الخطاب الإعلامي

لدى التيارات السلفية الإسلامية وتحولاته

د. مصطفى فواز مصطفى أبو عمشة



الخطاب الإعلامي لدى التيارات السلفية الإسلامية وتحولاته

د. مصطفى فواز مصطفى أبو عمشة

الناشر

المكتب العربي للمعارف

اسم الكتاب : الخطاب الإعلامي لدي التيارات السلفية
اسم المؤلف : د. مصطفى فواز مصطفى أبو عشمة
رسوم الغلاف : عمرو خالد

الناشر
المكتب العربي للمعارف
26 شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي
ميدان هليوبوليس - مصر الجديدة - القاهرة
تليفون /فاكس: ٢٦٤٢٣١١٥ - ٠١٢٨٣٣٢٢٢٧٣
بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo.com

الطبعة الأولى 2018

رقم الإيداع : 2017/26701
الترقيم الدولي : I.S.B.N. 978-977-812-229-9



﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

[سورة: يوسف آية: 76]

الفصل الأول
الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة الدراسة:

وتتمثل في توصيف المواقع الإلكترونية السلفية-

في ظل تسارع الأحداث والتبادل الهائل للمعلومات بين المجتمعات البشرية بخاصة على شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" أدى ذلك التطور في الوسائل والأدوات بين البشر إلى استثمارها واستغلالها للوصول إلى المعرفة والحقيقة بسهولة أكبر، فقد تنوعت المواقع الإلكترونية التي تنتج خطابًا إعلاميًا خاصًا بطبيعتها وتوجهاتها المختلفة، سواء كان ذلك الخطاب دينيًا أو ليبراليًا أو حتى إلحاديًا، ومن هنا برزت الحاجة من قبل التيارات السلفية لاستغلال هذه الأدوات من أجل تقديم خطاب سلفي "ذاتي" يختلف باختلاف طبيعة التنوع داخل التيار، فمن مواقع سلفية تابعة للتيار السلفي العلمي "التقليدي" إلى مواقع تابعة للتيار السلفي الإصلاحي "الصحوي"، إضافة إلى التيار السلفي "الجهادي" بطبيعة الحال.

وقد استغلت هذه التيارات السلفية الفضاء الواسع في الإنترنت وأنشئت مواقع إلكترونية تابعة لها لتقدّم من خلالها خطابًا دينيًا يغلب عليه الطابع السلفي، حيث تتمتع المواقع الإلكترونية بسمات وخصائص ذاتية تميزها عن غيرها من وسائل الاتصال والتواصل الأخرى من حيث سرعة التواصل وقوة التفاعل بين الجمهور وهذا ما تمتاز به عن غيرها من الوسائل التقليدية الأخرى، الأمر الذي أدى إلى قيام كثير من النخب الفكرية والثقافية والدينية

في الاعتماد عليها بالدرجة الأولى للتواصل والتأثير على الجمهور بمختلف توجهاتهم الأيديولوجية والفكرية.

هذا وتسعى التيارات السلفية خصوصًا في الآونة الأخيرة عبر النفاذ لشبكة "الإنترنت" إلى كسب الجمهور والتأثير عليه نظرًا لتقبل المجتمعات العربية للخطاب الديني حيث استطاعت التيارات السلفية تكوين شبكة كبيرة وعريضة من المواقع الإلكترونية المنتشرة عبر الإنترنت وتمكنت من تكوين خطاب خاص بها له خصائصه وسماته القادرة على النفاذ إلى جمهور واسع بل والقدرة على التأثير عليه وتوجيهه.

ومن هذا المنطلق حاول الباحث الوقوف على سمات وخصائص الخطاب الإعلامي للتيارات السلفية بكافة توجهاتها المختلفة، وتحديدًا التي تناولتها المواقع الإلكترونية السلفية وذلك في فترة ربيع الثورات العربية التي أدت إلى الكثير من التأثيرات السياسية والاجتماعية المتلاحقة والتغيرات بين أوساط التيارات السياسية وعلى رأسها التيارات السلفية الإسلامية.

حيث عمدت هذه الدراسة لتحليل الخطاب الإعلامي في المواقع الإلكترونية ذات الطابع السلفي المتباين، لرصد الأطروحات والحجج والبراهين والقوى الفاعلة التي طرحها هذا الخطاب حيال بعض القضايا الخلافية التي توجد في العالم العربي، في محاولة لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المواقع في خطابها المقدم للجمهور، وذلك لإضاءة هذه المساحة لكل من يهتم بهذا الاتجاه وتأثيره.

ونظرًا لحداثة دخول التيارات السلفية في الساحة العربية والإسلامية، وابتعاد هذه التيارات عن الظهور في وسائل الإعلام لدى ظهورها فترة زمنية طويلة مثل: الفضائيات والقنوات، إضافة إلى شبكة الإنترنت، حيث كان هناك

نوع من التحفظ تجاهها، إلا أنّ جاء الوقت التي اضطرت فيه هذه التيارات السلفية إلى الدخول في ركب هذه الوسائل المتقدمة والحديثة حتى لا يفوتها القطار، لتكوين خطاب إعلامي ذاتي يميزها عن غيرها تعمل من خلاله على استقطاب الجمهور والتأثير عليه.

وقد برزت حاجة ملحة لدراسة هذا الخطاب والوقوف على سماته وخصائصه، ومحاولة تشريح مكونات وأسس هذا الخطاب والوقوف على أبرز أصوله ودعائمه ولا يكون هذا إلا عبر الدراسات العلمية ذات البعد الإعلامي والتي لا تزال شحيحة ولا تفي بالغرض وتغطي حجم هذه الظاهرة التي من الضروري دراستها بشكل موضوعي ودقيق ومتأني بعيدًا عن التحامل أو التعصب لها.

المصطلحات:

1- تعريف الخطاب:-

تتفق حول ذلك معظم التعريفات، هو وحدة لغوية أشمل من الجملة، فالخطاب تركيب من الجمل المنظومة طبقًا لنسق مخصوص من التأليف.

يعرف الخطاب على أنّه نظام من الملفوظات، والتأكيد على المظهر اللفظي للخطاب يتحدد أصلا من اشتغال اللسانيين على الكلام بوصفه مظهرًا لفظيًا خاصًا بالفرد وكونه أكثر المظاهر الإشارية تعبيرًا عن اللغة التي يعتمدون عليها بوصفها قاعدة معيارية عامة(1).

(1)- أبو إسماعيل أعبو. (بلا تاريخ). خصائص الخطاب الصحفي، والإشهاري، والسياسي. موقع أبو إسماعيل :

http://abouismail.page.tl/%26%231582%3B%26%231589%3%3B%26%231575%

ويؤكد (هندس) و(هيرست) بأنّ (الخطاب) هو "أفكار وضعت في نظم محددة من التعاقب نتيجة لآثار محدودة (طرح القضايا، نقدها حلها) وهي بمثابة نتيجة لذلك النظام، ويخالفهما في الرأي (تودوروف) الذي يؤكدّ أنّ (الخطاب) هو الذي يعرفنا على الفكرة وهو غير مرئي إذ يستحيل وصفه"، ويمثل (الخطاب) كذلك رسالة يقوم الكاتب (المرسل) بنقلها إلى القارئ (المرسل إليه)، تتضمن عامة أنباء لا تخص سواهما"[1].

حيث نستبين من ذلك أنّ الفكر كالإناء، يحوي الرموز اللغوية والقوانين التي تفسر تسلسلها وأنّ فاعل الخطاب يستعين بها في بناء (الجمل) التي تعد أصغر وحدة في تحليل الخطاب، وطبقًا لذلك فإن الفاعل الخطابي يقوم باختيار الرموز اللغوية التي ينبغي أن تتوافق مع:-

1. موضوع خطابه .
2. إلمام المتلقين بها .
3. أكثرها تأثيرًا [2].

2- الخطاب الديني:-

الخطاب الديني بهذا التركيب الإضافي هو مصطلح جديد، ذاع في العصر الحديث، وأول من أطلقه الغرب، ولم يُعرف هذا الاصطلاح من قبل في ثقافة المسلمين، بمعنى أنّه ليس مصطلحًا له وضع شرعي في الإسلام

---

(1) أبو إسماعيل أعبو. (بلا تاريخ). خصائص الخطاب الصحفي، والإشهاري، والسياسي، المرجع السابق.

(2) د. محمد ناصر الخوالده. (13 فبراير , 2012م). مفهوم الخطاب (Discourse) كوسيلة اتصالية . الموقع الشخصي للدكتور . محمد ناصر.

كالمصطلحات الشرعية الأخرى مثل الجهاد والخلافة والديار والخراج.... إلخ، وإنّما هو مصطلح جديد، اصطلح عليه أهل هذا الزمان[1].

3- السلفية:-

السلفية نسبة إلى السلف الصالح، وهم أهل القرون الثلاثة المفضلة، كما جاء في الحديث الذي يرويه البخاري في صحيحة: خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم[2].

وأشهر الحركات السلفية الإصلاحية الحديثة: حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فقد دعت إلى تنقية مفهوم التوحيد، وحاربت الشرك ووسائله ودعاته، وتصدت لشطحات الطرق الصوفية، وقضت على البدع والخرافات، وأحيت فريضة الجهاد. وهناك جمعية أهل الحديث، وهي من أقدم الجمعيات والجماعات الإسلامية في شبه القارة الهندية، ومن مقاصدها: تصفية الإسلام من البدع والخرافات، وإتباع منهج السلف الصالح في العلم والعمل، ونبذ التعصب المذهبي، وهناك جماعة أنصار السنة المحمدية، قامت في مصر أولا، ثم انتشرت في غيرها على أساس التوحيد الخالص والسنة الصحيحة وتطهير الاعتقاد ونبذ البدع والخرافات شرطا لعودة الخلافة، والنهوض بالأمة الإسلامية[3].

---

(1) عزيز عبد الواحد. مقالة بعنوان: "نحو خطاب ديني معاصر / القسم الأول". موقع مركز النور للدراسات.

(2) "السلفية تعريفها ومنهجها وموقفها من الجماعات الأخرى". (27 10, 2003م). شبكة "إسلام ويب":

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=39218

(3) "السلفية تعريفها ومنهجها وموقفها من الجماعات الأخرى". (27 10, 2003م)، المرجع السابق.

4- السلفية الجهادية:

يرى كثير من الباحثين بأنّ "السلفية الجهادية" هي محاوله للتوفيق بين السلفية الحنبلية، وأفكار سيد قطب المتأخرة عن المجتمعات المسلمة، وما أطلق عليه اسم "السرورية" والقائمة أيضًا على محاوله التوفيق بين بعض أفكار جماعه الإخوان المسلمين والسلفية، وأنّ هذه المحاولة انتحت نسقًا فكريًا متمايز عن مكوناته السابقة، يجمع بين الطابع العقدي السلفي والطابع السياسي القطبي. ويشير هؤلاء الباحثون إلى أنّ تشكل السلفية الجهادية الكامل كان أثناء مرحلة الجهاد الأفغاني وصفوف العرب الأفغان بالخصوص[1].

وتضم السلفية الجهادية العديد من التنظيمات منها: تنظيم القاعدة، وحركه طالبان، والجماعة المسلحة، والجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر، والجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا، والجماعة المغربية المقاتلة في المغرب، وجماعه جند أنصار الله وتنظيم الجهاد والتوحيد بغزة، وتنظيم دولة العراق الإسلامية بالعراق، جماعة التوحيد والجهاد بمالي[2].

5- السلفية الرسمية "العلمية":

السلفية العلمية أحد فصائل التيار السلفي، وهو فصيل سلمي يحمل أطروحة دعوية وعضلية بالأساس ويركز دعاتها جهودهم على الجوانب الفقهية والعقائدية وطلب العلوم الشرعية، وهم في ذلك متقيدون بالمراجع

---

(1) د.صبري محمد خليل. (19 يوليو , 2012م). مقالة علمية تحت عنوان "السلفية الجهادية: أصولها الفكرية والمواقف المتعددة منها". موقع د.صبري محمد خليل.

(2) د.صبري محمد خليل. (19 يوليو , 2012م). مقالة علمية تحت عنوان "السلفية الجهادية: أصولها الفكرية والمواقف المتعددة منها".

السلفية العلمية في الخارج كمصر وخاصة بالمؤسسة الدينية الوهابية في السعودية[1].

6- السلفية الإصلاحية:

أخذ تيار السلفية الإصلاحية في الظهور, وبدأ في التبلور إبان الحركة العلمية والدعوية التي قام بها علماء ودعاة الصحوة في المملكة العربية السعودية، في عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي, وقد كانت حرب الخليج الثانية، وما تولد عنها من تداعيات خطيرة كاستدعاء القوات الأجنبية, هي المنعطف المفصلي الأبرز في مسيرة ذلك الاتجاه, والذي برز تجاه مستقل يمتلك رؤية منهجية تغاير تلك الرؤية التي تحكم أداء المؤسسة الدينية الرسمية، والتي يديرها ويتولى دفة القيادة فيها شيوخ السلفية العلمية[2].

لعل من أبرز وجوه ذلك التيار, وأشهر رموزه الدكتور سفر الحوالي, والدكتور سلمان العودة, والدكتور ناصر العمر, والدكتور عائض القرني, ونتيجة لمواقفهم الرافضة والمعارضة لقرار استدعاء القوات الأجنبية, فقد قابلت السلطات السعودية مواقفهم تلك بالتضييق عليهم, ومنعهم من إلقاء المحاضرات والدروس العامة إلى أن تم إلقاء القبض عليهم وإيداعهم في السجون, ويبدو أن مرحلة السجن والاعتقال والتي طالت الشيخين الحوالي والعودة حتى قاربت الخمس سنوات, كانت محطة للتكفير الهادئ, والمراجعة

---

(1) أحمد النظيف. (23 يناير, 2012م). مقالة تحت عنوان "السلفية و أخواتها الحلقة الأولى :السلفية العلمية و الحركية"، . تم الاسترداد من صحيفة التقدمية الإليكترونية: http://www.taqadoumiya.net

(2) أحمد النظيف. (23 يناير, 2012م). مقالة تحت عنوان "السلفية و أخواتها الحلقة الأولى :السلفية العلمية و الحركية"، المرجع السابق.

المعمقة, وإعادة النظر في الأفكار والرؤى والمواقف, وبعد خروجهما من السجن أواخر التسعينيات, والإذن لهما بالحركة وممارسة النشاطات العامة, بدا أن ثمة توجهًا جديدًا يحكم الأداء, ويضبط المسيرة, حيث اتسم خطاب ذاك الاتجاه بالهدوء, والبعد عن إثارة القضايا الساخنة, وتحاشى تلك المسالك التي قد تجلب سخط أولياء الأمور أو تثير استياءهم, مما فتح الباب للشائعات بالتكاثر والتداول حول صفقة تم عقدها بين الشيخين والحكومة[1].

فئات تحليل الخطاب الإعلامي:

وفقًا لما عرضه الباحث من شرح لكيفية استخدام أسلوب تحليل الخطاب الإعلامي، فإنّ هذا الأسلوب يتطلب لتوظيفه الاعتماد على ثلاثة أدوات تحليلية وهي على النحو التالي:-

1-المقولات "الأطروحات":

وتسمح هذه الأداة بتحديد رؤية الخطاب الإعلامي للأفكار والأطروحات التي تنتجها المواقع السلفية الثلاثة، خصوصاً في المقالات الصحفية التي تعكس في طبيعتها آراء وأفكار المواقع ، وذلك وفقاً للمنطلقات الأيديولوجية والفكرية التي تعتنقها هذه المواقع السلفية الثلاثة وهي موقع "الورقات" السلفية وموقع "الإسلام اليوم" وموقع "التجديد" الإسلامي.

فكل موقع من هذه المواقع لديها رؤيتها الخاصة التي تتبع منها ومنطلقاتها التي تسير علىها حتى وإن كانت هذه المواقع تجمعها الرؤية

---

(1) نبيل البكيري. (بلا تاريخ). السلفية الحركية.. السرورية أنموذجًا! تم الاسترداد من موقع مركز الوفاق الإنمائي للبحوث والتدريب:

http://wefaqdev.net/art1143.html

والبوتقة السلفية لكنها ، ومع ذلك تختلف في تفاصيلها ومضمونها في كثير من الأمور والمسائل والقضايا ، وهذا ما سوف تكشفه هذه الدراسة التي سوف تحلل كل خطاب من هذه الخطابات الثلاثة كل منها على حداً.

2- الحجج والبراهين:

بعد البحث في الأطروحات التي ينتجها الخطاب الإعلامي في المواقع السلفية الثلاثة، فإنّه من الضروري أن تبحث الدراسة أيضاً عن الحجج والبراهين والأدلة التي يستخدمها الخطاب الإعلامي في المواقع الثلاثة ، وذلك لإثبات صحة هذه الأطروحات في إطار الفترة الواقعة مابين يناير 2012م إلى يناير 2013م، الأمر الذي يدعم ويثري نتائج هذه الدراسة.

3- تحليل القوى الفاعلة:

قامت الدراسة باستخدام هذه الأداة لرصد الأدوار والصفات المنسوبة لمجموعة من القوى الفاعلة المؤثرة في بنية الخطاب الإعلامي للتيارات السلفية والتي هي محور اهتمامها، سواء كانت هذه القوى سياسية أو اجتماعية أو فقهية أو فكرية، أو حتى كانت داخلية أو خارجية مع تقييم هذه الأدوار سواء كانت إيجابية أم سلبية أم متوازنة وفقاً لرؤية وطبيعة الخطاب الإعلامي لهذه المواقع السلفية الثلاثة.

□□□ □□□

الفصل الثاني

مدخل إلى تحليل الخطاب الإعلامي

مقدمة في تحليل الخطاب الإعلامي:

تعددت الدلالات والمفاهيم الخاصة بالخطاب بتعدد مجالات الدارسين وتخصصاتهم، مما أدى إلى فرض كل حقل معرفي مسلماته وإشكالياته على المفهوم، فبينما يضيقه البعض ليقتصر على أساليب الكلام والمحادثة، يوسعه البعض ليجعله مرادفًا للنظام الاجتماعي برمته، حيث أنّ الخطاب كما يقول فيركلاو Fairclough يشير إلى استخدام اللغة حديثًا وكتابة.

كما يتضمن أنواعًا أخرى من النشاط "العلاماتي" مثل: الصور المرئية، الصور الفوتوغرافية، الأفلام، الفيديو، الرسوم البيانية، والاتصال غير الشفوي؛ مثل حركات الرأس أو الأيدي ...إلخ، ويلخص إلى أنّ الخطاب هو أحد أشكال الممارسة الاجتماعية.

ثمّ يستخدم فيركلاو الخطاب بمعنى أضيق حين يقول: الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة"، وتنتمي الخطابات بعامة إلى المعرفة وإلى بناء المعرفة[1].

ويعرف طومسون Thompson (1988) الخطاب الإعلامي بأنّه مصطلح يشير إلى حدوث حالات من الاتصال مثل رواية، أو التفاعل داخل الفصل الدراسي أو محادثة بين الأصدقاء. هذه الحالات تشكل وحدات لغوية

---

(1) Fairclough, Norman. Media Discourse. s.l. : Bloomsbury Acade –
–mic, 1995. pp. 53-56.

وتتجاوز جملة واحدة. ويجوز للتحليل الخطابي لهذه الوحدات أن يساعد في تسليط الضوء عن طريق أساليب منهجية مختلفة على السمات الهيكلية والعلاقات التي تميز هذه البناءات اللغوية، وفي تعريف لبتون Lubton 1992، فإن الخطاب هو مجموعة من الأفكار أو طريقة نمطية من التفكير يمكن تحديدها في الاتصالات النصية واللفظية على حد سواء، ويقع في الهياكل الاجتماعية الأوسع[1].

وتتعدد أنواع الخطاب لتشمل الخطاب الديني، الخطاب الفلسفي، الخطاب الأخلاقي، الخطاب القانوني، الخطاب التاريخي، الخطاب الاجتماعي السياسي، الخطاب الأدبي الفني، الخطاب العلمي المنطقي، الخطاب الإعلامي المعلوماتي.

مفهوم الخطاب الإعلامي:

وهو الخطاب الذي يهدف إلى الإخبار بالأحداث ليس بهدف العلم وحده، بل أيضًا للتأثير في المتلقين وتوجيههم في تجاه خاص بكيفية تقديم الخبر والإعلام به وصياغته، وهو الخطاب السائد في سياسة الاقتصاد[2].

كما أنه عملية "تقنيع" الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثيله في نظم من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي، ويحكمها بغض النظر عن طبيعته، هدفه الإقناع

---

(1) Cheek, Julianne. At the Margins? Discourse Analysis and Qualitative Research. s.l. : Qualitative Health Research, November 2004 . pp. 1140-1142..

(2) حسن حنفي. "تحليل الخطاب". المؤتمر العلمي الثالث، تحليل الخطاب العربي. 1997، الصفحات 28-32

والاستجابة السلوكية لما يقوله، ويتسم وبطقوس معينة وله خصائصه وأبعاده[1].

إن خطاب وسائل الإعلام يتكون من عنصرين وأساسيين: الأول هو النص المنطوق أو المكتوب، والثاني وهو عملية إنتاج النصوص. البعد الأول: النص، وهو ما يركز عليه معظم الباحثين في مجال الإعلام حتى الآن، وبخاصة أن النص يقوم بترميز encodes القيم الأيديولوجيات التي تؤثر في العالم الأوسع. أما البعد الثاني فهو عملية الإنتاج – بما في ذلك معايير وإجراءات المشتغلين في مجال الأخبار – فكان مجال اهتمام البحوث على مدار السنوات العديدة الماضية، ولكن حتى الآن ليس هناك إسهام كبير في ذلك[2]

مفهوم تحليل الخطاب الإعلامي :

يوضح كارين تراسي Karen Tracy أنه فيما يتعلق بالباحثين في مجال الاتصال، فإن وتحليل الخطاب يعني دراسة نص في سياق ما، وهو الأسلوب الذي ينبغي تميزه عن الناهج الميدانية (المقابلات والملاحظة بالمشاركة) من جهة، والدراسات التجريبية والميدانية القائمة على الترميز من جهة أخرى .

ويقع تحليل الخطاب ضمن نظريات العلوم الاجتماعية التفسيرية التي تصور المعاني كما تمّ بناؤها اجتماعيًا. وهذا أولاً: عملا تجريبيًا ليتم تمييزها

(1) حميدة سميسم. "مفهوم الخطاب الإعلامي". تحليل الخطاب الإعلامي-جامعة فيلادلفيا-كلية الآداب. 1997م، صفحة 112.

(2) COLLEEN COTTER. Discourse and Media. The Handbook of Discourse Analysis .2003 ،p 416.

عن المقالات الفلسفية حول الخطاب، وثانيًا عملا عمليًا اجتماعيًا في النظر إلى العالم بالتالي تمييزها على منهج الإنسانية لتحليل النصوص (على سبيل المثال دراسات النقد البلاغي التي تحلل اللغة واستراتيجيات الحجة في الخطاب السياسية) [1].

ويعرف بوتر Potter تحليل الخطاب بأنّه "يركز على الحديث والنصوص باعتبار ممارسات اجتماعية، وعلى المصادر التي يتم الاعتماد عليها لتمكن تلك الممارسات، فعلى سبيل المثال فإن تحليل الخطاب لما يتعلق بالعنصرية يتهم بالطريقة التي يتم من خلالها وضع الأوصاف في سياقات معينة لإضفاء الشرعية وإلقاء اللوم على مجموعة من الأقليات، يهتم بالمصادر التي تتوفر في وضع ثقافي معين لإضفاء الشرعية على الممارسات العنصرية[2].

ويوفر تحليل الخطاب للباحثين في مجال الاتصال وسيلة لدراسة، كيف يقدم الناس أنفسهم، وكيفية إدارة علاقاتهم، وإسناد المسئولية واللوم، وخلق المنظمات، ونشر الثقافة، وإقناع الآخرين، والشعور بالممارسات والتفاعلية المستمرة لأعضاء المجتمع، وما إلى ذلك[3].

---

(1) Tracy, Karen. Discourse Analysis in Communication. in Deborah Schiffrin et al. 2003, p. 734

(2) Potter, Jonathan. Discourse Analysis and Constructionist Appro aches: Theoretical Background. In : John T.E. Richardson (Ed.)(1996). Handbook of qualitative research methods for psyc hology and the social sciences. 2002, p. 129.

(3) Tracy, Karen. "op.cit. p. 734.

إنّ تحليل الخطاب يتمثل منهجيًا، وليس فقط طريقة للدراسة، ويسجل هذا المنهج نظرة تفسيرية اجتماعية للواقع الاجتماعي، وتحليل الخطاب لا يتعلق فقط بأسلوب التحليل، بل إنّه يشكل منظورًا بشأن طبيعة اللغة وعلاقاتها بالعلوم الاجتماعية والواقع الاجتماعي، أي أن تحليل الخطاب عبارة عن مجموعة من المناهج لدراسة الخطاب، وهذا المنهج لا يترتب عليها مجرد ممارسات لجمع البيانات وتحليلها، وإنما يترتب عليها أيضًا مجموعة من الافتراضات النظرية وما وراء النظرية(1).

والهدف الرئيسي من تحليل الخطاب هو إعطاء أوصاف واضحة ومنهجية للوحدات اللغوية التي يطلق عليها الخطاب، ومثل هذه الأوصاف لها بعدان رئيسيان، وهما النص والسياق والأبعاد النصية التي تفسر هياكل الخطاب على مستويات مختلفة من الوصف والأبعاد السياقية حيث تربط هذه الأوصاف الهيكلية بسمات متعددة من السياق مثل: العمليات الإدراكية والعوامل الاجتماعية والثقافية(2).

ويتيح استخدام تحليل الخطاب في مجال دراسة الوسائل الإخبارية والنصوص الإخبارية إمكانيات هائلة لدراسة القصة الإخبارية وعمليات إنتاج النصوص، ومعالجة اللغة والنص بهدف التأثير في الثقافة والأفكار(3).

---

(1) محمد شومان. تحليل الخطاب الإعلامي "أطر نظرية ونماذج تطبيقية". القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2007م. المجلد ط1.

(2) van Dijk, teun A. News As Discourse. New jersey : s.n., 1988. pp. 24-25.

(3) COTTER, COLLEEN. Discourse and Media. op. cit. Pp. 416-431.

ويجب تحليل الخطاب على ثلاثة أسئلة رئيسية وهي:

* من يتحدث؟ وبشكل خاص عندما يكون (المتحدث) متحدثًا رسميًا أو شخصا آخر يتحدث بوصفه فاعلاً في مؤسسة.

* ماذا يقول؟ أي ما يقوله بشكل ظاهر، بدلالته وإيحاءاته وتضمناته.

* ماذا يعني؟ ما الذي يجب أن تفترضه ليكون حديثه مفهومًا ضمن سياقه؟[1].

الفرق بين تحليل الخطاب وتحليل المضمون:

هناك تعريفات عديدة لتحليل المضمون، ومن هذه التعريفات يمكن الاستشهاد بتعريف بيرولسون Perlson الشائع الذي يقول: "إن تحليل المحتوى هو أسلوب بحث يهدف إلى وصف كمي وموضوعي منظم للمحتوى الظاهر للاتصال" [2].

ويشترك تحليل الخطاب تحليل المحتوى في إطار البحث الإعلامي في مادة بحثهما، أي ما يسمى بالمحتوى (من نصوص ورسائل وخطابات)، ويختلفان في الأسس والمبادئ النظرية التي ينطلق منها كل منهما.

ولتوضيح الفرق الدقيق في تحليل الخطاب يمكن استعراض بعض آراء الباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع، فثمة من يرى أن تحليل المحتوى قد اعتمد تقليديًا على عد الكلمات والفئات أو المقولات المستندة إلى الأسماء، ويكون محتوى الظاهر مركز الاهتمام الأساسي، أما في تحليل الخطاب فتؤخذ

---

(1) صفاء جبارة. الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل. عمان-الأردن : دار أسامة للنشر، 2009م. صفحة 291. المجلد 1.

(2) Krippendorff, Klaus. . "Content Analysis, An Introduction to Its Methodology". USA : Sage puplication, 2004. p. 19. Vol. 2

البيانات أو المعلومات ذاتها لتفسر بطريقة مختلفة، على سبيل المثال يتم تحليل المحتوى التقليدي للأخبار في،وسائل الإعلام حسب تردد الكلمات الأساسية (مثال: ديمقراطية) عبر مختلف وسائل الإعلام أو عبر الزمن، وتؤخذ هذه الكلمات الأساسية أو التعبيرات لاحقًا لتكون أدلة مباشرة تقريبًا عن ظواهر أخرى.

أما في تحليل الخطاب، فمن المعروف بشكل أساسي أنّ البيانات اللغوية أو المعلومات تتطلب معالجة أقل اهتمامًا بالمعنى الظاهر وأكثر إدراكًا لقوة اللغة وتنوعات وسياقات الاستخدام اللغوي، ولا شك أنّ حساب التكرار قد بقي عنصرًا ضروريًا هنا لكن بوصفه مجرد مقدمة لدراسة الاستخدام ضمن سياق مؤسساتي واجتماعي أوسع، ربما لا يكون التكرار فيه أفضل دليل على أهمية، إذ يمكن مغزى خطاب وسائل الإعلام في الأطر التفسيرية المضمرة والقواعد الأساسية للتأويل التي يجب استخراجها من الخطاب[1].

ويظهر الفرق بين تحليل الخطاب والتحليل الكمي لمحتوى الإعلام في الجوانب التالية[2]:

1-تحليل المحتوى هو وصف لتراكم النصوص في مدى زمني قد يطول أو يقصر، ولكنه في النهاية يجيب على أسئلة محددة هي: على أي شيء تدور موضوعات النصوص؟ وكيف يتم تقديمها في وسيلة أو أداة النشر والإذاعة؟ بينما يتم تثبيت النص عند لحظة

(1) صفاء جبارة. "الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل". مرجع سابق. ص 259.

(2) محمد عبد الحميد. "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية". القاهرة : عالم الكتب، 2010. الصفحات 213-214. المجلد 1.

الممارسة الاجتماعية للتعبير عن الواقعة أو حدث الفكرة من خلال رؤية الكتاب والمتلقي بتأثير البينة المعروفة لكل منهما.

2- يهتم تحليل المحتوى بالبناء المجرد للنصوص، بينما يهتم تحليل الخطاب بالعلاقة الجدلية بين تفسير الكاتب للواقعة أو الحدث أو الفكرة وصياغته للخطاب من جانب، وتفسير المتلقي لهذا الخطاب حول الواقعة نفسها لحظة واستقباله لهذا الخطاب.

3- يكون التركيز في تحليل الخطاب على ما يستهدفه الكاتب المتلقي من البناء اللغوي للنص، بدلاً من التركيز على النص ذاته، وشكل تقديمه كما في تحليل المحتوى.

4- بينما يعتمد تحليل المحتوى على تكرار وجود أو غياب خصائص السمات الخاصة بالمحتوى، فإن تحليل الخطاب يعتمد في دراساته على التحليل في الدراسات اللغوية وخاصة تحليل الأسلوب الدلالة والسياق في عرض النصوص الخاصة بالوقائع والأحداث، وتحليل مسار البرهنة والأطر المرجعية والقوى الفاعلية، تعد هذه الأدوات أو الأساليب هي الحد الأدنى في دراسة الخطاب والخروج بالاستدلالات حول العلاقة الجدلية بين الكتاب والنص، المتلقي والنصوص، ثم الكتاب المتلقي حول هذه الوقائع والأحداث والأفكار.

ويجمل فإن ديك Dijk Van ما يراه سمات مميزة لتحليل الخطاب عن تحليل المضمون التقليدي في النقاط التالية(1):

---

(1) صفاء جبارة. "الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل". مرجع سابق. ص 292-293.

1- يدرس تحليل الخطاب رسالة وسائل الاتصال بوصفها خطابًا لمصلحتها الخاصة (أي ليس بوصفها وسيلة للاستدلال على عناصر وأشياء أخرى). أما تحليل المحتوى في بحوث الاتصال فعادة ما يستدل لغرض إيجاد العلاقات أو الارتباطات بين بعض خصائص الرسائل - عادة المحتوى وأحيانًا الأسلوب - وخصائص المرسل أو الجمهور القارئ، ونادرًا ما يدرس خطاب وسائل الاتصال بوصفه شكلاً من أشكال الممارسة الاجتماعية لمصلحته الخاصة بحيث تبدو هدفًا مشروعًا بالنسبة إليه.

2- يهدف تحليل الخطاب أولاً إلى تفسير البيانات الكيفية أكثر من الكمية، وقد تستند المعايير الكمية فيه إلى تحليل واضح أكثر نوعية.

3- يعتمد تحليل المحتوى بشكل أساسي على المعلومات أو البيانات الملاحظة والمقابلة للعد مثل الكميات، العبارات، الجمل، السمات الأسلوبية، يكون تحليل الخطاب بعيدًا عن توضيح مثل هذه البنى السطحية ويركز اهتمامه على البنى الدلالية المضمرة.

4- يكون تحليل الخطاب جزءًا من نظرية اجتماعية ومعرفية أكثر قبولاً عن القواعد الاستراتيجيات التي تقف خلف إنتاج وفهم خطاب وسائل الاتصال.

مبادئ تحليل الخطاب:

قدم فإن ديك (Van Dijk 1997) استعراضًا لعديد من مبادئ تحليل الخطاب، ومن أهم هذه المبادئ[1]:

---

(1)- BARKER, CHRIS and GALASINSKI, DARIUSZ. Cultural studies and discourse analysis: A Dialogue on language and identity. London : Sage Publication, 2001. p. 63.

* يهتم تحليل الخطاب بالنص المكتوب والمنطوق (اللفظي).
* تتم دراسة الخطاب ضمن سياقه العالمي والمحلي، ويفضل أن يكون جزءًا أساسيًا من هذا السياق: بمعنى تحديد أدوار المشتركين الاتصالية والاجتماعية، أهدافهم، المعرفة الاجتماعية، المعايير والقيم الهياكل والمؤسسية والتنظيمية.
* الخطاب هو شكل من أشكال الممارسة الاجتماعية ضمن السياق الاجتماعي والثقافي، فمستخدموا اللغة ليسوا أفرادًا منعزلين، بل يشتركون في الأنشطة الاتصالية كأعضاء في المؤسسات أو الجماعات أو الثقافات.
* يتم الخطاب بشكل طولي متسلسل، وهذا يعني أن وحدات الخطاب يتم تفسيرها بناء على ما تسبقها من وحدات. وهذا يعني أيضًا أنّ العناصر التالية قد يكون لها وظائف خاصة تتعلق بما يسبقها.
* قد تكون وحدات الخطاب الأساسية منتجة من وحدات أكبر، وبالتالي خلق الهياكل الهرمية. وعلاوة على ذلك فإن مستخدمي اللغة قادرون على استخدام تلك الوحدات وظيفيًا في بناء أو فهم التسلسل الهرمي للخطاب.
* يهتم تحليل الخطاب بمستويات وطبقات الخطاب وعلاقاتها المتبادلة، وهذا المستويات من الخطاب تمثل أنواعًا متميزة من وحدات البناء (الأصوات، الكلمات، الأشكال النحوية) وكذلك الأبعاد المختلفة لعملية الخطاب (الإجراءات اللغوية، وأشكال التفاعل) .
* يهتم مستخدمو اللغة والمحللون بالمعنى، وبخاصة في نوعين من الأسئلة، تحديدًا: "ماذا يعني ذلك في هذه الحالة؟" و "لماذا قيل ذلك في هذه الحالة؟" .

* يخضع كل من اللغة والخطاب والاتصال لقواعد حاكمة، وتشمل كلا من القواعد النحوية الصارمة "كل شيء أو لا شيء" والمبادئ المعتدلة والمرنة القابلة للتفاعل، هذا بالإضافة إلى أنّ دراسة الخطاب الفعلي لا تركز فقط على كيفية إتباع قواعد أو مبادئ معينة، بل أيضًا كيف يتمّ تجاهلها وانتهاكها.

تعدّ عملية تحليل الخطاب عملية ديناميكية ترتبط بطبيعة إنتاج المعاني في العملية الاتصالية على مستوى أشكال تعبير الممارسة اللغوية الخطابية كافة في نقل المعلومات والأخبار في وسائل الإعلام المختلفة في إطار "أسس منهجية وعملية تحكم عملية التحليل الكيفي للخطاب" لاسيما الخطاب الصحفي – الذي تعنى به الدراسة البحثية بالأساس – ويرى يونس ماس Utz Mass عالم اللغة الألماني أنّ هذه الأسس هي:

1- تحديد مضمون النص.

2- وصف كيفية عرض المضمون، أي التحليل الأسلوب.

3- تحليل معاني الرسالة في علاقاتها بالسياق الاجتماعي والتاريخي.

4- الربط بين الخطوات السابقة من أجل التوصل إلى استخلاصات عامة.[1]

كما قدمت مدرسة فينا في إطار المدرسة النقدية لتحليل الخطاب الإعلامي مجموعة من الإرشادات **المنهجية الخاصة بتحليل الخطاب وهي:**

1- ضرورة فهم سياق النص والنصوص ذات الصلة.

---

(1) لمياء سامح السيد. المعالجة الصحفية للشؤون الخارجية في الطبعة الدولية لصحيفة الجيروزاليم بوست الإسرائيلية". دراسة ماجستير غير منشورة . القاهرة : كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة، 2007.

2- المقارنة بين التقارير والبيانات والوقائع الحية.

3- التفرقة بين أبعاد التحليل (الأبعاد الناتجة من الخطاب والأبعاد المحيطة بالخطاب).

4- تحديد طريقة البحث والتصنيف، وذلك في عدة فئات هي:

أ- تعريف شكل الخطابات ومضمونها.

ب- تحليل الاستراتيجيات الجدلية وتقنياتها.

ت- توضيح الارتباط بين النتائج اللغوية على المستوى الجزئي وملامحها .[1]

أدوات تحليل الخطاب:

في سياق ما تقدم تجدر الإشارة إلى الأدوات البحثية التي تستخدم للقيام بعملية التحليل الكيفي للخطاب. ففي إطار تحليل الخطاب لا تكفي المناهج و الأساليب الخاصة بالتحليل والتفكيك ومعرفة الجذور والعلاقات اللغوية للاستدلال عن المعنى، ولكن يتطلب أيضًا دراسة وتحليل الاستشهادات والأدلة والبراهين التي يعتمد عليها كل طرف من أطراف العلاقة الجدلية في إطار وحدة النص، وبالتالي الكشف عن السياقات الاجتماعية والعقائد والقيم التي يدور في إطارها النص.[2]

ومن أهم هذه الأدوات التي تستخدم في تحليل الخطاب الإعلامي:

*** مسار البرهنة:**

تعرف البرهنة بأنها فعل معقد غائي، تتوافق غايته من انضمام المستمع أو القارئ إلى أطروحة يعرضها المتكلم أو الكاتب، وتتيح تسلسلاً مبنيًا من

(1) محمد شومان. تحليل الخطاب الإعلامي "أطر نظرية ونماذج تطبيقية". مرجع سابق، ص 91-92.

(2) محمد عبد الحميد. "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام". مرجع سابق. ص215.

البراهين المختلفة التي تربطها إستراتيجية شاملة، ويتكون مسار البرهنة من عنصرين هامين هما الأطروحة أو الأطروحات، والبرهان أو البراهين المدللة على صحة الأطروحة التي يهدف منتج الخطاب إلى ترويجه وتدعيمه. حيث يعتمد أي نص على مجموعة من الأطروحات والبراهين التي تترابط وتسعى إلى تحقيق هدف أو أهداف معلنة أو مضمرة.(1)

والأطروحة هي بينة موحدة يقدمها الكاتب منها هدف يتم موضعته عبر خطاب يحتوي على بناء استدلالي يمنطق ويبرهن على مقولة أساسية يستهدف الكاتب إقناع القارئ بها.(2)

وعادة ما تدور الأطروحة أو تجسيد فكرة ما ترتبط بسياق وأهداف النص أو تخرج عنه، أي أن شرط اعتبارها أطروحة أن يكون لها دور في بناء المنطق الداخلي للنص. وأن تكون متناهية بتجاه تحقيق أهدافه بغض النظر عن أن ترد في جملة أو فقرة، أو يصاحبها برهان أو براهين، إذا قد تنهض أطروحة بذاتها بدون براهين. ويتركز دور ومكان البرهان أو البراهين في التدليل على أو منطقة الأطروحة وإثبات صلاحيتها، ولا يشترط دائمًا أن تصاحب كل أطروحة براهين أو برهان ما.(3)

---

(1) محمد شومان. تحليل الخطاب الإعلامي "أطر نظرية ونماذج تطبيقية". مرجع سابق، ص 123.

(2) هشام عطية عبد المقصود. "تأثير السياسة الخارجية للدولة في المعالجة الصحفية للشؤون الدولية- دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية 1990-1992"-دراسة ماجستير غير منشورة. القاهرة : جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 1995. صفحة 39.

(3) محمد شومان. تحليل الخطاب الإعلامي "أطر نظرية ونماذج تطبيقية". مرجع سابق، ص ص 124- 125.

وبالتالي فتقديم البرهان يرتبط في تواجد وتكوينه وبنائه المتسلسل بالأطروحة بشكل أساسي لمنطقتها وتبريرها، بينما لا ترتبط الأطروحة بالضرورة بوجود البرهان.

يحافظ مسار البرهنة على بنية النص، ويسمح بتحليل الأيديولوجية ضمن التسلسل الخطابي وتسلسل البرهنة ونوعية المنطق و الحجج التي يعطيها المتكلم لإثبات هذا العنصر أو ذاك.[1]

يعد تحليل مسار البرهنة أحد الأسباب التي يعتمد عليها الباحث في تحديد الحجج والبراهين التي تعتمد عليها الكاتب أو المتحدث لإثبات المقولات والأفكار الواضحة والصريحة في الخطاب أو الحوار مع الغير، التي تتخذ أساسًا للحكم على الاتجاهات الفردية والتعاونية للخطاب والمتحدث.[2]

وتكمن أهمية استخدام مسار البرهنة باعتباره أداة لتحليل الخطاب في أنه يساعد على تحليل أيديولوجية منتج الخطاب من خلال ما يسوقه من أطروحات وحجج تمثل الطبيعة الفكرية والمذهبية لتوجهاته، فمسار البرهنة يعتبر عن عملية استدلال منطقي تشمل أطروحة ترافقها حيثياتها، بحيث يصبح الخطاب في مجلة تركيبًا منطقيًا تتراتب فيه الجمل داخل إطار واسع يشمل مقولات أساسية يسعى منتج الخطاب لتأكيدها في مواجهة أو إزاحة خطاب آخر منافس.[3]

---

(1) حسن فتحي القشاوي. "عوامل تشكيل الخطاب الصحفي أثناء الأزمات والكوارث في مصر". دراسة ماجستير غير منشورة. مكان غير معروف : جامعة حلوان: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2009. صفحة 55.

(2) محمد عبد الحميد. "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام". مرجع سابق. ص215.

(3) هشام عطية عبد المقصود. مرجع سابق، ص 48.

ومن ناحية أخرى تكمن أهمية مسار البرهنة في أن استخدامه في تحليل الخطابات يساعد على الوصول للمستوى الأعمق لمحتوى الخطاب بصورة أكثر موضوعية من خلال جمعه بين التحليلين الكيفي والكمي، مما لا يسمح بتدخل ذاتية الباحث مناقشة النتائج وتفسيرها إلا في أضيق الحدود، وذلك بالاعتماد على حساب عدد تكرارات الأطروحة في سياق النص وتكرار الأطروحات الواردة تحت كل طرح مركزي في الخطاب المدروس، مما يساعد على تقيم الأوزان النسبية للأطروحات المركزية في القضية موضع البحث، وبالتالي الوقف على مدى أهميتها، وترتيب هذه الأهمية في سلم أولويات المعالجة المقدمة.(1)

حيث يتم في إطار هذه الأداة تفكيك الخطاب إلى مجموعة من الأطروحات في تقسيم فرعي، ويتم تحليل درجة السلبية أو الايجابية في كل طرح، وعملية الاستدلال والبرهنة على كل أطروحة التي تعكس البناء المنطقي للخطاب، ويحدد مسار البرهنة الاختلاف النسبي بين الخطابات في التركيز على أطروحات محددة لإثبات درجة التشابه أو التنوع في الموقف إزاء القضايا المختلفة في إطار المقارنة الموضوعية بين الخطابات.(2)

*** تحليل القوى الفاعلة:**

يهتم بتحليل القوى الفاعلة في الخطاب وسماتها، وتقوم هذه الأداة البحثية على أسس تحليل تصور الخطاب محدد لمجموعة من الفاعلين ذوي الأهمية، ورصد الأفعال والأدوار والصفات المنسوبة لهم في الخطاب

---

(1) لمياء سامح السيد. مرجع سابق، ص 55.

(2) حسين محمد ربيع. "صورة الذات والآخر في الخطاب الديني في الصحافة العربية". دراسة ماجستير غير منشورة: جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2009. صفحة 98.

المدروس، وتقييم هذه الأدوار والصفات سلبيًا أو ايجابيًا من وجهة نظر الخطاب.[1]

فتصنف القوى الفاعلة إلى فئات ايجابية أو سلبية على أن تكون متجانسة، من حيث الأعمال التي تقوم بها، وبهذا يحصل على فئتين من القوى الفاعلة، ثم يحدد أدوار هذه القوى، أي الوظائف الخاصة التي تقوم بها وصفاتها المميزة، ومقارنة هذه الصفات ومدى اتفاقها أو اختلافها وفقًا لموقف كل صحيفة من القضية والأطراف الفاعلة فيها.[2]

وتتيح هذه الأداة المنهجية التعرف على الطبيعة الأيديولوجية لمنتج الخطاب في نطاق ما يقدمه من تصورات بشأن الفاعلين، برصد الطبيعة الايجابية أو السلبية لموقف الكاتب من الفاعل في سياق توجهه الأيديولوجي الفكري وكم ما نسبه له من صفات إيجابية أو سلبية، إضافة إلى تتبع مسارات تغير وتطور هذه التصورات -إن وجد هذا التغير- مع تطور الأحداث وإفرازاتها الموقفية، ورصد المضمون الدلالي الكامن وراء هذا المسار المتغير، مما يثري البحث ويدلل على صحة نتائجه الموضوعية بمنأى عن التفسيرات الذاتية للبحث.[3]

□□□ □□□

(1) هشام عطية عبد المقصود. مرجع سابق، ص 52.
(2) لمياء سامح السيد. مرجع سابق، ص 56.
(3) لمياء سامح السيد. مرجع سابق، ص 56-57.

الفصل الثالث

توصيف التيارات السلفية وتأصيلها

المقدمة:

تشكل التيارات السلفية على الساحة الفكرية والسياسية أحد أهم التيارات الدينية في العالم العربي والإسلامي، والتي باتت جزءًا أساسيًا من مكونات المجتمعات العربية والإسلامية، فهي ليس بمعزل عن العالم بل أصبح لها حضور وامتداد قوي في الشارع، ونقصد هنا بالتيارات السلفية بمفهومها المعاصر وليس بالمفهوم الفقهي والتراثي والذي يرجعه البعض إلى القرون الأولى والمفضلة للإسلامي ما يعرف بالعصر الذهبي للإسلام، وهذا ليس جزءًا من مبحثنا على الإطلاق فهذا شأن الفقهاء وعلماء الشريعة، وإنّما نقصد بالتيارات السلفية هي تلك التيارات التي امتدت منذ انطلاق دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب[1115-1206هـ]، من قلب الجزيرة العربية والتي يعرفها الكثير بأنّها حركة تجديدية إصلاحية، وإحدى أبرز الحركات الإسلامية الحديثة، حيث صنفت شخصية ابن عبد الوهاب بأنّها أحد أهم الشخصيات المجددة والمصلحة إن لم يكن أكثرها تأثيرًا على الساحة، ويبالغ البعض حينما يعد الكثيرون بأن ابن عبد الوهاب أبرز رمز تجديدي ظهر بعد رحيل شيخ الإسلام ابن تيمية عام 728ه، والذي يعد بدوره أيضًا أحد المرجعيات الأساسية للتيارات السلفية هو وتلميذه ابن القيم الجوزية [1].

---

(1) عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي: كتاب: "عنوان المجد في تاريخ نجد"، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، **(دار الملك عبد العزيز للنشر، الرياض- السعودية)**، الطبعة الأولى، 1982-1983، ص45-46 .

وتشكل التيارات السلفية بامتداداتها المختلفة بالعالم العربي مساحة واسعة لا يستهان بها خصوصًا في المملكة العربية السعودية ومصر وبلاد الشام ودول شمال إفريقيا نوعًا ما، حيث كانت هناك مسوغات وأسباب عديدة لانطلاقة التيار السلفي "دعوة محمد بن عبد الوهاب" من داخل أراضي الجزيرة العربية فقد انتشر بين ذلك المجتمع صنوف البدع والشركيات والخرافات، وبحسب الكثير من المؤيدين لهذه الدعوة فقد وصل حال الجزيرة العربية إلى حال عهد الجاهلية الأولى قبل مبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وانتشرت الخرافات والأوهام[1].

واعتقد الناس في الموتى، وتوجهوا إلى الأضرحة بالدعاء والنذور وغيرها من المظاهر الشركية، ومن هنا بدأ التيار السلفي يشق طريقه في الانتشار في ذلك المجتمع تحت نظرية التجديد والبعث وكان على رأس هذا التيار محمد بن عبد الوهاب الذي يعدّ الشخصية المحورية والأساسية في بلورة ما يعرف ب"الفكر الوهابي" وهذا مسمى يتحفظ عليه الكثير من المؤيدين لهذه الدعوة، ويستمر خصوم هذا التيار بإطلاق هذا المسمى باعتباره تيارًا أو مدرسة قامت على نظرية "القهر والغلبة" نظرًا لأنّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب يؤمن بشرعية الحاكم التغلب والقاهر وعدم الخروج على الحاكم بصورة مطلقة ويعدّ هذا المفهوم أحد المفاهيم الأساسية التي قامت على الفكر السلفي السني.

---

(1) الشيخ عبد العزيز_بن باز: مداخلة بعنوان: "أهل السنة وتسميتهم بالوهابية"، الموقع الرسمي للشيخ ابن باز، **انظر الرابط التالي:**

http://www.binbaz.org.sa/noor/1704

ومن المعروف تاريخيًا بأنّ الدولة السعودية الأولى تأسست عام 1733م وكانت عاصمتها الدرعية وشملت أجزاءً كبيرة من شبه الجزيرة العربية، حيث حدث توافق أو ما يعرف بتوأمة بين اتجاهات محمد بن عبد الوهاب من جانب واتجاهات الأمير محمد بن سعود من جانب آخر، وتمخض عن هذا التوافق عقد تحالف متوازن يقضي بإعطاء ابن عبد الوهاب البيعة لابن سعود وحق النصرة وتقديم الدعم، إضافة إلى إضفاء صفة "الشرعية الدينية" على نظام حكمه، ومن هنا فإن الخطاب السلفي المعاصر تكوّن منذ اللحظة الأولى لولادة الدولة السعودية الأولى فكانت في بدايتها سلمية ثقافية، وتسببت الظروف الاجتماعية والسياسية إضافة إلى العوامل الديمغرافية والجغرافية المحيطة بنجد وما حولها، إذ كانت نجدّ تأخذ في طبيعتها الطابع الصحراوي وهي فقيرة في مواردها مما جعلها على هامش الدولة العثمانية التي زهدت فيها ولم تجعلها ضمن اهتماماتها العسكرية، كل ذلك أسهم في نشر الفكر السلفي داخل الجزيرة العربية بعد أن قام السياسي بدعمها وأصبح هناك دمج ما بين السلطة السياسية والفقهية أو ما يسميه البعض بالتدجين الفكري بين السياسي والفقيه وهو ما نجحت به الدولة السعودية الأولى(1).

الخطاب الفكري الذي صاغه التيار السلفي على يد مؤسسها ابن عبد الوهاب يركز بالدرجة الأولى على العودة إلى الأصول التي قامت عليها الحضارة الإسلامية من خلال الدعوة إلى نبذ البدع والخرافات التي أدت إلى حالة الجمود والتخلف، ومنع بعض الممارسات المتعلقة بالقبور، كإقامة الأبنية

---

(1) محمد عبد الوهاب: دراسة بعنوان: " هذه هي الوهابية"، **موقع (الإمام الشيرازي الدولي للدراسات–واشنطن)، انظر الرابط التالي:**

http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/441.htm

والمساجد والأضرحة عليها، أو الطواف حولها، أو التوجه بالطلب والدعاء من الموتى في قبورهم ظنًا من الممارسين أنّهم يقضون هذه الحوائج، وتعتقد المدرسة السلفية أنّ كل هذه الممارسات تحتوي على مخالفات شرعية نهت عنها النصوص الشرعية الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم[1].

كما يعتقد السلفية بعدم مشروعية التوسل إلى الله بذوات الأنبياء والصالحين (كأن يقول: اللهم إني أسألك بفلان، أو أتوسل إليك بحق فلان، أو بجاه فلان)، لأنّها –بحسب معتقدهم– عبادة غير مشروعة لم ترد بها نصوص صحيحة، وإن كانوا يقرون بأنّها مسألة خلافية لا يجوز الغلو في الإنكار على فاعلها، أو تكفيره، أما التوسل إلى الأنبياء والصالحين بعد وفاتهم، عن طريق التوجه إلى قبورهم وطلب قضاء الحاجات منهم ظنًا أنّهم يقضون هذه الحوائج، فمثل هذه الممارسات تنكرها السلفية بشدة، ويرون أنّه غير مشروع، وأنّه مخالف لمقتضيات التوحيد وإخلاص العبادة لله، كل هذه المعتقدات وغيرها تشكل أحد الركائز الأساسية التي قامت عليها التيارات السلفية بكافة توجهاته المعروفة[2].

هذه الركائز والإعتقادات للتيارات السلفية أدت إلى تكوين وبلورة خطاب إعلامي خاص عبر مواقعها الإلكترونية وقنواتها الإعلامية التي حاز عليها التيار في السنوات الأخيرة مستغلاً هذه الوسائل لنشر فكره جنبًا إلى

---

(1) د. أحمد بن عبد العزيز الحصين: مقال بعنوان: "الإمام محمد بن عبد الوهاب.. وثناء علماء ومفكري الشرق والغرب عليه (الحلقة السادسة)"، موقع مجلة "الفرقان"،28-05-2012، **انظر الرابط التالي:**

http://www.al-forqan.net/articles/2025.html

(2) د. أحمد بن عبد العزيز الحصين: مقال بعنوان: "الإمام محمد بن عبد الوهاب.. وثناء علماء ومفكري الشرق والغرب عليه (الحلقة السادسة)"، مرجع سابق.

جنب مع الشريط الإسلامي والمحاضرات والندوات التي يقيمها السلفيون في المساجد والمحافل الدينية مكونين في نهاية الأمر خطابًا إعلاميًا يدور حول بنية التيار السلفي وتكوينه الفكري وهذا ينطبق على كافة التيارات السلفية في العالم العربي والإسلامي.

وتتقاطع جميع التيارات السلفية توجهاتها وتنوعاتها كافة في مثل هذه المفاهيم نظرًا لأنّ المنبع الأساسي لها يعدّ واحدًا بعض الشيء فهم يعدون شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية أحد رواد الفكر الإسلامي، كما يعد الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحد الرموز أو الوجوه التجديدية في العهد المعاصر نظرًا لأنّ الأخير هو الذي ساهم في إعادة روح الفكر السلفي لكن هذه المرة بطابع آخر وبنكهة مختلفة والتي تأخذ طابع الدولة والإنصهار في بوقتها بل والمشاركة جنبًا إلى جنب في صنع القرار وهذا ما كان يختلف في عهد ابن تيمية التي كانت علاقته مع السلطة السياسية في عهده تأخذ طابع الشد والجذب إضافة إلى العداء الذي لاقه من العديد من الرموز الفقهية والعلمية نظرًا للخلافات في المسائل الأصلية والفرعية[1].

وفي هذه الدراسة نعرج على الخطاب السلفي المعاصر بمختلف توجهاته وخطابه الإعلامي المنتشر عبر المواقع والشبكات الإلكترونية والذي يعدّ بوابة مهمة لنشر الفكر السلفي للجمهور لذلك تمّ اختيار المواقع والشبكات الإلكترونية نظرًا لما تتمتع من انتشار واسع إضافة إلى سهولة استخدام التيار السلفي بكافة توجهاته سواء كان بطابع العلمي "التقليدي" أو الإصلاحي

(1) محمد خليل هراس: "باعث النهضة الإسلامية... ابن تيمية السلفي–نقده لمسالك المتكلمين والفلاسفة في الإلهيات، **(دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان)**، الطبعة الأولى–1984م، ص3–5.

"الصحوي" أو الثوري "الجهادي"، حيث تشترك جميع هذه التيارات بأنّ لها القدرة على نشر خطابها عبر المواقع الإلكترونية نظرًا لما تتمتع به المواقع من مميزات عديدة من سهولة الوصول إليه عبر الجمهور إضافة إلى الحريات المتاحة بعيدًا عن أعين الرقابة أو ما يعرف ب"مقص السلطة"، إذ أنّ التيارات السلفية محرومة نوعًا ما للوصول إلى الجمهور إذا استثنينا التيار السلفي الرسمي "التقليدي" والذي يعدّ جزاءً أساسيًا من الدولة بل أحد الأركان الأساسية في تشكل الدولة، وهنا يحرم التيار السلفي الإصلاحي "الصحوي"، والتيار السلفي الثوري "الجهادي" من الوصول إلى الجمهور عبر المنافذ الإعلامية ويكتفي بالمواقع والشبكات الإلكترونية للوصول إلى الجمهور، لذلك تمّ اختيارها للدراسة والبحث نظرًا لأنّها الوسيلة الإعلامية المشتركة بين كافة التيارات السلفية.

ويعدّ العالم العربي المسرح الأساسي لانتشار الفكر السلفي، وغالبًا ما يطلق الخصوم على هذا الفكر ب"الوهابية"، نظرًا لما يعتقده هؤلاء بأنّ الخطاب السلفي يغلب عليه طابع التشدد في الأصول والفروع، فيما ينأى السلفيون تسمية أنفسهم ب"الوهابيين" نظرًا لأنّهم يعدون أنفسهم امتداد للسلف الصالح والصحابة الكرام والعصر الذهبي للإسلامي ما يعرف ب القرون الثلاثة الأوائل للإسلام، حيث تستمد التيارات السلفية تعاليمها وتراثها من الإمام أحمد بن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية وإبن القيم الجوزية، ويغلب عليها طابع العداء تجاه الحركات الصوفية مما جعلها محل الجدل والإثارة سواء في عهد هذه الشخصيات المذكورة أو في العصر الحالي، واتخذت العلاقة بين السلفيين والتيارات الأخرى كالصوفية والأشعرية والفرق الأخرى طابع المنافسة بل ربما تصل إلى التبديع والتفسيق والشهادة بانحراف الفرق

الأخرى واعتبارها مبتدعة وضالة حادت وانحرفت عن الطريق المستقيم تخت قاعدة "الفرقة الناجية" فكلما اقتربت الفرق أو التيارات الأخرى من هذا المفهوم كلما اقتربت من فكر "أهل السنة والجماعة"، والذي هو المرادف "للسلفية" أو ما يعرف ب"أهل الحديث والأثر"[1].

ويعدّ مفهوم "البدعة" في خطاب التيارات السلفية المنتشرة في العالم الإسلامي، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، مفهومًا أصيلاً في العقلية السلفية، ومفاد البدعة بأنّها طريقة في الدين مخترعة أو محدثة تضاهي التشريع الإسلامي أو لم يرد فيها نص شرعي، وبحسب المعالم الأساسية للتيار السلفي فإنه يجب بغض وكراهية أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، وعدم محبتهم أو مصاحبتهم، بل وجب التحذير منهم ومن بدعتهم لزجرهم عنها[2].

مثل هذه الأفكار لاقت رواجًا وقبولاً بين مختلف دول العالم العربي والإسلامي، إذ يتسيد الفكر السلفي الساحة السعودية بشكل كبير وواسع فمن

---

(1)عبد المنعم الهاشمي: بحث بعنوان: " ترجمة الإمام محمد بن عبد الوهاب"، موقع "صيد الفوائد"، **انظر الرابط التالي:**

http://saaid.net/monawein/t/7.htm#3.

(2) نبيل باهي: مقالة بعنوان: "البدعة ... مِعْوَلُ هَدْمِ الدِّينِ"، موقع "مركز التصفية و التربية السلفية"، **انظر الرابط التالي:**

http://www.tasfiatarbia.org/home/content/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D8%B9%D8%A9-%D9%85%D9%90%D8%B9%D9%92%D9%88%D9%8E%D9%84%D9%8F-%D9%87%D9%8E%D8%AF%D9%92%D9%85%D9%90-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%91%D9%90%D9%8A%D9%86%D9%90

دائرة الإفتاء المتمثلة بهيئة كبار العلماء إضافة إلى اللجنة الدائمة للإفتاء، مرورًا بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المعروف المعروفة لدى الأوساط الفكرية والإعلامية ب"الشرطة الدينية"، وكذلك وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف التي يغلب عليها النكهة السلفية، هذا خلافًا لخطباء وأئمة المساجد، والوعاظ والدعاة والمشايخ المنتشرين في المحافل الدعوية والخطابية، مع حضور جيد في مجلس الشورى، مما جعل من المملكة العربية السعودية سلفية وبامتياز وهذا كما أسلفنا سابقًا منذ بدايات دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع أمير الدرعية الأمير محمد بن سعود وتكوين الدولة السعودية الأولى وحتى هذه اللحظة.

وتتفاوت التيارات السلفية في نظرتها إلى كثير القضايا العالقة على الساحة بإعتبارها مصطلح الدولة الدينية ومفهوم الديموقراطية والشورى، والنظرة للطرف الآخر، وعلاقتها مع السلطة السياسية، ومفهوم الجهاد في سبيل الله، وطاعة ولي الأمر، حيث خلقت مثل هذه القضايا جدلاً واسعًا بين الأوساط السياسية خصوصًا بعد أحداث 11 من سبتمبر والربيع العربي، وقبلهما حرب الخليج الأولى والثانية والجهاد الأفغاني، كل هذه المحطات أجبرت التيارات السلفية بمختلف أشكالها على تصدير مجموعة من الأفكار والتنظيرات نظرًا لأنّ مثل هذه القضايا العالقة تشكل أهمية كبيرة في حياة المجتمعات العربية والإسلامية وبالتالي يجد السلفيين أنفسهم أمام تساؤلات سواء كانوا مخيرين أو مجبرين على ذلك[1].

---

(1) نواف القديمي: كتاب "أشواق الحرية؛ مقاربة للموقف السلفي من الديمقراطية"، **(المركز الثقافي العربي–لبنان بيروت)**، الطبعة الأولى–2009، ص55–60.

هذا الفكر استطاع أن يشق طريقه في دول مختلفة نظرًا لمجاورتها للمعقل السلفي فأخذ ينتشر في اليمن ومصر والعراق والشام وشمال إفريقيا والملايو. ذلك عن طريق شخصيات كانت قد تتلمذت على يد مشايخ وعلماء سعوديين سواء بالتلقي الشفهي التقليدي عنهم أو عبر دراستهم النظامية بالجامعات، وبعدها رجعوا إلى بلداهم يبشرون بالأفكار السلفية، فمنهم من نشرها عبر الجامعات التي عمل بها أو عبر إنشاء حلق العلم في المساجد أو عبر الجمعيات والمراكز الاجتماعية والشرعية في البلاد التي ينتمون إليها، وأبرز تلك المحافل السلفية في الخارج جماعة أهل الحديث في باكستان والهند وبنجلاديش ونيبال، وجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة في أفغانستان، والجمعية المحمدية في إندونيسيا وسنغافورة وماليزيا، وجمعية أنصار السنة المحمدية في مصر والسودان واريتريا، وجمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت وجمعية دار البر في دبي وغيرها الكثير من المحافل التابعة فكرًا وايدلوجيًا للتيار السلفي، محققة في ذلك انتشارًا جغرافيًا وتمددًا يعرف بالتمدد الأفقي وليس الهرمي كما هو الحال لدى تنظيم جماعة "الإخوان المسلمون[1].

السلفية بداياتها وتطورها في العالم العربي:

مفهوم السلفية:

السلفية هي منهج إسلامي يدعو إلى فهم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة وهم الصحابة والتابعون وتابعو التابعين باعتباره يمثل نهج الإسلام الأصيل والتمسك بأخذ الأحكام من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة ويبتعد عن كل

---

(1) الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن: "السلفيون...الجذور والأفكار: دراسة وصفية التيارات السلفية في مصر3/2"، **انظر الرابط التالي:**

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=307035&r=0.

المدخلات الغربية عن روح الإسلام وتعاليمه، والتمسك بما نقل عن السلف. وهي تمثل في إحدى جوانبها إحدى التيارات الإسلامية العقائدية في مقابلة الفرق الإسلامية الأخرى(1).

ملامح وخصائص التيارات السلفية:

تشترك جميع التيارات السلفية بكافة تنوعاتها واتجاهاتها بخصائص وسمات تتفق جميعها عليها بحيث تشكل أفكارًا ومعتقدات ثابتة من الصعب أن تتبدل في ظل المتغيرات المتسارعة في عالم الفكر والسياسة لدى التيارات الأخرى، فالتيارات السلفية تتميز في معتقدات واضحة حيث تعتمد وتستند تلك التيارات في تلقي أفكارها على مصادر مهمة وبارزة تشكل المحركات الأساسية لها في خطابها مع الجمهور وهي على النحو التالي(2):

1- القرآن الكريم: وهو المصدر الأساسي في التلقي لدى التيارات السلفية كافة، فهم يستعينون في فهمه وتفسيره بالعلوم المساعدة ما يعرف بعلوم "الآلة"، كعلوم اللغة العربية، والعلم بالناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وبيان السور من حيث المكية والمدنية، ونحو ذلك من العلوم.

2- السنة النبوية المسندة الصحيحة: والتي تعدّ ثاني أهم مصدر في التلقي لدى التيارات السلفية فهي كل ما صححه علماء الحديث عن

---

(1) مصطفى بن محمد بن مصطفى: أصول وتاريخ الفرق الإسلامية: - **(مكتبة صيد الفوائد)**، 2003م، ص28-32.

(2)عبد الرحمن صالح المحمود: محاضرة صوتية مفرغة بعنوان: "منهج تلقي العقيدة عند السلف ومنهجهم في الاستدلال"، موقع "إسلام.ويب"، **انظر الرابط التالي:**
http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=2639&full=1#2639

النبي من الأقوال والأفعال وصفات خَلْقية أوخُلُقية والتقريرات، حيث منها الثابت الصحيح، ومنها الضعيف، والصحة شرط لقبول الحديث والعمل به بحسب قواعد التصحيح والتضعيف، ولا يشترطون أن يكون الحديث متواترًا، بل هم يعملون بالمتواتر والآحاد على الحد هما سواء.

3- الإجماع: وهو اتفاق جميع العلماء والفقهاء المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور على حكم شرعي، فإذا اتفقوا سواء كانوا في عصر الصحابة أم بعدهم على حكم من الأحكام الشرعية كان اتفاقهم هذا إجماعًا.

وتعدّ هذه الأصول الثلاثة هي المصادر الرئيسية في التلقي للتيارات السلفية، والتي لا تقرّ قولاً ولا يقبلون اجتهادًا إلاّ بعد عرضه على تلك الأصول، ولا يخالفونها برأي ولا بعقل ولا بقياس، بل يجتهدون بآرائهم في ضوء تلك المصادر من دون أن يخالفوها، ويمكن أن يضاف إليها مصدر رابع وهو القياس.

4- القياس: وهو حجة عند جمهورهم سواء كان قياسًا جليًا "حجة قطعية" أم خفيًا "حجة ظنية"، وخالفهم أتباع المذهب الظاهري فأخذوا بالقياس الجلي دون الخفي، وبأنّه لا تعارض بين نقل صحيح وعقل صريح، وأنّ النقل مقدم على العقل. فلا يجوز معارضة الأدلة الصحيحة من كتاب وسنة وإجماع بحجج عقلية أو كلامية.

هذه هي أبرز مصادر التلقي التي تعتمد عليها التيارات السلفية تنوعاتها وأشكالها كافة لكن يضاف إلى ذلك سمات أخرى تتميز بها لا تقل أهمية

بطبيعة الحال عن مصادر التلقي فهي تعد الدعامة المساندة لمصادر التلقي بل مكملات لا يمكن الإستغناء عنها داخل السلفية ومن ضمنها:

1- مفهوم "التوحيد":

وهو سمة أساسية بارزة في محركات الحركات السلفية سواء كانت تقليدية أو جهادية، ويعني التوحيد إفراد الله بالعبادة دون سواه، وينبغي أن يكون هذا المفهوم متحققاً ومنعكساً على كافة مظاهر الحياة في المجتمعات الإسلامية، فإذا كان التوحيد صفة أساسية للذات الإلهية، فإنه في المجتمع يحتاج إلى تحقق وبناء، وترجمة على مستوى المجتمع والذي لا يتم إلاّ عن طريق تحقيق مجموعة من مشاريع الوحدة: منها وحدة العقيدة، ووحدة الشعائر بين كافة أفراد المجتمع الإسلامي[1].

ولمفهوم التوحيد ثلاثة أنواع معروفة بين أوساط التيارات السلفية وهي[2]:

الأول: توحيد الربوبية ويعني: إفراد الله تعالى بأفعاله كالخلق والرزق والإحياء والإماتة والضر والنفع وغير ذلك من أفعال الله سبحانه وتعالى فيعتقد المسلم أنّ الله لا شريك له في ربوبيته.

الثاني: توحيد الألوهية: وهو إفراد الله تعالى بأنواع العبادة التي شرعها من الصلاة والصيام والحج والزكاة والدعاء والنذر والنحر

---

(1) د. عبد الحكيم أبو اللوز: دراسة بعنوان: "السلفية التقليدية والسلفية الجهادية"، **(مجلة "الديموقراطية"-مؤسسة الأهرام للنشر)**- نشرت الدراسة في أبريل ٢٠١٠ - العدد رقم٣٨.

(2) صالح بن فوزان الفوزان: "ما أنواع التوحيد مع إيضاح كل نوع منها؟"، موقع "طريق الإسلام"، **انظر الرابط التالي:**

http://ar.islamway.net/fatwa/5218?ref=g-rel.

والرغبة والرجاء والخوف والخشية إلى غيرها من أنواع العبادة، فإفراد الله تعالى بها يسمى بتوحيد الألوهية، وهذا النوع هو المطلوب من الخلق.

الثالث: توحيد الأسماء والصفات: وذلك بأن يثبت لله عز وجل ما أثبته لنفسه وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم عز وجل من الأسماء والصفات، وننفي عنه ما نفاه عن نفسه وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من النقائص والعيوب.

لكنّ بعض المراقبين والخبراء يضيفون نوعًا رابعًا كثيرًا ما يركز عليه التيار السلفي "الجهادي"، وهو توحيد "الحاكمية"، وهو أحد أهم الأدبيات لهذا التيار ويعني أن تكون مرجعية التشريع الوحيدة في الدستور والقوانين هي الشريعة الإسلامية بما تحمله من مصادر أصلية وفرعية وتعني أن الحكم والتشريع هو حق خالص للخالق، فأي إضافة مساوية أو إباحة للأخذ من مرجعية أخرى بجانب الشريعة الإسلامية فهذا شرك وكفر بالله الخالق(1).

ويتوسع التيار السلفي "الجهادي" كثيرًا بمفهوم التوحيد بل يعده أساسًا وعمودًا مهمًا لا يمكن التساهل فيه أبدًا فهو ينكر على جماعة "الإخوان المسلمين" وحركة "حماس" دخولها في اللعبة الديموقراطية وما يعرف بالانتخابات التشريعية والنيابية، والتي بحسب أحد قيادات السلفية"الجهادية" ومنظريها المدعو أبي هاجر الليبي، أهدرت حقائق التوحيد وأصول العقيدة بسبب هذه الديموقراطية، متسائلاً في الوقت نفسه: "فيا ترى هل التزمت

---

(1)هشام الهاشمي: " السلفية الجهادية ومفهوم الحاكمية للمودوي"، موقع"جريدة حريات"، 9-2-2015، **انظر الرابط:**

http://www.hurriyatsudan.com/?p=174290 .

حماس بمعنى لا إله إلا الله نفيًا وإثباتًا، وهل تركت الشرك الأكبر، وهل كفرت بالطاغوت؟ وهل قتالها لأهل التوحيد قتال في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا"؟

تعد السلفية "الجهادية" بأنّ دخول جماعة "الإخوان" و"حماس" اللعبة الديموقراطية وتبنيها لها في عملية التغيير يجعل من المخلوق مشرعًا من دون الله فلا شرع إلاّ ما شرعه المخلوق، ولا حكم إلاّ ما حكم به المخلوق، معتقدةً بأنّ حماس لم تجتنب الطاغوت، ولم تترك الحكم بغير ما أنزل الله وأعلنت عن ذلك مرارًا وتكرارًا، فهي بحسب اعتقادهم لم تعتزل الكفر ولا الكافرين بل حمت الكفر ودافعت عنه، وأقامت عليه ولائها وبرائها فمن دخل في دين العلمانية والديمقراطية وانقاد للقوانين الوضعية، يتسع له الصدر وينشرح حتى ولو خان الأمة كلها وباع دينها وتاجر في دمائها، فحماس وجماعة "الإخوان" حافظت على المؤسسات التي تصفها السلفية "الجهادية" ب"الشركية" التي تشرع من دون الله وأشرفت على حمايتها وقامت حارسًا أمينًا ومخلصًا لصنم القوانين الكفرية الوضعية، بل صرحوا مرارًا وتكرارًا بأنّهم لا ولن يُطبقوا الشريعة[1].

2- مفهوم "**البدعة**":

تعتقد التيارات السلفية بأنّ البدعة هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالسلوك على الطريقة الشرعية، فمن معالم العقيدة السلفية كراهيتهم لما يعدونه بدعًا، حيث يبغض السلفيون من يعدونهم أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه ولا يحبونهم ولا

---

(1) أبي هاجر الليبي: "مفهوم التوحيد... بين الإخوان والسلفية الجهادية"، **مجموعة "الأنصار" البريدية**، 2009م، ص315.

يصحبونهم، بل يحذرون منهم ومن بدعهم ولا يألون جهدًا في نصحهم وزجرهم عن بدعهم[1].

ويرجع انتشار مفهوم البدعة بحسب التيارات السلفية إلى العصر الإسلامي القديم ما يعرف بعصر صدر الإسلام فقد ظهرت فرق عديدة مثل: القدرية والمرجئة في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، ثمّ ظهرت بعد ذلك خصومات فرقة الجهمية والمعتزلة في أول القرن الهجري، وهكذا حتى صارت الخصومات في الدين الإسلامي من مناهج أهل الأهواء وأصولهم، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحدث بل وصلت الخصومات في الدين إلى من يصفهم السلفية ب"أهل الكلام" والذين ظهروا في القرن الثالث وما بعده، إضافة إلى ظهور فئة الفلاسفة وأهل البدع في القرن الرابع بحسب ما يطلق عليهم التيار السلفي[2].

3- المرجعية التراثية والتاريخية الحاضرة:

تولي جميع التيارات السلفية أهمية بضرورة الأخذ عن السلف الصالح المشهود له بالخيرية، وذلك في الإستشهاد بأقوالهم في الفهم الصحيح للكتاب والسنة، فالطريق إلى الوصول للمعنى الصحيح لكثير من الأحكام الشرعية هو الرجوع إلى ما كان عليه الأولون والأخذ بفهومهم للنص الديني.

ويحتل السلف الصالح مكانة كبيرة لدى التيارات السلفية فهم يصرون على ضرورة التعامل معهم كناقلين لمعرفة دينية صحيحة على اعتبار أنّهم

---

(1) إبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي: كتاب "الاعتصام"–المجلد الأول، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، (دار ابن عفان–السعودية)، سنة النشر: 1412هـ/ 1992م، ص9–12.

(2) إبراهيم بن موسى الشاطبي: كتاب "الاعتصام"، المجلد الأول، مرجع سابق، ص41.

عاشروا النبي صلى الله عليه وسلم، فهم أكثر الفئات عمقًا وفهمًا للدين، وفي نفس الوقت فإن السلف هي الجماعة المنتجة للآليات التي يجب التعامل بها مع تلك المعرفة، فلا وجود لآية من كتاب الله أو حديث نبوى فاتت الصحابة والتابعين أو تركوها بدون تفسير واضح(1).

لكن لا تقصد الايديولوجيا السلفية إضفاء نوع من القداسة والجلالة التي كانت سائدة عند الكنيسة الكاثوليكية، فهي تستشهد بأقوال هؤلاء السلف لتضع لهم مكانتهم الاعتبارية وتضفي عليهم التقدير والإحترام، فهي تريد تأكيد تساميها وتفوقها على ما يخالفها من أفكار عبر التاريخ الإسلامي(2).

وحجية قول الصحابة وإبراز مكانتهم بحسب الفكر السلفي هو فهم لمراد الله ومراد رسوله وبيان أنّهم أعلم الناس بذلك وبالقواعد الأصولية بلا منازع فهم المصطفون الأخيار والقدوة الحسنة والأنموذج الفذ في امتثال

---

(1)د.ناصر بن عبد الكريم العقل: كتاب "دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها"، (دار اشبيليا–مركز الدراسات والإعلام)، ص220–225.

(2)د. عبد الحكيم أبو اللوز: دراسة بعنوان: "السلفية التقليدية والسلفية الجهادية"، (موقع مجلة "الديموقراطية"–مؤسسة الأهرام للنشر– العدد رقم 48)، **انظر الرابط التالي:**
http://democracy.ahram.org.eg/News/384/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9.aspx

الشرع قولاً وعملاً ظاهرًا وباطنًا سرًا وعلانية في المنشط والمكره وفي اليسر والعسر وفي جميع الأحوال[1].

لكنّ المرجعيات السلفية تختلف في قضية حجّيّة قول الصّحابيّ فمنهم من قال: بأنّه حجة بحسب ما نادى وقال به الأئمة الأربعة (أبو حنيفة، مالك، الشافعي، ابن حنبل)، بشرط ألا يُخالف نصًا، ولا صحابيًا آخر، فإن خالف نصًّا أُخذ بالنص، وإن خالف صحابيًا آخر أُخذ بالراجح، ومنهم من قال: "إنّ قول الصحابي ليس بحجة، لأنّ الصحابي بشر يجتهد، ويصيب ويخطئ"[2].

4- تيارات نخبوية:

غالبًا ما تختار التيارات السلفية في مناهجها وخطاباتها أسلوبًا متعمقًا يفوق في عمقه الدراسات التي تدرس في المعاهد والكليات الدينية بكثير، وزاد من صعوبة هذا المنهج أنّ معظم كتبه كتبت في عصور سابقة، وبلغة تعد من الصعوبة مخاطبة أهل العصر الحالي بها، حتى كانت تعد كتب ابن تيمية وابن القيم على ما فيهما من صعوبة على المبتدئ هما القوام الأساسي للمنهج العقدي والفكري للتيارات السلفية.

ويرى المراقبون والمهتمون بالتيارات السلفية أنّ المطابع ما كانت لها أن تقوم بطباعة هذا الكم الكبير من الكتب والمجلدات والدراسات الإسلامية

---

(1) د. ترحيب بن ربيعان الدوسري: دراسة بعنوان: "حجية قول الصحابي عند السلف"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص1-3.

(2) الكاتب أبو الفضل: شبكة الإمام الآجري: مقالة بعنوان: "حجية قول الصحابي"، 2009م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=7659 .

التي تروّج للفكر السلفي لو لم يوجد القراء والتي جاءت نتيجة لوجود جيل درس العلم بلغة العلماء السابقين "السلف الصالح[1].

وتهتم التيارات السلفية بالدرجة الأولى بالعلم الشرعيِّ بروح تُراثيَّة مُجرَّدة، فيبدو خطابها في إطاره العامِّ أمام بعض فئات المجتمع خطابًا ماضَوِيًّا، أو على الأقل نخبويًّا، منعزلاً في بعض أطروحاته عن الواقع، ولم يُعطِ الخطاب السلفيُّ مجالاً واسعًا للانخراط المجتمعي أو السياسي، بل بدَتْ هذه الأمور هامشيَّة في خطابه.

ومن المعروف أنّ التعاطي السياسي في العقل السلفي لم يكن مطروحًا ويعدّ محدودًا خاصة في التيار السلفي "التقليدي"، بخلاف "الجهادي" و"الإصلاحي" التي تطرح خطابًا سياسيًا يختلف في شكله ومضمونه عن الآخر، لكنّ التيار السلفي "التقليدي" تطور فيما بعد في دول الربيع العربي ليكوّن بعض الأحزاب السياسية، لكنه مع ذلك يرى أنّ الأولويَّة للدعوة القوليَّة، والتربية القلبية والعِلْمية، والاهتمام بتهذيب النَّفْس وإصلاحها، بعيدًا عن أحداث المُجتمع ومستجدَّاته، وترك السِّياسة لأهلها، ويبقى عليه دور النُّصح ما لم يأت بصدامٍ مُباشر، فإن أدَّى النُّصح إلى صدام فتُقَدَّم المصلحة؛ عملاً بقاعدة: دَرْء المفسدة مقدَّم على جلب المنفعة[2].

---

(1)عبد المنعم الشحات : مقالة بعنوان: "هل هذا حقًا هو عصر السلفية؟"، موقع "طريق السلف- الواقع المعاصر"، 14-04-2010م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.anasalafy.com/play.php?catsmktba=16749.

(2) د. سيد عبد الحليم الشوربجي: مقالة بعنوان: "التيار السلفي وإشكاليات التعاطي السياسي"، **(موقع شبكة "الألوكة"-قسم ثقافة ومعرفة- فكر)**، 2011/5/17، **انظر الرابط التالي:**

http://www.alukah.net/culture/0/31958.

5- العناية بالبيعة لولي الأمر القائمة على مبدأ السمع والطاعة:

تعد التيارات السلفية توجهاتها كافة أنّ مبدأ السمع والطاعة لولي الأمر دينًا يتعبد ون الله تعالى به، وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم، لكن في نفس الوقت يحذّر المنهج السلفي من البيعات المبتدعة للجماعات والأشخاص والأحزاب على اختلاف أنواعها وتعدد مسمياتها.

كما يرى أتباع المنهج السلفي مبدأ النصيحة لولاة الأمر سرًا، ويرون حرمة إحداث الفرقة بين المسلمين بإشاعة سلبيات ومعايب الولاة، وتكثيرها، وإشاعة الكراهية بين الحاكم والمحكوم، ولذلك هم يرون حرمة المظاهرات والاعتصامات، والخروج على ولاة الأمر بأي نوع من أنواع الخروج التي تؤدي إلى الفوضى وإثارة الفتنة في المجتمع الآمن[1].

ومن هنا فإن هذا لمفهوم يعدّ من أهم المفاهيم الرئيسية في الفكر السلفي، حيث إنه له دور مركزي في المحافظة على شرعية الحكم وخاصة في ظل الدولة السعودية، وبحسب الموروث السلفي "الوهابي"، لا يجوز الخروج على ولي الأمر، وتحدي سلطته إلاّ إذا منع الصلاة في المساجد، أي بعد كفره وخروجه من الملة خروجًا بيّنًا وواضحًا، الأمر الذي يعطي "ولي الأمر" مساحة غير محدودة للتصرف في إدارة الدولة كما يشاء، دون رقابة، على المستوى النظري من أحد.

مثل هذا الأمر أدى إلى انعكاسات سياسية على مستوى العالم العربي، وأدى إلى حضور وتواجد كثيف للفكر "الجهادي" والإصلاحي" "والصحوي"

---

(1) د.عبد العزيز بن عبد الله الهليل: دراسة بعنوان: "خصائص المنهج السلفي"، **(مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية-دراسات علمية)**، 2013م، العدد: 2331.

إضافة إلى حضور الفكر "الإخواني" وعلى وجه الخصوص في السعودية ودول الخليج، في مراكز "تعبوية" خطيرة، كأساتذة جامعات وأطباء ومهندسين، والذي كان له بالغ الأثر على الفكر السلفي[1].

وقد أحدث هذا الحضور تأثيرًا بالغًا في بنية الفكر "السلفي" حيث باتت هناك توأمة فكرية بين شباب السلفية ومفاهيم حركة الإخوان الإخوانية التي جاءت من تأثيرات رموز من جماعة الإخوان الذي هاجروا إلى السعودية هروبًا من بطش النظام الناصري حيث عمل هؤلاء على التأثير بشكل واضح على التيار السلفي وأنتج ما يعرف بالسلفية الإصلاحية "الصحوية"، ومن ثمّ السلفية "الجهادية"، فالتأثر بالفكر الإخواني أثر بطبيعة الحال على مفهوم "ولي الأمر" لدى الفكر "السلفي" وانبثق عنه حق الأمة في أن تكون وصية على نفسها بحكم هي ولية أمر الإسلام والمسلمين خصوصًا فكرة أهل الحل والعقد والذي يعد بديلاً عن مفهوم "ولي الأمر" التقليدي[2].

انعكس التأثر بالفكر الإخواني "الحركي" على مفهوم ولي الأمر كثيرًا، لدرجة إدراج شروط متعددة، إذا لم يتم احترامها تسقط شرعية الحاكم، ويستتبع ذلك جواز الخروج عليه، لكن تحديد تلك الشروط ومراقبتها، ومن ثمّ تقرير ما يلزم تجاه الخروج أو عدم الخروج على الحاكم، يبقى ذلك كله منوطًا بأهل الحل والعقد[3].

---

(1) هشام بن غالب: تقرير صحفي بعنوان: "السلفية السعودية في ميدان السلطة"، **(موقع مركز الجزيرة للدراسات)**، 11 أبريل 2013م، **انظر الرابط التالي:**
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/04/20134794152127903.html.

(2) هشام بن غالب: المرجع السابق.

(3) هشام بن غالب: المرجع السابق.

لكنّ التيار السلفي الرسمي "التقليدي" مازال مصرًا بشكل واضح وصريح على مفهوم السمع والطاعة لولي الأمر والتحذير مما يسميه من البيعات المبتدعة للجماعات والشخصيات السياسية، فيرى أتباع هذا المنهج على الدوام ضرورة النصيحة لولاة الأمور، ويشاركه في مثل هذا التوجه التيار السلفي "الجامي" فهو يتخذ بدوره موقفًا متشددًا تجاه العمل السياسي والأحزاب والانتخابات والتقارب مع الآخرين داخل الصف الإسلامي وحتى الجمعيات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني، فهو مغال بدرجة أعمق من التيار السلفي "الرسمي" في ما يسمى بطاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه وتحريم الثورات والمظاهرات والعمل السياسي العام ضد النظام الحاكم قلبًا وقالبًا[1].

6- الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

تعتقد التيارات السلفية جميعها، وبلا استثناء وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، على وفق ما دل عليه الكتاب والسنة، وما عمل به الأوائل السابقون "السلف الصالح"، من غير غلو ولا جفاء.

تعد التيارات السلفية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعيرة من شعائر الدين، فهو من فروض الكفاية، ويتعين في بعض الأحوال بحسب القدرة، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، ومما قاله في ذلك: وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يجب على كل أحد بعينه، بل هو على الكفاية، كما دل عليه القرآن[2].

---

(1) عبد العزيز الريس: مقالة بعنوان: "التعقيب على الجامية"، موقع "شبكة شباب السنة"، 08-08- 2008، **انظر الرابط التالي:**

http://www.al-sunna.net/articles/file.php?id=868.

(2) موقع "إسلام ويب": مقالة بعنوان: "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... ضوابطه وشروطه"، 29-7-2001م، **انظر الرابط التالي:**

ويعدّ جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالسعودية هيئة رسمية مكلفة بتطبيق نظام الحسبة المستوحى من الشريعة الإسلامية، كما توصف من قبل بعض وسائل الإعلام ب "الشرطة الدينية" أو "رجال الهيئة" وأحيانا ب"رجال الحسبة".

وتنص هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أن مهمتها "تطبيق الشريعة الإسلامية في الأسواق العامة وغير ذلك من الأماكن العامة والحيلولة دون وقوع المنكرات الشرعية والتي منها منع الممارسات التي تظهر عدم الاحترام للدين الإسلامي؛ ومنع أعمال السحر والشعوذة والدجل، كما يقوم الأعضاء بالتواجد في أماكن التجمعات العامة وحث الناس على المسارعة لتلبية النداء، والصلاة جماعة بالمسجد، والتأكد من إغلاق المحلات التجارية، ومغادرة الناس لها، وتوقف البيع والشراء أثناء إقامة الصلاة، ومراقبة لباس النساء والتأكد من ارتدائهن للزي الموحد الرسمي وهو لباس أسود واسع يغطي الوجه والشعر والجسد كاملاً إضافة إلى المساهمة في المحافظة على الأخلاق والقيم الإسلامية والآداب العامة ومعاقبة المخالفين باصطحابهم لأقرب مركز للهيئة وتحرير تعهد بعدم تكرار المخالفة أو تحويلهم للشرطة للتعامل مع المخالفة قضائيًا[1].

وتشير مصادر إلى أنّ أفراد الهيئة في السعودية يبلغ تعدادها حوالي 4000 رجل، وأسست عام 1940م، التي غالبًا ماتحسب على التيار السلفي

---

http://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=ShowFatwa&Option=FatwaId&Id=9358

(1) خبَّاب بن مروان الحمد: مقالة بعنوان: " هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... مشروع إصلاح ومنهاج تغيير"، موقع "صيد الفوائد"، **انظر الرابط التالي:** https://www.saaid.net/Doat/khabab/58.htm.

"الرسمي" فهي أحد المؤسسات الرسمية للتيار السلفي جنبًا إلى جنب مع هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء[1].

7- النصوصية:

تلتقي جميع التيارات السلفية على احترام النص الشرعي وتعتبره مرجعًا مهمًا وأساسيًا في إصدار أي حكم من الأحكام الشرعية، حيث ينصبّ اهتمام السلفيين على العقيدة والعبادات، لذا تجد معظم كتاباتهم وأحاديثهم ودروسهم تقتصر في غالبيتها على الأحكام الفقهية خاصة تلك المرتبطة بالعبادات وأحيانًا المعاملات، والزهد والرقائق، وعلوم التفسير وعلوم الحديث، والعقائد والتوحيد، ومن النادر ما نجد اهتمام التيارات السلفية في الجوانب المتخصصة في الاقتصاد والتنمية وعلاج المشكلات المالية والاقتصادية في المجتمعات العربية والإسلامية، عدا الجوانب التي يجد لها السلفيون المدخل الفقهي والتي يستقونها من الكتابات العلمية الفقهية للعلماء السابقين والمعاصرين والتي يغلب عليها الطابع التراثي، والاستشهاد بالنصوص الفقهية القديمة بنفس مصطلحات العصور الوسطى بلا محاولة لتقريب المفاهيم للأذهان باستخدام مصطلحات العصر الحديث[2].

---

(1)الجزيرة. نت: تقرير صحفي بعنوان: "هيئة الأمر بالمعروف بالسعودية تنشئ إدارة قانونية"، 2007/6/11م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.aljazeera.net/news/archive/archive?ArchiveId=1060502.

(2)أمل خيري: مقالة بعنوان: "السلفية المعاصرة.. أزمة في الخطاب الديني... أين الخطاب السلفي المعاصر من قضايا التنمية؟"، موقع مركز "الدين والسياسة للدراسات"، **انظر الرابط التالي:**

http://www.rpcst.com/pass/19/d-m2.htm.

يؤكدّ السلفيون أهمية تعظيم النص الشرعي وتقديسه باعتباره مرجعا لا بديل عنه في فهم الأحكام، ويتجاهلون دور العامل الإنساني الذي يقوم بتفسير النص، ويرون أنّ النص ينظم معظم جوانب الحياة، ومن يحدد معناه هو قراءة من الصحابة، أما الآخرون، فتنحصر وظيفتهم في تلقي النص وتطبيقه، حيث يؤكدّ النموذج السلفي على أنّ الأحكام موجودة بالكامل وبوضوح في حرفية فهم السلف للنص، وبالتالي لا دور للتأملات الأخلاقية والجمالية الخاصة بالطرف المفسر ولا دور لتجاربه، بل لا حاجة إليها أصلا[1].

من الخارج، فهو بذلك يبني أفكاره على مرجعية ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية ومحمد بن عبد الوهاب، انتهاءً بفقه الفقهاء والعلماء المعاصرين السلفيين، حيث يرى البعض أنّ مضمون الخطاب السلفي لا يقبل فكرة الاستماع إلى إمكانية الجمع بين الماضي المرجعي والواقع الفعلي المعاش الذي يتسم بالمعرفة والمتغيرات الوافدة الثقافية، فهو خطاب أحادي، يصرّ في نصوصه المعاصرة وبرامجه الفضائية أن يخطاب ويتحدث لفئة محددة ومحصورة ولا تحاول الاقتراب من فكرة الحوار مع الآخر[2].

ولمثل هذا الأمر انعكاسات مهمة، إذ إنّه سمة تستغرق مختلف الأنشطة السلفية بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن مظاهر ذلك أنّ جزءًا كبيرًا من دروسهم وملتقياتهم موجه نحو التحذير من البدع والطوائف والتيارات المتبنية لمفهوم البدعة بحسب اعتقاد السلفية، وذلك بشكل ينتج عنه هجوم شرس على

---

(1) د. عبد الحكيم أبو اللوز: دراسة بعنوان: "السلفية التقليدية والسلفية الجهادية"، مرجع سابق.

(2) د. بليغ حمدى: مقالة بعنوان: "تحليل الخطاب السلفي"، صحيفة "اليوم السابع" الإلكترونية، 4 أبريل 2011م، **انظر الرابط التالي:**

www.youm7.com/story/2011/4/4383963/تحليل-الخطاب-السلفى/

مجموعة من صيغ الإسلام والتحذير منها مثل: الإسلام الشعبي، والذي يمثل التيار الصوفي جزءًا مهمًا منه: حيث لا يجدون حرجًا في الاحتفال بعيد المولد النبوي وزيارة قبور الصالحين والتبرك بها وتقديس الأولياء، وغيرها من المظاهر التي ينافى إسلام "السلف الصالح" حسب التيارات السلفية.

كما تحاول التيارات السلفية فتح معارك فكرية مع ما يسمى ب"الإسلام الحركي" وعلى رأس تلك الجماعة جماعة "الإخوان المسلمين" وحزب "التحرير" والحركات الإسلامية الأخرى، لما قامت عليه بحسب اعتقادهم من انحرافات عقدية ومخالفات لمنهج الدعوة القائم على أولوية مهمة الإصلاح العقائدي والتربوي وهامشية الإصلاح السياسي مقارنة مع هذه المهمة العبادية، إضافة إلى شنّ هجوم على أصحاب وأرباب ما بات يعرف ب الإسلام "الحضاري" الذي يحاول أن يسلك منهج التوفيق في كل الأمور الدينية بما فيها العقائدية والعبادية بشكل أضاع معه رسالة الدعوة التي تؤمن بها السلفية، وما يعرفون بالعقلانيين والتنويريين الذين يقدمون العقل على النقل "النص الشرعي في فهم الأحكام والقضايا الدينية، إضافة إلى أنّ مصطلح النهضة وتجديد الخطاب والفكر الديني تثير حفيظة ومشاعر السلفيين باعتبارها مصطلحًا يحمل في طياته الكثير من الغموض وعدم الوضوح التام[1].

8- الاهتمام بمفهوم الولاء والبراء:

تولي التيارات السلفية لمفهوم "الولاء والبراء" أهمية وعناية خاصة باعتباره يشدد على ضرورة أن يكون الإيمان نقيًا بعيدًا عن الشوائب، حيث

---

(1) د. بليغ حمدى: مقالة بعنوان: "تحليل الخطاب السلفي"، مرجع سابق.

يكون الولاء مقتصرًا على أهل الإيمان والبراءة من أهل الكفر لتتحقق من خلال ذلك "العقيدة الصحيحة" لأهل الإسلام[1].

فمن خصائص المجتمع الإسلامي بحسب ما تعتقده التيارات السلفية أنّه مجتمع يقوم على عقيدة الولاء والبراء، الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، والبراء من كل من حادّ الله ورسوله واتبع غير سبيل المؤمنين، وهاتان الخاصيَّتان للمجتمع المسلم هما من أهم الروابط التي تجعل من ذلك المجتمع مجتمعا مترابطًا متماسكًا، تسوده روابط المحبة والنصرة، وتحفظه من التحلل والذوبان في الهويات والمجتمعات الأخرى، وتجعل منه كتلة واحدة لتحقيق رسالة الإسلام في الأرض[2].

ويركز السلفية بشكل أساسي على حرمة موالاة من يسمونهم ب"الكفار" وهي كلمة مضادة ل"المؤمنين"، وقد تطرق لهذا المفهوم محمد بن سعيد القحطاني في كتابه (الولاء والبراء في الإسلام)، والذي عمل على إعادة الرؤية الأحادية التوجه في السلفية، أي: الرأي الأوحد ما يعرف بالحق الذي لا يقبل أنصاف الحلول، الأمر الذي يلقي بظلاله على الخطاب السياسي للدول التي تنتهج المنهج السلفي كالمملكة العربية السعودية والتي تخضع بحكم أهمية النفط الذي تنتجه لأهمية التعامل مع النظام العالمي الجديد بقوانينه ومفهومه السياسي والاقتصادي وباتفاقياته الدولي، وهذا الأمر يدخلها في حرج مع التيار السلفي ورموزه الذي يسود المجتمع السعودي بحكم أنّه ينتج

---

(1) موقع "إسلام ويب": مقالة بعنوان: "الولاء والبراء"، 2003/07/26، **انظر الرابط التالي:**

http://articles.islamweb.net/media/index.php?id=14580&lang=A&page=article.

(2) موقع "إسلام ويب": مقالة بعنوان: "الولاء والبراء"، مرجع سابق.

خطابًا شرعيًا أحاديًا قائمًا على مبدأ "الولاء والبراء" والمستند على الكتاب والسنة.

تعد نظرية السوق المرتبطة بالاقتصاد العالمي والانفتاح على العالم وثقافاتها أحد أهم الإشكاليات التي تواجه النظام السياسي بالسعودية، بل يسبب لها حرجًا أمام المجتمع الدولي بالاستناد إلى مفهوم "الولاء والبراء"، وهذا يجعل من الضروري إيجاد صيغة شرعية يتوافق عليها السياسي والشرعي ويسهم في عدم إحداث صدام فكري بينهما، وكلما عصفت بالمملكة أزمة، أيًا كانت طبيعتها اجتماعية أو اقتصادية أو خلافه، عبّرت تلك الأزمة عن وجودها من خلال المأزقين الكبيرين: الجمع بين التراث والحداثة، والتوفيق بين موقعها كبلد للحرمين وحليف مهم للغرب في المنطقة(1).

ويجسد مفهوم "الولاء والبراء" في الفكر السلفي في أمور كثيرة من ضمنها ضرورة الحذر من تبني أو نقل نظريات وفلسفات ونظم وقوانين من يسميهم التيار السلفي ب"اليهود" و"النصارى" و"أحفاد القردة والخنازير"، وذلك بحسب كتاب "حقيقة الولاء والبراء في معتقد أهل السنة والجماعة" لمؤلفه سيد سعيد عبد الغني، والذي صادقه وأثنى عليه كل من الرمزين السلفيين المعروفين في السعودية الشيخ عبد الله البسام والشيخ عبد الله المنيع وكلاهما عضو في هيئة كبار العلماء والتي تعدّ أعلى مرجعية شرعية في السعودية يستند إليها المجتمع حكامًا ومحكومين.

كما يحذر الكتاب من تشرّب حب اليهود والنصاري في قلوب من أسماهم بالمنخدعين والذي قد يصل بهم الإعجاب إلى حد الجنون والذهول

---

(1) هشام بن غالب: تقرير صحفي بعنوان: "السلفية السعودية في ميدان السلطة"،مرجع سابق.

فيأخذون من كلامهم حتى لو عارض ذلك كلام الله تعالى، وحتى لو تصادم مع هدى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، واصفاً هذه الموالاة بالموالاة "المحرمة" و"المشئومة" و"المشبوهة" والتي يحاربها الإسلام النقي الصافي.

كما يحذر مؤلف الكتاب من تسليط من أسماهم ب"المنافقين" على مناهج التعليم ووسائل الإعلام وعلى رأسهم أصحاب الصحف والأقلام والذين يسبّحون بحمد الحكومات ويركعون ويسجدون لهم من دون الله تعالى مضللين بذلك الشعوب وكاذبين على أممهم، وموالين للباطل وأهله ومعادين للحق وأهله[1].

9- الافتقاد إلى السرية والعمل المنظم:

تتميز التيارات السلفية برغم من اتساع رقعتها في العالم العربي والإسلامي بالافتقاد إلى الهرمية في عملها فهي تفتقد إلى التنظيم الهرمي في مسيرتها ونشاطاتها الدعوية والعلمية وذلك بخلاف جماعة "الإخوان المسلمين" و"الجماعة الإسلامية" و"حزب التحرير"، فليس من أدبيات السلفيين مصطلح "تنظيم"، بل يستعيضون عن هذا بمصطلح "العمل الجماعي"، ويرون ذلك تحصيل حاصل لأنّ كلمة "جماعي" تغني عندهم عن كلمة "تنظيمي"[2].

أما تعريفهم للعمل الجماعي فهو: "التعاون على ما يُقدر عليه من إقامة الفروض الكفائية مثل الآذان، وصلاة الجماعة، وصلاة الجمعة، والأعياد،

---

(1) سيد سعيد عبد الغني: كتاب "حقيقة الولاء والبراء في معتقد أهل السنة والجماعة"، **(دار ابن حزم-بيروت-لبنان)**، الطبعة الأولى، 1998م، 287ص-309.

(2) علي عبد العال: دراسة بعنوان: "الدعوة السلفية" بالإسكندرية.. النشأة التاريخية وأهم الملامح- الموقف من السرية والعمل التنظيمي"، موقع "شبكة الحوار نت الإعلامية"، 04-05-2011م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=17520

والدعوة إلى الله، والقيام على حقوق الفقراء والمساكين، وتعليم المسلمين وإفتائهم بمقتضى الشرع، وسائر ما يقدر عليه من فروض الكفايات[1].

وترى التيارات السفلية وعلى رأسها التيار السلفي العلمي"التقليدي" بأنّها لا تعرف السرية، بل هي دعوة واضحة فوق الأرض في وضح النهار، ولا تعرف السراديب السرية، فهي دعوة لجميع الناس للسير على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، فعنوانها المساجد، ودروسها في المساجد أمام الناس جميعًا، طالما أنّها تعمل في ظل مجتمع مسلم وإن كان فيه بعض المنكرات والمعاصي، التي لا تخرجه من الإسلام.

ويعتقد عدد من الرموز السلفية بأنّ التنظيم السري هو الذي جر على الأمة الويلات، وجعل الفجوة تتسع بين الحكام وبين الدعاة والمصلحين، مما أتاح الفرصة لمن يسمونهم ب"المنحرفين" أن يتقربوا إلى الفئة الحاكمة ليصلوا إلى مآربهم ومقاصدهم في إشارة إلى التيارات الليبرالية واليسارية، بل هو الذي جعل الحكومات والأمن تتوجه بأنظارهم تجاه رموز التيارات السلفية بنظرة الخوف والحذر من انقلاب ما، وهذا ما يؤكدّ عليه أحد الرموز السلفية في السعودية صاحب التوجهات الرسمية "التقليدية" المعروف ب الشيخ عبد الحميد بن خليوي الجهني، حيث يصف أصحاب العمل السري والذي تنتهجه بعض الجماعات والتيارات الإسلامية ب"المبتدعة" و لا شك في ضلالهم وبدعتهم بحسب رؤيته, فهذه هي طريقة الأحزاب السرية في بعض البلاد, وطريقة من يطلق عليهم ب "الشيعة الروافض" في البلدان ذات الأغلبية

---

(1) علي عبد العال: دراسة بعنوان: "الدعوة السلفية" بالإسكندرية.. النشأة التاريخية وأهم الملامح"، مرجع سابق.

السنية, وطريقة أهل الغلو والتكفير والخروج على الحكَّام, وغيرهم من أهل الأهواء[1].

يرى السلفيون أنّ الحزبية داء عظيم، وشر مستطير، ووبال وبيل على أصحابه في الدنيا والآخرة، والحزبية فرقت المجتمع الواحد، بل الأسرة الواحدة، وهى من أفعال المشركين على حد قولهم، فهذه الفرق والأحزاب الموجودة على الساحة اليوم لا يقرها دين الإسلام، بل ينهى عنها أشد النهى، معتبرينها أنّها من كيد شياطين الجن والإنس لهذه الأمة، والأصل الاجتماع على عقيدة التوحيد، وعلى منهج الإسلام جماعة واحدة، و أمة واحدة[2].

وبحسب الشيخ بكر أبو زيد أحد المرجعيات السلفية الكبيرة وعضو هيئة كبار العلماء في السعودية فإن إنشاء أي حزب في الإسلام لا يجوز، ويترتب عليه عدم جواز الانتماء إليه، مشددًا على أهمية اعتزال تلك الفرق كلها، وعليه فلا يجوز الانصهار مع راية أخرى تخالف بحسب رؤيته راية التوحيد بأي وجهٍ كان من وسيلة أو غاية، مستبعدًا أن تكون الدعوة إلى الإسلام مِظَلَّة يدخل تحتها أي من "أهل البدع والأهواء"، فيُغَض النَّظر عن بدعهم وأهوائهم على حساب الدعوة.

كما يعد أبو زيد بأنّ الحزبية سببًا للفرقة، وهي أول معول يضرب في وحدة الأمة وتماسكها، فإن تعدد الأحزاب لتعدد مناهجها الفكرية واضطرابها سبب للهزائم التي تحلّ بالمسلمين، إضافة إلى مساهمتها في الاعتقال الفكري

---

(1) موقع: "لا .. للإرهاب": مقالة بعنوان: "هذه هي السلفية فاعرفوها"، 19-12-2005، **انظر الرابط التالي:**

http://www.somalimanhaj.com/casharo_dagaal/Salafiyah/salafiyah.html

(2) موقع: "لا .. للإرهاب": مقالة بعنوان: "هذه هي السلفية فاعرفوها"، مرجع سابق.

عبر الحجر على العقلية الإسلامية والتفكير الإسلامي، إذ العيش في قالب الأحزاب همه الدفاع عنها وتعميقها، وهذا الاعتقال الفكري أفرز في مقابله "الإرهاب الفكري" بمعرفة ما لدى الآخرين للاستفادة من التجارب وتصحيح المسار، وأعظم مولدات هذا الإرهاب الانقطاع عن أنوار الدليل من الكتاب والسنة والتمحور في فكرية الجماعة والانغلاق في قالبها(1).

وتختلف ظروف النشأة لدى التيارات السلفية اختلافًا جذريًا عنها لدى جماعة "الإخوان"، فهم لا يفكرون في مسألة التنظيم، ولم تكن نشأة السلفية الحركية لتهييء جوًا مساعدًا للتنظيم، وهم يرون أنّ الواقع الحالي لا يسمح بأي صورة من صور التنظيمات السلفية، في حين تمّ التعامل مع الإخوان، لأنّ التنظيم عند الإخوان قديم قدم دعوتهم ذاتها وحتى في ظل وجود السلفية الحركية "الإصلاحية"، أو السلفية "الجهادية" فهذه تفتقد إلى الطابع التنظيمي الهرمي

بل هي تأخذ في الغالب طابع التنظيم الأفقي والذي ليس لديه مركزية في القرار وقيادات واضحة وظاهرة على السطح كما هو الحال لدى تنظيم "الإخوان" و"الجماعة الإسلامية"، حيث إنّ مبدأ السمع والطاعة لا يوجد في عرف السلفية كما هو عند الإخوان، إذ يعوّل السلفيون على تقديم "الدليل الشرعي"، والنظرة الإسلامية الأصيلة للعلماء والدعاة من حيث احترامهم وتوقيرهم، مما يجعل حبهم وطاعتهم لازم من لوازم التعاون على البر،

---

(1) بكر أبو زيد: كتاب بعنوان: "حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية"، **(دار الحرمين للطباعة-القاهرة-مصر)**، الطبعة الأولى- 2006م،، ص108-115.

ويقوي البناء الروحي بين عناصر الحركة، وإن كان يلغي الارتباط التنظيمي أو على الأقل يضعفه.

ومن هنا فإن السلفيين يرون بأنّ "**البيعة**" ليست شرطًا للعمل الجماعي، كما هو الحال لدى "الإخوان" و"الجماعة الإسلامية" و"الجهاد"، وقضايا أخرى مثل: مبدأ "السرية" والخروج على الحاكم"، بل يرون إمكانية وجود عمل جماعي بغير بيعة، وكذلك عمل جماعي علني غير سري، وأيضًا من دون خروج على السلطات القائمة، بل يرون أنّ هذا هو الأصل والأكثر شيوعًا، فالعلنية اختيار فكري عام لدى السلفيين غير متأثر بالظروف الأمنية أو غيرها لأنّ "السرية"عندهم مرفوضة تمامًا، وبحسب المراقبين فإن كثيرًا ما يوجد خلط مابين السلفية "فكرًا" ومابين التنظيمات الجهادية التي تتخذ من السلفية "أيدلوجية" لتنظيماتها مثل القاعدة والهجرة والتكفير وغيرها[1].

وبعامة يرى عدد من الرموز السلفية مشروعية وجواز العمل الجماعي (المنظم)، بشرط تحقيق المصلحة ودفع المفسدة، وهو ما يلزم عندهم أشياء منها: عدم المصادمة مع الحكومات المدنية، لأنّ ذلك يجر على الدعوات كثيرًا من المفاسد ويجعل الناس تستهين بدماء المسلمين، والبعد عما يفهم منه خطأ البيعة والسرية حال التمكن من الجهر بالدعوة، فتكون السرية حينئذ مخالفة للمقصود من الدعوة، وعدم التعصب للجماعة، بل يكون التعصب للحق[2].

---

(1) جاسم محمد: تقرير بعنوان: "السلفية في مصر وعقدة السياسة .. السلفيون في مصر والعملية السياسية"، صحيفة "العراق اليوم"، 19-02-2013، **انظر الرابط التالي:**
http://iraqalyoum.net/news.php?action=view&id=16109

(2) علي عبد العال: دراسة موسعة تحت عنوان: " قصة السلفية والتنظيمات الحركية في مصر"، موقع "بوابتي"، 13-08-2008، **انظر الرابط التالي:**

ويذكر الداعية السلفي "عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف" المعروف بتوجهاته السلفية "الإصلاحية" في كتابه "أصول العمل الجماعي"، بأنّ هناك مبررات لهذا العمل وهذا يجعل على كل مسلم متبصر وجوب الانخراط فيه، بعد أن استبيحت حرمات المسلمين على حد تعبيره، وضيعت أحكام القرآن، ونشأت أجيال من أبناء الإسلام على غير الملة، وغزانا العدو في عقر ديارنا واستباح نساءنا وأطفالنا ومقدساتنا، فأصبح لزامًا على المسلمين المناداة لصدّ عدوان أهل الكفر على ملة الإسلام وإلا كانوا جميعًا آثمين، مشيرًا إلى أنّ صد هجوم الكفار هذا على أمة الإسلام لا يمكن أن يكون إلاّ بالتعاون والتضافر والتآزر والجماعة، فمفهوم الجماعة من أجل ذلك أصبح واجبًا من باب القاعدة الفقهية: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[(1)].

ويتعجب "عبد الخالق" أشدّ العجب لمن أفتى بعدم جواز قيام جماعات للجهاد والدعوة، ومؤسسات للعمل الخيري، متسائلاً في الوقت نفسه كيف يزعم هؤلاء بأنّ هذا ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أو ليس هدي سلف الأمة ولا العلماء العاملين، وأنّه لا يجوز مثل هذا العمل، مدعين بأنّ هذا يدخل من باب الفرقة بين المسلمين وهذه الفرقة عذاب وتتبعوا في نفس الوقت سيئات بعض الجماعات الإسلامية ونشروها في كل مكان، مقرًا بأنّ بعضًا من هذه الجماعات والمؤسسات فيها إيجابيات وفيها سلبيات لكن هذا لا يعني تعطيل العمل الجماعي بسبب هذه الحجة.

---

http://www.myportail.com/actualites-news-web-2-0.php?id=1527

(1) عبد الرحمن بن عبد الخالق: كتاب بعنوان: "أصول العمل الجماعي"، **(مكتبة الإمام الذخيرة-الكويت)**، 2007م، ص1-2.

ويرى "عبد الخالق" أن إقامة أحزاب أو جمعيات أو تجمعات في أي نظام "ديمقراطي" يسمح بتعدد الآراء والاتجاهات لا يعني بالضرورة إقرار المخالفين، ولا الرضا بما هم عليه من الباطل. وإنّما يعني فقط الرضا بالطريق السلمي، والدعوة العلنية سبيلاً ومنهجًا للتغيير، والتخلي عن سياسة العنف والسرية، وهذا في حد ذاته محمود في الدين، بحسب عبد الخالق، بل أنّ الأصل في الدعوة إلى الله هو السلم والإعلان، وأما السرية في الدعوة فإنّما هي للحالات الإستثنائية، والظروف الشاذة التي يضطهد فيها المسلمون فلا يجدون مفرًا عند ذلك من أن يبلغوا دعوة الله سرًا[1].

ومن هنا فإن أي نظام أو قانون في أي دولة يسمح للرأي المخالف أن يعلن، ويسمح للتيارت الإسلامية بأن يؤلفوا حزبًا لدعوتهم، أو جمعية لتحقيق بعض أهداف دينهم كنشر العلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنشاء الجامعات والمدارس والمعاهد، والعناية باليتامى والمساكين، مثل هذا النظام الذي يسمح بذلك يجب التمسك به بحسب رؤية "عبد الخالق" والحرص عليه، لأنّ بديل هذا النظام هو الحكم الاستبدادي عسكريًا كان أو غيره وهذا يضطر التيارات الإسلامية إلى انتهاج الدعوة السرية أو العمل السري "الغير معلن" في التغيير، وهذا بطبيعة الحال فيه ضرارًا ومشقة على العمل الإسلامي[2].

وعلى أية حال فإن هناك تباينا واضحا في مشروعية العمل الجماعي أو ما يعرف بالعمل التنظيمي بين مختلف التيارات السلفية، فئة تعتبر مثل هذا

---

(1) عبد الرحمن بن عبد الخالق: كتاب بعنوان: "أصول العمل الجماعي"، مرجع سابق.
(2) عبد الرحمن بن عبد الخالق: كتاب بعنوان: "المسلمون والعمل السياسي"، **(الدار السلفية-الكويت)**، 1985م، ص15-16.

العمل مشروعًا ومهمًا في مسيرة العمل الدعوي والإسلامي وأنّه ضروري لسدّ الفراغ الحاصل وبخاصة في العمل السياسي والاجتماعي، لكنّ الفئة تعتبر مثل هذا العمل ضررًا وفتنة وربما يكون ضرره أكبر من نفعه فيشددون على أهمية اعتزال مثل هذا العمل وتركه البتة باعتبار أنّ السياسة وعملها في الوقت الحالي لا تتعدى إلاّ وأن تكون دهاليز ومعتركات غير نظيفة يجب أن ينأى أرباب ورموز التيارات الإسلامية، وعلى رأسها التيار السلفي عن الخوض والدخول فيها وهذا ما يذهب إليه التيار السلفي التقليدي"الرسمي" والتيار السلفي "الجامي"، وبطبيعة الحال يخالفهم في ذلك التيار السلفي الإصلاحي الذي يعد هذا العمل ضرورة مهمة في نجاح مسيرة العمل الإسلامي وأنّه يجب استغلال أي منبر يمكن من خلاله خدمة الدعوة الإسلامية(1).

لكنّ ومع هذا التباين والاختلاف فإن ابن تيمية، وهو المرجعية الأساسية للتيارات السلفية بأسرها، بل ويعدّ الأب الروحي لها، فإنه يسوغ العمل الجماعي بحسب ما يؤكدّه المفكر الإسلامي المعروف محمد أحمد الراشد، حيث يرى ابن تيمية أنّ الطائفة التي تتحزب، أي تصير حزبًا، إن كانت مجتمعة على ما أمر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون، لهم ما لهم، وعليهم ما عليهم، وإن كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا، مثل التعصب لمن دخل في حزبهم بالحق والباطل، والإعراض عمن لم يدخل في حزبهم، سواء كان على الحق والباطل، فهذا على حد قول ابن تيمية من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله، فإن الله ورسوله أمرا بالجماعة

(1)موقع "طريق السلف": مقالة تحت عنوان: " العمل الجماعى"، **انظر الرابط التالي:**
http://www.alsalafway.com/cms/topic.php?action=topic&id=131

والائتلاف، ونهيا عن التفرقة والاختلاف، وأمرا بالتعاون على البر والتقوى، ونهيا عن التعاون على الإثم والعدوان.

ومن هنا فإن العبرة في التحريم عند "ابن تيمية" هي التعصب لمن دخل في حزبهم سواء كانوا بالحق والباطل والإعراض عمن لم يدخل في حزبهم وعدم قبول الحق من غيرهم، وعلى أثر ذلك العديد من رموز السلفية انطلاقًا من رؤية ابن تيمية مستندًا لجواز العمل التنظيمي والعمل الجماعي، فليس الأصل عنده هو المنع بل الأصل هو الجواز ولا ننتقل إلى التحريم الاّ إذا تحققت أسبابه التي ذكرها في الفتوى[1].

وقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية وهي أحدى مؤسسات الإفتاء الرسمية التي يغلب عليها الطابع السلفي التقليدي "الرسمي"، فتوى تجيز الانخراط في الأحزاب السياسية، حتى وإن لم تكن ذات طابع إسلامي ويأتي دعمها من الخارج، مشترطة في الوقت نفسه على أن يكون صاحب بصيرة في الإسلام وقوة إيمان وحصانة إسلامية وبعد في النظر والعواقب وفصاحة في اللسان، ومادام أنّه قادرًا على التأثير ويقوى على التأثير في مجرى الحزب فيوجهه توجيهًا إسلاميًا فله أن يخالط هذه الأحزاب، أو يخالط من يتوسم فيه قبول الحق على حد تعبير اللجنة الدائمة، وهذا عسى أن ينفع الله به، ويهدي على يديه من يشاء فيترك تيار السياسات المنحرفة إلى سياسة شرعية عادلة ينتظم بها شمل الأمة، فتسلك ما أسموها بقصد السبيل، والصراط المستقيم.

---

(1) محمد أحمد الراشد, كتاب "المنطلق-إحياء فقه الدعوة"-الكتاب الأول، **(دار النشر للجامعات- مصر)**، الطبعة الأولى-2010م، ص143-154.

كما وتشترط اللجنة الدائمة مشروعية الانخراط في مثل هذه الأحزاب عدم الالتزام بمبادئ الحزب "المنحرفة"، مشددةً على أنّه من ليس عنده الإيمان الكافي ولا تلك الحصانة ويخشى عليه أن يتأثر ولا يؤثر في مجرى الحزب، فليعتزل تلك الأحزاب، اتقاء للفتنة ومحافظة على دينه، أو يبتلى بما ابتلوا به من الانحراف والفساد[1].

مثل هذه الرؤية المنفتحة بعض الشيء صادق عليها في اللجنة الدائمة عدة رموز مهمة ومعروفة بين أوساط التيار السلفي ومن ضمنهم رئيس اللجنة ومفتي السعودية السابق الشيخ "عبد العزيز بن باز"، وهو أحد أقطاب ورموز التيار السلفي الذي لقي قبولاً واحترامًا واسعًا بين كافة التيارات السلفية المتنوعة، كما صادق على هذه الفتوى كل من نائب رئيس اللجنة الشيخ "عبد الرزاق عفيفي" وكل من "عبد الله بن قعود" و"عبد الله بن غديان" وكلاهما أعضاء بارزين في اللجنة الدائمة.

ويلاحظ من هذه الفتوى مشروعية العمل والانخراط في أحزاب سياسية لا تنتهج النهج السلفي ولا حتى الإسلامي في عملها وتفكيرها وفي طرق حل المشكلات التي تواجهها، ورغم كل هذا فإن كبار رموز التيار السلفي يجيزون الانضمام لتلك الأحزاب غير الإسلامية بشرط أن يكون للمنضم القدرة على التأثير فيهم ولا يتأثر بمن أسموها "مبادئهم المنحرفة"، فكيف لو تمت إقامة أحزاب كانت على وجه الخصوص بحسب ما تعتقده السلفية لأجل

---

(1) أحمد بن عبد الرزاق الدويش : فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء- المجموعة الأولى-المجلد الثاني عشر-الجهاد والحسبة-موقف المسلم من الأحزاب السياسية، **(دار المؤيد-السعودية)**، الطبعة الأولى- 1424ه، ص384..

نصرة الشريعة وقيادة الأمة على كتاب الله وسنته فماذا ستكون الردود من قبل بعض رموز السلفية الذين يحرمون العمل الجماعي[1].

10- عدم الخوض في التأويلات الفلسفية والتحفظ على التعمق بها:

تعد التيارات السلفية بأنّ الخوض في التأويلات الكلامية والتعمق في علم المنطق والفلسفة تؤدي إلى نقض عرى الإسلام وتمييع أحكامه وشرائع، والابتعاد به عن جوهره الحقيقي، فما خرجت الفرق المنحرفة والمبتدعة وعلى رأسها الخوارج إلاّ بسبب الخوض في مثل هذه العلوم الكلامية والفلسفية، فاستحلوا بذلك الدماء وقتلوا الأنفس التي حرمها الله تعالى، وزرعوا الفرقة والفتنة بين المسلمين[2].

---

(1) أحمد بن عبد الرزاق الدويش : فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء- المجموعة الأولى-المجلد الثاني عشر-الجهاد والحسبة-موقف المسلم من الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص385.

(2) دعاء البادي، مصطفي عبد الرازق : مقالة بعنوان: "التيارات السلفية بين التنوع والاختلاف - ابن حنبل وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب .. أعمدة السلفية الثلاثة"، موقع "بوابة الوفد الالكترونية"، 14 مايو 2011م، **انظر الرابط التالي:**

http://alwafd.org/%D9%85%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9/44903-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%88%D8%B9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%81%E2%80%AE-%E2%80%AC

ويرجع الكثيرون بداية نشأة الفكر السلفي "لابن تيمية" في القرن السابع الهجري مقصرين النظر عن البدايات الحقيقة لهذا المنهج، لكن في الحقيقة يعد الإمام "أحمد بن حنبل" أحد ملهمي المذاهب الأربعة التي تسير علي تعاليمها الأمة الإسلامية حتى الآن، وهو أول من رمى بذور الشجرة السلفية التي ما زالت حتى اليوم تنبت فروعًا جديدة لها.، حيث حمل "ابن حنبل" على عاتقه فكرة مواجهة فكر "المعتزلة" ذلك الفكر الذي ظهر في نهايات القرن الأول الهجري وتنامي في العهد العباسي ليتكفل بالردّ الفلسفي المستند على القياس والتأويل والذي عمل به في البلدان التي شملتها الفتوحات الإسلامية، حيث يتمّ إعمال العقل والفلسفة اليونانية في جدالهم مع المسلمين المبشرين.

وعلى ما يبدو بأنّ المعتزلة جاهدوا لحماية الدين الإسلامي من السقوط في بئر التناقض مع التيار العقلي الذي يتبناه أصحاب الفكر الأرسطي والسقراطي والمشيكيين في الدعوة الإسلامية، مما جعلهم يواجهون الفلسفة بالفلسفة وهذا أدى بهم إلى إهمال بعض النصوص والمأثورات، ونتج عن التوسع المعتزلي في تفسير الدين تخوفات من ضياع النصوص ودعوات بالعودة إلى مأثورات السلف لتبرز لأول مرة منذ وفاة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام كلمة" سلف" في التاريخ الإسلامي، وتزعم "ابن حنبل" الذي ولد في عام ه 164وتوفي 241ه دعوة الرجوع إلى الفكر السلفي أي من سبقونا من الصحابة والتابعين في فهم الدين الإسلامي[1].

---

(1) دعاء البادي، مصطفي عبد الرازق : مقالة بعنوان: "التيارات السلفية بين التنوع والاختلاف – ابن حنبل وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب .. أعمدة السلفية الثلاثة"، مرجع سابق.

تعد المعتزلة من رواد النظر العقلي في الإسلام، لذلك لم تحظى أفكارهم بالقبول والرضا من الخلافة السنية إلاّ في عهد المستنيرين من الخلفاء باعتبار أنّ المعتزلة مصنفون على أنّهم ليبراليون مستنيرون تنطوي آرائهم السياسية والاجتماعية على مبادئ "هيومانية" رأو تحقيقها عن طريق الترشد والإصلاح بدلاً من الثورات والانقلابات[1].

مثل هذه الأفكار أثارت غضب "أهل الحديث" ورجال السلف المعروفين بولائهم للخلافة، فاعتبروا المعتزلة "مارقين" سياسيًا، "فوضويين" اجتماعيًا، و"ضالين" دينيًا، حتى أنّ العالم السني المعروف بـــ"الشهرستاني" وصفهم بأنّهم "مجوس الأمة"، فالخلافات الجوهرية بين الفكر الإعتزالي وبين الفكر السني"السلفي" خلاف أشبه ما يكون بين أحزب اليسار في مواجهة الدولة، الأمر الذي دفع ببعض الباحثين إلى اعتبار المعتزلة حزبًا وسطًا بين الحكومة والمعارضين إن جاز ذلك التعبير[2].

وقد حاول "ابن حنبل" مواجهة وصد ما يعد تغريبًا للإسلام من خلال مجموعة من الثوابت التي شكلت باكورة الحركة السلفية في العالم حيث ذهب إلى تحريم علم الكلام بحسب ما تذكره بعض المصادر، والذي استخدمه المعتزلة في مناظراتهم مع المتفلسفين، كما نهى عن تأليف الكتب بحجة عدم معرفة عصر البعثة والصحابة لهذه البدع، كما حرّم "ابن حنبل" الخروج على الحاكم مهما بلغ فجره وفسوقه فالثورة عليه تعجل بالمخاطر وتعطل مصالح الناس.

---

(1) محمود إسماعيل: كتاب "الحركات السرية في الإسلام"، **(مؤسسة الانتشار العربي- بيروت-لبنان)**، الطبعة الخامسة، 1997م، ص91.

(2) محمود إسماعيل: كتاب "الحركات السرية في الإسلام"، مرجع سابق، 91-92.

لاقت دعوة "ابن حنبل" هجومًا شديدًا من جانب الخلفاء العباسيين وعلى رأسهم الخليفة المأمون والمعتصم والواثق، فمع تشبث الإمام "ابن حنبل" برأيه تعرض للسجن والتعذيب حتى وفاة المعتصم وتولي المتوكل الذي كان يميل للنصوص عن العقلانية وقام بإخراج ابن حنبل من سجنه لتكون فترة المتوكل عصر انتعاش للحركة السلفية وقد أصبح المنهج السلفي منهجًا رسميًا للدولة العباسية في عهد الخليفة القائم بأمر الله[1].

وبالرجوع إلى كتاب "الحكمة المصلوبة: مدخل إلى موقف ابن تيمية من الفلسفة" ل"سعود بن صالح السرحان"، والذي أحدث جدلاً بين أوساط التيارات السلفية بكافة تنوعاتها، حيث يمثل حدثًا ثقافيًا هامًا في تاريخ السعودية فهو كتاب جريء في عنوانه "الحكمة المصلوبة" أي الحكمة المهدرة أو المغدورة أو المذبوحة، ويتميز بالجرأة الشديد في الدفاع عن الفلسفة باسم الحركة السلفية ومن داخلها، فليست الفلسفة على حد تعبيره عدوة للدين أو ضد الوحي، بل هي متفقة معه في المنهج وهو العقل، والغاية وهي الحكمة كما عبر عن ذلك الفلاسفة المسلمون في المشرق مثل: الكندي، الفارابي، الرازي، وابن سينا، وفي المغرب: ابن رشد، ابن باجة، وابن طفيل[2].

---

(1) دعاء البادي، مصطفي عبد الرازق : مقالة بعنوان: "التيارات السلفية بين التنوع والاختلاف"، مرجع سابق.

(2) حسن حنفي: عرض لكتاب: "الحكمة المصلوبة – مدخل إلى موقف ابن تيمية من الفلسفة" لمؤلفه سعود السرحان، موقع صحيفة "الدستور" الأردنية، 19 يوليو-2008م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.addustour.com/15090/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D9%84%D9%88%D8%A8%D8%A9+-+%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84+%D8%A5%D9%84%D9%89+%D9%85

وأهم ما في الكتاب هو التمييز بين الفلسفة اليونانية التي يصعب قبولها عقلاً وفلسفيًا، والتي تحتوي على نظريات في بعض جوانبها مرتبطة بالثقافة القديمة، مثل: نظرية الفيض، والفلك القديم، وقدم العالم، والعقول العشرة، والعقل الفعال، فهذه فلسفة لا يقبلها العقل الصريح ولا النقل الصحيح، أما الفلسفة بمعنى النظر والاعتبار فهي واجبة بالشرع كما قرر ابن رشد، فإعمال العقل جزء من الأوامر كما قال تعالى **(أفلا تعقلون)** والعقل مناط التكليف، وهو أحد مقاصد الشرع[1].

لكن حتى لو اتهمت التيارات السلفية ورموزها بالقصور في الفلسفة والنظرة اليها بعين الريبة إلاّ أنّ هناك أصواتا أخرى ترى أنّ ابن تيمية الأب الروحي للسلفية، نظرًا عميقًا في الكلام والتصوف والفلسفة وهذا ما قال به الشيخ "مصطفى عبد الرازق"، وهو شيخ الجامع الأزهر الشريف في عام 1945م، ومجدد للفلسفة الإسلامية في العصر الحديث، مؤكدًا بأنّ كتبه تدل على سعة إطلاع على المذاهب الفلسفية وتاريخها، وحسن تصويره لما يَعرِض للرّد عليه من مذاهب الفلسفة ينبئ عن علم وفهم، منوهًا إلى أهمية أن تتوجه همم المشتغلين بالفلسفة وعلوم الكلام والتصوف إلى درس آراء ابن تيمية في الفلسفة والكلام والتصوف[2].

%D9%88%D9%82%D9%81+%D8%A7%D8%A8%D9%86+%D8%AA%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9+%D9%85%D9%86+%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9.html

(1) حسن حنفي: عرض لكتاب: "الحكمة المصلوبة – مدخل إلى موقف ابن تيمية من الفلسفة"، مرجع سابق.

(2) عبد الله الهدلق: مقالة بعنوان: "قراءةٌ نقديةٌ لبحث سعود السرحان:«الحكمة المصلوبة: مدخل إلى موقف ابن تيمية من الفلسفة، **انظر الرابط التالي:**

ومع أنّ "ابن تيمية" كان له نصيب وافر في الاهتمام بالفلسفة، إلاّ أنّ السعودية والتي تضمّ قرابة عشر جامعات وعشرات الكليات لا تحوي بين جنباتها على قسم واحد لدراسة الفلسفة، مع أنّ "ابن تيمية" والذي يعدّ المرجعية الأهم للسلفية كان له آراء ونظرات فلسفية عديدة في كثير من القضايا، إلاّ أنّه لم تتجرأ أي جامعة سعودية على فتح قسم للفلسفة إلاّ في حدود ضيقة جدًا على اعتبار أنّ فتح مثل هذا الباب هو الطريق المؤدي إلى تغريب الدين ومحو جوهره الحقيقي[1].

مطالب عديدة من قبل شخصيات فكرية وثقافية سعودية طالبت في أوقات متفرقة بضرورة تدريس مادة الفلسفة في مدارس وجامعات المملكة، نظرًا لما لهذه المادة من أهمية بالغة في سبيل رقي الإنسان والسمو بفكره في كل جوانب حياته، فقد أهاب كثير من المثقفين أن يكون في كل جامعة من الجامعات السعودية قسمًا خاصًا بتعليم مادة الفلسفة[2].

وتثير مسألة تدريس وإقرار الفلسفة في الجامعات السعودية جدلاً كبيرًا بين النخب الفكرية والثقافية السعودية، حيث يرى الباحث والكاتب الصحافي صاحب التوجهات التنويرية الدكتور "عبد الرحمن الحبيب"، أنّ المجتمع السعودي يتقبل الفلسفة وقادر على استيعاب تدريسها لأنّها منهج وطريقة في

---

https://saaid.net/Warathah/Alkharashy/mm/40.htm

(1) يحيى ساعد: تقرير تحت عنوان: "الفوزان يطالب بتدريس الفلسفة بالمدارس والجامعات السعودية"، موقع صحيفة "صوت الأخدود" الإلكترونية، 22/10/ 2010م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.okhdood.com/?act=artc&id=6825

(2) يحيى ساعد: تقرير تحت عنوان: "الفوزان يطالب بتدريس الفلسفة بالمدارس والجامعات السعودية"، مرجع سابق.

التفكير، خصوصًا أنّ المجتمع السعودي على حد تعبيره ينتقل من مجتمع تقليدي إلى مدني "عقلاني"، قائلاً: "نعم، الفلسفة ليست موضوعًا يعارض عادات أو تقاليد أو نزعات بقدر ما هي أداة ومنهج وطريقة في التفكير تساعدنا على التنظيم الذهني والاتساق والوحدة المنطقية وتنظم الأفكار بطريقة منهجية".

أما المشرف العام على مركز الفكر المعاصر وصاحب التوجهات السلفية "الإصلاحية" الدكتور "ناصر الحنيني"، فإنه يؤكدّ عدم جدوى تدريس الفلسفة، باعتبار أنّ الثقافة الشرعية لدى المجتمع السعودي في الأساس قوية ومنتشرة في أوساط العامة، مشددًا على أنّ تدريس الفلسفة، فيؤكد على أنّها مقتصرة وخاصة بالنخبة، باعتبار أنّ الفلسفة تشتمل على انحرافات كثيرة، فهي علم نخبوي لا يستفيد منه إلاّ نخبة النخبة أو من أراد التخصص، متسائلاً بالقول: "فلماذا تنتهك عقول أبنائنا في علوم لا فائدة منها مع اشتمالها على انحرافات كبيرة حول القضايا والمعارف الكلية في الإسلام"، مضيفًا بأنّ كلمة الفلسفة لا تعني الشك فقط بل الشك في كل شيء حتى في وجود الله وهذه كارثة الكوارث، وهنا نقول إنّه لا يصلح أن يدرسها إلاّ نخبة النخبة(1).

لكن الحبيب يخالف الحنيني في ما يطرحه فيؤكدنّ بوجود فلسفة إسلامية، ويميز بين اتجاهين في الفلسفة، فهناك اتجاه الفلاسفة الطبيعيين الذين يبحثون في ظواهر الأشياء وما ينتج عنها من آثار الحادث الجزئي للتعرف على ماهية الأشياء الكلية كالرازي، واتجاه الفلاسفة المنطقيين، كابن سينا

---

(1) محمد الكنعان: تقرير بعنوان: "لماذا لا نُدرِّس الفلسفة في تعليمنا..وهل نحتاج ذلك فعليًا؟"، موقع صحيفة"الجزيرة" السعودية، 2011/08/11م، **انظر الرابط التالي:**
http://www.al-jazirah.com/2011/20110811/ta1.htm

والفارابي حيث يستنبط الحادث الجزئي من الكلي، محاولين إدراك ماهية الأشياء باستنباطها من أصولها، كما يعد بأنّ الفلسفة الإسلامية ليست مماثلة للفلسفة الغربية، بل مستقلة عنها في أشياء وبالذات المعارف الطبيعية.

ويرى الحبيب بأنّ الفلسفة تعدّ حلاً أساسيًا في قضية الصراعات والمعارك الفكرية الدائرة على الساحة، لأنّها تمنح مساحة للحوار، معللاً بقوله: "الفلسفة لا تختلف عن مقررات العلوم الاجتماعية والنفسية، بل إن الفلسفة بالمعنى التحليلي لها وليس التركيبي الذي تجاوزه الزمن، هي أقل صعوبة في ذلك ويمكنها بحكم طبيعتها الشكِّية أن تكون ساحة للحوار المتسامح أكثر مما في العلوم السياسية والاجتماعية والنفسية[1].

حتى وإن استمر هذا الموقف المتحفظ من تدريس الفلسفة ونشرها من قبل التيارات السلفية فإن هذا الحال لن يستمر طويلاً على حد تعبير الكاتب والباحث السعودي صاحب التوجهات الليبرالية منصور المشوح، فهو يرى بأنّ هذا الحال التي عليه السعودية والمجتمعات العربية، عانى منها الأوربيون في القرن الخامس عشر، حيث تمّ حرق أعداد من الفلاسفة، وتمَّ سجنُ آخرين، وبعد قرنين من الزمان، جاءهم الفرج، وصاروا يقابلون بدلاً من ذلك بالترحاب والتصفيق والتصفير[2].

11- التفاعل الحذر مع القضايا المستجدة:

تمتاز التيارات السلفية وبخاصة التقليدية منها بالتعامل الحذر والتفاعل مع القضايا المعاصرة والمستجدة ما يعرف بفقه "النوازل"، بخلاف التيارات

---

(1) محمد الكنعان: تقرير بعنوان: "لماذا لا نُدرِّس الفلسفة في تعليمنا..وهل نحتاج ذلك فعليًا؟"، مرجع سابق.

(2) منصور بن عبد الله المشوح: مقالة تحت عنوان: "مستقبل الفلسفة في السعودية"، موقع صحيفة"الجزيرة" السعودية، 2009/01/12م، **انظر الرابط التالي:**
http://www.al-jazirah.com/culture/2009/12012009/fadaat15.htm

السلفي الصحوي "الإصلاحي" "والجهادي" فهما أكثر انفتاحا وتقبلاً للتعامل مع المجريات السياسية والفكرية باعتبار أهمية التركيز عليها في المرحلة الحرجة التي يمرّ بها العالم العربي والإسلامي[1].

ويطلق على المسائل الواقعة إذا كانت مستجدّة وحديثة، وكانت ملحَّة، وتتطلَّبُ إصدار حكم شرعي من الفقهاء وعلماء الشريعة، سواء كانت هذه المسائل اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، وهذا يتطلب منهم مواكبة كثير من المتغيرات والقضايا التي ينبغي من التيارات السلفية لنظر فيها نظرًا لأنّ لديها اهتمامًا كبيرًا بالفقه والمعاملات الاقتصادية[2].

ويعدّ مفهوم "**فقه الواقع**" أحد الأدوات الأيديولوجية الجديدة التي اعتمدتها التيارات السلفية منها التيار السلفي "الإصلاحي و"الجهادي"، حيث تعتبر الاجتهاد فيما لا نصّ فيه أحد أسس التشريع الإسلامي بعد القرآن والسنة والإجماع، وليس هذا فقط، بل إنّ الواقع الجديد، التي تواجه هذه التيرات أصبح في حاجة إلى أدوات أخرى تساعد هذه التيارات على التحرك في المشهد السياسي والثقافي ومحاولة التكيف مع مستجدات الواقع إضافة إلى ملائمة كثير من المسائل والأحكام المستجدة ومتطلبات العمل الميداني مع ما يوافق "شرع الله" فكان "فقه الواقع" إحدى الأدوات الجديدة التي برزت في الآونة الأخيرة[3].

---

(1) د. محمد بن حسين الجيزاني: مقالة بعنوان: "منهج السلف في التعامل مع النوازل"، **(مجلة "الأصول والنوازل"-جدة-السعودية)**، السنة الأولى، العدد الأول، محرم 1430ه/ يناير 2009م.

(2) د. محمد بن حسين الجيزاني: مقالة بعنوان: "منهج السلف في التعامل مع النوازل"، مرجع سابق.

(3) محمد نجيب وهيبي: دراسة بعنوان: "السلفية في تونس: الأصول، المنهج وموقعها من الخارطة السياسيّة"، موقع "الحوار المتمدن"، مواضيع وأبحاث سياسية- العدد: 4073- 25/ 4/2013م، **انظر الرابط التالي:**

ولا يخلو المشهد الحالي من انغلاق تيارات سلفية أخرى على كثير من المستجدات السياسية، بل رفض ما يعرف ب"فقه الوقع" باعتباره مصطلحًا دخيلاً أدخله رموز التيار "الإخواني" و"التنويري" على الفقه السلفي نتيجة للانفتاح على الأفكار والثقافات الأخرى، ونظرًا للاختلاف الزماني والمكاني في الأحكام الشرعية من بلد إلى آخر، حيث تعتبر عدد الرموز السلفية بأنّ هذا المصطلح الدخيل قد يسهم في تمييع الدين والتساهل في إصدار فتاوى بعيدة عن روح الشريعة الحقيقية، لكنّ العديد من المراقبين يعدون مثل هذه الحالة انغلاقًا فكريًا، مما قد يؤثر سلبًا على الصورة الوسطية التي تسعى عدد من الجماعات والتيارات الإسلامية الأخرى تكريسها وإظهارها عن الدين الإسلامي، مشيرين إلى ضرورة التخلي عن جمود النص وانتهاج فقه الواقع من قبل التيارات السلفية وبخاصة "التقليدية" منها[1].

ويسعى التيار السلفي التقليدي إلى النأي بنفسه عن المشاركة في الأحداث السياسية والحراك الثقافي والفكري، متحصنين وراء نظرية "ولي الأمر" وبأهمية إعطاء البيعة والطاعة له، وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى تبرير سياسات الدولة بما فيها المتعارضة مع النص السلفي، مشددين في الوقت

---

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=356077

(1) أحمد عبد العظيم: تقرير بعنوان: "جمال حشمت: "النور"يعانى من طفولة سياسية"، موقع "فضائية الطريق"، 15 ديسمبر 2011م، **انظر الرابط التالي:**

https://www.cmaa.us/latest-news/item/2565-%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%AD%D8%B4%D9%85%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%89-%D9%85%D9%86-%D8%B7%D9%81%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9

نفسه على حرمة الخروج على "ولي الأمر" ما لم يأتي بكفر بواح، أو حتى الوقوف موقف العداء من مسألة معارضة الدولة حتى ولو كان ذلك بالمسيرات أو الاعتصامات السلمية، والتي تعدّ نوعًا من تأجيج العوام على سياسيات الدولة ونوعًا من الخروج على "ولي الأمر"، مع الابتعاد عن إبداء النصيحة بالعلن وعبر وسائل الإعلام للحاكم والاكتفاء بالنصيحة السرية له(1).

مثل هذا النوع من النصيحة للحاكم يعدّ مفهومًا أصيلاً للفكر السلفي، فهو يدخل في باب أدب تعامل العوام والرعية مع الحاكم، حيث ترى السلفية العلمية "التقليدية" بأنّ هناك أدبيات وآليات ومنهجية معينة في التعامل مع الحاكم ومن تلك الآداب أن تكون نصيحة الرعية للحاكم في السر وليس في العلن، وصار هذا الأدب أصلاً من أصول أهل السنة والجماعة.

لكنّ التيار السلفي "الصحوي" استطاع تجاوز الطبقة التقليدية للتيار السلفي لتحصّنه داخل إطار النص السلفي النقي، وتمكن من الحشد والتعبئة والعمل على نقد سياسة الدولة وبيان أخطائها، في ظل عدم قيام التيار السلفي "التقليدي" على تجديد ذاته وتطوير خطابه، إضافة إلى التناقض الواضح في المواقف وعدم التوفيق بين النص الديني الذي تعتنقه والموقف البراغماتي الذي تسلكه، الأمر الذي جردها وفرغها من مصداقيتها وشعبيتها التي كانت تتمتع بها(2).

---

(1) أحمد عبد العظيم: تقرير بعنوان: "جمال حشمت: "النور"يعانى من طفولة سياسية"، مرجع سابق.

(2) محمد السالم: مقالة بعنوان: "سريّة النصيحة للحاكم"، **(موقع "السكينة" للحوار – قسم التأصيل الشرعي)**، 2011/09/26م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.assakina.com/taseel/9802.html

ويصف الشيخ محسن العواجي وهو أحد رموز السلفية الإصلاحية ب"الديناصورات" بعد الإنهاك الشديد الذي أصاب أفراد الطبقة القديمة الذين يعدون أنفسهم بأنّهم الأمناء الحقيقيين على العقيدة السلفية، حيث تعتبر السلفية "الإصلاحية" متحررة بشكل جزئي من ضغط معادلة المصالح الململية لالتزمات متبادلة بينهم وبين الدولة، فكانوا أقدر على إعلان حالة الخروج من المواقف الرسمية التي تمثلها الدولة والمؤسسة الدينية معًا، وشكّلوا، لاحقًا، سلطة دينية بديلة وقدّموا رؤويتهم في مشروع الدولة الدينية.

وتكمن قوة التيار السلفي "الصحوي" في انفتاحه على أدبيات الإسلام السياسي بعكس التيار السلفي التقليدي "الرسمي"، وهذا منحه فرصة العثور على إجابات عن أسئلة مرتبطة بالمشروع السلفي وبالعلاقة مع الدولة، فبدأت مصطلحات جديدة مستعارة من أدبيات حركية خارجية تروج في الكتابات السلفية الجديدة، بل إنّ قائمة الموضوعات المتداولة تبدّلت فبعد أن كانت مرتبطة بقضايا تاريخية وتراثية أو فقهية بحتة موغلة في القدم، بات التيار السلفي يستقبل كتابات حول ما اصطلح عليه ب "فقه الواقع"[1].

يعد العديد من المحللين والمراقبين السياسيين بأنّ بعض التيارات السلفية كانت لفترة كبيرة تظنّ بأنّ الحديث عن الواقع والسياسة من الأمور التي تضيع الوقت بل وصل الأمر ببعضهم إلى التجاهل التام لقراءة الصحف ومتابعة الأخبار عبر الفضائيات، لكنّ ربيع الثورات العربية أجبرت هذه التيارات إلى مراجعة كثير من المواقف والرؤى التي تطرحها حيال الأحداث ونزولها لأرض الواقع والتحدث عن مشكلاته، وقد لا تتفق جميع التيارات

(1) مجلة "الحجاز" الإلكترونية: تقرير بعنوان: "تركة الماضي–إعادة (بطركة) السلطة الدينية"، **انظر الرابط التالي:** http://www.alhejazi.net/qadaya/034506.htm

السلفية على المشاركة السياسية ولكن الأهم ألا تدخل في حرب تحريم وتبديع تؤدي إلى بعثرة جهودها وإضاعة فرصة ذهبية لترسيخ وجودها(1).

مثل هذا التنوع داخل السلفية في العالم العربي يعدّ أمرًا طبيعيًا بحسب أستاذ أصول الفقه بجامعة أم القرى د. "محمد السعيدي" صاحب التوجهات السلفية، فهو يدل على سعة المنهج السلفي في التعامل مع الواقع، ولا يدل على تنوع السلفيات أو انقسامها، واستشهد "السعيدي" باختلاف السلف وتنوع طرقهم في التعامل مع الواقع، "فابن شهاب الزهري" يختلف عن "سفيان الثوري"، والإمام "مالك" يختلف عن "أحمد بن حنبل"، وهكذا، مؤكدًا بأنّ هذا اختلاف تنوع واجتهادات ينبغي أن تنشرح لها صدورنا طالما أن المنهج واحد.

وأكد الصحفي المختص في شؤون الحركات الإسلامية علي عبد العال، أنّ التيارات السلفية المتعددة تتفق في أن طبيعة المنهج السلفي واحدة وهي أخذ الدين من أصوله الثابتة بفهم سلف الأمة، لكن الاجتهادات حاصلة في التعامل مع الواقع الحالي والأنظمة الحاكمة بالتحديد، مشيرًا إلى أنّ الاختلاف بين التيارات السلفية خاصة الدعوية أو العلمية يكمن بسبب النظر إلى أولوية المرحلة الحالية.

ويرى "عبد العال" أنّ الانقسامات بين التيارات السلفية لا تزال مستمرة حيال الأحداث والوقائع السياسية خصوصًا بعد ربيع الثورات العربية، ولكن هناك انحسار نسبي في تلك الانقسامات بسبب اندماج بعض أعضاء السلفية الجهادية في بعض التيارات السلفية السلمية خاصة عندما رأوا إمكانية التأثير

---

(1)خالد مصطفى: تقرير تحت عنوان: "السلفيون والواقع السياسي الجديد"، موقع "المسلم" الإلكتروني، 1432/5/19هـ، **انظر الرابط التالي:**

http://www.almoslim.net/node/145094

والفعل على أرض الواقع، ملمحًا إلى احتفاظ بعض التيارات السلفية الجهادية بخطابها وتنظيراتها الحالية، وبأنّهم يتحينون الفرص خاصة حين تخفق التيارات السلفية الأخرى في فرض أحكام الشريعة وتطبيقها على الواقع(1).

ويعدّ التعاطي السياسيّ ضعيفًا في العقلية السلفية باعتبار أنّ الأولويَّة للدعوة القوليَّة والتربية القلبية والعِلْمية، والاهتمام بتهذيب النَّفْس وإصلاحها، بعيدًا عن أحداث المُجتمع ومستجدَّاته، مع تُرك السِّياسة لأهلها، ويبقى عليه دور النُّصح ما لم يأت بصدام مباشر، فإن أدَّى النُّصح إلى صدام فتُقَدَّم المصلحة عملاً بالقاعدة الفقهية القائلة: "دَرْء المفسدة مقدَّم على جلب المنفعة"، ويكفي استغلالُ المساحة المُتاحة من العمل الدَّعوي(2).

كما ترى العقلية السلفية بأنّ العمل في المجال السياسي خاصة بين أساط التيار السلفي لا يمكن أن يتأتى في ظل الممارسات السياسية القائمة والكائنة في المجتمعات المعاصرة، فهي لا تخرج عن كونها سياسات تسلطية غرضها ومقصدها تحقيق مصالح شخصية أو حزبية ضيقة أو طائفية عنصرية، فهي سياسة قوامها الكذب والخداع والمراوغة، وهذا ما يرفضه الإسلام وشرعه رفضًا قاطعًا، فمثل هذه الرؤية يوافق عليها أحد كبار مراجع الحركة السلفية في اليمن الشيخ "أحمد بن حسن المعلم" ورئيس مجلس علماء

---

(1) خالد مصطفى: تقرير تحت عنوان: "السلفيون والواقع السياسي الجديد"، موقع "المسلم" الإلكتروني، مرجع سابق.

(2) غازي كشميم: تحقيق صحفي بعنوان: "هل التيارات السلفية توحَّدت في المنهج وانقسمت بالتعامل مع الواقع؟!"، موقع صحيفة "المدينة" السعودية، الجمعة 2012/11/16م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.al-madina.com/node/414252

أهل السنة في حضرموت، والذي ينتهج نهجًا سلفيًا إصلاحيًا مغايرًا لما عرفت به السلفية التقليدية في طاعتها المطلقة وتمجيدها للسلطة السياسية.

لكن هذه النظرية التي يطرحها الشيخ "المعلم" ليست على دوامها، فهو يرى بأنّ العمل السياسي يمكن الدخول به بحسب ما تقتضيه المصلحة دون الانغماس التام في تلك الممارسات، والنزول عند تلك الأوضاع دون التمسك بالضوابط الشرعية والثبات عليها، حيث أنّه في ظل النظام والواقع السياسي المنحرف فإنه يفضل أن يبقى دور العالم مقتصرًا على النصيحة والوعظ بوسائل مختلفة من أمثال: اللقاءات المباشرة الخاصة، أو كتابة الرسائل وتوصيلها إلى ذوي السلطة والشأن، مع ضرورة الابتعاد عن كل الوسائل والصور المؤدية إلى الفتنة ونشرها في المجتمع وذلك حتى لا تؤدي إلى المفاسد والأضرار وتتسبب في تدمير البلاد والعباد[1].

12- أسلمة المجتمع:

تتفق جميع التيارات السلفية بمختلف تنوعاتها وأطيافها على أسلمة المجتمع في كافة جوانبه الثقافية والفكرية والاجتماعية، لكنّ هذه التيارات تتباين وتختلف في طريقة وأدوات ومراحل نشر الأحكام والتعاليم الشرعية والفقهية بين أفراد المجتمع، حيث تتخذ السلفية العلمية "التقليدية" منهج "التصفية والتربية"، والذي يعدّ حجر الأساس في البنية الأيديولوجية للسلفية وتعود جذور هذا المنهج إلى مبدأ سلفي تاريخي أساسي وجذري ملخّصه: "الاتباع لا الابتداع". فالاتباع هو جوهر نظرية التصفية، ولا يمكن أن تتم،

---

(1) د. سيد عبد الحليم الشوربجي: مقالة بعنوان: "التيار السلفي وإشكاليات التعاطي السياسي"، موقع "الألوكة" الإسلامي، 2011/5/17م، **انظر الرابط التالي:**
http://www.alukah.net/culture/0/31958/

بحسب الشيخ "محمد بن ناصر الألباني"، إلاّ بالكشف عن البدع وملاحقتها وتطهير المجتمع من أضرارها.

ويؤكد مفهوم "التصفية والتربية" أهمية قيام أهل العلم والفقه بتولي مسؤولية تربية النشء المسلم الجديد على ضوء ما ثبت في الكتاب والسنة، فلا يجوز ترك المجتمع على ما توارثوه من مفاهيم وأخطاء، بعضها باطل قطعًا باتفاق الأئمة، وبعضها مختلف فيه، وفيه وجه من النظر والاجتهاد والرأي، وبعض هذا الاجتهاد والرأي مخالف للسنة، فبعد تصفية هذه الأمور، وإيضاح ما يجب الانطلاق والسير فيه، لا بد من تربية النشء الجديد على هذا الفكر والمعتقد الصحيح، فهذه التربية هي التي ستثمر لدى السلفية المجتمع الإسلامي الصافي، وبالتالي تقيم دولة الإسلام(1).

وتعدّ قضية أسلمة المجتمع أحد أهم الأهداف العليا التي تسعى السلفية إلى تكريسها وتأكيدها في المجتمع، وذلك لإعادة جميع الحياة والأنشطة بكافة مظاهرها الاجتماعية والثقافية إلى جادة الإسلام، وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى مراحل متتالية ومزيد من الجهد والعمل المتواصل بحسب اعتقاد السلفية(2).

لكنّ السلفية الجهادية تسعى إلى أسلمة المجتمع "من فوق"، أي عن طريق الدولة من خلال "إحياء سنة الخلافة"، أو بناء "دولة الخلافة". وهو

---

(1) محمد أبو رمان: دراسة بعنوان: " السّلفيّة الأردنية: استراتيجية "أسلمة المجتمع" وسؤال العلاقة "الملتبسة" مع الدّولة"، من إصدرات مؤسسة"فريدريش أيبرت"– الأردن–عمان، **انظر الرابط التالي:** http://aafaqcenter.com/post/508

(2) أحمد فهمي: مقالة بعنوان: "التيارات السلفية وخيارات المستقبل"، موقع "الألوكة" الإسلامي، 10-04-2008م، **انظر الرابط التالي:**

http://majles.alukah.net/t14556.

هدف استراتيجي ينطلق تحقيقه على كل شبر من "ديار المسلمين" يتم تحريره من يحلو للسلفية الجهادية أن يطلق عليه ب "الحكام الكافرين" أو "المرتدين الممتنعين".

ولا يختلف التيار السلفي "الجهادي" في دعوته وفكره عن السلفية العلمية "التقليدية" والإصلاحية "الصحوية" بحث أفراده وأتباعه على الالتزام بممارسة العقائد الإسلامية في الحياة اليومية وضرورة التشبه في مظاهرهم بالسلف الصالح: الصلاة والصوم والزكاة وإطلاق شعر الرأس واللحى والتسوك والتعطر وارتداء النساء النقاب..الخ[1].

فالتيارات السلفية بمختلف تنوعاته الجهادية والحركية والعلمية تهتم في خطابها بطبيعة الحال بالدعوة والوعظ والإرشاد وذلك كوسيلة مهمة للنفاذ إلى المجتمع وإحداث تغيير جذري في نمط التفكير، وذلك للوصول إلى وضعية «أسلمة المجتمع» عبر كافة الوسائل المتاحة والممكنة.

كما تسعى السلفية وبخاصة "الصحوية" و"الجهادية" منها إلى ممارس النشاط الأهلي والاجتماعي من قبيل مشاريع التربية والتعليم والعمل الخيري، سعيًا منها إلى أسلمة المجتمع والدولة بمعنى جعلهما يهتديان بالشريعة الإسلامية، وذلك بخلاف السلفية التقليدية والمدخلية والتي تتحفظ نوعا ما على العمل الأهلي والمدني باعتباره بابًا من أبواب الحزبية والتكتلات الجماعية، حيث يكتفون بالحث على الالتزام الديني والاهتمام بالتراث الفقهي والتاريخي

---

(1) المرصد العربي للتطرف والإرهاب: مقالة بعنوان : "ما هو الفكر السلفي؟"- جزء 1، 25-04-2013م، **انظر الرابط التالي:**

http://arabobservatory.com/?p=6957

والدراسات الدينية وتهيئة النفوس نحو التزكية والتصفية من الشوائب والبدع والخرافات والضلالات[1].

وتعد حركة "أسلمة المجتمع" داخل المجتمعات الإسلامية خصوصًا خلال الأعوام الثلاثين الأخيرة، أحد أهم أسباب النظرة السلبية للإسلام في الغرب بحسب مراقبون ومحللون على اعتبار صعوبة التميز لدى الغرب بين الإسلام دنيا وحضارة وبين حركة الأسلمة الأصولية التي ظهرت أفكارها السياسية داخل بعض المجتمعات الإسلامية.

فالاستخدام العشوائى المتخبط لمصطلحات كالأسلمة والسلفية والجهاد وغيرها مثلما تقوم به غالبية وسائل الإعلام وظهور مجموعات منحرفة جاهلة تحتكر كلمات خاصة بالدين الإسلامى ويحرفونها عن معناها الذي وضعت له ويعد هذا من أهم أحد أسباب النظرة السلبية للإسلام من قبل العالم الغربى وذلك بحسب رؤية المستشرق الفرنسى والباحث في الشئون الإسلامية بجامعات فرنسا الدكتور شارل برو، منوهًا على أنّ الإسلام بعيد كل البعد عن التعصب والتطرف وأنّه دين الوسطية والاعتدال فالأصولية الراديكالية لا توجد فقط في الإسلام بل إنّ أصول التعصب ليست دينية ولكنها سياسية حيث الراديكالية حركة سياسية بالأساس[2].

---

(1) ياسمين بوعلي: تقرير بعنوان :"علماء الاجتماع يشرحون ظاهرة المراجعة السياسية للتيار السلفي الإخواني"، صحيفة "المحور اليومي" الجزائرية، 20 آب/أغسطس 2013م.

(2) موقع "جهاز الأمن العام – الشاباك": تقرير تحت عنوان: "التهديد الكامن في ترجمة أفكار "السلفية الجهادية" إلى نشاط عنيف وإرهابي"، قسم "معطيات وتقارير عن الإرهاب"، 31-12-2011م، **انظر الرابط التالي:**

التيارات السلفية تحاول أن تتوسع في حركة أسلمة المجتمع لتشمل اتجاهات أخرى كالمجالات الاقتصادية والسياحية، فقد أعلن حزب "النور" و"الدعوة السلفية" عن تأسيس "بيت الأعمال" وهي مؤسسة تنموية مجالها الاقتصاد الإسلامي وتعدّ المؤسسة الاقتصادية والمالية الأولى التي تخرج من التيار السلفي في مصر، والتي تتكون المؤسسة من 160 من رجال الأعمال أعضاء في حزب النور والدعوة السلفية والقريبين وأنشأت المؤسسة في مصر بعد ثورة الـــ25 من يناير.

وتتلخص أهم أهداف المؤسسة في توفير البيئة المناسبة للاستثمار والتنمية محليًا وإقليميًا ودوليًا، لتهيئة بيئة خاصة لرجال الأعمال لتغيير ثقافة العمل الحر في مصر إلى ثقافة التكتلات والعمل الجماعي، والمشاركة في تنمية المجتمع(1).

أعلنت مؤسسة "بيت الأعمال" الذراع الاقتصادية للدعوة السلفية عن استعدادها لتأسيس سياحة إسلامية على مستوى دول العالم تبدأ بالقاهرة والسعودية ودول الخليج وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية. وقال "محمد إبراهيم منصور"، عضو مجلس إدارة **الدعوة السلفية** بمركز كفر الشيخ بمصر، بأنّ مشروع "شركة بيت العرب" سيتبنى إنشاء المشاريع السياحية وإنشاء الفنادق على النظام الإسلامي بما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية.

---

https://www.shabak.gov.il/arabic/publications/Reviews/Pages/salafyya-ar.aspx

(1) أحمد حامد: الأسلمة والسلفية والجهاديون. أهم أسباب النظرة السلبية للإسلام في الغرب، صحيفة "الأهرام" الرقمية، نوفمبر 2012م، **انظر الرابط التالي:**
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1110286&eid=5850

التيار السلفي صاحب التوجهات المحافظة والممثل بحزب "النور" في مصر، يسعى إلى مراعاة المكانة السياحية والتاريخية من خلال السعي إدخال السياحة الإسلامية بقوة في المنافسة واستثمار الظروف المحيطة كنوع جديد على المستوى المحلي أو العالمي، من خلال إنشاء قرى سياحية في كل المناطق السياحية(1).

مصطلح "**أسلمة المجتمع**" على ما يبدو يطلقه المناوئون بحق التيارات الإسلامية والتي تسعى إلى بسط ونشر المظاهر الإسلامية بين أوساط المجتمعات لكنّ المتحدث باسم الجبهة السلفية الدكتور خالد سعيد، يرى بأنّ الحديث عن أسلمة للمجتمع حديث لا يخضع للعقل، لأنّه ممكن أن يحدث لو كان المجتمع غير مسلم، لكن كيف يقال على مجتمع مسلم هناك محاولة لأسلمته، لكن لو كانوا يقصدون هناك محاولة لتذكير المسلمين بإسلامهم ودينهم فإن هذا المقصد لا ضير ولا إشكالية في التأكيد عليه، فالقول بأسلمة المجتمع ليس تهمة، لكن في المقابل لا يصح القول بذلك والمجتمع في أساسه أغلبيته مسلمة(2).

ويرصد الباحثون الغربيون الاختراق الإسلامي للجامعات وللانتخابات الجامعية والمصانع والإدارات وسيطرة الإسلاميين على النقابات المهنية

---

(1) وكالة "أونا" الإخبارية: تقرير بعنوان: "الدعوة السلفية تدشن مؤسسة بيت الأعمال التجارية كذراع اقتصادي لها"، 21 أكتوبر 2012م، **انظر الرابط التالي:**

http://goo.gl/hOXdDU

(2) عوض محمد عوض وإيمان هاني: تقرير تحت عنوان: "الدعوة السلفية تطلق أكبر مشروع لـــ"أسلمة" السياحة"، موقع جريدة "المصريون"، 02-06 - 2013م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.masress.com/almesryoon/257601

(للمهندسين، والأطباء، والمحامين)، وعلى المؤسسات المالية، فالإسلاميين ما عادوا ينظرون إلى العلاقات الاجتماعية والاقتصاد على أنّها مجرد أنشطة عادية أو ثانوية، تُصنّفُ في خانة أعمال التقوى أو أداء فرائض الشرع، بل أصبحوا يعدونها ميادين أساسًا في النفوذ إلى المجتمع(1).

ويركز مشروع "**أسلمة المجتمع**" على تكوين استراتيجية يقوم عليها الإسلاميون على وجه العموم والتيارات السلفية على وجه الخصوص في المجتمعات بحيث يكمن التركيز على جوانب المجتمع الاجتماعية والاستثمار بها باعتبارها القاعدة الأساسية التي يمكن الانطلاق منها والابتعاد من خلالها على الاصطدام المباشر بالدولة وعدم التشكيك في شرعيتها.

وتسعى التيارات الإسلامية بما فيها السلفية إلى أن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع بحيث تصبح هي الناظمة لسلوك المجتمعات في كافة مناحي الحياة، فهي أحد أهم الاستراتيجيات المتبعة في سبيل أسلمة المجتمع، بحيث يكون المجتمع إسلامي محافظ يتمتع بالاستقلالية التامة سواء كانت سياسية حيث يعدّ القرآن هو مصدر التشريع، أو اقتصادية فالاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية هي القاعدة التي ستدعم تكوين مثل هذه المجتمعات، وأيضًا اجتماعية فالمسجد هو المعلم و المربي الأول و الأخير في هذه المجتمعات(2).

---

(1) محمود غريب: تقرير تحت عنوان: "دعوات أسلمة المجتمع و"أسلمة الصبية"، موقع "إسلام تایمز"، 1 نوفمبر 2012 م، **انظر الرابط التالي:**

http://islamtimes.org/ar/doc/news/208101/

(2) د. أحمد إبراهيم خضر: تقرير تحت عنوان: "استراتيجية أسلمة المجتمع"، شبكة الألوكة الإسلامية- ثقافة ومعرفة- فكر، 2010/12/16م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.alukah.net/culture/0/28246/

ومن المؤكد في نهاية الأمر أنّ العديد من قواعد التيارات السلفية تعتبر أسلمة الدولة والمجتمع مكونًا أساسيًا في مشروعها الأيديولوجي لإقامة الدين في المجتمعات العربية والإسلامية، ومن ثمّ فهي وإن كانت تتفق مع باقي أطياف التيار الإسلامي في اعتبار كون مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع فهو يعدّ خطًا أحمر، ولكنها لا تراها نهاية المطاف بل تراها نقطة انطلاق نحو ما هو أبعد وأشمل، ويبدو هذا واضحًا في خطاب مشايخ الدعوة السلفية، وإن كان ليس بالقدر نفسه من الوضوح في خطاب وأدبيات الأحزاب السلفية لاعتبارات المواءمة السياسية والتكيف مع الواقع السياسي[1].

ويكشف الباحث محمد زاهد في دراسته تحت عنوان: «الخطاب السياسي للسلفية الألبانية»، عن البنية السياسية الكامنة في الخطاب العلمي السلفي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والذي تبني خطابًا يبتعد عن الاشتغال المباشر بالمسألة السياسية، ولكنه يعتمد استراتيجية بعيدة المدى، تقوم على تأسيس خطاب سياسي يحمل نشاطًا تبشيريًا دعويًا، يهدف إلى إعادة أسلمة المجتمع من القاعدة، وليس من أعلى الهرم أي إصلاح السلطة

---

(1) أشرف الشريف: دراسة بعنوان: "تحولات السلفيين: التسييس مفكك الأيديولوجيا"، موقع "إسلام مغربي"، 16-04- 2014م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.islammaghribi.com/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D8%B3-%D9%85%D9%81%D9%83%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7.html

السياسية، حيث تعتبر السلفية "العلمية" الإصلاح من أسفل الهرم أولوية مهمة بالنسبة لها لضمان عملية أسلمة المجتمع، وليس كما تدعو إليه بعض التيارات السلفية ك"الصحوية" و"الجهادية واللتان توليان لعملية أسلمة المجتمع من أعلى الهرم أهمية وعناية كبيرة على اعتبار أنّ الله يزع بالسلطان ما لا يزعه في القرآن[1].

وتعتمد الحركة السلفية في جوهرها، على أنّها حركة موجّهة للمجتمع وليس الحكومة، وتستهدف القيام بعملية إعادة أسلمة المجتمع وصولاً إلى إعادة إحياء مفهوم الأمة الإسلامية، فبعد إقامة الدولة بدأت الحركة الوهابية في نقل جزء أساسي من اهتمامها واشتغالاتها لتغيير التركيبة المؤسسية للدولة، على قاعدة انحرافها عن المعتقدات الإسلامية (الوهابية)، حيث واجه الناشطون الوهابيون تحدّيات داخل حدود الوطن، مما أضطرهم إلى نقل أحلامهم إلى بقاع أخرى مثل: أفغانستان، والشيشان، وباكستان، والبوسنة، ودول عربية مثل اليمن، وسوريا، ولبنان، والعراق، وأفغانستان، والجزائر إضافة بطبيعة الحال إلى دول مجلس التعاون الخليجي[2].

ويشير تقرير أعده خبراء ومحللون معروفون من روسيا وغيرها من دول العالم، بالإضافة إلى نخبة من الصحفيين أنّ إعادة أسلمة المجتمع على أسس سلفية بشكل عميق ستؤدي على حد تعبيرهم إلى مضايقة الأقليات

---

(1) محمد الشيوخ : تقرير تحليلي بعنوان: "الإسلام السياسي السعودي السني"، موقع مجلة "العروة الوثقى" الإلكترونية، 2013/08/28م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.alorwa.org/content.php?id=2603

(2) هاشم عبد الستار: مقالة بعنوان: "الوهابية وآل سعود... إشكالية المرجعية بين الأمة والدولة (2 من 2)"، مجلة "الحجاز" الإلكترونية، **انظر الرابط التالي:**

http://www.alhejaz.org/tarekh/096801.htm

وهجرتهم أو إقامة تجمعات مغلقة وتهميشها، مؤكدين بأنّ الرومانسيين السلفيين يرون بأنّ السلطة التي قد حصلوا عليها هي هبة إلهية لهم، وأنّ مهمتهم الرئيسية تتمثل في الحفاظ على السلطة وأسلمة المجتمع والدولة.

وفي ظاهر الأمر فإن التيارات السلفية حيال وصولها للسلطة لا تسعى للتوصل إلى حلول وسط مع القوى السياسية الأخرى، حيث إنّ مصالح الأمة بالنسبة لهم أعلى من مصالح الدولة، والكثير منهم مستعد للجوء إلى العنف في حال محاولة إبعاد الإسلاميين عن السلطة، فالسلفية الجهادية التي تتفق في هدفها مع التيار السلفي "التقليدي" و"الإصلاحي" على أسلمة المجتمع في كل شيء، لكنّها تعد الإسلاميين المعتدلين خونة المشروع الإسلامي بسبب طبيعتها المهادنة واستخدامها لأسلوب المراوغة في العملية السياسية حتى لو كان ذلك على حساب دينها على حد تعبير الجهاديين(1).

وعلى الرغم من أنّ أتباع الجهاديين قليل ومحدود جدًا، فإن استعدادهم للجوء إلى العنف على نطاق واسع يجعلهم خطرًا حقيقيًا على المجتمعات في الشرق الأوسط، ويشكلون قنبلة موقوتة في وجه كل من يعارض مشروعهم أو يحاول الوقوف ضده.

ويرى المناوؤن للفكر الجهادي أنّ الأفكار الجهادية أفكار حادة لا يمكن لأي شخص صاحب آلية تفكير منطقية ورؤية شرعية عميقة أن ينجرف خلفها، وعلى هذا فكل المنتمين إلى هذه التيارات في الغالب يعدون من

---

(1)موقع "أنباء موسكو" باللغة العربية: تقرير بعنوان: "تجليات الإسلام السياسي وأخطاره"، 21/ 8 / 2013م، **انظر الرابط التالي:**

http://anbamoscow.com/russia/20130821/384902243.html

اليائسين ومحدودي التعليم على حد زعمهم لاسيما من يستخدم منهم في العمليات الاستشهادية والمواجهات السريعة[1].

13- الهوية الإسلامية للدولة وتطبيق الشريعة:

تعد التيارات السلفية من أقوى الاتجاهات والحركات الإسلامية التزامًا بمبدأ تطبيق الشريعة الإسلامية، وأكثر وضوحًا تجاه هوية الدولة وموقفها من مصطلح الدولة المدنية، كما أنّها أشدّ خصومة وعداء مع التيارات العلمانية الأخرى في كثير من القضايا والمواقف التي تدور بينهما سواء تلك المتعلقة بجوانب هوية المجتمع والدولة ومسألة تطبيق الشريعة الإسلامية، إضافة إلى قضية التعددية السياسية ونظرتها إلى الديموقراطية وغيرها الكثير من الأمور التي تنظر إليها التيارات السلفية بحزم أكثر من جماعة "الإخوان" وغيرها من الجماعات الإسلامية التي تسلك طابع الاعتدال والبراجماتية في طرحها الفكري[2].

---

(1) خالد المشوح: دراسة بعنوان: "التيارات الدينية في السعودية"، **(مركز الدين والسياسة للدراسات- مؤسسة الانتشار العربي-بيروت-لبنان)**، الطبعة الثانية-2012م، ص29-33.

(2) حسين عبد العزيز: عرض لكتاب ("السلفيون والربيع العربي.. سؤال الدين والديمقراطية في السياسة العربية"- للباحث والكاتب محمد أبو رمان)، موقع "الجزيرة. نت"، 29-04-2013م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2013/4/29/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

وتعتقد التيارات السلفية بوجوب إفراد الله بالحكم والتشريع أو ما يعرف حديثًا بالإسلام السياسي، وأنّ أحكام الشريعة الإسلامية الواردة في الكتاب والسنة واجبة التطبيق في كل زمان ومكان حسب فهمهم لها، معتقدين بأنّ من أشرك في حكمه أحدًا من خلقه سواءً كان حاكمًا أو زعيمًا أو ذا سلطان أو مجلسًا تشريعيًا أو أي شكل من أشكال السلطة فقد أشرك بالله.

يفرق السلفيون بين من كان الأصل عنده تحكيم الشريعة ثم حاد عنها لهوى أو لغرض دنيوي وبين من أنكر أصلاً وجوب الاحتكام إلى أحكام الشريعة الإسلامية ومال إلى غيرها من الأحكام الوضعية، لذلك يعتقدون أنّ الأيديولوجيات العلمانية التي تحكم اللعبة السياسية في البلدان الإسلامية هي أيديولوجيات غربية مستوردة وغريبة عن روح الإسلام وتعاليمه، ويرفضون الديمقراطية كنظرية سياسية ويروجون لمصطلح "الشورى" كبديل شرعي إسلامي لها، كما يرفضون المذاهب السياسية العلمانية السائدة يمينية كانت أو يسارية كافة(1).

جذور التيارات السلفية الجهادية في العالم الإسلامي متشعبة ومتعددة ولا تعود إلى جهة واحدة بحسب مراقبون، فليس هناك من أحد يستطيع أن يزعم أنّه صاحبها, حيث يعد تيار السلفية الجهادية نفسه تيارًا مطبقًا للمنطق الإسلامي الصحيح المستقى من القرآن والسنة والإجماع متمثلاً في العقيدة وفقه الجهاد وفقه السياسة الشرعية في الحكم على والتعامل مع المحتل

---

(1) كمال الشيحاوي: تقرير: "مداخلات عن خصائص الإيديولوجيا السلفية ومستقبلها السياسي"، موقع "الصحافة اليوم"، 19- 4 -2011م، **انظر الرابط التالي:**
http://www.essahafa.info.tn/index.php?id=59&tx_ttnews%5Btt_news%5D=70068&tx_ttnews%5BbackPid%5D=5&cHash=5ae011eed3

والمبدل للشريعة فهو يرى أنّ التغيير بالقوة هو أنسب وأصح الوسائل للتحرر وتحكيم الشريعة وتصحيح البنية الأساسية الدينية والاجتماعية والسياسية[1].

لكن التيار السلفي العلمي "التقليدي له وجهة نظر مغايرة تمامًا عن السلفية الجهادية، حيث ترى بأنّ الدولة المسلمة ستوجد بإيجاد مجتمع الإسلامي، وليس عن طريق الانقلاب العسكري، كما ترى التيارات الإسلامية التي تؤمن بمبدأ العنف في التغيير، وهذا ما يذهب إليه أحد أكبر الرموز السلفية العلمية الراحلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حيث يرى بأنّ الدولة المسلمة لا يمكن إقامتها في مجتمع كافر أو شبه كافر أو مجتمع فاسق، وإنّما تقام على أرض مسلمة، وهذه الأرض المسلمة لا يمكن أن تحقق إلاّ عبر ركيزتين وهما: التصفية والتربية[2].

ويقصد بالركيزة الأولى التصفية أي أنّ أهل العلم الشرعي يجب أن يتولوا تربية النشء المسلم الجديد على ضوء ما ثبت في الكتاب والسنة، فلا يجوز أن ندع الناس على ما توارثوه من مفاهيم وأخطاء، بعضها باطل قطعًا باتفاق الأئمة، وبعضها مختلف فيه وله وجه من النظر والاجتهاد والرأي، وبعض هذا الاجتهاد والرأي مخالف للسنة، فبعد تصفية هذه الأمور وإيضاحها يجب الانتقال إلى الركيزة الثانية وهي تربية النشء الجديد على

---

(1) أكرم العبيدي: مقالة بعنوان: "بدائل الفكر الإرهابي المتطرف"، موقع جريدة "الصباح الجديد"، 2013/6/11م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.newsabah.com/ar/2592/81.htm?tpl=13

(2) محمد ناصر الدين الألباني: تفريغ لشريط تحت عنوان: "الطريق الصحيح لإقامة دولة إسلامية – حكم العمليات الاستشهادية–سلسلة الهدى والنور – 489"، موقع "شبكة الألوكة العلمية"، 06-01-2012م، **انظر الرابط التالي:**

http://majles.alukah.net/t95340.

هذا العلم الصحيح والتي ستثمر في نهاية الأمر بحسب النظرة السلفية العلمية المجتمع الإسلامي الصافي وبالتالي تقيم لنا دولة الإسلام.

لكن الأرض لا تزال هي هي، لم يُهيَّأ المجتمع هذا لتقبُّل الأحكام الشرعية، ستكون النتيجة غيّرنا بس الواجهة، غيرنا الرجالات الذين نقول اليوم أنهم يحكمون اليوم بغير ما أنزل الله وسينوب منابهم رجال كانوا يقولون نريد إقامة الدولة المسلمة وقد يصلون إلى الحكم ولكن لا يستطيعون أن يقيموا دولة مسلمة، لماذا؟ فاقد الشيء لا يعطيه، أنا عندي تجربة الآن جديدة في الجزائر فيه نهضة إسلامية حارة جدا، عواطف جامحة[1].

14- الرؤية الكونية العقدية:

تحرص المنظومة العقدية للتيارات السلفية على صياغة رؤية عقدية للكون تضع البشر إما في خانة الإيمان أو في خانة الكفر وتضاف دائرة ثالثة تسمى بدائرة "المنافقين"، إضافة إلى دائرة رابعة تعرف بدائرة الفسق والتي لا تسبب خروجًا أو مروقًا من الإسلام لكنها تؤدي إلى نقص الإيمان عند الإنسان.

هذه الرؤية الكونية العقدية كثيرًا ما تفجر جدالاً واسعًا داخل الإقليم أو المساحة التي تتحرك بها وتنشأ بها التيارات السلفية، وشملت لاحقًا أرجاء مختلفة من العالم الإسلامي. فبعد سيطرة السلفية الوهابية على مناطق شاسعة من الجزيرة العربية، برزت إشكالية عويصة تتصّل بالمسوّغ العقدي لمشروعها السياسي، فكان السؤال الكبير في أوساط بعض سكان نجد: كيف

---

(1) محمد ناصر الدين الألباني: كتاب بعنوان: "التصفية والتربية وحاجة المسلمين إليهما"، المكتبة الإسلامية – الأردن، الطبعة الأولى، 1421ه، ص30-31.

نقبل وصف أهل البلاد بالجهل والشركيات قبل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب وفيهم العلماء؟! وقالوا: بأن ابن عبد الوهاب: متسرّع في التكفير[1].

لكنّ الداعية السلفي الإصلاحي الشيخ "سعد البريك" يبرر مثل هذه الأوصاف بحق المجتمع الذي تنتشر فيه مثل هذه الأمور، وتحديدًا قبيل ظهور دعوة "بن عبد الوهاب" في شبه الجزيرة العربية، فقد اتسمت هذه البلاد وما حولها بسمة الجهل والفقر والتخلف، وكان التنافر والعداء مستحكمًا بين الحاضرة والبادية، فالقتل والسلب والنهب ظاهرة منتشرة لعدم وجود سلطان يجمع الشمل ويحفظ الأمن ويقيم العدل، والحياة بين القبائل البدوية تحكمها الفوضى والعصبية والحمية الجاهلية في صورة تعكس الشتات والانقسام إلى إمارات ومشيخات صغيرة ومتناحرة حتى وصل الحال إلى أنّ القرية الواحدة تتنازعها عدة زعامات يكثر بينها التنافر والظلم والجور، كما كان الإهتمام مقصورًا على الفقه غالبًا، وقلّ بل ندر أن يوجد عالِم يعتني بالتوحيد والعقيدة والحديث والتفسير فضلاً عن أن يحذّر من بدعة أو يسعى في تغير منكر[2].

مثل هذا التفكير لم يقتصر على ساحة الجزيرة العربية المملكة العربية السعودية حديثًا، بل تعداه ليشمل دولاً ومناطق أخرى في المشرق العربي، فقد بدأ الميل للإصلاح الديني خلال ثمانينيات القرن التاسع عشر، واجتمع رموز من علماء السنة في مصر وسوريا والعراق لإعادة تقييم التراث التاريخي للثقافة الدينية بناء على ضوء أساس النص الإسلامي (الكتاب

---

(1) يحي مفتي: دراسة بعنوان: " الوهابية بين التكفير والغنيمة-المال، والسلطة، والدين"، مجلة "الحجاز" الإلكترونية، **انظر الرابط التالي:**

http://www.alhejazi.net/qadaya/038405.htm

(2) د. سعد البريك: خطبة مفرّغة بعنوان: "إسلامية وكفى1"، موقع "المختار" الإسلامي، 2006/5/30م، **انظر الرابط التالي:**

http://islamselect.net/mat/86595

والسنة)، وأعجب هؤلاء بأفكار ابن تيمية العالم الحنبلي الذي ينتمي إلى القرون الوسطى والذي شكلت آرؤوه فيما بعد المذهب السلفي "الوهابي".

ويعد "نعمان خير الدين الألوسي" وابن أخيه "محمود شكري الألوسي" وكلاهما من العراق أحد أهم الشخصيات المؤيدة لأفكار الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" بل ومن الشخصيات المهمة التي قدمت حججًا لنقد منتقدي العالم المعروف "ابن تيمية" وهو صاحب التوجهات الحنبلية "السلفية" في القرون الوسطى، كما انضم إلى هؤلاء عالم ديني آخر من سوريا اسمه "طاهر الجزائري" والي استعمل منصبه بصفته مدير مكتبة سوريا العامة الأولى لدفع إحياء أفكار "ابن تيمية"، كما قام شيخ دمشق آخر وهو "جمال الدين القاسمي" بإعداد نسخة لعمل مهم من أعمال "ابن تيمية"(1).

ويصنف الكثير من أتباع التيار السلفي "محمود الألوسي" أحد علماء أهل السنة في العراق ومن المتمسكين بمنهج "السلف الصالح" فهو من أحد الشخصيات البارزة في العالم العربي، حيث استقر الألوسي وهو في مطلع الثلاثين من عمره على المنهج السلفي فبدأ بالذب عنه والدفاع عنه، وذلك بعد أن توسعت معارفه وطالع تفسير جده أبي الثناء "روح المعاني" والذي قام على التحقيق والتدقيق وطالع الكتب والمخطوطات ونبتت في قلبه القواعد التي زرعها عمه "النعمان الألوسي"(2).

وقد سجل "الألوسي" شاهدته على عصره وتأييد للمنهج السلفي وكان من جملة ما قاله في ترجمته الذاتية ما يلي:"ثم إني توغلت في اتباع سيرة

---

(1) ديفيد كمنز: كتاب "الدعوة الوهابية والمملكة العربية السعودية"، **(دار "جداول" للنشر-بيروت-لبنان)**، ص205-207.

(2) موقع "صيد الفوائد": مقالة بعنوان: "علامة العراق الألوسي ولزومه منهج السلف"- **(من إعداد شبكة الدفاع عن السنة)، انظر الرابط التالي:**

http://www.saaid.net/feraq/el3aedoon/19.htm

السلف الصالح، وكرهت ما شاهدته من البدع والأهواء، ونفر قلبي منها كل النفور، حتى إني منذ صغري كنت أنكر على من يغالي في أهل القبور، وينذر لهم النذور، ثم إني ألفت عدة رسائل في إبطال هذه الخرافات فعاداني كثير من أبناء الوطن، وشرعوا يغيرون علي ولاة البلد، ويحرضونهم على كتابة ما يستوجب غضب السلطان علي وفعلوا ذلك مرارا"(1).

نستنتج من ما قاله أنّه امتداد مهم لمدرسة "محمد ابن عبد الوهاب" وأحد مروجي ومنظري هذه المدرسة، والذين أسهموا بشكل واضح في الترويج للتيار السلفي المعاصر، والتي لم يصل امتدادها فقط محيط الجزيرة العربية بل تعداه ليصل إلى الهند، حيث ابتدأت حركة إحياء السنة في شكلها القوي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري في بلاد دهلي وبهار وبنكال وجنوب الهند وشمالها وبلاد السند وكجرات ودكن وسرحد وفنجاب بل تجاوزت إلى البلاد الإسلامية، حيث قاد هذه الحركة العلمية والإصلاحية رمزين مهمين هما الإمام "النواب صديق حسن البوفالي" والإمام "السيد نذير حسين المحدث الدهلوي". فخدم الأول علوم السنة بالتأليف والنشر وبذل الأموال الطائلة واحتضان العلم والعلماء بكل جد ونشاط، وخدم الثاني علوم السنة وإحيائها بتدريس الحديث مدة طويلة تستغرق اثنين وستين عامًا، وكانت هذه المدرسة السلفية متأثرة بفكر الإمام "إسماعيل الدهلوي" المعروف أيضًا بمنهجه السلفي الذي كان يهدف إلى دعوة الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة على منهج

---

(1) أسامة شحادة: "سلسلة رموز الإصلاح 16– علامة العراق أبو المعالي محمود شكري الألوسي"، موقع شبكة "الراصد" الإسلامية، **انظر الرابط التالي:**
http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=6319

السلف الصالح. وكان شعار أصحاب هذه المدرسة العمل بالحديث وعدم التقيد بالتقليد والاجتناب عن التصوف الشكلي(1).

أقسام التيارات السلفية:

يعد المراقبون والمحللون السياسيون بأنّ الفكر السلفي ليس منصهرًا في بوتقة أو إطار واحد متجانس بل أنّه متعدد في توجهاته ومنطلقاته التي يسير عليها، فيلتقي في قضايا مشتركة ويختلف في قضايا أخرى، ومن هنا فإن التيارات السلفية اختلف كثيرًا في تصنيفها خصوصًا في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية التي تشهدها المنطقة، نظرًا لكثرة المؤثرات التي أثرت على بنية التفكير السلفي، لكنّ التقسيم العام والغالب قام بتقسيم التيارات السلفية إلى ثلاث تقسيمات رئيسية بالإضافة إلى تقسيم رابع تجاوز هذه الثلاثة في بعض القضايا الفكري والسياسية العالقة بين رموز التيارات السلفية المختلفة وهي على النحو التالي:

1- السلفية التقليدية: وتنقسم إلى عدة أقسام ومن ضمنها:

أ-التيار السلفي الرسمي: ما يعرف بالتيار السلفي الرسمي ممثلاً بهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية والسعودية، وهو تيار له امتدادات علمية وجماهيرية بالداخل السعودي والخارج لكن بشكل محدود.

ويعد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الذي شغل منصب المفتي العام للمملكة السعودية عام 1414ه وحتى وفاته، وكذلك الشيخ محمد بن صالح العثيمين، وعبد الله بن ابن جبرين، والشيخ عبد الرحمن البراك،

---

(1) د. عبد الرحمن الفريوائي: بحث بعنوان: الحركة السلفية ودورها في إحياء السنة"، **(منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، في المدينة المنورة)**، العدد 53- 1980م، ص 143 - 158.

والشيخ عبد الله بن ناصر السعدي، كل هؤلاء يعدون أحد أقطاب ورموز السلفية العلمية "الرسمية"، ويحظون في المقابل بقبول وامتداد واسع داخل المجتمع السعودي بل وفي الخارج عند من يقبلون الفكر السلفي[1].

ب- الجمعيات والهيئات السلفية الشرعية أو الرسمية: -

1- الجمعية الشرعية: التي أسسها الشيخ محمود خطاب السبكي عام 1912 تحت مسمى "الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية"، وكان غرضه في ذلك رؤيته للواقع المصري المضطرب في ظل الاستعمار الذي نتج عنه تهميش الشريعة الإسلامية عن مظاهر الحياة العامة، وتغيير مسار التعليم ومناهجه، وبدايات حملة التغريب التي ظهرت في تلك الفترة، وما صاحبها من دعوات تقلل من قيمة المرأة ومكانة الشريعة الإسلامية في مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وظهور وتفشي البدع والخرافات، وتنتشر فروع الجمعية في جميع أنحاء مصر، وهي تعتبر من أقوى وأبرز المنظمات العاملة في العمل الخيري).

ويؤمن الشيخ السبكي بالعمل الجماعي المنظم البعيد عن السياسة، وعمل بمبدأ (الانشغال بالسياسة وعدم الاشتغال بها)، فدائمًا ما كان يؤكد أن جمعيته لا تتعرض للأمور السياسية التي يختص بها أولو الأمر، ولعل هذا النهج في العزوف عن العمل السياسي هو ما هيأ لها أسباب الاستمرار، ولكن البعض يرى أن الجمعية الشرعية والتي أصدرت في السنوات الأخيرة مجلة

---

(1) د. أكرم حجازي: بحث: "وهي على مشارف فلسطين: رحلة في صميم عقل السلفية الجهادية (القاعدة نموذجًا)"، الناشر:(صحيفة القدس العربي-لندن)، 2006/9/28-2006/9/31م، ص8.

باسم «التبيان» تنحو منحى سياسيًا من خلال موضوعاتها التي تتطرق لها، على الرغم من تعبير الجمعية عكس ذلك ونأيها نفسها عن الزج بالسياسة.

2- جماعة أنصار السنة المحمدية: تأسست جماعة أنصار السنة المحمدية في مدينة القاهرة على يد الشيخ محمد حامد الفقي الذي نشأ في بيئة أزهرية محافظة. والذي يعد من علماء الأزهر، وما إن حصل على شهادة العالمية من الأزهر حتى انطلق ومجموعة التفت حوله للدعوة إلى التوحيد الخالص والدفاع عن السنة في المساجد والمقاهي والمنتديات، فذاع صيته وكثر أنصاره. وبعد وفاة الشيخ الفقي تعاقب على جماعة أنصار السنة عدد من الرؤساء حتى العام 1969م، وهو العام الذي أدمجت فيه الحكومة المصرية جماعة أنصار السنة في الجمعية الشرعية، واستمرت الجماعة على هذا الحال حتى جاء عام 1972، فأعيد إشهار الجماعة مرة أخرى على يد الشيخ رشاد الشافعي (المؤسس الثاني)، مستفيدة من أجواء حالة الانفتاح السياسي التي سمح بها الرئيس أنور السادات. وينتشر أعضاء الجمعية في كل محافظات مصر، ولها في مصر قرابة مئة فرع وألف مسجد.

ومن أهم المنطلقات العقائدية والفكرية للجماعة دعوة الناس إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع أنواع الشرك، والدعوة إلى صحيح السنة بفهم السلف الصالح، وإرشاد الناس إلى نصوص الكتاب، ومحاربة البدع والخرافات ومحدثات الأمور، كما تدعو إلى أنّ الإسلام دين ودولة، وعبادة وحكم، لكنّ خطابها الرسمي لا يتطرق كثيرا إلى قضايا إشكالية في البيئة المصرية، ويبتعد تمامًا عن السياسة.

تعد المجلة الشهرية "التوحيد" التي تصدر بشكل منتظم عن الجماعة أحد المنافذ الإعلامية لها، ويصل عدد نشطاء الجماعة في مصر إلى أكثر من عشرة آلاف ناشط، وتعتبر لدى المراقبين قوية بما تملكه من مؤسسات خيرية ومعاهد علمية ومكتبات ومساجد، وإن كانت الجماعة قد تمّ ضمها لإشراف وزارة الأوقاف في محاولة حكومية لتكبيل الجماعة والحدّ من توسع نشاطها وزيادة أعداد أعضائها منذ التسعينيات. ويرأس الجماعة في الوقت الحالي الدكتور عبد الله شاكر[1].

ج- التيار السلفي الجامي:

تعد السلفية الجامية أحد تيارات السلفية المحسوبة على التيار العلمي "التقليدي" ولكنّه يركزّ بشكل كبير على مفهوم الطاعة لولي الأمر وتحريم الخروج على الحاكم انطلاقًا من منهج السلف في السمع والطاعة والتحذير من الخروج عليه انسياقًا وراء مذهب الحنابلة والأوزاعي الذين يحرمون الخروج على الحاكم الجائر مالم يؤمر بكفر بواح.

ويعد كل كلاً من الشيخ "محمد أمان الجامي"، و"ربيع بن هادي المدخلي"، من رواد هذا التيار بل من المؤسسين الأوائل له، إضافة إلى "فالح بن نافع الحربي"، "محمد بن هادي"، "زيد بن هادي المدخلي"، و"أحمد بن يحيى نجمي"، كل هؤلاء رموز وأقطاب مهمة داخل هذا التيار[2].

---

(1) قاسم قصير: تقرير بعنوان: "التيارات السلفية في مصر: فوز راسخ... أم حالة عابرة؟"، موقع صحيفة "السفير" اللبنانية، **انظر الرابط التالي:**
http://www.assafir.com/WeeklyArticle.aspx?EditionId=2038&WeeklyArticleId=86298&ChannelId=11422

(2) إدريس الكريني: "الاتجاه الجامي في السعودية: مدخل مختلف للولاء والبراء"، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى 2012م، ص12-15.

ويرجع الكثير سبب ظهور هذا التيار إلى اعتداء صدام حسين على الكويت وحشده لجيوشه على حدود المملكة العربية السعودية فأفتى العلماء وعلى رأسهم الشيخ عبد العزيز بن باز بجواز الاستعانة بالكفار لدفع المعتدي ولحماية الدين والدولة من شره، ورفض هذه الفتوى كثيرًا من الأحزاب والتيار وعارضت العلماء واتهمتهم بالباطل، لكنّ الشيخ محمد أمان الجامي من أبرز العلماء الذين تصدوا بالردّ على الأحزاب والجماعات التي رفضت هذه الفتوى واعترضت عليها ولهذا ينسب إليه هذا التيار.

وفي خضم أزمة الخليج الثانية ظهرت "الجامية" بالمدينة المنورة خلال العامين 1411هـ و 1412هـ، على يد السعودي محمد أمان الجامي، والتحق به عدد من الشيوخ عبد العزيز العسكر، وفريد المالكي، وعبد اللطيف باشميل، وصالح السحيمي.

ويرفض رواد هذا التيار إطلاق مسمى "الجامية" عليهم، حيث يعتبرونها لفظة "تنفيرية" لدعوة الحق السلفية، حيث تمّ إطلاق مسميات أخرى على هذا التيار، ك"المداخلة" نسبة إلى أحد المساهمين في تأسيس هذا التيار وهو الشيخ "ربيع بن هادي المدخلي"، جنبًا إلى جنب مع "محمد أمان الجامي"(1).

ويركز الخطاب الفكري للتيار الجامي على التحذير من أفكار "سيد قطب" وأفكار جماعة "الإخوان المسلمين"، والسلفيين الذين تأثرون بأفكار قطب الذي يحلو للجامية أن يطلقوا عليهم ب"القطبية"، نظرًا للأحداث السياسية التي أشعلت بين الطرفين خلافات فكرية من ضمنها حكم الجهاد في أفغانستان

---

(1) خالد المشوح: "التيارات الدينية في السعودية (السلفيون – الإخوان – العصرانيون)"، موقع صحيفة "الوطن" السعودية، **انظر الرابط التالي:**

http://www.alwatan.com.sa/news/writerdetail.asp?issueno=2611&id=3197&Rname=35

وحكم الاستعانة بالكفار أيام حرب الخليج ودخول صدام دولة الكويت، كل هذه الأحداث أفرزت تطورًا ملموسًا في التيار الجامي والبعض يسميه تطرفًا فكريًا داخل الجامية برز في انشقاق فئة منهم سميت فيما بعد ب"الحدادين" الذين تجاوزوا بهجومهم ودعوا إلى حرق إرث علمي كبير مثل كتب الإمام "النووي" و"ابن حجر" وغيرهما.

2- **السلفية الحركية:** ويتمثل في عدة تيارات وعلى رأسها التيار السلفي "السروري" نسبة إلى مؤسسها، وهي مدرسة فكرية دعوية سياسية تعدّ مزجيًا بين الفكر السلفي "الوهابي" والفكر الإخواني الحركي، مكونًا ما يعرف بالتيار السلفي "السروري".

ويعرف هذا التيار أيضًا بسلفية "الصحوة"، وهو تيار برز وبقوة قبل عقدين تحديدًا، نتيجة للتغيرات السياسية في الساحة وعلى رأسها الجهاد "الأفغاني" وحرب الخليج الأولى والثانية، حيث طالب رموز هذا التيار بالإصلاح داخل السعودية، مما أدى إلى ظهور الجامية كتيار مضاد لهم بعد أن عارض الصحويون تدخل القوات الأمريكية في العراق، لكن هذا التيار ضعف بشكل شديد بعد أن سجن قادته، وكان له صولته وجولته داخل الجامعات والمعاهد الشرعية بالسعودية.

ويحلو للبعض أن يطلق على رواد هذا التيار ب"القطبيين" نسبة إلى الأخوين محمد وسيد قطب، صاحبا التوجهات الإسلامية المعروفة، وفي بعض الأحيان يطلق عليهم بالسروريين نسبة إلى الشيخ محمد سرور زين العابدين صاحب الجنسية السورية، حيث أنّ رواد مدرسة الجامية هم الذين أطلقوا هذه التسميات المختلفة رغم أنّها تشير إلى توجه واحد نسبيًا مع اختلاف الشخصيات فقط، ومن أبرزهم الداعية السعودي الشيخ "ناصر

العمر"، والشيخ "سلمان العودة" والشيخ "سفر الحوالي"، لكنّ البعض يرون بأنّ الأخيرين لم يعودا محسوبين على هذا التيار رغم أنّهم أحد المنشئين له، فقد تجاوزا هذا الفكر، وبات يطلق على العودة لقب "قرضاوي السعودية" نظرًا لأنّه تجاوز تيار السرورية[1].

التيار الجامي كثيرًا ما كان يفتح النار على كل من يؤيد أفكار "سيد قطب" أو من يتبنى فكره الحركي ومن ضمن المتأثرين بفكر قطب كلاً من الشيخ "سفر الحوالي" و"سلمان العودة"، وهما أحد رموز التيار الصحوي أو ما يعرف بالسروري، حيث يصف "ربيع المدخلي" أحد رموز التيار الجامي "سيد قطب" بقوله: "إن سيد قطب ما ترك بدعة إلا واحتواها، ولا أصلاً من أصول الإسلام إلا وهدمه"، مثل هذا التوجه.

ويصف رموز السلفية الجامية عمدة السروريين في الكويت الدكتور "عبد الرزاق الشايجي"، بأنّه أبعدُ الناس عن العلم، ومع ذلك يكتبُ الأبحاث وينال الترقيات بسرعةٍ عجيبة، ويكتب المقالات، وهو مع ذلك مشغول بالتجارات، وهذا الرجل الذي يُعدُّ مِن كبار السرورية في الكويت لا يكتب، وليسَ له من كتاباته إلاّ الاسم على الغلاف والباقي، إما يكتبه الحزبيون من أصحابه ثم ينشرونه باسمه ليبتعدوا عن تبعته، وهو أحمق لا يضره شيء منه[2].

---

(1) ماجد الكبيّر: "التيارات الإسلامية في السعودية"، مدونة "ماجد الكبير"، 14-03-2011، **انظر الرابط التالي:**

http://majed.in/archives/120

(2) عوض علي الخليفي: "الدكتور عبد الرزاق الشايجي عمدة السروريين في الكويت: نموذج للسرقات العلمية !!"، 25-08-2005، **انظر الرابط التالي:**

http://www.ye1.org/vb/showthread.php?t=113058

مثل هذه السجالات الدائرة بين الطرفين لهي ناتجة على ما يبدو من محاولة الطرفين تنصيب نفسه الناطق الرسمي باسم "السفلية" وباسم نهج "أهل السنة والجماعة" فكلاهما لا يتور عن تسفيه الآخر والنيل من بعضهم البعض وذلك لمحاولة إثبات تفرد أحد من الطرفين بفكر السلفية، مع أنّه لو دققت النظر في كلا الطرفين لوجدت أنّهم قد تتلمذوا أو استقوا علومهم من رموز واحدة حيث يعد الطرفين الشيخ ابن باز والعثيمين وناصر الدين الألباني أحد الرموز السلفية المعاصرة بل تجدهم قد تتلمذوا على يد هؤلاء ولكن كل منهم كان لهم مشرب مختلف في الفهم والإدراك.

3- السلفية الجهادية:

يعد مصطلح "السلفية الجهادية أحد المصطلحات المهمة التي كثيرًا ما تتردد في وسائل الإعلام، حيث يعبر هذا المصطلح عن تيار جهادي ذو صبغة عالمية يشكل التراث السلفي "الوهابي" أحد مراجعه ومصادره الشرعية والتاريخية المهمة للفكر الجهادي العالمي لكنّها بطبيعة الحال ليست الوحيدة، وقد كثر أتباع هذا التيار من السعودية وذلك إثر دخول حكومتها على خط الجهاد الأفغاني ودعمها للعديد من القوى المنخرطة فيه وتوفير الغطاء المادي والإعلامي إضافة إلى الشرعي[1].

ويعد كثير من المراقبين بأنّ تيار السلفية الجهادية هو تيار ينطلق في فكره وأيدولوجيته من المنطق الإسلامي المستقى من القرآن والسنة والإجماع متمثلاً في مسائل العقيدة وفقه الجهاد وفقه السياسة الشرعية في الحكم

---

(1) د. أكرم حجازي: بحث بعنوان: "وهي على مشارف فلسطين: رحلة في صميم عقل السلفية الجهادية (القاعدة نموذجًا)"، الناشر: (صحيفة القدس العربي–لندن)، 2006/9/28–2006/9/31م، مرجع سابق، ص6.

والتعامل مع المحتل ومسألة الحاكمية وتبديل الشريعة، وهي أحد المصطلحات الأساسية التي صاغت بنية تفكير السلفية الجهادية، فهذا التيار يؤمن بإمكانية التغيير بالقوة وهو الخيار الأنسب والأصح للتعامل مع المبدلين للشريعة والذين يحكمون بالأنظمة الوضعية، وأنّه لن تتحرر الأمة وتحكم بالشريعة وتصحح البنية الأساسية الدينية والاجتماعية والسياسية لها إلاّ من خلال قلب الأنظمة وتغيرها بالقوة العسكرية.

ويعد تيار السلفية الجهادية ثاني أبرز تيارات الحركة السلفية المعاصرة مع السلفية العلمية، فهو يكاد يتفوق على تيار السلفية الصحوية "السرورية" من حيث قوة الحشد والتعبئة الجماهيرية في أفكاره ومنطلقاته، وذلك نظرًا لأنّ فكره قائم بالدرجة على العاطفة الجياشة والحماسة والثورية في الخطاب، وهذا يشكل مصدر قوة حقيقي لهذا التيار داخل الشارع العربي، ومن المفترض بأنّ مصادر التيارات السلفية واحدة، لكنهم يختلفون مع تيار السلفية العلمية والإخوان في تبنيهم لخط ومنهج التحرك الثوري أو المسلح من أجل التغيير وليس التربية والتعليم أو البرلمان من أجل الإصلاح التي تشكل ألوية للتيار السلفي العلمي والإصلاحي "الصحوي"، وهذا يعده الجهاديون "الثوريون" مضيعة للوقت مع أنظمة متجذرة ومدعومة من الخارج التي يفشل معها الإصلاح، لكنّ التيارات الأخرى كالعلمية والصحوية تعتبر أنّ ما ينتهجه أفراد السلفية الجهادية استعجال للتغيير وتعريض للنفس للتهلكة وبعضها يعد هذا خروج على الحاكم الذي تجب طاعته وهذا الرأي الدارج عند السلفية العلمية والمدخلية. [1].

---

(1) محمد عبد الجيد عبد العال: كتاب: "الجماعة السلفية المحتسبة"، إشراف د. جهاد عودة، الناشر: **(المكتب العربي للمعارف–مصر)**، الطبعة الأولى–2015م، ص73–74.

تشكلت أدبيات خطاب التيار السلفي الجهادي منذ سنوات طوال وتحديدًا منذ ثمانينيات القرن العشرين، ومن أبرز الرموز الذين يحملون هذا الخط الفكري أبو محمد المقدسي، والذي يعد من أكثر المرجعيات تأثيرًا في بنية التفكير الجهادي، وكذلك عبد القادر عبد العزيز، أبو قتادة الفلسطيني، أبو مصعب السوري، أسامة بن لادن، أيمن الظواهري، حيث تعدّ أفكار سيد قطب في عهد الرئيس المصري جمال عبد الناصر، أحد المرجعيات الأساسية لغالبية رموز هذا التيار، والتي جاءت تحت تأثير كتابات أبي الأعلى المودودي – خاصة كتابه "المصطلحات الأربعة في القرآن" التي اطلع عليها سيد قطب وهضمها بمنظوره الفكري، ثمّ تبلورت هذه الصياغات في السبعينيات مع صالح سرية في رسالة الإيمان عام 1973م ومحمد عبد السلام فرج في كتابه الفريضة الغائبة أواخر عام 1980م، ثمّ كتابات شيوخ التنظيمين الجهاديين الأساسيين في مصر خلال تلك الفترة: الجماعة الإسلامية – بالتحديد ميثاق العمل الإسلامي الصادر سنة 1984م، والذي شارك في كتابته عاصم عبد الماجد وعصام الدين دربالة وناجح إبراهيم، إضافة إلى كتابات جماعة الجهاد المتمثلة في كتابات أميرها ومنظرها الأساسي من عام 1987 إلى عام 1993 الدكتور فضل عبد القادر عبد العزيز.

وعادة ما يرتبط مصطلح السلفية الجهادية بفكرة "الجهاد العالمي" والذي إلى منتصف الثمانينات وتحديدًا عندما أنشأ الدكتور عبد الله عزام أول معسكر تدريب لتنظيم القاعدة داخل الأراضي الأفغانية، ويعدّ عزام واحد من أهم من انخرطوا في صفوف جماعة الإخوان المسلمين في وقت مبكر من عمره، وكان لمؤسس الجماعة حسن البنا أثره الكبير في تكوين شخصيته، وقبيل اغتيال عزام وبالتحديد عام 1988م، ظهر اسم القاعدة، وطلب عزام من أسامة بن لادن تنظيم سجل المجاهدين العرب في أفغانستان، معللاً طلبه

بازدياد عدد الوافدين للجهاد وما تبعها من زيادة في عدد حالات الإصابة والقتل، حيث يمثل النقص بالمعلومات حرجًا لمكتب الخدمات المجاهدين الذي يدير حركة المجاهدين في أفغانستان.

ويعد عزام أحد أبرز الوجوه المعلومة في هذا التيار والذي يعود له الفضل الأكبر في بلورة معالم هذا الفكر حتى وإن اختلف مع بن لادن في الوسائل والطرق إلاّ أنّه ساهم من موقعه في أفغانستان في التأصيل لبعض الأساسيات الفكرية التي تقوم عليها السلفية الجهادية إذ يقرر المفكر العربي اللبناني الدكتور رضوان السيد بأنّ عزام هو أول من استخدم هذا المصطلح سنة 1987م بغرض توحيد صفوف السلفيين العرب وغير العرب في أفغانستان وذلك تمهيدًا فيما بعد لإطلاق فكرة الجهاد العالمي وتطبيق الفكرة في ساحات وميادين الجهاد كالعراق والصومال والأراضي الفلسطينية وعبر المشاركة في أحداث الثورة السورية(1).

ومن هنا فقد كان مكتب الخدمات النواة الأولى لمأسدة الأنصار التي أنشأها بن لادن لتتحول فيما بعد إلى تنظيم القاعدة عام 1992م، حيث كانت الهدف الأساسي للمكتب هو توحيد صفوف المجاهدين العرب وصهرهم في بوتقة واحدة، وتمويل بناء هذا التنظيم الضخم عن طريق اعتبار المكتب حلقة الوصل بين الجهاد الأفغاني والعالم الإسلامي(2).

---

(1) موقع "مجلة العرب": تقرير بعنوان: "خلافات مستعرة بين تنظيمات جهادية جامحة والضحية شعب وثورة"، 10-05-2014م، العدد: 9554، ص(6)، **انظر الرابط التالي:**

http://alarab.co.uk/?id=22343

(2) عبد الرحيم علي: كتاب "تنظيم القاعدة–عشرون عامًا.. والغزو مستمر"، موسوعة الحركات الإسلامية(8)، **(المركز العربي لدراسة الحركات الإسلامية–مصر)**، الطبعة الأولى–2007م، ص11–13.

4- تيار الأمة:

وهي حالة جديدة في المسار السلفي وتمثل قفزة وطفرة جديدة لدى التيارات السلفية على مستوى العالم العربي بل سبقت هذه التجربة عملية تأسيس الأحزاب السلفية المصرية بعد ثورة 25 يناير 2011م، وتولى الدكتور حاكم المطيري منصب الأمين العام لهذا الاتجاه الكويتي 2005-2007م، ومن ثمّ المنسق العام لمؤتمر الأمة ما بين 2008- 2015م، وهو الأمين العام لمؤتمر الأمة منذ يناير 2015م وحتى هذه اللحظة(1).

وقد أعلن تيار الأمة عن نفسه في بداية الأمر كحزب سياسي في عام 2005 في الكويت وهي قفزة نوعية في مسار التيار السلفي، حيث أعلن عن نفسه بوصفه أول حزب سياسي سلمي في الكويت والخليج العربي، وهو يمثل جبهة عريضة من التيار المحافظ ويؤمن الحزب بأنّ الأمة هي مصدر السلطات وبأنّ اختيار السلطة يتم عن طريق اختيار الانتخاب الحر، كما يؤمن الحزب بمبدأ التعددية السياسية وبالتداول السلمي للسلطة وبمبدأ الفصل بين السلطات واستقلال التشريعية، والسلطة القضائية، والمحافظة على الحريات بما في ذلك حرية التجمع وحرية الصحافة وحرية قيام الأحزاب السياسية والنقابات المهنية، والجمعيات الخيرية، وكل مؤسسات المجتمع المدني، ويرفض الحزب كل أشكال الاستبداد السياسي وصوره، ويؤكد الحزب مبادئه على وجوب احترام حقوق الإنسان وحريته السياسية والدينية

---

(1) الموقع الشخصي للدكتور حاكم المطيري: "السيرة الذاتية للأستاذ حاكم المطيري"، **انظر الرابط التالي:**

http://www.dr-hakem.com/Portals/Content/?info=TVRRbVVHRm5aU1l4K3U=.jsp

والفكرية والمهنية والاقتصادية، كما يؤكد الحزب على حق الأمة في المحافظة على ثرواتها، وحقها في استثمارها، وتوزيعها توزيعًا عادلاً[1].

ولم يكتفي مؤسسو حزب الأمة بالعمل داخل دولة الكويت بل خرجوا عن السياق السياسي الكويتي في أفكارهم، واتجهوا نحو الإطار الجغرافي العربي والإسلامي الأوسع، عبر ما يسمى ب"تيار الأمة"، فأسّسوا فروعًا في بلاد الشام واليمن والسعودية، وبدأوا يتحدثون عن تيار إسلامي واسع، يؤمن بالتعددية والحرية وتداول السلطة وفي الوقت نفسه يؤكّد على المشروع الإسلامي، وعلى الهدف البعيد في إقامة الخلافة الإسلامية الراشدة، وهذا لم يشهده التيار السلفي في تنوعاته السابقة الثلاثة، فهذا التيار يعدّ تجاوزًا لأفكار السلفيات الثلاثة الرئيسية، بل وتجديدًا في فحوى وجوهر المسار السلفي[2].

هذا ويركز أحد أبرز منظري التيار الأساسيين الدكتور حاكم المطيري على الإعلاء من قيمة الحرية بوصفها أساسًا مهمًا في الحكم الإسلامي، ويتجسد ذلك من خلال كتابة المعروف ب"الحرية والطوفان" والتي هي عبارة عن دراسة موضوعية وموجزة عن الخطاب السياسي الإسلامي ومراحله التاريخية، وعن طبيعة كل مرحلة وأبرز سماتها، حيث ثم قسَّم الدكتور مراحل الخطاب السياسي الإسلامي –وعليها مدار كتابه– إلى ثلاثة أقسام[3]:

---

(1) موقع حزب "الأمة": نشرة تعريفية عن حزب "الأمة"، 2010م، **انظر الرابط التالي:**
http://www.ommahparty.com/about-2/

(2) محمد أبو رمان: بحث بعنوان: "السلفية في الجزيرة العربية"، نشر في "الموقع العلمي للأبحاث والدراسات الوهابية"، 9-9-2014م، انظر الرابط التالي:
http://alwahabiyah.com/ar/Article/View/24713

(3) د. حاكم المطيري: كتاب بعنوان: "الحرية أو الطوفان: دراسة موضوعية للخطاب السياسي الشرعي في مراحله التاريخية"، **(المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت–لبنان)**، ط1، 2004م، مقدمة الكتاب ص7-10.

1- مرحلة الخطاب السياسي الشرعي المُنزل، وهي فترة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وهي ما يدعو المؤلف إلى محاكاته.

وأبرز ملامحها:

1- أنه لا دين دون دولة.

2- لا دولة دون إمام.

3- لا إمامة دون عقد.

4- لا عقد إلا برضا الأمة واختيارها.

5- لا رضا بلا شورى.

6- لا شورى بلا حرية.

7- أنّ الحاكمية والطاعة المطلقة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

8- تحقيق مبدأي العدل والمساواة، وحماية الحقوق والحريات الإنسانية الفردية والجماعية وصيانتها.

2- مرحلة الخطاب السياسي المؤول . وأبرز ملامحها:

أ- مصادرة حق الأمة في اختيار الإمام، وتحول الحكم من شورى إلى وراثة.

ب- مصادرة حق الأمة في المشاركة في الرأي والشورى.

ج- غياب دور الأمة في الرقابة على بيت المال.

د- تراجع دور الأمة في مواجهات الظلم والانحراف.

3- مرحلة الخطاب السياسي المبدل - من عام 1350ه تقريبًا إلى اليوم:

وأبرز ملامحها : تنحية الإسلام عن الحكم بدعوى أنّ الإسلام دين لا دولة، ومحاربة أهل الإسلام من قبل ما يعرف ب"المنافقين".

ويتضح من أدبيات التيار التي يطرحه بأنّ تيار الأمة يحاول إعادة ترتيب وهيكلة منظومة القيم السياسية في الفكر السلفي، عبر كتاب "الحرية أو الطوفان" والذي يروّج ويجادل في كافة فصوله وتبويباته بأهمية الحرية وتقديمها على ما سواها من قيم مثل الأمن والطاعة، عبر إعادة قراءة التاريخ الإسلامي وتشكّلات التراث السياسي السني، مع عدم إغفاله في نفس الوقت على ضرورة استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، والتشريعية، والاجتماعية(1).

لكنّ أحد رموز التيار السلفي وهو الشيخ "سليمان صالح الخراشي" والذي يصنفه السلفيون بأنّه صاحب الجهود المميزة في الرد على العلمانيين، والعصرانيين، ودعاة تغريب المرأة المسلمة، يبدو وكأنّه متحفظًا على مفهوم حقوق الإنسان ومبدأ الحريات والعدالة الاجتماعية والمساواة.

ويمضي "الخراشي" بوصف هذه المصطلحات: (الحرية – المساواة – العدالة الاجتماعية .. الخ) ب "العبارات المنتشية"، و"المصطلحات الجميلة" والتي بحسب قوله تُطرب النفوس، وتأسر الألباب مادامت في المخيلة، لكنّها عندما تنزل للواقع تحتمل أكثر من وجه، فمنها الصالح ومنها غير ذلك وهذا يعكس مدى تأثر الدكتور "حاكم المطيري" بحسب "الخراشي" بالفكر السياسي الغربي.

وينكر "الخراشي" على "المطيري" ولعه بالأحزاب والمعارضة حتى اضطره إلى تصوير قتلة عثمان والثائرين عليه بغير صورتهم عندما زعم أنّهم معارضة مشروعة، وفيهم بعض الصحابة، وهذا بحسب الخراشي غير مستساغ وفيه طعن بحسب مايراه الخراشي بأنّه طعن في عدول وأكابر الصحابة، كما ويستنكر الخراشي مبدأ تسويغ وتقرير "التعددية الفكرية"

---

(1) موقع حزب "الأمة": انظر "النظام الأساسي للحزب"، على موقعه الإلكتروني، 2010م، **انظر الرابط التالي:** http://www.ommahparty.com/about

المنقولة على حد قوله من الغرب، إضافة إلى إغراقه في قضية "مواجهة الاستبداد والتي كان يروّج لها جمال الدين الأفغاني (1838م– 1897م) حيث يعده الخراشي رافضيًا ماسونيًا كان هدفه إشعال الثورات في العالم الإسلامي، لتكون النتيجة في النهاية من صالح الدول الاستعمارية المتربصة، حيث اغتر الكثير في عصره بشعاراته الكاذبة على حد الخراشي، إضافة إلى فساد عقيدته وسلوكه وما اعتبره مخازي صادرة منه[1].

هذا التوسع في خطاب تيار الأمة وتجاوزه أيديولوجيًا المشهد الكويتي بحسب خبراء أخرجه من عباءة الحالة السلفية الكويتية، وبقي تأثيره فيها مقتصرًا على نخب قيادية، من دون الشباب السلفي هناك، بل وأنّ تيار الأمة بات ينادي بأنّه مشروع إسلامي عام لكل أحرار الأمة بغض النظر عن توجهاتهم الفكرية طالما أنّ المنطلقات والأصول مجمع عليها من قبلهم[2].

هذا ويعدّ أحد رموز التيار السلفي الجهادي وهو الشيخ: "عمر مهدي زيدان"، بأنّ هناك خطورة تكمن من طرح تيار الأمة وذلك بمحاولة إصباغ الشرعية على المصطلحات السياسية للديمقراطية الحديثة والاستدلال لها بأدلة من القرآن والسنة حتى تسوغ وتسوق على الناس وكأنّها شرعية قد أمر الله بها ورسوله، كقول التيار بأنّ الأمة مصدر السلطات في مقابل مفهوم الشورى، والتعددية في مقابل منا أمير ومنكم أمير ووجود أكثر من صالح للخلافة، والأكثرية في مقابل أهل الحل والعقد والدولة المدنية في مقابل الخلافة الراشدة والمظاهرات في مقابل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(1) سليمان بن صالح الخراشي: مقالة تحت عنوان: "نظرات في كتاب " الحرية أو الطوفان " د حاكم المطيري ومواجهة أخوية معه"، موقع "صيد الفوائد"، **انظر الرابط التالي:** http://www.saaid.net/Warathah/Alkharashy/m/109.htm

(2) محمد أبو رمان: بحث بعنوان: "السلفية في الجزيرة العربية"، نشر في "الموقع العلمي للأبحاث والدراسات الوهابية"، مرجع سابق.

والتداول السلمي للسلطة في مقابل تعدد الصالحين لمنصب الإمارة وحرية قيام الأحزاب السياسية في مقابل تعدد المدارس الفقهية والمذاهب إلى سلسلة يطول ذكره.

وفي المقابل لقي مشروع "تيار الأمة" ترحيبًا بين أوساط إسلاميين آخرين حيث يعد الباحث في شؤون التيارات السلفية أ. بسام ناصر، بأنّه مشروع إحيائي يسعى إلى استدعاء الخطاب السياسي السني الراشدي، والاجتهاد في بلورة مشروع سياسي يقوم على أصوله وقواعده، معتبرًا ذلك المشروع السياسي بأنّه خيار استراتيجي، ويربط نجاحه وتحققه على أرض الواقع بتحقق أهدافه المرحلية التي تتمثل في :

1. تعزيز الحريّات العامة في كل بلد، لتحرير إرادة شعوب الأمة من الاستبداد الذي صادر حريتها وإرادتها حتى لم يعد لشعوبها أي أثر في مجريات الأحداث التي تعصف بها، فمتى تحرّرت إرادتها واختارت حكوماتها، فلن تختار الأمة إلا الإسلام .
2. تعزيز الوحدة بين شعوبها لتحقيق التكامل السياسي والاقتصادي والعسكري بين دولها.
3. التحرّر والاستقلال عن كل أشكال الإحتلال والنفوذ الأجنبي الذي يحول دون حريتها ووحدتها وعودة شريعنها وأخلاقها(1).

---

(1) عمر مهدي زيدان: بحث تحت عنوان: "حاكم المطيري واجتماع السلفية الجهادية في الضليل"، موقع" مدونة جرير الحسني"، 21-04-2012م، **انظر الرابط التالي:**
https://thabat111.wordpress.com/2012/04/21/%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B7%D9%8A%D8%B1%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84% D8%

ويرى تيار الأمة على لسان منظره الأساسي د. "حاكم المطيري" بأنّه ليس هناك تناقض بين التعددية السياسية والحزبية، لأنّ الإسلام هو أول دين دعا إلى الحرية والشورى وإلى التعددية السياسية وليست تعددية إيديولوجية طالما أنّها في إطار اتخاذ الدولة للإسلام ديناً وللشريعة مصدرًا رئيسيًا للتشريع كما جاء في قصة حادثة السقيفة عند اختيار (أبي بكر) عندما قال بعض الصحابة: منا أمير ومنكم أمير، فهذا بحسب المطيري هو ما يسمى في الوقت الحاضر بالتعددية السياسية أو التداول السلمي للسلطة، معتبرًا بأنّ الحركة السلفية دعت إلى تعددية سياسية تكون في إطار دستور الدولة الذي ينص على أن دين الدولة كما قلت هو الإسلام وعلى أنّ الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع(1).

كما ويستنكر "المطيري" على من أسماهم بالسلفيين التقليديين "التراثيين" والذي يحرمون على الشعوب العربية الثورة على الأنظمة التي أطلق عليها مسمى الأنظمة "الطاغوتية الاستبدادية" بدعوى الخشية من الفتن وسفك دماء الأبرياء وبدعوى أنّ أصول أهل السنة تحرم الخروج على السلطة ثمّ فجأة يجيزون الاستعانة بغير المسلمين لشن حرب مدمرة لتغيير النظام في العراق دون التزام برأي هيئة كبار العلماء في المملكة الرافض للحرب، مع العلم أنّ ثورة الشعب الإيراني على الشاه وثورة الشعب السوداني على النميري لم يترتب عليها من المفاسد عشر ما ترتب من المفاسد في حرب العراق، معتبرًا

B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A/

(1) بسام ناصر: مقالة تحت عنوان: "تيار الأمة" مشروع إحيائي واعد"، موقع صحيفة "الراية" القطرية، 1-10-2013 م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.raya.com/home/print/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/22c94f0c-1380-41d7-968c-1f8e7d9d202c

بأنّ هناك نصوصًا شرعية وآراء فقهية قديمة ترى جواز الخروج على مثل تلك الأنظمة الاستبدادية بينما لا يوجد نص شرعي ولا رأي فقهي عند أهل السنة يسوغ الاستعانة بغير المسلمين في حرب لتغيير السلطة، ومن هنا فإن المطيري يعتقد بأنّ هذا الموضوع بات أكثر تعقيدًا وإشكالية وسيكون له تداعياته على كثير من المسلمات العقائدية والفكرية التي كان أصحابها ينظرون إليها على أنّها قضايا بدهية ومسلمات لا جدال فيها[1].

هذا وإن كثر القيل والقال واتسع الجدل حول تيار الأمة ومساره الجديد فإنه يحاول وبقوة أن يجد بنفسه مكانًا على الساحة بل ويدفع بكل إمكانياته وطاقاته ليكون رقمًا مهمًا في المعادلة لتجديد كثير من القضايا والمفاهيم التي كانت عالقة عند التيار السلفي، فهو يمكن اعتباره حالة تجديدية داخل التيار لتصحيح كثير من المسارات التي لازمته طوال عقود طويلة، أو لإحداث حالة تجديدية في الأصول والمنطلقات الفكرية للسياسية الشرعية وهو يسعى له التيار، فهو حالة فكرية أكثر مما هو حالة سياسية بدليل أنّ هذا التيار بدأ حزبًا سياسيًا في الكويت لكنّه ما لبث أن تحول إلى تيار عريض يحاول أن يجد لنفسه مكانًا في دول الخليج العربي وبلاد الشام وتحديدًا في سوريا والأردن وفلسطين، بالإضافة إلى مصر عبر إيجاد تحالفات مع أطياف إسلامية متعددة هناك.

---

(1) الموقع الشخصي للدكتور حاكم المطيري: لقاء صحيفة "السياسة" مع د. حاكم المطيري، **انظر الرابط التالي:**

http://www.dr-hakem.com/portals/Content/?info=T1RRb VEyRjBaV2R2Y25rbU1RPT0rdQ%3D%3D.jsp

وقد برز في الأردن بحسب بعض الخبراء اتجاه سلفي عرف باسم تيار الأمة، بحيث أعلن عن تأسيس فرع بلاد الشام 2011م في بيان موقع باسم محمد أسعد التميمي الناطق السابق للتيار في بلاد الشام قبل أن ينفصل عنه مؤخرًا ويعلن اختلافه مع القائمين عليه بالأردن، حيث أعلن التيار عن نفسه في الأردن بأنّه يعدّ إمتدادًا وصيغة مطورة عن حزب الأمة الكويتي الذي تأسس عام 2005م بزعامة حاكم المطيري[1].

ومن أبرز القضايا التي يحاول التيار أن يجددها داخل التيار السلفي وخصوصًا التقليدي هو قضية تحريم كل ما من شأنه إزعاج الحاكم "ولي الأمر بما في ذلك المظاهرات، وصولاً إلى منع انتقاده في العلن على اعتبار أنّ ذلك مدخل للفتن، حيث يعد الكاتب والباحث الإسلامي ياسر الزعاترة بأنّ كتاب "الحرية والطوفان" لحاكم المطيري من أفضل ما كتب في نقد المقولات السياسية لتيار السلفية التقليدية كما ويعده أحد رموز السلفية الإصلاحية في الكويت ومؤسس تيار الأمة، الأمر الذي يجعل المطيري من أكثر الشخصيات أهمية وتأثيرًا داخل هذا التيار نظرًا لوفرة تحصيله الفكري والعلمي وتنظيراته المختلفة في السياسة الشرعية[2].

---

(1) د.حاكم المطيري: مقالة تحت عنوان: "أزمة هوية أم أزمة فكرية؟"، نشرت في صحيفة "الرأي العام" الكويتية،
4-5-2003م، **انظر الرابط التالي:**
http://www.dr-hakem.com/portals/Content/?info=TlRZeUps TjFZbEJoWjJVbU1RPT0rdQ%3D%3D.jsp

(2) موقع "زاد الأردن" الإخباري: تقرير بعنوان: "شحادة: السلفية الجهادية لا تمت للسلفية الحقيقية بأي صلة"، 08-10-2012م، **انظر الرابط التالي:**
http://www.jordanzad.com/index.php?page=article&id=98120

هذا ولقد كان لسقوط بغداد تحت جحافل الاحتلال الأمريكي والغربي سنة 2003م أحد أهم الأسباب وراء الإعلان عن تشكيل تيار الأمة حيث كان وقعه شديدًا بعد حدث سقوط بغداد وتداعياته المختلفة على العالم العربي وعلى الأمة كلها، الأمر الذي تنادت له مختلف الأطياف السياسية والفكرية لتدارس أسباب سقوط الأمة على هذا النحو، وكيف الخروج من هذه وقع هذه الأزمة، وكيفية نهوض الأمة من عثرتها، إلى أن تبلوت في رؤية ما يعرف بتيار الأمة أو "مؤتمر الأمة" بعد لقاءات تلو لقاءات منذ سنة 2004م، وهو أول اتحاد بين تنظيمات سياسية في المنطقة العربية، حيث يؤمن هذا الإتحاج أو التيار بأنّ الأزمة التي تعيشها المنطقة كلها هي أزمة أمة، ولا يمكن مواجهتها إلا بمشروع أمة، بعد أن ثبت فشل المشاريع القطرية الوطنية، خصوصًا بعد سقوط العراق الذي كان يعدّ أقوى بلد عربي ولنه ومع ذلك لم يستطع الصمود أمام الحملة الاستعمارية لفترة لا تزيد عن ثلاثة أسابيع!!!.

ولم يكن لحدث سقوط بغداد وقع على تأسيس تيار الأمة فقد كانت حرب غزة وحصارها الذي شاركت فيه عدد من الدول العربية وقع مهم كذلك على تأسيس تيار الأمة حيث يحلو للتيار أن يطلق على هذه الأنظمة والدول العربية بالدول الوظيفية التي هي في خدمة المشاريع الاستعمارية، فهي بطبيعة الحال ستفشل في حماية الأمة باعتبارها دولاً قطريةً وظيفية.

كما ويعرج التيار على المشاريع الحزبية والفئوية على مستوى الجماعات والتي فشلت في مواجهة مثل هذه الحملات الدولية، والصراع الأممي على العالم العربي، بل وتوظيف بعضها في هذه الحملات حيث تورط بعضها بحسب تيار الأمة في الدخول في مشاريع الاحتلال والتعاون معه،

الأمر الذي انعكس على تشرذم الأمة وضعفها من جهة، وغياب المشروع السياسي من جهة أخرى[1].

ويتشكل تيار الأمة من اتحاد لتنظيمات سياسية راشدة تعمل على تحقيق هدفين ضروريين قام لأجله هذا التيار وهو:

الأول: استعادة مفهوم الأمة الواحدة لأجل تجاوز حالة التفرق والتشرذم، حيث يراهن تيار الأمة على الأمة وشعوبها لتحدث هي التغيير المطلوب من خلال الثورة السلمية.

الثاني: استعادة مشروع (الحكومة الراشدة) في الأقطار العربية والإسلامية، وبلورة نظام سياسي إسلامي راشد، تكون مرجعيته الكتاب والسنة والخطاب السياسي الراشدي، تمهيدًا لعودتها "خلافة راشدة" يوما ما، حيث يمن التيار بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: **(ثمّ تكون خلافة على منهاج النبوة)**، فهذه بشارة نبوية يستند عليها التيار ويعدها قابلة التحقق قاب قوسين أو أدنى.

وقد تمّ تأسيس المؤتمر سنة 2008م، وعقد أول مؤتمر له سنة 2009م، ثمّ تتابعت المؤتمرات بشكل دوري فصلي، حتى كانت الثورة التونسية والتي وقف معها المؤتمر منذ تفجرها، ثمّ الثورة المصرية، ثمّ الليبية، ثمّ اليمنية، ثمّ السورية.

---

(1) ياسر الزعاترة: مقالة بعنوان: "السلفية التقليدية في معارك الأمة ودينها"، موقع "الجزيرة نت"، 07-03-2011م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.aljazeera.net/opinions/pages/c5bf3059-c2cb-43f0-aeb3-3e7e65601ebe

وقد قام تيار الأمة بدور فاعل وكبير في الحراك السوري الداخلي حيث قام بتشكيل (الهيئة الاستشارية لدعم الثورة السورية)، وكان لها دور بارز في تقدم الدعم الكبير لكل قوى الثورة من خلال الدورات التدريبية الميدانية والسياسية والإدارية، وورش العمل، وإعداد القيادات وتطوير مهاراتها[1].

وكان آخر مؤتمر له قد عقد في مدينة اسطنبول بتركيا عام 2013م لدعم وتأييد الثورة السورية والمصرية، وكان بعنوان: "مصر الثورة ومستقبل الأمة" الذي تمت الدعوة إليه حسب الإجراءات القانونية في تركيا، وقد تمّ توجيه الدعوة لكل الأحزاب في العالم العربي للمشاركة في المؤتمر حيث بلغ عدد الحضور 600 مشاركًا، كما شاركت وفود تمثل أحزاب إسلامية وسلفية بمصر على رأسها حزب البناء والتنمية وحزب الفضيلة وحزب الوطن، وكذلك حزب الأصالة، وحزب الإصلاح[2].

تحولات الخطاب في التيارات السلفية:

على الرغم من التحولات الكبيرة التي شهدها الخطاب السلفي سواء على المستوى السياسي أو الإعلامي فإنه وإن يكن فإن هذا التيار له حضوره الكبير على مستوى العالم العربي والإسلامي بمختلف توجهاته وتعبيراته ومساراته، بل لا يزال يعد من أكثر التوجهات فاعلية في المشهد

---

(1) موقع "مؤتمر الأمة": تعريف حول: "(مؤتمر الأمة)-نحو أمة واحدة وخلافة راشدة"، **انظر الرابط التالي:**

http://ommah.org/Default/AboutUs/web

(2) موقع: " مجلة مؤتمر الأمة": "البيان الختامي لمؤتمر مصر الثورة ومستقبل الأمة"، 27 سبتمبر 2013 م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.ommahconf.com/site/news.php?action=view&id=132

السياسي والاجتماعي والثقافي، نظرًا لقوة خطابه الديني والعقدي ورتابة وتأصيل الفكر الذي يدعو إليه بخلاف الأفكار الإسلامية الأخرى كفكر جماعة "الإخوان المسلمين" والذي يفتقر بعض الشيء إلى التأصيل الفقهي والعقدي مع تركيز شبه واضح على الجانب السياسي.

ولم تنل التيارات السلفية الاهتمام الكافي في الدراسات والبحوث المتعلقة بجماعات وتيارات "الإسلام السياسي" نظرًا لحداثة التجربة السياسية لدى السلفيين، إضافة إلى أنّ الدراسات البحوث الموجودة تفتقر حاليًا إلى الموضوعية والعمق في المحتوى والعرض نظرًا لعدم فهم الظاهرة السلفية من منبعها الأصيل ومن تراثها التي تدعو إليه، ولو أنّ الباحثين والدارسين للظاهرة السلفية حاولوا الرجوع إلى الأصول الأساسية التي تركز وتدعوا إليها التيارات السلفية لما وجدنا التحامل البليغ عليها خصوصًا وأنّ ظاهرة التشدد والإرهاب باتت تلصق وعلى الفور بالتيارات السلفية، فهي بطبيعة الحال وإن كانت هناك ممارسات من قبل عناصر وأفرد من التيار السلفي فهي حتمًا لن تمثل المنهج والتوجه العام الذي يدعوا إليه السلفيون في خطابهم.

هذا وإن كانت التيارات السلفية تمتاز بالعمق في طرحها وأسلوبها إلا أنّها وقعت في منزلقات وتناقضات وتحولات كثيرة وذلك نتيجة لتراكم الأحداث السياسية وتسارعها مما أجبرها على مواكبة وملاحقة هذه الأحداث الطارئة وجعلها تخطو خطوات سريعة حتى لا يفوتها القطار فهي حتى وإن كانت غير موافقة لبعض هذه التحولات إلا أنّها أجبرت في بعضها إلى الدخول في معتركها وخوض غمارها حتى تتفهم تارة بالتشدد والانغلاق أو

تارة أخرى بالترويج للإرهاب ولفكر لا يتناغم مع المتغيرات السياسية والفكرية على المستوى العالمي.

ومن أكثر التحولات التي شهدها التيار السلفي في خطابه وبنيته الفكرية هو التحول من التنظير العلمي إلى الفكر الجهادي حيث يعده مراقبون من أخطر التحولات التي شهدتها خريطة التيارات الدينية خصوصًا عقب الثورات والاحتجاجات العربية، ومن هنا فإن التيارات الجهادية اتسعت في المنطقة حتى كونت ما يمكن تسميته ب"المظلة الجهادية" والتي لم تقتصر فقط على المظلة "السلفية لكنّها تعدتها إلى تيارات أخرى حيث كانت قبلها تعتبر المظلة الأكبر قبل بداية الربيع العربي، وخاصة بعد تحول العديد من التيارت الجهادية إلى الفكر والنهج السلفي الذي يقوم في أساسه على الدعوة، ونشر العقيدة، والتوحيد، والحرص على طلب العلم الشرعي وتأصيله بشكل عميق، وعدم حمل السلاح والجهاد إلا بإذن ولي الأمر، حيث تعتبر مسألة عدم استخدام العنف المسلح أهم ما يميز التيار السلفي الرسمي "العلمي" عن التيار الجهادي[1].

ويعد باحثون بأنّ المسلمين السلفيين هم الأكثر وضوحًا عقائديًا من بعض التيارات الإسلامية التي تحكمها البراجماتية والفراغ العقائدي وبالتالي فهم الأكثر تفاعلاً مع ما يمكن أن يمسّ المقدسات والثوابت لأنّهم يحكمهم الموجه العقدي وليس التمرس السياسي البراجماتي، ومن هنا فإن يخشى

---

(1) علي بكر: تقرير تحت عنوان: "دلالات وتداعيات التحول من الفكر السلفي إلى الجهادي"، موقع "المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية-القاهرة"، **انظر الرابط التالي:**

http://saynotoisis.org/AR/view/7kEQo/TWKIi

على تحول التيارات السلفية من حالة نخبوية وتنظيمية بحتة إلى صحوة جماهيرية عارمة وإلى مد جماهيري كاسح في المجتمعات العربية والإسلامية[1].

وتعتبر محطات التحول لدى الخطاب السلفي كثيرة ولكنّها كانت تسير ببطء قبل ربيع الثورات العربية إلى أن جاءت الثورات العربية ودفعت بها نحو بسرعة أكبر وذلك بسبب طبيعة المعطيات السياسية الجديدة بخلاف سابق عهدها خصوصًا بعد أن وجد السلفيين أنفسهم أمام ضرورة تكوين الأحزاب السياسية التابعة لها ونشوئ ما يعرف بالسلفية السياسية والتي تتبع بطبيعة الحال رموز الدعوة السلفية ولكنّها في نفس الوقت لها الاستقلال في اتخاذ القرار فتكون السلفية العلمية الموجه والمراقب عن بعد لسلوكياتها وممارساتها وأفعالها على أرض الواقع.

ولقد طرح الخطاب السلفي الجديد فكرًا سياسيًا مختلفًا عن الخطاب السلفي التقليدي المعهود والمعروف بين الأوساط السياسية والفكرية، فعمل هذا الخطاب على سد الخلل والنقص الذي لازم السلفية التقليدية لفترات طويلة، ومارس العمل الجماعي والتنظيمي والحركي والسياسي والجهادي "الثوري" الذي أهملته الرؤية السلفية التقليدية وحاربته على مدى عقود طويلة بسبب ارتباطها الكبير بمفهوم "ولي الأمر" الذي هو كان يعدّ أحد أهم ركائزها والذي ظل لازمًا لها لسنوات طويلة، وبعد أن تعرضت المنطقة إلى العديد من الأسباب والمؤثرات الإقليمية والدولية فساهمت في تحول الخطاب السلفي

(1) علي بكر: تقرير تحت عنوان: "دلالات وتداعيات التحول من الفكر السلفي إلى الجهادي"،مرجع سابق.

على المستوى النظري والعملي سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا إلى خطاب أكثر تجديدًا وحركة وديناميكية[1].

وتعدّ أفكار المفكر الإسلامي "سيد قطب" من أهم الظواهر التي أثرت على المدرسة السلفية ومساره سواء كان ذلك في الساحة السعودية معقل السلفية أو الساحة المصرية، وخصوصًا كتابيه المعروفين: (معالم في الطريق) و(في ظلال القرآن) إذ يعد الكتاب الأول أحد أهم النصوص المؤثرة في بنية التفكير السلفي والمؤسسة تحديدًا لفكر حركات الجهاد في العالم الإسلامي، وذلك عبر طرحه جملة من المفاهيم التي أصبحت معالم راسخة في مسيرة التيارات الإسلامية المسلحة من حيث المنهج والممارسة، إضافة إلى بلورة مفهوم "التوحيد" بشقيه الديني (توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات)، والسياسي من خلال مفهوم "الحاكمية"، والاجتماعي من خلال مفهوم الجاهلية، ومفهومي "الإيمان والإسلام"، أما من الناحية الحركية العملية، فقد طرح هذا الكتاب مجموعة من المفاهيم من أهمها: الجهاد، والجماعة، والطليعة، وغيرها من المفاهيم التي أسست لخطاب التيارات والجماعات الإسلامية التي تؤمن بمبدأ العنف في التغيير من بداية فترة السبعينات من القرن الماضي وما تلاها حتى في الوقت الحالي سواء على مستوى الساحة الأفغانية أو العراقية وليس أخيرًا في سوريا وليبيا وتونس[2].

---

(1) فتحي السعيدي: ورقة عمل تحت عنوان: "التيار السلفي في تونس: التحولات، التحديات والأفاق، من كتاب "أوراق ونقاشات مؤتمر التحولات السلفية: الدلالات، التداعيات والأفاق"، **(مؤسسة فريدريش إيبرت-عمان-الأردن)**، 2013م، ص21-24.

(2) كمال حبيب: انظر في كتاب "تحولات الحركة الإسلامية والإستراتيجية الأمريكية"، **(دار مصر المحروسة، القاهرة-مصر)**، الطبعة الأولى-2006م، ص 33.

وكان لهجرة جماعة "الإخوان المسلمين" تأثيرًا واضحًا وكبيرًا في المهاجر التي لجأوا إليها وعلى رأسها اللجوء إلى السعودية، وكان أهمها نشر دعوة الإخوان المسلمين فكرًا وتنظيمًا، ويمكن اختصار أساليبهم في تحقيق ذلك في الآتي:

1- السيطرة على العملية التربوية.

2- السيطرة على الجمعيات الخيرية.

3- السيطرة على المؤسسات ذات الطابع الشمولي، كالمؤسسات الإسلامية الكبرى ذات الأدوار السياسية.

4- التغلغل في كل أعصاب المجتمع بشتى السبل.

ومن هنا فإن الإخوان عندما جاءوا للسعودية بخطابٍ دينيٍ مختلفٍ عن الخطاب السلفي السائد، واجهوا معارضةً واضحة لأطروحاتهم، وعانوا من عدم التقبّل الشعبي لها، لكنّهم ومع ذلك أثروا بطرق مختلفة في مناحٍ شتّى ومختلفة، وكان تأثيرهم إيجابيًا حينًا وسلبيًا أحيانًا أخرى، لكنّ الجماعة لم تخلوا من التأثر أيضًا فقد أثرت في الفكر السلفي وتأثرت به أيضًا، وتمثّل هذا الحلّ في الشخصية الفكرية صاحب التوجهات الإخوانية والمعروف بـــ(محمد أحمد الراشد) حيث جمع بين الوعي الحركي والتنظيمي، والإطلاع العميق في نفس الوقت على كتب السلف والتراث الإسلامي، ولهذا أصبح هو الأب الروحي لإخوان السعودية والخليج دون منازع[1].

---

(1) يوسف الديني: بحث تحت عنوان: "الإخوان المسلمون السعوديون..المشروعية المؤجلة"، من كتاب: "الإخوان المسلمون والسلفيون في الخليج"، **(من منشورات مركز "المسبار" للدراسات والبحوث)**، الطبعة الثانية- يناير- 2011م، ص64-65.

ومن المعروف بأنّ العديد من قادة الإخوان في مصر وسورية والعراق لجأوا للسعودية وتولوا التعليم والمؤسسات الدعوية، ومن ضمن هذه المؤسسات رابطة العالم الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وقاموا بتربية الكثير من الشباب على كتب سيد قطب، الأمر الذي أثر بشكل واضح على قطاعات كبيرة من الشباب السعودي، كما أنّ كتابات محمد قطب الجديدة والمعتمدة عند التيار السروري– نسبة للشيخ محمد سرور، أحد القيادات الإخوانية السورية – الذي مزج الإخوانية "القطبية" نسبة لسيد قطب بالتراث السلفي خاصة تراث ابن تيمية.

ويعد باحثون في شؤون التيارات الإسلامية، بأنّ مزج الأفكار القطبية بتراث ابن تيمية وبالتراث السلفي "النجدي" على يد الإخوان وخاصة التيار السروري شكل نوعين من الجماعات المسلحة تقوم على أساس الفكر القطبي، كما يؤكدّ ذلكّ أحد أبرز منظري القاعدة "أبو مصعب السوري" في كتابه "الدعوة الإسلامية" فالنوع الأول منها: الجماعات الجهادية الحركية معظمها انبثقت عن الصحوة الإسلامية مطلع الستينيات، وحملت مؤثرات فكر الإخوان المسلمين بالإضافة للفكر الذي قام على أسس الولاء والبراء والحاكمية، والذي كان من أوائل وأعظم منظريه "سيد قطب" في مصر، والأستاذ "أبو الأعلى المودودي" في باكستان، أما النوع الثاني منها وهي الجماعات الجهادية السلفية: وهي الجماعات الجهادية التي ضمت إلى الفكر السابق، الإعتماد على عقائد وأفكار السلف الصالح وفق تفسيرات وفتاوى "ابن تيمية" أحد أهم المراجع السلفية الكبرى في العصر القديم والحديث وأمثاله من أقطاب المدرسة السلفية، واعتمدت هذه الجماعات على فقه الدعوة النجدية

وأفكار "محمد بن عبد الوهاب"، وأفكار من سار على هذا المنهج ممن جاء بعدهم[1].

ومن هنا فإن العامل الحاسم في ظهور هذه الأفكار هو أفكار سيد قطب بالدرجة الأولى، لأنّ السلفيين يدرسون ويوزعون كتب "ابن تيمية" وعلماء المدرسة الوهابية ولا يتطرف أحدهم إلا إذا أضيف لتكوينه أفكار قطبية[2].

ويمكن لنا أن نصنف تحولات التيار السلفي إلى عدة محطات متنوعة ومختلفة بعد أن أعطينا نبذة سريعة ولمحة عامة عنها والتي أسهمت بشكل فاعل في التأثير على بنية الخطاب السلفي سواء كان الفكري أو السياسي منه وستعطي لكل محطة من هذه المحطات توصيفًا للمؤثرات والعوامل والأسباب التي أسهمت في التأثير على الخطاب السلفي وعلى رأس هذه التحولات:

1- تحولات التيار السلفي بعد هجرة جماعة "الإخوان المسلمين" إلى المهجر:

تعدّ هذه المحطة هي من أكثر المحطة تأثيرًا وقوة في التأثير على التيار السلفي، لقد كان لمجيء الرموز الإخوانية والذين هربوا من بطش وتضييق الأنظمة عليهم في سوريا ومصر على وجه الخصوص أثرًا واضحًا على التفكير السلفي، وكانت من ضمن هذه الشخصيات التي هاجرت إلى السعودية

---

(1) أسامة شحادة: مقالة تحت عنوان: "تأثير أفكار سيد قطب على الجزيرة العربية"، موقع "مركز الدين والسياسة للدراسات"، 27-05-2011م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.rpcst.com/articles.php?action=show&id=1000

(2) أسامة شحادة: مقالة تحت عنوان: "تأثير أفكار سيد قطب على الجزيرة العربية"، مرجع سابق.

الشيخ "محمد سرور زين العابدين" والذي انتقل إليها في بادئ الأمر لتدريس علم الرياضيات في المدارس الثانوية وهي المهنة التي كان يمتهنها قبل اختلافه مع جماعة الإخوان المسلمين في دمشق ومن ثمّ اضطراره إلى الخروج من سوريا واستقر هذا الشاب السوري أول قدومه في منطقة القصيم –وسط السعودية– والتي تعتبر معقل الدعوة السلفية وبخاصة مدينة بريدة.

وعقب تعرفه على أحوال المنطقة ودراسته لثقافتها وأمزجة أبنائها بدأ الشيخ سرور زين العابدين في بث أفكاره التي يحملها مفضلاً في البداية الانطلاق من الشباب المتحلقين حوله والذين وجدوا في حديثه وفكره شيئًا جديدًا ثوريًا لم يألفوه من ذي قبل في خطاب علمائهم من السلفيين حيث كانت أفكاره بجانب ثوريتها وحركيتها تصيغ في مجموعها خطًا وسطًا بين السلفية وفكر الإخوان، الأمر الذي أدى إلى نشوء وتكوين الفكر السروري في السعودية والمنتسبون إليه ليسوا من جنسية واحدة فقط بل من مختلف الجنسيات لاسيما وأنّ السعودية أصبحت فيما بعد من الأماكن التي يقصدها العرب سواءً كانوا مدرسين أو عمال أو أي عمل آخر، ويعد الكثير بأنّ الساحة السعودية تعرضت لأفكار مفاجئة حيث كان من الغريب أن تجد أفكار الشاب "زين العابدين" تجاوبًا وسط بيئة سلفية متشددة وهو القادم من جماعة الإخوان المعروفين بأنّهم أكثر انفتاحا من تيار السلفية، ذلك إضافة إلى أنّ التاريخ الفكري في السعودية لم يعرف له– طيلة العقود الماضية– تماهيًا مع أفكار قادمة من الخارج، ومن هنا فإن هذه الظاهرة تشكل حالة جديدة في المسار السلفي يجب الوقوف عليه[1].

---

(1) عبد الحي شاهين: تقرير تحت عنوان: "(السرورية السعودية).. ظاهرة أم تيار فكري؟"، موقع صحيفة "الراية" القطرية، 14-9-2010م، **انظر الرابط التالي:**

ويرفض الشيخ "محمد سرور زين العابدين" تسمية تياره بالتيار السروري مؤكدًا بأنّه ليس له اسم محدد، ولكنّه مع ذلك يعترف بأنه تنظيم وتيار يجمع بين مدرسة الإخوان المسلمين من الناحية الحركية، ومدرسة السلفية من الناحية التركيز والتأكيد على العقائد والفقه وعلى السلوكيات ضمن إطار المنهج النبوي(1).

ويشير بعض الباحثين إلى أنّ "محمد سرور"، جمع بين عباءة الشيخ "محمد بن عبد الوهاب" وبين بنطال سيد و"محمد قطب" حتى غدت هذه الشخصية أهم وأبرز مرجع حركي للشباب الصحوي السعودي من خلال إمساكه بكتاب التوحيد باليد اليمنى والظلال باليد اليسرى أو من خلال قيامه بعقد قران بين الوهابية والقطبية، وكان محمد سرور طيلة فترة تواجده بالمملكة مؤثرًا ومتأثرًا في ذات الوقت فقد أثر على تيار من الشباب برؤيته الإخوانية من حيث التنظيم والحاكمية والسياسة التي لم تكن تشغل التيار السلفي حينها وفي ذات الوقت تأثر بالأطروحات السلفية التي تسود المجتمع السعودي وهو ما ولد بعد ذلك هجيناً جديدًا على الساحة الإسلامية شكل الشريان الأكبر في ما عرف بالصحوة بعد ذلك المسمى بالسرورية(2).

---

http://www.raya.com/news/pages/dc02257e-6a85-42a7-b2d6-cd1332b6c4d8

(1) عبد الحق التركماني: مقالة بعنوان: "السرورية بالسين المهملة أو الشرورية بالشين المعجمة"، الموقع الرسمي للشيخ عبد الحق التركماني، 8-11- 2015م، **انظر الرابط التالي:** http://turkmani.com/com_barticles/details/71

(2) عبد الحي شاهين: تقرير تحت عنوان: "(السرورية السعودية).. ظاهرة أم تيار فكري؟"، مرجع سابق.

لقيت أفكار الشيخ سرور انتشارًا واضحًا في فترات السبعينيات والثمانينيات وأصبح له أنصار كثر وسط النخبة الشرعية بالمملكة وبخاصة فئة الشباب آنذاك وتتلمذ عليه مجموعة من الأسماء التي برزت لاحقًا في سماء العمل الدعوي في المملكة منهم الداعية المعروف الشيخ عائض القرني، ومن هنا فإن الفكر السروري شكل مبدأ الحركة والديناميكية للمؤسسة السلفية التقليدية "الرسمية" والتي من أبرز سماتها الجمود في نظرتها لمفهوم السياسة والبيعة فبثت في مريدي وطلاب السلفية شحنة من لقاح الحركية لكنها ومثلما كادت أن تطيح بالمفهوم السلفي وبكامل عمدان المدرسة وقعت في ذات الخطأ بأن كانت جرعة اللقاح التغييري أكبر وأكثر من الوصفة التي ينبغي لها، ولهذا اكتشف الجمهور أن صحويتها أفرطت في أفكارها وتصوارتها الأمر الذي أدى نوع من العزوف منها بعض الشيء، وبالتالي فإن السرورية لا تعتبر حركة جديدة مستقلة بقدر ماهي مزيجًا من لونين امتزاجا بين بعضهما البعض وهذا ساعد أنصارها على التوغل بين مدرستين مختلفتين المدرسة السلفية والثانية الإخوانية، بل وإيجاد القبول داخلهما[1].

يعتقد الكثيرون أنّ جماعة "الإخوان المسلمين" ليس لهم وجود في السعودية، وهذا الاعتقاد يعدّ خاطئًا بسبب عدم ظهور تأثير الإخوان وأسبابه تولدت من عوامل وظروف كثيرة من أهمها:

---

(1) علي سعد الموسى: مقال بعنوان: "السرورية: قصة حركة"، موقع صحيفة"إيلاف" الإلكترونية، 11-12-2007م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.elaph.com/Web/NewsPapers/2007/12/287207.htm?sectionarchive=NewsPaper

1- سيطرة التيار السلفي الرسمي"العلمي" على مؤسسات الدولة الرسمية وعلى آليات التحرك وسط المجتمع السعودي، واعتماد الدولة بشكل رسمي على هذا التيار في القضايا الدينية .

2- عدم بروز واختفاء القيادات الإخوانية السعودية من الظهور الإعلامي والفكري بسبب صبغتهم وصفتهم الإخوانية، فهذا الأمر لا يمكن أن يكون مستساغاً في وسائل الإعلام من قنوات مرئية ومسموعة ووسائل مقروءة من صحف ومجلات، مع ظهور واضح على مواقع الإنترنت ووسائل الإعلام الجديدة مثل: "الفيسبوك" "وتويتر".

3- بروز التيار "السروري" (نسبة إلى الشيخ محمد سرور وهذا ما اصطلح عليه إعلاميًا) والذي هو خليط بين التيار السلفي العلمي والتيار الإخواني "الحركي"، فقط استطاع هذا التيار السروري نتيجة لهذا النوع من التدجين والخلط من السيطرة على أوساط الشباب السعودي وشرائح كثيرة من المثقفين، والظهور العلني له، الذي دمج بين السلفية والحركية.

4- صعوبة الانسلاخ الكلي عن العباءة السلفية والتي تغطي معظم الشعب السعودي، حيث يعدّ ظهور تيار إسلامي حركي في مجتمع محافظ بالمنهج السلفي مستهجناً وغير مقبول[1].

كل هذه العوامل وغيرها الكثير أدت أدى إلى حالة من الضمور بعض الشيء لدى التيار الإخواني في السعودية إعلاميًا وجماهيريًا ولكنه في نفس الوقت كان تأثيره واضحًا وملموسًا على بنية المجتمع السعودي وتحديدًا

---

(1) عمر العزي: مقالة بعنوان: 'الإخوان السعوديون' .. التيار الذي لم يقل كلمته بعد!"، موقع مجلة "العصر" الإلكترونية، 25-7-2004م، **انظر الرابط التالي:**
http://alasr.me/articles/view/5547

الخطاب السعودي وكان ينمو عموديًا وحركيًا، وهذا ما يؤكده الدكتور عبد السلام السحيمي أحد أقطاب ورموز التيار السلفي"التقليدي"، مؤكدًا بأنّ فكر الإخوان موجود بكثرة في السعودية وله تأثير على فكر الصحوة فيها لافتا إلى أنّه لا يوجد أحد من علماء السعودية المعروفين ينتمي لهذا الفكر(1).

ويعتقد السحيمي بأنّ تصدير العنف في السعودية مرتبط بفكر الإخوان، معتبرًا بأنّ فكر الخوارج وجد عند بعض الجماعات الإسلامية مثل: جماعة الإخوان، إلا أنّه يشددّ على أنّه من الصعوبة الجزم بمن يقف وراء العمليات في السعودية، مشيرًا إلى أنّ الجهاديين وأعضاء القاعدة لهم دور فيما وقع، وهؤلاء تأثروا بأدبيات وافدة على السعودية وخصوصًا من بعض رموز الإخوان، منوهًا على أنّ عباراتهم صريحة في تكفير الأمة أفرادًا وجماعات على حد قوله مثل: أفكار سيد قطب حيث لا يوجد دولة ولا مجتمع وقاعدة التعامل فيه شرع الله وحيث الناس يرجعون إلى الجاهلية الأولى وهذا تكفير أوجد من يحمل السلاح وهذا الفكر وصل إلى السعودية في منتصف الثمانينات.

ويشدد السحيمي على أنّ بعض رموز الإخوان الذين هاجروا من بلدانهم إلى السعودية لم يُنتبه لهم بالقدر الكافي للأفكار التي كانوا ينشرونها حيث كانوا متواجدين في الرياض وفي القصيم وفي المدينة وأبها وتسلموا مناصب في أقسام الدراسات الشرعية في مختلف الجامعات لكن لم يظهروا المنهج بوضوح الذي يعرفه كل الناس، وأحدهم بقي رئيسًا للدراسات العليا لمدة 20 سنة في إحدى جامعاتنا وهو ما اعتبره السحيمي بأنّه رئيس التنظيم

---

(1)موقع العربية.نت: تقرير تحت عنوان: "عبد السلام السحيمي : فكر الصحوة مهّد للعنف وهو من وجوه الإخوان"، 26-05 -2005م، **انظر الرابط التالي:**
https://www.alarabiya.net/articles/2005/05/26/13384.html

الإخواني بالسعودية وهو الشيخ مناع القطاني، مؤكدًا بأنّه لا يعرف أحد من السعوديين يعد من الرمز الإخوانية منذ القديم، فالرموز الإخوانية المتواجدة في السعودية ليست من الجنسية السعودية[1].

تأثير الأفكار الإخوانية بدأ يتصاعد وتزداد وتيرته بحسب المعطيات السياسية في المنطقة، ولقد وصل أوجه وقوته في عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، وقد كانت حرب الخليج الثانية وما تولد عنها من تداعيات خطيرة كاستدعاء القوات الأجنبية، أحد أهم الأسباب في شهرة وصعود التيار السلفي "السروري" الذي هو فكر مدجن بين الإخوان والسلفية، فقد هذا التيار كاتجاه مستقل نوعا ما يمتلك رؤية منهجية تغاير تلك الرؤية التي تحكم أداء المؤسسة الدينية الرسمية، والتي يديرها ويتولى دفة القيادة فيها شيوخ السلفية العلمية[2].

ولعل من أبرز وجوه التيار السروري الحديث في عهده وتكوينه، ومِن أشهر رموزه الدكتور "سفر الحوالي"، والدكتور "سلمان العودة"، والدكتور "ناصر العمر"، والدكتور "عائض القرني"، والذين عرفوا واشتهروا بين الأوساط العلمية وبين أوساط المجتمع نتيجة لمواقفهم الرافضة والمعارضة لقرار استدعاء القوات الأجنبية لحماية البلاد ولمنع خطر النظام البعثي بقيادة الرئيس العراقي السابق "صدام حسين"[3].

---

(1) موقع العربية.نت: تقرير تحت عنوان: "عبد السلام السحيمي : فكر الصحوة مهّد للعنف وهو من وجوه الإخوان"، مرجع سابق.

(2) محمد الشيوخ: تقرير تحت عنوان: "السُّرورية ... مصاهرة بين السَّلفية والإخوان!"، (موقع ميدل. ايست. اونلاين)، 27-02-2013م، **انظر الرابط التالي:**
http://www.middle-east-online.com/?id=150137

(3) محمد الشيوخ: تقرير تحت عنوان: "السُّرورية ... مصاهرة بين السَّلفية والإخوان!"، مرجع سابق.

ويربط باحثون ومؤرخون نشأة الفكر السلفي الصحوي "السروري" وتشكّل تيار الصحوة بالتزامن مع استقطاب السعودية لمجموعة بارزة من علماء ومفكرين إسلاميين من جماعة الإخوان في كل من مصر وسورية، في الستينيات والسبعينيات، للتدريس، خلال مرحلة المواجهة التي خاضتها الجماعة مع الأنظمة القومية في هذه البلاد، حيث ساهم الوافدون الجدد في بناء المؤسسات التعليمية السعودية الجديدة، وفي وضع المناهج التعليمية والتربوية، وأثّروا بصورة واسعة على أجيال كاملة من الشباب الإسلامي في السعودية، في المدارس والجامعات والمعاهد العلمية، وحدثت خلال هذه المرحلة عملية التزاوج – بين العقيدة والأفكار السلفية والحركية الإخوانية– ما أنجب ما يعرف ويسمى بفكر الصحوة داخل السعودية.

بإمعان النظر في تلك المرحلة، سنجد أسماء بارزة من جماعة الإخوان قاموا بالتدريس في الجامعات والمدارس السعودية، ففي الجامعة الإسلامية التي تأسست في بداية الستينيات، نجد كلاً من محمد المجذوب من سوريا وعلي جريشه من مصر، وفي جامعة أم القرى التي تأسست في مكة في العام 1981م، كان حضور الإخوان ملحوظًا، مثل محمد المبارك، الذي ترأس كلية الشريعة عدة أعوام، وعلي الطنطاوي، وعبد الرحمن حبنكة، ومحمد المبارك، ومحمد قطب (شقيق سيد قطب)، وسيد سابق (مؤلف كتاب فقه السنة)، ومحمد الغزالي، ومحمد أمين المصري[1].

---

(1) ستيفان لاكروا: كتاب بعنوان: " زمن الصحوة: الحركات الإسلامية المعاصرة في السعودية"، **(الشبكة العربية للأبحاث والنشر–بيروت–لبنان)**، الطبعة الأولى، 2012م، ترجمة عبد الحق الزموري، ص63–64.

وفي جامعة الملك عبد العزيز في جدّة ترك عبد الله عزام تأثيرًا ملحوظًا عندما درّس فصلاً في جامعة الملك عبد العزيز في عام 1981م، وفي جامعة الإمام (التي تأسست في الرياض سنة 1974م) سنجد أسماء مثل "منّاع القطان" وهو من إخوان مصر ويعد الممثل الأول للإخوان في المملكة، و"محمد الراوي" و"عبد الفتاح أبو غدة" و"محمد أبو الفتح البيانوني"، أما في المدارس والمعاهد العلمية المنتشرة في عقدي السبعينات والستينيات، فلدينا كما ذكرنا "محمد سرور بن نايف زين العابدين"، ورفيقه "محمد العبد ه" والقيادي الإخواني المعروف (من سوريا) سعيد حوى، ومرّ على المعاهد العلمية السعودية شخصيات من طراز الشيخ: "عمر بن عبد الرحمن"، إذ درّس في أحد المعاهد العلمية السعودية في نهاية السبعينيات، قبل أن يبرز اسمه كأحد منظّري الفكر الجهادي في مصر والعالم العربي[1].

ولا يمكن القول على الإطلاق بأنّ هذا الكم الكبير من القيادات الإخوانية التي انتقلت إلى السعودية لم تخلق مناخًا جديدًا في البيئة العلمية والتعليمية في الجامعات والمعاهد، بخاصة أنّ أغلب الأسماء التي تمّ استعراضها أبرزها معروفة بإنتاجها الفكري والفقهي والعلمي على مستوى العالم العربي، ولعلّ التأثير كان متبادلاً فحدث التمازج بين الفكر الإخواني والعقائد السلفية؛ فنمت وأنتجت جماعات على فكر جماعة الإخوان المسلمين مرتبطة بها تنظيميًا وحركيًا، مع حفاظ أبناء هذه الجماعات على عقائدهم وأفكارهم وتوجهاتهم السلفية التي تشربوها على يد علماء الدعوة السلفية

(1) ستيفان لاكروا: كتاب بعنوان: "زمن الصحوة"، مرجع سابق، ص61-62.

"النجدية" في السعودية، بينما بقيت مجموعات من السلفيين خارج التأثير الإخواني "التنظيمي"، لكنها اقتربت في تصورها للدعوة والعلاقة مع الدولة والسياسية والمجتمع من أفكار الإخوان الحركية[1].

بالرغم من نمو الإخوان في المجتمع السعودي، خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات، إلاّ أنّ الصعود الأبرز كان للتيار السلفي الآخر، الذي ترعرع خارج محاضن الإخوان، لكنّه أعاد قراءة السلفية في ضوء الفكر الإخواني الوارد، بل وتأثر بمفكرين وناشطين إسلاميين بارزين، من الخارجين من رحم الإخوان، ومن الخط القريب من المدرسة القطبية، وسنجد هنا بصمات خاصة لكلّ من محمد سرور زين العابدين ومحمد قطب، وهما وإن كانت جذورهما إخوانية إلاّ أنّهما قاما بتطوير أفكارهما لتكون أكثر قبولاً في الأوساط السلفية، بصورة خاصة في الجانب العقائدي منها[2].

الشخصية الثانية، التي كان لها تأثير في أوساط السلفيين، هو "محمد قطب"، شقيق "سيد قطب"، الذي عاش في كنف أخيه سيد، فكريًا وروحيًا، وتعرّض للاعتقال والتعذيب، كأخيه، إلى أنّ تمّ الإفراج عنه في عهد الرئيس المصري محمد أنور السادات 1971م بعد ستة أعوام من السجن، ثمّ غادر إلى السعودية في العام نفسه، ليعمل في كلية الشريعة في مكة المكرمة، التي أصبحت لاحقًا جامعة أم القرى.

---

(1) د. محمد أبو رمان: بحث تحت عنوان: "السلفية في الجزيرة العربية"– منشور في كتاب "الحركات الإسلامية في الوطن العربي"– **(مركز دراسات الوحدة العربية– بيروت–لبنان)**، 2013م–الطبعة الأولى، بإشراف د. عبد الغني عماد، ص7–8.

(2) عبد العزيز الخضر: كتاب: "السعودية سيرة دولة ومجتمع": "قراءة في تجربة ثلث قرن من التحولات الفكرية والسياسية والتنموية"، **(الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت–لبنان)**، الطبعة الأولى، 2010م، ص212–225.

يعد "محمد قطب" امتدادًا لفكر سيد قطب، لكن ب"طبعة سلفية"، إذ حافظ على القضية المركزية في فكر شقيقه "الحاكمية الإلهية"، مع العمل على الاهتمام بالجانب العقائدي- السلفي، واعتبر التضاد بين الحاكمية والجاهلية مماثل للتضاد بين التوحيد والشرك.

النسخة السلفية القطبية اقتضت أيضًا من "محمد قطب" العودة إلى مؤلفات شقيقه **سيد قطب** وتنقيحها مما يتصادم مع الأفكار السلفية "الوهابية"، وتوضيحات لما يمثّل المحطة الأخيرة من فكر **سيد**، وتحديدًا مع تفسيره الكبير "في ظلال القرآن"، وهو ما أصبح يطلق عليه ب"القطبية الجديدة" والتي زواجت بين الأفكار السلفية "الوهابية" وأفكار "سيد قطب"، لكن بطريقة تكون مقبولة للطابع المحافظ "السلفي" للمجتمع السعودي وهو ماستطاع "محمد قطب" فعله طوال فترة مكوثه في السعودية فقد راعى البيئة والمجتمع الذي يخطابه ويعمل من خلاله[1].

وقد تولّى "محمد قطب" الإشراف على قسم المذاهب الفكرية المعاصرة، الذي تمّ تأسيسه في جامعة أم القرى، وأشرف على أحد أبرز شيوخ الصحوة الذي أحدثوًا جدلاً واسعًا في الساحة السعودية وهو الشيخ "سفر الحوالي"، والذي بدوره تتلمذ على يديه عدد كبير من أبناء الصحوة، من بينهم "محمد بن سعيد القحطاني"، الذي ألّف بدوره كتاب "الولاء والبراء في الإسلام"، فأصبح لاحقًا مرجعًا مهمًا لدى التيار الصحوي، مع مركزية هذا المفهوم "الولاء والبراء"، في مواجهة التيارات التغريبية والعلمانية وترسيم صورة مختلفة في العلاقة مع دول العالم الغربي، عن تلك التي تندرج عليها السياسات الخارجية العربية.

---

(1) ستيفان لاكروا: كتاب بعنوان: "زمن الصحوة"، مرجع سابق، 76-79.

بالرغم من ذلك، فإن أفكار محمد قطب تنزع إلى التمهّل وتركّز على الجانب التربوي والعلمي، تجنّبًا للصدام والمواجهة مع الأنظمة قبل أن تنضج الصحوة وتكتسب قدرة على الصمود، وهو ما دفع به إلى التأكيد على أهمية بناء القاعدة المؤمنة، وعلى سياسات "النفس الطويل" في العمل الإسلامي، وهي الاستراتيجية التي يبدو أنّ الصحوة لم تستفد منها كثيرًا، إذ دخلت في صدام مبكّر مع النظام في منتصف التسعينيات نتيجة للإندفاع في المواقف التي اتخذتها منه في تلك الفترة.

ومن هنا فإن التيار السلفي الإصلاحي "الصحوي" لم يأت إلا لنتيجة متغيرات فكرية وسياسية أدت إلى تكوينه في الجامعات والمعاهد العلمية والمعسكرات الشبابية، التي انتشرت في الثمانينيات، وبدأ شيوخه بالبروز بشكل اضح في الثمانينيات، فكان رواد هذا التيار الذين قادوا هذه الدفة الجديدة وتتمثل بصورة خاصة في كلّ من سفر الحوالي وسلمان العودة ناصر العمر، فهؤلاء لم يتأثر بهم المحيط السعودي فحسب بل انتشرت أفكارهم لتتجاوز المشهد السعودي[1].

وقد أخذ اسم "سفر الحوالي" يتردد في الثمانينيات وذلك عندما بدأ في إلقاء دروس العقيدة والذي بات يحضرها الخاصة والعامة، إضافة إلى اهتمامه بالمذاهب الفكرية المعاصرة، وهو ما تكرّس مع رسالته الماجستير التي تدور حول "العلمانية" والدكتوراة التي تدور حول "ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي"، والتي أشرف عليها "محمد قطب"، وكذلك اهتمامه بالردّ

---

(1) د: محمد أبو رمان: كتاب: "الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي: المقاربات، القوى، الأولويات، الاستراتيجيات"، (**الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت- لبنان**)، الطبعة الأولى، 2010م، ص197-205.

على أصحاب الأفكار التغريبية الدخلية على المجتمع السعودي المحافظ صاحب الطابع السلفي، كل هذه وعوامل أخرى أدت إلى بروز **الحوالي** في وسط المجتمع السعودي بل برز على مستوى العالم العربي أيضًا ولم يكن "الحوالي" هو الوحيد الذي برز في ساحة التيار الصحوي بل انت خناك شخصية محورية أخرى برزت وهذه المرة من مدينة بريدة بالسعودية وهو الداعية الشيخ سلمان العودة، وبدأ اسمه يلمع مبكّرًا من خلال محاضراته ودروسه، وقدرته على الجمع بين الثقافة المعاصرة والعلم الشرعي، وخصّص في الثمانينيات محاضرات للردّ على كتاب الداعية المصري الشيخ محمد الغزالي الذي حمل عنوان: "السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث"، وظهرت ردود العودة لاحقًا في كتاب "حوار هاديء مع الغزالي"، ثم بدأ اسمه بالصعود شيئًا فشيء وأتباعه بالإزدياد[1].

كما برزت شخصية ثالثة محورية للتيار السلفي "الصحوي" متمثلاً بالداعية الشيخ "ناصر العمر" والذي ولد في بريدة في العام 1952م، وهو أستاذ علوم القرآن في جامعة الإمام، الذي اشتهر في محاضراته أيضًا بالردود على الاتجاهات التغريبية والعلمانية ورموزها في السعودية من جهة، والدعوة إلى "فقه الواقع" والذي يعدّ امتدادًا لمدرسة الشيخ: يوسف القرضاوي، حيث يعدّ هذا مصطلح "فقه الواقع" مستحدثًا وجديدًا على المناهج التقليدية السلفية في السعودية، مما خلق جدلاً واسعًا وكبيرًا بين السلفية العلمية والتقليدية من جانب والسلفية الإصلاحية "الصحوية من جانب آخر، فقد كانت

---

(1) د: محمد أبو رمان: كتاب: "الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي"، مرجع سابق، ص 218.

السلفية تكتفي بالتركيز على العلوم الشرعية من دون الاهتمام بالأحداث السياسية والتطورات المستجدة على الساحة[1].

ومن هنا نستنتج بأنّ التيار السلفي الصحوي "الإصلاحي" تركز خطابه خصوصًا في عقد الثمانينيات على الحفاظ على هوية الدولة الدينية، والردّ على الاتجاهات التغريبية والعلمانية، والدعوة إلى الأخلاق، والتأكيد على أهمية مفهوم الحاكمية الإلهية وتطبيق الشريعة في مواجهة التيارات الإسلامية، التي كانت تقلّل من أهمية ذلك، ولا تحكم بالكفر على "الحاكم بغير ما أنزل الله"، وهي قضية تحولت لاحقًا إلى مسألة جدلية وخلافية، بخاصة مع أتباع الشيخ ناصر الألباني أصحاب التوجه السلفي العلمي "التقليدي" والذي اشترط في تكفير الحاكم أن يكون مؤمنًا بعدم وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية، وهو ما اختلف عن طرح الصحوة الإسلامية، الذي جاء ليعد قضية الحاكمية مسألة مركزية لديه وفي مواقفه السياسية.

وقد تمثل الخطاب الصحوي عن طريق المحاضرات والدروس التي يلقيها شيوخ الصحوة في مختلف المحافل حيث يعدّ الشريط الإسلامي أحد أهم الوسائل الإعلامية والذي ساهم بصورة فاعلة ومؤثرة بانتشار خطاب الصحوة وبشهرة شيوخها، إذ كان يوزّع من بعض أشرطتهم عشرات الآلاف من النسخ، ويتمّ تداول خطاباتهم ومحاضراتهم داخل السعودية وخارجها عبر منافذ متعددة، مما وسّع دائرة تأثيرهم، وعزّز من جمهور المريدين

---

(1) عبد العزيز الخضر: كتاب: "السعودية سيرة دولة ومجتمع"، مرجع سابق، ص170-174، وأيضًا ص196-200.

لمحاضراتهم، فوصل الرقم في بعضها إلى آلاف الحضور سواء كان ذلك على المستوى السعودي أو الخارجي[1].

كما تميز الخطاب السلفي "الصحوي" في مراحل لاحقة أخرى نحو المطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والإعلامية والتعليمية حيث طوّر شيوخ الصحوة خطابهم في تلك القضايا وكانت هذه المطالب خليطًا من قضايا الحريات العامة وحقوق الإنسان، وإجراء انتخابات الشورى، وإصلاحات إدارية من جهة والتشديد على ضرورة الالتزام بأحكام الإسلام وتعاليمه في مناحي الحياة كافة من جهة أخرى، فمثل هذه المطالب ميزت التيار السلف الصحوي عن التيار السلفي العلمي "التقليدي" وذلك كحالة تجديدية وإصلاحية للتيار السلفي جاءت من داخله نتيجة المتغيرات الأمر الذي جعل الخبراء والمراقبين يحلو بأن يطلقوا على هذا التيار الجديد بالتيار الصحوي تارة وتارة أخرى بالإصلاح نظرًا لتميزه وجرأته في الطرح عن التيار العلمي "الرسمي"[2].

مثل هذه المطالب لم ترق بطبيعة الحال للسلطة السياسية فقد تصاعدت المطالب بإصلاحات سياسية وبالعدالة الاجتماعية وبإصلاحات قضائية وإدارية، فظهر خطاب المطالب في العام 1991م، الذي اشترك فيه شيوخ الصحوة الجدد مع المثقفين السلفيين الإصلاحيين (مثل: "محمد المسعري"، "سعد الفقيه"، "محسن العواجي"، "سعيد آل زعير" و"عبد العزيز القاسم")، وتمكّنوا من إقناع كل من الشيخين السلفيين البارزين في الساحة السعودية

---

(1) عبد العزيز الخضر: كتاب: "السعودية سيرة دولة ومجتمع"، مرجع سابق، ص174-208.

(2) ستيفان لاكروا: كتاب: "زمن الصحوة"، مرجع سابق، ص194-196.

الشيخ "عبد العزيز ابن باز" و"محمد ابن عثيمين" بالتوقيع عليه، بوصفه "رسالة سريّة" لملك السعودية في تلك الفترة الملك فهد بن عبد العزيز، وهو ما أدّى إلى جمع مئات التواقيع من هيئة كبار العلماء وغيرهم من علماء ومثقفين من مختلف التوجهات السلفية.

بعد أسبوع من تسليم الخطاب للملك فهد، سرّبته المجموعة إلى وسائل الإعلام والجمهور، مما أدى إلى إثارة حفيظة الدولة، واستدعت هيئة كبار العلماء نفسها، التي انتقدت نشر الخطاب على الملأ، إذ الأصل أن تكون النصيحة سرية للحاكم كما هو معهود في المنهج السلفي العلمي "التقليدي" بخلاف ماقام به الصحويون والذين قاموا بنشر النصيحة في العلن فهذا يخالف طبيعة المنهج السلفي العلمي ولا يتوافق مع من يدعون له من مشايخه ورموزه المعروفين(1).

لم يتوقف التيار السلفي "الإصلاحي "بدعواته للإصلاح فقد أعاد الكرّة بما سمي "مذكّرة النصيحة" في العام 1992م الأمر الذي زاد من شعبيته وتصاعد انتشاره بين أوساط المجتمع، حيث أكدت هذه المذكرة على المطالب السابقة التي طالبت بها لأول مرة ولكن هذه المرة بصورة أكثر تفصيلاً، وهو ما واجهته هيئة كبار العلماء أحد أذرع السلفية الرسمية "العلمة" بلغة أكثر عنفاً وحزمًا، فتصدّى لها ثلاثة من العلماء المزكّين للنصيحة في باديء الأمر وهم (عبد الله بن جبرين، عبد الله المسعري وحمود الشعيبي)، فيما عرف بالرد الثلاثي، وكلاهما محسوب على التيار السلفي "العلمي" الأمر الذي وسّع الشرخ بين الصحوة والتيار الإصلاحي عمومًا من جهة وهيئة كبار العلماء

---

(1) محمود الرفاعي: كتاب بعنوان: "المشروع الإصلاحي في السعودية: قصة الحوالي والعودة"، واشنطن، 1995م، ص11- 34، وأيضًا ص36- 51.

والسلطة من جهة ثانية، وأحدث في نفس الوقت تمايزًا في المنهجية والصفوف في الداخل السلفي[1].

ولم يكتفي التيار الصحوي بهذا الأمر فقد ارتفعت وتطوّرت المطالب الإصلاحية إلى تأسيس "لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية" في العام 1993م، والتي ساهم في إنشائها بصورة أساسية المثقفين السعوديين صاحب التوجهات السلفية "الصحوية"، وكان على رأسهم الدكتور سعد الفقيه والدكتور محمد المسعري، من دون مشاركة علماء الصحوة المعروفين، مع التأييد العلني لها من قبل الداعية الأبرز في الصحوة الشيخ سلمان العودة[2].

جاء الردّ سريعًا عبر بيان هيئة كبار العلماء بعد أسبوع، والذي اعتبر الهيئة غير شرعية، وكان ذلك مقدمة لحملة ضد أعضاء اللجنة، انتهت إلى اعتقال عدد منهم، وعزلهم وفصلهم من وظائفهم، وأعلن عبد الله بن جبرين انسحابه، ثم غادر الناشطون فيها، كل من محمد الحضيف ومحمد المسعري وسعد الفقيه إلى لندن لتدشين عمل اللجنة في الخارج بعيدًا عن الرقابة، ثمّ استقل سعد الفقيه عن المسعري في عام 1996م حيث نشب خلف حاد بينه وبين المسعري حول طريقة عمل اللجنة انتهى إلى إستقالة د.الفقيه و أسس بمفرده في عام 1996م مايعرف ب "الحركة الإسلامية للإصلاح"، وبسبب هذه الخلافات الجذرية أعلن المسعري في عام2004م تأسيس حزب "التجديد الإسلامي" وجاء في بيانه التأسيسي أنّ هدفه، العمل الدائب لتحويل كل بلد من

(1) محمد سليمان: مقالة تحت عنوان: "السعودية الفرصة سانحة للتغيير: من الركود إلى الدولة القلقة 1-2"، موقع مجلة "العصر" الإلكترونية، 20-9-2003م، **انظر الرابط التالي:** http://alasr.ws/articles/view/4544

(2) د. محمد أبو رمان: بحث تحت عنوان: "السلفية في الجزيرة العربية"، مرجع سابق، ص10.

بلاد المسلمين إلى دار إسلام، وتطهيرها من رجس الكفر وبذل الجهود الجادة المستديمة لضمها في كيان واحد وهو كيان دولة الخلافة الإسلامية الراشدة على منهاج النبوة.

واجهت السلطات السعودية تصاعد النبرة المعارضة في خطاب شيوخ الصحوة بمنعهم من إلقاء الخطب والدروس في مختلف المحافل للحد من تأثيرهم، ثمّ تطورت الأمور في العام 1994م إلى اعتقال كل من د. سفر الحوالي وسلمان العوده وناصر العمر، بعد استصدار فتوى من هيئة كبار العلماء الذراع السلفي "العلمي" المعتمد لدى الدولة ضد ما يتبنونه، وفي حين تمّ اعتقال الحوالي والعمر بطريقة سهلة، كادت محاولات اعتقال العودة أن تتحول إلى مواجهات مع مؤيديه وأتباعه، بعد أن رفضوا اعتقاله، قبل أن تغافله قوات الأمن وتعتقله في لحظات الفجر[1].

وصف مفتي السعودية السابق عبد العزيز بن باز المعارضة الإسلامية الإصلاحية السعودية في لندن ممثلة بسعد الفقيه أنّها "من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة" ودعى إلى "الحذر من نشراتهم، والقضاء عليها، وإتلافها، وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن"، كما كان لعضو هيئة كبار العلماء الشيخ صالح اللحيدان انتقاده في الدكتور سعد الفقيه بإقامته في بلد الكفر كما وصف وعدم اعتراض الدكتور سعد عليها وتساءل اللحيدان هل بقي الفقيه على الإسلام أم لا؟!!!، وكان ردّ الفقيه بتحديه للحيدان أو أي أحد من معارضيه بمناضرته شرعيًا أو سياسيًا أو بأي منهجية متهمًا اللحيدان بعجزه على مناظرته لأنّ ولي أمره لن يسمح له بذلك

---

(1) د. محمد أبو رمان: بحث تحت عنوان: "السلفية في الجزيرة العربية"، مرجع سابق ص10-11.

كما كان لعضو هيئة العلماء السعودية الآخر الشيخ الفوزان فتواه بأنّ من يشاهد قناة الإصلاح التابعة للدكتور الفقيه بأنّه آثم ويراه البعض بأنه يسعى لتدمير البيت السعودي لا إصلاحه وانتقده كذلك أحد مرافقيه في النشاط الإصلاحي في بدايته الدكتور محسن العواجي والمعروف أيضًا بتوجهاته السلفية "الإصلاحية" حيث انتقده بتلويث المشروع الإصلاحي ونزعته للعمل الفردي واتهمه بنشر مذكرة النصيحة لمجلة "المحرر" الفرنسية وحمله الدكتور محمد الحضيف وهو أحد الإصلاحيين في الداخل هو والدكتور المسعري مسؤولية اغتيال أخيه عبد الله الحضيف الذي قد اغتالته المباحث بأمر من وزير الداخلية السابق الأمير نايف بن عبد العزيز على خلفية كشفه لبعض الأمور التي تتعلق بنايف وغيرها(1).

ويرى المفكر والباحث الإسلامي المعروف بتوجهاته السلفية "الصحوية" الدكتور مسفر القحطاني، بأنّ التيارات السلفية بينها تباين واختلاف ربما أكثرها تمايزًا التيارات العلمية السلفية، والتيارات الدعوية الحركية، بما فيها من تيارات داخلية أما أن يكون تيار سروري، تيار إخواني، تيار تبليغي، تيار قتالي تكفيري متطرف، لكن الأكثر جمهورًا هو تيار الصحوة الإسلامية، صاحب الأبعاد الحركية والمشروع الإصلاحي، فهو أكثرها شمولاً وإصلاحا على حد تعبيره وهو التيار الذي يعوّل عليه أن يكون له دور بارز سواء كان في إصلاح المجتمع أو في تنميته(2).

---

(1) محمود الرفاعي: كتاب بعنوان: "المشروع الإصلاحي في السعودية: قصة الحوالي والعودة"، مرجع سابق، ص36–51.

(2) مسفر القحطاني: تقرير بعنوان: "الصحوة الإسلامية في السعودية تباين ما بين السلفية والدعوية الحركية"، مدونة "أوراق الورد" الثقافية، 20–10–2013م، **انظر الرابط التالي:**

ويطلق البعض أحيانًا على السلفية الصحوية "الإصلاحية" بظاهرة تيار الدعاة ونجوم الميكرفون ودعاة الغلاف من خطباء وأدباء وأساتذة جامعات وحكواتية ومفحطون سابقون، وهو تيار جارف وكبير ويحظى بجماهيرية طاغية، لأنّه يقوم بالدرجة الأولى على الإثارة، تحت عنوان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث يتم اتهامه من البعض بأنّ وظيفته هي رمي الحجارة في المياة الراكدة، ويتميز هذا التيار بالانفتاح على التيارات الأخرى واعتناؤه بفقه التيسير بخلاف التيار السلفي العلمي"الرسمي"، كما يتميز أيضًا بوجود حسّ "المعارضة"، ولذلك قامت أجهزة الدولة بسجن رؤوسهم وقياداتهم الكبار من الشيخ سلمان العودة، وعائض القرني، وسفر الحوالي، وناصر العمر[1].

ويؤكدّ المراقبون بأنّ أبرز ملامح السلوك السياسي لهذا التيار هو النشاط الحركي والتنظيم الحزبي فهو يعدّ من الوسائل الناجعة في تحقيق أهدافه، والوصول إلى النتائج المخطط لها، وبحكم عدم وجود الحياة الحزبية وحرية تشكيل الأحزاب السياسية في المملكة، قطف الصحويون ثمار هذا السلوك من خلال إظهار أنفسهم بمظهر التيار صاحب السيادة على المجتمع، أو تيار الأغلبية. كما يتمتع هذا التيار بسمة الهم النهضوي والإصلاحي والتقدمي عبر دعم المطالب الشعبية في الإصلاح السياسي والملكية الدستورية، ودعم العرائض والخطابات الإصلاحية، والتوقيع عليها، والإهتمام بالملف الحقوقي والأمني، وممارسة النقد الاجتماعي، ومحاربة الفساد،

---

http://awraq-79.blogspot.com.eg/2013/10/blog-post_6188.html

(1) مسفر القحطاني: تقرير بعنوان: "الصحوة الإسلامية في السعودية تباين ما بين السلفية والدعوية الحركية"، مرجع سابق.

ووجود قطاع عريض من ما يعرف بالحرس الجديد في التيار السلفي من المستنيرين الحقوقيين والأصوليين والذي بات يهتم بمسائل الحريات العامة وحرية التعبير وأهمية استقلال الإعلام والقضاء والمشاركة السياسية وفصل السلطات والتوجه نحو الديموقراطية، ودعم قضايا المرأة كقيادة السيارة، بينما بقي الحرس القديم "السلفية التقليدية" متحفظًا حيال جميع هذه القضايا.

كما يتميز التيار السلفي "الصحوي" بتأييد الربيع العربي والثورات ومساندة الشعوب في الثورة على الطغيان والفساد والاستبداد، والوقوف مع حق الشعوب في تقرير مصيرها، واسترداد حريتها، واختيار حكامها، والانفتاح على التيارات الأخرى والدعوة للحوار والتعايش بين الطوائف والأديان، وهذا ما لا يؤيده التيار السلفي "التقليدي" والذي انتقد بشدة ربيع الثورات العربية واعتبرها خروجًا على ولي الأمر، كما يتحفظ يبقى متحفظًا وبشدة على الحوار والانفتاح على التيارات الأخرى الغير إسلامية، ولا يشجع كثيرًا على الحوار والتعايش بين الطوائف والأديان الأخرى[1].

وقد قام العديد من المثقفين البارزين بنقد ظاهرة السلفية "الصحوية" وخطابها خصوصًا فترة التسعينيات وكان من أبرزهم المفكر السعودي الدكتور غازي القصيبي، باعتبارها أنّها ظاهرة تحاول التأسيس لفكرة الدول الإسلامية على غرار دولة ولاية الفقية على حد تعبيره، والتي قال بها من قبل الإمام الخميني في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وقارن القصيبي بين فكر الصحوة وفكر الخميني حتى في طريقة وسائل نشر الفكر عبر استخدام

---

(1) ناجي الحُسام: مقال تحت عنوان: "السلوك السياسي للتيارات السلفية في السعودية"، موقع "جسد الثقافة"، **08 -07 -2011م، انظر الرابط التالي:**
http://aljsad.org/forum9/thread3711968/

(الكاسيت الإسلامي) كنوع من السجال الثقافي بينه وبين رموز الصحوة، لينحسر المد الصحوي مع غياب رموزه لسنوات عديدة[1].

ويعتقد مراقبون بأنّ رموز التيار السلفي الحركي "الصحوي" وشيوخه قاموا ببلورة مشروع متكامل لطلبنة السعودية من خلال توجيه مذكرة النصيحة في بداية التسعينيات من القرن العشرين المنصرم، وكذلك مذكرة المطالب في عام 2003م إلى الحكومة السعودية، حيث طالب الموقعون على هاتين المذكرتين بإعادة بناء الدولة السعودية على أسس تمنحها المشروعية الدينية والتي أوضحها الشيخ السلفي البارز قبيل وفاته وهو حمود بن عقلاء الشعيبي في فتواه بشأن حكومة «طالبان» في 28نوفمبر 2000م, والتي أيدها بشكل واضح واعتبرها حكومة شرعية تمثل الشعب الأفغاني نظرًا لتطبقيها الشرعية الإسلامية واهتمامها بمناصرة المجاهدين من أجل أن يكون الدين كله لله في كل ديار الأرض، والذب عنهم وهذا مشهود لهذه الدولة، كما اعتبرها بأنّها حكومة تقدم إعلاما لا يخالف الشريعة الإسلامية، وبأنّها جادة وصادقة في إقامة الشعائر الإسلامية من إقامة الحدود وتتبع المنكرات الظاهرة والمعاقبة عليها وأسلمة التعليم والإعلام، وبأنّها الدولة الوحيدة التي تسير في قضايا المرأة على مقتضى الشريعة الإسلامية, لا على نهج العلمانيين الذين يدفعون المرأة إلى التبرج والسفور والعمل والتعليم خارج البيت ومخالطة الرجال وقيادة السيارة على حد قوله، إضافة إلى أنّ هذه الدولة هي الوحيدة التي بها وزارة مستقلة باسم وزارة الأمر بالمعروف

---

(1) ناجي الحُسام: مقال تحت عنوان: "السلوك السياسي للتيارات السلفية في السعودية"، مرجع سابق.

والنهي عن المنكر، الأمر الذي دفع بالشعيبي إلى تأييد نظام حكم طالبان وذلك قبل عام من سقوط حكمها[1].

ويتهم رموز السلفية العلمية "التقليدية" وأتباعها التيار السلفي الصحوي "الحركي" بأنّهم لا يفرقون بين السلطات المسلمة والكافرة لأنّهم لا يعترفون بإسلام مجتمع إلا أن يكون نظام حكمه حركيًا، وهذا ما يؤكده أحد المرجعيات المعتبرة عند أتباع السلفية "الصحوية" وهو سيد قطب الذي يقول: "المجتمع المسلم مجتمع له قيادة خاصة كما له عقيدة خاصة وتصور خاص وتبعية هذا المجتمع لهذه القيادة هي التي تمنحه صفة الإسلام وتجعل منه «مجتمعا مسلما» وبغير هذه التبعية المطلقة لا يكون «مسلمًا» بحال "[2].

ومن هنا فإنه بحسب رموز السلفية العلمية فإن من يسمونهم ب"الحركيون" يتخذون من (عصرية المواجهة) المتمثلة في منابذة الحكام ونظامهم والتشغيب عليهم واجترار الخلاف معهم وإبراز مساوئهم منهجًا، ويتركون منهج السلف الذي يقوم بدوره على (التبليغ والبيان والنصح) وهو سبيل المؤمنين مع السلطة المسلمة على حد ما تؤمن به السلفية العلمية، وعلى أثر ذلك فقد تفرقت السلفية إلى عدة اتجاهات في سبيل تحقيق الهدف الحركي المتفق عليه بينهم وهو الوصول للسلطة، ومن ضمنها التيار السلفي" السروري" الذي يتبع كما ذكر مسبقًا محمد سرور زين العابدين، حيث العديد

---

(1) موقع "ميدل ايست أونلاين": تقرير تحت عنوان: "الصحويون السعوديون: ممازجة الوهابيَّة بالقطبية"، 11-03- 2014م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.middle-east-online.com/?id=172672

(2) أحمد الحبيشي: مقالة بعنوان: "لحظة حرية:ما تيسّر عن فقه الإرهاب « 2 »"، موقع "صحيفة ٢٦ سبتمبر"، العدد 1752، 06-02-2014م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.26sep.net/articles.php/articles.php?id=6108

من رموز السلفية "العلمية" يصف هذا التيار هم أهل تقية وتجمع سري واشتغال ببناء القاعدة الصلبة للوصول للسلطة بعد زمن، لعدم جدوى المصادمة المسلحة الآن، ويجمعون بين فكر سيد قطب وبين بعض مظاهر السلفية والخلاف بينهم وبين السلفية الجهادية (تنظيم القاعدة) هو خلاف حول الوقت فقط، حيث تصف السلفية "العلمية" بأنّ فكر السلفية "الجهادية" هو منهج تكفير وقتال، وينتهجون نهج التفجير والمصادمة للمجتمعات الإسلامية في التغيير ويؤمنون بأنّ الوصول للسلطة لا يكون إلا بقتال الحكومات في البلاد الإسلامية وقدوتهم سيد قطب وكتابه معالم في الطريق[1].

ويقف التيار السلفي "الجامي" صاحب التوجهات التقليدية موقفًا شديدًا وصارمًا تجاه التيار السلفي السروري"الصحوي" بل يناصبه العداء، حيث يعدون رواد هذه المدرسة بأنّها الإبنة المدللة لجماعة وافدة وفكر دخيل يسمى فكر "جماعة الإخوان المسلمين" حيث يصرّ التيار الجامي على أنّ هذا الفكر يحمل في طياته عبارات تكفير المجتمعات والحث على الثورة على حكام المسلمين عبر القيام بثورة عارمة في جميع أقطار العالم الإسلامي ولا تختص بقطر دون قطر وبمفهوم آخر الدعوة إلى الخروج على ولاة أمور المسلمين بحجة ردتهم وكفرهم وموالاتهم لأعداء الدين من الشرق والغرب[2].

وأكثر الشخصيات السلفية "الصحوية" التي ناصبها التيار السلفي "الجامي" العداء في هم الشيخ سفر الحولي وسلمان وناصر وعائض القرني وعوض القرني وأحمد القطان ومحمد قطب وعبد الرحمن عبد الخالق وعبد

---

(1) علي بن عمر النهدي: مقالة تحت عنوان: "الصحوة وما وراءها"، الشبكة الإسلامية العربية الحرة، 23-12-2013م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.shabkh.net/view1thread.php?id=45063

(2) علي بن عمر النهدي: مقالة تحت عنوان: "الصحوة وما وراءها"، مرجع سابق.

الرزاق الشايجي ومحمد الشنقيطي وغيرهم من رواد الفكر السلفي "الصحوي"، حيث شكلوا جبهةَ عداء لهم وأخذوا يردون عليهم الردود العلمية ويصنفونهم بتصنيفات محددة وذلك رفضًا منهم لمشاريعهم الإصلاحية وإضفاء لنوع من الشرعية اللامحدودة للدولة بحيث تصبح فوق النقد ولا تطالها يد التغيير مهما فعلت من سوء أو جناية كل ذلك بمسوغات شرعية تحت قاعدة "ولي الأمر" وإبداء النصيحة له بالسر لا بالعلن حتى لا يترتب مفاسد أعظم من الإنكار العلني[1].

ويحلو للتيار السلفي "الجامي صاحب التوجهات التقليدية أن يطلق على التيار السلفي "الصحوي" و"السروري" بلقب "القطبيون" نظرًا لأنّهم يعتمدون كثيرًا على الإستشهاد بكلامه وآرائه، ثمّ في أحيان أخرى يطلقون عليهم لقب "الحزبيون" وأيضًا في مواضع أخرى ب"الحركيون"، حيث استطاع سيد قطب على حد قولهم أن يدعو إلى مايعرف ب"الإسلام الحركي" المقابل للركود والجمود، فهم بحسب أحد منظري السلفية "الجهادية" والذي يدعى بالشيخ "حسين بن محمود" في تطور مستمر في تصنيف الآخرين بالألقاب والمسميات وهذه التقديرات خاصة بهم، فهم بحسب بن محمود خوارج مع الدعاة مرجئة مع الحكام رافضة مع الجماعات قدرية مع اليهود والنصارى والكفار[2].

---

(1) د . إبراهيم بن عبد الله المطلق: مقالة بعنوان: "مؤسساتنا العسكرية والأمنية احذروا هؤلاء الوعاظ !!"، موقع "شبكة شباب السنة، 12-09 -2009م، **انظر الرابط التالي:**
http://www.al-sunna.net/articles/file.php?id=1801

(2) ماجد البلوشي: مقالة بعنوان: "سلسلة بيان بعض ضلالات الخلوف، أو المداخلة، أو الجامية، أو أدعياء السلفية، موقع "أمة واحدة"، 01-09-2012م، **انظر الرابط التالي:**
http://www.umh1.com/2012/01/1.html

وتتركز أفكار السلفية "الجامية" بالتأكيد على نقد الفكر "الجهادي" عند كثير من السلفيين، ووجوب طاعة ولاة الأمر وتحريم الخروج عليهم لأي سبب، والإنكار على المجاهدين جهادهم لعدم وجود الراية الصحيحة أو رضى ولي الأمر، كما تتناول "الجامية" أفكار سيد قطب وتعمل على تبديعها، وتبديع حسن البنّا وجماعة الإخوان والهجوم الواضح على أغلب التيارات والأحزاب الإسلامية وتصفها جميعها ب"الحزبية المقيتة"، والإنكار على الإرهاب والعنف الذي ترتكبه كثير من جماعات وتيارات الإسلام السياسي، ويعدّ الشيخ ربيع المدخلي، وأحمد النجمي، ومقبل الوادعي، أحد رواد المدرسة السلفية "الجامية" فمن نقل عن هؤلاء من طلبتهم ومريديهم يصنف غي الغالب على أنّه سلفي "جامي"، حيث يعد كثير من رواد التيار السلفي "الصحوي" و"الجهادي" بأنّ هؤلاء الثلاثة ليسوا بمثابة المرجعيات العلمية السلفية الراسخة التي يمكن الوثوق أو الإستشهاد أو النقل عن آرائها، وذلك أنّ هناك مرجعيات أكثر أمانة ورسوخًا وقوةً من علماء السلفية سواء كانوا من القدماء أو المعاصرين يمكن الوثوق بآرائها وأقوالها[1].

ويؤرخ المراقبون لظهور التيار السلفي "الجامي" وأحيانًا يطلق عليهم لقب "المداخلة" بعد حقبة تحرير الكويت عام 1991م في دول الخليج العربي والجزائر، لكنّها تطلق على نفسها رسميًا جماعة "المدينة" نسبة للمدينة المنورة أو "المداخلة" نسبة للشيخ ربيع المدخلي وأحيانًا يطلق عليهم الجامية نسبة للشيخ محمد أمان الجامي لتشابههم مع منهجه في بعض الأمور وخاصة أنّ ربيع المدخلي كان أحد أنجب طلابه[2].

---

(1) حسين بن محمود: مقالة بعنوان: "تعريف العامّي بالمذهب الجامِيّ"، 5 شعبان 1432هـ، **انظر الرابط التالي:** http://arabsh.com/files/0d3f444860f6

(2) حسين بن محمود: مقالة بعنوان: "تعريف العامّي بالمذهب الجامِيّ"، مرجع سابق.

ويعتقد هذا التيار بأنّ مبدأ الجهاد في سبيل الله لا يشرع إلا إذا توفرت شروطه وفق الكتاب والسنة، وإنكار المنكر يكون وفق الضوابط الشرعية فلا ينصح المسؤولون "ولاة الأمر" إلا سرًا، كم ويؤمن هذا التيار بأنّ كل حاكم بأي قانون حكم وأي شريعة استبدل فهو ولي أمر يقوم مقام الرسول له السمع والطاعة لا لأنّه حاكم متغلب وإنّما لأنّه ولي أمر له بيعة شرعية ويحلل البعض بأنّ غياب القدوات في حياة أتباع هذا التيار أدى إلى غياب التربية الحقيقية الأخلاقية السلوكية، مما أثر في فكرهم وسلوكهم(1).

ويرى التيار السلفي الصحوي "الإصلاحي" بأنّ الجامية ما هم إلا شتات مفرق جمعه النظام وأسدى عليهم ستاره فلا تجمعهم سوى قضية تصنيف الناس وتفسيقهم وتبديعهم بل أدق من ذلك أن الذي يربطهم هو شعورهم بالنبذ والطرد من المجتمع والكراهية المطلقة لكل الناس ولا أدل على ذلك من كثرة تفرقهم وتشتتهم واختلافهم على بعضهم حيث انقسم المداخلة "الجامية" في الكويت فقط إلى ست جماعات كل جماعة منها تشتم الأخرى وتتكلم كل مجموعة في غيرها وعلى سبيل وفي المدينة المنورة بالسعودية هناك ثلاث جماعات جماعات تابعة للتيار السلفي "المدخلي" وفي الرياض كذلك وفي المنطقة الجنوبية والشرقية والوسطى من السعودية وغيرها(2).

وتعدّ شخصية سيد قطب من الشخصيات الجدلية المتنازع عليها بين التيار السلفي "الصحوي" و"الجهادي" من جهة والتيار السلفي التقليدي وتحديدًا

---

(1) طارق الطواري: مقالة بعنوان: "من هم جماعة المدينة . . المتطرفون الجدد؟!"، موقع "منبر التوحيد والجهاد"، 19-03-2004م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_21916.html

(2) طارق الطواري: مقالة بعنوان: "من هم جماعة المدينة . . المتطرفون الجدد؟!"، مرجع سابق.

التيار السلفي "الجامي"، حيث يعد الفريق الأول شخصية سيد قطب من الشخصيات الإسلامية المجددة في العالم الإسلامي والتي أسهمت في تحريك المياه الراكدة لدى الفكر الإسلامي بل وأحد مجددي الدين في هذا العصر، بينما يصرّ الفريق الثاني وهو التيار "المدخلي" على الهجوم الشديد والعنيف على سيد قطب وهذا يرجع بحسب متخصصين في شؤون الجماعات والحركات الإسلامية لسببين الأول :- أنّ التيار "المدخلي" يعتقد أنّ الهجوم على المخالفين منهجًا شرعيًا وأصلاً مهمًا من أصول أهل السنة للردّ على المخالفين والمبتدعة وأصحاب الأهواء وكل من يحاول تشويه الدين أو تشويهه أو تفسيره بتفسيرات خاطئة، أما السبب الثاني:- فيتمثل في أنّ قطب في نظرهم هو أول من نظّر للأفكار "الخارجية" ودعا إلى الخروج على الحكام وولاة الأمر بعد تكفيرهم وتكفير المجتمع واستندت على أفكاره وتصوراته جميع الجماعات الإسلامية "الخارجية" في نظر الجامية وشكلت أفكاره مددًا ومرجعًا ووقودًا لهم في الحكم على كثير من المتغيرات والأحداث التي تدور من حول الأمة .

ولكن هجوم المداخلة على قطب لم يقتصر على فكرة الحاكمية والجاهلية فقط لكن تتبعت كتابات الرجل كلها وأفكاره وتاريخه ومواقفه فكان هجومها عليه شاملاً لمحاولة اسقاطه على الأقل في عيون محبيه ومن تأثروا بشخصه وبكتاباته وذلك من خلال ضرب الأسس الفكرية التي يؤسس عليها قطب أفكارها واثبات أن عقيدته مشوبه ومنهجه الشرعي به خلل[1].

---

(1) موقع "بوابة الحركات الإسلامية": دراسة بعنوان: "السلفية المدخلية وعلاقاتها بالإخوان والسلفيات الأخرى"، 2016/08/31م، **انظر الرابط التالي:**
http://www.islamist-movements.com/37030

ولا يؤمن التيار السلفي "الجامي" بالعمل الجماعي، بخلاف التيار "الصحوي" و"الجهادي" ويعدون التنظيمات والجماعات الإسلامية فاقدة للشرعية وبأنّها بدعة وهي باب من أبواب الخروج على ولاة الأمر، فهم بحسب التيار "الجهادي" يتغاضون عن محاسن هذه الجماعات، ولا يذكرون إلا أخطائها، ويعظّمون هذه الأخطاء ويجعلونها أصلاً في الجماعات[1].

كما لا يسوّغ الجامية لأتباعهم الكلام والنظر في الأمور السياسية وفي فقه الواقع ويعدون ذلك من خصائص ولاة الأمر التي لا ينبغي لأحد منازعتهم فيها، ويعتقدون بأنّ الاشتغال بهذه الأمور مضيعة للوقت والجهد، وأنّها باب من أبواب البدع والفتن، كما يرون بأنّ الجهاد في هذا الزمان من خصائص ولاة الأمر أيضًا، ولا ينبغي للناس الدفع عن أنفسهم ما لم يأذن ولي الأمر، واعتبروا بأنّ (جهاد الدفع والطلب) غير مشروع في الوقت الحاضر بحجة أنّ المسلمين لا يطيقونه ولا يقدرون عليه، وقالوا بأنّ قتال الأمريكان في العراق وأفغانستان فتنة لعدم وجود الراية الصحيحة وعدم إذن وليّ الأمر! [2].

لكنّ رموز وأنصار التيار السلفي "الجهادي" يتهم التيار المدخلي بمباركتهم لتدمير دولة طالبان، وفرحهم بقتل وترويع المسلمين في الشيشان

---

(1) صلاح الدين حسن: دراسة بعنوان: "السلفيون المداخلة في مصر"، 01-12-2010م، **انظر الرابط التالي:**

http://salaheldinhassan.blogspot.com.eg/2010/12/blog-post_408.html

(2) موقع "بوابة الحركات الإسلامية": دراسة بعنوان: "السلفية المدخلية وعلاقاتها بالإخوان والسلفيات الأخرى"، مرجع سابق.

وتحريمهم لجهاد الدفع للمحتل لإرضاء ولي الأمر، وبأنّهم يسعون بالوشاية بمن يؤمن بمبدأ الجهاد عند الأنظمة والحكومات للإيقاع بهم(1).

ويرفض رموز ومنسوبو التيار "الجامي" إطلاق هذ اللقب عليهم ويعدونه من التنابز بالألقاب، فيقول أتباعها أنّ بعض الناس يلمزون السلفيين أهل الحديث والأثر بالجامية وأنّ هذه التسمية لا حقيقة لها وما هي إلا لمز قصدوا به التشويش والتنفير عنهم، وقد لمزوا من قبله السلفيين بالبازية نسبة إلى الشيخ ابن باز أو العثيمينية نسبة إلى الشيخ ابن عثيمين فكان أن لمزوهم بالجامية لأنّ الشيخ محمد أمان الجامي أقل شهرة من الشيخين كونّه لا يعود إلى أصله من الجذور السعودية فهو من أصل حبشي(2).

ويرجع رموز هذا التيار سبب إطلاق هذا اللقب عليه إلى ردود شيخهم الشيخ محمد أمان الجامي وإخوانه من أهل العلم على بعض من أسموهم ب"الحركيين" و"الحزبيين" في كثير من المحافل والأحداث، الأمر الذي دفع ب"الحركيين" و"الصحويين" بإطلاق لقب الجامية عنهم في محاولة للنيل منهم أو رد إعتبارهم أمام الجمهور(3).

وفي أواخر ثمانينيات القرن العشرين شهدت هذه الفترة انتعاشًا لما عرف بسلفية المدينة وأهل الحديث الجدد "الجامية" الذين أصبحوا يقدمون أنفسهم على أنّهم الأكثر ولاء وإخلاصًا للسياسي وأنّ هذا التيار الذي عرف

---

(1) حسين بن محمود: مقالة بعنوان: "تعريف العامّي بالمذهب الجامِيّ"، مرجع سابق.

(2) طارق الطواري: مقالة بعنوان: "من هم جماعة المدينة . . المتطرفون الجدد؟!"، مرجع سابق.

(3) سالم بن سعد الطويل: مقال بعنوان: "الجامية2... حزب أم فرقة أم طائفة أم مذهب؟!"، 15-08-2008م، **انظر الرابط التالي:**
http://www.al-sunna.net/articles/file.php?id=1155

بالجامية شفع إعلان ظهوره بنقد وهجوم واتهام لشخصيات دينية كان منها أسماء ذات حظوة وقرب من أسماء كبيرة في الدولة حيث تمكن ممثلو هذا التيار من الإطاحة بعدد من أساتذة الجامعات وإقصائهم عن مجال التدريس وإحالة آخرين إلى التقاعد وتهميش مجموعة كبيرة من الدعاة والأكاديميين والإداريين طوال ما يربو على عشر سنوات، ويعد مراقبون بأنّ من أسباب ظهور الجامية الوضع الاجتماعي لعدد من شرائح المجتمع السعودي المهمشة وقد اعتبر التيار نفسه الممثل الحقيقي لتعاليم الشيخ محمد بن عبد الوهاب والسائر على دربه، ولهذا مارس أصحابه نقدًا لعلماء المركز الذين كانوا رمزًا للحظوة الاجتماعية والنفوذ وقد طعنت الجامية في مصداقيتهم وتصادمت مع بعضهم لاحقًا(1).

التيار السلفي "الجام" كان له تأثيره وحضوره في السعودية عبر مؤسسه الشيخ محمد أمان الجامي وهو أثيوبي قدم إلى المدينة المنورة وكتب له التدريس في المسجد النبوي والجامعة الإسلامية، وربيع بن هادي المدخلي المدرس في الجامعة الإسلامية والذي اهتمّ بالرد على سيد قطب وفالح بن نافع الحربي ومحمد بن هادي المدخلي عضو هيئة التدريس بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية و عبد العزيز الريس وحمد العتيق وماهر القحطاني، وغيرهم من الأسماء المعروفة التي التصقت بهذا التيار في السعودية.

---

(1) أبو محمد المقدسي: رسالة بعنوان: "تحذير البرية من ضلالات الفرقة الجامية والمدخلية"، موقع "منبر التوحيد والجهاد"، **انظر الرابط التالي:**
http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_27858.html

أما في الكويت فقد كان الدكتور عبد الله الفارسي الأكثر حضورا هناك وهو مطرود من جمعية إحياء التراث ذات الطابع السلفي، و فلاح إسماعيل مندكار وقد خرج من جمعية إحياء التراث وأهم شيوخه هو أمان الجامي، وهناك شخصيات أخرى في الكويت برزت في هذا التيار وهم محمد العنجري وحمد بن إبراهيم العثمان وسالم بن سعد الطويل وهؤلاء نشط في الدواوين.

كما برز الشيخ "عبد الله السبت" وهو من أقطاب ومؤسسي جمعية إحياء التراث الإسلامي سنة 1982م بالكويت، لكنّه وفي سنة 1996م انتقل إلى إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، وأنشأ "دار الفتح" والتي تعنى بطباعة الكتب السلفية والأدبية، وكذلك عمل على إنشاء مكتبة علمية خاصة يدعو ويدرّس فيها طلبة العلم الوافدين إليه من الخارج في مختلف فنون الشريعة كالتوحيد والفقه والعربية وغيرها، وقد تأثر "السبت" بالرموز السلفية الثلاثة: "الألباني"، "ابن باز"، "ابن عثيمين"[1].

2- تحولات التيار السلفي بعد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان "الجهاد الأفغاني:

لم يكن الاحتلال السوفيتي لأفغانستان أزمة عابرة وعادية على مستوى العالم الإسلامي، بل ألقت القضية الأفغانية بظلالها على العالم العربي والإسلامي، فهي لم تكن بمثابة أزمة داخلية فحسب بل ألهبت المشاعر

(1)أحمد زكريا: تقرير بعنوان: "وفاة عبد الله السبت.. أحد أعمدة الدعوة السلفية في الكويت"، موقع: "صحيفة الوطن" الإلكترونية، 07-09-2012م، **انظر الرابط التالي:** http://alwatan.kuwait.tt/ArticleDetails.aspx?Id=218913&YearQuarter=20123

والعاطفة الدينية لدى كثير من رموز ورواد التيارات الإسلامية وتكاتفت حولها مختلق القوى الدينية وعلى رأسها التيار السلفي بمختلف أقطابه في تلك الفترة.

وفي خلال عقد الثمانينيات، الذي شهد فترة الجهاد الأفغاني ضد الاتحاد السوفيتي، دخلت السلفية منعطفات جديدة وفُتح الباب لعدد من السلفيين حينها للجهاد في الأراضي الأفغانية، تحت لواء ما سُمي ب"الأفغان العرب"، مدفوعين بأفكار وعقائد سلفية باتت تتشكّل شيئًا فشيئًا، وتدعو أساسًا إلى طرد الأجانب المعتدين من أراضي الإسلام، والذود عن راية الإيمان بالجهاد بالنفس والسلاح والمال، وهذه السلفية، نُعِتت فيما بعد ب"السلفية الجهادية[(1)].

وقد شكّلت فترة الجهاد الأفغاني مرحلة مفصلية في تاريخ التيارات السلفية خصوصًا السعودية منها، فقد كانت نشأة السلفية الجهادية بمثابة خروج عن الخط السلفي التقليدي الذي التزمه أصحابه السعوديون منذ أن قضى الملك عبد العزيز آل سعود على تمردات حركة إخوان من أطاع الله، ولعل ما يؤكد ذلك تصريحات وزير الداخلية السعودي الأمير نايف في العام 2002م من أن جميع مشكلات السعودية هي من إفرازات جماعة "الإخوان المسلمين"، فقد تأثر السلفيين بغيرهم من مفكري الجماعات الصحوية، وقد بدأ في مصر أولاً ثمّ انتقلت إلى دول الخليج حيث أدى تأثر بعض السلفيين المصريين في سبعينات القرن الماضي بآراء وكتابات سيد قطب وأبى الأعلى المودودي إلى نشوء فكر سلفي جديد تأطر تنظيميًا في جماعات عدة أهمها

---

(1)حسن الأشرف: تقرير بعنوان: "سلفيات المغرب: نحو التقارب والإنخراط في الشأن السياسي"، موقع مركز "الجزيرة" للدراسات، 31-10-2013م، **انظر الرابط التالي:** http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/10/20131030133241267494.html

جماعة الجهاد التي بدأ منظرها أيمن الظواهري التزامه الديني في مسجد تابع لجماعة أنصار السنة المحمدية بمنطقة المعادي بالقاهرة[1].

ومن المعروف بأنّ "السلفية الجهادية" هي محاولة للتوفيق بين السلفية الحنبلية، وأفكار سيد قطب الحركية، وما أطلق عليه مؤخرًا اسم "السلفية السرورية" والقائمة أيضًا على محاولة التوفيق بين بعض أفكار جماعة "الإخوان المسلمين" والسلفية، وأنّ هذه المحاولة انتحت نسقًا فكريًا متمايزًا عن مكوناته السابقة يجمع بين الطابع العقدي السلفي والطابع السياسي القطبي، وكان هذا التشكل الكامل والواضح للتيار السلفي "الجهادي" بحسب كثير من الباحثين والمراقبين أثناء مرحلة الجهاد الأفغاني وصفوف العرب الأفغان بالخصوص[2].

وقد أيّد أحد أهم الرموز السلفية المحسوب على التيار السلفي "العلمي" في تلك الفترة وهو مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز الجهاد الأفغاني وبقوة بل ودعا إلى دعمه واعتبره من أفضل الجهاد، وبأنّه جهاد شرعي، لما وصفه لأخبث وأكفر دولة التي هي الدولة الشيوعية، فينبغي للمسلمين أن يدعموا هذا الجهاد، ويساعدوا المجاهدين بالنفس والمال، ولاسيما الدول الإسلامية والأغنياء والأثرياء يجب أن يدعموا هذا الجهاد، ويساعدوا المجاهدين، كما أهاب ابن باز في فتوى خاصة في فترة الجهاد الأفغاني لكل

---

(1)حسن الأشرف: تقرير بعنوان: "سلفيات المغرب: نحو التقارب والإنخراط في الشأن السياسي"، مرجع سابق.

(2)مسكين شمس الدين: تقرير بعنوان: "السلفية الجهادية .. المسار و المستقبل"، 2008م، **انظر الرابط التالي:-**

http://maskeen-shamseldeen.blogspot.com.eg/2008/12/blog-post_11.html

من تيسر له أن يجاهد بنفسه أن يشارك في هذا الجهاد، لأنّه عمل صالح وجهاد لأخبث دولة وأكفر دولة، وفيه حماية لبلاد المسلمين وصيانة لبلاد المسلمين، ومساعدة للمظلومين والمنكوبين من الأفغان المجاهدين والمهاجرين منهم، مشددًا على أنّ الواجب على جميع المسلمين على جميع الدول الإسلامية أن يعنوا بهذا الجهاد[1].

لكنّ ابن باز وجه رسالة خاصة إلى رموز الجهاد الأفغاني وحذرهم من الخلافات المذهبية على الساحة الأفغانية نظرًا لمعرفته بأنّ هناك تيارات إسلامية متنوعة متواجدة في الساحة الأفغانية حيث أنّه من المعروف أنّ الأفغان يتبعون المذهب الحنفي بل ويتعصبون له، وهناك تيارات أخرى على الساحة مثل: التيار السلفي الذي يختلف فقهيًا وفكريًا إلى حد معين مع المذهب الحنفي، وهذا ما حاول بن باز التحذير منه حتى لا يؤدي إلى التناحر والخلاف بين جميع الأطراف، مؤكدًا في نفس الوقت على حقيقة الرابطة الدينية والأخوة الإيمانية لأجل إغاظة من وصفهم ابن باز ب"الكافرين" على اختلاف مللهم وإحباط خططهم في تفريق وحدة المسلمين وشتات كلمتهم وحتى لا يلجأ أعداء الأمة والدين إلى وسيلة أخرى لإيقاع الفرقة بين

---

(1) د.صبري خليل: مقالة بعنوان: "السلفية الجهادية: أصولها الفكرية والمواقف المتعددة منها"، "الموقع الرسمي للدكتور صبري خيري"، 19-07-2012م، **انظر الرابط التالي:**

https://drsabrikhalil.wordpress.com/2012/07/19/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D8%B5%D9%88%D9%84%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%87-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85/

المسلمين عن طريق الخلافات المذهبية الموجودة بين الأمة منذ قديم الزمان، ولا يؤدي إلى إشعال الفتنة وإيقاع الفساد بين المجاهدين الأفغان وبين إخوانهم المسلمين، مشددًا على أنّ الخلاف المذهبي في أمور الفروع واقع منذ قديم الزمان ولم يؤد ذلك إلى البغضاء والتشاحن والشقاق؛ لأنّ الأمة الإسلامية متفقة في الأصول والقواعد[1].

أحداث الجهاد الأفغاني أحدثت جدلاً واسعًا بين صفوف التيار السلفي بمختلف تنوعاته، فقد اتهم التيار السلفي "الجامي" من قبل الكثير بأنّهم كانوا يذهبون إلى مدينة "بيشاور" الأفغانية لتخذيل الشباب عن الجهاد الأفغاني وكانوا ينشطون في السعودية والخليج العربي ليصرفوا الناس عن التبرع للجهاد الأفغاني بحجج كثيرة منها أنّ الجهاد لم يتم بموافقة ولي الأمر وأنّ الأفغان مشركون قبوريون وأنّ الحرب في أفغانستان ليست إسلامية وأنّ كثير من قادة الجهاد الأفغاني من مختلي العقيدة ومتورطون مع قوى أجنبية وغيرها من الأسباب التي أدت بالكثير للتوقف عن نصرة الجهاد الأفغاني في سنواته الأخيرة وقد كان الشيخ عبد الله عزام يشتكي من هذا الأمر كثيرًا[2].

وهذا ما يؤكده الأستاذ بكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود، الدكتور إبراهيم بن عبد الله المطلق، بأنّ الجهاد الأفغاني أحيط بهالة "جميلة" ليست إلا نسيجًا من الخداع والغش والتنظيم الحزبي كان السلفيون

---

(1) عبد العزيز بن باز: فتوى بعنوان: "كلمة حول الجهاد في أفغانستان"، "الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز"، **انظر الرابط التالي:**

http://binbaz.org.sa/noor/2871

(2) عبد العزيز بن باز: رسالة بعنوان: "إلى العلماء المجاهدين في أفغانستان بشأن الفتن التي يثيرها أعداء الله بين صفوف المجاهدين"، "الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز"، **انظر الرابط التالي:** http://www.binbaz.org.sa/mat/8283

السعوديون خاصة ضحية له، أما حقيقته فهي أنّها كانت خطوة أولى لتحقيق أهداف أخرى كانت جماعة "الإخوان المسلمين" تسعى إليها غير "الجهاد" ضد السوفيت.

ويرى المطلق وهو عضو لجنة المناصحة في وزارة الداخلية، بأنّ غالب من شارك في الجهاد الأفغاني في فترتيه الأولى والثانية، والعمليات الجهادية والقتالية في غير أفغانستان كالشيشان مثلا وغيرها ليسوا من السلفية في شيء فهم من خريجي مدارس "الإخوان المسلمين".

ولذلك كانوا فريسة سهلة للأفكار التكفيرية لتأثرهم على حد قوله فكريًا بتنظير قيادات ودعاة بعض التيارات المتلقين لفكرهم ومنهجهم من أصول فكر "الإخوان المسلمين" القائم على تكفير المجتمعات الإسلامية قاطبة كما هو مؤصل في عدد من كتب سيد قطب وكذلك لعدم وجود حصانة عقدية لدى هؤلاء الشباب "الجهاديين" ضد الفكر التكفيري، بل ربما يكون إرسالهم إلى أفغانستان خطة مقصودة ومتعمدة من قبل البعض ليتلقوا هناك مزيدًا من الفكر التكفيري وليتدربوا على العمليات العسكرية في المعسكرات الأفغانية استعدادا لتحرير بلدانهم[1].

وهذا ما يؤديه أيضًا أحد الشخصيات السلفية التي عايشت أحداث الجهاد الأفغاني وهو شخصية ذو توجهات سلفية أقرب إلى "الرسمية" أو "العلمية" وهو إمام مسجد الأميرة الجوهرة بنت سعود الكبير بالرياض الشيخ سراج الزهراني حيث يستعرض تجربته في أفغانستان والتي رأى فيها شبابًا خرج من بلاده للجهاد في سبيل الله، فوقع في براثن ما أسماها ب "الحزبيات" والأفكار الخاطئة كالتكفير فأصبح يكفِّر حكام المسلمين دون استثناء أحد منهم، بل تطور بعضهم إلى تكفير العلماء ومن يرى السمع والطاعة لولي

---

(1) حسين بن محمود: مقالة بعنوان: "تعريف العامّي بالمذهب الجامِيّ"، مرجع سابق.

الأمر المسلم في المعروف، وهذا يعود إلى عدة أسباب بحسب رؤيته منها: عدم وجود العلم الشرعي الذي يجعله يفرِّق بين الحق والباطل، ووجود بعض الأشخاص المتخصصين في إفساد عقول الشباب في تلك المناطق، وليس لهم عمل غير ذلك، ووجود القدوة الفاسدة من الدعاة الذين غرروا بالشباب، فظنوهم على الحق فهذه الأمور تتطوَّر في نفوس وتفكير الشباب حتى يصبحوا حربًا على المسلمين عمومًا وعلى بلده وأهله خصوصًا، ما يتسبب في مقتله أو سجنه، أو أن يعيش حياة فاشلة يتربص بالمسلمين الدوائر[1].

وهذا ما يخالفه أحد أهم رموز التيار السلفي "الصحوي" الشيخ سلمان العودة والذي يتوافق في رؤيته مع الشيخ ابن باز، مؤكدًا أنّ الانتصار للمجاهدين في أفغانستان، ليس نصرًا لهم في بلادهم فحسب, بل هو نصرٌ للمسلمين في كل مكان, وأنّ المسلمين يتطلعون بفارغ الصبر إلى ما تنجلي عنه هذه الأحداث المتلاحقة، وأنّ "المجاهدين" ومن ورائهم المسلمون يعيشون جميعًا عصر الهيمنة الغربية, والتسلط الاستعماري الجديد, الذي أول ما يستهدف الأمة الإسلامية, معتبرًا بأنّ المسلمين لن يستطيعوا الصمود في وجه الاستعمار "النصراني" الجديد, وهم دولٌ متفرقة متناحرة, فكيف يتوقع أن يصمدوا فيواجهوا هذا العدو الجديد "العدو الغربي النصراني"، وهم أحزابًا متفرقة داخل دولةٍ واحدة، وكيانٍ واحد[2].

---

(1) إبراهيم بن عبد الله المطلق: مقال بعنوان: "المطلق يعلق على حمزة المزيني: مجاهدو أفغانستان خريجو مدرسة "الإخوان " وليس السلفية"، موقع "شبكة الإسلام العتيق"، 02-07-2011م، **انظر الرابط التالي:**

http://islamancient.com/play.php?catsmktba=4642

(2) موقع صحيفة (الجزيرة) السعودية: حوار صحفي مع الشيخ سراج الزهراني إمام مسجد الأميرة الجوهرة بنت سعود تحت عنوان: "من تجربتي في أفغانستان شاهدت شبابًا دفع بهم إلى المهالك والفتن دون علم"، 16-11-2012م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.al-jazirah.com/2012/20121116/is1.htm

ولم يكن العودة بمفرده مؤيدًا وبشدة للجهاد الأفغاني في تلك الفترة فقد كان التيار السلفي "السروري" أو "الصحوي" مؤيدًا وبشكل واضح للجهاد الأفغاني بل والإنخراط والمشاركة به ودعمه ماديًا ومعنويًا وهذا ما ذهب إليه الشيخ السعودي سلمان العودة في محاضرته تحت عنوان: "الله أكبر سقطت كابل"، والتي بارك من خلالها مسيرة الجهاد الأفغاني وانتهت بسقوط وهزيمة الإتحاد السوفيتي في أفغانستان[1].

كما أكدّ الشيخ سفر الحوالي صاحب التوجهات "الصحوية" في السعودية في محاضرته "مفهوم الجهاد" على أنّ الجهاد في أفغانستان مسئولية جميع المسلمين وفي كل مكان، وأنّه يجب على جميع المسلمين مدّ يد العون والمساعدة بما يستطيعوا، وبالأخص الدعم المادي لمساعدة المجاهدين الأفغان والعرب هناك[2].

لكنّ الحوالي توقع وحذر في تلك الفترة من الإنشقاقات والإنقسامات في الساحة الأفغانية بعد الانسحاب السوفيتي من أفغانستان بل وتنبأ بأنّ المرحلة القادمة ستكون بعد هذا الانسحاب مرحلة "انشقاقات" و"انقسامات"، أي لن تكون أرض أفغانستان موحدة، ولن تتوحد، فلا يمكن بحسب الحوالي أن

---

(1) د. سلمان العودة: محاضرة مفرّغة بعنوان: "الله أكبر سقطت كابل"– للشيخ سلمان العودة، موقع "إسلام ويب" **انظر الرابط التالي:**

http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=13816

(2) د. سفر الحوالي: محاضرة مفرّغة بعنوان: "مفهوم الجهاد"– للشيخ السعودي سفر الحوالي، موقع "الشيخ الدكتور سفر الحوالي" **انظر الرابط التالي:**

http://www.alhawali.com/main/2338-2--%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF-.html

يسمح النظام الدولي بتوحد الأفغان تحت حكومة المجاهدين، خصوصًا في ظل أوضاعهم وضعفهم وتخاذل المسلمين على المستوى العام والخاص[1].

هذا ويعدّ الشيخ السوري محمد سرور أحد أهم المؤدين لفكرة الجهاد "الفريضة الغائبة" لأجل إقامة الحكم الإسلامي، فقد كان سرور عضوا" في حركة "الإخوان المسلمين" السورية حينما غادر الشام أواخر ستينات القرن الماضي (1969م-1970م) بسبب نكبة الإخوان وانشقاق التنظيم على أساس تأييد أو نبذ أطروحات سيد قطب وكان سرور إلى جانب القيادي عصام العطار والقيادي عدنان سعد الدين من أنصار "القطبية" (الدعوة إلى ممارسة "الفريضة الغائبة" أي الجهاد في سبيل أقامة الحكم الإسلامي[2].

وولدى انتقال الشيخ سرور إلى السعودية وتطعم فكره الإخواني بالسلفية انتهى إلى تشجيع الشباب على انتهاج المعارضة المسلحة والتوجه إلى

---

(1) د. سفر الحوالي: محاضرة مفرّغة بعنوان: "العالم الإسلامي في ظل الوفاق الدولي"- للشيخ سفر الحوالي، موقع "إسلام ويب"، **انظر الرابط التالي:**
http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=3549

(2) موقع "المؤسسة اللبنانية للدراسات والنشر": تقرير بعنوان: "الحكم السعودي والقلق من "الاخوان السروريين"، 12-06-2013م،**انظر الرابط التالي:-**
https://lisireport.wordpress.com/2013/06/12/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D9%82-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1/

أفغانستان للجهاد فيها، الأمر الذي كانت حلقة الوصل بينه وبين الحكم السعودي وأسس سرور على أثرها منهج السلفية الحركية وتأثر بتعاليم سيد قطب ومحمد قطب وأبو الأعلى المودودي (منظر "الحاكمية") وزاوج بين السلفية الوهابية والقطبية الإخوانية، لكنّه وبعد أن قامت السعودية بطرده أنشأ بعد 1991م في بريطانيا "مجلة السنة" بالتعاون مع محمد العبد ه والتي راحت تهاجم النظام السعودي وهيئة كبار العلماء التابعة للنظام الرسمي وأيدت الثورات في الجزائر وأفغانستان وغيرها(1).

ويتناول صحوي سابق مرحلة مهمة وهي ذهاب الشباب إلى أفغانستان وتكلفة ما يسمى "اعداد مجاهد في سبيل الله" حيث كان عدد من المشايخ يستقبلون العديد من الأموال من عدد من التجار من أجل تجهيز الشباب للذهاب لأرض الجهاد, وقد كانت تصل تكلفة إعداد شاب للجهاد قرابة خمسة عشر ألف ريال، حيث أنّ عددًا ليس بالقليل كانوا يذهبون للتدريب في أفغانستان والشيشان ومعظمهم يذهبون بدون إذن من أهاليهم, وكانت الأنشطة الطلابية التابعة للإخوان تعرض وبشكل دوري في أثناء الفسح أشرطة الفيديو عن معارك المجاهدين الأفغان وعن مأساة البوسنة والهرسك ومأساة الشيشان

---

(1) بومدين بوزيد: مقالة بعنوان: "السّرورية.. اللّقاء الإخواني-السّلفي"، 24-07-2014م، موقع صحيفة "الخبر" الإلكترونية، **انظر الرابط التالي:-**

http://www.elkhabar.com/press/article/55078/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A/

وكوسوفو في ظل غياب أدنى معايير الرقابة المدرسية عن ما يتم طرحه في الأنشطة المدرسية[1].

وقد انتشرت في ذلك الوقت، وعلى نطاق واسع أشرطة فيديو وكتب ومقالات تتحدث عن جهاد الأفغان العرب بالإضافة إلى مجازر البوسنة والهرسك التي كان يرتبكها الصرب، إضافة إلى تزامن إعلان الجهاد ضد الروس لأجل استقلال جمهورية الشيشان في منتصف التسعينيات أسوة بالدول التي كانت ملحقةً بالاتحاد السوفيتي، كل هذه الأحداث والمتغيرات ذلك خلقت مناخًا يغذي الأجيال الشابة بالفكر الجهادي، ليتشكل جيل جديد من الجهاديين يجمعهم مجرد اهتمام مشترك بهذا الأمر، ويعد الشيخ عبد الله عزام صاحب التوجهات الإخوانية من أكثر الشخصيات كارزمية في العالم العربي والإسلامي والذي تحوَّل إلى رمز الجهاد الأفغانى العربي وأصبح مصدر إجماع قبيل أن يقُتل عام 1993م في سيارته مع اثنين من أبنائه في باكستان، بالإضافة إلى بعض من رموز الصحوة الإسلامية داخل التيار السلفي "الصحوي" والذي بدأ يصعد وبقوة في تلك الفترة بالسعودية[2].

ويعد حدث الغزو السوفيتي لأفغانستان فرصة ذهبية وكبيرة للتيار "الصحوي" لإظهار مقدراته في استقطاب الشباب، وبالفعل استطاع أن يرسل المئات من الشباب للجهاد هناك، وأعطى هؤلاء سمعة حسنة للغاية في أفغانستان عن الصحويين السعوديين، إلا أنّ تجربة أفغانستان في نفس الوقت شكلت أحد عوامل تراجع وانخفاض صوتهم، فعندما عاد هذا الشباب من

---

(1) موقع "العربية.نت": تقرير بعنوان: " صحوي سابق يكشف أسرار وخفايا "السرورية" في السعودية، 15-01-2008م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.alarabiya.net/articles/2008/01/15/44239.html

(2) موقع "العربية.نت": تقرير بعنوان: "صحوي سابق يكشف أسرار وخفايا "السرورية" في السعودية، مرجع سابق.

«الجهاد» في فترة التسعينات، انخرط جزء منه في أعمال التطرف والإرهاب وتصادموا مع الدولة، الأمر الذي ألحق الضرر بالصحويين أيما ضرر، ووجد خصومهم الفرصة لتوجيه ضربتهم لهذا التيار ووصمه بالتطرف والعنف، على الرغم من أنّه في أدبياته الظاهرة كان يدعو إلى السلم والحوار ويقدم نفسه كتيار منفتح على الحياة ومقبل عليها، بخلاف الإسلاميين الآخرين الذين ربما يهتمون بشؤون الآخرة أكثر من الدنيا ويميلون إلى التصوف أكثر من الإندماج في المجتمع(1).

وعلى الرغم من ثناء الكثير من رموز التيار السلفي على الجهاد الأفغاني وأنّه أعاد للأمة روح التضحية والفداء بل وقطفت الأمة بحسب رؤيتهم تمرات مباركة من وراء هذا الجهاد إلا أنّ الكثيرين يرون بأنّه ومع مرور الأيام على ذلك الجهاد بدت أمور شوهته وأزالت عنه القدسية لكن هذا لا يعني على حد تعبيرهم كسر مفهوم وقاعدة الجهاد وإزالة المسمى الحقيقي واستبداله بمسميات أخرى فهو ليس السبب الحقيقي فيما يحصل اليوم من التفرق والقتل والتخريب في العالم، لكنه بسبب انتشار الأفكار الضالة بين صفوف الشباب الغيور على دينه، و بسبب اختلاط مجموعات منهم مع قادة الفكر "التكفيري" في أفغانستان فتأثروا به وانضموا إلى تنظيمات ساقتهم إلى تكفير المجتمعات وتخريب الممتلكات(2).

---

(1) عبد الحي يوسف: تقرير صحفي بعنوان: "تيار الصحوة ينحسر والسلفية التقليدية تكسب الجولة"، موقع "إيلاف" الإلكتروني، 29-07-2012م، **انظر الرابط التالي:**
http://elaph.com/Web/NewsPapers/2012/7/751354.html

(2)عبد الرحمن العمر: مقالة بعنوان: "الجهاد الأفغاني ونظرة المنصفين!"، موقع "المسلم" الإلكتروني، 13-3-1429ه، **انظر الرابط التالي:**
http://www.almoslim.net/node/90554

لكنّ الخبراء في شؤون التيارات الإسلامية يرون بأنّ ظاهرة "السلفية الجهادية" خرجت من رحم السلفية الرسمية وتحديدًا في مرحلة الجهاد الأفغاني وهي الفترة الذهبية لها والتي ساهمت في تشكيل اللبنة الأولى للحركات والتيارات السلفية "الجهادية" بمفهومها العالمي، وأخذت تتصاعد شيئًا فشيء مع مرور الأحداث، مرورًا بحرب الخليج الثانية 1990م، وبشكل أكثر وضوحًا بعد الحادي عشر من سبتمبر(أيلول) 2001م، وما تلاه من عمليتي احتلال أفغانستان ثمّ العراق في عام 2003م من قبل الولايات المتحدة، فهذه السلفية الجديدة لم تكن معروفة في المملكة قبل تلك الفترة، إذ كانت السلفية واحدة وتيارًا واحدًا ومنطلقات واحدة[1].

وبحسب الباحث الإسلامي السعودي منصور النقيدان، فإن هذه السلفية الجديدة كانت تقتفي خطا الشيخ ابن باز وعلماء الوهابية السابقين، وبعض آراء واجتهادات عالم الحديث الراحل محمد ناصر الدين الألباني في الفقه والحديث، ففي السعودية كان حي السويدي في الرياض هو قاعدة هذا التيار، إلا أنّ التنقيب في تراث الوهابية وفتاوى علمائها فيما يخص مسائل تكفير المسلم، وشروط تكفير المعين وموانعه، ومسوغات الخروج على الحاكم، أعطى قراءة جديدة ووجها آخر وسلاحًا فتاكًا تمّ توظيفه لتكفير الحكومة[2].

---

(1)عبد الرحمن الحاج: تقرير بعنوان: "السلفية والسلفيون في سورية: من الإصلاح إلى الجهاد"، موقع مركز "الجزيرة" للدراسات، 26-05-2013م، **انظر الرابط التالي:** http://studies.aljazeera.net/reports/2013/05/2013520105748485639.htm

(2) منصور النقيدان: تقرير بعنوان: "خريطة الإسلاميين في السعودية وقصة «التكفير»"، موقع صحيفة "الوسط" البحرينية، العدد 175 - 28-02-2003م، **انظر الرابط التالي:** http://www.alwasatnews.com/175/news/read/198071/1.html

فهذه السلفية الجديدة يعود الفضل فيها إلى «أبو محمد المقدسي» الفلسطيني الذي كان يقيم في الكويت لفترة معينة، وتمّ إبعاده إلى الأردن بعد تحرير الكويت، وهو مؤلف الكتاب الشهير «الكواشف الجلية في تكفير الدولة السعودية»، ورسالته «ملة إبراهيم» حيث يعد هذين العملين دستورًا مهمًا لرواد الفكر "الجهادي" الذي يحلو للبعض أن يمسيه الفكر "التكفيري" داخل التيار السلفي، وقد كان أبو محمد المقدسي يتمتع بعلاقة جيدة مع أيمن الظواهري وأبي عبيدة البانشيري وأبو حفص المصري وأبي مصعب السوري وغيرهم من قيادات ومنظري التيار "الجهادي" الذين جمعتهم ساحة أفغانستان حيث استطاع المقدسي أن يصدر أول أول طبعة لكتاب "ملة إبراهيم" الذي كان من أول كتاباته المهمة[1].

المقدسي أو عصام البرقاوي وهو اسمه الحقيقي يعد الشخصية المهمة التي ستلعب دورًا خطيرًا في التكوين الفكري والآيديولوجي للجهاديين وخصوصًا السعوديين منهم، حيث انخرط في تيار أهل الحديث الثوريين، ورثة تيار جماعة «جهيمان العتيبي» التي احتلت الحرم المكي عام 1979م، وكانت هذه الجماعة ناشطة في الكويت، وكان المقدسي ناشطًا ضمنها في فترة الثمانينات إلا أنّه اختلف مع بعض رموزها خصوصًا حينما بالغ في مسألة التكفير، وقد ألف عدة مؤلفات في هذه الفترة، أهمها بطبيعة الحال كتاب «ملة إبراهيم» والذي يشبه كتاب «معالم في الطريق» في درجة تأثيره وصياغته لآيديولوجيا «الجهادية السلفية»، حيث يقوم هذا الكتاب الصغير

---

(1) موقع"بوابة الحركات الإسلامية": تقرير بعنوان: "المقدسي.. صراع القاعدة والسلفيين"، 18-06-2014م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.islamist-movements.com/2828

على فكرة بسيطة مفادها الأخذ بملة النبي إبراهيم الذي أمرنا الله بالاقتداء به كما في نص الآية الكريمة: «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبد ون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده»[1].

المقدسي تمت تزكيته من عدد من علماء العصر السلفيين بل وأثنوا على كتاباته ووجهوا الشباب إلى قراءتها وعلى رأسهم الشيخ السعودي الراحل حمود بن عقلاء الشعيبي والذي كانت بينه وبين المقدسي مراسلات وهاتفه بعد خروجه من السجن وحثه على الثبات مخاطبًا إياه: "لقد رفعت رأس السلفيين عاليًا". حيث لا يزال المقدسي في حالة شدّ وجذب مع النظام الأردني نظرًا لتمسكه بإرائه في عدم شرعية الأنظمة العربية بل وكفرها وخروجها عن الملة، ويقضي المقدسي عقوبة السجن لخمس سنوات بتهمة "تقديم الدعم لحركة "طالبان" الأفغانية، والتحريض على "الإرهاب[2].

وبحسب موقع "السكينة" السعودي والذي يقدم فكرًا مضادًا للأفكار المتشددة "التكفيرية" وبدعم من وزارة الداخلية السعودية، فإن تأسيس وولادة الفكر السلفي المتشدد "تنظيم القاعدة" وفق مبادئ ضبابية ورؤية ملتبسة وأجندة غامضة تستند إلى مفهوم جوهري يؤسس لعلاقات تضامنية تلاحمية

---

(1) موقع " فيتو": تقرير بعنوان: "«ملة إبراهيم» دستور التكفيريين.. يُشبه «معالم في الطريق»"، 18-08-2014م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.vetogate.com/1176221

(2) مشاري الذايدي: تقرير بعنوان: "شيوخ العنف كثيرون.. ويبقى أبو محمد المقدسي الأهم"، موقع صحيفة "الشرق الأوسط"، 14-01-2004م- العدد 9178، **انظر الرابط التالي:**

http://awsat-a.com/details.asp?section=4&article=212637&issueno=9178#.V_0_wY997IV

بين قدامى المحاربين العرب الذين قاتلوا السوفيات، حيث نشأ هذا الفكر الجديد جراء تزاوج بين جماعتين: "التكفير والهجرة"، وجماعة "الإخوان"، إذ كان أيمن الظواهري رأس جماعة التكفير الممثلة في فكر تنظيم "الجهاد" المصري، والدكتور عبد الله عزام رأس جماعة الإخوان المسلمين في تلك الفترة، وحاول أسامة ابن لادن مؤخرًا المزج بينهما، كما حاولت كل جماعة السيطرة على ابن لادن وخدماته التي يقدمها للمقاتلين وغيرهم[1].

وتعدّ السعودية ومصر أحد أهم البيئات الخصبة في انتشار الفكر والخطاب السلفي "الجهادي" نظرًا للظروف الاجتماعية والسياسية التي مرت بهما، ففي الساحة المصرية تأسس أول تيار جهادي تحت مسمى "جماعة الجهاد المصرية" عام 1966م وذلك على يدي إسماعيل طنطاوي وأيمن الظواهري ونبيل البرعي، وكانوا حينها طلابًا في مرحلة الثانوية، وبدأ نشاطهم عبر التركيز على وسط طلاب الجامعات وخاصة جامعة القاهرة حيث نشط أيمن الظواهري في كلية الطب وعلوي مصطفى في كلية الهندسة، ووصل عدد أفرادها إلى 200 فرد، وانضم إليهم كذلك علوي مصطفى وأخوه، ومحمد الظواهري ويحيى هاشم –وكان رئيسًا للنيابة العامة حينئذ– وسيد إمام، وانضم إليهم في فترة لاحقة الرائد عصام القمري وبدأ حينئذ في النشاط داخل الجيش[2].

---

(1) موقع حملة "السكينة": تقرير بعنوان: "أبرز الجماعات المصنفة إرهابيًا في السعودية"، 18-03-2014م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.assakina.com/center/parties/40445.html

(2) إسماعيل جاد إسماعيل: مقال بعنوان: "الفرق بين "جماعة الجهاد المصرية" و"تنظيم الجهاد" .. رؤية جهادي مصري"، موقع "الإسلاميون"، 27-02-2013م، **انظر الرابط التالي:**

وأصبحت هذا التيار تنظيمًا يضم عددًا من المجموعات في القاهرة والجيزة والإسكندرية, وربما قليل من المحافظات الأخرى, وكانوا جميعًا من طلبة المرحلة الثانوية أو الجامعة لكن التنظيم استمر سنوات وازداد حجمه بشكل أكبر وكان من بين أعضاء هذا التنظيم رفاعي سرور, وأيضًا كان من أعضائه الشيخ محمد إسماعيل المقدم من الإسكندرية وهو أحد أهم الدعاة السلفيين حاليًا في مصر, كما انضم لهذا التنظيم في نفس الفترة في (نهاية الستينات) مجموعة من الجيزة التي كان من أبرز قادتها مصطفى يسري و حسن الهلاوي لكن هذه المجموعة سرعان ما انفصلت في حد أأوائل السبعينات عند أول بادرة خلاف مع التنظيم[1].

ولقد ساهم في تشكيل أفكار وإستراتيجية هذا التيار ثلاثة عوامل:

العامل الأول: أنّ كل قادة وأعضاء التنظيم تربوا في مساجد الجمعية الشرعية وجماعة أنصار السنة المحمدية وهما جماعتان ذاتا توجه سلفي واضح, كما تأثر جميع أعضاء التنظيم بالشيخ محمد خليل هراس – هو أحد علماء الأزهر ورئيس جماعة أنصار السنة في ذلك الوقت من أواخر الستينيات وحتى منتصف السبعينيات من القرن الماضي – تأثرًا كبيرًا جدًا حتى أنّ بعض المصادر تنقل روايات لم تتأكد بعد أنّه كان على علم بالتنظيم ويؤيده ويوجهه شرعيًا.

---

http://www.islamyun.net/cgi-sys/suspendedpage.cgi?option=com_k2&view%20=168

(1) موقع صحيفة "الوطن" القطرية: تقرير بعنوان: "«تنظيم الجهاد»..أول مجموعة جهادية"، 17-07-2013م، **انظر الرابط التالي:**

http://archive.al-watan.com/viewnews.aspx?cat=report&d=20130717

العامل الثاني: أنّ فكرة الانقلابات العسكرية كانت رائجة في ذلك الوقت في المنطقة العربية والعالم وجرى تنفيذها بنجاح كبير في دول عربية وإسلامية كثيرة في ذلك الوقت، كما راجت في ذلك الوقت أيضا فكرة حرب العصابات من أجل التحرر الوطني.

العامل الثالث: يعود إلى اعتقاد مؤسسوا التنظيم أنّ تنظيم الضباط الأحرار كان تابعًا للإخوان المسلمون ثمّ خانهم لأنّ الإخوان لم يحسنوا تربية وتثقيف الضباط على فكر الجماعة، كما أنّ الجماعة أخطأت لأنّها لم تستخدم القوة وتحديدًا الانقلاب العسكري في مواجهة الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر[1].

وعقب اغتيال الرئيس محمد أنور السادات تمّ اعتقال وإيقاف معظم أبناء التيار الجهادي في عام 1981م، وكان منهم الدكتور أيمن الظواهري والرائد عصام القمري، وسميت هذه القضية التي تمّ إيقاف عدد من الجهاديين فيها ب"قضية الجهاد الكبرى" في جهاز أمن الدولة وتمّ حبس الظواهري لمدة 3 سنوات بتهمة حيازة أسلحة غير مرخصة، وحبس الرائد عصام القمري 15 عامًا، رغم أنّ الأوراق تخلو من أي دليل قطعي على إدانته[2].

---

(1) عبد المنعم منيب: دراسة بعنوان: "خريطة الحركات الإسلامية في مصر"، 02-03-2009م، موقع " **الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين"، انظر الرابط التالي:**

http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1

(2) عبد المنعم منيب: كتاب بعنوان: "دليل الحركات الإسلامية المصرية"، الطبعة الأولى-2010م، **(من إصدار مكتبة "مدبولي"-القاهرة-مصر)**، ص49-51.

وفي السجن قرر عصام القمري وأيمن الظواهري وأبو الفرج المصري وآخرين أنّه لا بدّ من اختيار نخبة من جموع الإخوة لإعادة تأسيس عمل جهادي شامل لتغير النظام وأنّ عموم الأفراد في القضية لا يصلحون لذلك، فتمّ الاتفاق فيما بينهم على إعادة تكوين العمل بعد الخروج من السجن، وعلى أن يقوم الظواهري بعد خروجه بالذهاب إلى أفغانستان لتأسيس قاعدة للعمل هناك، حيث أنّهم قرروا بعد القبض عليهم في عام 1981م أن تكون قيادات العمل خارج مصر حتى لا يتم إجهاض العمل.

وحيث أنّ الظواهري كان قد سبق له السفر إلى أفغانستان مرتين قبل 1981م فكان هو المناسب لذلك، وقد سافر إلى السعودية بعد الإفراج عنه بعدما تمكن من الهروب من المتابعة الأمنية التي كانت مفروضة عليه لمدة ثلاث سنوات، ومن هناك سافر إلى أفغانستان حيث التقى سيد إمام الشريف ودعاه إلى الجماعة، وقد تردد سيد إمام أولا في الانضمام فكاد الظواهري أن يُكوِّن الجماعة بدونه، ولكن سيد إمام وافق في آخر لحظة وحيث أنّ من أعاد تأسيس الجماعة كانوا ثلاثة منهم اثنان في أفغانستان وتنازل الدكتور أيمن الظواهري عن الإمارة لسيد إمام(1).

ويعد "سيد إمام عبد العزيز" في مصر أحد أهم المراجع الفكرية للسلفية الجهادية بل ومن الشخصيات المحورية أيضًا قبل أن يصدر مراجعاته الأخيرة ويتخلى عن أفكاره السابقة ذات الطابع الجهادي "المتشدد"، بل ليتبرأ من أفعال الظواهري واصفًا إياه بالقول: "عاش الظواهرى عمره يدعو لإقامة دولة إسلامية، وبعد ثلاثين سنة من اشتغاله بالعمل الإسلامي نشأت دولة

---

(1) إسماعيل جاد: تقرير بعنوان: "نبذة عن جماعة الجهاد المصرية من النشأة وحتى الاندماج في القاعدة من 1966 إلى 2000م"، موقع "أنا المسلم"، 22-3-2012م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.muslm.org/vb/showthread.php?475034-

إسلامية في أفغانستان شاء الله أن لا يكون لهم أي دور في قيامها بل في تدميرها عندما أعلنوا الحرب على أمريكا من أرض إمارة طالبان بإعلانهم (الجبهة العالمية) عام 1998م، فلم تمض ثلاث سنين حتى قامت أمريكا بتدمير هذه الدولة الإسلامية الناشئة"[1].

كما تحدث "إمام" عن إساءة الظواهري لآداب الشكر والضيافة عندما استضافته حركة طالبان في أفغانستان، عندما عاش هو وبن لادن في كنف أميرها الملا محمد عمر ثمّ أعلنا الحرب على أمريكا من أرضه رغم أنفه مما أدى لتدمير دولته كما يتحدث عن تمسح الظواهري في الشيخين عبد الله عزام وعمر عبد الرحمن بحثًا عن شيء من الشرعية لجبر العجز عنده[2].

ويعد كتاب (العمدة في إعداد العدة) والذي ألفه إمام أحد أهم المراجع الجهادية في مخيمات تدريب تنظيم قاعدة الجهاد في أفغانستان، وقد وردت تقارير تفيد بأنّه أول أعضاء المجلس الاستشاري الأعلى في القاعدة، لكنّه أخذ فيما بعد بمهاجمة القاعدة ودعا لوقف كل نشاطات الجهاد العنفية والمسلحة في الغرب وفي الدول الإسلامية، كما يعد إمام أحد أكثر المؤثرين في الحركات الإسلامية "الجهادية", وليس هذا التأثير من الناحية العسكرية ولكن من الناحية الشرعية والأدبية والفكرية[3].

---

(1) إسماعيل جاد: مقال بعنوان: "الفرق بين "جماعة الجهاد المصرية" و"تنظيم الجهاد" .. رؤية جهادي مصري"، موقع "الإسلاميون"، مرجع سابق.

(2) أحمد الخطيب: مراجعات سيد إمام–المراجعات الثانية لتنظيم الجهاد «الحلقة العاشرة» وذلك تحت عنوان: "سيد إمام:أيمن الظواهرى رأس الفتنة"، موقع "المصري اليوم"، ٢٩– ١١– ٢٠٠٨م، **انظر الرابط التالي:**

http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=188220

(3) بسام رمضان: تقرير بعنوان: "10 كتب تعتمد عليها الجماعات التكفيرية والجهادية في بناء أفكارها"، موقع "المصري اليوم"، 02–08–2014م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.almasryalyoum.com/news/details/493506

وفي السعودية يعد الكثير من المراقبون فيها بأنّ جذور وبذور الخطاب السلفي "الجهادي" تعود إلى تأثير مدرسة أهل الحديث المعروفين بـــ"اخوان الحرم" أو مجموعة "جهيمان العتيبي" والتي أخذت منشوراتهم وكتيباتهم بالانتشار حيث كانت تطبع في الكويت وتهرب إلى السعودية قبل حادثة الحرم، ومنها (الرسائل السبع) التي أعيد إحياؤها وبعثها أواخر الثمانينات، أي بعد أقل من عشر سنوات من القضاء عليهم، حتى وإن لم تكن رسائلهم من الوضوح والصراحة كما في كتب المقدسي[1].

ولقد كان للسعوديون الذين كانوا يزورون اليمن لطلب العلم على يد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، قبل حرب الخليج الثانية وعقيبها بسنتين، كان لهم تأثير لا ينبغي تجاهله في التأثير على بنية الخطاب السلفي، فقد قام الوادعي أوائل الثمانينات بتأليف كتاب تناول فيه أطياف الإسلاميين الموجودين في السعودية والخليج، وهو كتاب «المخرج من الفتنة» أبدى فيه تعاطفًا واضحًا مع أهل الحديث، وأنحى باللائمة فيه على الحكومات العربية على وجه الخصوص بسبب انتشار الفكر المتشدد[2].

وفي كتابه: «السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة» ألقى الوادعي باللوم الكبير على السعودية في مواضع متعددة من الكتاب وشكك في شرعية نظامها، بسبب مواقفها تجاه "الشيوعية" في اليمن ودعمها ببعض الأموال

---

(1)منصور النقيدان: تقرير بعنوان: "خريطة الإسلاميين في السعودية وقصة «التكفير»"، موقع صحيفة "الوسط" البحرينية، العدد 175 - الجمعة 28-02-2003م، **انظر الرابط التالي:**

http://www.alwasatnews.com/175/news/read/198071/1.html

(2) مقبل بن هادي الوادعي: كتاب بعنوان "المخرج من الفتنة"، **(مكتبة صنعاء الأثرية- صنعاء)**، الطبعة الأولى-2002م، ص90-92.

لأجل اتقاء شرها وتحييدها، معتبرًا بأنّها تحاول مدارة الشيوعية في اليمن عبر دفع عدة ملايين لأجل تهدئتها وهذا لا يرضي الله سبحانه وتعالى بل لأجل كسب دنياها، وكان للوادعي علاقة وطيدة بأهل الحديث قبل طرده من السعودية في عام 1979م، لهذا كان موقفه من عدم شرعية النظام في السعودية، يحتل العامل الشخصي فيه نسبة كبيرة(1).

كان الوادعي يرى عدم شرعية النظام السعودي و يرى أن حكامه مرتكبون لعظائم قد تبلغ بهم حد الخروج من الإسلام، لكنّه في نفس الوقت يعارض التيار السلفي "الجهادي" في تكفير الأنظمة والحكام وعلى رأسها النظام السعودي فهو لا يرى بكفرها أبدًا كما هو الحال لدى "الجهاديين" بل يرى أنّ فيهم الخير الكثير وبأنّهم نصروا منهج أهل السنة والسلف ويدعمونه رغم مالديه من ملاحظات تجاههم تسببت في طره من السعودية، وهذا ماتؤكده إحدى رسالاته التي صاغها وكتبها قبيل وفاته بعنوان: " مشاهداتي في المملكة العربية السعودية"، بعد أن استقبتله السعودية أثناء مرضه وقامت بعلاجه بوساطة من الشيخ السلفي في تلك الفترة الشيخ محمد العثيمين(2).

وهناك شخص كان سببًا مهمًا أيضًا في نشر المنهج المتشدد داخل التيار السلفي، وهو بحسب الكثير شخصية أسهمت في نشر مذهب التكفير محليًا على المستوى السعودي، رغم أنّ الغالبية العظمى من الإسلاميين في السعودية تجهل اسمه وهو أبو سبيع (وليد السناني) والذي يعد عراب هذا الاتجاه المتشدد حيث لا يزال موقوفا في سجن الحاير منذ ما يقارب الثمان

---

(1) مقبل بن هادي الوادعي: كتاب بعنوان: "السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة"، باب بعنوان" الشيوعية والسعودية"، الطبعة الثانية-صنعاء، ص59-60.

(2) مقبل الوادعي: رسالة بعنوان: "مشاهداتي في المملكة العربية السعودية"، **(دار الآثار-صنعاء)**، الطبعة الأولى-عام 2005م، ص10-15.

سنوات، وهو شخص فذ يتمتع بصفات نادرة كالشجاعة، وسرعة البديهة، وقوة الاستنباط، والثبات على آرائه، كما أنّ له حضورًا طاغيا في مجالس المناظرة التي كانت تجري بينه وبين من يخالفونه الرأي من معجبيه، أو من خصومه على حد سواء، وقد ألف أبو سبيع رسالة موجزة عن حكم (التحية العسكرية) توصل فيها إلى أن التحية العسكرية كفر وردة عن الإسلام لما فيها من إظهار الخضوع لغير الله، وكان يقوم بنشرها بنفسه[1].

ويرى أبو سبيع بأنّ الهوية الوطنية باطلة ما أنزل الله بها من سلطان، لأنّه يرى أمة الإسلام واحدة لا تفرقها حدود قد حدّها الغرب "الكافر" ويؤيد الحركات الجهادية وينادي بالهجرة إلى المجموعات الجهادية في باكستان وأفغانستان والإنخراط معها ويرى بأنّها الوحيدة التي تطبق الإسلام في العالم مع وجود الملاحظات على بعضها.

وقد كان أبو سبيع في بادئ أمره متحمسًا للدولة السعودية شديد الدفاع عنها وله في تاريخها رسالة مخطوطة تؤيد نهجها قبل أن تتغير مواقفه ويتحول إلى نقدها بل وتكفيرها، كما عرف عنه في بداية عهده أنّه ملازمًا لدروس المرجعية السلفية المعروف صالح الفوزان بل وكانت تربطه علاقة جيدة بمفتي السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، وأبرز المرجعيات السلفية التي تأثر بهم هم الشيخ: حمود التويجري والشيخ عبد الرحمن الدوسري الذي يحفظ كثيرًا من كلامه ويستشهد به، كما كان بالغ الإهتمام بالتوحيد والعقيدة مستحضرًا لكثير من المسائل في هذا الفن وله اهتمام بالغ برسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه يحفظ كثيرًا منها بالنص[2].

---

(1) منصور النقيدان: تقرير بعنوان: "خريطة الإسلاميين في السعودية وقصة «التكفير»"، مرجع سابق.

(2) موقع "أحوال المسلمين": تقرير بعنوان: "من العاني: الشيخ وليد السناني 20 عامًا في سجون السعودية"، 14 جمادى الآخرة 1436ه، **انظر الرابط التالي:**

ويتسم الجانب القلق في شخصية أبو سبيع بشراسته في تكفير الدولة السعودية ووصفها بالطاغوتية، ليس بسبب الظلم أو أي جراء طلبات اقتصادية وسياسية، كما يحاول البعض تصوير الرجل بها، بل لسبب يعود بالدرجة الأولى في الوضوح والمباشرة في تفكيره وهو كفر الأنظمة لأنهم لا يحكمون بما أنزل الله، لكن ومع ذلك فإن هناك جانبًا ممتعًا كما يرى بعض المتابعين لشخصيته ويتمثل هذا الجانب في أنّه شخص حلو المعشر، مضياف، يغرف من نبع لا ينضب من قصص التاريخ المحلي والشعر الشعبي، إضافة لتميزه ببعض العادات الخاصة به ومنها أنّه كان يعدّ القهوة لضيوفه في مجلسه بنفسه خلف موقد النار "الوجار" ويحمص حبات البن، مع الكثير من «السواليف» الممتعة[1].

هذا وقد وصف السناني أحد أبرز الرموز السلفية في السعودية الشيخ "محمد بن عثيمين" بأنّه أوتي علمًا راسخًا ولكنّه فتن من جهة الدولة واستحوذت عليه حتى أنّه كان إذا بين له كثير من الأمور يسكت ولا يستطيع أن ينكرها، حيث يصف السناني بأنّ رجال الأمن بأنّهم جنود الطواغيت

---

http://muslimconditions.com/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%80%D9%80%D9%80%D9%80%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A-20-%D8%B9%D8%A7%D9%85.html

(1) مشاري الذايدي: مقالة بعنوان: "هكذا تكلم وليد السناني"، صحيفة "الشرق الأوسط"، 23-11-2013م، العدد 12779، **انظر الرابط التالي:**

http://archive.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=751189&issueno=12779#.U0qEo

وعساكرهم الذين يحمونهم فيحكم عليهم أنّهم منهم، معتبرًا بأنّ علماء الشريعة قد أجمعوا بأنّ الكفار إذا تترسوا بالمسلمين وخيف على المسلمين الضرر قوتلوا وإن أفضى ذلك إلى قتل بعض المسلمين، وإذا استطعنا إبعاد المسلمين أبعدناهم، وبهذه القاعدة أجاز السناني مشروعية تفجيرات مجمع "المحيا" بمدينة الرياض مؤكدًا بأنّ أكثر من يسكنه كفار ومرتدين، وقتل النساء والأطفال عمدًا لا يجوز، ولكن بدون قصد معفوًا عنه، مضيفًا بأنّ نصوص الكتاب والسنة توجب الخروج عن الحاكم الذي يتبين منه الكفر، واصفًا هيئة كبار العلماء وهي أعلى مرجعية دينية بالسعودية بأنّها "هيئة كبار عملاء وليس علماء"(1).

كما يعدّ الشيخ علي بن خضير الخضير والشيخ ناصر الفهد والشيخ أحمد الخالدي أحد أهم المراجع والرموز الفكرية للتيار السلفي "الجهادي" في السعودية، إضافة إلى كل من فارس آل شويل، وليد السناني، عبد العزيز الطويلعي، وليد المديفر، خلف العنزي(2).

السلفية الجهادية بحركييها، وكوادرها، والمنظرين لها (الفهد، والخضير) وغيرهما تقوم على فكرة مركزية هي(تكفير الأنظمة والحكام في البلاد الإسلامية) ماعدا حكومة الطالبان، وهذه الفكرة الجوهرية أفصح أسامة بن لادن عنها العام الماضي، وكان أكثر صراحة في ذلك أثناء خطابه الأخير

---

(1) أبو بكر الأنصاري: تقرير بعنوان: "الموقوف وليد السناني: بن عثيمين مفتون والدولة علمانية..وأؤيد منهج القاعدة"، موقع: "**MBC**"، 17-11-2013م، **انظر الرابط التالي:**

http://goo.gl/g2NBcN

(2) منصور النقيدان: تقرير بعنوان: "خريطة الإسلاميين في السعودية وقصة «التكفير»"، مرجع سابق.

الذي ألقاه في خطبة عيد الأضحى الأخير، وبالتالي فهي لا ترى حرمة دماء كل من يمثل هذه الأنظمة، من رؤساء دول، أو وزراء، أو موظفي دولة كبار، أو قيادات عسكرية، أو ضباط وأفراد، كما أنها تؤمن أن كل من يواجه إرهابها، أو يقف ضدها أو يعين على ذلك ولو ببلاغ أو تعاطف فهو كافر مرتد عن الإسلام حلال الدم والمال، ولهذا كان الشيخ حمود العقلاء يفتي بمقاومة أجهزة الأمن بالسلاح، وهذه الفتوى اليوم هي المعمول بها، وهذا ما يفسر ازدياد حالات إطلاق النار على الأجهزة الأمنية، كما أن لها فهمها الخاص بها تجاه المسلمين الذين يعيشون في أميركا والدول التي تسير في فلكها، فهم يعتقدون أن كل مسلم مقيم في هذه الدول فهو محارب للإسلام، مادام أنه من دافعي الضرائب(1).

ومع ذلك فإن هؤلاء المذكورين لا يعدون المرجعيات الأهم في بلورة وصياغة الخطاب للتيار السلفي "الجهادي" بل إنّ شخصية أبو محمد المقدسي تعتبر أهم شخصية ومرجعية محورية للتيار السلفي "الجهادي" نظرًا لآراءه التي كانت لها الوقع الأبلغ على التيار "الجهادي" نظرًا لتنقله في عدة دول مهمة ومن بينها الكويت ولسعودية والعراق وباكستان، فالمقدسي يعد من أبرز منظّري السلفية الجهادية في العالم، فهو يدعو باستمرار في كتبه ومقالاته وتنظيراته إلى التوحيد والحاكمية وتحكيم الشريعة الإسلامية، واتخاذ الجهاد بمراحله المتعددة منهجًا عامًا في التغيير، بخلاف جماعة "الإخوان المسلمين"، التي اعتمدت المسار البرلماني واللعبة السياسية، فهو بذلك يكون قد جدد وسار على منهاج سيد قطب والذي أكدّ على مفهوم "الحاكمية"، والكفر

---

(1) مسكين شمس الدين: تقرير بعنوان: "السلفية الجهادية .. المسار و المستقبل"، مرجع سابق.

بالدساتير والنظم والقوانين الوضعية والمؤسسات السياسية والأمنية والعسكرية في العالم الإسلامي باعتبارها لا تلتزم بمبدأ التوحيد الخالص[1].

ويعدّ كتاب "الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية أحد الكتب المهمة بعد كتاب "ملة إبراهيم ودعوة الأنبياء والمرسلين"، حيث يرى "المقدسي" بأنّ الدولة السعودية أفسدت على النّاس دينهم وشوّهت توحيدهم، وأسهم في ذلك الأمر كذب وضلال سدنتها من علماء السّلاطين، إذ عمل في كتابه هذه على تفنيد كثير من المواضع والمواقف التي تبين بأنّ المملكة العربية السعودية على حد رؤيته دولة غير شرعية قد خرجت عن ملة الإسلام وحادت عن نهج الإسلام الصحيح[2].

كما ويعد المقدسي في هذه المرحلة نجم الجيل الجديد من منظّري التيار السلفي "الجهادي"، حيث يذهب الكثيريين بأنّ سيد قطب كان منظّر ميلاد تيار العنف الأول، فهو صاحب الموجة الأولى منه التي انتهت بقتل السادات، ويعد محمد عبد السلام فرج منظّر الموجة الثانية التي انتهت بالمراجعات الفكرية للجماعات الإسلامية أواخر التسعينات، أما أبو محمد المقدسي فهو منظّر الموجة الثالثة حيث يعتمد المنتمين للتيار "الجهادي" كثيرًا على آرائه في الواقع السياسي والاجتماعي.

ومن ضمن أهم كتبه أيضًا كتاب "الديمقراطية دين" والذي نشر ووزع بالتزامن مع عقد الانتخابات البرلمانية في الأردن، فهو يعد الديموقراطية

---

(1) رول ميير. كتاب بعنوان: "السلفية العالمية: الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير"، المترجم: محمد محمود التوبة، (**الشبكة العربية للأبحاث والنشر-بيروت-لبنان**)، 2014م، ص101.

(2) رول ميير. كتاب بعنوان: "السلفية العالمية: الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير"، مرجع سابق، ص200- 220.

والإنتخابات والمجالس التشريعية والبرلمانية كفرًا لأنّ التشريع ليس بيد الشعب بل بيد الله وهذا فيه خروجًا عن الفطرة الربانية التي أمر بها رب العالمين، وبالتالي وجب على المسلمين الكفر ب "الطاغوت" ويدخل تحت هذا المصطلح كل شيء يعبد من دون الله فحتى يتحقق مفهوم التوحيد والإيمان الصحيح "النقي" وجب على الفرد المسلم الكفر بها على الإطلاق(1).

3- تحولات التيار السلفي بعد حرب الخليج الثانية :

مثلت حرب الخليج الثانية عان 1990م إلى عام 1991 م، نقطة إنطلاقة حقيقية بل تحولاً هامًا ومفصيلاً في تاريخ التيارات السلفية، إذ ألقت هذه الحرب بظلالها على هذا الخط الفكري حيث برزت وطفت على السطح تيارات جديدة لم تكن معهودة من قبل نظرًا للمواقف السياسية والفكرية التي اتخذتها من الحرب وذلك كتعبير واضح وجديد عن الموقف المعهود للمؤسسة السلفية ذات التوجه الرسمي "العلمي" والمتحالفة مع النظام السياسي تحت مبدأ طاعة "ولي الأمر" مما أحدث هزةً عنيفة في بنية الخطاب السلفي نتيجة للقرار الذي اتخذه العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز في أغسطس عام 1990 م باستقدام قوات أجنبية – قوات التحالف – لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي والدفاع عن المملكة في حال أقدم العراق على اجتياحها(2).

ولم تكتفي السلفية العلمية "الرسمية" في تحديد موقفها حيال حرب الخليج فقد كانت سببًا مهمًا في إبراز ونشأة السلفية "الجامية" صاحبة

---

(1) مجموعة باحثين: "سجل البحوث وأوراق العمل المقدمة لندوة السلفية..منهج شرعي ومطالب وطني، **(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض السعودية)**، المجلد الأول-2015م، ص 51.

(2) مجموعة باحثين: "سجل البحوث وأوراق العمل المقدمة لندوة السلفية..منهج شرعي ومطالب وطني، المجلد الأول مرجع سابق، ص70-75.

التوجهات التقليدية وذلك عندما اختلفت رموز إسلامية في العالم العربي والإسلامي في مشروعية استدعاء القوات الأمريكية إلى السعودية حيث نشطت "الجامية" في الفترة التي أعقبت الحرب إثر بروز التيار السلفي الإصلاحي "الصحوي" في السعودية والذي من رموزه سفر الحوالي وسلمان العودة، الأمر الذي أدى إلى انتشار التيار "الجامي" فصار له أتباع ورموز في الخليج العربي واليمن وخصوصًا في دماج وأيضًا في مصر والأردن والجزائر وكذلك لهم امتداد بين المسلمين في أوروبا[1].

وقد لجأ النظام الحاكم في الرياض إلى استصدار فتوى بجواز "الإستعانة بالكفار" من المؤسسة الدينية الرسمية المتحالفة تاريخيًا مع الدولة، إذ توفر لها باستمرار القاعدة الدينية التي تستند إليها شرعيتها، هذه المؤسسة التي تمثلها هيئة كبار العلماء، وكان يرأسها، في ذلك الوقت، أكبر مرجعية سلفية في ذلك الوقت وهو مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز، حيث وصف ما قام به الرئيس العراقي السابق صدام حسين من اجتياح للكويت ب "العمل الإجرامي" الذي يجب التوبة منه وعدم التمادي فيه، كما أجاز الاستعانة ببعض الكفار للجيوش الإسلامي والعربية، معتبرًا أنه لا مانع من الاستعانة ببعض الكفار ولا بأس من الاستعانة بهم لصد عدوان المعتدي الكافر وظلمه والدفاع عن البلاد وعن حرمة الإسلام والمسلمين إذا غلب على الظن حصول المطلوب بذلك ودعت إليه الضرورة[2].

---

(1) مجموعة باحثين: "سجل البحوث وأوراق العمل المقدمة لندوة السلفية..منهج شرعي ومطالب وطني، **(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض السعودية)**، المجلد الثاني-2015م، ص 130.

(2) منصور بن تركي الهجلة. دراسة بعنوان"السلفية بين الإبتلائية والنقدية"، **(منتدى العلاقات العربية والدولية- الدوحة-قطر)**، 2014م، ص 200.

كما أشار إلى أنّ الدولة السعودية احتاجت إلى الاستعانة ببعض الجيوش من جنسيات متعددة ومن جملتهم الولايات المتحدة وهذا يأتي للدفاع المشترك مع القوات السعودية عن البلاد والإسلام وأهله، مؤكدًا في فتواه والتي لاقت قبولاً وتأييدًا من مجلس هيئة كبار العلماء في السعودية على أنّه لا حرج في ذلك لأنّه استعانة لدفع الظلم وحفظ البلاد وحمايتها من شر ما اعتبرهم الأشرار وظلم الظالمين وعدوان المعتدين وهذا ما قرره أهل العلم وبينوه[1].

مثل هذه الفتوى أحدثت تمايزات واضحة في المواقف بين مختلف التيارات السلفية دون إقرار موقف موحد من القرار، فهذه الفتوى التي استصدرت لتسويغ وإضفاء الشرعية الدينية عليه من قبل التيار السلفي "الرسمي"، أدة إلى إشعال شرارة الصراع بين هيئة كبار العلماء وبعض العلماء الرافضين لموقفها وعلى رأس هؤلاء كان الشيخ السلفي المعروف "حمود بن عقلاء الشعيبي" صاحب "القول المختار في حكم الاستعانة بالكفار"، والذي كان رافضًا لمثل هذه الفتوى وكان معه في هذا الموقف آخرون من ضمنهم "سفر الحوالي"، "سلمان العودة"، "ناصر العمر"، أصحاب التوجهات السلفية الصحوية "الإصلاحية"، بالإضافة إلى الشيخ علي الخضير، وليد السناني، ناصر الفهد الذين اتخذوا، فكل هؤلاء اتخذوا منذ اللحظة الأولى، موقفا معارضًا لا ترى له نهاية لأي دور عسكري أجنبي في الأحداث، وهو الموقف الذي اتسم بحدة فاقت توقعات النظام نفسه، خاصة بعد أن وصل الأمر إلى حد تكفيره مباشرة على الملأ[2].

---

(1) منصور بن تركي الهجلة. دراسة بعنوان" السلفية بين الإبتلائية والنقدية"،.مرجع سابق، ص 30.

(2) رول ميير. كتاب بعنوان: "السلفية العالمية: الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير"، مرجع سابق، ص 41.

كانت هذه اللحظة هي محدد البروز الأول للسلفية الجهادية في التسعينيات كخط فكري يقوم على مواقف ومقولات محددة مرتبطة بسياقات صراع النفوذ في / على منطقة الخليج، ثمّ بعد ذلك توسعت مشاريعه وانتشرت أفكاره ومقولاته في كل أنحاء العالم بسبب ارتباطه العضوي بتجربة تنظيم القاعدة (كان بن لادن أحد الفاعلين في الانشقاق المذكور) الذي يعد ممثله الشرعي، حيث استند إلى منظومته الفكرانية (الصدامية) لتأطير مسارات المواجهة التي بدأها منذ منتصف التسعينيات، سواء مع نظم الحكم القائمة في البلدان العربية والإسلامية (= العدو القريب) أو مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من الدول الغربية (= العدو البعيد). وكانت لحظة الذروة تفجيرات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، وما تلاها من تفاعلات دولية ما يزال كثير منها ممتدا في الزمان والمكان[1].

4- تحولات التيار السلفي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر:

شهد الخطاب الديني للتيارات الإسلامية تحولات جذرية وكبيرة في العالم العربي وخصوصًا التيارات السلفية فمنذ 11 سبتمبر العام 2001م حيث تحولت المطالبة بتجديد الخطاب الديني أو تطويره أو بإصلاحه من مجرد قرار داخلي تهتم به ويُختلف عليه داخل حدود الدولة إلى مطلب خارجي، خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها المتضرر الأكبر من أحداث سبتمبر، وهذا ما دفعها إلى الحديث عن التغيير والإصلاح على مستويات مختلفة، وبأدوات مختلفة أيضًا، بما فيها القوة العسكرية في أفغانستان والعراق، وكان من ضمن مشروع التغيير هذا نشر الديمقراطية في البلدان العربية والإسلامية، وتجديد الخطاب الديني الإسلامي تحديدًا، وتغيير

---

(1) وليد بن عبد الله الهويريني: كتاب بعنوان: "أوراق سلفية إصلاحية"، **(الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت-لبنان)**، الطبعة الأولى،2011م، ص 58.

مناهج التعليم، وملاحقة الجمعيات الخيرية، وكل ذلك تحت عنوان «الحرب على الإرهاب» الذي صكته لهذا المشروع الطويل غير المحدد زمانًا ومكانًا ومفهومًا[1].

من بين التحولات التي شهدها الخطاب الديني للتيار السلفية نتيجة تداعيات أحداث سبتمبر هو تحول تجديد الخطاب الديني إلى قرار سياسي مصحوبًا بمناقشات مستفيضة حول معالمه المستقبلية ليس من قبل النخبة الثقافية فقط، ولكن أيضًا من قبل المؤسسة الدينية الرسمية التي تولت الحديث عنه حتى تحول إلى مادة للصحافة اليومية دخلت فيها كل الاتجاهات الفكرية والدينية ومن هم خارجها أيضًا[2].

بعد أحداث 11 سبتمبر تكالبت الاتهامات من الغرب على السلفية وما يسمونه ب (الوهابية) لوجود 15 سعوديًا متهمًا بالاشتراك في الاعتداءات على نيويورك وواشنطن، الأمر الذي جعل التيار السلفي الرسمي "العلمي" يدين مثل هذه التفجيرات لأنّ بحسب ما أكده وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح آل الشيخ والذي اعتبر بأنّ مثل هذه التفجيرات في أي مكان كلها مضادة لأصل الشريعة والكتاب والسنة وإجماع أهل العلم، مشيرًا إلى أنّ وجود هذه الجماعات قبل أحداث 11 سبتمبر بسنين وأبرزها تنظيم القاعدة ذو التوجهات السلفية "الجهادية", مؤكدًا بأنّ ظاهرة العنف والتطرف بدأت في عهد الخلفاء الراشدين حيث كانت موجودة في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي عهد الخليفة الرابع علي

---

(1) وليد بن عبد الله الهويريني: كتاب بعنوان: "أوراق سلفية إصلاحية"، مرجع سابق، ص 101 -119.

(2) مجموعة باحثيين: "سجل البحوث وأوراق العمل المقدمة لندوة السلفية..منهج شرعي ومطالب وطني، المجلد الثاني، مرجع سابق، ص 36- 52.

كرم الله وجهه وهو العهد الذي كان الصحابة بعلمائهم موجودين ويقومون بدورهم الأمر الذي يجعل مثل هذه الظاهرة انحرافًا إنسانيًا قد يوجد في المسلمين وقد يوجد في غيرهم[1].

أحداث سبتمبر أجبرت التيار السلفي على التنوع والإختلاف بين بعضه البعض بل ووضوح الظاهرة بشكل واضح وهذا ما أكده الباحث في شؤون الحركات الإسلامية محمد حسين الأنصاري حيث تفكك الخطاب الديني السلفي إلى خطابات عدة بشكل واضح وصريح أكثر من ذي قبل منها:

1- خطاب سلفي "سروري" والذي يمثله هما سفر الحوالي وناصر العمر.
2- خطاب سلفي هجومي في الأفكار والأعمال كسليمان الدويش وسليمان الخراشي وربما كان يضاف إليهم سعيد بن ناصر الغامدي.
3- خطاب سلفي منفتح مثله الشيخين سلمان العودة وعايض القرني.
4- خطاب سلفي حكومي وتمثله المؤسسة الدينية الرسمية وبعض الدعاة كالشيخ سعد البريك.
5- خطاب سلفي سلمي كالجامية[2].

---

(1) مجموعة باحثيين: "سجل البحوث وأوراق العمل المقدمة لندوة السلفية..منهج شرعي ومطالب وطني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–الرياض السعودية، المجلد الثالث،2015م، ص 200.

(2) مجموعة باحثيين: "سجل البحوث وأوراق العمل المقدمة لندوة السلفية.. منهج شرعي ومطالب وطني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–الرياض السعودية، المجلد الرابع، 2015م، ص 10–21.

ويعقب الباحث في شؤون التيارات الإسلامية وليد الهويريني بأنّ حادثة 11 سبتمبر تسببت في خلع عباءة الداعية والمربي لتلبس بدلاً منها عباءة الدبلوماسي السياسي الذي يقول الكلام ونقيضه كما تجلى في تبني آراء وبيانات يراها الباحث خارجة عن النسق السلفي العام في الداخل في إشارة منه إلى بيان (على أي أساس نتعايش؟!) الذي أصدره جملة من المثقفين السعوديين من بينهم من يسمى رموز التيار السلفي "الصحوي"، منوهًا على أنّ مثل هذه البيانات ومحاولة تجديد الخطاب السلفي لم يفض إلى أي نتيجة إيجابية على الأرض بقدر ما تحقق من تشطير لبنية الإسلاميين وإدخالهم في سجالات ماراثونية لا طائل تحتها. لكن المؤلف يقر –أيضًا– بأن النقد الذي طال عددًا من المحكمات الشرعية أفرز ردة فعل معاكسة لأي رؤية نقدية للخطاب الدعوي والسلفي عمومًا تجلى في تقديم تبريرات ومسوغات لكل فتوى أو رأي فقهي سائد أو موقف علمي سابق تجاه المخالفين، وأشار المؤلف إلى أن المنهجية السلفية في التجرد للدليل وتقدير الرموز لا تقديسهم كانت تظهر في الحديث عن العلماء المتقدمين أكثر منها عند الحديث عن الرموز والشيوخ المعاصرين، وهذه الحالة أضرت بالإسلاميين –كما يرى الهويريني– أكثر مما نفعت وعزز الصورة النمطية السلبية التي غرسها الليبراليون وقدموا من خلالها العلماء والمشايخ على أنهم دعاة للانغلاق والإقصاء.

وقد تعرض الاتجاه الإسلامي وعلى رأسه التيار السلف إلى صدمة كبيرة بعد أحداث سبتمبر وإلى محاكمة عالمية شرسة حدت من انسيابه ودويه وتراجعت معها شعبيته الاجتماعية بشكل ملموس، وبرزت على أثر ذلك

أبحاث المدرسة الفرانكفونية-المغاربية كإجابة جديدة نجحت في استغلال الظرف الأمني الحالي وحققت اكتساحًا استثنائيًا في فترة قصيرة.

هذا وقد اعتبر المفكر والباحث السلفي إبراهيم السكران بأنّ مثل هذا الرواج السريع سيكون مؤقتًا ريثما يستعيد الاتجاه الإسلامي عافيته الأمنية، إذ لو كانت "المدرسة الفرانكفونية" تتكئ على عبقرية أطروحاتها الخاصة لكانت حققت ذلك منذ الثمانينات وليس بعد العام 2001م، مشيرًا إلى أنّ رواجها بعد كسادها كان تبعًا لزلزال الظرف السياسي "السبتمبري" الذي قلب توازنات المنطقة رأسًا على عقب، وسمح لكثير من الأفكار السياسية "المتشنّجة" أن تبتسم فوق الطاولات المستديرة.

وبعد أن كان أبناء وأتباع التيار الإسلامي والسلفي في فترة "أزمة الخليج" يتابعون مجلة "المجتمع" ومجلة "البيان"، ومؤلفات كلٍ من "المودودي" و"سيد قطب" و"الندوي" و"محمد قطب" و"محمد الغزالي" و"فتحي يكن" و"محمد أحمد الراشد" و"جمال سلطان" و"فهمي هويدي" و"محمد عمارة"، والذين كانوا قد تأثروا بهم إضافة إلى العودة والحوالي أصبحو "عشية سبتمبر" يقرؤون للمدرسة الفرانكفونية/المغاربية التي كان أشهر روادها محمد عابد الجابري وعبد الله العروي ومحمد أركون وعبد المجيد الشرفي وعبد المجيد الصغير, بالإضافة إلى مشارقة محدودين كانو قريبين من هذا الاتجاه كحسن حنفي وخليل عبد الكريم ونصر حامد أبو زيد وبرهان غليون وغيرهم، ومن هنا فإن هذا التحول قد يكون ناتجًا من قبل رواد التيار السلفي عن صدمة قاسية وشرسة جدًا, لدرجة إحداث ارتجاجات فكرية وفقدان للتماسك الثقافي لدى كثير منهم لكنّها بحسب السكران ستكون مؤقتة ولن تستطيع الإستمرار فور إنتهاء حالة الظرف الأمني وقلب توازنات القوى رأسًا على عقب على من

يسمون بالتيار "التنويري" الذي تأثر كثير من أبناء التيار السلفي به في هذه الفترة والحالة الجديدة التي عاصرها هؤلاء[1].

وعلى أثر ذلك برزت خطابات أخرى مضادة للخطاب السلفي في الجملة على رأسها:

1- الخطاب الليبرالي.

2- الخطاب الحداثي.

3- الخطاب العلماني.

4- الخطاب التنويري.

5- الخطاب العصراني.

ويعقب الباحث في شؤون التيارات الإسلامية وليد الهويريني بأنّ حادثة 11 سبتمبر تسببت في خلع عباءة الداعية والمربي لتلبس بدلاً منها عباءة الدبلوماسي السياسي الذي يقول الكلام ونقيضه كما تجلى في تبني آراء وبيانات يراها الباحث خارجة عن النسق السلفي العام في الداخل في إشارة منه إلى بيان (على أي أساس نتعايش؟!) الذي أصدره جملة من المثقفين السعوديين من بينهم من يسمى رموز التيار السلفي "الصحوي"، منوهًا على أنّ مثل هذه البيانات ومحاولة تجديد الخطاب السلفي لم يفض إلى أي نتيجة إيجابية على الأرض بقدر ما تحقق من تشطير لبنية الإسلاميين وإدخالهم في سجالات ماراثونية لا طائل تحتها. لكن المؤلف يقر -أيضًا- بأن النقد الذي طال عددًا من المحكمات الشرعية أفرز ردة فعل معاكسة لأي رؤية نقدية للخطاب الدعوي والسلفي عمومًا تجلى في تقديم تبريرات ومسوغات لكل

---

(1) وليد بن عبد الله الهويريني: كتاب بعنوان: "أوراق سلفية إصلاحية"، مرجع سابق، ص 90- 100.

فتوى أو رأي فقهي سائد أو موقف علمي سابق تجاه المخالفين، وأشار المؤلف إلى أن المنهجية السلفية في التجرد للدليل وتقدير الرموز لا تقديسهم كانت تظهر في الحديث عن العلماء المتقدمين أكثر منها عند الحديث عن الرموز والشيوخ المعاصرين، وهذه الحالة أضرت بالإسلاميين –كما يرى الهويريني– أكثر مما نفعت وعزز الصورة النمطية السلبية التي غرسها الليبراليون وقدموا من خلالها العلماء والمشايخ على أنهم دعاة للانغلاق والإقصاء.

□□□ □□□

الفصل الرابع

نتائج دراسة الخطاب الإعلامي للمواقع السلفية الثلاثة

يعرض هذا الفصل عبر المبحث الأول نتائج الدراسة الخاصة بالخطاب الإعلامي للتيارات السلفية وتحولاته، مع إجراء مقارنات مع نتائج الدراسة بين المواقع السلفية الثلاثة التي هي قيد العينة: (موقع شبكة "الورقات السلفية"، موقع "الإسلام اليوم"، موقع "التجديد" الإسلامي).

-التساؤل الأول: ما هي أهم الأطروحات الواردة في الخطاب الإعلامي للموقع الإلكترونية السلفية الثلاثة بكافة توجهاتها وتنوعاتها، وذلك في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي؟

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الورقات" السلفية، فإن جدول رقم (1) يكشف كمية الأطروحات الواردة في المقالات الصحفية في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أهم الأطروحات التي تعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات"، بينما يستعرض رقم: (1-1) أسماء 15 مقالة في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي:

جدول رقم (1)

يوضح تناول موقع "الورقات" السلفية لموضوعات

أطروحة الحراك السياسي "الثورات- الديمقراطية- الانتخابات-

النظرة إلى الحاكم وولي الأمر"

الموضوع	الورقات السلفية	
	كئ	%
التعقيب على جماعة الإخوان	7	21.2
التعقيب على التيارات الغير إسلامية "الليبرالية"	2	6.1
التعقيب على التيار السلفي الجهادي	–	–
التعقيب على الفكر السلفي الإصلاحي "الصحوي"	4	12.1
التعقيب على السلفيين	4	12.1
التعقيب على الأوضاع السياسية في العالم العربي بشكل عام	12	36.4
التعقيب على الحكام العرب "ولي الأمر"	3	9.1
التعقيب على ثورات الربيع العربي	1	3.0
المجموع	33	%100

قامت الدراسة بتقسيم أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي بموقع "الورقات" إلى عدة موضوعات رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل لتوضيح عناوينها وتواريخ نشرها في الموقع وما هو الحدث المرتبط بكل مقالة وذلك في خانة "مصدر الأطروحة".

جدول موقع شبكة الورقات السلفية رقم: (1-1)- أطروحات

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
1	الحراك السياسي في العالم العربي (الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر)	1: خوارج مجرمون يُسمَّون زورًا: «سُجناء الرأي»!	2012-01-02	تعقيب على آراء قيادات ورموز الإخوان
		2: تعليق على قصة : «لو ملت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاف»	2012-01-02	تعقيب على مساندة بعض رموز السلفية لجماعة "الإخوان" في الانتخابات
		3: تحذير الإخوان من إيقاظ الفتنة والسير على طريقة الخَوّان	2012-01-04	تعقيب على فكر جماعة "الإخوان" والخروج على الحاكم "ولي الأمر"
		4: نظرة الإسكندرية ل«عبد المنعم أبو الفتوح» منذ سنوات مضت	2012-05-01	تعقيب على تأييد مدرسة الإسكندرية السلفية وحزب النور لشخصية أبو الفتوح ومساندتهم لجماعة "الإخوان"
		5: حقيقة الملكية الدستورية ودعاتها	2012-05-09	التعقيب على مطالبة الليبراليين والإخوان بالملكية الدستورية في السعودية
		6: الإخوان المسلمون دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها اليهود والشيوعيون	2012-05-23	التعقيب على أقوال وتصريحات بعض من رموز جماعة ""الإخوان" بأنّهم هم جماعة المسلمين الممثلة للأمة
		7: «تنظيم خوارج» داخل دولة سُنِّية	2012-05-30	تعقيب على إنشاء لجنة لنصرة سوريا لجمع التبرعات من قبل رموز

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
				التيار السلفي الإصلاحي "الصحوي"
		8: الرد على «عبد العزيز الطريفي» في نصرته «محمد العريفي»	-06-03-2012	تعقيب على تصريحات داعية سعودي محسوب على التيار السلفي "الإصلاحي" في مسألة الخروج على ولي الأمر
		9: منهج السلف في الإنكار على ولاة الأمر	-06-13-2012	توضيح في الأسلوب الصحيح الذي يتبعه علماء "السلف" في الإنكار على ولاة الأمر
		10: حتى لا نرى سوريا جديدة في السودان وغيرها	-06-30-2012	تعقيب على من يؤيد أحداث ربيع الثورات العربية
		11: الشيخ صالح الفوزان: «نشر الأخطاء والمخالفات يحدث فتنه وشرور وقطيعة»	-10-11-2012	تصريح من كبار رموز السلفية السعودية الدكتور صالح الفوزان محذرًا فيه من نشر الأخطاء والمخالفات التي يقع بها الحكام
		12: رسالة لإخواني أهل الكويت قبل الطوفان	-11-10-2012	التعقيب على دعوة بعض الكويتيين للتظاهر والمطالبة بتغيير دستوري ديمقراطي
		13: جناية فقهاء الواقع على السلفية	-11-23-2012	تعقيب على ما يعرف ب"فقه الواقع" وتوضيح هذه القضية
		14: الرويبضة صفوت حجازي: «دماء المصريين غالية وهي عندنا	-12-12-2012	التعقيب على القيادي في الجماعة الإسلامية صفوت حجازي لتأييد الانتخابات البرلمانية

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
		سواء لا فرقَ بين مسلم أو مسيحي!!»		والرئاسية في مصر
		15: : موقف المسلم السلفي من «الدستور المصري»	13-12-2012	تعقيب على جماعة "الإخوان" لدخولهم الانتخابات التشريعية والبرلمانية ونتائجها

تشير بيانات الجدولين السابق في الأعلى إلى أن 36.4% من المواد المنشورة بموقع شبكة "الورقات" السلفية حول أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي تحتوى على موضوعات تتناول التعقيب على الأوضاع السياسية في العالم العربي بصفة عامة، بلغت 12 أطروحة تتمثل في ربيع الثورات العربية في مصر وسوريا وليبيا واليمن والنظرة إلى التغيير عبر الديمقراطية وصناديق الاقتراع، وكذلك النظرة إلى الحاكم أو ما بات يعرف ب"ولي الأمر"، حيث تؤكدّ هذه الأطروحات الواردة على فرضية طاعة ولي الأمر "الحاكم" والتحذير من الخروج عليه وعدم مشروعية نشر مخالفات وأخطاء ولاة الأمر علنًا أمام العامة، الأمر الذي يؤدي إلى مفاسد كبيرة وعظيمة تعمل على بث الشقاق والفتنة والتصدع في المجتمعات العربية والإسلامية، وذلك كما هو الحال في مقالة منشورة بموقع "الورقات" بعنوان: " حتى لا نرى سوريا جديدة في السودان وغيرها".

أما ما يتعلق الأمر بالمواد المنشورة بموقع "الورقات" التي تناولت التعقيب على جماعة "الإخوان" في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي فقد كانت نسبة هذه المقالات 21.2%، فحسب هذه الأطروحات

الصحفية والإعلامية في موقع "الورقات" السلفية التي بلغ عددها 7 أطروحات، فإنه لا يرى في جماعة "الإخوان" بأنّها جماعة إسلامية تملك التصور الإسلامي الصحيح والمتكامل بل هي على النقيض من ذلك والتي قدمت تنازلات عن ثوابت إسلامية في مقابل الحصول على مكاسب سياسية مزعومة، وكذلك فإن التيارات الإسلامية ذات الطابع السياسي مثل: حزب "النور" السلفي والجماعة الإسلامية تسير في هذا الاتجاه، وهذا ما تشير إليه المقالة التي هي بعنوان: " الإخوان المسلمون دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها اليهود والشيوعيون"، فالتيار السلفي الحقيقي يرفض المشاركة في الانتخابات الرئاسية والتشريعية كما يرفض دعم ومساندة من يشارك في هذه الانتخابات من التيارات التي تدعي بأنّها تيارات إسلامية، حيث يعتبر كتّاب المقالات في أطروحاتهم بأنّ جماعة الإخوان ليست جماعة المسلمين لا شرعًا ولا قدرًا فهم ليس لهم ولاية ولا شوكة ولا قدرة على أرض الواقع كما أنّهم ليس لديهم ملك ولا سلطان على المسلمين، فمن المفترض أن تكون هذه التيارات مجرد دعاة إلى الله وليسوا أمراء على الناس فلا يجوز لهم طلب بيعة ولا عهدًا من أحد، ومن هنا يجب على هذه التيارات الإسلامية وعلى رأسها جماعة "الإخوان" اهتمام كبير بالجانب العلمي والفكري والتي تعاني فيه ضحالة فكرية بحسب الأطروحات الواردة في المقالات الأمر الذي جعل الجماعة عبر رموزها وأتباعها يكفرون الولاة والحكام كما أسهموا في إراقة الدماء عبر الاغتيالات التي يقومون بها على حد قولهم وإذكاء نيران التطرف والتكفير، فعدم إقرار الجماعة بأنّ كثير من أدبيات الجماعة وعلى رأسها مؤلفات وكتابات سيد قطب تسببت في التجديد للفكر التكفيري ونشر الفكر المتطرف بين أبناء المجتمع الإسلامي.

في حين أتضح من خلال الجدول السابق بأنّ 12.1% تناولت التعقيب على الفكر السلفي الإصلاحي "الصحوي" والتي بلغ عددها 4 أطروحات وكذلك التعقيب على السلفيين بنفس النسبة السابقة متساويين بذلك مع بعضهما، من إجمالي المواد المنشورة بشبكة الورقات السلفية حول أطروحة الحراك السياسي، وحذرت هذه المقالات الواردة أعلاه عبر الأطروحات الواردة بها من فكر الخوارج ومن أسماهم بأصحاب الأفكار الضالة والذين يسمون أنفسهم زورًا وبهتانًا ب"سجناء الرأي"كأمثال الداعية السعودي محمد العريفي والدعية الشيخ سلمان العودة أصحاب التوجهات السلفية "الصحوية"، والتي يطلق عليهم الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" بشذاذ الآفاق الذي يقيمون علاقات مشبوهة مع المنظمات الخارجية الدولية بحجة الإصلاح، وذلك بحسب ما ورد في مقالة تحت عنوان: «تنظيم خوارج» داخل دولة سُنِّية" بموقع الورقات، فهؤلاء الذين يسمون أنفسهم دعاة ما هم إلا امتداد لفكر سيد قطب وبعض أدعياء الفكر الإسلامي مثل: محمد سرور العابدين وهو سوري الجنسية كان مع جماعة "الإخوان المسلمين" السورية قبل أن يختلف معهم والذي أصبح فيما بعد عراب ما يسمى ب "التيار السروري السلفي" أو ما بات يعرف بالتيار السلفي الإصلاحي "الصحوي" والذي ينتمي إليه كل ما الداعية سلمان العودة والشيخ السعودي ناصر العمر.

وفيما يتعلق الأمر بالتعقيب على الحكام العرب "ولي الأمر" فقد بلغت نسبة المواد المنشورة حوالي 9.1% من النسبة الكلية للمواد المنشورة في موقع "الورقات"، والتي بلغ عددها **3 أطروحات**، حيث تحذر باستمرار في خطابه من الخروج على الحكام "ولاة الأمر"، ويؤكدّ على فرضية طاعتهم في المنشط والمكره، إضافة إلى أنّه يشدد على عد جدوى ومشروعية نشر

مخالفات وأخطاء "ولاة الأمر" علناً أمام العامة، الأمر الذي يؤدي إلى مفاسد كبيرة وعظيمة لا تحمد عواقبها، كإراقة الدماء المعصومة وبث الشقاق والفتنة والتصدع في المجتمع وهذا ما أشارت إليه المقالة التي حملت عنوان: "الشيخ صالح الفوزان: «نشر الأخطاء والمخالفات يحدث فتنه وشرور وقطيعة"، ومقالة أخرى واردة في نفس السياق بعنوان: " الرد على «عبد العزيز الطريفي» في نصرته «محمد العريفي»".

وبخصوص التعقيب على التيارات الغير إسلامية "الليبرالية"، في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، فقد بلغت النسبة ما يقارب الـــ6.1% من نسبة المواد الكلية المنشورة بالموقع، حيث لم تتجاوز عددها الأطروحتين فقط، والتي ترفض فكرة الملكية الدستورية والمبنية على حكم ذو صلاحيات تشريفية لا سلطة له في حكم البلاد وإدارة شؤونه، حيث تؤكدّ المقالة التي هي بعنوان: ": حقيقة الملكية الدستورية ودعاتها"، على أنّ الملكية الدستورية لا تعتمد هي الأخرى على الشريعة الإسلامية كمصدر للتشريع بل تعتمد على العلمانية الكلية أو الجزئية، معتبرةً بأنّ المطالبين بفكرة الملكية الدستورية في السعودية هم من أصحاب التوجهات الليبرالية والشيوعية اليسارية وجماعة الإخوان المسلمين التي تسعى لإسقاط الدولة السعودية حامية جناب التوحيد والسنة والحاكمة بالشريعة الإسلامية، حيث تسعى هذه القوى إلى تحويل فكرة المطالبة بالملكية الدستورية فيما بعد إلى ثورة شعبية انقلابية تؤدي إلى زلزال سياسي وأمني يؤدي إلى إشاعة الفوضى عبر تصدير الطائفية والقبلية المدعومة من دول وقوى إقليمية دولية.

وفيما يتعلق الأمر حول الموضوعات المنشورة على شبكة الورقات السلفية والتي تناولت التعقيب على ثورات الربيع العربي، فإن هذه نسبة

كانت حوالي 3.0% من النسبة الكلية لهذه المواد، والتي لم تتجاوز في ذلك أطروحة واحدة، حيث تحذر هذه الأطروحة الواردة في المقالات السابقة أعلاه بموقع "الورقات" السلفية والمتعلقة بالحراك السياسي في العالم العربي من المظاهرات والمسيرات وإشعال نار الثورات العربية بدعوى المطالبة بإصلاحات سياسية وتغيير دستوري ديمقراطي، وهذ ما تؤكدّ عليه المقالة التي حملت عنوان: " الشيخ صالح الفوزان: «نشر الأخطاء والمخالفات يحدث فتنه وشرور وقطيعة»"، حيث يرى الخطاب الإعلامي في هذه المقالات حرمة المسيرات والمظاهرات لمخالفتها على حد تعبيرهم الكتاب والسنة لما يترتب عليها من مفاسد وأضرار تؤدي إلى إشاعة الفوضى بين أبناء المسلمين والتسبب في الفرقة والشحناء بينهم.

كما يشنّ كتّاب هذه المقالات هجومًا كاسحًا على مبدأ الديمقراطية وعلى من قبلوا بمبادئها والدخول في معترك الانتخابات والتغيير عبر صناديق الاقتراع، معتبرينها مخالفة بمبادئ الشريعة الإسلامية لأنّ السيادة فيها تكون للشعب وليس لله وللشريعة الإسلامية وعلى هذا سارت جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية ومن أسموهم ب"الحزبيين" و"الديمقراطيين" الذين قبلوا الخوض في غمار اللعبة الديمقراطية، وهذا ما تورده المقالة في موقع "الورقات" بعنوان : "تحذير الإخوان من إيقاظ الفتنة والسير على طريقة الخَوّان"، حيث تؤكدّ أطروحات هذه المقالات على أنّ هؤلاء يريدون الاعتماد على النظم الغربية "الكافرة" للوصول إلى تطبيق الشريعة الإسلامية تحت دعوة المصلحة المرسلة وبأنّ هذه الشريعة مرنة تتسع للمتغيرات وهذا فيه محاولة لتبرير المنهج الديمقراطي تحت مصلحة الدعوة باعتباره واقعًا

ملموسًا يجب القبول به، وهذه حجة واهية بحسب موقع الورقات السلفية والمقالات الواردة فيه.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الإسلام اليوم"، فإن جدول رقم (2) يكشف كمية الأطروحات الواردة في المقالات الصحفية في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أهم الأطروحات التي تعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم"، بينما يستعرض رقم (2-1) أسماء وعناوين 17 مقالة في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي:

جدول رقم (2)

يوضح تناول موقع "الإسلام اليوم"

لموضوعات أطروحة الحراك السياسي

"الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر"

الموضوع	الإسلام اليوم	
	ك	%
التعقيب على جماعة الإخوان	3	7.1
التعقيب على التيارات الغير إسلامية "الليبرالية"	1	2.4
التعقيب على التيار السلفي الجهادي	–	–
التعقيب على الفكر السلفي الإصلاحي "الصحوي"	–	–
التعقيب على السلفيين	5	11.9
التعقيب على الأوضاع السياسية في العالم العربي بشكل عام	17	40.5
التعقيب على الحكام العرب "ولي الأمر"	6	14.3
التعقيب على ثورات الربيع العربي	10	23.8
المجموع	42	%100

قامت الدراسة بتقسيم أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي بموقع "الإسلام اليوم" إلى عدة موضوعات رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل لتوضيح عناوينها وتواريخ نشرها في الموقع وما هو الحدث المرتبط بكل مقالة وذلك في خانة "مصدر الأطروحة".

جدول موقع الإسلام اليوم رقم (1-2)-أطروحات

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
1	**الحراك السياسي في العالم العربي (الثورات-الديمقراطية-الانتخابات-النظرة إلى الحاكم وولي الأمر)**	**1: مصر وعُقدة "الخوف".. بعد عام من الثّورة**	**02-02-2012**	**تعقيب بعد مرور عام واحد من الثّورة المصرية**
		2: ثُوّار ما بعد التّحرير	**03-02-2012**	**التعقيب على التنظيمات والتشكيلات الثوريّة بعد الثورة الليبية**
		3: الوضع في سوريا.. وخطره على الأمن الإقليميّ والعالميّ	**05-02-2012**	**التعقيب على القمع الدمويّ الوحشيّ الذي يمارسه نظام بشار الأسد على الشّعب السّوريّ والثّورة الشّعبيّة السّوريّة**
		4: الثّورة السّوريّة شجون	**20-02-2012**	**تعقيب على مرور أحد عشر شهرًا من**

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
		وشؤون		الثّورة السّوريّة
		5: هل بدأ خريف السّلفيّين في اليمن؟!	-06-02 2012	تعقيب على مشاركة السلفيين في اليمن في العمل السياسي وتكوينهم للأحزاب السياسية
		6: رئيس إسلاميّ على توافق "علمانيّ"	-06-07 2012	التعقيب على حالة الاضطراب الشّديدة التي أصابت القرار "السّياسيّ السّلفيّ" الذي انقسم ما بين "مرسي" و"أبو الفتوح"
		7: انتبهوا.. الخطر مازال يحيط بنا!	-06-16 2012	التعقيب على بقايا نظام القذافي والمستفيدين منه بعد الثورة الليبية
		8: الجيش والشّعب والفأس والشّجرة	-06-24 2012	تعقيب على انتخابات مجلس الشّعب ومجلس الشّورى بمصر والتي أدت لفوز الإسلاميّين وإدراك المجلس

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
				العسكريّ خطورة الوضع بسبب المكتسبات التي حققها الإسلاميّين
		9: إلى الثّوار الأحرار!	28-06-2012	التعقيب على مستقبل الثورة السورية ومصيرها
		10: رسالة إلى الرّئيس المصريّ الجديد	07-07-2012	تعقيب على فوز محمد مرسي برئاسة مصر
		11: سلِّموا على أردوغان	11-07-2012	الإشادة بشخصية الرئيس التركي أردوغان والمنجزات السياسية والاقتصادية التي حققها بعد وصوله للرئاسة وفوز حزبه بالانتخابات
		12: مصير بلد	16-07-2012	التعقيب على الثورة السورية وقدرة الشّعب السوري على استغلال الرّبيع العربيّ ليبدأ ثورته

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
		13: الحالة السلفيّة اليمنيّة.. خريطة الأفكار والتّصوّرات	22-07-2012	التعقيب على انعكاسات مشاركة حزب النور السلفي بمصر في الانتخابات النّيابيّة على الحالة السلفية اليمنية
		14: اتقوا الله في أم الدنيا	06-10-2012	التعقيب على الأوضاع السياسية بعد الثورة المصرية والتحالفات السياسية من قبل التيارات الإسلامية سواء كانت إخوانية أو سلفية
		15: الشّام المنصورة	13-10-2012	التعقيب على الأوضاع السياسية في سوريا والموقف السّلبيّ من الدّول العظمى والمجتمع الدوليّ ورفضه التدخل في سوريا
		16: الثّورة السّوريّة: العبرة	25-10-2012	التعقيب على من دخلاء ومتسلقي

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
		بالنّهايات		**الثورة السورية لسرقة منجزاتها وإهدار الدم السوري**
		17: لم يهتفوا للفاتح ... وعاشوا لليبيا	**04-11-2012**	**التعقيب على الحالة السياسية في ليبيا بعد سقوط القذافي والاتهامات التي يتهم توجيهها لبعض الرموز والشخصيات الليبية بأنّهم أزلام، أو متعاونون، مع نظام القذافي**

تشير بيانات الجدولين السابق في الأعلى المتعلقين بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي بموقع "**الإسلام اليوم**"، إلى أنّ 40.5% من المواد المنشورة على الموقع تناولت التعقيب على الأوضاع السياسية في العالم العربي بصفة عامة، تضمنت أطروحات عديدة بلغت 17 أطروحة تتمثل في الإشادة بربيع الثورات العربية عامة ومباركتها وعلى رأسها الثورة المصرية والليبية والسورية، حيث يطالب كتّاب هذه المقالات بتعزيز الوحدة بين القوى الثورية ومختلف شرائح الشعب في الدول التي تعرضت للربيع العربي وذلك لمواجهة العقبات والمشكلات التي تعترضها في هذا الحراك الثوري، وذلك كما ورد في مقالة: "مصر وعُقدة "الخوف".. بعد عام من الثّورة"، ومقالة أخرى بعنوان: "ثُوّار ما بعد التّحرير".

بينما تناولت 23.8% من المواد المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" التعقيب على ثورات الربيع العربي، حيث ترى بأنّ الشعب السوري المقهور استطاع استغلال موجات ثورات الربيع العربي وذلك عبر الثورة على النظام السوري المجرم حيث بات يدرك أهمية الربيع العربي في تفجير طاقات هائلة لديه، وبأنّ هذا الربيع هو منحة إلهية إذا لم يتم استغلالها يعني الخضوع للنظام السوري لنصف قرن آخر مع الإقرار بأنّ هناك خسائر بشرية ومادية كبيرة وثقيلة ناشئة من همجية النظام السوري ووحشيته مما يستدعي ضرورة التواصل مع الداخل والخارج من قبل الرموز السياسية والفكرية والإعلامية والإغاثية لتفادي هذه الخسائر الهائلة في الأرواح والممتلكات وحتى تحقق هذه الثورة ثمارها المرجوة وهدفها المنشود.

في حين أن 14.3% من المواد المنشورة في أطروحة الحراك السياسي بموقع "الإسلام اليوم" تناولت التعقيب على الحكام العرب "ولي الأمر"، والتي أكدت على أنّ ربيع الثورات العربية انعكست بشكل ايجابي على حكام "الربيع العربي" الذين سيقدمون كل الدعم للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني خصوصًا في قطاع غزة، سواء كان هذا الدعم سياسيًا أو عسكريًا وهذا يعود بفضل الثورات العربية التي قامت بتغيير أركان الحكم في هذه الدول لأنّ هؤلاء الحكام على حدّ قوله من صميم الشعوب الثائرة، وهذا ما أكدّته المقالة التي هي بعنوان: "ثُوّار ما بعد التّحرير" في موقع الإسلام اليوم.

كما يرى هذا المقال الوارد في موقع "الإسلام اليوم" عبر أطروحاته بأنّ السدود المنعية التي كانت تقف أمام من أسماهما ب"الزحوف المجاهدة" الثائرة لاسترداد الحقوق قد زالت وليس هناك من يوقفها من هذه الحكومات أو الاتفاقيات التي كانت تحت مظلات حكومية واهية لا تمثل الشعوب العربية،

وهذا يعني بداية عهد جديد للقضية الفلسطينية يبدو أنّه مختلف عن عهد الحكام السابقين لدول الربيع العربي.

أما فيما يخص التعقيب على السلفيين من فإن النسبة قد بلغت 11.9% من حجم المواد المنشورة في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي بالعالم العربي في موقع "الإسلام اليوم"، حيث بأنّ ارتفاع سقف المطالب لدى التّيارات السّلفيّة، ورغبتها في استبدال كلمة "مبادئ" ب"الشريعة"، قد أثار فزع العلمانيّين، ما حملهم على الرضا والرضوخ بالمادة الثانية على هيئتها وفحواها وعدم الاعتراض على صيغتها وهيئتها الحالية الواردة في دستور 71 وذلك احتكامًا إلى القاعدة الأصوليّة وهو القبول ب"أخفّ الضّررين"، وهذا يؤدي إلى قطع الطريق على التيار السلفي في مصر في مطالبتها بالحكم بالشريعة الإسلامية وليس الاكتفاء بكلمة المبادئ.

كما تناول موقع "الإسلام اليوم" في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، التعقيب على جماعة الإخوان، والتي بلغت نسبتها ما يقارب 7.1% من المواد الكلية المنشورة، حيث يؤكدّ على أنّ فوز مرشح جماعة "الإخوان المسلمين" بمصر د. محمد مرسي بالانتخابات الرئاسية لم يكن يخطر على البال ولم يكن في الحسبان بعد سنوات من التضييق والتشريد والسجن بحق قيادات الإخوان، حيث يصف محمد مرسي بأنّه وريث نبي الله يوسف ومن بعده موسى عليهما السلام، وسيكون بمثابة القائد الملهم للثورة المصرية الذي سيسعى إلى تعزيز روح الإبداع واستغلال الموارد والطاقات ونشر العدل الحقيقي بين الناس وكافة فئات الشعب المصري، كما سيعمل على نقل مصر من بعد الثورة إلى مرحلة جديدة بعيدًا عن الظلام والدكتاتورية.

كما يشيد الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" بشخصية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، القريب من توجهات جماعة "الإخوان"، والذي أسهم بشكل كبير في بناء تركيا الحديثة عبر إسهامه في رفع مستوى المعيشة وتقليص المديونية العامة وخفض نسب البطالة ونشر الأمن والأمان مما أدى إلى محبة الشعب التركي له، ومن هنا فإن الخطاب الإعلامي لموقع "الإسلام اليوم" يفرق بين شخصية أردوغان والزعماء العرب الذين يرتبطون في عقول وقلوب شعوبهم بالخوف والتسلط والاستبداد والاستحواذ فكيف يعيش هؤلاء الحكام مع مشاعر كراهية الشعوب لهم والذين لا يظهرون لهم الحب إلا اضطرارًا بحسب موقع "الإسلام اليوم" أو عبر شراء ذمم المرضى وأصحاب الضمائر الميتة.

وأخيرًا فإن التعقيب على التيارات الغير إسلامية "الليبرالية كان لها حظ بسيط بلغت ما نسبته ال 2.4% من نسبة المواد المنشورة في نفس الموقع وفي نفس إطار الأطروحة، حيث طالب التيارات الإسلامية بالوحدة ورصّ الصفوف كانت على وجه الخصوص بين التيارات الإسلامية، كما حثّ كتّاب المقالات عبر الأطروحات الواردة فيها ومن ضمنها مقالة بعنوان: " رئيس إسلاميّ على توافق "علمانيّ"، على توحيد صفوف الإسلاميين ضد التيارات العلمانية واليسارية والتي تسعى الأنظمة إلى استغلال كفزاعة تشهرها في وجه الغرب لأجل تخويفه من ما يسمى بالمد الإسلامي في العالم العربي، ونظرًا لحداثة التيار السلفي في تجربته السياسية ومشاركته في الانتخابات وتكوينه للأحزاب السياسية التي تمثله في البرلمانات والمجالس التشريعية بحسب ما تراه المقالة التي هي بعنوان: " هل بدأ خريف السّلفيّين في اليمن؟!"، فإنه من المهم تكاتف الجهود بين الإسلاميين لضمان نجاح

الثورات العربية وعدم عرقلة نتائجها وثمارها التي تتعرض لمؤامرات وعراقيل من قبل الأنظمة السياسية السابقة وعلى رأس ذلك الثورة السورية والمصرية والليبية، وهذا ما تؤكدّ عليه المقالة التي حملت عنوان: " اتقوا الله في أم الدنيا"، وأيضًا مقالة أخرى بعنوان: " انتبهوا.. الخطر مازال يحيط بنا!"، حيث أنّ استمرار الثورة السورية هي أولوية بحسب أطروحات المقالات نظرًا لأنّ هذه الثورة أسقطت الأقنعة والشعارات الزائفة التي كان يتذرع بها النظام السوري والذي كان يصف نفسه على أنّه نظام مقاوم وممانع ضد المشروع الصهيوني والأمريكي إلا أنّ هذه الشعارات سقطت بعد أن ثبت إجرام النظام واستخدامه القوة الوحشية والمفرطة ضد أبناء شعبه.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الإسلام اليوم"، فإن جدول رقم (3) يكشف كمية الأطروحات الواردة في المقالات الصحفية في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أهم الأطروحات التي تعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم"، بينما يستعرض الجدولين برقم (1-3) أسماء وعناوين 26 مقالة في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي:

جدول رقم (3)

يوضح تناول موقع "التجديد" الإسلامي لموضوعات أطروحة الحراك السياسي "الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر"

الموضوع	التجديد الإسلامي	
	ك	%
التعقيب على جماعة الإخوان	6	12.5
التعقيب على التيارات الغير إسلامية "الليبرالية"	1	2.1
التعقيب على التيار السلفي الجهادي	1	2.1
التعقيب على الفكر السلفي الإصلاحي "الصحوي"	ـ	ـ
التعقيب على السلفيين	3	6.3
التعقيب على الأوضاع السياسية في العالم العربي بشكل عام	24	50.0
التعقيب على الحكام العرب "ولي الأمر"	7	14.6
التعقيب على ثورات الربيع العربي	6	12.5
المجموع	48	%100

هنا أيضًا قامت الدراسة بتقسيم أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي بموقع "التجديد" الإسلامي إلى عدة موضوعات رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدولين مستقلين جديد لتوضيح عناوينها وتواريخ نشرها في الموقع وما هو الحدث المرتبط بكل مقالة وذلك في خانة "مصدر الأطروحة".

جدول موقع التجديد الإسلامي رقم (1-3)-أطروحات

م	موضوع الأطروحة	موقع التجديد الإسلامي (3)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
1	الحراك السياسي في العالم العربي (الثورات-الديمقراطية-الانتخابات-النظرة إلى الحاكم وولي الأمر	1: سوريا الشام والأمل القادم	-03-02-2012	لتوصيف وتأصيل ما يجري على الأراضي السورية من الناحية الشرعية والفقهية
		2: الموقف الشرعي من حصار أمريكا لإيران والتهديد بضربها عسكريا	-03-5-2012	التعقيب على الموقف الغربي وموقف المجتمع الدولي من برنامج إيران النووي
		3: السعودية: نزلاء جدد في بيت الطاعة	-03-8-2012	التعقيب على الحراك الذي جرى في السعودية تزامناً مع الربيع العربي والتي أجهضته السعودية يوم 11 مارس
		4: ثروات حكام العرب ....وسرقة دماء الشعوب	-03-11-2012	لتوضيح ثروات حكام العرب والسبب الحقيقي وراء ضعف وتراجع الشعوب العربية

م	موضوع الأطروحة	موقع التجديد الإسلامي (3)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
		5: استكمال الثورة أو ضياعها	14-03-2012	تعقيب على رغبة "الإخوان" المشاركة في انتخابات مجلس الشعب وعدم رغبتهم خوض انتخابات الرئاسة وعدم اهتمامهم بتشكيل الحكومة
		6: إلى جيوش الدول الإسلامية لا بد من كلمة	31-03-2012	للتذكير بانتصارات وهزائم الجيوش العربية أمام الكيان الصهيوني والأسباب التي أدت لذلك
		7: أبو سياف المعاني إذ يتقوقع بين الكذب والمزايدة فيترنح على فراش التعويض	04-04-2012	للتعقيب على قيام أحد رموز السلفية "الجهادية" بالأردن والمدعو أبو سياف محمد الشلبي تأسيس مجلس شورى وحزب يمثل التيار السلفي "الجهادي"
		8: وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن	06-04-2012	للتعقيب على قيام السعودية بالإفراج عن مجموعة من الأسرى والمعتقلين السياسيين

م	موضوع الأطروحة	موقع التجديد الإسلامي (3)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
				السعوديين من بينهم سعيد ابن زعير
		9: أخرجوا الأكفان من الدواليب.. لقد بدأت الموجة الثانية من الثورة	14- 04- 2012	التعقيب على ترشيح رئيس المخابرات المصرية السابق اللواء عمر سليمان لرئاسة الجمهورية بعد سقوط نظام مبارك
		10: قاطعوا مهزلة الانتخابات	24-04- 2012	التعقيب على الانتخابات التشريعية الجزائرية التي جرت في 10 مايو 2012
		11: أقسام الإسلاميين في الربيع العربي !	24-04- 2012	لتوصيف حالة الإسلاميين وتنوعهم في الخليج بعد الربيع العربي
		12: الإسلام في الحكم أم المسلمون في الحكم ؟	01-07- 2012	التعقيب على فوز مرشح الإخوان المسلمين محمد مرسي برئاسة مصر
		13: منهج التغيير بين تنظيم القاعدة	22-07- 2012	التعقيب على مشروعية استخدام القوة المسلحة لتحقيق التغيير في

م	موضوع الأطروحة	موقع التجديد الإسلامي (3)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
		والثــــــورات العربية		سوريا
		14: ويأبى الله إلا أن يتمَّ نوره	24-07-2012	التعقيب على حالة دولة العراق الإسلامية والتي سـبقت تكـوين دولـة العراق والشام الإسلامية "داعش"
		15: معركـــة حلب والسيناريو الليبي	28-07-2012	التعقيب على العوائـق التي يواجهها الحـراك السوري وإمكانية التدخل العسكري الـدولي فـي سوريا على شاكلة ليبيا

جدول موقع "التجديد" الإسلامي رقم (1-3) تابع-أطروحات

م	موضوع الأطروحة	موقع التجديد الإسلامي (3)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
1	الحـــراك السياسي فـي العالم العربي (الثـــورات- الديمقراطية- الانتخابـــات- النظـرة إلـى	16: أيهـــا المصري: هـل أنت غبي !!	08-08-2012	التعقيب على حادثة مقتل 16 جندي مصري فـي شـهر رمضان بهجوم في رفح عام 2012م

م	موضوع الأطروحة	موقع التجديد الإسلامي (3)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
	الحاكم وولي الأمر	17: أسرار الإطاحة بطنطاوي وعنان	14-08-2012	التعقيب على قرار الرئيس محمد مرسي بإقالة المشير محمد طنطاوي القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع وإقالة الفريق سامي عنان رئيس أركان حرب القوات المسلحة وعددًا من القيادات الأساسية للقوات المسلحة
		18: قنبلة مرسي في قمة طهران	31-08-2012	التعقيب على مشاركة الرئيس المصري محمد مرسي في قمة عدم الانحياز التي انعقدت في طهران
		19: قراءة في استهداف مجمع اليرموك الصناعي	01-11-2012	التعقيب على استهداف الكيان الصهيوني لمجمع اليرموك للصناعات الحربية جنوب الخرطوم
		20: مصر: الشعب يريد تطبيق الشريعة	11-11-2012	التعقيب على مطالبات عدد من القوى والتيارات الإسلامية لتطبيق الشريعة في مصر تزامناً مع قيام الجمعية التأسيسية بوضع الدستور الجديد في عهد مرسي

م	موضوع الأطروحة	موقع التجديد الإسلامي (3)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
		21: هل تقفز مصر من العربية السعودية؟	2012/11/15	التعقيب على حرب غزة الثانية وموقف ما يسمى ب فريق "الاعتدال العربي" منها
		22: الحرم المكي الشريف في توسعته الجديدة	-11-17 2012	التعقيب على المشروع الجديد لتوسعة الحرم المكي الشريف وأهمية الحفاظ على الهوية المعمارية للمسجد الحرام بصفة خاصة والأصالة والمعاصرة
		23: أبو إسماعيل وحدود السقف المرفوع	-12-16 2012	التعقيب على ظهور شخصية الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل بعد الثورة المصرية
		24: الجيش والبرادعي.. الرابح والخاسر	-12-18 2012	التعقيب على تصريحات الدكتور محمد البرادعي الذي أكدّ فيها أنّه لن يكون مندهشا إذا نزل الجيش للشارع لممارسة مسئولياته وذلك في عهد الرئيس مرسي وإعلانه الدستوري الجديد
		25: مصر انتقلت من	-12-24 2012	التعقيب على الثورة المصرية وأثرها على

م	موضوع الأطروحة	موقع التجديد الإسلامي (3)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
		شرعية 23 يوليو إلى الشرعية الإسلامية		المستقبل السياسي في مصر
		26: نعم للمظاهرات... لا للمجاملات	30-12-2012	التأصيل الشرعي والفقهي لمشروعية المظاهرات والمسيرات والردّ على الرافضين لها

تشير بيانات الجداول الثلاثة السابق في الأعلى المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي بموقع "**التجديد**" **الإسلامي**، إلى أنّ 50% من المواد المنشورة بالموقع تناولت التعقيب على الأوضاع السياسية في العالم العربي بشكل عام، حيث احتوى على أطروحات عديدة بلغت حوالي **24** أطروحة على رأسها القضية السورية والتي تتعرض إلى خذلان من قبل الأنظمة العربية، فالشعب السوري يتعرض إلى إبادة من قبل نظام الأسد، وسوريا والشام أصبحت دار حرب تغلبت فيها الطائفة العلوية "النصيرية" على الشعب السوري فم يسلم منهم كبير ولا صغير، وهذا ما أكدت عليه المقالة التي هي بعنوان: " سوريا الشام والأمل القادم"، ومن هنا فإن الخطاب الإعلامي لموقع"التجديد" الإسلامي، يؤكدّ على أنّ خذلان الأنظمة العربية ليس بالأمر الجديد عليهم الذين سبق لهم و أن خذلوا أهل غزة والقضية الفلسطينية والأمة العربية والإسلامية في حروبها ضد إسرائيل.

بينما تناولت 14.6% من المواد المنشورة بموقع "التجديد" الإسلامي بنفس سياق الأطروحة، التعقيب على الحكام العرب "ولي الأمر"، حيث يرى

الخطاب الإعلامي لموقع "التجديد" بأنّ الأنظمة العربية هي سبب ضعف الأم وتخلفها وهذا يعود إلى سرقة حكام العرب لثروات الأمة وعدم تحكيم للشريعة الإسلامية مما أصاب الأمة بالذل والفقر والهوان، حيث يصف موقع "التجديد" في مقالته التي هي بعنوان: " ثروات حكام العرب ....وسرقة دماء الشعوب"، الحكام العرب ب"الطغاة" وبـــ"الأنظمة الكافرة والعميلة" ليس لهم هم إلا جمع المليارات والركوع عند أعتاب البيت الأبيض والتسبيح بحمد اليهود الطغاة.

كما ويؤكدّ موقع "التجديد" في نفس المقالة السابقة بأنّ الأنظمة العربية وعلى رأسها النظام السعودي تسعى إلى إجهاض أي محاولة أو حراك يطالب بالتغيير أو الإصلاح وذلك عبر استنفار أجهزتها الأمنية واستنجاد السلطة السياسية بالسلطة الدينية لأجل أن تفتي بحرمة المظاهرات والمسيرات على اعتبار أنّها نوعًا من الخروج على ولاة الأمر وتأليب العامة عليهم.

كما يشدد الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد" على أنّ سجون الحكام ومن أسماهم بسجون "الظلمة" و"الطواغيت" تؤدي إلى أن يحفر هؤلاء قبورهم بأيديهم ويكثرون أعدائهم ويجندون جيوشًا تحاربهم من حيث لا يشعرون نتيجة لنقمة هؤلاء المسجونين على الأنظمة والحكام بعد خروجهم من السجن، وبالتالي فإن السجن وإن كان في ظاهره بلاءً ومصيبةً لمن أسماهم ب"المجاهدين و"المعارضين السياسيين" لكنّه يحمل في طياته كثيرًا من المنح، فربّ نقمةٍ ساقت نعمة.

كما قام موقع "التجديد" في أطروحة الحراك السياسي بالعالم العربي، التعقيب على ثورات الربيع العربي وذلك بنسبة 12.5%، حيث يرى موقع "التجديد" مشروعية التغيير السياسي بكافة الطرق المشروعة والمناسبة، فإن استدع الأمر استخدام القوة العسكرية والمسلحة "الجهاد" في التغيير فيجب

استخدامه وإن استدعى الأمر استخدام الطرق السلمية فلا بأس بذلك، مشيرًا إلى أنّ التغيير السياسي الحقيقي في الجزائر على سبيل المثال يكمن بالثورة الحقيقية الشاملة على من وصفه بالنظام الجزائري "المتعفن" عبر كل الطرق المشروعة وضرورة "الجهاد" ضد من أسماهم ب"الظلمة" و"المرتدين"، وهذا يعتبر أعظم أنواع الجهاد بحسب ما أكدّت عليه المقالة التي هي بعنوان: "قاطعوا مهزلة الانتخابات"، فلن ينفع الشعب الجزائري التغيير السلمي عبر ما يعرف بالانتخابات العبثية وصناديق الاقتراع، حيث أنّ الجيش وجهاز المخابرات والأجهزة الأمنية في الجزائر هي السلطة الحقيقية في البلد وهي المسيطرة على البلاد ولن تنفع أي انتخابات مع هذا الوضع السياسي القائم فيها.

كما ويردّ الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد الإسلامي" على القائلين بحرمة المظاهرات والمسيرات، مؤكدًا على أنّ الأصل في التصرفات هو الإباحة إلا ما دل الدليل على تحريمها بحسب القاعدة الفقهية المعروفة، فالمسيرات والمظاهرات ضد الطغيان وسلب الحقوق أمر مشروع، وليس فيه حرمة شرعية أو تشبه بالكفار من اليهود والنصارى والشيوعيون كما يرى البعض، فهي تعدّ أمرًا شائعًا بين مختلف الأجناس والأديان ولا يتفرد به قوم دون آخرون، كما أنّ المظاهرات بحسب موقع "التجديد" لا تعين على الإثم والعدوان كما يرى البعض، حيث أكدت نصوص وآثار شرعية بأنّ الألوف من الصحابة قد خرجوا في مظاهرة حاشدة يوم الجمل في ظل حاكم شرعي وطالبوا بالقصاص من قتلة الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وفي سياق آخر تناول موقع "التجديد" في سياق أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي التعقيب على جماعة الإخوان وذلك بنسبة

12.5%، وما يقارب الــ6.3% تناولت التعقيب على التعقيب على السلفيين، حيث عمد موقع "التجديد" توصيف الحالة الإسلامية في دول الخليج بعد ربيع الثورات العربية، ورأي بأنّها انقسمت إلى أربعة أقسام وذلك بحسب المقالة الواردة في الموقع والتي هي بعنوان: " أقسام الإسلاميين في الربيع العربي!"، فكانوا على النحو التالي:

1- الإصلاحيون: الذين اتضحت لديهم الرؤية بعد انطلاق الربيع العربي هو أنَّ النظام العربي برمته بلغ حالة من التعفن السياسي والثقافي والاقتصادي المملوء بحسب موقع "التجديد بالتخلف والفساد والعمالة والتآمر على الأمة.
2- المرتبكون: وهم عبارة عن أشخاص متدينون ومخلصون عاصروا ربيع الثورات العربية لكنّ أفكارهم مشوشة بمفاهيم مزيفة من عهد الخنوع، يرحبون بالتغير الكبير الذي جرى في الشعوب تارة، وتارة أخرى يقومون بتغيير آرائهم ويتناقضون مع أنفسهم جراء التشويش على أفكارهم حيال حركة التغيير فيرون عدم مشروعية الثورات والمظاهرات ضد الأنظمة العربية.
3- المستأجرون: الذي يصفهم موقع "التجديد" بأنّ حالهم وشأنهم يشبه حال من أسماه ب "بوطي بشّار"، والمفتي علي جمعة، ومفتي القذافي، ومن أسماهم ب "شين الفاجرين" وسائر هذه الجراثيم، فعلى ما قدر ما يوضع في أفواههم من دراهم ودنانير على قدر ما يفتون لأجل إرضاء طغاتهم حتى لو اقتحموا بفتاويهم جحيم النار.
4- القطيعيُّون: وهم بحسب موقع "التجديد" جمهور كبير من أتباع الحركة الإسلامية لا يختلفون عن واقع شعوبهم التي أُريد لها أن

تكون قطعانًا وذلك عبر الخوف الدائم من عصى ملك القطيع وانعدام المشاركة بأي نشاط إلا تحت قاعدة: "اسمع وأطع، فإن ولي أمرك أدرى بمصلحتك"، مؤكدًا بأنّ كثير من أتباع الحركة الإسلامية لا يزال يسيرون سير القطيع وراء شيخ أو داعية باع نفسه للسلطة أو يتبعون من يتحالف مع السلطة من قسم المرتبكين.

بينما بلغت نسبة التعقيب على التيارات الغير إسلامية "الليبرالية"، في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي 2.1% فقط، من المواد المنشورة بالموقع، متساويًا في ذلك مع نسبة التعقيب على التيار السلفي "الجهادي"، حيث استغرب الموقع من قيام شخصية بقيمة وقامة الدكتور محمد البرادعي، بتحريض الجيش والمؤسسة العسكرية في مصر تلميحًا أو تصريحًا للعودة إلى الحياة السياسية، حيث أجرى الجيش تقييمًا شاملاً لدوره المرتقب بعد الثورة واستوعب جيدًا ايجابيات وسلبيات تلك المرحلة الصعبة بعد الثورة المصرية، فقرر الوقوف على الحياد وصمد في الوقت نفسه أمام إغراءات التورط وأثبت الجيش أنّه ابتعد تمامًا عن المستنقع السياسي وأنّه عازم على التمسك بهذا المكسب، وهذا ما تؤكدّ عليه أحد المقالات المنشورة في موقع التجديد والتي حملت عنوان: " الجيش والبرادعي.. الرابح والخاسر"، حيث يستغرب بدوره كيف يتطوع أحد قادة هذا الشارع الثائر ليطمئن الجنرالات بأنّ حضورهم هذه المرة مرحب به بعد الثورة المصرية وهذا ما فعله البرادعي وتجاهله الجيش لحسن الحظ.

ولم يغفل موقع "التجديد" أيضًا بالتعقيب على التيار السلفي "الجهادي" وذلك بنسبة 2.1% فقط، متساويًا في ذلك مع نسبة التعقيب على التيارات الغير إسلامية "الليبرالية، حيث حصل كلاهما على المركز الأخير بنسبة

متساوية مع بعضهما البعض، إذ يصف موقع "التجديد" النظام الأردني بنظام "الأقزام" الذي بلغ من العمالة ما يضرب به المثل، لأنّه قام بإجراء التحقيقات مع رموز وأعضاء التيار السلفي "الجهادي" الذين تمّ اعتقالهم في باكستان وأوروبا وأستراليا، وذلك بحسب المقالة الواردة بعنوان: " أبو سياف المعاني إذ يتقوقع بين الكذب والمزايدة فيترنح على فراش التعويض"، إذ تعتبر الأردن محطةً لاستجواب رموز وأعضاء التيار السلفي "الجهادي" والتحقيق معهم بحضور المحققين الأمريكيين.

كما وتشير المقالة السابقة أيضًا إلى وجود بعض من الرموز تدعي انتمائها للتيار السلفي "الجهادي"، وتسعى لأن تبيع نفسها للنظام الأردني عبر إبرام الصفقات المشبوهة والسرية مع هذا النظام مثل: أبو سياف الأردني وهو أحد القيادات المهمة للتيار السلفي الجهادي بالأردن، حيث يرى موقع "التجديد" بأنّه قد انحرف عن منهج السلفية الجهادية وبأنّه باع تضحيات أبناء التيار السلفي الجهادي، واصفًا إياه بأنّه شخصية انتهازية ووصولية قد رهن نفسه للنظام الأردني.

جدول يقارن تناول المواقع السلفية

لموضوعات أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي

الموضوع	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
التعقيب على جماعة الإخوان	7	21.2	3	7.1	6	12.5
التعقيب على التيارات الغير إسلامية "الليبرالية"	2	6.1	1	2.4	1	2.1

الموضوع	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
التعقيب على التيار السلفي الجهادي	–	–	–	–	1	2.1
التعقيب على الفكر السلفي الإصلاحي "الصحوي"	4	12.1	–	–	–	–
التعقيب على السلفيين	4	12.1	5	11.9	3	6.3
الأوضاع السياسية في العالم العربي	12	36.4	17	40.5	24	50.0
التعقيب على الحكام العرب "ولي الأمر"	3	9.1	6	14.3	7	14.6
التعقيب على ثورات الربيع العربي	1	3.0	10	23.8	6	12.5
المجموع	33	%100	42	%100	48	%100

كا^2 = 24.743 مستوى المعنوية = 0.037 دالة

بناء على الجدول السابق الذي يقارن تناول المواقع السلفية لموضوعات أطروحة الحراك السياسي، حيث تشير بيانات الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية – الإسلام اليوم – التجديد الإسلامي) في التعقيب على موضوعات أطروحة الحراك السياسي "الثورات– الديمقراطية– الانتخابات– النظرة إلى الحاكم وولي الأمر" حيث أن قيمة كا^2 = 24.743 وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.037 .

وتعود أسباب هذه الفروق إلى عوامل عديدة على رأسها توجه موقع "الورقات" صاحب التوجهات السلفية "العلمية" إلى القضايا الشرعية والفقهية التي تحبذ البعد عن السياسة، ماعدا القضايا التي يضطر إلى التطرق لها للتعقيب عليها والردّ عليها ومحاولة تأصيلها التأصيل الشرعي الصحيح بناء على الرؤية السلفية التقليدية "العلمية"، بخلاف موقع "الإسلام اليوم" وموقع "التجديد" الذي يسعى إلى التطرق إلى القضايا السياسية في العالم العربي والإسلامي بل تسعى إلى مجاراتها واستثمارها والاستفادة منها، وهذا يعود إلى طبيعة توجهات موقع "الإسلام" صاحب التوجهات السلفية الإصلاحية "الصحوية"، وهو تيار معروف بالسعودية على وجه الخصوص لديها توجهات سياسية ورؤى إصلاحية في المجال السياسي والفكري.

إضافة إلى أنّ موقع "التجديد" الإسلامي صاحب التوجهات السلفية الجهادية "الثورية" لكنّها بطابع أو نكهة إصلاحية، لديها توجهات سياسية حاضرة وبقوة من خلال موقعه والمعروف بتوجهاته المعارضة للنظام السعودي والأنظمة العربية حيث يرى بأنّها أنظمة غير شرعية يجب إسقاطها لأنّها أنظمة "كافرة" و"مرتدة" ارتكبت أفعال وسلوكيات مخرجة من الدين والملة الإسلامية، لكنّ موقع التجديد" لا يجدّ إشكالية من استخدام الطرق السلمية في إسقاط هذه الأنظمة سواء عبر المسيرات أو الثورات الشعبية، أو حتى عبر التغيير بالقوة العسكرية والمسلحة.

التساؤل الثاني: كيف وظّف الخطاب الإعلامي "الحجج والبراهين" الواردة في الموقع الإلكترونية السلفية الثلاثة بكافة توجهاتها وتنوعاتها، وذلك في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي؟

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الورقات" السلفي، فإن جدول رقم (4) يكشف الحجج والبراهين الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز الحجج والبراهين التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" سواء كانت شواهد قرآنية أو نبوية أو تاريخية، إضافة إلى استخدام لغة البيانات والأرقام، و**الاقتباسات من المصادر الغير سلفية، وكذلك الإستشهادات من رموز سلفية قديمة** وحديثة، بينما يستعرض جدول رقم (2-1) أسماء وعناوين 15 مقالة في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي، إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (4)

يوضح تناول موقع "الورقات" السلفية للحجج والبراهين

في أطروحة الحراك السياسي "الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر"

الحجج والبراهين	الورقات السلفية	
	ك	%
شواهد قرآنية	15	9.7
شواهد نبوية	28	18.1
شواهد تاريخية	38	24.5
بيانات وأرقام	4	2.6
إقتباسات من مصادر غير سلفية	23	14.8
إستشهادات من رموز سلفية قديمة	18	11.6

الحجج والبراهين	الورقات السلفية	
	ك	%
إستشهادات من رموز سلفية حديثة	29	18.7
المجموع	155	%100

قامت الدراسة بتقسيم الحجج والبراهين المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي بموقع "الورقات" إلى عدة تبويبات رئيسية وذلك بناء على ما ورد من حجج وبراهين في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضّح عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول بالجدول.

جدول موقع شبكة الورقات السلفية رقم (2-1)-

الحجج والبراهين

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)							
		عنوان المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
1	الحراك السياسي في العالم العربي (الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر)	1: خوارج مجرمون يُسمَّون زورًا: «سُجناء الرأي»!	✓	–	✓	–	–	–	–
		2: تعليق على قصة : «لو ملت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاف»	–	✓	✓	–	–	✓	–

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)							
		عنوان المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
		3: تحذير الإخوان من إيقاظ الفتنة والسير على طريقة الخَوّان	–	✓	✓	–	–	–	–
		4: نظرة الإسكندرية ل«عبد المنعم أبو الفتوح» منذ سنوات مضت	–	–	✓	–	✓	✓	✓
		5: حقيقة الملكية الدستورية ودعاتها	–	–	✓	–	✓	–	–
		6: الإخوان المسلمون دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها اليهود والشيوعيون	✓	✓	✓	–	✓	✓	✓
		7: «تنظيم خوارج» داخل دولة سُنِّية	–	–	✓	✓	✓	–	✓

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)							
		عنوان المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
		8: الرد على «عبد العزيز الطريفي» في نصرته «محمد العريفي»	–	✓	✓	–	–	✓	✓
		9: منهج السلف في الإنكار على ولاة الأمر	✓	✓	✓	–	–	✓	✓
		10: حتى لا نرى سوريا جديدة في السودان وغيرها	✓	✓	✓	✓	✓	–	–
		11: الشيخ صالح الفوزان: «نشر الأخطاء والمخالفات يحدث فتنه وشرور وقطيعة»	–	–	–	–	–	–	✓
		12: رسالة لإخواني أهل الكويت قبل الطوفان	✓	✓	✓	–	–	–	–

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)							
		عنوان المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
		13: جناية فقهاء الواقع على السلفية	✓	✓	–	–	–	–	✓
		14: الرويبضة صفوت حجازي: «دماء المصريين غالية وهي عندنا سواء لا فرقَ بين مسلم أو مسيحي!!»	✓	✓	✓	–	✓	–	✓
		15: : موقف المسلم السلفي من «الدستور المصري»	✓	✓	✓	–	✓	✓	✓

تشير بيانات الجدولين السابق في الأعلى إلى أنّ 24.5% من الحجج والبراهين المنشورة **بشبكة الورقات السلفية** تضمنت على شواهد تاريخية من بين الحجج والبراهين التي تضمنتها الموضوعات التي تناولت أطروحة (الحراك السياسي في العالم العربي)، حيث لم يغفل الخطاب الإعلامي بموقع

"الورقات" على استحضار الشواهد والآثار التاريخية المتعلقة بهذه الأطروحة والتي وصلت إلى 38 شاهد واستدلال تاريخي بمجمل المقالات ال15، وذلك لأجل دحض فكرة الديمقراطية وفكرة الانتخابات والمجالس النيابية والبرلمانية وذلك لمخالفتها للشريعة الإسلامية، حيث تتعلق هذه الشواهد التاريخية بأقوال الصحابة والتابعين وحكمهم وأقوالهم وإسقاطها على الأطروحات التي تمت إثارتها في المقالات الصحفية لأجل تدعيم وجهة النظر في الرؤية السلفية للموقع تجاه هذه الظواهر وعلى رأسها ظاهرة الجماعات والأحزاب السياسية مثل: جماعة "الإخوان المسلمين"، وعدم مشروعيتها وذلك كما في المقالة الواردة بموقع "الورقات بعنوان: "الإخوان المسلمون دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها اليهود والشيوعيون"، لأنّها تخالف الشريعة الإسلامية مستشهدين بحديث النبي ﷺ الذي يقول: «من أراد بحبوحة الجنة، فليلزم الجماعة»، وهذا يعني الخروج من الدائرة الضيقة لهذه الأحزاب والجماعات إلى رحمة الجماعة المسلمة العامة.

بينما بلغت نسبة الإستشهادات بالرموز السلفية الحديثة 18.7% من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في المقالات المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث يحرص موقع "الورقات" على استحضار الاقتباسات والرؤى السلفية من الرموز السلفية الحديثة التي بلغت 29 شاهدًا، خصوصًا في النظرة تجاه منهجية التيار السلفي في الإنكار على ولاة الأمر "الحكام"، حيث يرى بأنّ الإنكار والنصح يجب أن يكون بالأسلوب الحسن والكتابة المفيدة والمشافهة المفيدة، وليس عبر التشهير بعيوبهم أمام الناس ولا بانتقاد الدولة على المنابر، وهذا ما تؤكدّ عليه المقالة الواردة بموقع "الورقات" بعنوان: " منهج السلف في الإنكار على ولاة الأمر"، حيث أنّ النصح يكون

بالسعي لإزالة الشر وتثبيت الخير عبر الطرق الحكيمة وبالوسائل التي يرضاها الله عز وجل، وهذا ما يذهب إليه أحد أكبر الرموز السلفية في السعودية وهو عبد العزيز بن عبد الله بن باز، كما يؤكدّ على وجهة نظره شيخ سلفي بارز في السعودية وهو عبد المحسن بن حمد العباد الذي يرى بأنّ من حقوق ولاة الأمر المسلمين النصح والدعاء لهم والسمع والطاعة في المعروف، والنصح لهم سرًا وبرفق ولين والسمع والطاعة لهم في المعروف.

هذه الرؤية التي يدعو إليها موقع "الورقات" عبر خطابه الإعلامي على ما يبدو أنّها ثابتة في خطابه الإجمالي والتي تتقاطع بشكل واضح مع خطاب التيار السلفي التقليدي "العلمي" الذي دائمًا ما يؤكدّ عبر رؤيته وأفكاره على أنّ الأصل في الإنكار على الحكام "ولاة الأمر" هو أن تكون أولاً: برفق ولين وثانيًا أن تكون سرًا لا علانية أمام الناس، مع مشروعية أن الإنكار العلني عليهم لكن بتوفر شرطين:الأول: أن يكون الإنكار بحضور الحاكم "ولي الأمر" لا بغيابه، والثاني: أن تتحقق مصلحة شرعية من وراء هذا الإنكار، وهذا ما تشير إليه مقالة واردة بموقع "الورقات تحت عنوان: " الشيخ صالح الفوزان: «نشر الأخطاء والمخالفات يحدث فتنه وشرور وقطيعة»".

وفيما يتعلق الأمر بنسبة الشواهد النبوية فقد بلغت حوالي 18.1% من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في المقالات المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث بلغ عدد هذه الشواهد النبوية 28 شاهد نبوي من الأحاديث النبوية الصحيحة سندًا ومتنًا، وهذه سمة من سمات الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" الذي يرفض الاستدلال والاستشهاد بأحاديث نبوية ضعيفة أو موضوعة، حيث تؤكدّ هذه الاستدلالات النبوية على أهمية وضرورة طاعة "ولي الأمر" وعدم الخروج عليها لما يترتب عليه من مفاسد

وأضرار أكبر على المجتمع، وذلك كما ورد في المقالة التي حملت عنوان: " منهج السلف في الإنكار على ولاة الأمر"، ومن هنا فإن هذه الإستشهادات تدحض فكرة الثورات العربية وتنظيم المظاهرات والمسيرات السلمية على اعتبار أنّها خروج ولي الأمر أو الحاكم، كما ورد في مقالة: ": حتى لا نرى سوريا جديدة في السودان وغيرها"، وذلك عبر استحضار النصوص والأحاديث النبوية لأجل التأكيد على هذه الرؤى التي يدعو إليها الخطاب الإعلامي في الموقع والذي يصنف تحت تأثير التيار السلفي "العلمي" التقليدي والمعروف بآرائه وأفكاره التي لا تتعدى الطابع الرسمي ولا تخرج عنه.

بينما حصلت الاقتباسات من المصادر الغير سلفية على نسبة قدرها 14.8% من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في المقالات المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي بموقع "الورقات"، والتي وصلت إلى 23 اقتباس من مصادر وتصريحات لا تنتمي للتيار أو الفكر السلفي، حيث يستحضر الموقع هذه التصريحات والإستشهادات الغير سلفية للردّ عليها تارة وللتأكيد على وجهة النظر السلفية تارة أخرى، فمثلاً يتطرف موقع "الورقات" في خطابه إلى جماعة "الإخوان" للرد على الجماعة في ضعفها بالعناية بالعلم الشرعي، وهذا ما أشارت إليه المقالة المنشورة بموقع "الورقات" التي بعنوان: "الإخوان المسلمون دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها اليهود والشيوعيون"، وهنا استحضر الموقع رؤية أحد الرموز السابقين لجماعة "الإخوان" وهو د.يوسف القرضاوي الذي ينتقد ضعف عناية الجماعة بالعلم الشرعي الذي ربما يرد إلى عيب في الجماعة، عبر ضعف الاهتمام بالجانب الثقافي أو العلمي أو الفكري فيها، حيث أنّ أكبر همها هو التوجيه الروحي والسلوكي، الذي يقول عنه القرضاوي بأنّه أمر مهم بلا شك، لكنّ رموز الجماعة في

عهده لم يكن همّهم التكوين العلمي أو الثقافي، فلم يوجهوا عناصرهم بحسب القرضاوي إلى أي كتاب يقرؤوه، ولم يكلفهم بأي شيء علمي يقومون به، حيث كانت الفكرة المسيطرة هو أن تدريبهم على مفهوم «السمع والطاعة»، الذين يريدون أن تكون عناصرهم جنودًا مطيعين، أكثر مما يريد دعاة مثقفين.

كما تضمن موقع "الورقات" الاستشهاد بالرموز السلفية القديمة، حيث وصلت نسبتها **11.6%** من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في المقالات المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي، وبلغ عدد هذه الإستشهادات من الرموز السلفية القديمة 18 شاهدًا، وعلى رأسها استشهادات من أبرز مفكريها ومنظريها القدماء والذي يشكل جزءًا كبيرًا من أفكارها المعاصرة، فنجد أنّ الموقع يحاول استحضار شخصية ابن تيمية في خطابه لأجل الردّ على فكر الجماعات والتيارات الإسلامية من ضمنها جماعة "الإخوان المسلمون" التي لا يتوقف الموقع عن نقدها عبر خطابه مؤكدًا بأنّهم ليسوا من جماعة المسلمين لا شرعًا ولا قدرًا بحسب ادعائهم، وهذا يعود إلى أنّهم ليس لهم هم ولاية في أرض الواقع على المجتمع، ومن هنا فإن الموقع يستشهد في ذلك بقول ابن تيمية الذي يقول فيه: "ولا يصير الرجل إمامًا حتى يوافقه أهل الشوكة عليها الذين يحصل بطاعتهم له مقصود الإمامة"، فإن المقصود من الإمامة إنّما يحصل بالقدرة والسلطان، فإذا بويع بيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار إمامًا""، وهذا ما أوردته المقالة بعنوان: " الإخوان المسلمون دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها اليهود والشيوعيون"، بموقع "الورقات" للتأكيد على وجهة النظر التي أكدّ عليها تجـاه جمـاعة "الإخوان" وممارساتها على أرض الواقع.

أما ما يخصّ الشواهد القرآنية فقد تمت الاستعانة بها من قبل موقع "الورقات" وذلك بنسبة 9.7%، من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في المقالات المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي، حيث اعتمد الخطاب الإعلامي في موقع شبكة "الورقات" على 5 أدلة وشواهد قرآنية للاستدلال والاستشهاد على أطروحات الخاصة بربيع الثورات العربية في مصر وسوريا وليبيا واليمن والنظرة إلى التغيير عبر الديمقراطية وصناديق الاقتراع، وكذلك النظرة إلى الحاكم أو ما بات يعرف ب"ولي الأمر".

كما أكدت تؤكدّ هذه الاستدلالات القرآنية على ضرورة طاعة "ولي الأمر" وعدم الخروج عليها لما يترتب عليه من مفاسد وأضرار أكبر على المجتمع، ومن هنا فإن هذه الإستشهادات تدحض فكرة الثورات العربية وتنظيم المظاهرات والمسيرات السلمية على اعتبار أنّها خروج ولي الأمر أو الحاكم وذلك، حيث ترى المقالة المنشورة في موقع "الورقات" التي هي بعنوان: "حتى لا نرى سوريا جديدة في السودان وغيرها"، بأنّ طريق التغيير الحقيقي يجب أن ينبع من الوحيين "الكتاب والسنة"، والذي يتمثل في إصلاح الفرد وأسرته فهم نواة المجتمع وهم الدويلة الصغرى التي إن صلحت كان دليلاً على أنّ الدولة بخير وهذا يتمثل في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾ [1].

الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" يعمل على إسقاط الأدلة القرآنية والنبوية وأقوال الصحابة والتابعين من خلال استعمال أسلوب القياس الذي لا يعطي تفسيرًا دقيقًا وثابتًا ومؤكدًا للقضية أو الظاهرة، حيث أنّ هذه الشواهد

---

(1) القرآن الكريم: سورة الرعد: آية رقم(11).

القرآنية والنبوية لا تذكر بطبيعة الحال جماعة أو حزبًا أو حكمًا من الأحكام الشرعية الحديثة بل أنّها تتحدث في عموميات يتسع فيها التفسير والجدل، حيث يتهم موقع "الورقات السلفية" بخطابه جماعة "الإخوان" والتيارات الإسلامية بأنّ فكرها أقرب إلى فكر الخوارج في العصر القديم.

كما يرفض الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" فكرة حرية الرأي والتعبير وما يسمى بسجناء الرأي زورًا وبهتانًا كما في مقالته التي هي بعنوان: "خوارج مجرمون يُسمَّون زورًا: «سُجناء الرأي»"، معتبرًا هذه الجماعات والتيارات الإسلامية أنّها تستخدم هذه الأساليب مسوغًا وحجة لأجل نشر فكرها الضال والمنحرف والذي ينادي في باطنه بالخروج على "ولي الأمر" والحاكم الشرعي، حيث يحتج موقع "الورقات" بالآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾[1].

حيث يلاحظ من خلال استعراض هذه الآية بأنّها آية عامة يحاول الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" الاستشهاد بها لأجل تدعيم وجهة نظره الذي تندد بفكر جماعة "الإخوان" والفكر السلفي "الصحوي" ورموزه، حيث نلاحظ بأنّ الآية لا تشير بشكل محكم وثابت إلى القضايا والأساليب التي تستعملها التيارات الإسلامية بل هو اجتهاد فعلي يمكن أن يتسع فيه الخلاف ولا يؤدي لإعطاء نتيجة محكمة أو حكم شرعي لا رجعة فيه تجاه الجماعات والتيارات الإسلامية.

---

(1) القرآن الكريم: سورة التوبة: آية رقم(74).

وأخيرًا فإن 2.6% من الحجج والبراهين الواردة في المقالات المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي بموقع "الورقات" قد تضمنت على بيانات وأرقام، لم تتجاوز في استخدامها الأربع مرات وعلى ما يبدو فإن الاستعانة بالأرقام والبيانات والإحصاءات كان محدودًا وضئيلاً في الخطاب الإعلامي بموقع "الورقات" وتحديدًا في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث تشير المقالة الصحفية بعنوان: "حتى لا نرى سوريا جديدة في السودان وغيرها"، إلى أنّ ليبيا عاشت عهد الظلم والاستبداد عهد من أطلق عليه ب"الكافر القذافي"، لكن ومن بعده عاصر وعاين وشاهد الإنسان الليبي واقع الثورة فوجد أنّ الفاتورة مكلفة وخسائرها موجعة وأنّ الأرباح قليلة لا تسد الثلم، فلقد خسر الليبيون أموالاً طائلةً فاقت النصف تريليون أي أكثر من 500 مليار دولار كما صرح بذلك مدير المكتب التنفيذي محمود جبريل في لقاء معه على قناة الجزيرة، إضافة إلى الخسائر في الأرواح ما قيل أنّه بلغ الخمسين الألف مسلم من النساء والرجال والأطفال وانتهاك أعرض النساء الليبيات الطاهرات ما قيل أنّه بالآلاف مع التحفظ الكامل على الأرقام الحقيقية.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الإسلام اليوم"، فإن جدول رقم (5) يكشف الحجج والبراهين الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز الحجج والبراهين التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" سواء كانت شواهد قرآنية أو نبوية أو تاريخية، إضافة إلى استخدام لغة البيانات والأرقام، و**الاقتباسات من المصادر الغير سلفية، وكذلك الإستشهادات من رموز سلفية قديمة** وحديثة، بينما

يستعرض جدول رقم (2–2) عناوين وأسماء 17 مقالة في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي، إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (5)

يوضح تناول موقع "الإسلام اليوم" للحجج والبراهين

في أطروحة الحراك السياسي "الثورات– الديمقراطية– الانتخابات– النظرة إلى الحاكم وولي الأمر"

الحجج والبراهين	الإسلام اليوم	
	ك	%
شواهد قرآنية	5	6.8
شواهد نبوية	4	5.4
شواهد تاريخية	38	51.4
بيانات وأرقام	11	14.9
إقتباسات من مصادر غير سلفية	10	13.5
إستشهادات من رموز سلفية قديمة	–	–
إستشهادات من رموز سلفية حديثة	6	8.1
المجموع	74	%100

قامت الدراسة بتقسيم الحجج والبراهين المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي بموقع "الإسلام اليوم" إلى عدة تبويبات رئيسية وذلك بناء على ما ورد من حجج وبراهين في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضّح عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول بالجدول.

جدول موقع الإسلام اليوم رقم (2-2)- الحجج والبراهين

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)							
		اسم المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
1	الحراك السياسي في العالم العربي (الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر)	1: مصر وعُقدة "الخوف".. بعد عام من الثّورة	-	-	✓	✓	-	-	-
		2: ثُوّار ما بعد التّحرير	-	-	✓	✓	-	-	-
		3: الوضع في سوريا.. وخطره على الأمن الإقليميّ والعالميّ	✓	✓	✓	-	✓	-	-
		4: الثّورة السّوريّة شجون وشؤون	-	-	-	✓	-	-	-
		5: هل بدأ خريف السّلفيّين في اليمن؟!	-	-	✓	-	-	-	✓
		6: رئيس إسلاميّ على توافق "علمانيّ"	-	-	✓	-	✓	-	-
		7: انتبهوا.. الخطر مازال يحيط بنا!	-	-	✓	✓	✓	-	-
		8: الجيش والشّعب والفأس والشّجرة	-	-	✓	✓	✓	-	-
		9: إلى الثّوار الأحرار!	-	-	✓	-	-	-	-
		10: رسالة إلى الرّئيس المصريّ الجديد	-	-	✓	-	-	-	-
		11: سلّموا على أردوغان	-	-	✓	-	✓	-	-
		12: مصير بلد	-	-	✓	✓	-	-	-
		13: الحالة السلفيّة اليمنيّة.. خريطة الأفكار والتّصوّرات	-	-	✓	-	-	-	✓
		14: اتقوا الله في أم الدنيا	-	-	✓	-	-	-	-
		15: الشّام المنصورة	-	✓	✓	-	✓	-	-
		16: الثّورة السّوريّة: العبرة بالنّهايات	✓	-	✓	-	-	-	-
		17: لم يهتفوا للفاتح ... وعاشوا لليبيا	-	-	✓	-	-	-	-

تشير بيانات الجدولين السابق في الأعلى إلى أنّ 51.4% من الحجج والبراهين المنشورة **بموقع "الإسلام اليوم"** تضمنت على شواهد تاريخية من

بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث أنّ الشواهد التاريخية في موقع "الإسلام اليوم" كانت الأكثر حظًا فيما يتعلق بأطروحة الحراك السياسي والتي بلغت 38 شاهدًا تاريخيًا، خصوصًا فيما يتعلق بالحراك السياسي في سوريا حيث يحشد الموقع الإستشهادات التاريخية لأجل التنديد بالنظام السوري وأفعاله وجرائمه تجاه الشعب السوري، مؤكدًا على أنّ هذا النّظام لم يطلق طلقة واحدة في اتّجاه العدو الإسرائيليّ المحتلّ للجولان طوال أربعين عامًا، وذلك بحسب رؤية موقع "الإسلام اليوم" في المقالة التي هي بعنوان: "الوضع في سوريا.. وخطره على الأمن الإقليميّ والعالميّ".

كما يرى الموقع بأنّ النظام الإيراني في العراق بعد سقوط نظام صدام كان مطيّة أمريكا لاقتحام العراق عبر إسقاط صدام واستبداله بالعراقي الشيعي وهو نوري المالكي حليف أمريكا في العراق الذي يذهب إلى أمريكا، ويخطب داخل الكونجرس دون تغطية من الإعلام العربيّ لحقيقة ما يدور في العراق، وكيف ذبح الإيرانيّون ما يقرب من مليون سنيّ في العراق دون أن يذكرهم أحد أو يتطرق إليهم.

ومن هنا فإن الخطاب الإعلامي لموقع "الإسلام اليوم" عبر الحجج والشواهد التاريخية التي يسوقها فإنه يؤكدّ من خلالها على الثورة والحراك في سوريا الذي نجح في إصابة النّظام الإيرانيّ في مقتل معنوي، فهي فرصة تاريخيّة لتحجيم الدّور الإقليميّ الإيرانيّ عبر سوريا، بدلاً من الاضطرار لتحجيم إيران في كافة مواقع نفوذها، داعيًا الدّول العربيّة والأمم المتّحدة وأمريكا وأوروبا إلى تدخّل عربيّ ودوليّ على غرار ما حصل في ليبيا؛ لأنّ الثّورة الشّعبيّة في سوريا بسبب الدّعم الإيرانيّ لن تؤتي ثمارها النّهائيّة؛ إلاّ

عبر هذا الدّعم الإقليميّ والدوليّ وذلك عبر حظر جوّيّ دوليّ مضافًا إليه دعم عربيّ ودوليّ لتركيا، لتكون حاضنة للمعارضة السّوريّة ولتحويل الثّورة الشّعبيّة السّلميّة إلى ثورة مسلحة عبر فتح معسكرات للتّدريب العسكريّ في تركيا واستقبال الثّوّار لتدريبهم وتأهيلهم؛ لأنّ نهاية النّظام السّوريّ لن تتم إلاّ عبر الثّورة المسلّحة فيما يبدو وهذا ما حدث بالفعل في سوريا.

ومن هنا فإن المقالة الواردة في موقع "الإسلام اليوم" والتي بعنوان: "الوضع في سوريا.. وخطره على الأمن الإقليميّ والعالميّ"، تقف مع دعم وتسليح الثورة السورية وعسكرتها إضافة إلى أنّه ليس لديه إشكالية في تقديم دعم عسكري وسياسي من الدول الغير عربية وبغطاء دولي من المجتمع الدولي كما حصل في ليبيا بعد قصف طيران الناتو لموكب معمر القذافي والتي ساعدت كثيرًا على إسقاط نظامه وحسم المعركة سريعًا على الأرض.

وبدوره لم يغفل موقع "الإسلام اليوم" التطرق إلى الحالة السلفية في اليمن عبر الإشارة إلى الشواهد والملابسات التاريخية التي رافقت نشأتها، حيث يرى بأنّ التيار السلفي في اليمن لا يزال يعيش مع الأدوات نفسها التي اعتمدتها عند بداية نشأتها قبل ثلاثة عقود، كالبقاء رهن العمل خارج الزّمن، وعدم قدرتها على مواكبة متغيّرات الحياة ومتطلبات العصر، فضلاً عن ذلك تقصيرها المستمرّ في الاستفادة من مجريات الأحداث، ومراعاة السّنن الكونيّة والشّرعيّة، واتّخاذ ذلك سبيلاً ومنهاجًا في مسيرتها العمليّة.

وبحسب المقالة الصحفية الواردة في موقع "الإسلام" والتي حملت عنوان: "الحالة السلفيّة اليمنيّة.. خريطة الأفكار والتّصوّرات"، فإن الحالة السلفيّة في اليمن مرّت بمرحلتين أو تجربتين تاريخية، الأولى علميّة والثانية خيريّة، ولم تتجاوزهما بعد إلى الثالثة، والتي يفترض أن تكون مرحلة

الدّخول والمشاركة في العمليّة السياسيّة التي تعيش مخاض ولادتها مع حلول الرّبيع العربيّ في المنطقة؛ ويبدو أنّ خروج هذه المرحلة إلى الواقع والحياة مُتعذر، وأنّ مخاض ولادة هذه المرحلة متعسّر، وأنّها مرحلة لها إشكالاتها وتتطلّب إجراء عمليّة قيصريّة.

وهذه المراحل التي مرّ بها التّيار السلفيّ في اليمن منذ بداية تدشين حضوره في أوساط المجتمع اليمنيّ التي ركزت على النشاط الدعويّ والعلميّ (مرحلة السلفيّة العلمية) وهي السلفيّة التي أسسها الشيخ مقبل الوادعي في الثّمانينيّات في دماج–صعده، مع مشايخ آخرين في مناطق يمنيّة أخرى، وذلك من خلال قيامهم بتدريس العلم الشّرعيّ والعقيدة السلفيّة والفقه والحديث، وغير ذلك من العلوم بطريقة علميّة تقليديّة.

كما أشار الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" إلى شاهد تاريخي وتحديدًا في مطلع التّسعينيّات ودخول التعدّديّة السياسية باليمن، وتشكيل كثير من التّيارات ذاتها في أطر سياسيّة؛ ومن هنا عمد السلفيّون بحسب المقالة الواردة بالموقع تحت عنوان: " هل بدأ خريف السّلفيّين في اليمن؟!"، إلى الإعلان عن ذواتهم في إطار مؤسّسات خيريّة، وهي المرحلة والتّجربة الثّانية التي تسمى ب (السلفيّة الاجتماعيّة الخيريّة) والتي تمّ تدشين خروجها إلى أرض الواقع مع إعلان الوحدة اليمنيّة؛ فنشأت حينها جمعيّات ومؤسّسات خيريّة كجمعيّتي الحكمة والإحسان، ورغم ذلك لم يكن ليستوعب بعض مشايخ المرحلة الأولى من التيار السلفي هذا التطوّر داخل البنية السلفية؛ فقاموا بمحاربته، وواجهوه بشتّى الوسائل والطّرق بالتّحذير من أصحابه، واعتباره انحرافًا عن المنهج السلفيّ الأصيل، وقد قام بهذا الدّور أبرز رموز التّيار المتمثل في السلفيّة العلميّة على وجه الخصوص.

كما تمت الاستعانة من قبل موقع "الإسلام اليوم" بلغة البيانات والأرقام والتي بلغت نسبتها 14.9%، من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في المقالات المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي، حيث بلغ عددها حوالي 11 حجة وبرهان، من تواريخ وإحصاءات وأرقام وذلك كشاهد رقمي على الحدث أو على طبيعته وضخامته مثل: التعبير عن حجم المعارضة في مصر وتحديدًا في يوم انطلاق ثورة 25 يناير التي أطلق ب"المليونيّة"، وذلك بحسب المقالة المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" بعنوان: مصر وعُقدة "الخوف".. بعد عام من الثّورة"، والتي اعتبرت بمثابة رسالة واضحة إلى النظام المصري السابق "نظام حسني" في أنّ مصر لن تُحكم مرة أخرى بذات الأدوات التي وصفها الموقع ب"المتخلّفة" التي خضعت لها مصر في سنوات "الجاهليّة السّياسيّة" الأولى، مؤكدةً على أنّ مصر اليوم انتقلت من "ظلاميّة" مبارك إلى "تنوير" الثّورة وباتت تؤسّس لقطيعة جذريّة مع هذا الماضي الكئيب والمخزي.

ولم يقتصر الأمر بالاستعانة بالشواهد الرقمية والإحصائية في جزئية الثورة المصرية بل تعتدها إلى الأوضاع في ليبيا وخصوصًا بعد سقوط نظام القذافي الذي أجبر ما يقارب 300 شخصية بعضهم شخصيّات سياسيّة، والأخرى عسكريّة، والأغلب منهم سارق لأموال الشّعب من رجال أعمال محسوبين على أسرة القذافي وأعوانه، بحسب ما أوردته المقالة المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: " انتبهوا.. الخطر مازال يحيط بنا!"، ومن هنا فإن الموقع يرد على من يقومون بتهويل عدد المحسوبين على نظام القذافي ممن فروا للخارج والذي يدعون بأنّهم بلغوا أكثر من مليون شخص وهذا بحد ذاته محض كذب وافتراء، حيث أنّ عدد الليبيين جميعهم بالخارج

وحسب البيانات الرسميّة، لا يزيد عن مائة ألف، بل أقلّ من ذلك، ومن هنا فإن استحضار مثل هذه الإحصائية يقلل من شأن وحجم من يسعون لتخريب مكتسبات الثورة الليبية وانتصاراتها ولن يكونوا قادرين على كسر إرادة الشّعب اللّيبيّ الذي بدوره كسر حاجز الخوف، ولن يرجع إلى طريقة الحكم المستبدة التي كانت ترهب الشعب الليبي الذي لن يرضى بعد اليوم بالضّيم والظّلم. بعد أن استنشق نسيم وعبق الحريّة.

في حين بلغت نسبة الاقتباسات من المصادر الغير سلفية حوالي ال 13.5% وذلك من نسبة الحجج والبراهين المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" التي تناولت أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث بلغ عددها حوالي 10 استشهادات ليس لأجل تبنيها أو الموافقة عليها، إنّما كانت لأجل الرد عليها مثل: الشعارات التي يرفعها النظام السوري (خيار المقاومة- القضيّة الفلسطينيّة- العدوّ الصّهيونيّ)، وذلك لأجل أن يظهر نفسه أمام الشعوب بأنّه نظام مقاوم وممانع ضد الكيان الصهيوني وضد المشروع الأمريكي في المنطقة، فكل هذه الشعارات هي اقتباسات من النظام السوري يعمل موقع "الإسلام اليوم" على الردّ عليها، كما في مقالته التي حملت عنوان: " الوضع في سوريا.. وخطره على الأمن الإقليميّ والعالميّ"، مؤكدًا بأنّ الثّورة الشّعبيّة السّوريّة السّلميّة أسقطت كل الأقنعة والشّعارات الزائفة والذرائع التي يتذرع بها النّظام السّوريّ بدليل أنّ هذا النّظام لم يطلق طلقة واحدة في اتّجاه العدو الإسرائيليّ المحتلّ للجولان طوال أربعين عامًا.

إضافة إلى ذلك فقد أغفل موقع "الإسلام اليوم" الاستعانة بالإستشهادات من الرموز السلفية القديمة لكنّه عمد إلى الاستعانة بالشواهد من الرموز السلفية الحديثة، التي بلغت نسبتها 8.1% من إجمالي الحجج والبراهين

الواردة في المقالات المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث بلغ عددها 6 شواهد فقط، والتي يفصح عدد من رموز التيار السلفي الحديث عن تحوّل جديد في فكرهم السّياسيّ، بعد أن ناءوا بأنفسهم في وقت سابق عن الخوض في غمار اللّعبة السّياسيّة، واكتفوا بصورة النّاقد لمجريات العمل السّياسيّ من حولهم، مع تقرير فتاوى بعض علمائهم بكفر الدّيموقراطيّة وانحراف الوسائل المحقّقة لها، بحسب المقالة الواردة في موقع "الإسلام اليوم" بعنوان: " هل بدأ خريف السّلفيّين في اليمن؟!"، فهو طرح شديد جعل على قلوب السّلفيّين سياجًا ومانعًا من مجرّد القرب منها، أو الحديث فيها، عدا عن الدّخول في معتركها.

كما ويشير موقع "الإسلام اليوم" في نفس إطار المقالة السابقة إلى أنّ التحول الجديد في الخطاب السلفي جاء بعد ربيع الثورات العربية بدون سابق إنذار بل وحتى بدون سابق تهيئة فكريّة والتي تكون على شكل مراجعات مستفيضة لِما كانوا يقرّرونه بخصوص أطروحاتهم السّابقة، وهذا ما حدث فعلاً على مستوى التجربة السلفية في مصر واليمن التي كانت تجريها القيادة السّلفيّة أفقيًّا، وليس رأسيًّا بين قواعدهم الشّبابيّة صغارهم وكبارهم؛ حيث أعلنوا عن نيّتهم قيام أحزاب سياسية تمثلهم في الانتخابات بدون مقدّمات مقنعة، ولا مشاورات متجرّدة وواسعة وشاملة، معتبرين بأنّ الضّرورة تحتّم المشاركة السّياسيّة، ولا يسع التّأخير في الإعلان عن تأسيس هذه الأحزاب السياسية.

هذا الأمر وبحسب الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" أدى إلى تصدع وانقسامات بين صفوف التيارات السلفية في اليمن على وجه الخصوص فمنهم من أيد فكرة هذه الأحزاب وأعلن تضامنه مع الثورة

والخروج على الحاكم الظالم، ومنهم من ظل منكفئًا على نفسه وتحديدًا في واقعه الدعوي والعمل الخيري، الأمر الذي أدى إلى إضعاف الحزب السياسي الذي مثّل السلفيين على المستوى السياسي والذي حمل اسم "اتّحاد الرّشاد السّلفيّ" كحزب سياسيّ يحمل الوجهة السّلفيّة، والذي لم يفلح بحسب المقالة الواردة في موقع "الإسلام اليوم" بعنوان: "الحالة السلفيّة اليمنيّة.. خريطة الأفكار والتّصورّات"، في إذابة جليد التّمايز بين المكونات السّلفيّة المختلفة ولم يوصّف الحالة اليمنيّة توصيفًا شموليًّا عادلاً، حيث أعلن فصيل مؤسّس لحزب الرشاد انسحابه منه، والتّلويح بإنشاء حزب سياسيّ سلفيّ آخر بسبب الإقصائيّة والفوضويّة في الاختيار لرئاسة وأمانة الحزب.

هذا الانقسام والتّعدّد السّلفيّ اعتبرته المقالة السابقة في موقع "الإسلام اليوم" قاصمة ظهر للسّلفيّين على حد تعبير البعض يصعب عليهم في قادم الأيّام التّعافي منها، بينما يراه آخرون طبيعيًّا حتى مع افتراض انفصال جنوب اليمن عن شماله مادام الجميع متّفقون على الخطوط الأساسيّة للمنهج السّلفيّ، فلم يفلح السلفيون في اليمن في الاستفادة من التجربة السلفية السياسية في الكويت ومصر الذين استطاعوا حجز موقعهم بين النّاس، ووصلوا إلى قبّة البرلمان، وشاركوا مشاركة فاعلة في الحراك السّياسيّ، مما يوضّح مدى الانعزاليّة التي عاشها السّلفيّون في اليمن عبر الرّكون في زوايا مفاهيم قديمة وعتيقة، مع ضعف التّصور للواقع وانعكاساته على حياة النّاس، والاكتفاء بعموميّات لا يستسيغها الشّارع اليمنيّ.

وفيما يخصّ الاستعانة بالشواهد القرآنية فقد بلغت نسبتها 6.8% من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في موقع "الإسلام اليوم" بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث يلاحظ قلة وندرة الإستشهادات القرآنية التي

بلغت فقط 5 شواهد قرآنية، وهذه قليلة بالمقارنة مع الخطاب الإعلامي لموقع شبكة الورقات السلفية الذي غالبًا ما يركز على الإستشهادات القرآنية والنبوية ويولي لها اهتمامًا كبيرًا.

وقد استحضر موقع "الإسلام اليوم" الآيات القرآنية للتأكيد على مفهوم الشّورى والديمقراطية كأساس لمفهوم الدّولة الذي قرّره القرآن بحسب رؤيتهم في قوله تعالى:﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ**﴾[1]، وهذا يعني بأنّ أمر الحكم والدولة يجب أن يكون شورى بين المسلمين، وهذه المشاورة وأخذ آراء المسلمين في أمر دولتهم لا يمكن تصوّره إلاّ عبر انتخابات عامّة، ومن هنا فإن الموقع عبر خطابه الإعلامي يؤكدّ على وجود تقارب بين مفهوم الشّورى والديمقراطية من النّاحيتين الموضوعيّة والإجرائيّة، الموضوعيّة (حكم الشّعب نفسه بنفسه) والإجرائية (عبر انتخابات عامّة).

ويندد موقع "الإسلام اليوم" من خلال المقالة التي هي بعنوان: " الوضع في سوريا.. وخطره على الأمن الإقليميّ والعالميّ"، بالقتل والتدمير الذي قام النظام السوري بدعم من النظام الإيراني وحزب الله حيث يستحضر الموقع الآية القرآنية:﴿**مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**﴾[2]، وذلك لكي يسقطها على الوضع في سوريا، منددًا بما يقوم به النّظام الإيرانيّ المتلفّع بثوب الإسلام الذي قتل بسبب الشعب السوري والعراقي، كما يستحضر الخطاب الإعلامي في الموقع شاهدًا قرآنيًا آخر للتنديد بالنظام الإيراني وأفعاله في

(1) القرآن الكريم: سورة الشورى: آية رقم(38).

(2) القرآن الكريم: سورة المائدة: آية رقم(32).

قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِه**﴾[1].

حيث يعتبر موقع "الإسلام اليوم" بأنّ إيران باتت غير قادرة على التّغلغل العقديّ بسبب التأويل المجوسيّ للإسلام الذي قوّضه من داخله وشوّه تعاليمه العظيمة عندما رفع المجوس بعد سقوط الإمبراطورية الفارسيّة شعار: (عجزنا عن مقاتلتهم على التّنزيل فسنقاتلهم على التّأويل).

ومن هنا فإن الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" استحضر في ذلك شواهد نبوية متعددة للتأكيد على هذه الرؤية، والتي وصلت نسبتها ما يقارب الـــ5.4% من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في موقع "الإسلام اليوم" بأطروحة الحراك السياسي، حيث بلغ عددها 4 شواهد نبوية فقط، أكدت من خلالها على أنّ فكرة آل البيت عند الشيعة هي الغطاء الدّينيّ الذي عبرت وتعبّر من خلاله

المطامع السّياسيّة الفارسيّة، ولو كان التشيّع عربيًّا لكان الشيعة في إيران أوّل المطالبين بعدم حصر الولاية العامّة في العرب، فضلاً عن حصرها في الإمام علي وأولاده، لكنّهم انتحلوا بحسب المقالة السابقة هذا النّسب العلويّ، فبحسب الحديث النبوي القائل: (انتحال المبطلين وتحريف الغالين وتأويل الجاهلين)، وقول الرسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) في الحديث الصحيح: (لكلّ أمّة مجوس ومجوس هذه الأمّة القدريّة)، فإن موقع "الإسلام اليوم" سعى في التأكيد على غلو وتحريف الشيعة للدين الإسلامي ولأجل هدم الرؤية الشيعة في تفسيراتها ورؤاها للإسلام خصوصًا في ما يتعلق بالجوانب السياسية والفكرية والعقدية.

---

(1) القرآن الكريم: سورة آل عمران: آية رقم(7).

من خلال نتائج الدراسة عبر الثلاثة الجداول التالية والمختصة بموقع "التجديد الإسلامي"، فإن جدول رقم (6) يكشف الحجج والبراهين الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز الحجج والبراهين التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد الإسلامي" سواء كانت شواهد قرآنية أو نبوية أو تاريخية، إضافة إلى استخدام لغة البيانات والأرقام، و**الاقتباسات من المصادر الغير سلفية، وكذلك الإستشهادات من رموز سلفية قديمة** وحديثة، بينما يستعرض الجدولين رقم (2-3) عناوين وأسماء 26 مقالة في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول الواردة في الجدول الثاني والثالث:

جدول رقم (6)

يوضح تناول موقع "التجديد الإسلامي" للحجج والبراهين في أطروحة الحراك السياسي "الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر"

الحجج والبراهين	التجديد الإسلامي	
	ك	%
شواهد قرآنية	43	15.8
شواهد نبوية	18	6.6
شواهد تاريخية	93	34.2
بيانات وأرقام	61	22.4
إقتباسات من مصادر غير سلفية	43	15.8
إستشهادات من رموز سلفية قديمة	4	1.5

الحجج والبراهين	التجديد الإسلامي	
	ك	%
إستشهادات من رموز سلفية حديثة	10	3.7
المجموع	272	%100

قامت الدراسة بتقسيم الحجج والبراهين المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي بموقع "التجديد الإسلامي" إلى عدة تبويبات رئيسية وذلك بناء على ما ورد من حجج وبراهين في المقالات التي سيتم سردها في جدولين مستقلين يوضحان من خلاله عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول بالجدول.

جدول موقع التجديد الإسلامي رقم (2-3)-الحجج والبراهين

م	موضوع الأطروحة	موقع التجديد الإسلامي (3)							
		اسم المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
1	الحراك السياسي في العالم العربي (الثورات-الديمقراطية-الانتخابات-النظرة إلى الحاكم وولي الأمر	1: سوريا الشام والأمل القادم	-	-	-	-	-	✓	-
		2: الموقف الشرعي من حصار أمريكا لإيران والتهديد بضربها عسكريا	✓	-	✓	✓	✓	-	✓
		3: السعودية: نزلاء جدد في بيت الطاعة	-	-	✓	✓	✓	-	✓
		4: ثروات حكام العرب ....وسرقة دماء الشعوب	✓	✓	✓	✓	-	-	-
		5: استكمال الثورة أو ضياعها	-	-	✓	✓	-	-	-
		6: إلى جيوش الدول الإسلامية لا بد من كلمة	✓	-	✓	✓	✓	-	-
		7: أبو سياف المعاني إذ	-	-	✓	✓	✓	-	✓

م	موضوع الأطروحة	موقع التجديد الإسلامي (3)							
		اسم المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
		يتقوقع بين الكذب والمزايدة فيترنح على فراش التعويض							
		8: وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن	✓	✓	✓	✓	✓	-	✓
		9: أخرجوا الأكفان من الدواليب.. لقد بدأت الموجة الثانية من الثورة	-	-	✓	✓	✓	-	-
		10: قاطعوا مهزلة الانتخابات	✓	✓	✓	✓	-	✓	-
		11: أقسام الإسلاميين في الربيع العربي !	-	-	✓	✓	✓	-	-
		12: الإسلام في الحكم أم المسلمون في الحكم ؟	✓	-	✓	-	-	-	-
		13: منهج التغيير بين تنظيم القاعدة والثورات العربية	✓	✓	✓	-	-	-	-
		14: ويأبى الله إلا أن يتمَّ نوره	✓	✓	✓	-	-	-	-
2	الحراك السياسي في العالم العربي (الثورات– الديمقراطية– الانتخابات – النظرة إلى الحاكم وولي الأمر	اسم المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
		15: معركة حلب والسيناريو الليبي	–	–	✓	✓	✓	–	–
		16: أيها المصري: هل أنت غبي !!	–	–	✓	–	✓	–	–

م	موضوع الأطروحة	موقع التجديد الإسلامي (3)							
		اسم المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
		17: أسرار الإطاحة بطنطاوي وعنان	–	✓	✓	✓	✓	–	–
		18: قنبلة مرسي في قمة طهران	–	–	✓	–	✓	–	–
		19: قراءة في استهداف مجمع اليرموك الصناعي	✓	–	✓	✓	✓	–	–
		20: مصر: الشعب يريد تطبيق الشريعة	–	–	✓	✓	✓	–	–
		21: هل تقفز مصر من العربة السعودية؟	✓	–	✓	–	✓	–	–
		22: الحرم المكي الشريف في توسعته الجديدة	–	–	✓	✓	✓	–	–
		23: أبو إسماعيل وحدود السقف المرفوع	–	–	✓	–	✓	–	✓
		24: الجيش والبرادعي.. الرابح والخاسر	–	–	✓	–	✓	–	–
		25: مصر انتقلت من شرعية 23 يوليو إلى الشرعية الإسلامية	–	–	✓	✓	✓	–	–

م	موضوع الأطروحة	موقع التجديد الإسلامي (3)							
		اسم المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
		26: نعم للمظاهرات... لا للمجاملات	–	✓	✓	–	–	✓	✓

تشير بيانات الجداول الثلاثة السابقة في الأعلى إلى أنّ 34.2% من الحجج والبراهين المنشورة **بموقع "التجديد الإسلامي"** تضمنت على شواهد تاريخية من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، فقد استعان الموقع بشكل كبير بالشواهد التاريخية فكانت هي الأعلى والأكثر استخدامًا في مضمون خطابها الإعلامي لأجل التأكيد على الأطروحات المستخدمة في المقالات الصحفية، حيث وصلت عددها إلى 93 شاهدًا تاريخيًا، وكانت على رأس هذه الشواهد التاريخية ربيع الثورات العربية التي تشكل الأهم لدى موقع "التجديد"، والتي يعتبرها ضد الهيمنة الأمريكية–الصهيونية قبل أن تكون ضد الحكام الفاسدين المستبدين لأنّ أمريكا كانت العمق الاستراتيجي والداعم الأساسي لهم، والمبرمج الأساسي لسياساتهم التي أفقرت الشعوب وحطت من أقدار البلاد، وهذا ما أكدت عليه المقالة المنشورة في موقع "التجديد الإسلامي" التي هي بعنوان: "الموقف الشرعي من حصار أمريكا لإيران والتهديد بضربها عسكريًا"، محذرًا من محاولات الولايات المتحدة والغرب المستمرة في الالتفاف حول الثورات العربية وحرفها عن مسارها واحتوائها للحفاظ على نفس سياسات التبعية.

كما ويشير موقع "التجديد" من خلال المقالة السابقة إلى شاهد تاريخي مهم وهي أحداث 11 من سبتمبر والتي استغلتها أمريكا لكي تعلن الحرب

رسميًا على الإسلام، وقد قررت ضرب واحتلال خمس دول إسلامية على الأقل بعدها، ضمن ما يسمى ب "الحرب الاستباقية" على الإرهاب ولكن هذا الأمر هو أكبر من ذلك فأمريكا استولت على بترول العرب في الخليج، وتتدخل في سياساتها وشؤونها الداخلية.

كما ويستشهد موقع "التجديد" بشاهد تاريخي يعتبره مهمًا أيضًا وهو تعطيل برنامج مصر النووي السلمي لمدة 30 عامًا، مؤكدًا بأنّ الحلف الصهيوني الأمريكي وراء تعطيل هذا البرنامج ولا يزال حتى الآن، حيث أنّ قضية تخصيب اليورانيوم تعدّ قضية مهمة وحساسة لما لها من قدرة على التوغل في التكنولوجيا المتقدمة، وفى تحقيق الاستقلال في مجال العلم والطاقة، وهذا السبب الذي دفع الغرب إلى اتهام إيران "بجريمة" لا وجود لها في القانون الدولي ولا في أي قانون، وهى "جريمة تخصيب اليورانيوم لأغراض سلمية" وهى جريمة ترتكبها عشرات الدول في قارات الأرض المختلفة في أكثر من 34 دولة ولكنها لا تعتبر جريمة إلا عندما تقوم بها دولة عربية أو إسلامية وعلى أثر ذلك تمّ قصف مشروع مفاعل افتراضي في سوريا.

حرب غزة الثانية، كانت أحد الشواهد التاريخية المهمة عند الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد" والتي كانت اختبارًا متعدد الوجوه وتحديدًا لمصر وما إذا كانت قد امتلكت قرارها المستقل، ووضعت رؤيتها ومصلحتها الخاصة الجديدة فوق أي تحالفات سواء ضمن ما يسمى ب"فريق الاعتدال العربي"، أو ضمن المسار الموادع للغرب والولايات المتحدة بشكل خاص، كما مثلت حرب غزة الثانية اختبارًا أيضًا للسعودية لما يمكن لها أن تفعله وهي تشهد نفسها وحيدة صامتة لا جرأة لها في اجتراح موقف خاص بها

بحسب ما أكدت عليه المقالة الواردة في موقع "التجديد"، تحت عنوان: "هل تقفز مصر من العربة السعودية؟"، فهي لا تريد أن تلتحق وتغيّر مواقفها النمطية سواء من الحكم المصري الجديد "الإخوان المسلمين"، أو من حركة حماس في غزة، أو من رؤيتها العامة للصراع مع الصهاينة.

وفي سياق متصل مثلت حرب غزة الأولى شاهدًا تاريخيًا آخرًا كانت مصر والسعودية في قارب واحد، وكان العالم العربي يعيش حالة من القمع الغير مسبوقة، الأمر الذي سهّل بحسب المقالة السابقة في موقع "التجديد" تضييع الدم الفلسطيني بين القبائل أي "الحكومات العربية"، ولم تستثن السعودية إلا قليلاً في الحرب الثانية التي لازالت جارية، ومن هنا فإنه يمكن أن يلمس الخوف السعودي من سياسة التميّز سلبًا، دون أن يمنع ذلك من تقييم الموقف السعودي بالسلب كليًّا، ودون أن يمنع ذلك الإعلام السعودي الخارجي بالذات من تمييز نفسه عن النسق الإعلامي العربي المعتاد في هكذا حالات، وهو الوقوف إلى جانب المضطهدين في غزة، أو حتى الفرح بصواريخهم التي أوصلوها إلى تل أبيب.

أما فيما يتعلق الأمر بلغة البيانات والأرقام فقد كانت أحد الحجج والبراهين المهمة التي استعان بها **موقع** "**التجديد**" والتي بلغت نسبتها 22.4% تحتوى على بيانات وأرقام، من حجم الحجج والبراهين المنشورة بالموقع، **حيث** وصل عددها حوالي 61 رقم وإحصاء وهو ما يعني مؤشر جيد على العناية الكبيرة التي أولاها الموقع للغة الأرقام حيث كان التركيز الأكبر من هذه الإحصاءات للوقوف على ثروات حكام العرب والكشف عنها والتي تمت سرقتها من الشعوب "المستضعفة" و"الفقيرة البائسة" من قبل من تمت تسميتهم" ب"حفنة اللصوص المرتزقة والعملاء الخونة" الذين ذلوا أمتهم

وباعوا دينهم، وذلك بحسب ما أكدّ عليه موقع "التجديد" في مقالته الصحفية بعنوان:"ثروات حكام العرب ....وسرقة دماء الشعوب".

وقد تمت الإشارة من قبل موقع "التجديد" في نفس سياق المقالة السابقة إلى العديد من الشواهد الرقمية والإحصائية من ضمنها ثروة شيخ أبو ظبي وهو خليفة بن زايد آل نهيان التي تبلغ 52 مليار دولار وثروة حاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم التي بلغت 19 مليار دولار وثروة ملك المغرب البالغة 10 مليار دولار والرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات التي بلغت ثروته خمسة مليارات والتي سرقها بحسب موقع "التجديد" من الشعب الفلسطيني المشرد موزعة في بنوك أوروبا وأمريكا باسمه شخصيًا.

كما أشار الموقع إلى ثروة الرئيس الثاني للعراق بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003م جلال طلباني التي بلغت حوالي 7 مليارات دولار وثروة البارازاني التي بلغت أكثر من 2 مليار دولار، وثروة الرئيس العراقي السابق صدام حسين أكثر من 40 مليار دولار، وباسل الأسد بلغت ثروته 21 مليار دولار ومن أسماه الموقع ب"طاغية الشام" بشار الأسد التي قدرت ثروته ب 40 مليار دولار.

ولم يكتفي موقع "التجديد" في سرد ثروات من أسماهم ب "الحكام الأقزام" وتارة أخرى ب "الحكام المرتدين"، حيث أشارت إلى ثروة ملك الأردن السابق الحسين بن طلال التي بلغت 17 مليار دولار موجودة في بنوك أجنبية عدا عن قصوره في بريطانيا وأمريكا، أما ابنه الملك عبد الله ملك الأردن الحالي فقد زعم الموقع بأنّه باع نصف مدينة العقبة وربع مدينة الزرقاء وشطب على أهم ضواحي عمان، مؤكدًا على أنّها بيعت كلها سرًا وبمبالغ لم يتم التصريح بها، هذا عدا عن بيعه للمنح النفطية واستلامه

المساعدات المالية الأمريكية نقدًا والتي بلغت 4 مليارات وهو الزعيم العربي الوحيد الذي يمتلك طائرة فيها مسبح ومسلحة بصواريخ مضادة للطائرات وبار يضم ما قيمته مليون دينار أردني.

كما كشف موقع "التجديد" عن ثروات الزعيم الليبي السابق معمر القذافي والذي أدعى أنّه كان يمتلك 130 مليار دولار منها أكبر سلسلة فنادق في بريطانيا – فنادق كونتينتال – حيث بلغت مجموع ثرواته مع أبنائه أكثر من247 مليار دولار وتتركز ثروتهم في إيطاليا، أي يكون نصيب كل مواطن ليبي بحسب حسابات الموقع ما يقارب الــ41 ألف دولار على أقل تقدير لكنّها سرقت على يد من أسماه موقع "التجديد" ب"مسيلمة العصر", مشيرًا إلى أنّه إذا كان عدد أفراد العائلة الليبية الواحدة خمسة أشخاص فإنه يكون نصيبهم أكثر من 200 ألف دولار.

ولم يغفل موقع "التجديد" عبر مقالته الصحفية التي هي بعنوان: "ثروات حكام العرب ....وسرقة دماء الشعوب"، عن ذكر ثروة حاكم تونس السابق زين العابدين التي بلغت ثروته حوالي ال 5 مليارات دولار، ومن أسماه الموقع ب"الطاغية" علي عبد الله الصالح التي بلغت ثروته أكثر من 80 مليار دولار، أما رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري فإن ترك لورثته ثروة قوامها 21 مليار دولار، بينما يملك ملك البحرين حمد بن عيسى على حد قول الموقع ثروة قيمتها 90 مليار من الدولارات، أما حاكم دولة قطر حمد بن خليفة آل ثاني فإن ثروته الشخصية بلغت 90 مليار دولار، وبخصوص الأسرة الحاكمة في الكويت فقد قدّر الموقع ثروتها ب 671 مليار دولار.

أما فيما يخصّ الاقتباسات من المصادر الغير سلفية فقد بلغت نسبتها حوالي 15.8% من نسبة الحجج والبراهين المنشورة بموقع "التجديد الإسلامي" التي تناولت أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث أنّ الاقتباسات من المصادر والشواهد غير سلفية كان لها نصيب مهم أيضًا في موقع "التجديد" عبر خطابها الإعلامي والتي وصلت إلى 43 شاهدًا وحجة، لكنّ استحضارها كان بدافع التأكيد من خلالها على مصداقية الفكر السلفي "الجهادي" وعلى مصداقية ما يطرحه لمتابعيه وجمهوره، فعلى سبيل المثال وتحديدًا في الواقع السوري يتحدث موقع "التجديد" في خطابه عن وجود خطة لإعادة مشروع تقسيم سورية إلى خمس دول (حلب، دمشق، جبل الدروز، الدولة الكردية و الدولة العلوية) الذي وضعته حكومة الانتداب الفرنسي عام 1934م والذي أحبطه شرفاء سورية في تلك الفترة.

ويستدل موقع "التجديد" إلى مصدر غير سلفي وذلك بحسب ما ورد في مقالة تحت عنوان: "معركة حلب والسيناريو الليبي"، حول مدى إمكانية تدخل الدول الغربية في سوريا وهل سيكون هذا عبر غطاء أو ذريعة تعمل على شرعنة هذا التدخل، وقد أشارت المقالة السابقة إلى تقرير المعهد الملكي البريطاني للدراسات الأمنية والذي أكدّ أنّ التدخل العسكري واقع لا محالة، وقال واضعه البروفسور مايكل كلارك بأنّ هناك حروبًا تسعى إليها وأنّ هناك حروبًا تسعى إليك'، والحرب في سورية تصبّ في الخانة الثانية.

كما يشير هذا المصدر إلى أنّ التدخل العسكري الغربي لو حدث، وذلك بحسب ما أفاد تقرير المعهد الملكي المذكور، الذي يشكل العقل المخطط للمؤسسة العسكرية البريطانية منذ عقود، فإنه لن يكون من أجل وضع حدّ للوضع المزري الذي يعيش في ظله السوريون، وإنّما للحفاظ على المصالح

الغربية، وسلامة دول الجوار الحليفة، ومن بينها قطعًا إسرائيل، وهذا الطرح الذي طرحه المعهد الملكي كثيرًا ما يؤكدّ عليه التيار السلفي "الجهادي" ويحذر منه عبر خطابه في أي منبر إعلامي، إذ أنّ استحضار موقع "التجديد" لمثل هذا الطرح يدخل في إطار تعزيز وجهة النظر السلفية ومحاولة إقناع الجمهور بمثل هذه النظرة لكنّ عبر إدانة الخصم والعدو من فمه ومما يطرحه الغرب وذلك عبر المقولة المعروفة القائلة: " مِنْ فَمِكَ أَدِينُكَ أَيُّهَا الْعبد الشِّرِّيرُ".

وفي هذا السياق يسوق موقع "التجديد" استشهاد آخر من نفس المعهد الملكي المذكور آنفا والذي يؤكدّ فيه على أنّ وحدات النخبة في الجيش البريطاني SAS كانت قد تواجدت في عدة مناطق يسيطر عليها الجيش السوري الحرّ، بحسب تقرير المعهد الملكي وقامت بتدريب وحدات سورية معارضة في قواعد لها قرب الحدود العراقية–السورية، بينما تتلقى وحدات سورية أخرى يزيد تعدادها عن 300 عنصر تدريبات على أيدي هذه القوات البريطانية الخاصة وعلى فنون القيادة في المملكة العربية السعودية، هذا غير الدورات التدريبية التي تنظمها الشركات الأمنية الخاصة.

ومن هنا فإن موقع "التجديد" استشهد بهذا المصدر من المعهد الملكي لكي يظهر ويكشف لجمهوره ومتابعيه مدى ارتباط الجيش الحر بأجندات خارجية غربية وبأنّه يتحرك ضمن أجندات مشبوهة فهو يريد أن يقرر مبدأ عمالة "الجيش الحر" للغرب وبأنّه لا يمثل الشعب السوري الحر ولا الأمة العربية ولا "المجاهدين المخلصين" الذين يقاتلون لإعلاء كلمة الله من دون الارتباط بأجندات خارجية خفية.

كما ويسعى موقع "التجديد" استحضار الاقتباسات والتصريحات الصحفية من الشخصيات والمصادر الغير سلفية لا لتأيدها أو تبنيها ولكنّه يقوم بالاستدلال بها للردّ عليها وكشف حقيقتها وما هي أهدافها وأغراضها فهو يريد أن يكشف حقيقة هذه الشخصيات و مساعيها، فعلى سبيل يسوق موقع "التجديد" تصريحات صحفية لأحد أبرز قيادات جبهة الإنقاذ الوطني وهو د. محمد البرادعي، وردت في مقالة منشورة بالموقع تحت عنوان: "الجيش والبرادعي.. الرابح والخاسر"، حيث كانت بالتزامن مع فوز محمد مرسي بانتخابات الرئاسة المصرية وبعد إعلانه الدستوري والاستفتاء على الدستور، وأكدّ فيها البرادعي على أنّه لن يكون مندهشاً إذا نزل الجيش لممارسة مسئولياته وأداء خدمة وطنية، وهذا يعني أنّ البرادعي يقدم خدمة كبيرة للمؤسسة العسكرية في مصر وأنّه يبعث برسالة يطمئن فيها الجنرالات العسكرية بأنّ حضورهم وتدخلهم السياسي هذه المرة مرحب به. وهذا ما فعله البرادعي لكنّ الجيش والمؤسسة العسكرية تجاهله لحسن الحظ.

كما يشير موقع "التجديد" في نفس سياق المقالة السابقة إلى إعلان البرادعي عدم رغبته أن يتفاوض مع الرئيس محمد مرسي إلا قبل تراجعه عن إعلانه الدستوري، وأنّه طالب الأمريكيين والأوروبيين بالضغط على مرسي إذا كانوا يؤمنون حقًا بالقيم الديمقراطية التي يبشرون بها، وعند سؤاله عن تأييده لتجميد المساعدات الأمريكية قال لا أتخيل أنّ من لديه مبادئ ديمقراطية يمكن أن يدعم نظامًا مثل نظام مرسي لمدة طويلة، وهو موقف غريب من البرادعي بحسب موقع "التجديد"، هدفه الحقيقي تأليب الرأي العام الغربي على الإسلاميين عامة وتنفير الغرب منهم.

كما أورد موقع "التجديد" اقتباسات أخرى خارج المصادر سلفية من خلال المقالة التي بعنوان: "مصر انتقلت من شرعية 23 يوليو إلى الشرعية الإسلامية"، أقوال واقتباسات للمفكر والفيلسوف المصري د. جمال حمدان، في كتابه المعروف "شخصية مصر" في جزئه الرابع الذي رأى بأنّ مفتاح خروج مصر من أزمتها السياسية هو ضرب من أسماه الأساس "البيروقراطي الفرعوني"، فهو يهتم بأساس تكوين المجتمع المصري الذي أضحت البيروقراطية المركزية عنصرًا أصيلاً في موكب الحضارة المصرية، وأصبحت مصر مجتمعًا حكوميًا، حيث أنّ الحكومة وحدها هي التي تملك زمام المبادرة وإمكانيات العمل، مشددًا على أنّ المجتمع المصري يكاد يتحول إلى مجتمع حكومي، فمعظم من في مصر أصبح يعمل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة موظفا عند الحكومة.

كما يرى موقع "التجديد" عبر استشهاده بكتاب "شخصية مصر" للدكتور حمدان بأنّ قضية إعادة بناء الإنسان المصري هي ببساطة قضية هدم الديكتاتورية المصرية الغاشمة الجهول على حد قوله، ودك صرحها الإجرامي العاتي المتهرئ، وتصفية الطغيان الفرعوني المخضرم المتقيح البغيض جسديًا وأبديًا، وهد قلعة الاستبداد المصري الشوهاء المشئومة، مؤكدًا بأنّ إن مصر عرفت من أسماها "العصابة الحاكمة"بمعنى عصبة مغتصبة تستمد شرعيتها من القوة الغير شرعية.

كما ويعتبر موقع "التجديد" عبر الشاهد الذي استحضره من نفس الكتاب إلى أنّ حاكم مصر عادة هو أكبر أعدائها، وأحيانًا شر أبنائها, وهو على أي حال يتصرف على أنه "صاحب مصر"، أو "ولى النعم" أو الوصي على الشعب القاصر الذي هو "عبيد إحساناته" وظيفته أن يحكم, ووظيفة الشعب أن

يُحكَم. وحاكم مصر ينظر إليها كضيعته الخاصة, وإلى الشعب كقطيع، وعلى أحسن تقدير يتبنى فكرة الراعي الصالح والرعية التوابع، أي فكرة الأبوية الطيبة أو القاسية بحسب الأحوال. والدولة الفردية أقرب في الواقع إلى الدولة الشخصية.

ومن هنا فإن موقع "التجديد" يسعى من خلال استحضار هذه الاقتباسات من المصادر الغير سلفية إلى التأكيد على النظرية السلفية الثورية "الجهادية" التي تؤكدّ على ضرورة الثورة على الحكام واقتلاع جذورهم عبر كافة الوسائل الممكنة، وبأنّ هؤلاء الحكام سواء في مصر أو في غيرها من الأقطار العربية غير شرعيين ولا يمتلكون الشرعية في حكم الشعوب العربية، فهم مجرد "عصابات" تريد أن تسرق وتنهب ثروات شعوبها، وتريد أن تسخر شعوبها كعبيد تساق إلى مصيرها الذي لا مفرّ منه وهو جعلها تعيش في ظل هذا الفقر المدقع ولا يحق لها أبدًا أن تطالب بحقوقها السياسية والاجتماعية وانّ عليها أن تبقى صامتة راضية بحالها هذا تحت قاعدة طاعة "ولي الأمر" وعدم مشروعية الخروج عليه كما تدعوا إليها باستمرار "السفلية العلمية" في خطاباتها الأمر الذي ترفضه السلفية "الجهادية" والتي ينتمي إليها موقع "التجديد" في نظرته نحو الأنظمة العربية.

أما فيما يتعلق الأمر بجانب الشواهد القرآنية، فقد بلغت ما يقارب ال **15.8%** من نسبة الحجج والبراهين المنشورة بموقع "التجديد الإسلامي" التي تناولت أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث يلاحظ من خلال الجداول الثلاثة السابقة كثرة الاستعانة بالشواهد القرآنية في الخطاب الإعلامي لموقع "التجديد" الإسلامي، والتي بلغ عددها 43 شاهدًا قرآنيًا، وهذا يدل على الأهمية البالغة التي يتمتع بها النص القرآني لدى التيار السلفي

"الجهادي" وإعطائه السبق مقارنة مع الشواهد الأخرى، إذ يتم إسناد الأطروحات التي يعرضها موقع "التجديد" بالآيات القرآنية للتأكيد على مصداقية الطابع الديني والإسلامي لدى الخطاب الإعلامي عند التيار الجهادي وهو يشكل أهمية كبيرة للقارئ العربي الذي تستثيره كثيرًا النصوص القرآنية بل وتعمل على جذب انتباهه حيال الظاهرة أو القضية المطروحة والتي يسعى لها موقع "التجديد" لكي يؤكدّ عليها ويظهر فيها أمام الجمهور الذي يقرأ ويتابع أطروحاته.

ويريد موقع "التجديد" أيضًا أن يؤكدّ على أهمية النص الشرعي وتحديدًا القرآني الذي حتمًا سيؤدي إلى تشكيل الانطباع الأولي عن طبيعة ومضمون الخطاب الإعلامي داخل موقع "التجديد" الإسلامي بغض النظر عن تفسيرات النص القرآني وما يحمله من وجوه شرعية قد تحتمل تفسيرات أخرى أو قد لا يكون هذا الاستشهاد في محله وليس إسقاطها صحيحًا على القضية المطروحة.

ومن تلك الشواهد القرآنية التي أشار إليها موقع "التجديد" في مضمون خطابه هي قضية الأخوة الإسلامية بين المسلمين وأنّ هذه الأمة هي أمة واحدة، يفترض بأنّهم جميعًا هم أهل القبلة جميعًا فكل من يصلى إلى القبلة ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقد رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسول الله وبالقرآن منهجًا فكل من آمن بهذه فهو أخ، يدخل في أخوة الإسلام، وذلك بحسب ما أوردته المقالة في موقع "التجديد" بعنوان:" الموقف الشرعي من حصار أمريكا لإيران والتهديد بضربها عسكريًا"،، حيث يستشهد الموقع للتأكيد على هذا الأمر بقوله تعالى:﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ**

إِخْوَةٌ﴾[1]، وأيضًا في قوله تعالى:﴿**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾**[2].

ومن هنا فإن الخطاب الإعلامي يسعى إلى تعزيز مبدأ الأخوة الإسلامية عبر استحضار النصوص القرآنية لإقناع جمهوره ومتابعيه وبأنّ هذه الأخوة الإسلامية هي مرادفة الأخوة الإيمانية بين المسلمين جميعًا حيث تقتضي منهم أن يتناصروا وأن يتكافلوا فيما بينهم وأن يكونوا يدًا واحدة على أعدائهم.

كما ويستحضر الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد" وتحديدًا بالمقالة التي بعنوان: "إلى جيوش الدول الإسلامية لا بد من كلمة"، مزيدًا من الشواهد القرآنية لأجل التأكيد على تخاذل الجيوش العربية والإسلامية وعجزها عن نصرة الأمة، والهزائم التي منيت بها في المعارك التي خاضتها مع الكيان الصهيوني، مرجعًا ذلك بسبب افتقاد الرجال الصادقين الذين يخلصون في عملهم لأجل دينهم وقيادات تقود جيوشها نحو النصر، وعدم الانصياع لأوامر الحكومات التي أسماها موقع التجديد ب"الحكومات المتخاذلة"، والذين لم يحركوا ساكنًا تجاه ما يجري للأمة، فهم قد باتوا أشدّ حالاً من المرجفين في المدينة زمن رسول الله الذين كانوا يستخفون من الناس ويظهرون أنفسهم بمظهر الذي يقوم بكل العبادات، حتى وإن كذبت قلوبهم، وذلك كما وصفهم الله به:﴿**يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾**[3].

---

(1) القرآن الكريم: سورة الحجرات: آية رقم(10).
(2) القرآن الكريم: سورة الحجرات: آية رقم(9).
(3) القرآن الكريم: سورة النساء: آية رقم(108).

ويصف موقع "التجديد" الإسلامي في خطابه الإعلامي سجن من أسماهم ب"الظلمة" و"الطغاة" بأنّها نعمة ليس نقمة حتى وإن كان بلاءً ومصيبة لكنَّ الله يجعل في طيَّاته كثيرًا من المنح، فرُبَّ نقمةٍ ساقت نعمة، يستفيد منها المرء أشياء ما كان ليستفيدها لو كان خارج السجن، وهذا ما أكدت عليه المقالة المنشورة بموقع "التجديد" التي كانت بعنوان: "وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ"، حيث يستشهد موقع "التجديد" بمقولة النبي يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿**وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ**﴾[1]، وهذا يعني أنّ الله لقد أحسن بك إذ أخرجك من السجن، حيث أنّ خروجه هذا نعمةٌ من الله، كما يحذر موقع "التجديد" من خلال خطابه من التنازل عن الثوابت والدين مهما كلف السجين ذلك من متاعب ولتقل كما قال يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿**رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إليه**﴾[2]، مطالبًا المعتقلين في سجون "الأنظمة "بالصبر على الأذى والثبات حتى يضفروا بالجنة التي وعدوا بها حُفّت بالمكاره.

ويحذر موقع "التجديد" من الحروب الإعلامية التي تُشنُّ لتشويه الإسلام وثوابته ورموزهِ، وللتشكيك في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وتكذيب بعض الروايات والأحاديث بدعوى أنها لا تتفق مع العقل والمنطق، من بعض أعدائه والحاقدين عليه، ومن بعض من أسماهم الموقع ب"المرجفين" الذين ينتمون إلى الإسلام اسمًا، مؤكدًا في المقالة الواردة بموقع "التجديد" بعنوان: وَيَأْبَى اللّهُ إِلّا أَن يُتِمّ نُورَهُ"، بأنّهم في ذلك يقفون أمام إرادة الله النافذة والتي

---

(1) القرآن الكريم: سورة يوسف: آية رقم(100).

(2) القرآن الكريم: سورة يوسف: آية رقم(33).

تشير إليها الآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

وعلى صعيد الشواهد النبوية فقد بلغت نسبتها حوالي 6.6%، من نسبة الحجج والبراهين المنشورة بموقع "التجديد الإسلامي" التي تناولت أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، فلم يغفل الموقع عن استعمال الشواهد والأحاديث النبوية للتأكيد على وجهة نظره لكنّها كانت بشكل أقل مقارنة بالشواهد القرآنية حيث بلغ عددها حوالي 18 شاهدًا نبويًا، وهذا يعدّ قصورًا واضحًا نظرًا لضرورة الاستعانة بالأحاديث النبوية التي تعدّ شارحة لكثير من الآيات القرآنية بل جاءت موضحة للشريعة الإسلامية، إذ أنّ من سمات المنهج والتيار السلفي هو العناية الواضحة بالنصوص والأحاديث النبوية الصحيحة.

وعلى أثر ذلك يقوم الموقع بالاستشهاد بالأحاديث النبوي من أجل تدعيم الأفكار الواردة في المقالات مثل قضية طرق التغيير السياسي التي هي بحسب المقالة الواردة في موقع "التجديد" تحت عنوان: " منهج التغيير بين تنظيم القاعدة والثورات العربية"، متعددة سواء عن طريق الكلمة الرفيقة اللينة وبها تغير النجاشي وهو زعيم دولة إلى الإسلام، ومنها التغيير بالحوار والمناظرة والدعوة وبها والتي تغير فيها قادة يثرب من الأوس والخزرج إلى الإسلام، وكذلك التغيير باستخدام القوة العسكرية الخاضعة والمرهبة حتى وإن لم يحدث قتال ومن خلالها تمّ التغيير في مكة، لكنّ أسلوب القتال بحسب موقع "التجديد" ليس مقصودًا لذاته إنّما هو وسيلة شرعية لغاية شرعية فإن تحققت

---

(1) القرآن الكريم: سورة التوبة: آية رقم(32).

الغاية بغيرها لم يصبح لها وجه شرعي وهنا يتم الاستشهاد بالشاهد النبوي الذي أنكر الرسول الله عليه الصلاة والسلام على خالد بن الوليد رضي الله عنه إعماله السيف في قريش وتبرأ من عمله الذي قام به فالإسلام هو مشروع للحياة وليس مشروعًا للموت.

وفي سياق آخر تمّ الاستعانة بإستشهادات من رموز سلفية حديثة بلغت نسبتها 3.7%، من نسبة الحجج والبراهين المنشورة بموقع "التجديد الإسلامي" التي تناولت أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، فقد كانت أحسن حالاً من الشواهد السلفية القديمة إذ بلغت حوالي 10 حجج وبراهين، حيث يستحضر موقع التجديد عبر مقالته التي هي بعنوان:" الموقف الشرعي من حصار أمريكا لإيران والتهديد بضربها عسكريًا"، أحد الشواهد السلفية الحديثة والتي تقول: "إيران والشيعة أخطر على الإسلام من أمريكا وإسرائيل"، الأمر الذي يدفع موقع "التجديد" للرد عليها عبر خطابه، حيث يرى بأنّ هذه المقولة التي يتم ترويجها يدخل ضمن إطار حملات الفتنة التي يتم ترويجها ضد المسلمين وهي مقولة لخدمة الكيان اليهودي الصهيوني، متهمًا المملكة العربية السعودية في ترويج مثل هذه الأمور والتي لم تتورط يومًا في جهاد ضد أعداء الله قبل قيام ثورة إيران أو بعدها، حيث أنّ فلسطين مغتصبة أمام أعينهم والأقصى أسير ويتهدده الهدم كل يوم، وغزة محاصرة وبدون كهرباء باستمرار، والمسلمون السنة يقتلون في أفغانستان وباكستان على يد الأمريكان الذين يحتضنهم حكام السعودية والخليج وقواعدهم تخرج منها الطائرات الأمريكية التي تقتل المسلمين في العراق والصومال أو اليمن.

كما يستشهد موقع "التجديد" بشاهد معروف من رموز السلفية "الجهادية" وهو "أبو بكر ناجي" عبر المقالة التي جاء عنوانها: "أبو سياف المعاني إذ

يتقوقع بين الكذب والمزايدة فيترنح على فراش التعويض"، حيث استعرضت المقالة مقتطفات سريعة من كتاب "الخونة" منسوب لأبو بكر الناجي، تحدث فيه عن أسوء صفقة في تأريخ الحركة الإسلامية المعاصرة ويصف فيها حال الأردن الذي قال عنها: "لا شك أنّ نظام الأقزام في الأردن قد بلغ من العمالة ما يضرب به المثل، حتى أنّه الآن محطة لإجراء التحقيقات مع الشباب العربي المجاهد الذي يتم اعتقاله في باكستان أو أوربا أو استراليا، بل ويَفْتَعِلُ التهم لمحاولة جلب هذا الأخ أو ذاك كما حدث مع الملا "كريكار" واسمه الحقيقي "نجم الدين فرج أحمد" الأمير السابق لجماعة أنصار الإسلام الكردية – عندما وجهوا إليه تهمةً لمحاولة جلبه من بلجيكا، بل ويمارس هذا النظام العميل مع المجلوبين عمليات التعذيب في حضور المحققين الأمريكيين الذين لا يقدرون على ممارسة تلك الأساليب في أراضيهم. هذا فضلاً عن حراسة هذا النظام للبوابة الشرقية للصهاينة".

وهنا يسعى الموقع من خلال الاستشهاد من خلال الشواهد والحجج التي وردت في المقالة السابقة، إلى تعزيز وجهة نظره تجاه الحكام والأنظمة العربية التي طالما يصفها بالعمالة والخيانة للأمة وبأنّها تسعى للتآمر على المجاهدين والجهاد والتعاون مع الغرب والأمريكان وإسرائيل لضرب قواعدهم والتجسس عليهم واستجوابهم في أماكن خاصة وسرية عبر التنسيق الأمني وتبادل المعلومات التي تقدمه لأمريكا والغرب تحت حجة مكافحة "الإرهاب" والفكر المتطرف، وهذا بحدّ ذاته عند السلفية "الجهادية" ورموزه وأتباع يعدّ من نواقض الإسلام التي فيها معاونة "الكفار" على المسلمين" وولاء لهم، حيث أنّ الحكم الشرعي على هذه الأنظمة هو كفر وردة عن دين الإسلام لما فعلوه من موالاة للكفار يوجب قتالها هي وأجهزتها الأمنية

والمنظومة التي تدور حولها، والإطاحة بهم ليس عبر الطرق السلمية والديمقراطية التي لن تجدي نفعًا معهم، بل يجب قتالهم والثورة عليهم باستخدام القوة حتى إسقاطها، وهذا ما يؤمن به الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد" أيضًا صاحب التوجهات السلفية الثورية "الجهادية.

وأخيرًا فإن نسبة الإستشهادات بالرموز السلفية القديمة بلغت نسبتها 1.5% فقط من نسبة الحجج والبراهين المنشورة بموقع "التجديد الإسلامي" التي تناولت أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث يلاحظ بأنّها محدودة جدًا والتي لم تزد عن 4 حجج فقط، كان على رأسها التوصيف الشرعي لما يحدث على الأراضي السورية "بلاد الشام"، والتي ترى فيها المقالة الواردة بموقع "التجديد تحت عنوان: "سوريا الشام والأمل القادم"، بأنّ ما يحصل في سوريا لا يجادل فيه مسلمان عاقلان أنّها دار حرب تغلبت فيها الطائفة العلوية "النصيرية"، على أهلها المسلمين من أهل السنة، فاستباحوا بيضتهم، ودنسوا مقدساتهم، وقتلوا خيارهم، فلم يسلم من رصاصهم لا طفل رضيع، ولا شيخ كبير، ولا امرأة ضعيفة، فوجب بذلك اليوم على المسلمين منابذتهم ومصاولتهم بالسيف والسنان، مشددًا على أنّ كل من لا يتصدى لإجرامهم اليوم من غير أهل الأعذار فهو آثم عاص لله مسؤولٌ غدًا بين يديه عن هذه الدماء الزكية التي تراق، وعن هذه الأعراض التي تنتهك، والمقدسات التي تدنس فلا عذر لمسلم قادر على نصرتهم اليوم أمام الله غدًا، وبحسب وهذا باتفاق أئمة الدين المتقدمين والمتأخرين.

وبحسب ما أقره شيخ الإسلام ابن تيمية بحق الطائفة العلوية "النصيرية" التي فضّل فيه موقع "التجديد الرجوع إلى آرائه في الحكم الشرعي على الطائفة "النصيرية" وذلك كما ورد في المقالة السابقة، التي يصفها ابن تيمية

بأنّها كافرة باتفاق المسلمين، مؤكدًا بأنّ قتال مثل هذه الطائفة يدخل ضمن إطار قتال الدفع الذي هو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فهو واجب إجماعًا، والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه وقتاله، وهذا ينطبق بحسب موقع "التجديد" على عصابة الأسد ونظامه العلوي "النصيري".

كما يستشهد موقع "التجديد" بأحد المصادر السلفية "القديمة" وذلك لأجل إضفاء المشروعية على المظاهرات والمسيرات، باعتبارها تصرفًا وليس عبادة حكمها الإباحة ما لم يرد دليل شرعي يحرمها، وهذا بخلاف العبادة التي حكمها المنع ما لم يتوفر دليل شرعي يقر هذه العبادة، وهذا ما أكدته المقالة الواردة في موقع "التجديد" بعنوان: "نعم للمظاهرات... لا للمجاملات"، التي ترى بأنّ تحريم بعض الدعاة والعلماء للمظاهرات يجب أن يكون مستندًا على دليل لا على كلام إنشائي أيًا كان مصدره، ومن هنا فإن المقالة السابقة تستشهد بقاعدتين فقهيتين معروفتين عند السلفية القديمة الأول وهي أنّ: "الأصل في التصرفات الإباحة إلا ما دلّ الدليل على تحريمها"، أما القاعدة الفقهية الثانية وهي أنّ: "الأصل في العبادات المنع حتى يقوم دليل على مشروعيتها"، وبالتالي فإن الخروج في مظاهرات ومسيرات سلمية هو تصرف وليس عبادة يتقرب فيها المرء إلى الله تعالى.

ويبدو أنّ الخطاب الذي يقدمه موقع "التجديد" خطابًا تحريضيًا يهدف إلى تأليب الشعوب على حكامهم وزعمائهم بر الثروات الهائلة التي ساقها الموقع وأدعى أنّه تعود ملكيتها إلى الزعماء العرب والتي تمت سرقتها على حد تعبير الموقع من جيوب وأموال الشعوب البائسة والفقيرة التي باتت تعيش على الكفاف والفقر المدقع بسبب حكامها "الخونة" و"اللصوص" الذين خانوا

شعوبهم، ومن هنا فإن الموقع يسعى إلى تكريس العداء بين الشعوب والحكام لأجل التأكيد على فقدان الأهلية والعدالة لهؤلاء الحكام وتصويرهم على أنّهم مجرد مجموعة من اللصوص والعصابات الإجرامية التي الذي لا يستحقون أن يحكموا شعوبهم العربية.

وبالتالي فإن لغة الأرقام والإحصاءات لغة مهمة بل وبالغة الأهمية لتصوير طبيعة الواقع التي يعيشها العالم العربي والثورات المنهوبة والمسروقة التي يسعى موقع "التجديد" على أنّها لو وضعت في مكانها وتمّ استغلالها الاستغلال الصحيح لكانت هذه الشعوب في عداد الشعوب المتقدمة والغنية بل كانت قد حكمت كل البشرية، ولما كان هذا حالها وعلى أثر ذلك فإن الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد" يدعو إلى التخلص من حكامها وزعمائها التي وصفهم الموقع بأنّه "عملاء" و"مرتدون" وبأنّه من الواجب قتالهم وإنزالهم عن سدة الحكم ومحاسبتهم على طغيانهم وتجبرهم، داعيًا من أسماهم ب"أهل التوحيد" بأن ينفضوا غبار الذل والقعود والركون إلى الظالمين وعدم الالتفات إلى من وصفهم ب"علماء الدينار والدولار" و"العلماء المخذلين" لأنّ هذه الأمة على حد تعبير موقع "التجديد" خير أمة أخرجت للناس ويجب أن لا يحكمها من وصفهم ب"طغاة العرب والعجم"، الذين سيكون زوالهم على يد من اعتبرهم ب"الصفوة الصادقة المقاتلة" ولن يكون ذلك إلى عبر استخدام قوة السلاح لإعادة أمجاد الخلافة الراشدة واسترجاع الأموال المسروقة لأجل حكم البشرية بالعدل والأمن والإيمان، وهذا ما يؤمن به موقع "التجديد" الإسلامي الذي يتقاطع في خطابه وأدبياته مع فكر "السلفية الجهادية" الداعي باستمرار إلى الثورة على الحكام "الطغاة" و "المرتدين" وتارة أخرى يصفون ب"عملاء أمريكا وإسرائيل والغرب".

-التساؤل الثالث ما هي القوى الفاعلة البارزة في الموقع الإلكترونية السلفية الثلاثة بكافة توجهاتها وتنوعاتها، وذلك في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي؟

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الورقات" السلفية، فإن **جدول رقم (7)** يكشف القوى الفاعلة وسماته الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز القوى الفاعلة وعددها التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" السلفية سواء كانت هذه القوى رموز سلفية أو رموز إسلامية أو غير إسلامية، أو زعماء وحكام عرب، أو كانت قوى داخلية أو خارجية، بينما يستعرض جدول رقم (3-1) عناوين وأسماء 15 مقالة في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، إضافة إلى تحديد نوعية القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (7)

يوضح تناول موقع "الورقات" السلفية للقوى الفاعلة بأطروحة الحراك السياسي "الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر"

القوى الفاعلة	الورقات السلفية	
	ك	%
رموز سلفية	11	20
رموز إسلامية أخرى	9	16.4
رموز غير إسلامية	6	10.9

القوى الفاعلة		الورقات السلفية	
		ك	%
زعماء وحكام عرب		6	10.9
قوى خارجية		8	14.5
قوى داخلية		15	27.3
المجموع		55	%100
سمات القوى الفاعلة	إيجابي	12	36.4
	سلبي	13	39.4
	متوازن	8	24.2
المجموع		33	%100

قامت الدراسة بتقسيم القوى الفاعلة المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي بموقع "الورقات" السلفية إلى عدة قوى فاعلة رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضح من خلاله عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول بالجدول.

جدول القوى الفاعلة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي – شبكة الورقات السلفية: رقم (3–1)

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية أخرى	رموز غير إسلامية	ز زعماء وحكام عرب	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
1: خوارج مجرمون يُسمَّون زورًا: «سُجناء الرأي»	✓	✓	-	✓	✓	✓	-	✓	-
2: تعليق على قصة : «لو ملت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاف»	✓	-	-	-	-	✓	✓	-	✓
3: تحذير الإخوان من إيقاظ الفتنة والسير على طريقة الخَوّان	-	✓	-	-	-	✓	-	✓	✓
4: نظرة الإسكندرية ل«عبد المنعم أبو الفتوح» منذ سنوات مضت	✓	✓	✓	-	-	✓	✓	✓	✓
5: حقيقة الملكية الدستورية ودعاتها	-	-	✓	-	✓	✓	✓	✓	-
6: الإخوان المسلمون دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها اليهود والشيوعيون	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية أخرى	رموز غير إسلامية	ز زعماء وحكام عرب	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
7: «تنظيم خوارج» داخل دولة سُنِّية	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-
8: الرد على «عبد العزيز الطريفي» في نصرته «محمد العريفي»	✓	✓	-	-	-	✓	✓	✓	✓
9: منهج السلف في الإنكار على ولاة الأمر	✓	✓	-	-	-	✓	✓	✓	✓
10: حتى لا نرى سوريا جديدة في السودان وغيرها	-	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
11: الشيخ صالح الفوزان: «نشر الأخطاء والمخالفات يحدث فتنه وشرور وقطيعة»	✓	-	-	-	✓	✓	✓	✓	✓
12: رسالة لإخواني أهل الكويت قبل الطوفان	-	-	-	-	✓	✓	-	✓	-
13: جناية فقهاء الواقع على السلفية	✓	-	-	-	-	✓	✓	✓	-

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية أخرى	رموز غير إسلامية	زعماء وحكام عرب	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
14: الرويبضة صفوت حجازي: «دماء المصريين غالية وهي عندنا سواء لا فرقَ بين مسلم أو مسيحي!!»	✓	✓	-	✓	-	✓	✓	✓	✓
15: : موقف المسلم السلفي من «الدستور المصري»	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-

تشير بيانات الجدولين السابقين إلى أنّ 27.3% من القوى الفاعلة **بشبكة الورقات السلفية** اعتمدت على القوى الداخلية كقوى فاعلة مهمة في المواد التي تناولت أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، وكان عددها ما يقارب من الــ15، والتي تناولت العديد من الشخصيات الفقهية الإسلامية سواء من التاريخ القديم والحديث والمحسوبة على المدرسة السلفية، إضافة إلى المذاهب الإسلامية الأخرى وشخصيات من الصحابة والتابعين، كما استحضر موقع "الورقات" مزيدًا من القوى الفاعلة الداخلية تمثلت في البلدان العربية التي تعرضت للثورات العربية مثل: ليبيا وتونس وسوريا ومن سار في ركب هذه الثورات وقام بتأييدها.

وقد كان على رأس القوى الفاعلة الداخلية جماعة "الإخوان" الذي تعتبرهم المقالة المنشورة في موقع "الورقات" بعنوان: " الإخوان المسلمون دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها اليهود والشيوعيون"، بأنّها جماعة "بدعية" وحركة "هدامة" لا تمثل جماعة المسلمين وليس لديها أي ولاية أو سلطة أو شوكة على الأرض الواقع، فهذه الجماعة ورموزها قد أسهمت في بناء وزرع الفكر المتطرف والتكفيري، حيث يتهم موقع "الورقات" جماعة "الإخوان" بأنّها دعوة إجرامية هدّامة ينفق عليها "الشيوعيون" و"اليهود" على حد سواء، ومن هنا فإن الموقع يسعى إلى تكريس الصورة السلبية عن الجماعة بشكل دائم في خطابه ويعمل على التحذير منهم ومن دعوتهم وهذا يتقاطع بشكل كبير مع الرؤية السلفية التقليدية "العلمية.

كما وتحذر المقالة السابقة الواردة في موقع "الورقات" من جماعة "الإخوان" ومن فكرهم الذي يدعو للخروج على الحكام "ولاة الأمر" عبر تنظيم الإعتصامات والمسيرات والمظاهرات وهذا فيه تأليب للمجتمع والرأي العام على الحكام لما يترتب عليه من مفاسد وفتن كبرى، حيث يشير الموقع تحديدًا إلى جماعة "الإخوان" بالأردن وما يفعلونه من استعراض للعضلات على غرار ما فعله حزب الله اللبناني "الرافضي"؛ وهذا يدل على تبييت نية سيئة لإحداث فتنة لا يعلم بعواقبها، محذرًا من أن تتحول الأردن إلى عراق ثانية، فطالما أنّ الحاكم لم يؤمر بكفر بواح فإنه لا يجوز الخروج عليه حتى لا يؤدي ذلك بحسب موقع "الورقات" إلى فتن كبيرة ملموسة أعظم وأكبر من المنكرات التي نريد إنكارها حيث أنّ المنكر بحسب أهل العلم والفقه إذا كانت إزالته تؤدي إلى منكر أعظم منه فإنه لا يجوز إنكاره.

وعلى ما يبدو فإن تركيز موقع "الورقات" السلفية في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي على جماعة "الإخوان المسلمون" كان واضحًا إلى حد كبير باعتبارها أحد القوى الفاعلة الرئيسية في الموقع، والذي يرون مشروعية الانتخابات الديمقراطية في التغيير بحجة القاعدة الفقهية "إتباع أخف الضررين" وهذا بحسب المقالة الواردة بموقع "الورقات" تحت عنوان: "موقف المسلم السلفي من «الدستور المصري»"، استشهاد باطل لا يصح من الجماعة على اعتبار أنّ قضية الديمقراطية والانتخابات قضية تمسّ صميم العقيدة وليس مسألة فقهية.

كما تمثلت القوى الفاعلة الداخلية في نفس الأطروحة بالتيار السلفي الذي أسماه الموقع ب"السلفية الحقيقية" والتي ترفض الانتخابات الرئاسية والتشريعية و ترفض مساندة جماعة "الإخوان المسلمون" في أي انتخابات يشاركون بها، إضافة إلى مزيدًا من القوى الفاعلة الداخلية من ضمنها ما أشارت إليه المقالة المنشورة بموقع "الورقات" تحت عنوان: "رسالة لإخواني أهل الكويت قبل الطوفان"، من قيام عدد من الشباب الكويتي وبعض أبناء القبائل الذين وقف ورائهم أحزاب ليبرالية وقومية وإخوانية تمهيدًا لثورة شاملة في البلاد بحجة التعبير عن حرية الرأي والديمقراطية والتعددية السياسية.

وفي سياق آخر حصلت الرموز السلفية على نسبة 20% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "الورقات" المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث يبلغ عددها **11 شخصية تقريبًا**، وقد تمّ من خلالها استحضار شخصيات سلفية متعاطفة مع الفكر الخارجي "الخوارج" بحسب موقع "الورقات" صاحب التوجهات السلفية "العلمية" لأجل الردّ على فكرهم،

فهؤلاء مارقين مفسدين باسم الدين ومن ضمن هؤلاء دعاة سعوديين مشهورين مثل: الشيخ سلمان العودة ومحمد العريفي وإبراهيم السكران وعبد العزيز الطريفي، وهذا ما أكدّت عليه المقالة المنشورة في موقع "الورقات" تحت عنوان: "الرد على «عبد العزيز الطريفي» في نصرته «محمد العريفي»"، التي ترى بأنّ العريفي والطريفي والسكران، متعاطفون مع أتباع وأصحاب الفكر "الخارجي" ومن يخرجون على "ولاة الأمر" وينازعون الأمر أهله، ولم يتوبوا من مرضهم السابق الذي هو تأليب المجتمع على "ولاة الأمر".

وتوضح المقالة السابقة المنشورة بموقع "الورقات"، بأنّ كل من الداعية السعودي محمد العريفي وعبد العزيز الطريفي كلاهما من أصحاب التوجهات السلفية واللذان يعتبران مشروعية الخروج على ولاة الأمر الجائرين حتى وإن لم يخرجوا عن دائرة الإسلام، معتبرين بأنّ هذه المسألة خلافية بين أهل العلم والفقه الأمر الذي يجعل المقالة الواردة سابقًا تردّ عليهما عبر إستشهادات أهل العلم والأدلة الشرعية التي تؤكدّ عدم مشروعية الخروج على ولي الأمر الجائر الظالم، وضرورة الصبر عليه وهذا ما عليه عامة أهل العلم والفقه.

وعلى صعيد آخر حصلت الرموز إسلامية الأخرى على نسبة 16.4% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "الورقات" المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي، التي بلغ عددها حوالي **9 شخصيات**، كان من ضمنهم رموز وقيادات جماعة "الإخوان" الذي تعتبرها المقالة المنشورة في موقع "الورقات" والتي هي بعنوان: " الإخوان المسلمون دعوة إجرامية هدامة ينفق عليها اليهود والشيوعيون"، بأنّها رموز "بدعية" و"هدامة" لا يمثلوا الإسلام، وعلى رأسهم

مؤسسها "حسن البنا" و"سيد قطب" في مصر وجاسم الياسين أحد الوجوه الإخوانية البارزة في الكويت قد أسهموا في بناء وزرع الفكر المتطرف والتكفيري.

وكذلك قام موقع "الورقات" باستحضار شخصيات إسلامية مهمة أسهمت في الحراك السياسي في العالم العربي كان من ضمنهم الدكتور صفوت حجازي القيادي في الجماعة الإسلامية بمصر والذي وصفته ب"الرويبضة" كما في المقالة المنشورة بموقع "الورقات" بعنوان: "الرويبضة صفوت حجازي: «دماء المصريين غالية وهي عندنا سواء لا فرقَ بين مسلم أو مسيحي!!»"، وذلك بسبب إيمانه بمبادئ الديمقراطية وطريقة التغيير السلمي عبر صناديق الاقتراع، وكذلك تمت الإشارة في نفس سياق موقع "الورقات" إلى مرشح الرئاسة المصرية الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح، وهو في نفس الوقت صاحب التوجهات الإسلامية "الإخوانية"، حيث قام التيار السلفي بالإسكندرية وحزب "النور" السلفي بدعم أبو الفتوح في الانتخابات،

بينما بلغت نسبة القوى الخارجية 14.5% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "الورقات" المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي، بلغ عددها **8 قوى فاعلة**، كان من ضمنهم من أسماهم الموقع ب"أعداء الأمة"، والجهات الخارجية التي تسعى لزعزعة الأمن والاستقرار وخلق حالة من الاضطراب السياسي والاجتماعي، واستغلال الأوضاع السياسية المضطربة في العالم العربي، حيث يحذّر الموقع عبر مقالته التي هي بعنوان: "حتى لا نرى سوريا جديدة في السودان وغيرها"، من الخروج على الحكام وولاة الأمر، كما يطالب من يقومون بالمظاهرات والمسيرات والثورات الشعبية بالعودة إلى رشدهم وعدم الخروج على "ولاة الأمر" لما يترتب عليها مفاسد أكبر من

الفترة السابقة وتؤدي إلى استغلالها من قبل أعداء الأمة وجهات أخرى مثل: الماسونية وغيرها لزعزعة الأمن والاستقرار في العالم العربي.

أما فيما يتعلق الأمر بالزعماء والحكام العرب فقد بلغت نسبتهم 10.9% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "الورقات" المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي، بلغ عددهم ما يقارب من **6 زعماء**، كان على رأسهم الرئيس المصري السابق د. محمد مرسي، والتي قامت كثير من التيارات والقوى الإسلامية في مصر بدعمه سياسيًا من ضمنها جماعة "الإخوان" و"الجماعة الإسلامية"، ودفاعها الكبير عنه، كما أشارت المقالة السابقة بعنوان: " الرويبضة صفوت حجازي: «دماء المصريين غالية وهي عندنا سواء لا فرقَ بين مسلم أو مسيحي»"، وذلك باعتباره الرئيس الشرعي والحقيقي لمصر فمن ينادي بإسقاطه بحسب هذه التيارات والجماعات الإسلامية فهو خائن لكل صور الخيانة.

وأخيرًا فإن الرموز الغير إسلامية كانت قد حصلت على نسبة 10.9% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "الورقات" المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي، بلغ عددها أيضًا **6 شخصيات**، وذلك بنسبة متساوية مع نسبة الزعماء والحكام العرب، حيث تمثلت هذه القوى برموز التيار "الليبرالي" ورموز "اليسار–الشيوعي" ومن أسمتهم المقالة الصحفية في موقع "الورقات" بعنوان: "حقيقة الملكية الدستورية ودعاتها"، برموز "الصفوية السياسية" الذي رفض الإفصاح عن أسمائهم، والمؤيدين لفكرة الملكية الدستورية في السعودية، والساعيين على حد رؤية الموقع لإسقاط الدولة السعودية وإقصاء الشرعية الإسلامية من كافة أجهزة الدولة عبر المطالبة بفكرة الملكية الدستورية المبنية على ملكية لا صلاحية له في حكم البلاد وإدارة شؤونه فهو ذو صلاحيات تشريفية.

وبالنسبة لسمات القوى الفاعلة، فقد عالج **الخطاب الإعلامي لموقع "الورقات" السلفية** بشكل سلبي هذه القوى الفاعلة بنسبة 39.4%، والتي تصدرت المركز الأول، بينما بلغت نسبة المعالجة الإيجابية لهذه القوى حوالي 36.4%، حاصدة المركز الثاني في حين حصلت المعالجة المتوازنة على المركز الثالث بنسبة 24.2%.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الإسلام اليوم"، فإن **جدول رقم (8)** يكشف القوى الفاعلة وسماته الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز القوى الفاعلة وعددها التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" سواء كانت هذه القوى رموز سلفية أو رموز إسلامية أو غير إسلامية، أو زعماء وحكام عرب، أو كانت قوى داخلية أو خارجية، بينما يستعرض جدول رقم (3-2) عناوين وأسماء 17 مقالة في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، إضافة إلى تحديد نوعية القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (8)

يوضح تناول موقع "الإسلام اليوم" للقوى الفاعلة بأطروحة الحراك السياسي "الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر"

القوى الفاعلة	الإسلام اليوم	
	ك	%
رموز سلفية	3	4.8
رموز إسلامية أخرى	8	12.7
رموز غير إسلامية	11	17.5

القوى الفاعلة		الإسلام اليوم	
		ك	%
زعماء وحكام عرب		15	23.8
قوى خارجية		10	15.9
قوى داخلية		16	25.4
المجموع		63	%100
سمات القوى الفاعلة	إيجابي	17	33.3
	سلبي	17	33.3
	متوازن	17	33.3
المجموع		51	%100

قامت الدراسة بتقسيم القوى الفاعلة المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي بموقع "الإسلام اليوم" إلى عدة قوى فاعلة رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضح من خلاله عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول بالجدول.

جدول القوى الفاعلة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي – موقع الإسلام اليوم: رقم (3–2)

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية أخرى	رموز غير إسلامية	ز زعماء وحكام عرب	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
1: مصر وعُقدة "الخوف".. بعد عام من الثّورة	لا	لا	لا	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	نعم
2: ثُوّار ما بعد التّحرير	لا	لا	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	نعم
3: الوضع في سوريا.. وخطره على الأمن الإقليميّ والعالميّ	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
4: الثّورة السّوريّة شجون وشؤون	لا	لا	لا	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
5: هل بدأ خريف السّلفيّين في اليمن؟!	نعم	لا	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
6: رئيس إسلاميّ على توافق "علمانيّ"	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
7: انتبهوا.. الخطر مازال يحيط بنا!	لا	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
8: الجيش والشّعب والفأس والشّجرة	لا	نعم	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	نعم
9: إلى الثّوار الأحرار!	لا	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
10: رسالة إلى الرّئيس المصريّ الجديد	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
11: سلّموا على أردوغان	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	نعم

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية أخرى	رموز غير إسلامية	ز زعماء وحكام عرب	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
12: مصير بلد	لا	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
13: الحالة السلفيّة اليمنيّة.. خريطة الأفكار والتّصوّرات	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
14: اتقوا الله في أم الدنيا	لا	نعم	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	نعم
15: الشّام المنصورة	لا	لا	نعم	لا	لا	لا	نعم	نعم	نعم
16: الثّورة السّوريّة: العبرة بالنّهايات	لا	لا	لا	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	نعم
17: لم يهتفوا للفاتح ... وعاشوا لليبيا	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم

يشير الجدول السابق إلى أنّ موقع "الإسلام اليوم" اعتمد على القوى الفاعلة الداخلية بنسبة 25.4% من نسبة القوى الفاعلة الواردة المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث تكرر وجودها حوالي 16 مرة، وتمثلت بالعديد من الشخصيات والأنظمة السياسية من ضمنها النظام المصري السابق ودولة القمع وأمن الدولة وتراث القمع السياسي والتي لا تزال عقبة أمام المصريين في نقل السلطة إلى حكومة مدنية منتخبة.

وبالتالي فإن ثورة 25 يناير بحسب المقالة الصحفية في موقع "الإسلام اليوم" التي هي بعنوان: "مصر وعُقدة "الخوف".. بعد عام من الثّورة"، قد

خلقت أجواء طاردة لأيّ قوّة أيًّا كانت منزلتها السّياسيّة أو الاجتماعية لا تزال تفكّر في العودة بالبلاد إلى ما قبل خلع الرئيس السّابق محمد حسني مبارك.

وكذلك فإن موقع "الإسلام اليوم" عبر مقالته التي بعنوان: " اتقوا الله في أم الدنيا"، كان قد استعرض مزيدًا من القوى الفاعلة الداخلية التي تمثلت بالأحزاب السياسية والتحالفات بين التيارات والقوى المصرية المختلفة تمثل الأول في التحالف الإسلامي المتمثل بجماعة "الإخوان" والثاني في التحالف الإسلامي المتمثل في السلفيين والثالث التحالف المتمثل بحزب الوسط وحزب مصر القوية والرابع الذي تمثل بالتحالف الليبرالي كحزب الوفد وحزب الدستور وعمرو موسى كما تمثل الخامس منها بالتحالف الشعبي لحمدين صباحي ومن معه.

وكذلك فإن الجيش السوري الحر كان له نصيب مهم من القوى الفاعلة الداخلية حيث اعتبرته المقالة المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" التي هي بعنوان: "إلى الثّوار الأحرار"، بأنّه درع الثورة السورية ورأس حربته، مطالبًا إياه بضرورة الرفق بالجنود المستسلمين والتعامل مع الأسرى والخصوم بإنصاف وفق القواعد الشرعية ووفق القوانين الدولية، كما أشار الموقع إلى المزيد من القوى الفاعلة التي تسعى للتدخل في الواقع السوري والمتمثل في روسيا التي تسعى إلى تثبيت ودعم حلفائها المتمثل في النظام الإيراني والنظام السوري والذين يقومون بعملية توريط متبادلة مع بعضهم البعض لتحقيق مصالح ومكاسب سياسية لجميع الأطراف.

كما وتطرق موقع "الإسلام اليوم" في المقالة الصحفية التي هي بعنوان: "هل بدأ خريف السّلفيّين في اليمن؟!"، إلى عدد من القوى الفاعلة الداخلية في اليمن والذي تمثل في التيار السلفي في اليمن على مختلف توجهاته ومنهجياته

الذي يعتبره الموقع بمثابة التيار الغير قادر على مواكبة المجريات والتغيرات السياسية في اليمن معتبرًا بأنّ الأحزاب السلفية السياسية في اليمن قد ولدت ضعيفة، كما أنّها لم يكن لديها القدرة على التوحد داخل ائتلاف موحد يجمعها ولا أدلّ على ذلك "اتحاد الرشاد السلفي" الذي لم يكن قادرًا على إذابة وإزالة التمايز والتباين بين مكونات السلفية المختلفة.

بينما بلغت نسبة الزعماء والحكام العرب حوالي 23.8% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "الإسلام اليوم" المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث تكررت حوالي 15 مرة، والذي كان على رأسهم شخصية الرئيس السابق محمد مرسي والذي تمّ وصفه عند وصوله إلى سدة الحكم في مصر بأنّه يعدّ وريثًا لأنبياء الله كنبي الله يوسف ومن بعده موسى، كما أكدت على ذلك المقالة الواردة في موقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: "رسالة إلى الرّئيس المصريّ الجديد"، بينما وصف الجانب الآخر المتمثل في حسني مبارك ونظامه السابق بفرعون وهامان، حيث تعرّض محمد مرسي للضغوطات والعراقيل من قبل المؤسسة العسكرية في مصر والتي لن تسمح لشخصية مدنية عادية بأن يترأس مصر فكيف ستسمح لشخصية تنتمي لجماعة "الإخوان" متمثلة في مرسي أن يكون رئيسًا لمصر.

كما تمثلت القوى الفاعلة في نفس السياق بالرئيس المصري المخلوع محمد حسني مبارك ونظامه السياسي والأمني القمعي، إضافة إلى شخصيات محسوبة على النظام السابق وهما اللواء عمر سليمان والفريق أحمد شفيق حيث قامت المؤسسة العسكرية بدعمهم في انتخابات الرئاسة المصرية لمواجهة الإسلاميين، وذلك بحسب ما أشارت إليه المقالة الصحفية الواردة في موقع "الإسلام اليوم" بعنوان: "الجيش والشّعب والفأس والشّجرة"، فهذه

المؤسسة لا تزال عقبة أمام المصريين في نقل السلطة إلى حكومة مدنية منتخبة، لكنّ المجلس العسكريّ حتى لو كان طامعًا فعلاً في السّلطة فإنه لن ينجح في ذلك، إلاّ إذا جاءت عبر التّراضي الشّعبي من خلال صناديق الاقتراع.

كما تطرق موقع "الإسلام اليوم" إلى شخصية الرئيس الليبي السابق معمر القذافي وسقوط نظامه وكتائبه ومرتزقته، بعد الثورة الليبية، حيث ظهرت التنظيمات والكتائب الثورية بعد تحرير البلاد من نظام القذافي، حيث ترى المقالة المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: " ثُوّار ما بعد التّحرير"، ضرورة التمييز بين الثوار الليبيين الحقيقيين وبين من تلبّس عباءة الثورة زورًا وبهتانًا.

حيث لا يزال فلول نظام القذافي بحسب الموقع يتآمرون على الشعب الليبي وثورته العظيمة، إضافة إلى سعيهم التآمر على المجلس الانتقالي الليبي وقيادات الثورة من المجلس الوطني والحكومة الذين يعملون وفق أهداف الثورة الليبية ويملكون الشرعية الحقيقة التي منحهم إياها الشعب، مع ضرورة التفريق بين من كان في الوظائف القيادية والمتوسطة والوظائف العادية في مؤسسات وهيئات نظام "القذافي" قبل إسقاطه طالما أنّهم لم يسهموا في ممارسات القذافي الإجرامية بل كانوا ضدها وكارهين لها.

ولم يغفل موقع "الإسلام اليوم" في الإشارة إلى الرئيس السوري بشار الأسد ونظامه الظالم المستبد والمدعوم من قبل إيران والساعية إلى تحقيق مشروعها بالمنطقة عن طريق سوريا حيث تعتبرها طهران بمثابة الرئة التي تتنفس منها في المنطقة، مؤكدًا على أنّ سقوط بشار الأسد ونظامه يمكن أن يكون على شاكلة تدخل المجتمع الدولي في حسم المعركة في ليبيا لصالح

الثوار الليبيين وإسقاط القذافي ونظامه، وذلك بحسب ما أكدت عليه المقالة المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: "الوضع في سوريا.. وخطره على الأمن الإقليميّ والعالميّ".

أما ما يتعلق الأمر بنسبة الرموز الغير إسلامية فقد بلغت 17.5% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "الإسلام اليوم" المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي، إذ بلغ عدد تكرارها 11 مرة، والتي تمثل على رأسها بمرشح اليسار الناصري حمدين صباحي الذي حصل على أعلى الأصوات في الإسكندرية والتي تعدّ معقل السلفية الأكبر في مصر، حيث أنّ التيار السلفي في فترة الانتخابات المصرية الرئاسية تعرض للاضطراب والانقسام، وذلك بحسب ما أكدته المقالة الصحفية في موقع الإسلام تحت عنوان: "رئيس إسلاميّ على توافق "علمانيّ""، فمنهم من قام بدعم د. محمد مرسي والقسم الآخر قام بدعم المرشح الإسلامي السابق د. عبد المنعم عبد الفتوح مما أدى إلى تشتت الأصوات وعزوف "الكتلة الصّلبة، وحصد حمدين صباحي أعلى الأصوات في مدينة الإسكندرية.

وبخصوص القوى الخارجية فقد حصلت على نسبة قدرها 15.9% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "الإسلام اليوم" المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، تمثلت في النظام الإيراني وأتباعه في المنطقة كحزب الله، حيث تسعى إلى تحقيق مشروعها التوسعي بالمنطقة عبر سوريا، ومن هنا فإن موقع "الإسلام اليوم" بالمقالة السابقة تحت عنوان: "الوضع في سوريا.. وخطره على الأمن الإقليميّ والعالميّ"، يستحضر مزيدًا من القوى الخارجية الفاعلة في هذا السياق تتمثل في الدول الغربية "أمريكا وأوروبا"

وأهمية دورها السياسي لحسم الوضع في سوريا والإسهام في إسقاط نظام الأسد.

كما يشير الموقع أيضًا إلى المزيد من القوى الخارجية الفاعلة التي تسعى للتدخل في الواقع السوري والمتمثلة في روسيا والصين التي تهدف إلى تثبيت ودعم حلفائها المتمثل في النظام الإيراني والنظام السوري والذين يقومون بعملية توريط متبادلة مع بعضهم البعض لتحقيق مصالح ومكاسب سياسية في المنطقة العربية لجميع الأطراف الفاعلة على الأراضي السورية، وهذا ما أشارت إليه المقالة الصحفية بموقع الإسلام اليوم بعنوان: "الشّام المنصورة"، إضافة إلى سعي الصين وروسيا إلى حماية الكيان الصهيوني من ناحية الجبهة السورية، وهذا ما يتفق عليه المجتمع الدولي ومجموعة النّاتو بكاملها سرًّا، والتي لن تسمح لنفسها أن تتدخل في سوريا على شاكلة تدخلها في ليبيا لتحمى المدنيّين السوريين وتفرض الحظر الجويّ على قوات النظام السوري.

وفي سياق آخر بلغت نسبة الرموز الإسلامية الأخرى 12.7% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "الإسلام اليوم" المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، بواقع تكرار قدره 8 مرات، كان على رأسها التطرق إلى شخصية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وهو أحد الرموز الإسلامية المهمة التي كان لها نصيب كبير من القوى الفاعلة الواردة في موقع "الإسلام اليوم"، وذلك عبر عبارات المديح والثناء عليه كما ورد في المقالة الصحفية المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: "سلِّموا على أردوغان"، إضافة إلى استعراض المقالة السابقة منجزات أردوغان وقربه من الشعب التركي ومحبتهم له بخلاف زعماء العرب الذين تكنّ لهم الشعوب

العربية بمشاعر الكراهية والخوف نتيجة لسياسة التسلط والاستبداد التي يقوم بها زعماء العرب تجاه شعوبهم.

كما تطرق موقع "الإسلام اليوم" إلى شخصية المرشح الإسلامي السابق د. عبد المنعم أبو الفتوح، والذي يعدّ شخصية سياسية جدلية بين أوساط التيار السلفي في مصر، حيث انقسمت السلفية في مصر إلى قسمين بحسب المقالة الصحفية الواردة في موقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: "رئيس إسلاميّ على توافق "علمانيّ": القسم الأول: وافق على التصويت لصالح أبو الفتوح في الانتخابات الرئاسية المصرية، والقسم الآخر: رفض ذلك مفضلين التصويت لصالح مرشح جماعة "الإخوان" د. محمد مرسي، على اعتباره الشخصية الأقرب إلى توجهات وطموحات السلفية في مصر أكثر من أبو الفتوح الذي يغلب عليه الطابع العلماني أكثر من الطابع الإسلامي.

وعلى صعيد الرموز السلفية فلم تتجاوز نسبتها 4.8% فقط من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "الإسلام اليوم" المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي، وبلغ عدد تكرارها 3 مرات فقط، والتي ركزت على أحد أهم الشخصيات الفاعلة في التيار السلفي باليمن وهو الشيخ الراحل مقبل بن هادي الوادعي، الذي يعود الفضل له في إنشاء التيار السلفي باليمن وذلك لدى عودته من السعودية نهاية السبعينات من القرن الماضي. حيث مرّ التيار السلفي في اليمن بمرحلتين، بحسب ما أشارت إليه المقالة المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" التي كانت بعنوان: " الحالة السلفيّة اليمنيّة.. خريطة الأفكار والتّصوّرات"، تمثلت المرحلة الأولى بأنّها كانت علمية ركزت على تدريس العلم الشرعي والعقيدة السلفية والفقه والحديث، ومن ثمّ المرحلة الثانية التي

تمّ فيها إنشاء مؤسسات وجمعيات خيرية كجمعيتي الحكمة والإحسان وكان هذا في مطلع التسعينيات.

لكنّ الأمر اختلف بعد الربيع العربي والذي كان أهم المحطات الرئيسية في تحوّل التيار السلفي في خطابه حيث قام عدد من رموز التيار السلفي بإنشاء حزب سياسي عرف باسم إتحاد "الرشاد السلفي" الأمر الذي نقل السلفيين إلى مرحلة ثالثة وهي مرحلة العمل السياسي وتكوين أحزابه السياسية.

أما وبالنسبة لسمات القوى الفاعلة، فقد كانت نظرة الخطاب الإعلامي لموقع "الإسلام اليوم" موزعة بشكل متساوي مع بعضها البعض، حيث النظرة الإيجابية والسلبية والمتوازنة على نسبة متعادلة لكل منهما و هي 33.3%.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجداول الثالثة التالية والمختصة بموقع "التجديد الإسلامي"، فإن جدول رقم (9) يكشف القوى الفاعلة وسماته الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز القوى الفاعلة وعددها التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد الإسلامي" سواء كانت هذه القوى رموز سلفية أو رموز إسلامية أو غير إسلامية، أو زعماء وحكام عرب، أو كانت قوى داخلية أو خارجية، بينما يستعرض الجدولين برقم **(3-3)** عناوين وأسماء 15 مقالة في نفس سياق أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، إضافة إلى تحديد نوعية القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (9)

يوضح تناول موقع " التجديد الإسلامي" للقوى الفاعلة بأطروحة الحراك السياسي "الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر"

القوى الفاعلة		التجديد الإسلامي	
		ك	%
رموز سلفية		11	8.4
رموز إسلامية أخرى		23	17.6
رموز غير إسلامية		24	18.3
زعماء وحكام عرب		24	18.3
قوى خارجية		23	17.6
قوى داخلية		26	19.8
المجموع		131	%100
سمات القوى الفاعلة	إيجابي	36	42.9
	سلبي	26	30.9
	متوازن	22	26.2
المجموع		84	%100

قامت الدراسة بتقسيم القوى الفاعلة المتعلقة بأطروحة الحراك السياسي في العالم العربي بموقع "التجديد الإسلامي" إلى عدة قوى فاعلة رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضح من خلاله عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول بالجدول.

جدول القوى الفاعلة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي –

موقع التجديد الإسلامي: رقم (3–3)

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية أخرى	رموز غير إسلامية	ز زعماء وحكام عرب	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
1: سوريا الشام والأمل القادم	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
2: الموقف الشرعي من حصار أمريكا لإيران والتهديد بضربها عسكريا	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
3: السعودية: نزلاء جدد في بيت الطاعة	✓	✓	✓	✓	-	✓	✓	✓	✓
4: ثروات حكام العرب ....وسرقة دماء الشعوب	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
5: استكمال الثورة أو ضياعها	-	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
6: إلى جيوش الدول الإسلامية لا بد من كلمة	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
7: أبو سياف المعاني إذ يتقوقع بين الكذب والمزايدة فيترنح على فراش التعويض	✓	✓	✓	-	✓	✓	✓	✓	✓
8: وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن	✓	✓	✓	✓	-	✓	✓	✓	-
9: أخرجوا الأكفان من الدواليب.. لقد بدأت الموجة الثانية من الثورة	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
10: قاطعوا مهزلة الانتخابات	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
11:أقسام الإسلاميين في الربيع العربي	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
12: الإسلام في الحكم أم المسلمون في الحكم ؟	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية أخرى	رموز غير إسلامية	ز زعماء وحكام عرب	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
13: منهج التغيير بين تنظيم القاعدة والثورات العربية	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
14: ويأبى الله إلا أن يتمَّ نوره	✓	✓	✓	-	✓	✓	✓	✓	-
15: معركة حلب والسيناريو الليبي	-	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

جدول القوى الفاعلة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي – موقع التجديد الإسلامي: رقم (3-3)-تابع

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية أخرى	رموز غير إسلامية	ز زعماء وحكام عرب	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
16: أيها المصري: هل أنت غبي !!	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-
17: أسرار الإطاحة بطنطاوي وعنان	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
18: قنبلة مرسي في قمة طهران	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
19: قراءة في استهداف مجمع اليرموك الصناعي	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية أخرى	رموز غير إسلامية	ز زعماء وحكام عرب	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
20: مصر: الشعب يريد تطبيق الشريعة	-	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
21: هل تقفز مصر من العربة السعودية؟	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
22: الحرم المكي الشريف في توسعته الجديدة	-	✓	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓
23: أبو إسماعيل وحدود السقف المرفوع	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
24: الجيش والبرادعي.. الرابح والخاسر	-	✓	✓	✓	-	✓	✓	✓	✓
25: مصر انتقلت من شرعية 23 يوليو إلى الشرعية الإسلامية	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
26: نعم للمظاهرات... لا للمجاملات	✓	✓	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓

يشير الجدول السابق إلى أنّ موقع "التجديد الإسلامي" اعتمد على القوى الفاعلة الداخلية بنسبة 19.8% من نسبة القوى الفاعلة الواردة المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث تكرر وجودها 26 مرة، وركزت على عدد من الجهات والشخصيات السياسية كان من ضمنها ما يعرف بالطائفة العلوية "النصيرية" التي ينتمي إليها النظام السوري الساعية إلى الحفاظ على سلطتها بكافة الوسائل حيث لم يسلم الجميع من شر هذا النظام.

وفي هذا السياق أشار الموقع إلى قوى داخلية أخرى فاعلة تمثلت في الجيش "السوري الحر" وقوى الثورة السورية وصراعها مع قوات النظام السوري، حيث تعتبر مدينة حلب مفتاح سوريا الإستراتيجي ومن يسيطر عليها بحسب الموقع يمكن أن يحقق انجازًا استراتيجيًا كبيرًا على الأرض، وهذا ما أكدت عليه المقالة المنشورة في موقع "التجديد الإسلامي" تحت عنوان: "معركة حلب والسيناريو الليبي".

إضافة إلى ذلك عرجت موقع "التجديد" عبر المقالة الصحفية بعنوان: " وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ"، على مزيد من القوى الفاعلة الداخلية في هذه الأطروحة كان من ضمنها النظام السعودي وأجهزته الأمنية وسلطته السياسية والدينية وكل ما يدور حوله، إضافة إلى المعتقلين والسياسيين والمطالبين بالإصلاح بكافة توجهاتهم السياسية والفكرية سواء كانوا إسلاميين أو ليبراليين حيث أنّهم بحسب الموقع لديهم هدف واحد وهو معارضة النظام السياسي بالسعودية والمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والمناداة بالحريات والحقوق العامة والإرادة السياسية.

وفي سياق متصل أشار موقع "التجديد" إلى قوى أخرى داخلية في المقالة الصحفية التي بعنوان: "هل تقفز مصر من العربة السعودية؟"، تمثلت في ما أسماه بفريق "الاعتدال العربي" والتي على رأسها السعودية ومصر إضافة إلى دول أخرى مثل: الأردن والكويت والإمارات وقطر، حيث يرى الموقع بأنّها موقفها كان سلبيًا تجاه حرب "غزة الثانية" باستثناء مصر في عهد الرئيس محمد مرسي التي وقفت موقفًا إيجابيًا وداعمًا للمقاومة الفلسطينية، ومن هنا فإن الموقع يفلسف المواقف السلبية من قبل حلف "الاعتدال العربي"

بسبب انشغالها وانكماشها بمشاكلها الداخلية، حيث نأت بنفسها عن التدخل في أي قضية.

إضافة إلى ذلك يستعرض الموقع مزيدًا من القوى الفاعلة الداخلية تمثلت في المؤسسة العسكرية المصرية ورموزها عبر تآمرهم على الثورة المصرية وطمعهم في الوصول للسلطة ومحاولتهم إفشال الرئيس محمد مرسي قبل أن يطيح بأحد أهم رموز المجلس العسكري وهم محمد طنطاوي وسامي عنان، وهذا ما أكدت عليه المقالة المنشورة في موقع "التجديد" بعنوان: "أسرار الإطاحة بطنطاوي وعنان"، مشيرًا في نفس السياق إلى رئيس المخابرات العامة المصري السابق مراد موافي والذي وصفه بأنّه شخصية بالغة الخطورة و"خزانة الأسرار" لكل ما يجري في البلاد.

كما تمثلت القوى الفاعلة الداخلية في نفس السياق أيضًا، في فلول النظام السابق والمؤسسة العسكرية والقوى الليبرالية في مصر بحيث عملوا على إفشال القوى الإسلامية في الإقرار على الدستور الجديد رغم حصوله على ما يزيد عن نسبة 60% من أصوات الناخبين في الاستفتاء الذي تمّ على مستوى الشعب المصري، وهذا ما أشارت إليه المقالة الصحفية المنشورة بموقع "التجديد" بعنوان: " الشعب يريد تطبيق الشريعة".

ولم يغفل موقع "التجديد" التطرق إلى قوى فاعلة داخلية أخرى تمثلت في الدعاة الذين يؤمنون بالتغيير السلمي في التغيير السياسي والذي وصفهم ب"الوجوه الكالحة" الذين لا يحترمون عقولهم ولا عقول طلابهم ومن يخاطبونهم، حيث يرون بأنّ المشروع "الجهادي" أو ما يعرف بالتغيير عن طريق القوة المسلحة سوف يسقط بعد موجة الربيع العربي، وذلك بحسب ما

أكدت إليه المقالة الصحفية المنشورة بموقع "التجديد" بعنوان: "منهج التغيير بين تنظيم القاعدة والثورات العربية".

ومن هنا فإن موقع "التجديد" الذي ينتهج النهج السلفي "الجهادي" وعبر مقالته الصحفية السابقة، يتساءل كيف يؤيد أمثال هؤلاء الدعاة التنظيمات المسلحة "الجهادية" في سوريا ويحاربون في نفس الوقت النهج الذي ينتهجه المقاتلين ومن أسماهم ب"المجاهدين" في العراق، مؤكدًا تأييده لما يسمى ب"دولة العراق الإسلامية" وجنودها التي يصفها بأنّها قد رفعت راية الحق ووقفت في وجه أمريكا وحلفائها وجميع أذنابها.

وفيما يتعلق الأمر بالرموز الغير إسلامية فقد بلغت نسبتها 18.3% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "التجديد الإسلامي" المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي، إذ بلغ عدد تكراره 24 مرة، عبر استعراض شخصيات محسوبة على التيار الغير إسلامي وتمثل على رأسهم في الوجوه السياسية البارزة في مصر وهو د. محمد البرادعي، كواحد من القوى الفاعلة الرئيسية الغير إسلامية التي ركزت عليه المقالة الصحفية المنشورة في موقع "التجديد" تحت عنوان: " الجيش والبرادعي.. الرابح والخاسر"، وذلك لتوضيح سعيه في تبرير تدخل الجيش المصري للانقضاض على السلطة بحجة أنّه يؤدي مهمته ويمارس مسؤوليته تجاه الوطن، حيث نأى الجيش بنفسه عن التدخل في المستنقع السياسي.

كما تتمثل القوى الفاعلة في نفس سياق القوى الفاعلة المتعلقة بالرموز الغير إسلامية، في عدد من الجهات والشخصيات السياسية تمثلت بمن أسماهم موقع "التجديد الإسلامي" بفلول النظام السابق وعلى رأسهم محمد طنطاوي والذي اتهمه بالضلوع وراء عملية قتل الجنود المصريين الذين قتلوا في وقت

الإفطار في شهر رمضان عام 2012م، وذلك بالتآمر مع "الصهاينة" ورجالات مدير الأمن الوقائي السابق بقطاع غزة محمد دحلان، في محاولة من هؤلاء لإظهار الرئيس المصري السابق محمد مرسي بمظهر الضعيف أمام شعبه الغير قادر على حماية حدوده وبلاده أمام هذه الهجمات.

أما على صعيد التركيز على الزعماء والحكام العرب فقد بلغت نسبتهم 18.3% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "التجديد الإسلامي" المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث بلغ عدد تكرارها 24 مرة، كان على رأسهم الأسرة الحاكمة بالسعودية "آل سعود" وأجهزته الأمنية وسلطته السياسية والدينية وكل ما يدور حوله، الذين يرفضون الإصلاح السياسي من قبل السياسيين والمطالبين به بكافة توجهاتهم السياسية والفكرية سواء كانوا إسلاميين أو ليبراليين، حيث يفرض هذا النظام القبضة الحديدية على كل من يحاول معارضته أو انتقاده أو مطالبته بالإصلاح السياسي والاجتماعي.

كما استعرض موقع "التجديد" شخصية الرئيس المصري السابق د. محمد مرسي مرشح جماعة "الإخوان" في مصر كأحد الشخصيات السياسية الفاعلة والمهمة، والذي يؤكدّ على أنّه لم يسعى لتطبيق الشريعة الإسلامية بعد وصوله إلى سدة الحكم وذلك بحجة التدرّج في تطبيق الشريعة، لكنّه في نفس السياق يمتدح د. محمد مرسي لأنّه تحدى إيران أثناء مشاركته في قمة "عدم الانحياز" المنعقدة في طهران، وانحاز إلى جانب المعارضة السورية ووقف ضد النظام السوري، وامتدح الخلفاء الراشدين الأربعة، وهذا فيه تحدي واضح للقيادة الإيرانية ورموز المذهب الشيعي.

كما أشار الموقع في نفس السياق أيضًا إلى مرشح الرئاسة المصرية السابق الفريق أحمد شفيق والذي أطلق عليه بأنّه مرشح "الفلول" ووصفه ب"الكافر" و"المرتد" عن دين الله لمحاربته الصريحة لشرع الله، وهذا يتقاطع بطبيعة الحال مع الخطاب الفكري للتيار السلفي "الجهادي" بمختلف توجهاته وتعدد مشاربه.

إضافة إلى ذلك استحضر موقع "التجديد" في السياق نفسه مزيد من القوى الفاعلة على مستوى الحكام والزعماء العرب والتي لعبت دورًا كبيرًا في الواقع السياسي المصري تمثل في رؤساء مصر السابقين وهم محمد حسني مبارك محمد أنور السادات وأيضًا جمال عبد الناصر، حيث لا يوجد أي اختلاف بين هؤلاء الثلاثة من الناحية السياسية فجميعهم بحسب الموقع هم امتداد لما يسمى بثورة "23 يوليو" والتي هي تثبيت لمعاني الاستبداد كلٌ بحسب مرحلته.

وكذلك فقد أشار موقع "التجديد" إلى شخصيات فاعلة أخرى على مستوى الزعماء العرب، تمثلت في الرئيس السوداني عمر البشير ووزير الدفاع الفريق عبد الرحيم حسين والمسئولين في الحكومة السودانية بشكل عام، حيث طالبهم موقع "التجديد" بضرورة الحراك العاجل للوقوف في وجه المشروع الصهيوني-الأمريكي الذي يسعى إلى زعزعة أمن واستقرار السودان والمضي في تقسيمه، بعد أن قام الكيان الصهيوني "إسرائيل" بقصف مجمع "اليرموك" الحربي بالخرطوم عام 2012م عبر طائراته الحربية التي انطلقت من القاعدة العسكرية "الإسرائيلية" المتواجدة في أثيوبيا.

كما ويعرّج موقع "التجديد" في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي إلى الواقع السياسي في الجزائر مستحضرًا مزيدًا من القوى الفاعلة

على مستوى حكام العرب، كان من ضمنهم الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، ونظامه السياسي والذي أسماهم ب "حزب فرنسا" وأجهزته الأمنية من جيش ومخابرات، حيث يسعون إلى إقصاء الإسلاميين أو التيارات الإسلامية حيث، لن يسمح النظام الجزائر بأي انتخابات نزيهة لأنّه يعلم بأنّ الإسلاميين هم المستفيد الأكبر منها ويستشهد الموقع بالانقلاب الذي قام به النظام وجيشه على مشروع الدولة الإسلامية في الجزائر قبل نحو عشرين عام.

وعلى أثر ذلك فإن موقع "التجديد" يستحضر الحكام العرب بشكل عام كقوى فاعلة مهمة بالنسبة له حيث يصفهم ب"الطغاة" و"المرتدين" وكل من دار أو لفّ حولهم أو دافع عنهم أو منحهم الشرعية السياسية ووصفهم بأنّهم "ولاة الأمر" فهو يكون مثلهم أيضًا لأنّ موقع "التجديد" يعتبر هؤلاء الحكام السبب الحقيقي وراء ضعف الأمة وتخلفها وتراجعها بسبب سرقتهم لثروات الأمة وتضيعها وعدم توزيعها بشكل عادل بين كافة فئات المجتمع.

إضافة إلى ذلك فهؤلاء الحكام بحسب موقع "التجديد" ينفذون أجندات خارجية وتابعون في قراراتهم السياسية لمن أسماها الموقع ب "أمريكا الصليبية" التي تحمي وتشجع هؤلاء الحكام على سياستهم وطغيانهم وجبروتهم، مما أدى إلى ضعف وتخلّف الأمة وتراجعها وغرقها في بحار الفقر بسبب سرقة ثروات الشعوب العربية ونهبها بيد هذه الفئة الصغيرة، وخذلانهم لقضايا الأمة وعلى رأسها القضية السورية والفلسطينية والهزائم المتلاحقة التي منيت بها أثناء حروبها مع إسرائيل.

وفيما يتعلق الأمر بالرموز الإسلامية فقد بلغت نسبتها 17.6% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "التجديد الإسلامي"، المتعلقة في أطروحة

الحراك السياسي في العالم العربي، حيث بلغ عدد تكرارها 23 مرة، حيث استحضر عددًا من القوى الفاعلة في خطابه المتعلقة في هذا السياق تمثلت في رموز وقيادات جماعة "الإخوان المسلمون" وعلى رأسهم د. محمد مرسي، والتي يراهم بأنّهم الأجدر على حكم البلاد بعد ثورة 25 يناير والمرحلة الانتقالية بعد حكومة كمال الجنزوري المؤقتة، ومن هنا فإن الموقع شدد على ضرورة الإسراع في إجراء الانتخابات الرئاسية وعدم استطالة الفترة الانتقالية حتى لا يؤدي إلى الازدواجية في السلطة وضمان عدم تفريغ شحنة الثورة لصالح المؤسسة العسكرية والمجلس العسكري والتي لا ترغب بتسليم السلطة إلا لشخصية من داخل المؤسسة العسكرية عبر محاولة ركوب موجة الثورة وتسويق مبدأ الانضمام إليها، حيث تسعى بحسب الموقع إلى إبعاد الإسلاميين عن الحكم أو الوصول إلى الرئاسة المصرية.

ويمضي موقع "التجديد" في استعراض عدد من الرموز الإسلامية خصوصًا بعد الربيع العربي كقوى فاعلة رئيسية، والذين انقسموا على حد قوله إلى أربعة أقسام، وهم الإصلاحيون والمرتبكون والمستأجَرون والقطيعيّون، مشيرًا إلى أنّ الشخصيات الإسلامية التي أسماها ب "المستأجرة" مثل: محمد رمضان البوطي، الذي وصفه بأنّه "بوطي بشار" ومفتي مصر سابقًا علي جمعة الذي وصفه الموقع بأنّه مفتي "حسني مبارك" وكذلك مفتي القذافي ومفتي رئيس تونس زين العابدين الذي وصفه الموقع بأنّه "شين الفاجرين".

ومن هنا فإن موقع "التجديد" يسعى عبر استعراض الرموز الإسلامية كقوى فاعلة على مستوى العلماء والفقهاء الذين أسماهم بعلماء "السلطة المستأجرين"، إلى الردّ عليهم عبر آرائهم وفتاواهم التي تنادي بحرمة

المظاهرات والمسيرات ويرون أنّها مخالفة للشريعة الإسلامية وأنّ فيها تعاون على الإثم والعدوان ومفسدة كبيرة وبأنّها تشبّه بالكفار وهذا الرأي في الغالب يتقاطع أيضًا مع التيار السلفي التقليدي"العلمي"، الأمر الذي جعل موقع "التجديد" صاحب التوجهات السلفية "الجهادية يردّ عليهم جملةً وتفصيلاً، مؤكدًا على مشروعيتها تحت قاعدة أنّ الأصل في التصرفات هو الإباحة إلا ما دلّ دليل على تحريمها فهي أمرٌ مشروع فعله كثيرٌ من الصحابة بل فعله نبينا صلى الله عليه وسلم والذي خرج بمسيرة مع الصحابة لإظهار قوة المسلمين.

كما استعرض الموقع شخصية أخرى تمثلت في الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، وهو أحد الشخصيات الفاعلة الإسلامية المهمة الذي ظهر بفكر جديد وعقلية متجددة بعد الثورة المصرية، حيث يؤكدّ الموقع بأنّ شخصية أبو إسماعيل يعدّ نموذجًا يستحق الدراسة لقدرته على تعبئة وحشد الشعب خلفه بكافة طوائفه المختلفة بعيدًا عن التعصب الحزبي.

وعلى صعيد آخر فقد ركزت أطروحات أخرى على قوى خارجية بنسبة 17.6% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "التجديد الإسلامي"، المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، حيث بلغ عدد تكراراها 23 مرة، تمثلت على رأسها بمن أسماه الموقع ب"الغرب النصراني" وقوى النظام الدولي التي صمتت عن جرائم النظام ووحشيته لأنّه يخدم مصالحه في المنطقة ويحافظ على أمن إسرائيل، إضافة إلى اختلاف هذه القوى الدولية في حل مسألة الأزمة السورية حيث يقف الفيتو الروسي– الصيني عقبة أمام أي محاولة للتدخل من الدول الغربية في سوريا.

كما أشار الموقع في أطروحته إلى عدد من القوى الخارجية الفاعلة والتي تمثلت بأمريكا والغرب والحلف الصهيوني-الأمريكي الذي يعتبره موقع "التجديد" بأنّه السبب الرئيسي والحقيقي وراء منع إيران أو أي دولة عربية من امتلاك برنامج نووي حتى وإن كان للأغراض السلمية باعتبارها جريمة بحق من يحاول السعي لامتلاكها، بينما لا تعتبر جريمة بحق الدول الأخرى مثل: أمريكا وإسرائيل وبريطانيا.

كما عرّج موقع "التجديد" على قوى فاعلة أخرى تمثلت في الكيان الصهيوني "إسرائيل" الذي قام بقصف مجمع "اليرموك" الحربي بالخرطوم عام 2012م عبر طائراته الحربية التي انطلقت من القاعدة العسكرية "الإسرائيلية" المتواجدة في أثيوبيا.

أما فيما يتعلق الأمر بالأطروحات المتعلقة بالرموز السلفية فقد بلغت نسبتها 8.4%فقط، من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "التجديد الإسلامي"، المتعلقة في أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي، التي بلغ عدد تكرارها 11 مرة، حيث تمثلت القوى الفاعلة في هذا الإطار بمجموعة المعتقلين السياسيين لدى النظام السعودي وأجهزتهم الأمينة وعلى رأسهم المعتقلين من التيار السلفي "الجهادي" مثل الشيخ سعيد آل زعير والشيخ سليمان العلوان ووليد السناني علي الخضير وناصر الفهد وغيرهم من المشايخ وطلبة العلم ورموز السلفية "الجهادية" بالسعودية.

ولأنّ الموقع يحمل الطابع السلفي "الجهادي" فقد تطرّق إلى رموز وعناصر التيار السلفي "الجهادي" الذي يتعرض لمؤامرة وملاحقة على حد قوله من قبل النظام الأردني وأجهزته الأمنية التي تقوم بالتحقيق والاستجواب لمن ينتمي لهذا التيار بل وممارسة التعذيب بحقهم نيابة عن الأمريكان، حيث

أشار الموقع على وجه الخصوص في نفس الأطروحة إلى شخصية أبو سياف المعّاني وهو إحدى قيادات التيار السلفي "الجهادي" بالأردن والذي يتهمه الموقع بالانتهازية والوصولية والصعود على أكتاف وتضحيات أبناء التيار "الجهادي" بالأردن.

وفي نفس الإطار فإن موقع "التجديد" يعرّج على ما يسمى ب"دولة العراق الإسلامية" وجنودها كأحد أهم القوى الفاعلة المختصة بالتيار السلفي "الجهادي"، التي يصفها بأنّها رفعت راية الحق ووقفت في وجه أمريكا وحلفائها وجميع أذنابها، حيث يشير على وجه التحديد إلى شخصيات فاعلة ذات طابع سلفي "جهادي" مثل: أسامة بن لادن وأنور العولقي وأبو مصعب الزرقاوي وأبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر وجميعهم من رموز السلفية "الجهادية"، وكذلك العشائر العراقية التي وقفت في وجه أمريكا "الصليبية"، وأيدت دولة "العراق الإسلامية" قبل أن تصبح دولة "العراق والشام الإسلامية" في وقت لاحق أو ما يعرف بتنظيم "داعش" صاحب التوجهات السلفية "الجهادية" الذي انتهج سياسة العنف والتشدد في التغيير أكثر من تنظيم القاعدة.

وعلى الرغم من توجهات موقع "التجديد" نحو السلفية "الجهادية"، إلا أنّ تنظيم "دولة العراق الإسلامية" لا يلقى القبول والتأييد من الموقع، بل أنّه على الدوام ينتقده في تفكيره وفي أسلوبه وتشدده الذي ينتهجه على الساحة السورية والعراقية، بل ويتهمه بأنّه مخترق من أجهزة المخابرات العالمية، وبأنّه صنيعة المخابرات الأمريكية والغربية وأنّه لا يمثل في تصرفاته وسلوكياته الإسلام ولا حتى توجهات السلفية "الجهادية".

أما بالنسبة لسمات القوى الفاعلة، فقد كانت نظرة الخطاب الإعلامي لموقع التجديد الإسلامي، إيجابية تجاه القوى الفاعلة بنسبة 42.9%، وبذلك تكون السمات الإيجابية قد حصلت على المركز الأول، بينما حصلت النظرة السلبية تجاه القوى الفاعلة على نسبة 30.9%، ويعني هذا أنّ السمات السلبية قد حصلت على المركز الثاني، في حين حصلت النظرة المتوازنة على نسبة 26.2%، وبهذا تكون السمات المتوازنة قد حصلت على المركز الثالث.

-التساؤل الرابع: ما هي أهم الأطروحات الواردة في الخطاب الإعلامي للموقع الإلكترونية السلفية الثلاثة بكافة توجهاتها وتنوعاتها، وذلك في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة؟

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الورقات" السلفية، فإن جدول رقم (10) يكشف كمية الأطروحات الواردة في المقالات الصحفية في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أهم الأطروحات التي تعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات"، بينما يستعرض رقم (1-4) أسماء وعناوين 4 مقالات في نفس سياق أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة:

جدول رقم (10)

يوضح تناول موقع "الورقات" السلفية لموضوعات أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة

الموضوع	الورقات السلفية	
	ك	%
التعقيب على عمل المرأة	3	75
التعقيب على إختلاط المرأة بالرجال عامة	1	25
التعقيب على موضوعات متعلقة بمظهر المرأة	_	_
المجموع	4	%100

قامت الدراسة بتقسيم أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة **بموقع "الورقات**" إلى عدة موضوعات رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل لتوضيح عناوينها وتواريخ نشرها في الموقع وما هو الحدث المرتبط بكل مقالة وذلك في خانة "مناسبة الأطروحة".

جدول موقع شبكة الورقات السلفية رقم (1-4)- أطروحات

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مناسبة الأطروحة
2	النظرة إلى قضايا المرأة	1: «أربعة مشايخ» يحذّرون من فتنة السفور واختلاط الجنسين في بلاد الحرمين	01-01-2012	التأصيل الشرعي لقضية عمل المرأة في ميدان الرِّجال وتحريم الاختلاط بين الجنسين وخلوة الرجال بالمرأة الأجنبية
		2: «تأكيد» و «تأييد»	01-01-2012	التعقيب على الفتوى الصادرة من اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية التي تحرّم عمل المرأة موظفة أو بائعة في المحلات التجارية
		3: زلزال مدمر للأخلاق حدث في بلاد الحرمين هذه الأيام بمكر التغريبيين	01-06-2012	التعقيب على إصدار قرار تأنيث محلات الملابس الداخلية النسائية والإعلان عن برنامج تأنيث محال المستلزمات النسائية الداخلية من قبل وزارة العمل
		4:«خبر وفاة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود أحزن قلب كل سلفي صاحب سنة»	06-17-2012	التعقيب على وفاة وزير الداخلية السعودية الأمير نايف بن عبد العزيز

تشير بيانات الجدولين السابق في الأعلى إلى أنّ المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة في موقع **شبكة "الورقات" السلفية** تضمنت على أربع أطروحات أساسية تجاه قضايا المرأة عامة، حيث أشارت الدراسة إلى أنّ 75% من المقالات **المنشورة بشبكة الورقات السلفية** قد احتوت على موضوعات تتناول التعقيب على عمل المرأة من بين الأطروحات التي تتناول أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، ومثال على ذلك المقال المنشور بعنوان: "«تأكيد» و «تأييد»"، حيث حذّر موقع "الورقات" من عمل المرأة في المحلات التجارية والأسواق العامة ومن اختلاط الجنسين لما يترتب على ذلك من خلوة الرجال بهن وهذا أمر غير شرعي ويعدّ خطيرًا جدًا له تبعاته وعواقبه الوخيمة بحسب الخطاب الإعلامي لموقع الورقات، كما أنّه مصادم للنصوص الشرعية، فقد حرّمت الشريعة الإسلامية الخلوة بالمرأة الأجنبية والنظر إليها وكذلك حرّمت الوسائل الموصلة إلى المفاسد الشرعية.

كما وتعتقد المقالة المنشورة في موقع "الورقات" السلفية، والتي جاءت بعنوان: " زلزال مدمر للأخلاق حدث في بلاد الحرمين هذه الأيام بمكر التغريبيين"، بأنّ عمل المرأة بائعة وموظفة في المحلات والأسواق التجارية يترتب عليه الحديث والتعامل المباشر مع الرجال وهذا يقود إلى فتنة ربما تؤدي إلى خضوع المرأة بالقول ولينها في الكلام مع الرجال الغرباء، محذرين من إفحام المرأة والنساء في الوظائف الرجالية التي تؤدي إلى جريمة الزنا والفاحشة وهذا ما يدعو إليه من أسماهم موقع "الورقات" بدعاة "تغريب المرأة"، مشددًا على عدم الاستجابة لمثل هذه الدعوات كتشجيع هؤلاء على التعليم المختلط بين الجنسين في الجامعات والمدارس خصوصًا في بلاد

الحرمين التي يسعون إلى إفساد المرأة وتحريرها وذلك على نهج قاسم أمين وعبد الرحمن الكواكبي والتجربة التي قاموا بها لتحرير المرأة في مصر.

بينما تناولت المقالات بموقع **شبكة** "**الورقات**" **السلفية** التعقيب على اختلاط المرأة بالرجال عامة في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة وذلك بنسبة 25%، حيث يعارض الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" السلفية ترشح المرأة بالانتخابات سواء على مستوى المجالس التشريعية والنيابية أو حتى البلدية، حيث أشاد بموقف وزير الداخلية السابق الأمير نايف بن عبد العزيز في عدم موافقته على ترشيح المرأة بالانتخابات بعد أن رفض طلبًا مقدمًا إليه لإجراء انتخابات على مستوى مجلس الشورى بالسعودية، كما أشارت إلى ذلك المقالة المنشورة بموقع "الورقات" بعنوان: "«خبر وفاة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود أحزن قلب كل سلفي صاحب سنة»"، والتي عللت ذلك لعدم نجاح فكرة الانتخابات في البلدان المجاورة التي لم ينجح فيها سوى أصحاب النفوذ والمال، وعلى أثر ذلك تطالب هذه الأطروحات الواردة في المقالات أن تحذو الدول الأخرى حذو الحكومة السعودية وتدعم في هذا النهج، حيث أنّ هناك أشخاص شهوانيون-اباحيون يعيشون في داخل السعودية يسعون إلى تحرير المرأة لكنّ الله كبتهم ومنعهم عبر تمكين الدولة السعودية المباركة.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الإسلام اليوم"، فإن جدول رقم (11) يكشف كمية الأطروحات الواردة في المقالات الصحفية في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أهم الأطروحات التي تعرض لها الخطاب الإعلامي في

موقع "الإسلام اليوم"، بينما يستعرض رقم (1-5) أسماء وعناوين 4 مقالات في نفس سياق أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة:

جدول رقم (11)

يوضح تناول موقع "الإسلام اليوم" لموضوعات أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة

الموضوع	الإسلام اليوم	
	ك	%
التعقيب على عمل المرأة	**2**	**50**
التعقيب على إختلاط المرأة بالرجال	**1**	**25**
التعقيب على موضوعات متعلقة بمظهر المرأة	**1**	**25**
المجموع	**4**	**%100**

قامت الدراسة بتقسيم أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة **بموقع "الإسلام اليوم"** إلى عدة موضوعات رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل لتوضيح عناوينها وتواريخ نشرها في الموقع وما هو الحدث المرتبط بكل مقالة وذلك في خانة "مناسبة الأطروحة".

جدول موقع الإسلام اليوم رقم (1-5)- أطروحات

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
2	النظرة إلى قضايا المرأة	1: الثّقافة الرّومانسيّة للزّوجين	-03-06 2012	في التعقيب على الجدل المعتاد حول ما يُسمّى بعيد الحبّ
		2: أختك «خدامة»!	-06-26	التعقيب على قضية معاملة

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)		
			2012	الخادمات بشكل سلبي وعدم إعطائهم حقوقهم الكاملة
		3: احتياج إلى "مجرمة"	-07-01 2012	التعقيب على معاملة الخدم في البيوت والحث على معاملتهم معاملة حسنة
		4: التّفسير الجنسيّ للتّقاليد الإسلاميّة عند العلمانيّين العرب	-10-21 2012	توصيف ظاهرتا "الحجاب" و"منْع الاختلاط بين الجنسين والتفسير الفلسفي لهما بين أوساط العلمانيين العرب

تشير بيانات الجدولين السابق في الأعلى إلى أنّ المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة في موقع "الإسلام اليوم" تضمنت على 4 أطروحات أساسية تجاه قضايا المرأة عامة، حيث أشارت الدراسة إلى أنّ 50% من المقالات المنشورة **بموقع "الإسلام اليوم"** قد احتوت على موضوعات تتناول التعقيب على عمل المرأة من بين الأطروحات التي تتناول أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث يوصي موقع "الإسلام اليوم" عبر مقالته التي هي بعنوان: " أختك «خدامة»!"، بأهمية تعامل المجتمع مع الخادمات اللواتي يعملن في البيوت ولدى الأسر، مشددًا على ضرورة إعطائها كافة حقوقها والتحذير من ظلمها أو معاملتها معاملة بشكل سيء كالقيام بتعذيبها أو التّحايل عليها في دفع مرتبها أو تأخيره أو عدم إعطائها إجازتها السنوية المقرّرة.

كما ويشير الخطاب الإعلامي في نفس سياق المقالة بموقع "الإسلام اليوم" إلى قصص وحوادث تعرضت لها كثير من الخادمات في البيوت والتي

وصفها ب"الفئة المستضعفة"، حيث يتعرضن إلى السب والشتم والقذف من قبل بعض العائلات أو التعامل معها بشكل لا إنساني كنهرها أو التغليظ عليها في الحديث، مشددًا على أنّ كثير من وسائل الإعلام تحاول استغلال كثير من القصص والحوادث التي يتعرض لها الخدم داخل البيوت وتسلّط الضوء عليها كانتحار خادمة، أو القبض على أخرى هاربة، أو ضرب خادمة حتى الموت، أو حبس خادمة لمدّة ثلاثة أشهر، حيث أنّ مثل هذا الأمر يعدّ مقلقًا قد يضر بسمعة البلاد التي تجلب وتستقدم الخادمات عندها.

فقد يصوّر الإعلام الخارجي بأنّ هذا البلد ليس لديه حقوق إنسان ولا حيوان، ويعمل على تلميع هذه القصص وتضخيمها ويزيد عليها بعض التّفاصيل القاتلة، ليصوّر هذه الأوطان وشعوبها على أنّهم وحوش لا شعوب. لهذا: ما الذي يمكن تقديمه كتعهّد لازم، لتوقيف المهزلة هذه. إن على حساب الجهة المسئولة، مؤكدًا على أنّ تصوير مجتمع بأكمله بهذه الطريقة بسبب أربع أو خمس حالات يعدّ ظلمًا وحكمًا بالانتحار على مجتمع بأكمله بأنّه فاقد القيم والأخلاق وليس لديه الإنسانية ولا الرحمة ولا أدنى القيم الأخلاقية.

بينما تناولت المقالات بموقع "**الإسلام اليوم**" التعقيب على اختلاط المرأة بالرجال عامة في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة وذلك بنسبة 25%، ومن ضمنها عمل المرأة كخادمة في المنازل والذي فيه بطبيعة الحال اختلاط مع الرجال في البيت، حيث يطالب الخطاب الإعلامي لموقع "الإسلام اليوم" عبر المقالة التي بعنوان: "احتياج إلى مجرمة"، بإعطاء كامل الحقوق للخادمة التي قطعت كل هذه المسافات وتركت وطنها فهي كيان أنثوي لا تحتاج سوى معاملة حسنة وأسلوب يليق بها كأنثى، كما يجب مراعاة خصوصيّتها التي تستحقّها كامرأة قبل أن تُعامل كخادمة، لا كصدقة من قلوبنا الرّحيمة

المستضعفة بنظراتهم، فلا تفضّل عليها لكي نعطيها حقوقها ولها الحق أن تدافع عن نفسها إذا قامت بأخطاء من دون تجريح أو إهانة أو تنقيص بحقها.

بينما جاءت المقالات التي تناولت التعقيب على موضوعات متعلقة بمظهر المرأة في موقع "الإسلام اليوم" بنسبة 25% أيضًا، أي بنفس النسبة مع المقالات التي تناولت التعقيب على اختلاط المرأة بالرجال، في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث ترد المقالة المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" التي حملت عنوان: " التّفسير الجنسيّ للتّقاليد الإسلاميّة عند العلمانيّين العرب"، على التيار العلماني ورموزه في العالم العربي الذين يسعون لتحرير المرأة في العالم العربي، كما ويردّ على انتقادهم لظاهرة الحجاب الإسلامي، والذين لا يكفون عن التباهي بترديد شعارات غربية مثل: أصول "الإتيكيت" أو ما يعرف بالغرب "العقلانيّ" أو "المتحضّر"، أو "المستنير".

وعلى أثر ذلك فإن موقع "الإسلام اليوم" عبر سياق المقالة السابقة يستغرب من وصف العلمانيين للفقهاء والمثقّفين المحافظين بأنّهم "غلاظ القلوب" و بأنهّم "متزمّتين" لأنّهم متمسكين بالنّصوص الشرعية، كما يتم تخويف الآخرين منهم ووصمهم بأنّهم "متطرفون" أو "إرهابيون" حيث يعدّ تطاولاً غير مهذّب على فكيف ينادي العلمانيون بأنّهم ينادوا بلغة"العقل" النقديّ المتحلّي ب "أدب الحوار" وبـــ"الإحساس المفرط تجاه الآخرين، وهم لا يطبقون ذلك على أرض الواقع.

كما ويستغرب الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" كما في المقالة السباقة أيضًا، من وصف التيار العلماني في العالم العربي ل"الصّحوة الإسلاميّة" بأنّه عبارة عن تعبير "الحرمان الجنسيّ" لدى الجماهير، حيث يصف "الحقيقة الدّينيّة" بأنّها "سخافة" عقلية، ولا يمنعهم أي شيء من مهاجمة

الدين على طريقة فولتير في القرن التّاسع عشر إلاّ خشيته من الوقوع في شَرَك "الأصوليّين المتديّنين.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "التجديد الإسلامي"، فإن جدول رقم (12) يكشف كمية الأطروحات الواردة في المقالات الصحفية في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أهم الأطروحات التي تعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد الإسلامي"، بينما يستعرض رقم (1–6) اسم وعنوان المقال الوارد في نفس سياق أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة:

جدول رقم (12)

يوضح تناول موقع "التجديد الإسلامي" لموضوعات أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة

الموضوع	التجديد الإسلامي	
	ك	%
التعقيب على عمل المرأة	1	33.3
التعقيب على اختلاط المرأة بالرجال	1	33.3
التعقيب على موضوعات متعلقة بمظهر المرأة	1	33.3
المجموع	3	%100

قامت الدراسة بتقسيم أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة **بموقع "التجديد الإسلامي"** إلى عدة موضوعات رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل لتوضيح عناوينها وتواريخ نشرها في الموقع وما هو الحدث المرتبط بكل مقالة وذلك في خانة "مناسبة الأطروحة".

جدول موقع التجديد الإسلامي رقم (1-6)- أطروحات

التسلسل	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (3)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
2	النظرة إلى قضايا المرأة	1: المرأة السعودية والاولمبياد	2012/07/29	التعقيب على اهتمام وسائل الإعلامي الغربية بموضوع مشاركة امرأتين سعوديتين في الاولمبياد وتجاهل واضح لقضية تظاهر واعتصام نساء وأقارب مساجين رأي تطالب بالإفراج عن المعتقلين السياسيين في السعودية

تشير بيانات الجدولين السابق في الأعلى إلى أنّ المقالة الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة في موقع "التجديد الإسلامي" قد تضمنت على 3 أطروحات أساسية تجاه قضايا المرأة عامة، حيث أشارت الدراسة إلى أنّ المقالة قد تناولت التعقيب على عمل المرأة والتعقيب على اختلاط المرأة بالرجال، والتعقيب على مظهر المرأة والتي جاءت بنسب متساوية بين كل منهما وهى 33.3%، حيث تمّ التركيز على وجه الخصوص

من خلال المقالة الواردة أعلاه والتي هي بعنوان: "المرأة السعودية والاولمبياد"، على واقع المرأة السعودية، والتي تؤكدّ على أنّ الاهتمام التي تبديه الصحافة الغربية تجاه قضايا المرأة الهامشية مثل: قيادة المرأة السعودية للسيارة أو عمل المرأة في بيع الملابس الداخلية أو موظفة في الأسواق التجارية، وعلى أثر ذلك فإن موقع "التجديد" يرى بأنّ رؤية الإعلام الغربي لقضايا المرأة سلبية عبر صفحاتها وتقاريرها تسعى إلى تسليط الضوء على القضايا الهامشية من باب التسلية والترفيه، فبدل أن تسلط وسائل الإعلام الغربية الضوء على مواضيع الاعتقالات السياسية وقضايا الحريات وحقوق الإنسان، فإن الإعلام الغربي يسعى إلى وصف هؤلاء المعتقلين لدى النظام السعودي بأنّهم إرهابيون ولو أنّهم تمكنوا من الحكم لحولوا السعودية إلى دولة "طالبانية".

كما ويشير الخطاب الإعلامي لموقع "التجديد الإسلامي" عبر المقالة السابقة إلى الاهتمام الكبير الذي أبدته وسائل الإعلام الغربية بموضوع مشاركة امرأتين سعوديتين في الأولمبياد واعتباره انتصارًا كبيرًا للهيئات الرياضية، بينما لم تبدي هذا الاهتمام في قضية المعتقلين السياسيين في السعودية واعتصام نساء وناشطات سعوديات للمطالبة بالإفراج عن سجناء ومعتقلي الرأي قضوها سنوات عديدة من دون أي إجراء محاكمة عادلة بحقهم.

-التساؤل الخامس: كيف وظّف الخطاب الإعلامي "الحجج والبراهين" الواردة في الموقع الإلكترونية السلفية الثلاثة بكافة توجهاتها وتنوعاتها، وذلك في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة؟

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الورقات" السلفي، فإن جدول رقم (13) يكشف الحجج والبراهين الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة في العالم العربي، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز الحجج والبراهين التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" سواء كانت شواهد قرآنية أو نبوية أو تاريخية، إضافة إلى استخدام لغة البيانات والأرقام، و**الاقتباسات من المصادر الغير سلفية، وكذلك الإستشهادات من رموز سلفية قديمة** وحديثة، بينما يستعرض رقم **(2-4)** عناوين 4 مقالات في نفس سياق أطروحة النظرة لقضايا المرأة، إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (13)

يوضح تناول موقع "الورقات" السلفية للحجج والبراهين بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة

الحجج والبراهين	الورقات السلفية	
	ك	%
شواهد قرآنية	16	11.4
شواهد نبوية	9	6.4
شواهد تاريخية	27	19.3
بيانات وأرقام	44	31.4
اقتباسات من مصادر غير سلفية	26	18.6
إستشهادات من رموز سلفية قديمة	2	1.4
إستشهادات من رموز سلفية حديثة	16	11.4
المجموع	140	%100

قامت الدراسة بتقسيم الحجج والبراهين المتعلقة بالنظرة إلى قضايا المرأة بموقع "الورقات" إلى عدة تبويبات رئيسية وذلك بناء على ما ورد من حجج وبراهين في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضّح عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول بالجدول.

جدول موقع شبكة الورقات السلفية رقم (2-4)- الحجج والبراهين

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)							
		اسم المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
2	النظرة إلى قضايا المرأة	1: «أربعة مشايخ» يحذِّرون من فتنة السفور واختلاط الجنسين في بلاد الحرمين	✓	✓	✓	-	✓	-	✓
		2: «تأكيد» و «تأييد»	-	-	-	-	✓	-	✓
		3: زلزال مدمر للأخلاق حدث في بلاد الحرمين هذه الأيام بمكر التغريبيين	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
		4:«خبر وفاة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود أحزن قلب كل سلفي صاحب سنة»	✓	-	✓	✓	✓	-	✓

تشير بيانات الجدولين السابقين إلى أنّ 31.4% من الحجج والبراهين المنشورة **بشبكة الورقات السلفية** تتضمن على بيانات وأرقام من بين الحجج

والبراهين التي تضمنتها الموضوعات التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث بلغ عددها **44** إحصائية، كان لها حظّ ونصيب وافر في موقع "الورقات" وتحديدًا في أطروحة قضايا المرأة، حيث تمّ استحضارها 44 مرة في مواضع مختلفة، وذلك للدلالة والتعريف على القرارات والفتاوى الصادرة إضافة إلى الإحصائيات المتعلقة حول عمل المرأة في الأسواق التجارية والأماكن العامة والدوائر الحكومية.

فقد قام الموقع بالإشارة إلى القرارات الحكومية والفتاوى الشرعية بأرقامها وتواريخها لأجل التسهيل على القارئ الرجوع إليها والتأكيد في نفس الوقت على مدى المصداقية التي يتمتع بها الموقع في استحضار مثل هذه الشواهد التاريخية المتضمنة لمجموعة هذه القرارات الرسمية والفتاوى الشرعية الصادرة من ملوك وحكام السعودية، ورموزها الدينية والفقهية صاحبة التوجهات السلفية "العلمية" المدعومة من الدولة السعودية.

وفي هذا السياق استحضر الموقع إحصائية مهمة كانت قدمتها وزارة العمل السعودية ونشرت في صحيفة الاقتصادية بتاريخ 1433/2/6هـ، حيث أشار الدكتور فهد سليمان التخيفي، وكيل وزارة العمل المساعد للتطوير بالسعودية، عن تقدم 28100 سيدة سعودية للعمل في محال المستلزمات النسائية الداخلية وأدوات التجميل، البالغ عددها 7353 محلاً في مختلف مناطق السعودية، وذلك ضمن برنامج تأنيث محال المستلزمات النسائية الداخلية الذي فعلّته الوزارة أخيرًا.

كما أشار موقع "الورقات" أيضًا إلى إحصائية حول فرص عمل متوقعة لصالح المرأة السعودية بعد صدور قرار ملك السعودية الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز في يونيو 2011م بشأن تشغيل النساء في المحلات النسائية،

مع إعطاء مهلة 6 أشهر لإخراج الرجال نهائيًا من هذا القطاع، حيث أكدّ المدير العام للموارد البشرية بشركة دار البندر العالمية للتجارة المحدودة بالسعودية عبد العزيز الشمري، على أنّه سيكون أمام السعوديات الباحثات عن عمل الفرصة في الالتحاق ب 2000 فرصة عمل نسائية ستتوفر خلال الفترة القادمة في الشركات الكبرى، بعد صدور قرار العاهل السعودي، وذلك بعد تعاون وزارة العمل وإلغائها شرط الرخصة في تأنيث المحلات النسائية.

وفي سياق متصل أيضًا أشار موقع "الورقات" أيضًا إلى فتوى شرعية برقم (172) صادرة من هيئة كبار العلماء وجاءت في مضمونها بتاريخ: 1412/8/2هـ، بمنع تولي النساء للأعمال والوظائف التي تتنافى مع "الحياء" و"الحشمة" مما فيه اختلاط بالرجال وشغل النساء عن أعمالهن اللائقة بهن والتي لا يقوم بها غيرهن مما يفوت على المجتمع مرفقا هامًا، حيث تأتي هذه الفتوى بتوجيهات ودعم من ملك السعودية في تلك الفترة وهو الملك فهد بن عبد العزيز، وذلك بعد أن توصية قدمت إليه من مفتي السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء، في تلك الفترة، الشيخ عبد العزيز بن باز، صاحب التوجهات السلفية "العلمية".

وفيما يتعلق الأمر بالشواهد التاريخية فقد بلغت نسبتها 19.3% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، بموقع "الورقات"، فقد كانت حاضرة بشكل فاعل، حيث بلغ عددها 27 شاهدًا، كان من ضمنها استذكاره لمن أسماه بالشاهد التاريخي "المؤلم" الذي كان في أوائل هذا العام الهجري 1433هـ، والذي كان بداية لعمل النساء في الأسواق العامة، حيث يعتبرها موقع "الورقات" بداية سيئة وفتح باب شر على البلاد السعودية "المحافظة السالمة" من فتنة النساء التي ابتليت بها البلاد الأخرى

على حد وصفه، مشددًا على أنّ هذا الحدث التاريخي يعتبر "زلزالاً مدمرًا" للأخلاق في بلاد الحرمين، بعد أن مضى على تأسيس الدولة السعودية في عهدها الثالث مائة واثنا عشر عامًا وأربعة أشهر والتي أسهها الملك عبد العزيز في أوائل شوال سنة 1319هـ.

كما يستحضر موقع "الورقات" شاهدًا تاريخيًا آخرًا في نفس سياق الأطروحة، كان ذلك في يوم الجمعة 1432/4/6هـ، والذي تحرى من أسماهم ب "التغريبيون" شرًا لهذه البلاد في ذلك اليوم عبر مطالباتهم من خلال شبكة المعلومات "الإنترنت" أن تتحول الدولة السعودية إلى دولة دستورية على النظام البريطاني وتحرير النساء وإعطائهن حقوقهن التي يهوونها على حد قول موقع "الورقات"، الأمر الذي جعله يستحضر شواهد تاريخية أخرى للردّ على مطالبهم وهي عبارة عن كلمتين منشورتين للشيخ عبد الله المحسن بن حمد العباد، صاحب التوجهات السلفية "العلمية"، وذلك قبل هذه مطالب التيار "التغريبي" بالسعودية بعدة أيام في 3 و1432/4/4هـ، وهذه الكلمتين بعنوان: "خطورة الإفساد في بلاد الحرمين بعد إصلاحها"، والثانية بعنوان: "من أسوأ المفسدين في بلاد الحرمين تركي الحمد".

كما أشار موقع "الورقات" أيضًا إلى شواهد تاريخية أخرى في نفس سياق الأطروحة كان من ضمنها تصريحات صحفية لوكيل وزارة العمل المساعد للتطوير د. فهد سليمان التخيفي، وذلك في صحيفة "الاقتصادية" السعودية بتاريخ 1433/2/6هـ: مؤكداً على أنّ 28100 سيدة سعودية تقدمت للعمل في محال المستلزمات النسائية الداخلية وأدوات التجميل، البالغ عددها 7353 محلا في مختلف مناطق المملكة، ضمن برنامج تأنيث محال المستلزمات النسائية الداخلية الذي فعلته الوزارة أخيرًا.

كما أورد موقع "الورقات" شاهدًا تاريخيًا تمثل في الأمر الملكي الذي أشارت إليه صحيفة "الوطن" السعودية بتاريخ 1432/7/2هـ، وقد اشتمل على قصر العمل في المحلات النسائية على المرأة السعودية، الأمر الذي يعلقّ عليه موقع "الورقات" بالقول: "أنّ هذا الأمر يحتمل أن يكون المقصود به هو عمل النساء في مجمعات خاصة بهن لا يختلطن بالرجال، وهو ما فهمه الناصحون لهذه البلاد حكومةً وشعبًا"، مشددًا على أنّ من أسماه ب "الماكرين" في هذه البلاد من "التغريبيين" وفي مقدمتهم وزير العمل المهندس عادل فقيه فقد فهموا منه ما يوافق أهواءهم، ولهذا بادروا إلى التنفيذ إذ بدأت النساء بالبيع في محلات المستلزمات النسائية متلثمات قد انكشف أكثر وجوههن يستقبلن النساء مع رجالهن في بعض المحلات، وبعض المحلات الكبيرة التي يوجد فيها المستلزمات النسائية وغيرها من المستلزمات الأخرى، حيث يبيع النساء في المستلزمات النسائية والرجال في المستلزمات الأخرى وهنا يحصل الاختلاط فيها بحسب موقع "الورقات" بين الباعة والبائعات والمشترين.

كما يستذكر موقع "الورقات" شواهد تاريخية أخرى في نفس سياق الأطروحة، تمثل في الأمر التعميمي رقم 11651 الذي صدر في 1403/5/16هـ الذي يرى بأنّ السماح للمرأة بالعمل والذي يؤدي إلى اختلاطها بالرجال سواء في الإدارات الحكومية أو غيرها من المؤسسات العامة أو الخاصة أو الشركات أو المهن ونحوها أمر غير ممكن سواء كانت سعودية أو غير سعودية، لأن ذلك محرّم شرعًا ويتنافى مع عادات وتقاليد البلاد السعودية، وإذا كان يوجد دائرة تقوم بتشغيل المرأة في غير الأعمال

التي تناسب طبيعتها أو في أعمال تؤدي إلى اختلاطها بالرجال فهذا خطأ يجب تلافيه، وعلى الجهات الرقابية ملاحظة ذلك والرفع عنه.

كما يشير الموقع إلى شاهد تاريخي آخر تمثل في ما أكدّ عليه المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في خطابه رقم 46/س/2 في 4/28/ 1421هـ، حول ما تقوم به النساء من عمل لا يتناسب مع الدين والخلق، وهو توظيفهن مندوبات للتسويق لدى عدد من التجار والمؤسسات الخاصة والشركات، مؤكدًا على أنّ هذا منكر ظاهر يجب منعه حماية لنساء المسلمين مما لا تحمد عقباه عليهن وعلى المجتمع.

وعلى أثر ذلك يشير موقع "الورقات" إلى شاهد تاريخي جديد متعلق بالشاهد السابق، والمتمثل في صدور قرار من هيئة كبار العلماء في 1412/8/2هـ يقضي بمنع تولي النساء للأعمال والوظائف التي تتنافى مع "الحياء" و"الحشمة" بحسب موقع "الورقات" لما فيه من اختلاط بالرجال وشغل النساء عن أعمالهن اللائقة بهن والتي لا يقوم بها غيرهن مما يفوت على المجتمع مرفقا هامًا، حيث يؤكدّ المفتي العام للسعودية عبد العزيز آل الشيخ، وهو أحد أهم الرموز السلفية "العلمية" بالسعودية، إلى ضرورة التقيد بهذا القرار والأمر والتأكيد على ذلك ومحاسبة من يخالفه حفاظًا على كرامة الأمة وإبعادا لها عن أسباب الفتن والشرور.

وتدعيمًا لمثل هذه التوجهات التي تقضي بعدم مشروعية عمل المرأة في الأماكن التي تؤدي إلى اختلاطها بالرجل، فقد أشار الموقع إلى شاهد تاريخي آخر، تمثلت في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية رقمها (25146) وتاريخها 1432/7/3هـ، وذلك بإجماع من رئيس اللجنة والمفتي

العام وأعضائها الستة وذلك بعد دراستها، حيث أكدت على أنّ عمل المرأة وتعليمها يجب ألا يترتب عليه اختلاطها بالرجال بل لا بدّ أن يكون في مكانٍ مستقلٍ لا يعمل فيه إلا النساء؛ لأنّ الشريعة الإسلامية جاءت بتحريم الاختلاط بين الرجال والنساء ومنعه والتشديد فيه, كالاختلاط في مجالات التعليم والعمل، وكل ما يفضي إلى الاختلاط، ويبدو أنّ وجهة النظر تلك التي تؤكدّ على منع المرأة العمل في بيئة مختلطة بالرجل تلاقي إجماعًا تامًا من قبل رموز التيارات السلفية بكافة تنوعاتها وأشكالها سواء كانت "علمية" أو "إصلاحية" أو "جهادية".

وفي سياق آخر إضافة إلى ذلك قام موقع "الورقات" باستحضار شاهد تاريخي جديد، والذي تضمن الإشارة إلى خبر وفاة صاحب وزير الداخلية السعودي السابق الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، والذي بحسب موقع "الورقات"، أحزن قلب كل سلفي صاحب سنة وكل محب للخير وأهله لِمَا عرف به الرجل من تمسكه بالسنة ودفاعه عنها وعن أهلها، ورفع راية "السلفية" تيمناً في ذلك بعائلته المالكة "آل سعود" والتي حملت راية التوحيد والسنة، فهي دولة السنة والتي تنتهج المنهج "السلفي"، مشددًا على أنّ من ضمن المنجزات المهمة هو تمكينه لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربته للفكر المتطرف "المتشدد"، وكذلك محاربته لأصحاب الفكر المنحرف ممن أطلق عليهم ب "الشهوانيين" الذين يطالبون بأشياء من الإباحية وغيرها من الأمور التي تؤدي بحسب موقع "الورقات" لتحرير المرأة، لكنّ الأمير نايف وقف في وجههم ورفض مطالبهم مثل: مطالبتهم الدولة السعودية

الموافقة على ترشيح المرأة في مجلس الشورى والمجالس البلدية، الأمر الذي يحتفي به الموقع ويعتبره إنجازًا مهمًا في مكافحة أصحاب الفكر المتحرر.

كما ويستذكر الموقع عدة شواهد تاريخية متعلقة بالدولة السعودية، تضمنت أولها قيام الدولة السعودية الأولى على يد مؤسسها الأول الأمير محمد بن سعود والذي وضع يده في يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومن بعدها قامت الدولة السعودية الثانية التي أسسها تركي بن عبد الله وحوربت حتى انتهت، وجاءت الدولة السعودية الثالثة وهي الدولة الحالية التي أسسها الملك عبد العزيز فوحّد الأمة من خلالها وأول ما اهتم به هو العلم فأرسل العلماء لكل مكان كي يفقهوا الناس في أمور دينهم ويصححوا لهم الأخطاء الشرعية.

أما الاقتباسات من المصادر الغير سلفية فقد بلغت نسبتها 18.6% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، بموقع "الورقات"، حيث بلغ عددها **26** اقتباس، كان من ضمنها اقتباسات متعلقة مما ورد في الصحف السعودية حول السماح للمرأة السعودية العمل موظفة في المحلات التجارية التي تبيع المستلزمات النسائية، الأمر الذي يخالف موقع "الورقات"، لأنّه يتنافى مع حشمتها وحيائها، لأنّه من الممكن أن يكون رواد هذه المحلات من الرجال وغيرهم ويؤدي إلى الاختلاط بين الجانبين وهذه فيه فتنة للمرأة ويترتب عليه مفاسد كبيرة تعود بالضرر على المجتمع.

كما تطرق الموقع إلى اقتباسات أخرى من مصادر غير سلفية حول من أسماها ب "فتنة اختلاط الجنسين في بلاد الحرمين"، ونزول المرأة للعمل في ميدان الرِّجال الذي يُؤدي إلى الاختلاط المذموم والخلوة بهنَّ، على حد تعبيره، حيث أشار موقع "الورقات" في هذا السياق إلى من أسماه ب"التعميم

المبارك" برقم 2966/م وتاريخ 1404/9/19هـ في هذا الموضوع، وكان نصُّه: "نشير إلى الأمر التعميمي رقم 11651 في 5/16/ 1403هـ المتضمن في السماح للمرأة بالعمل الذي يؤدي إلى اختلاطها بالرجال سواء في الإدارات الحكومية أو غيرها من المؤسسات العامة أو الخاصة أو الشركات أو المهن ونحوها أمر غير ممكن، سواء كانت سعودية أو غير سعودية؛ لأنّ ذلك محرم شرعًا، ويتنافى مع عادات وتقاليد هذه البلاد، وإذا كان يوجد دائرة تقوم بتشغيل المرأة في غير الأعمال التي تناسب طبيعتها أو في أعمال تؤدي إلى اختلاطها بالرجال، فهذا خطأ يجب تلافيه، وعلى الجهات الرقابية ملاحظة ذلك والرفع عنه".

وهنا يشيد موقع "الورقات" صاحب التوجهات السلفية "العلمية" بمثل هذا القرار الصادر من الملك فهد بن عبد العزيز الذي يؤدي بحسب رؤيته إلى إغلاق أبواب الشر، الأمر الذي يجعل الموقع يستشهد من مصدر آخر غير سلفي تمثل في ما أكدّ عليه الشيخ علي الطنطاوي في أحد كتبه من أنّ فتنة الاختلاط لا توجد في مدارس المملكة، ولا تزال على الطريق السوي، مشددًا على ضرورة أخذ العبرة من الآخرين، وأهمية محافظة السعودية على ما هي عليه في مسلكها ومنهجها بمنع الاختلاط بين الجنسين، وضرورة أنّ تبقى المدارس بالسعودية بعيدة عن أجواء الاختلاط بين الجنسين، للحيلولة من دون اختلاطهن مع الذكور.

كما يشير الموقع أيضًا إلى استشهاد آخر للشيخ علي الطنطاوي وهو داعية سوري كان مقربًا في السابق من تنظيم "الإخوان" في سوريا، الذي وصف بدوره حالة الفساد التي كانت سائدة في مصر قبل 50 سنة وعلى بلاد الشام قبل 25 أو 30 سنة، حيث يحذّر الطنطاوي السعودية من وصول سيد

الفساد إليها، فيؤكدّ قائلاً: "لا تقولوا نحن في منجاة منه، ولا تقولوا: نأوي إلى جبل يعصمنا من الماء، ولا تغتروا بما أنتم عليه من بقايا الخير الذي لا يزال كثيرًا فيكم، ولا بالحجاب الذي لا يزال الغالب على نسائكم، فلقد كنا في الشام مثلكم، وكنا نحسب أننا في مأمن من هذا السيل، لقد أضربت متاجر دمشق من 30 سنة أو أكثر قليلاً وأغلقت كلها، وخرجت مظاهرات الغضب والاحتجاج؛ لأنّ مديرة المدرسة الثانوية مشت سافرة، فاذهبوا الآن فانظروا إلى حال الشام"، مؤكدًا على أنّ المرأة في جهات كثيرة من السعودية قريب وضعها من وضع المرأة المصرية يوم ألف قاسم أمين كتاب: "تحرير المرأة"، مشددًا على أهمية منع العلماء بالسعودية من فتح المجال أمام ظهور لقاسم جديد.

ومن هنا فإن قيام موقع "الورقات" باستحضار اقتباسات من مصادر غير سلفية لا يعني أنّه يعزز من وجهات النظر الغير دينية أو من وجهات النظر السلفية، فهذه المصادر الغير سلفية في أساسها تعدّ مصادر تعدّ دينيةً وقريبة من وجهة النظر السلفية بل هي تتقاطع في رؤيتها مع التيار السلفي "العلمي" مما تورده من أطروحات، والتي تقوم بالتحذير من اختلاط النساء بالرجال أو نزولها إلى ميدان العمل الذي يؤدي إلى مفاسد وفتن عظيمة على المجتمع السعودي، حيث أنّ الموقع يريد التأكيد على أنّ من أسماها ب"فتنة الاختلاط" بدأت في مصر والشام بالتدريج عبر كشف الوجوه ثمّ انتهت إلى ما هو مشاهد حاليًا من التعري المشين، الأمر الذي يعتبره "مصيبة عظمى" و"كارثة كبرى"، مهيبًا بأهمية أن تبقى النساء في العصر الحالي كما كانت عليه في عصور الآباء والأمهات والأجداد، وألا تتحقق مساعي من وصفهم

ب "التغريبيين" و"الغربيين" الساعين لتحقيق السفور والاختلاط "المشين" في المجتمع السعودي.

إضافة إلى ذلك يستشهد الموقع أيضًا باقتباسات أخرى من مصادر غير سلفية تمثلت في استحضار تصريحات وأقوال سابقة لوزير الداخلية السعودي السابق الأمير نايف بن عبد العزيز تقديرًا لجهوده ومواقفه بعد وفاته، من قبل موقع "الورقات"، ومن ضمن هذه الاقتباسات تعقيب الأمير نايف حول المطالب التي تطالب بترشيح المرأة السعودية في الانتخابات قائلاً: "أتريدون أن يبقى الرجل في بيته وهي تخرج؟!!، لا، هذا أمر لا تحاولوا فيه، وأضاف قائلاً: "رأيناها ليست ناجحة في البلدان المجاورة فإن الذي ينجح فيها هم أهل النفوذ وأهل الأموال".

كما قام موقع "الورقات" بالاستشهاد بأقوال أخرى للأمير نايف بن عبد العزيز والذي أطلق عليه لقب "أمير السنة"، لوصف توجهات الدولة السعودية، قائلاً: "وطن حكم شرع الله في منهجه، واختار كتاب الله، وسنة نبيه، دستورًا يحكم القول والفعل"، كما أضاف قائلاً: "إن هذا الوطن الطاهر أسس كل شؤونه دون استثناء على ما توجبه الشريعة الإسلامية السمحة وتقتضيه سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقامت باعتزاز بمحاربة الظلم والجهل والفقر وأنجزت ولله الحمد ما تؤكده الشواهد فعلاً في مختلف مكونات الأمة حتى أصبحت المملكة في مكانة المضاهاة على مستوى غيرها من الأمم".

إضافة إلى ذلك فإن موقع "الورقات" استعان أيضًا بمزيد من أقوال الأمير نايف تثمينًا لجهوده التي قام بها خصوصًا ما يتعلق بدوره في دعم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي يقول عنها الأمير نايف: "إنّه لا شرف لهذه البلاد – أمة وقيادة – ما لم تَنْهَ عن المنكر، وتأمر بالمعروف،

وإنّ الدولة هي التي تقوم على هذا العمل، والذي يحقق هذا الأمر، وتعمل من أجله، وهذا ليس بجديد، بل إنّه منذ أن قامت الدولة على يد المصلح محمد بن سعود، وحتى اليوم، يجب أن يعرف الجميع داخل المملكة أو خارجها أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركن أساسيًا لدولة الإسلام، ويكفي أن نأخذ من هذا الاسم معناه"، مؤكدًا على أنّ السعودية دولةٌ سلفيةٌ صحيحةٌ، ولكنّ أعداؤها لا يريدون لهذه الدولة أن تقوم أو أن يكون لها وجود.

وحول الإستشهادات من الرموز السلفية الحديثة فقد وصلت نسبتها إلى 11.4% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، بموقع "الورقات"، حيث بلغ عددها 16، كان من ضمنها التحذير الذي أطلقه أحد أبرز الرموز السلفية في السعودية وهو المفتي العام للسعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، في خطبة الجمعة التي ألقاها بجامع الإمام تركي بن عبد الله يوم الجمعة 1433/2/5هـ، ومما قاله في خطبته: "التاجر المسلم لا تراه يتساهل في أمور من يعمل معه ولا من يشتغل معه ولا تراه حريصًا على الإتيان بالنساء ليجعلهن في وجوه الرجال يمارسن البيع والشراء تحت أي ذريعة يدعو لها المغرضون والحاقدون على الأخلاق الإسلامية الذين يتخذون مما يزعمون مستلزمات نسائية ليوظفوا نساء في وجوه الرجال يختلطن بالرجال ويخاطبن الرجال بلا حياء ولا خجل إن التاجر المسلم لا يرضى بذلك لأنه يعلم أن ما ترتب على هذه من مصائب وانحلال في القيم والأخلاق هو متحمل لأوزارها وآثامها".

كما استشهد موقع "الورقات" في نفس سياق الأطروحة بشاهد آخر من الرموز السلفية الحديثة وهو ما أكدّ عليه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في

تعليقه عن الاختلاط بين الجنسين حيث قال: "وأما نتائج الاختلاط من كثرة ارتكاب الجرائم وكثرة الأولاد غير الشرعيين فهو أمر لا حاجة إلى إبدائه لأنه معلوم، ويكفي ما يصدر في جرائد ومجلات البلاد المتقدمة من كثرة الأولاد غير الشرعيين رغم كثرة استعمال الحبوب المضادة للحمل".

ولم يكتفي الموقع عند هذا الحدّ فقد استمر في استحضار مزيد من الشواهد المنسوبة إلى الرموز السلفية الحديثة، تضمّن منها الاستعانة برؤية أحد الرموز السلفية المعروفة في العصر الحديث وهو الشيخ عبد العزيز بن باز في مجلة البحوث الإسلامية وذلك حول عمل المرأة واختلاطها بالرجال وكان من ضمن ما قاله: "ذلك أنَّ من المعلوم بأنَّ نزول المرأة للعمل في ميدان الرِّجال يُؤدي إلى الاختلاط المذموم والخلوة بهنَّ، وذلك أمرٌ خطير جدًّا له تبعاته الخطيرة وثمراته المُرَّة وعواقبه الوخيمة، وهو مصادم للنصوص الشرعية التي تأمر المرأة بالقرار في بيتها والقيام بالأعمال التي تخصُّها وفطَرَها الله عليها، مما تكون فيه بعيدة عن مخالطة الرجال، والأدلَّة الصريحة الدَّالة على تحريم الخلوة بالأجنبية، وتحريم النظر إليها، وتحريم الوسائل الموصلة إلى الوقوع فيما حرَّم الله، أدلَّة كثيرة مُحكمة قاضية بتحريم الاختلاط المؤدّي إلى ما لا تُحمد عقباه".

وفي نفس السياق استخدم موقع "الورقات" شاهد آخر منسوب إلى رمز مهم من الرموز السلفية الحديثة وهو الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في كتابه: "شرح رياض الصالحين" معلقاً على حديث النبي ﷺ: "إن الدنيا حلوة خَضِرة، وإن الله مُسْتخْلِفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء"، حيث يعقّب بن عثيمين

على الحديث قائلاً: "يجب الحذر من المرأة في كيدها مع زوجها، ويشمل أيضا الحذر من النساء وفتنتهن، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: " فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء"، فافتتنوا في النساء، فضلُّوا وأضلوا والعياذ بالله، ولذلك نجد أعداءنا وأعداء ديننا أعداء شريعة الله عز وجل يُركِّزون اليوم على مسألة النساء وتبرجهن واختلاطهن بالرجال ومشاركتهن للرجال في الأعمال، حتى يصبح الناس كأنّهم الحمير، لا يهمهم إلا بطونهم و فروجهم والعياذ بالله، وتصبح النساء وكأنهن دُمَى أي صور لا يهتم الناس إلا بشكل المرأة، كيف يُزيِّنونها، وكيف يجمِّلونها، وكيف يأتون لها بالمجَمِّلات والمحسِّنات، وما يتعلق بالشعر، وما يتعلق بالجلد، ونتف الشعر، والساق، والذراع، والوجه، وكل شيء، حتى يجعلوا أكبر همِّ النساء أن تكون المرأة كالصورة من البلاستيك، لا يهمها عبادة ولا يهمها أولاد".

ويضيف بن عثيمين قائلاً: "ثمّ إنّ أعداءنا أعداء دين الله، وشريعته، وأعداء الحياء يريدون أن يُقحِموا المرأة في وظائف الرجال، حتى يُضيِّقوا على الرجال الخناق، ويجعلوا الشباب يتسكَّعون في الأسواق، ليس لهم شغل، ويحصل من فراغهم هذا شر كبير وفتنة عظيمة، لأنّ الشباب والفراغ والغنى من أعظم المفاسد، فهم يُقحمون النساء الآن بالوظائف الرجالية ويدَعون الشباب، ليفسد الشباب وليفسد النساء، أتدرون ماذا يحدث؟ مفسدة الاختلاط، ومفسدة الزنا والفاحشة، سواء في زنى العين، أو زنى اللسان، أو زنى اليد، أو زنى الفرج، كل ذلك محتمل إذا كانت المرأة مع الرجل في الوظيفة، وما أكثر الفساد في البلاد التي يتوظَّف الرجال فيها مع النساء"، ثمّ إنّ المرأة إذا وُظِّفت، فإنها سوف تَنعَزِل عن بيتها، وعن زوجها، وتصبح الأسرة متفكِّكَة،

ثمّ إنّها إذا وُظِّفت سوف يحتاج البيت إلى خادم، وحينئذٍ نستجلب نساء العالم من كل مكان، وعلى كل دين، وعلى كل خُلُق، حتى لو كانوا على دين غير دين الإسلام، وحتى لو كان الخلُق خلقًا فاسدًا، فإننا سنضطر إلى استجلاب النساء ليكُنَّ خدما في البيوت، ونجعل نساءنا تعمل في محل رجالنا، فنعطل رجالنا ونُشغل نساءنا، وهذا فيه مفسدة عظيمة وهي تفكك الأسرة والبيت".

وفيما يتعلق الأمر بالشواهد القرآنية فقد بلغت نسبتها أيضًا هل الأخرى 11.4% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، بموقع "الورقات"، حيث بلغ عددها 16 شاهدًا قرآنيًا وذلك لأجل التأكيد على عدم مشروعية نزول المرأة للعمل في ميدان الرِّجال لأنّ ذلك يُؤدي إلى الاختلاط المذموم والخلوة بهنَّ، وذلك أمرٌ خطير جدًّا له تبعاته الخطيرة وثمراته المُرَّة وعواقبه الوخيمة، وهو مصادم لهذه الشواهد و النصوص الشرعية التي استحضرها موقع "الورقات" حيث تأمر المرأة بالقرار في بيتها والقيام بالأعمال التي تخصُّها وفطَرَها الله عليها، مما تكون فيه بعيدة عن مخالطة الرجال، ومن أسماها الموقع "الخلوة بالمرأة الأجنبية"، وتحريم النظر إليها، وتحريم الوسائل الموصلة إلى الوقوع فيما حرَّم الله، وكان على رأس هذه الشواهد القرآنية التي استحضرها موقع "الورقات" قوله تعالى:﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[1].

(1) القرآن الكريم: سورة الأحزاب: آية رقم(33).

وأيضًا الشاهد القرآني في قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾[1]، وكذلك قوله تعالى:﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءابَائِهِنَّ أَوْ ءابَاءِ بُعُولَتِهِنَّ**﴾[2]، إضافة إلى الشاهد القرآني في قوله تعالى:﴿**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ**﴾[3].

ومن هنا فإن استحضرها موقع "الورقات" للتأكيد على قضية تحريم عمل المرأة لأنّ هذا يؤدي بطبيعة الحال إلى إحداث الاختلاط المذموم المؤدي إلى العواقب والمفاسد الكبيرة، حيث يحذر موقع "الورقات" من عواقب هذا الأمر والتي يتقاطع فيها مع الخطاب الذي تدعو إليه المدرسة السلفية بعمومها وعلى رأسها المدرسة والتيار السلفي "العلمي" الذي كثيرًا ما يشير ويحذر في خطاباته العامة من عواقب عمل المرأة في بيئة مختلطة بالرجال، وبأن عمل المرأة وتعليمها يجب ألا يترتب عليه اختلاطها بالرجال.

كما يسعى موقع "الورقات" عبر الشواهد القرآنية التي يسوقها إلى التأكيد على أنّ الأمن والاستقرار التي تتمتع به الدولة السعودية يعود إلى

(1) القرآن الكريم: سورة الأحزاب: آية رقم(59).
(2) القرآن الكريم: سورة النور: آية رقم(30)-(31).
(3) القرآن الكريم: سورة الأحزاب: آية رقم(53).

بحسب اعتقاده إلى الاستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من قبل المسئولين وولاة الأمر ومن كثير من أهل هذه البلاد، ومن هنا فإنه يسعى إلى التأكيد على مثل هذا الأمر عبر قوله تعالى في شأن أهل الكتاب: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالأَنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**﴾، وأيضًا في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ**﴾، وبالتالي فإن موقع "الورقات" يسعى إلى القول بأنّ الاستقامة على الكتاب والسنة تؤدي إلى نعمة الأمن والاستقرار التي تعيشها السعودية ذات الطابع السلفي المحافظ والتي يشجع عليها "ولاة الأمر" وحكام السعودية وعلمائها ودعاتها أصحاب التوجهات السلفية.

وعن الشواهد النبوية فقد بلغت نسبتها 6.4% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة في موقع "الورقات"، إذ بلغ عددها **9** شواهد نبوية، التي تؤكدّ على مصداقية وصحة الأطروحات التي تفضل في موقع "الورقات" استخدام الشواهد القرآنية والنبوية لأجل إقناع القارئ والجمهور، حيث وصل عددها ما يقارب ال9 شواهد نبوية، فقد ركزت هذه الشواهد في غالبيتها على النهي والتحذير من الخلوة بالمرأة الأجنبية على الإطلاق وساقت بذلك الأحاديث النبوية للتأكيد على هذه الرؤية فكان من ضمنها قوله صلى الله عليه وسلم: (إيّاكم والدخول على النساء) يعني النساء الأجنبيات التي يحل له الزواج منها مثل: ابن العم.

كما يستشهد موقع "الورقات" بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه: (إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار يا رسول الله

أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت)، حيث أنّ الحمو يطلق على قريب الزوج والزوجة معًا والذي حذر فيه الرسول من اختلاط المرأة بهم، لما فيه من فتنة يجب الابتعاد عن التساهل في الخلوة بين الرجل والمرأة، أو نظر ما يحرم النظر إليه لأنّ النساء أعظم فتنة على الرجال بحسب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما تركت بعدي في أمّتي فتنة أضرَّ على الرجال من النساء).

ومن هنا فإن تحذير موقع "الورقات" من خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية نابع من تحذير ونهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك الأمر، وهذا ما يؤكده أيضًا الحديث النبوي القائل: (إنَّ ثالثهما الشيطان) وهذا ما أورده موقع "الورقات" في حججه وبراهينه النبوية المؤكدة على عدم مشروعية هذه الخلوة والذي يعتبرها البعض تشددًا أو تطرفًا لكنّها نابعة من الفكر الإسلامي الأصيل أو ما يعرف بفكر "السلف" سواء كان قديمًا أو حديثًا، كما يحذر الموقع المرأة من السفر من غير محرم وذلك سدًّا لذريعة الفساد، وإغلاقًا لباب الإثم، وحسمًا لأسباب الشرِّ، وحماية للنوعين من مكائد الشيطان، ولهذا استشهد موقع "الورقات" بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء).

والحديث الآخر المقارب له في المعنى والمضمون: (ما تركتُ بَعدي فتنة أضرَّ على الرجال من النساء)، وكل هذه الأحاديث التي أوردها الموقع هي أحاديث صحيحة من حيث السند والمتن وصريحة الدلالة بحسب علماء الحديث والتي تأكد على وجوب الابتعاد عن الاختلاط المؤدّي إلى الفساد وخراب المجتمعات التي أدت إلى هذا الأمور الخطيرة المنتشرة في مجتمعاتنا العربية كإقحام المرأة في مجالات العمل المختلفة وفي وسائل الإعلام حيث أصبحت المرأة بحسب موقع "الورقات" مُهانة مبتذَلة وسلعة يتم ترويجها في

كل مكان بسبب إخراجها من بيتها وإقحامها في مكان وموضع غير وظيفتها الأساسية التي خلقها الله لأجلها.

إضافة إلى رفض موقع "الورقات" عمل المرأة في المحلات والأسواق التجارية فإنه أيضًا ضد تقلدها مناصب سياسية وإدارية، حيث رفض ما قام به أمين عام جدة المهندس عادل فقيه قبل عدة سنوات من تعيين امرأة نائبة له في شؤون تقنية المعلومات، وتعينه ثلاث مستشارات قانونيات، معتبرًا بأنّ ذلك مخالفًا للشريعة الإسلامية وذلك بحسب الشاهد النبوي الذي يستشهد به موقع "الورقات" عندما قال ﷺ: (ما أفلح قوم يلي أمرهم امرأة)، وهذا الحديث صحيح سندًا ومتنًا، معتبرًا بأنّ مثل هذا الإجراء الذي اتخذه عادل فقيه يرجع لأجل المكر بالسعودية والعمل على تغريبها من قبل من أسماهم بالليبراليين "التغريبيين" الذين يسعون إلى تغيير مفاهيم إسلامية أصيلة في المجتمع السعودي باتت راسخة به.

كما أنّ الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" عبر شواهده النبوية التي يقدمها يرى بأنّ عمل المرأة وتعليمها يكون مشروعًا شريطة ألا يترتب عليه اختلاطها بالرجال، بل لا بدّ أن يكون في مكانٍ مستقلٍ لا يعمل فيه إلا النساء؛ لأنّ الشريعة جاءت بتحريم الاختلاط بين الرجال والنساء ومنعه والتشديد فيه, كالاختلاط في مجالات التعليم والعمل، وكل ما يفضي إلى الاختلاط، فهو لا يجد ممانعة من خروج المرأة لأداء الصلاة في المساجد جماعة لكنّ صلاة المرأة في بيتها خيرًا لها من صلاتها في المسجد وذلك بحسب الشاهد النبوي عن النبي ﷺ: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله, وبيوتهن خير لهن).

أما الإستشهادات من الرموز السلفية القديمة فقد بلغت نسبتها 1.4% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة في

موقع "الورقات"، لكنّها لم يتجاوز عددها شاهدين فقط، تمثلت في الاستشهاد بأحد أبرز المراجع السلفية المعروفة وهو العلامة ابن قيم الجوزية وهو التلميذ النجيب عند ابن تيمية، الذي يحذّر بشكل كبير من فتنة الاختلاط بين النساء والرجال فيقول في كتابه "الطرق الحكمية": "فمن أعظم أسباب الموت العام: كثرة الزنا بسبب تمكين النساء من اختلاطهنَّ بالرجال والمشي بينهم مُتبرِّجات مُتجمِّلات، ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية، قبل الدين لكانوا أشد شيء منعًا لذلك".

كما يستشهد الموقع في نفس السياق بشاهد آخر لابن القيم الجوزية في كتابه روضة المحبين قائلاً: "والزنا يجمع خلال الشر كلها من قلة الدين وذهاب الورع، وفساد المروءة وقلة الغيرة، فلا تجد زانيًا معه ورع، ولا وفاء بعهد، ولا صدق في حديث، ولا محافظة على صديق، ولا غيرة تامة على أهله، فالغدر والكذب والخيانة وقلة الحياء وعدم المراقبة وعدم الأنفة للحرم وذهاب الغيرة من القلب من شعبه وموجباته.

وعلى أثر ذلك يعقّب موقع "الورقات" على مقولة ابن القيم عبر التأكيد على أنّ طريق الزنا يكون بالتدريج عبر مراحل، فيبدأ بخروج المرأة من بيتها للعمل في الأسواق والمحلات التجارية حتى لو كانت هؤلاء النساء منقّبات، فإنه لا يستبعد أن يكشفن النقاب واللثام بعد مدة وجيزة، وإن استمر هذا الأمر فإنه وبعد ذلك سيؤول أمرهن إلى عواقب كبيرة مثل ما آلت إليه النساء في البلاد الأخرى المجاورة من التعري "المشين".

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الإسلام اليوم"، فإن جدول رقم (14) يكشف الحجج والبراهين الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة في العالم

العربي، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز الحجج والبراهين التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" سواء كانت شواهد قرآنية أو نبوية أو تاريخية، إضافة إلى استخدام لغة البيانات والأرقام، **والاقتباسات من المصادر الغير سلفية، وكذلك الإستشهادات من رموز سلفية قديمة** وحديثة، بينما يستعرض رقم (2–5) عناوين 4 مقالات في نفس سياق أطروحة النظرة لقضايا المرأة، إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (14)

يوضح تناول موقع "الإسلام اليوم" للحجج والبراهين بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة

الحجج والبراهين	الإسلام اليوم	
	ك	%
شواهد قرآنية	–	–
شواهد نبوية	1	7.1
شواهد تاريخية	4	28.6
بيانات وأرقام	5	35.7
اقتباسات من مصادر غير سلفية	4	28.6
إستشهادات من رموز سلفية قديمة	–	–
إستشهادات من رموز سلفية حديثة	–	–
المجموع	14	%100

قامت الدراسة بتقسيم الحجج والبراهين المتعلقة بالنظرة إلى قضايا المرأة بموقع "الإسلام اليوم" إلى عدة تبويبات رئيسية وذلك بناء على ما ورد من حجج وبراهين في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضّح

عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول بالجدول.

جدول موقع الإسلام اليوم رقم (2-5)- الحجج والبراهين

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)							
		اسم المقال	الإحالات قرآنية	الإحالات نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
2	النظرة إلى قضايا المرأة	1: الثّقافة الرّومانسيّة للزّوجين	-	✓	-	-	✓	-	-
		2: أختك «خدامة»!	-	-	✓	✓	-	-	-
		3: احتياج إلى "مجرمة"	-	-	-	✓	-	-	-
		4: التّفسير الجنسيّ للتّقاليد الإسلاميّة عند العلمانيّين العرب	-	-	✓	-	✓	-	-

تشير بيانات الجدولين السابقين إلى أنّ 35.7% من الحجج والبراهين المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" تتضمن على بيانات وأرقام من بين الحجج والبراهين التي تضمنتها الموضوعات التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث بلغ عددها 5 إحصائيات، وذلك لتوضيح حجم المعاناة الحقيقية لكثير من الخادمات كان من ضمنها حبس خادمة لمدة 3 أشهر ومنعها من الخروج على يد أحد الأسر حتى لا تفكّر بالهروب أو العمل عند أسرة أخرى، كما يشير الموقع إلى وجود عشرة حالات على الأقل، في طريقة التعامل مع الخادمات بشكل غير لائق وغير إنساني سواء كان ذلك

عبر التلفاز أو عبر الصّحف، أو عبر وسيلة إعلامية أخرى، لكنّ الموقع أشار في نفس السياق إلى حالة إيجابية تمثلت في قيام أسرة سعودية بتخصيص عمرة كل 6 أشهر للخادمة التي تعمل عندها، وهذه بحد ذاتها حالة فريدة ونادرة ومثالية للتعامل مع الخادمات.

بينما بلغت نسبة الاقتباسات من المصادر الغير السلفية 28.6% من الحجج والبراهين المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" التي تضمنتها الموضوعات التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، والتي بلغت الـــ4 اقتباسات، حيث تمثلت في الإشارة إلى دراسات اجتماعية تؤكّد مساهمة الدورات الاجتماعية وخصوصًا الدورات التأهيلية قبل الزواج في تخفيض نسب الطّلاق المروّعة في السعودية على سبيل المثال، مع التطرق إلى اقتباس من مصدر غير سلفي تتمثل في تأكيد باحثين وخبراء اجتماعيين على أهمية الرّسائل الحبّيّة الرّومانسيّة في تقريب العلاقات وتجاوز الصعوبات ومعالجة الإشكالات بين المرأة والرجل والزوجين أيضًا، حيث أنّ ما أسماها الموقع ب رسائل "الذوق الرومانسي" وذلك بحسب ما تؤكّده البحوث والاستطلاعات تَعبُر إلى مستقرّ القلب، وتأتي بتأثير كبير للزّوجة، وطاقة لتجديد الودّ بين الزّوجين.

بدوره يشير الموقع إلى اقتباسات أخرى من مصادر غير سلفية تمثلت في الاستشهاد بأحد البحوث التي قدمها أحد الباحثين بعنوان "الفلسفة والدّين في المجتمع العربيّ المعاصر" والتي شارك به باحث مصري في مؤتمر عُقد بالجامعة الأردنيّة في الأردن يؤكدّ فيه: على أنّ التّفكير الفلسفيّ يستطيع بالاستناد إلى حقائق علم النّفس أن يجد مجالاً واسعًا للبحث في دلالة هذا الاهتمام المفرط بالجنس في دعوات الجماعات الدّينيّة المعاصرة؛ فمشكلة

الحجاب مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتّحريم الجنسيّ وبنظرة جنسيّة متطرّفة إلى طبيعة الرّجل وطبيعة المرأة على حد تعبيره.

وفي نفس السياق تمّ استحضار رؤية مشابهة لمثل هذا الجانب تمثلت في الاقتباس برؤية الباحث العلمانيّ الفلسطينيّ "هشام شرابي" والتي ترى بأنّ "الصّحوة الإسلاميّة" هي تعبير عن "الحرمان الجنسيّ" لدى الجماهير ومن ثمّ فإنه يصف "الحقيقة الدّينيّة" بأنّها "سخافة"، ولا تمنعه من مهاجمتها – على طريقة فولتير في القرن التّاسع عشر – إلاّ خشيته من الوقوع في شَرَك "الأصوليّين المتديّنين"، الأمر الذي يردّ عليه موقع "الإسلام اليوم" ويعتبرها نوعًا من "الخلاعة الفكريّة" التي يطلب العلمانيّون أن يقبلها "الفقيه" أو "المثقّف" الإسلامي على أنّها "الحقّ" الذي لا يقبل الخلاف بشأنه، وإلاّ أصبح متهمًا بأنّه ظلامي ورجعي أو بأنّه متطرف من قبل هؤلاء العلمانيين.

وفي سياق آخر بلغت نسبة الشواهد التاريخية 28.6% من الحجج والبراهين المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، والتي بلغت **4** شواهد تاريخية، تمثلت في الحالات اللا–أخلاقية في التعامل مع الخادمات والعاملات عند الأسر في السعودية وفي دول الخليج، حيث أشار الموقع إلى حوادث تاريخية تمثلت في حادثة انتحار خادمة بسبب المعاملة اللاإنسانية، وحادثة أخرى في القبض على أخرى هاربة بسبب ضربها الضرب المبرح و حبس خادمة أيضًا لمدة 3 أشهر ومنعها من الخروج أو السفر حتى لا تفكّر بالهروب والعمل عند أسرة أخرى.

كما يستحضر الموقع شاهد تاريخي في المؤتمر الذي عقد في الجامعة الأردنية بالأردن حول قضية حجاب المرأة والتفسير الفلسفي له، حيث يرى الموقع بأنّ العلمانيين العرب يفسرون ظاهرة الحجاب على أنّها مسألة مرتبطة

ارتباطًا وثيقًا بالتّحريم الجنسيّ، وبنظرة جنسيّة متطرّفة إلى طبيعة الرّجل وطبيعة المرأة، الأمر الذي يقود الموقع إلى الاستشهاد بشاهد تاريخي آخر لتوضيح طريقة التفكير العلماني التي هي على نهج وطريقة المفكر والفيلسوف الفرنسي فولتير في القرن التّاسع عشر في النظرة إلى ظاهرة التدين والتقاليد الدينية والتي يصفها الموقع على أنّها "سخافة" من قبل هؤلاء العلمانيين ونوعًا من "الخلاعة الفكريّة" التي يطلب العلمانيّون أن يقبلها "الفقيه" أو "المثقّف" الإسلامي على أنّها "الحقّ" الذي لا يقبل الخلاف بشأنه وإلاّ أصبح ظلاميًّا أو رجعيًّا أو متطرّفًا.

أما الشواهد النبوية فقد بلغت نسبتها 7.1% من الحجج والبراهين المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث أكتفت في بشاهد نبوي واحد فقط، والتي تمثلت في كيفية تعامل النبي ﷺ وهديه و سيرته في هذه تعامله مع زوجاته حيث استحضر الموقع كيفية تعامل النبي مع زوجته السيدة عائشة –رضي الله عنها– كزوجة محبوبة، وكيف أنّه يقدّم دروسًا في غاية الذّوق والرّقة، حتى أنّه يجعلها تقضم من اللّقمة، فيقضم من حيث قضمت، وهي بحسب الموقع رسالة في غاية في الحبّ والودّ والذّوق الرّاقي والعالي في التعامل مع الزّوجة.

ومن هنا فإنه يلاحظ من خلال الجدولين السابقين عدم اهتمام موقع "الإسلام اليوم" بالشواهد النبوية في موقع موقع "الإسلام اليوم"، إضافة إلى الشواهد القرآنية التي كانت غائبة بشكل واضح وجلي في أطروحة قضايا المرأة، الأمر الذي يشير إلى عدم اهتمام موقع "الإسلام اليوم" بالجانب الشرعي والتأصيلي لقضية المرأة من الناحية الدينية والتركيز بالجانب الفكري والتنظيري البحت البعيد عن النظرة الشرعية العميقة، وهذا بحد ذاته

يعدّ خللاً كبيرًا وواضحا يجب أخذه من قبل موقع "الإسلام اليوم" بعين الاعتبار عبر خطابها المقدّم للجمهور، نظرًا للطبيعة الإسلامية للموقع وتوجهاته السلفية التي تقتضي بالأساس الاهتمام بالنص الشرعي سواء كان قرآنيًا أو نبويًا.

علاوة على ذلك أهمل موقع "الإسلام اليوم" في أطروحة قضايا المرأة بالإستشهادات من الرموز السلفية القديمة والحديثة، فقد غابت غيابًا كليًا في أطروحة قضايا المرأة بموقع "الإسلام اليوم" كما هو الحال مع الآيات القرآنية، مما يشير إشارة واضحة على عدم اهتمام الموقع صاحب التوجهات السلفية "الإصلاحية" بالجانب الشرعي والفقهي في طرحه المتعلق بقضايا المرأة، وهذا يعني غياب الرؤية الدينية تجاه قضايا المرأة والتي يحتاج إليها الجمهور باعتبار التوجهات الإسلامية للموقع.

وعلى أثر ذلك فإن موقع "الإسلام اليوم" على ما يبدو فإنه لا يكترث بالاقتباسات السلفية القديمة والحديثة، ولا يعير لها أي اهتمام وهذا بحدّ ذاته يعدّ خللاً حقيقيًا في مثل هذا الجانب الذي نجد فيه بأنّ موقع "الورقات" السلفية صاحب التوجهات العلمية يبدي فيه اهتمامًا واضحًا بالشواهد القرآنية والنبوية وحتى الاستشهاد والاقتباس بالمصادر السلفية والحديثة سواء في أطروحة المرأة أو في غيرها، وهذا يعتبر جزءًا أساسيًا في بنية الخطاب السلفي وركائزه الذي من المفترض التركيز عليه في الحجج والشواهد والإحالات لأجل أن يظهر أمام الجمهور على أنّه خطاب إسلامي نابع من التأصيل الشرعي والفقهي العميق.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "التجديد الإسلامي"، فإن جدول رقم (15) يكشف الحجج والبراهين الواردة

في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة في العالم العربي، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز الحجج والبراهين التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد الإسلامي" سواء كانت شواهد قرآنية أو نبوية أو تاريخية، إضافة إلى استخدام لغة البيانات والأرقام، **والاقتباسات من المصادر الغير سلفية، وكذلك الإستشهادات من رموز سلفية قديمة** وحديثة، بينما يستعرض رقم **(2-6)** عناوين 4 مقالات في نفس سياق أطروحة النظرة لقضايا المرأة، إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (15)

يوضح تناول موقع "التجديد الإسلامي" للحجج والبراهين بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة

الحجج والبراهين	التجديد الإسلامي	
	ك	%
شواهد قرآنية	–	–
شواهد نبوية	–	–
شواهد تاريخية	2	66.7
بيانات وأرقام	–	–
اقتباسات من مصادر غير سلفية	1	33.3
إستشهادات من رموز سلفية قديمة	–	–
إستشهادات من رموز سلفية حديثة	–	–
المجموع	3	%100

قامت الدراسة بتقسيم الحجج والبراهين المتعلقة بالنظرة إلى قضايا المرأة بموقع "التجديد الإسلامي" إلى عدة تبويبات رئيسية وذلك بناء على ما ورد من حجج وبراهين في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضّح عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول بالجدول.

جدول موقع التجديد الإسلامي رقم (2-6)- الحجج والبراهين

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (3)							
2	النظرة إلى قضايا المرأة	اسم المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
		1: المرأة السعودية والاولمبياد	-	-	✓	-	✓	-	-

تشير بيانات الجدولين السابقين إلى أنّ 66.7% من الحجج والبراهين المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" تتضمن على شواهد تاريخية من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث بلغ عددها شاهدين تاريخيين فقط، تمثلت في الاستشهاد بالألعاب الأولمبية الصيفية 2012م والتي أقيمت في العاصمة البريطانية لندن، وشارك بها امرأتين سعوديتين حيث كانت المرأة في السعودية ممنوعة من المشاركة في أي أحداث رياضية مفتوحة للعلن، وقبل انطلاق أولمبياد لندن تزايدت الضغوط على السعودية من قبل اللجنة الأولمبية الدولية ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان للسماح للمرأة بالمشاركة في دورة لندن لكنّها سرعان ما قوبلت تلك الضغوط بمعارضة الكثير من الرموز الدينية السلفية بالسعودية، وفي 12 يوليو 2012 أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية أنّ السعودية ستشارك

باللاعبات سارة عطار ووجدان شهرخاني، وبذلك تكون أول مشاركة للسعوديات في تاريخ الألعاب رغم ذلك لم تتبن الحكومة السعودية مشاركة المرأة بالأولمبياد.

كما يتساءل الموقع في نفس السياق تركيز وسائل الإعلام الغربية على مشاركة المرأتين السعوديتين في أولمبياد لندن والتي جاءت بالتزامن مع حراك نسائي في الداخل السعودي يدور حول قضية المعتقلين السياسيين في السعودية ففي خلال شهر واحد اعتصمت نساء وأقارب مساجين الرأي في أكثر من ساحة عامة بدًا بالمراكز التجارية وعلى أبواب السجون وفي باحات الوزارة المعنية باحتجاز نساء ورجال بدون محاكمة كان أخرها أكبر تجمع في جدة أدى إلى المزيد من الاعتقالات التعسفية، ومع ذلك تبقى قضية الرياضيات السعوديات ملفًا ساخنًا يتم تسليط الضوء عليه وذلك كملف تتسلى به الصحافة الغربية بحسب موقع "التجديد"، والتي ترى بأنّ صفحاتها وتقاريرها تتجاهل وتتجاوز بشكل عمدي موضوع الحراك النسائي الجديد للمعتقلين السياسيين بالسعودية، بينما تكتفي بمواضيع هامشية مثل، حظر قيادة السيارة للمرأة في السعودية، وغيرها من الموضوعات المثيرة كعمل المرأة في بيع الملابس النسائية الداخلية أو موظفات في الأسواق التجارية.

وهذا التجاهل من قبل وسائل الإعلام الغربية لقضايا المعتقلين يعود بحسب موقع "التجديد" إلى اتفاق رؤية الصحافة الغربية مع رؤية النظام السعودي والذي حجب موضوع الاعتقالات عن الإعلام وصوّر المعتقلين على أنّهم "إرهابيون" يصادرون الحريات ولو تمكنوا لحولوا السعودية إلى دولة "طالبانية" وعاثوا في الأرض فسادًا، حيث يجزم الموقع على أنّ هؤلاء المعتقلين السياسيين أبرياء لهم حرية الرأي ولم يحرضوا على العنف وما

زالوا محتجزين دون محاكمة فهم أبرياء حتى تثبت إدانتهم في محاكم مفتوحة ومستقلة لا تحكم بأهواء وزارة الداخلية والجهاز الأمني.

أما نسبة الاقتباسات من المصادر الغير سلفية فقد بلغت نسبتها 33.3% من الحجج والبراهين المنشورة في موقع "التجديد الإسلامي" من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث اكتفت باستحضار اقتباس واحد فقط من المصادر الغير سلفية تمثلت في وسائل الإعلام الغربية الذي انشغل بحسب موقع "التجديد" بمشاركة المرأة السعودية في أولمبياد لندن الرياضية، و تجاهل بشكل متعمد من أسماهم بنساء "الجزيرة العربية" اللاتي يعشن هم السجن والاعتقال التعسفي دون نصرة العالم أو حتى الغالبية العظمى في مجتمعهن اللاتي يعشن فيه، مشددًا على أنّ اهتمام الغرب بقضية المرأة السعودية يعود إلى منطق الاقتصاد "الرأسمالي العالمي" الذي يدّعي نصرة حقوق المرأة لكن هدفه الحقيقي هو تحرير اليد العاملة من القيود التقليدية وجلبها وإقحامها إلى سوق العمل.

كما ويستنتج من الجدولين السابقين بأنّ الشواهد القرآنية والنبوية في موقع "التجديد الإسلامي" كانت غائبة بشكل واضح في أطروحة قضايا المرأة الأمر الذي يشير إلى عدم اهتمام الموقع بالإستشهادات القرآنية والنبوية في مجال أطروحة المرأة، وهذا أيضًا يعود بطبيعة الحال إلى قلة المقالات الواردة في هذه الأطروحة والمواضيع المتعلقة بالمرأة، حيث ركّز موقع "التجديد" على القضايا السياسية والفكرية ومحاولة تأصيلها التأصيل الشرعي والفكري النابع من الرؤية السلفية "الجهادية".

وفيما يتعلق الأمر بلغة البيانات والأرقام فقد غابت تمامًا عن أطروحة قضايا المرأة بموقع "التجديد" نظرًا لقلة المقالات الواردة فيها، وهذا هو حال

الاستشهادات السلفية القديمة والحديثة التي غابت تمامًا هي الأخرى عن موقع "التجديد" في نفس سياق أطروحة قضايا المرأة، وذلك نظرًا لقلة المقالات الصحفية الواردة فيها، لكن هذا ربما يكون غير مبرر أبدًا نظرًا للتوجهات السلفية "الجهادية" للموقع والذي هو بحاجة إلى التأصيل والتوضيح الشرعي والفقهي لمثل هذه القضية من الرموز السلفية القديمة والحديثة، خصوصًا وأنّ الخطاب السلفي بكافة توجهاته واضح ومعروف تجاه قضايا المرأة والتي هي في غالبيتها مواقف متحفظة بل وممتنعة تجاه قضايا المرأة عامة.

ومن هنا فإن الملاحظ بأنّ الخطاب السلفي بكافة توجهاته على وتيرة ورؤية واحدة تجاه عمل المرأة واختلاطها بالرجال، خاصة التيار السلفي "العلمي"، فتراه يقف موقفًا سلبيًا وصارمًا تجاه مثل خروجها من المنزل وعملها، ولا يعطي أي مبرر لها لفعل ذلك لما يترتب على ذلك من مفاسد وأضرار تعود بالسلب على المجتمع، فالأولى للمرأة أن تبقى وتقرّ في بيتها وأن لا تحرج من بيتها إلا في الحالات الاضطرارية وعند الضرورة والحاجة فقط، وأن تهتم في تربية الأبناء لتكوين الأسرة الصالحة والمجتمع المترابط، وهذا مالا يريده "التغريبيين" و"الغربيين" بحسب رؤية موقع "الورقات"، فهم يسعون لتحرير المرأة في السعودية ودفعها نحو السفور والاختلاط "المشين" الذي يؤدي إلى الآثار السيئة.

-التساؤل السادس: ما هي القوى الفاعلة البارزة في الموقع الإلكترونية السلفية الثلاثة بكافة توجهاتها وتنوعاتها، وذلك في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة ؟

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الورقات" السلفية، فإن جدول رقم (16) يكشف القوى الفاعلة وسماته

الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى قضايا المـــرأة، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز القوى الفاعلة وعددها التي يتعــرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" السلفية سواء كانت هــذه القــوى رموز سلفية أو رموز إسلامية أو غير إسلامية، أو زعماء وحكام عرب، أو كانت قوى داخلية أو خارجية، بينما يستعرض جدول رقم (3-4) أســماء 4 مقالات في نفس سياق أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، إضافة إلى تحديــد نوعية القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (16)

يوضح تناول موقع "الورقات" السلفية للقوى الفاعلة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة

القوى الفاعلة		الورقات السلفية	
		ك	%
رموز سلفية		4	21.1
رموز إسلامية أخرى		3	15.8
رموز غير إسلامية		2	10.5
زعماء وحكام عرب		3	15.8
قوى خارجية		3	15.8
قوى داخلية		4	21.1
المجموع		19	%100
سمات القوى الفاعلة	إيجابي	3	37.5
	سلبي	1	12.5
	متوازن	4	50
المجموع		8	%100

قامت الدراسة بتقسيم القوى الفاعلة المتعلقة في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، بموقع "الورقات" السلفية إلى عدة قوى فاعلة رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضح من خلاله عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول بالجدول.

جدول القوى الفاعلة في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة– شبكة الورقات السلفية: رقم (3–4)

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية	رموز غير إسلامية	ز زعماء وحكام	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
1: «أربعة مشايخ» يحذّرون من فتنة السفور واختلاط الجنسين في بلاد الحرمين	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	✓
2: «تأكيد» و «تأييد»	✓	-	-	-	-	✓	✓	-	✓
3: زلزال مدمر للأخلاق حدث في بلاد الحرمين هذه الأيام بمكر التغريبيين	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	✓	✓
4:«خبر وفاة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود أحزن قلب كل سلفي صاحب سنة»	✓	✓	-	✓	✓	✓	✓	-	✓

تشير بيانات الجدولين السابقين إلى أنّ 21.1% من القوى الفاعلة بموقع شبكة "الورقات" السلفية اعتمدت على القوى الداخلية كقوى فاعلة مهمة في المواد التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، والتي بلغ عددها **4** قوى داخلية، تمثل على رأسها في عدد من الشخصيات كان من ضمنهم حكام

أو "ولاة أمر" السعودية الذين يحمون بلادهم من شر ما أسماه موقع "الورقات" ب "فتنة الاختلاط المذموم" وعدم السماح للمرأة في العمل في أماكن عمل الرجال لأنّ ذلك يتنافي مع الشريعة الإسلامية وعادات وتقاليد السعودية، فلا يجوز فتح أبواب الشر المغلقة، وهذا ما أشارت إليه المقالة المنشورة في موقع "الورقات" تحت عنوان: " المقالة المنشورة في موقع "الورقات" تحت عنوان: "أربعة مشايخ يحذِّرون من فتنة السفور واختلاط الجنسين في بلاد الحرمين".

وفي هذا السياق يحذّر الموقع عبر مقالة تحت عنوان: "زلزال مدمر للأخلاق حدث في بلاد الحرمين هذه الأيام بمكر التغريبيين"، من قوى داخلية تريد الشر للسعودية، من "الليبراليين" و"أدعياء الديمقراطية" الذين يسعون لتحرير المرأة السعودية وذلك بغرض إفسادها والإسهام في تحررها في السعودية وذلك تحت دعوى السماح لها بالعمل ومساواتها بالرجل، تمهيدًا فيما بعد لتنفيذ مخططاتهم التي يسعى إليها هؤلاء، عبر دعاوي تحرير المرأة وإعطائها حقوقها التي تكون فيها مماثلة لنساء الغرب ونساء الدول الأخرى والتي أدت إلى انفلات النساء في السفور والتبرج والاختلاط المشين بالرجال الأجانب في الأسواق والأماكن العامة وفي أماكن العمل وفي الجامعات والمدارس.

ومن هنا فإن الموقع عبر المقالة السابقة يدعو إلى ضرورة الالتزام بقرارات ولاة الأمر في السعودية كقوى فاعلة داخلية رئيسية وردت في نفس سياق الأطروحة، لأنّ ذلك لا يتعارض مع أوامر الشريعة التي تسعى لدرء المفاسد والفتن عن المرأة والمحافظة عليها عبر منعها من العمل في المحلات التجارية والأسواق العامة لما يترتب عليه من اختلاط مذموم بين المرأة

والرجل يؤدي إلى مفاسد وأضرار لا تحمد عواقبها على المجتمع السعودي المحافظ.

وفي سياق آخر حصدت الرموز السلفية على نفس النسبة السابقة بواقع 21.1% من نسبة القوى الفاعلة الواردة بموقع "الورقات" الواردة في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث بلغ عددها 4 رموز سلفية، كان من ضمنهم مفتي السعودية السابق الشيخ عبد العزيز بن باز، وهو أحد الرموز السلفية البارزة في السعودية، والذي أكدّ على أنّ نزول المرأة للعمل في ميدان الرِّجال يُؤدي إلى الاختلاط المذموم والخلوة بهنَّ، وذلك أمرٌ خطير جدًّا له تبعاته الخطيرة وثمراته المُرَّة وعواقبه الوخيمة، وهو مصادم للنصوص الشرعية التي تأمر المرأة بالقرار في بيتها والقيام بالأعمال التي تخصُّها وفطَرَها الله عليها، وهذا ما أشارت إليه المقالة المنشورة في موقع "الورقات" تحت عنوان:"أربعة مشايخ يحذِّرون من فتنة السفور واختلاط الجنسين في بلاد الحرمين".

كما تطرّق موقع "الورقات" في نفس سياق المقالة السابقة إلى أحد الشخصيات السلفية المهمة وهو الشيخ محمد الأمين الشنقيطي والذي اعتبر بأنّ خروج المرأة وابتذالها فيه ضياع المروءة والدين؛ لأنّ المرأة متاع، هو خير متاع الدنيا، وهو أشدّ أمتعة الدنيا تعرضًا للخيانة، ولأنّ العين الخائنة إذا نظرت إلى شيء من محاسنها فقد استغلت بعض منافع ذلك الجمال خيانة ومكرًا، فتعريضها لأن تكون مائدة لمن أسماهم "الخونة" فيه ما لا يخفى على أدنى عاقل، وكذلك إذا لمس شيئًا من بدنها بدن خائن سرت لذة ذلك اللمس في دمه ولحمه بطبيعة الغريزة الإنسانية، ولاسيما إذا كان القلب فارغًا من

خشية الله تعالى، فاستغل نعمة ذلك البدن خيانة وغدرًا، وتحريك الغرائز بمثل ذلك النظر واللمس يكون غالبًا سببًا لما هو شر منه.

وفيما يتعلق الأمر بالزعماء والحكام العرب فقد اعتمد موقع "الورقات" عليها كقوى فاعلة مهمة بنسبة 15.8% في المواد التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، والتي بلغ عدد وجودها 3 في نفس سياق الأطروحة، تمثلت على رأسها في شخصية وزير الداخلية السعودي الراحل الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود والذي يثني عليه موقع "الورقات" بحسب مقالته تحت عنوان: "خبر وفاة الأمير نايف بن عبد العزيز أحزن قلب كل سلفي صاحب سنة"، وذلك على جهوده في خدمة الإسلام ورفعه لراية التيار "السلفي" سائرًا في ذلك على نهج آبائه وأجداده المتمثلة في العائلة المالكة "آل سعود" والتي وصفها الموقع بأنّها حاملة راية التوحيد والسنة منذ نشأة الدولة السعودية الأولى، مرورًا بالدولة السعودية الثانية وأخيرًا الدولة السعودية الثالثة والتي أسسها الملك عبد العزيز آل سعود.

أما القوى الخارجية فقد اعتمد موقع "الورقات" عليها كقوى فاعلة أخرى بنسبة 15.8% في المواد التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، والتي بلغ عدد وجودها 3 في نفس سياق الأطروحة، كان على رأسها من أسماهم الموقع ب"أعداء الأمة" "التغريبيين" الذين يناصرون المشروع "الغربي" ويروجون له عبر سعيهم لإفساد المرأة والإسهام في تحررها في السعودية وذلك تحت دعوى السماح لها بالعمل ومساواتها بالرجل، وهذا ما تؤكدّ عليه المقالة الصحفية المنشورة في موقع "الورقات" تحت عنوان: "زلزال مدمر للأخلاق حدث في بلاد الحرمين هذه الأيام بمكر التغريبيين". الذي يرى أيضًا بأنّ دعاوى إعطاء المرأة حقوقها وتحقيق مساواتها بالرجل يهدف إلى انفلات

وإفساد النساء في بلاد الحرمين عبر شعارات الديمقراطية الغربية التي يرفعها من أسماهم موقع "الورقات" ب"أدعياء تحرير المرأة" الذين يسعون إلى تحرير المرأة وتشجيعهم على تخليها عن الفضائل والاتجاه بها نحو أنواع الرذائل المختلقة تمهيدًا لإفسادها.

كما ركّز موقع "الورقات" على رموز إسلامية كقوى فاعلة مهمة بنسبة 15.8% في المواد التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، والتي بلغ عدد وجودها 3 رموز، كان على رأسهم الشيخ علي الطنطاوي، وهو أحد الدعاة السوريين المعروفين على الساحة الإسلامية، الذي أشارت إليه المقالة الصحفية المنشورة في موقع "الورقات" بعنوان: أربعة مشايخ يحذِّرون من فتنة السفور واختلاط الجنسين في بلاد الحرمين"، حيث يرى الطنطاوي بأنّ سيل الفساد المتمثل في العنصر الاجتماعي قد مرّ على مصر من خمسين سنة وعلى الشام من خمس وعشرين أو ثلاثين، وقد وصل في الوقت الحاضر إلى السعودية، فما من أحد بمنأى عن مثل هذا الأمر حتى وإن كان هناك بقايا من الخير الذي لا يزال السمة الغالبة في المجتمع السعودي، وعلى رأس ذلك الحجاب الذي لا تزال غالبية النساء السعوديات ترديه.

كما يؤكدّ الطنطاوي بأنّ بلاد الشام كانت كحال السعودية وكانوا يحسبون أنفسهم في مأمن عن الفساد الاجتماعي، مشيرًا إلى أنّ متاجر دمشق كانت قد أضربت من ثلاثين سنة أو أكثر قليلاً وأغلقت كلها، وخرجت مظاهرات الغضب والاحتجاج؛ لأنّ مديرة لأحد المدارس الثانوية مشت وهي سافرة، حيث يعلّق الطنطاوي على هذه القصة بالقول: "اذهبوا الآن فانظروا حال الشام دعوني أقل لكم كلمة الحق، فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس، إنّ المرأة في جهات كثيرة من المملكة قريب وضعها من وضع

المرأة المصرية يوم قام قاسم أمين بتأليف كتاب (تحرير المرأة)، فلا يدع العلماء مجالاً لقاسم جديد".

أما فيما يتعلق الأمر بالرموز الغير إسلامية فقد بلغت نسبتها 10.5% كقوى فاعلة في المواد التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، والتي لم يتجاوز عدد وجودها المرتين فقط، وكان على رأسهم وزير الثقافة والإعلام السعودي السباق الدكتور عبد العزيز خوجة، الذي يعدّ من الشخصيات السعودية المؤيدة لإنشاء وافتتاح دور السينما حيث يرى بأنّ دور العرض السينمائية باتت ضرورية، حيث يرى موقع "الورقات" عبر مقالته السابقة بعنوان: " زلزال مدمر للأخلاق حدث في بلاد الحرمين هذه الأيام بمكر التغريبيين"، بأنّ التيار "الليبرالي" في السعودية يسعى إلى إحداث فتن بين أوساط المجتمع السعودي بغرض تحريره من مبادئه وإفساد أخلاقه.

كما تطرّق موقع "الورقات" في نفس سياق المقالة السابقة إلى شخصية سعودية أخرى تمثلت في الدكتور فهد سليمان التخيفي، وهو وكيل وزارة العمل المساعد للتطوير بالسعودية، الذي كشف عن تقدّم 28100 سيدة سعودية للعمل في محال المستلزمات النسائية الداخلية وأدوات التجميل، البالغ عددها 7353 محلا في مختلف مناطق السعودية، وذلك ضمن برنامج تأنيث محال المستلزمات النسائية الداخلية الذي نفذته وزارة العمل في الفترة الأخيرة، مشيرًا إلى أنّ تنفيذ هذا القرار يأتي امتدادًا لقرار تأنيث محلات الملابس الداخلية النسائية كان قد أصدرته وزارة العمل قبل ما يقارب 6 سنوات، بعد أن قام وزير العمل السابق الدكتور غازي القصيبي وقتها بتأجيل تنفيذ القرار إلى أجل غير مسمى، حتى صدر الملك عبد الله بن عبد العزيز مطلع يونيو الماضي بقصر العمل في المحلات النسائية على المرأة السعودية.

ومن هنا فقد أكدّت نائبة المحافظ بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني الدكتورة منيرة بنت سليمان العلولا أنّ قرار تأنيث محلات بيع الملابس النسائية سيحقق توجهاتنا في توظيف خريجات المعاهد العليا التقنية للبنات، إذ من المتوقع أن يوفر عددًا كبيرًا من الوظائف لخريجاتنا المدربات والمؤهلات لدخول سوق العمل،لأمر الذي سينذر بحسب موقع "الورقات" بحدوث زلزال مدمّر في الأخلاق بين أوساط المجتمع السعودي، وسيعمل من أسماهم الموقع ب"الماكرين التغريبيين" وفي مقدمتهم وزير العمل السعودي المهندس عادل فقيه الذي يسعى هو وغيره إلى تحرير المرأة وإفسادها عبر إصدار قرار رسمي يقضي بالسماح للمرأة البيع في محلات المستلزمات النسائية والمحلات التجارية الخاصة بالملابس النسائية.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الإسلام اليوم"، فإن جدول رقم (17) يكشف القوى الفاعلة وسماته الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز القوى الفاعلة وعددها التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" سواء كانت هذه القوى رموز سلفية أو رموز إسلامية أو غير إسلامية، أو زعماء وحكام عرب، أو كانت قوى داخلية أو خارجية، بينما يستعرض جدول رقم (3–5) أسماء 4 مقالات في نفس سياق أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، إضافة إلى تحديد نوعية القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (17)

يوضح تناول موقع "الإسلام اليوم" للقوى الفاعلة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة

القوى الفاعلة		الإسلام اليوم ك	الإسلام اليوم %
رموز سلفية		–	–
رموز إسلامية أخرى		2	20
رموز غير إسلامية		1	10
زعماء وحكام عرب		–	–
قوى خارجية		3	30
قوى داخلية		4	40
المجموع		10	%100
سمات القوى الفاعلة	إيجابي	1	11.1
	سلبي	4	44.4
	متوازن	4	44.4
المجموع		9	%100

قامت الدراسة بتقسيم القوى الفاعلة المتعلقة في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، بموقع "الإسلام اليوم" إلى عدة قوى فاعلة رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضح من خلاله عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول بالجدول.

جدول القوى الفاعلة في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة- موقع الإسلام اليوم: رقم (3-5)

اسم المقال	القوى العاملة							سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية أخرى	رموز غير إسلامية	زعماء وحكام عرب	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
1: الثّقافة الرّومانسيّة للزّوجين	–	✓	–	–	✓	✓	–	✓	✓
2: أختك «خدامة»!	–	–	–	–	✓	✓	–	✓	✓
3: احتياج إلى "مجرمة"	–	–	–	–	✓	✓	✓	✓	✓
4: التّفسير الجنسيّ للتّقاليد الإسلاميّة عند العلمانيّين العرب	–	✓	✓	–	–	✓	–	✓	✓

تشير بيانات الجدولين السابقين إلى أنّ 40% من القوى الفاعلة بموقع "الإسلام اليوم" قد اعتمدت على قوى داخلية فاعلة في المواد التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث بلغ عددها 4 قوى، تمثلت على رأسها بالمرأة والرجل والعلاقات العاطفية والزوجية بين الطرفين سواء كانت وديّة أو خلافية، حيث تؤكدّ المقالة الواردة في موقع "الإسلام اليوم" بعنوان: " الثّقافة الرّومانسيّة للزّوجين"، على أهمية دور الرّسائل الحبّيّة الرّومانسيّة في تقريب العلاقات وتجاوز الصعوبات ومعالجة الإشكالات، وكذلك ضرورة عقد الدورات التأهيلية التي باتت تعقد في البلاد العربية ضمن إطار التّوجيه الأسريّ، حيث أكدت كثير من الدراسات الاجتماعية على أنّ مثل هذه

الدورات تؤكّد مساهمتها في تخفيض نسب الطّلاق المروّعة في العالم العربي وخصوصًا في السعودية على سبيل المثال.

أما فيما يتعلق الأمر بالقوى الخارجية فقد بلغت نسبتها 30% من القوى الفاعلة بموقع الإسلام اليوم التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث بلغ عددها 3 قوى، تمثلت في خادمات وعاملات المنازل التي يتم استقدامهن من الخارج للعمل في البلاد العربية وبخاصة السعودية، حيث تشير المقالة المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: " أختك «خدامة»!"، إلى كثير من الحالات السلبية التي تمت بحق الخادمات بسبب المعاملة السيئة والغير أخلاقية التي يتلقونها من قبل الكثير، أدت إلى هروب الخادمات في كثير من الأحيان بسبب سوء المعاملة وفي بعض الأحيان تؤدي إلى انتحار البعض منهن بسبب التعذيب التي تعرضن له أو لتأخر رواتبهن أو منعهن من حقهن في الإجازة السنوية المقررة.

ومن هنا فإن موقع "الإسلام اليوم" عبر المقالة السابقة يطالب بضرورة إعطاء مثل هؤلاء الخادمات حقوقها وخصوصيّتها التي تستحقّها كامرأة قبل أن تُعامل كخادمة لا كصدقة أو منّة ممن تعمل عندهم، بل كحقّ غير متفضّل به عليها. فلها الحقّ أن يُنظر إليها حين تُخاطب أو تُؤمر، ولها الحق أن تدافع عن أخطائها غير المقصودة، ولها أن تُعامل كإنسان يأخذ ويعطي؛ فهؤلاء الخدم وخصوصًا في السعودية التي تتبع المنهج الإسلامي شؤونها وحياتها يجب أن يعاملوا بشكل إنساني وأخلاقي نابع من التدين والمحافظة والعادات والتقاليد التي عليها الدولة السعودية.

وبخصوص الرموز الإسلامية الأخرى فقد بلغت نسبتها 20% من القوى الفاعلة بموقع الإسلام اليوم التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا

المرأة، حيث لم يتجاوزها عددها 2 فقط، تمثلت في المثقف "الإسلامي" الذي يتهمه "المثقف "العلماني" بأنّه يعاني من "صلف" فكري، زاعمًا بأنّه يتسلّح ب"فتاوى التّكفير"، وب "الإرهاب الفكريّ" في مواجهة "رقّة مشاعر المثقف العلماني وعقلانيّته و"أدبه الجمّ في الحوار، حيث يرى موقع "الإسلام اليوم" عبر مقالته بعنوان: "التّفسير الجنسيّ للتّقاليد الإسلاميّة عند العلمانيّين العرب"، بأنّ المثقف العلمانيّ لا يكفّ عن التّباهي بأنّه تعلّم أصول "الإتيكيت" عن الغرب "العقلانيّ"، "المتحضّر"، "المستنير"! وأنّه ضاق ذرعًا ب "غلاظ القلوب" من الفقهاء والمثقّفين "المتزمّتين" الذين يستشهدون بالنّصوص، وما يتضمّنه ذلك من "تخويف" و"إرهاب"، بل ربّما من تطاول "غير مهذّب" على "العقل" النقديّ العلمانيّ المتحلّي ب "أدب الحوار" وب "الإحساس المفرط تجاه الآخرين!".

وفي سياق آخر فقد بلغت نسبة الرموز الغير إسلامية 10% من القوى الفاعلة بموقع الإسلام اليوم التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، والتي اكتفت بقوى فاعلة واحدة فقط، تمثلت في الباحث الفلسطينيّ صاحب التوجهات العلمانية "هشام شرابي" كشخصية فاعلة متوافقة مع ظاهرة "المثقف العلماني" والذي يرى بأنّ "الصّحوة الإسلاميّة" هو تعبير عن "الحرمان الجنسيّ" لدى الجماهير، ومن ثمّ فإنه يصف "الحقيقة الدّينيّة" بأنّهّا "سخافة"، ولا يمنعه الأمر من مهاجمتها على طريقة المفكر والفيلسوف الفرنسي فولتير في القرن التّاسع عشر إلاّ خشيته من الوقوع في شرَك "الأصوليّين المتديّنين وهجومهم الحاد" على الظاهرة العلمانية، الأمر الذي يصفه موقع "الإسلام اليوم" عبر مقالته السابقة بعنوان: "التّفسير الجنسيّ للتّقاليد الإسلاميّة عند العلمانيّين العرب"، على أنّه نوع من "الخلاعة الفكريّة" التي يطلب العلمانيّون

أن يقبلها "الفقيه" أو "المثقّف" الإسلامي على أنّها "الحقّ" الذي لا يقبل الخلاف بشأنه، وإلاّ أصبح ظلاميًّا أو رجعيًّا أو متطرّفًا، ونحو ذلك من هذه المفردات والتي لا يملك العلمانيّون غيرها في لغة ل "الحوار" التي يمارسونها تجاه المثقفين الإسلاميين.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "التجديد"، فإن جدول رقم (18) يكشف القوى الفاعلة وسماته الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز القوى الفاعلة وعددها التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد الإسلامي" سواء كانت هذه القوى رموز سلفية أو رموز إسلامية أو غير إسلامية، أو زعماء وحكام عرب، أو كانت قوى داخلية أو خارجية، بينما يستعرض جدول رقم (3–6) عنوان مقالة واحدة فقط في نفس سياق أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، إضافة إلى تحديد نوعية القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (18)

يوضح تناول موقع "التجديد الإسلامي" للقوى الفاعلة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة

القوى الفاعلة	التجديد الإسلامي	
	ك	%
رموز سلفية	–	–
رموز إسلامية أخرى	1	25
رموز غير إسلامية	1	25
زعماء وحكام عرب	–	–
قوى خارجية	1	25

القوى الفاعلة		التجديد الإسلامي	
		ك	%
قوى داخلية		1	25
المجموع		4	%100
سمات القوى الفاعلة	إيجابي	1	33.3
	سلبي	1	33.3
	متوازن	1	33.3
المجموع		3	%100

قامت الدراسة بتقسيم القوى الفاعلة المتعلقة في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، بموقع "التجديد الإسلامي" إلى عدة قوى فاعلة رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضح من خلاله عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول بالجدول.

جدول القوى الفاعلة في أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة- موقع التجديد الإسلامي: رقم (3-6)

اسم المقال	القوى الفاعلة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية	رموز غير إسلامية	زعماء وحكام	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
1: المرأة السعودية والاولمبياد	–	✓	✓	–	✓	✓	✓	✓	✓

تشير بيانات الجدولين السابقين إلى أنّ 25% من القوى الفاعلة بموقع "التجديد الإسلامي" قد اعتمدت على قوى داخلية فاعلة والتي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث اقتصرت على قوى فاعلة واحدة فقط، تمثّل في النظام السعودي الذي حجب عن وسائل الإعلام بحسب ما أورده موقع "التجديد" عبر مقالته بعنوان: "المرأة السعودية والاولمبياد"، موضوع الاعتقالات على خلفيات سياسية أو مطالبات بالإصلاح وصوّر المعتقلين على أنّهم إرهابيون يصادرون الحريات ولو تمكنوا لحولوا السعودية إلى دولة "طالبانية" وعاثوا في الأرض فسادًا، فرغم الدعاية السعودية المتمكنة من صياغة الرأي العام وتأليبه على المعتقلين إلا أنّ موقع "التجديد" يجزم عبر مقالته السابقة على أنّ أمثال هؤلاء أبرياء لهم حرية الرأي وطالما أنّهم لم يحرضوا على العنف وما زالوا محتجزين دون محاكمة فهم أبرياء حتى تثبت إدانتهم في محاكم مفتوحة ومستقلة لا تحكم بأهواء وزارة الداخلية السعودية والجهاز الأمني.

أما القوى الخارجية فقد بلغت نسبتها هي الأخرى 25% من نسبة القوى الفاعلة بموقع "التجديد الإسلامي" والتي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث اقتصرت كذلك على قوى فاعلة واحدة فقط، تمثلت بالصحافة الغربية التي تتسلى في صفحاتها بحسب موقع "التجديد" وتحديدًا عبر مقالته السابقة، بالقضايا والموضوعات المثيرة مثل: قيادة المرأة للسيارة وعمل المرأة في بيع الملابس النسائية الداخلية أو موظفة الأسواق التجارية، وفي المقابل تتجاهل وتتجاوز قضايا مهمة كموضوع الناشطات السعوديات اللواتي يطالبن من خلال الاعتصامات بالإفراج عن أقاربهن المعتقلين في السعودية، أو سرعة محاكمتهم على خلفية قضايا سياسية أو مطالبات

بالإصلاح أو إبداء رأي حيث يستنكر موقع "التجديد" صاحب التوجهات السلفية "الجهادية" وتحديدًا عبر مقالته السابقة هذه الاعتقالات ويصفها ب "التعسفية" التي لا تستند لمحاكمة شرعية، وهذا يعود بطبيعة الحال إلى تناسي الإعلام التطرق لموضوع الاعتقالات السياسية في السعودية وتصوير هؤلاء المعتقلين على أنّهم إرهابيين لو تمكنوا لحولوا السعودية إلى دولة "طالبانية".

وفيما يتعلق الأمر بالرموز الإسلامية فقد بلغت نسبتها هي الأخرى 25% من القوى الفاعلة بموقع "التجديد الإسلامي" التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث اقتصرت كذلك على قوى فاعلة واحدة فقط، تمثلت في المعتقلين والمساجين لدى النظام السعودي، على شبهة أو خلفية توجهاتهم الإسلامية أو انتمائهم لتيارات إسلامية تصنف على أنّها "إرهابية"، لكن وبحسب موقع "التجديد" وعبر المقالة السابقة فإن معظمهم يعتقل على خلفية انتقادات للسلطة أو الحراك الشعبي أو الخروج في مسيرة منظمة أو حتى رأي يخالف التوجه الرسمي يبثه على شبكات التواصل الاجتماعي.

ومن هنا فإن موقع "التجديد" يجزم في خطابه الإعلامي على أنّ ليس كل معتقل سياسي في السعودية "إرهابيًا" و"متطرفًا" بل إنّ النظام السعودي على حد قوله يعتبر كل من له قدرة على تنظيم حراك شعبي خطر عليه وقد طال الاعتقال الحقوقيين الذين يتعاونون مع أسر المعتقلين ويوصلون أصواتهم إلى العالم لذلك تبدو تهمة الإرهاب التي يعتمد عليها النظام تهمة واهية خاصة عندما يستدعى ناشطين حقوقيين إلى المحاكم للاستجواب في دوائر مغلقة وتوجه لهم تهم فضفاضة كالحديث لوسائل الإعلام العالمية أو تصوير فيلم عن الفقر أو التجمهر عند بوابات الوزارات طلبًا للعمل، حيث يرى موقع "التجديد" بأنّ النظام السعودي يخشى من العمل المنظم الذي يكشف زيف

خطابه الذي يدعي أنّ مشاكله في مجملها تقصير إداري واقتصادي ستحلها هيئات مكافحة الفساد "الوهمية".

أما بخصوص الرموز الغير إسلامية فقد بلغت نسبتها هي الأخرى 25% من القوى الفاعلة بموقع "التجديد الإسلامي" التي تناولت أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، حيث اقتصرت كذلك على قوى فاعلة واحدة فقط، تمثلت في مشاركة امرأتين سعوديتين في الألعاب الأولمبية الصيفية 2012م والتي أقيمت في العاصمة البريطانية لندن، حيث كانت المرأة في السعودية ممنوعة من المشاركة في أي أحداث رياضية مفتوحة للعلن، وقبل انطلاق أولمبياد لندن تزايدت الضغوط على السعودية من قبل اللجنة الأولمبية الدولية ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان للسماح للمرأة بالمشاركة في دورة لندن لكنّها سرعان ما قوبلت تلك الضغوط بمعارضة الكثير من الرموز الدينية السلفية بالسعودية، وفي 12 يوليو 2012م أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية أنّ السعودية ستشارك باللاعبات سارة عطار ووجدان شهرخاني، وبذلك تكون أول مشاركة للسعوديات في تاريخ الألعاب، وهذا ما أشارت إليه المقالة السابقة في موقع "التجديد".

-التساؤل السابع: ما هي أهم الأطروحات الواردة في الخطاب الإعلامي للموقع الإلكترونية السلفية الثلاثة بكافة توجهاتها وتنوعاتها، وذلك في أطروحة النظرة إلى الآخر؟

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الورقات" السلفية، فإن جدول رقم (19) يكشف كمية الأطروحات الواردة في المقالات الصحفية في أطروحة النظرة إلى الآخر، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أهم الأطروحات التي تعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع

"الورقات"، بينما يستعرض رقم: (1–7) أسماء وعناوين 11 مقالة في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر:

جدول رقم (19)

يوضح تناول موقع "الورقات" السلفية لموضوعات أطروحة النظرة إلى الآخر

الموضوع	الورقات السلفية	
	ك	%
التعقيب على الطائفة الشيعية	1	8.3
التعقيب على الطائفة اليهودية	4	33.3
التعقيب على مايسمونهم "أهل البدع"	1	8.3
التعقيب على السلفيين	1	8.3
التعقيب على الإخوان	2	16.7
التعقيب على النصارى	1	8.3
التعقيب على الليبراليين	2	16.7
المجموع	12	%100

قامت الدراسة بتقسيم أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الورقات" إلى عدة موضوعات رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل لتوضيح عناوينها وتواريخ نشرها في الموقع وما هو الحدث المرتبط بكل مقالة وذلك في خانة "مصدر الأطروحة".

جدول موقع شبكة الورقات السلفية رقم (1-7)- أطروحات

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
3	النظرة إلى الآخر (اليهود-النصارى-أهل البدع-الغير سلفي وغيرهم)	1: مشاركة المسلم في أعياد الكافرين	01-01-2012	التأصيل الشرعي لمسألة مشاركة اليهود والنصارى والمشركين في أعيادهم أو إعاناتهم عليه لأنّ مشاركتهم في ذلك نوع من الموافقة على ضلالهم وباطلهم
		2: إلى من يدخل إلى مواقع أهل البدع ومنتدياتهم	01-02-2012	التأصيل والحكم الشرعي في الدخول لمواقع من يسمون ب"أهل البدع" على شبكة الإنترنت" بحجة معرفة الباطل فيها
		3: تعقيب على الدكتور عجيل النشمي في قوله ب«جواز التحالف مع الشيعة»	01-09-2012	التعقيب على تصريحات أحد الرموز الإخوانية في الكويت وهو د.عجيل النشمي بجواز التحالف مع الشيعة "الرافضة" في انتخابات مجلس الأمة الكويتي
		4: حكم تهنئة الكفار بأعيادهم ومناسباتهم الدينية	01-14-2012	التأصيل والحكم الشرعي لتهنئة المسلم للكفار "غير المسلمين" بأعيادهم الدينية
		5: براءة العلامة «محمد حامد الفقي» السلفي من	05-25-2012	التعقيب على مقالة كان قد كتبها

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)		
		دعوة حسن البنا الخلفي		«المتحدث الرسمي عن مدرسة الإسكندرية الخلفية» د. عبد المنعم الشحات يحكي فيها عن قرار التيار السلفي بالإسكندرية اختيار المرشح الرئاسي عبد المنعم أبو الفتوح
		6: «لهذه الأسباب» نحن السعوديون نحب «نايف بن عبد العزيز» ونسأل الله له الرحمة والمغفرة	17-06-2012	التعقيب على وفاة وزير الداخلية السعودي السابق الأمير نايف بن عبد العزيز
		7: الدعوة السلفية والدولة السعودية في ميدان المواجهة لصد العدوان على الحكم الإسلامي	09-11-2012	التعقيب على التحالف السياسي بين الليبراليين وتنظيم الإخوان المسلمين بالسعودية ما يسمى بحلف(الليبرو-إخواني) تزامنًا مع ربيع الثورات العربية
		8: الحق منحصر في الشريعة الإسلامية وليس مشاعًا بين الديانات والثقافات	09-11-2012	التعقيب على الكلمة التي ألقاها مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الدكتور محمد العقلا في الندوة العلمية التي نظمتها الجامعة الإسلامية بالمدينة حول مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)		
				أتباع الأديان والثقافات
		9: صيحة نذير ... إلى أمة الغضب «اليهود»!	17-11-2012	التأصيل الشرعي للديانة اليهودية وصفاتهم وسماتهم من الناحية الشرعية والتاريخية
		10: الرد الإيماني على العرض الإيراني	23-11-2012	التعقيب على ما أوردته مواقع وصحف إلكترونية أردنية من أنّ إيران تعرض تزويد الأردن بالنفط والطاقة مجانًا لمدة 30 عامًا مقابل تبادل للسياحة الدينية وذلك على لسان السفير الإيراني بالأردن
		11: دور «القبيلة» السياسي والاجتماعي في وحدة الوطن وسعي «الأحزاب» السياسية لإسقاطه	15-12-2012	التعقيب على سعي الأحزاب الليبرالية والقومية والإسلامية السياسية كالإخوان المسلمين إضعاف دور القبيلة السياسي والاجتماعي عبر اختراق القبائل ونشر كل حزب لدعوته وتأليب وصرف المجتمع عن ولاة الأمر الشرعيين "الحكام"

تشير بيانات الجدولين السابق في الأعلى إلى أنّ 33.3% من المواد المنشورة بموقع شبكة "الورقات" السلفية حول أطروحة النظرة إلى الآخر تناولت التعقيب على الطائفة اليهودية، والتي بلغ عددها **4** أطروحات، أكدت على أنّ الله قد استوجب عليهم الذلة والمسكنة والغضب فلن تقوم بهم قائمة إلا حبل من الله وحبل من الناس فهم لا يزالون يقاتلون من وراء جدر وليس عندهم رجولة ولا شجاعة، ومن هنا فإن المقالة الصحفية الواردة في موقع "الورقات" بعنوان: " صيحة نذير ... إلى أمة الغضب «اليهود»"، ترى بأنّ انتصار اليهود على العرب في الحروب السابقة التي خاضوها ضد إسرائيل يرجع إلى فساد عقيدة هذه الجيوش العربية وعدم تمسكها بالمنهج النبوي.

كما يؤكدّ موقع "الورقات" السلفية في نفس سياق المقالة السابقة على ضرورة نبذ المخالف والتنكر لما يعتقده من معتقدات وأفكار خاطئة ومن ضمن هؤلاء اليهود، رافضًا مبدأ القبول بما يعتقده هؤلاء من أفكار ومعتقدات تحت حجة القواسم المشتركة وما يسمى ب"التسامح" و "التعايش" السلمي بين الديانات والثقافات، معتبرًا بأنّ هذا الأمر إقرار من المسلم على عقائد وأفكار أتباع الديانات من اليهود والنصارى وغيرها من الديانات والثقافات.

كما ويطالب الخطاب الإعلامي في الموقع عبر أطروحاته الإعلامية الحكام العرب والمسلمين بالالتزام بالكتاب والسنة وسيرة خلفاء الراشدين في العقائد والعبادات والسياسات، مع ضرورة إعادة النظر في مناهج المدارس والجامعات وأساليب التربية المستمدة من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، وكذلك العمل على تربية الجيوش العربية على الكتاب والسنة وعلى مبادئ وأسس الجيش الإسلامي.

بينما تناولت 16.7% من المواد المنشورة بموقع "الورقات" حول أطروحة النظرة إلى الآخر التعقيب على الليبراليين، بواقع أطروحتين فقط، والتي تعترض على فكرة الأخوة الإنسانية التي ينادي بها التيار "الليبرالي" بالسعودية، حيث تتعارض في مبادئها مع ما جاء من الكتاب والسنة، بحسب ما أوردته المقالة المنشورة في موقع "الورقات" بعنوان: "الحق منحصر في الشريعة الإسلامية وليس مشاعًا بين الديانات والثقافات"، فالأخوة تكون بين المسلمين فقط فلا أخوة ولا محبة بين المسلمين والكافرين، لأنّ الدين الإسلامي هو الدين الحق وغيره من الديانات الأخرى كفر وضلال، وعلى أثر ذلك فإن منظري موقع "الورقات" السلفية يؤكدون في الأطروحات الصحفية الواردة في المقالات على أنّ الحق منحصر فقط في الكتاب والسنة.

في حين فإن 16.7% كذلك من المواد المنشورة بموقع "الورقات" حول أطروحة النظرة إلى الآخر التعقيب على جماعة "الإخوان"، والتي لم تتجاوز كذلك الأطروحتين فقط، حيث أشارت إلى وجود تآمر كبير عليها من قبل من أسماه بالتحالف الليبرالي–الإخواني ضد السعودية حاملة الدعوة السلفية والحصن المتبقي لنظام الحكم الإسلامي، وذلك بحسب ما أكدت عليه المقالة الصحفية بموقع "الورقات" تحت عنوان: "الدعوة السلفية والدولة السعودية في ميدان المواجهة لصد العدوان على الحكم الإسلامي"، حيث يخطط هؤلاء لثورة تنتهي بسقوط النظام في السعودية عبر دعم خارجي من إيران والدول الغربية المتمثلة في الإتحاد الأوروبي وأمريكا وذلك عبر دعم الثورات الشعبية التي تحمل شعارات الديمقراطية والحرية.

كما يستمر موقع "الورقات" بالهجوم على جماعة "الإخوان" ورموزها عبر المقالة التي بعنوان: "براءة العلامة «محمد حامد الفقي» السلفي من دعوة

حسن البنا الخلفي"، حيث يستنكر من خلالها دعم التيار السلفي في مدينة الإسكندرية للمرشح الرئاسي د.عبد المنعم أبو الفتوح، واصفًا إياه ب" المفضوح المتلون"، ومن هنا فإن موقع "الورقات" عبر مقالته السابقة يستذكر لقاءً كان قد دار بين مؤسس جماعة "الإخوان" حسن البنا ومعه بعض قادة الإخوان في مقر جماعة أنصار السنة بعابدين وبين أحد الرموز السلفية البارزة في مصر في تلك الفترة وهو الشيخ محمد حامد الفقي –رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية– ومعه بعض أتباعه، حيث اختلف الطرفين مع بعضهم البعض ولم يصلوا إلى نتيجة، واتهم محمد الفقي مؤسس جماعة "الإخوان" حسن البنا بأنّ هدف جماعة هو التجميع والتكتيل وليس الدعوة الإسلامية الصحيحة القائمة على التوحيد وعلى عقيدة أهل السنة والجماعة.

أما فيما يتعلق الأمر بالتعقيب على الطائفة الشيعية فقد بلغت نسبتها 8.3% من المواد المنشورة بموقع "الورقات" حول أطروحة النظرة إلى الآخر، حيث اكتفت بأطروحة واحد فقط، والتي شنّ من خلالها الهجوم على "الشيعة" وحذّرت من المشروع الإيراني في المنطقة الذي يهدد المنطقة واصفًا هذا المدّ بالمدّ "الرافضي الخبيث" الذي يهدف إلى محو أماكن المشروع السني وأماكن عبادتهم وقبور الصحابة، وهذا ما أكدت عليه المقالة المنشورة في موقع "الورقات" بعنوان: "الرد الإيماني على العرض الإيراني"، مؤكدًا بأنّ الدولة السعودية هي الدولة الوحيدة التي تحمي جناب التوحيد والسنة للتصدي للمشروع الإيراني "الفارسي".

وبخصوص التعقيب على من يسميهم موقع "الورقات" ب "أهل البدع" فقد بلغت نسبتها أيضًا 8.3% من المواد المنشورة بالموقع حول أطروحة النظرة إلى الآخر، حيث اكتفت بأطروحة واحد فقط، والتي أكدت على أنّ

"أهل البدع" هم الذين يبتدعون في دينهم أمورًا وقضايا ليس لها أساس في دين الله، ويأتي على رأس هؤلاء من يسميهم الموقع ب"الشيعة الروافض" الذين يعادون أهل السنة ويكيدون لهم، وهذا ما أكدت عليه المقالة الواردة في موقع "الورقات" بعنوان: " تعقيب على الدكتور عجيل النشمي في قوله ب«جواز التحالف مع الشيعة»"، والتي حذّرت من التحالف معهم ومن سوغ لنفسه التحالف معهم كجماعة "الإخوان المسلمين" بالكويت التي أجاز أحد رموزها بالكويت وهو د. عجيل النشمي التحالف مع الشيعة في الانتخابات، مبررًا ذلك بأنّ الشريعة قد جوزت التحالف مع المشركين فكيف لا يجوز ذلك مع المسلمين الشيعة.

وفي سياق آخر فإن التعقيب على السلفيين بلغت نسبتها 8.3% من المواد المنشورة بموقع "الورقات" حول أطروحة النظرة إلى الآخر، والتي اكتفت بأطروحة واحد فقط، ركزت على أحد رموز السلفية العلمية "الرسمية" وهو الشيخ سالم بن سعد الطويل بالكويت، الذي يردّ على أحد رموز جماعة "الإخوان" بالكويت وهو د. عجيل النشمي، مؤكدًا على عدم مشروعية التحالف مع "الشيعة" في العمل السياسي، لأنّ هذا الأمر لأنّ فيها مفاسد وأضرار كبيرة على الأمة على حد تعبيره، وهذا ما أشارت إليه المقالة السابقة، حيث أنّ الشيعة يعادون أهل السنة ويكيدون لهم، إذ أنّ التحالف معهم هو تمكين لهم من رقاب المسلمين ورقاب أهل السنة فهؤلاء الشيعة "الرافضة" هم أهل شرك وبدعة وضلالة، مؤكدًا بأنّ جماعة الإخوان يجهلون معنى التوحيد الحقيقي ومفهوم الشرك، هم ورموزها مثل: عجيل النشمي ويوسف القرضاوي وطارق سويدان الذي هم جميعهم امتداد للفكر الإخواني في العالم العربي.

وأخيرًا فقد بلغت نسبة التعقيب على النصارى أيضًا 8.3% من المواد المنشورة بموقع "الورقات" حول أطروحة النظرة إلى الآخر، وذلك بواقع أطروحة واحدة فقط، والتي تؤكدّ على أنّه ليس هناك اتحاد وتوافق ما بين الدين الإسلامي والدين النصراني، وذلك بحسب ما أكدت عليه المقالة بعنوان: "مشاركة المسلم في أعياد الكافرين"، وذلك لأنّ الدين الإسلامي هو الدين الحق وغيره من الديانات الأخرى من النصرانية واليهودية كفر وضلال، فلا يجوز من الناحية الشرعية القبول والإقرار بما يعتقده هؤلاء من أفكار ومعتقدات تحت حجة القواسم المشتركة وما يسمى ب"التسامح" و "التعايش" السلمي بين الديانات والثقافات، معتبرًا بأنّ هذا الأمر إقرار من المسلم على عقائد وأفكار أتباع الديانات من اليهود والنصارى وغيرها من الديانات والثقافات.

ومن هنا فإن موقع الورقات عبر المقالة السابقة يرى عدم مشروعية مشاركة المسلم بأعياد غير المسلمين "الكفار" أو تهنئتهم بأعيادهم سواء كانوا من اليهود أو النصارى لأنّ في ذلك إعانة لهم على كفرهم وضلالهم ونوعًا من الموافقة على مهم عليه من الباطل.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الإسلام اليوم"، فإن جدول رقم (20) يكشف كمية الأطروحات الواردة في المقالات الصحفية في أطروحة النظرة إلى الآخر، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أهم الأطروحات التي تعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم"، بينما يستعرض رقم:(1-8) أسماء وعناوين 9 مقالات في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر:

جدول رقم (20)
يوضح تناول موقع "الإسلام اليوم" لموضوعات
أطروحة النظرة إلى الآخر

الموضوع	الإسلام اليوم	
	ك	%
التعقيب على الطائفة الشيعية	1	8.3
التعقيب على الطائفة اليهودية	-	ـ
التعقيب على مايسمونهم "أهل البدع"	-	ـ
التعقيب على السلفيين	3	25
التعقيب على الإخوان	4	33.3
التعقيب على النصارى	1	8.3
التعقيب على الليبراليين	3	25
المجموع	12	%100

قامت الدراسة بتقسيم أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الإسلام اليوم" إلى عدة موضوعات رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل لتوضيح عناوينها وتواريخ نشرها في الموقع وما هو الحدث المرتبط بكل مقالة وذلك في خانة "مصدر الأطروحة".

جدول موقع الإسلام اليوم رقم (1-8)- أطروحات

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
3	النظرة إلى الآخر (اليهـــود- النصـــارى-أهــل البـــدع- الغيــر سلفي وغيرهم)	1: حقيقة آل البيت في المنظور القرآني	16-02-2012	التأصيل والتوضيح الشرعي لنظريّة الإمامة والولاية العامة القائمة في مختلف المذاهب الشّيعيّة

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)		
		2: إيران. . بين الإلهية والشيطانية	-03-02 2012	التعقيب على سياسات النظام الإيراني وممارسات نظام "ولاية الفقيه" في المنطقة
		3: المثقّفون والوعّظ..	-06-03 2012	التعقيب على ظاهرة المثقفين والواعظين والفرق بينهما وما هي خصائص وسمات كل منهما والقضايا التي تشغل الطرفين
		4: سباحة في أعماق فكر التّشدّد العلمانيّ والدّينيّ في تونس	-06-18 2012	التعقيب على ظاهر التشدد الديني والعلماني في تونس
		5: تحرير النّصارى من الأسر البابويّ	-07-17 2012	التعقيب على موقف الكنسية الرسمية بمصر وموقف المسيحيين العلمانيين بعد الثّورة المصريّة تجاه الإسلاميّين ونتائج الانتخابات البرلمانيّة والرئاسية التي انتهت بفوز الإسلاميين
		6: اقتراح لصياغة مفهوم الوطنيّة السعوديّة	-07-21 2012	التأصيل الشرعي والفكري لمفهوم الوطنية وتطور فكرتها على مر التاريخ القديم والحديث
		7: حتى لا تتكلس المفاصل الدّعويّة	-10-14 2012	استعراض وتوضيح المشكلات والعقبات التي تواجهها الحركات والتيارات الإسلامية والدعوية في العصر الحديث
		8: تجديد الخطاب الدّينيّ عند"البنّا"	-10-15 2012	استعراض وتوضيح كيف أسهم مؤسس جماعة "الإخوان المسلمون" في تجديد الخطاب الديني واعتباره رائدًا من روّاد ومجددي الخطاب الدّينيّ
		9: العلمانيّة ليست حلاً	-11-04 2012	استعراض وتوضيح كيف فشل تطبيق مفهوم الدولة العلمانية في العالم العربي

تشير بيانات الجدولين السابق في الأعلى إلى أنّ 33.3% من المواد المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" حول أطروحة النظرة إلى الآخر تناولت التعقيب على جماعة "الإخوان"، بواقع 4 أطروحات، التي تمدح دعوة الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وتصف شخصية حسن البنّا بأنّه من المجددين الذين جددوا الخطاب الديني ومن الذين ثاروا على الخطاب الدّينيّ السّائد في وقته، ونقدوه، حيث يعدّ من روّاد تجديد الخطاب الدّينيّ بمفهومه الصّالح، وهذا ما أكدت عليه المقالة المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" بعنوان: " تجديد الخطاب الدّينيّ عند"البنًا"، التي تشير إلى أنّ نقد حسن البنا للخطاب الدّينيّ السّائد في وقته كان يشمل: نقد وسيلة الخطاب الدّينيّ، ونقد محتوى الخطاب الدّينيّ، وكان لخطابه مظاهر تجديديّة لا تخطئها العين، وكانت له خصائص يُعرف بها، وأدّى إلى نتائج جيدة.

كما ويرى موقع "الإسلام اليوم" عبر المقالة الصحفية السابقة، بأنّ تجديد البنّا للخطاب الدّينيّ تميز بعدّة خصائص تميّزه عن غيره من الخطابات الدّينيّة السّائدة، ومن ضمن هذه الخصائص أنّه خطاب دينيّ بعيد عن مواطن الخلاف الفقهيّ لأنّ الخلاف ضروريّ ولا مخرج منه ولا انتهاء له، والاشتغال به يورث الشّحناء والبغضاء والتّنافر وذهاب الرّيح، ويفرّق ولا يجمع، وبأنّه خطاب دينيّ حرّ من كلّ سلطان، ومتجرّد لله، وخطاب دينيّ يعتني بالتّكوين والتّدرّج في الخطوات عبر توظيف وتنويع الخطاب الدّينيّ وسيلة ومحتوى؛ تبعًا لكلّ مرحلة من مراحل الدّعوة الثّلاث: وهي التّعريف، والتّكوين، والتّنفيذ، إضافة إلى ذلك فإن الخطاب الديني عند حسن البنا يؤثر من النّاحية العمليّة الإنتاجيّة على الدّعاية والإعلانات لأنّ النّاحية النّظريّة

والدّعاية والإعلانات تخلق مشاكل وعداوات وثارات، وقد تخلق صداقات ضارّة ممّا يعرقل سير أيّ دعوة.

الأمر الذي جعل البنا يحقّق من ذلك أمرين: يأتي على رأس ذلك البعد عن هيمنة الكبراء والأعيان: لأنّهم كثيرًا ما يحاولون توجيه الخطاب الدّينيّ وجهة ما يريدونها لتخدم مصلحتهم، أو تنتصر لأهدافهم، وكذلك البعد عن هيمنة الأحزاب والهيئات لأنّها أيضًا قد توجّه الخطاب الدّينيّ وجهة تخدم مصالحها، وما ترنو إليه من مجد شخصيّ ومال وجاه.

أما ما يتعلق الأمر بالتعقيب على السلفيين فقد بلغت نسبتها 25% من المواد المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" حول أطروحة النظرة إلى الآخر، والتي بلغ عددها 3 أطروحات، حيث أكدت على أهمية فهم الإسلام الفهم الصحيح الذي ينبع من فهم "السلف الصالح" من الصحابة وعلماء ورموز السنة، ومن ضمن هذه الأمور قضية الولاية العامة والخلافة وما بات يعرف بالسّلطة السّياسيّة الإسلاميّة، التي أشارت إليها المقالة المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" بعنوان: "حقيقة آل البيت في المنظور القرآني"، حيث تقوم هذه الأمور السابقة على أساس الشّورى بين المسلمين، فهي الوسيلة الشّرعيّة التي تقوم عليها الولاية العامّة في المنظور الإسلاميّ الصحيح، وأنّ هذه الوسيلة (الشّورى) هي ما أقره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وبخصوص التعقيب على الليبراليين فقد بلغت نسبتها كذلك 25% من المواد المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" حول أطروحة النظرة إلى الآخر، بواقع 3 أطروحات أيضًا، حيث يرفض الخطاب الإعلامي لموقع "الإسلام اليوم" عبر أطروحاته فكرة العلمانية، معتبرًا بأنّ التيار العلماني في العالم العربي يمارس تشددًا فكريًا يستعمل في ذلك ألفاظًا مختلفة بحق معارضيه مثل:

ظلاميّ، رجعيّ، متخلّف، وهذا ما أكدت عليه المقالة في موقع "الإسلام اليوم" بعنوان: " سباحة في أعماق فكر التّشدّد العلمانيّ والدّينيّ في تونس"، التي أقرت بدورها بأنّ هناك تشددًا لدى التيارات الإسلامية والدينية كذلك، مؤكدًا بأنّ التّشدّد الدّينيّ يستعمل ألفاظ مثل: كافر، فاسق، زنديق، وكلّ ذلك يعمّق القطيعة والتّوتّر بين الطرفين ويعرقل كلّ مساعي التّواصل بين مكوّنات المجتمع ويعطّل البناء الإيجابيّ، موضحًا بأنّ لا يمكن السّعي لإلغاء الآخر فالتّشدّد الفكري يسعى للاستئصال وليس للتّعايش ويتبنّى نفي الآخر وليس الاعتراف به في حين أنّ الموقف الصّحيح لمجتمعنا في هذا الباب هو: أخالفك و لكن لا ألغيك، إذ أنّ التّشدّد العلمانيّ يبادر لإدانة الآخرين ولا يمارس التّنوير والتّشدّد الدّينيّ يسارع لإصدار الأحكام ضدّ الآخرين ولا يسعى للتّغيير.

أما فيما يتعلق الأمر بالتعقيب على الطائفة الشيعية فقد بلغت نسبتها 8.3% من المواد المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" حول أطروحة النظرة إلى الآخر، مكتفية بأطروحة واحدة فقط، والتي ركّزت على ما يتعلق بالنظرة إلى المذاهب الشيعية بمختلف توجهاتها، ابتداءً من المذهب الهادويّ "الزيدي"، ومرورًا بالمذهب الجعفري "الاثنا-عشري" نسبة للإمام جعفر الصادق، وانتهاء بالمذهب الإسماعيلي نسبة للإمام إسماعيل، حيث أكدت المقالة المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: "حقيقة آل البيت في المنظور القرآني"، على أنّ هذه المذاهب الشيعية قائمة على التّأويل العنصريّ الاستعلائيّ الاستكباريّ للحقوق السّياسيّة والاجتماعيّة في الإسلام، وتأتي نظريّة الإمامة والولاية القائمة على الحقّ الإلهيّ هي أبرز المسائل التي

تخضع للجدل بين مختلف المذاهب الشّيعيّة والتي ترتكز على أساس أفضليّة آل بيت رسول الله وأهله من النّسب والطين لا آله من الإيمان والدّين.

وبالتالي فإن الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" عبر المقالة السابقة ينظر إلى أنّ التّشيّع في حقيقته هو التّأويل المجوسيّ للإسلام؛ فعلى حد تعبيره فإن مجوس الفرس بعد سقوط الدّولة الفارسيّة سياسيًّا وعسكريًّا رفعوا شعار: "عجزنا عن مقاتلتهم على التّنزيل فسنقاتلهم على التّأويل"، مشيرًا إلى أنّ أكبر دليل على أنّ النظرية السّياسيّة الشّيعيّة القائلة بالحقّ الإلهيّ والرّافضة لمبدأ الشّورى نابعة من رؤوس مجوس الكوفة وجنوب العراق الذي يُدعَى تاريخيًّا عراق العجم، وبالتالي فإن موقع "الإسلام اليوم" يصف من أسماهم ب"الرّافضة المجوس" بأنّهم أهل ضلال وانحراف عن جوهر الإسلام عبر تشكيكهم في أصول الوحي الإلهيّ قرآنًا وسنّة من خلال الطّعن في القرآن، عبر الزّعم بأنّه قد بُدّل وحُرّف، وطعنهم في السّنّة النّبويّة وتكفيرهم وطعنهم في الصّحابة الذين زكّاهم صريح القرآن الكريم.

ولم يكتفي الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" بذلك حيث انتقل بدوره إلى إيران واصفًا إياها ب"الدّيكتاتوريّة الفاشيّة" التي تمارسها السّلطة السياسية وجعلت الشّعوب غير الفارسيّة تناضل من أجل حقوقها القوميّة استنادا إلى حقّها في تقرير مصيرها، بعيدًا عن السّلطة الفارسيّة و معارضتها الفارسيّة داخل النّظام و خارجه من جهة، وهذا ما أشارت إليه المقالة الصحفية المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: "إيران. . بين الإلهية والشيطانية"، مؤكدةً بأنّ السلطة في طهران فشلت في تحقيق مآربها السّياسيّة في المنطقة، لا بل جعلتها معزولة و منزوية و منبوذة من قبل دول العالم، خاصّة دول الجوار، التي لم تر من النّموذج الإيرانيّ إلاّ التّدخّل السّلبيّ، و

التّخريب من خلال إثارة الفتن، وتحريك الشّعوب على دولها بهدف إسقاط تلك الدّول لصالح مشروعها التّوسّعيّ من جهة أخرى.

وفي سياق آخر فقد بلغت نسبة التعقيب على الطائفة النصرانية 8.3% من المواد المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" حول أطروحة النظرة إلى الآخر، والتي اكتفت بأطروحة واحدة فقط، حيث أكّدت على أنّ الكنيسة القبطية في مصر باتت أكثر ودًّا إزاء الإسلاميّين، فقد عبرت من خلال الرسائل التي بعثتها لهم بأنّها غير قلقة من فوز الإسلاميّين بالانتخابات، وهذا ما أشارت إليه المقالة المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" بعنوان: " تحرير النّصارى من الأسر البابويّ"، حيث شارك رموز محسوبين على "صقور" الكنيسة المصرية في مؤتمرات مشتركة مع ناشطين من الجماعات الإسلاميّة كان أشهرها في مدينة "المحلة" الصناعيّة، كان من ضمنها اللقاء الذي جمع الأنبا بيشوي مع القياديّ الإخوانيّ سعد الحسيني في مشهد "عفويّ" يعيد المجتمع المصريّ إلى "الزّمن الجميل".

ومن هنا فإن موقع "الإسلام اليوم" عبر المقالة السابقة لا يرفض فكرة الوطنية ولا يعتبرها معارضة للشريعة الإسلامية بل موافقة لها، لكن من المهم أن تتوفر فيه بعض الشروط وأن يكون مرتبطًا بالجماعة الكبرى، التي يقيم أفرادها إقامة دائمة على الأرض أو الدولة ويخضعون لسلطان قانونيّ واحد، ارتباطًا يوجب الوفاء بالقيم الوطنيّة من ضمنها الأخوة والمواطنة التي لا تتعارض في طبيعتها مع القيم الإسلامية ومع أحكام الشريعة الإسلامية.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "التجديد الإسلامي"، فإن جدول رقم (21) يكشف كمية الأطروحات الواردة في المقالات الصحفية في أطروحة النظرة إلى الآخر، ويتضح لنا من خلال

هذا الجدول أهم الأطروحات التي تعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد الإسلامي"، بينما يستعرض رقم: رقم (1-9) أسماء وعناوين 3 مقالات في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر:

جدول رقم (21)

يوضح تناول موقع "التجديد الإسلامي" لموضوعات

أطروحة النظرة إلى الآخر

الموضوع	التجديد الإسلامي	
	ك	%
التعقيب على الطائفة الشيعية	ـ	ـ
التعقيب على الطائفة اليهودية	ـ	-
التعقيب على مايسمونهم "أهل البدع"	1	100.0
التعقيب على السلفيين	ـ	-
التعقيب على الإخوان	-	ـ
التعقيب على النصارى	-	ـ
التعقيب على الليبراليين	-	ـ
المجموع	1	%100

قامت الدراسة بتقسيم أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الإسلام اليوم" إلى عدة موضوعات رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل لتوضيح عناوينها وتواريخ نشرها في الموقع وما هو الحدث المرتبط بكل مقالة وذلك في خانة "مصدر الأطروحة".

جدول موقع التجديد الإسلامي رقم (1–9)– أطروحات

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (3)		
		اسم المقال	تاريخ العرض	مصدر الأطروحة
3	النظـرة إلـى الآخر (اليهود-النصارى-أهل البدع- الغير سلفي وغيرهم)	1: الوهابية وآل سعود.. والسقوط جمعًا!	2012-07-15	توضيح واستعراض الدور الأساسي للمؤسسة الدينية "الوهابية" في السعودية وطبيعة علاقتها مع الأسرة المالكة بالسعودية
		2: لا تشاور أحد في قتل العلويين	2012-08-10	التأصيل والحكم الشرعي في مشروعية قتال ومحاربة الطائفة العلوية النصيرية في سوريا
		3: حتمية المواجهة مع علماء التبرير!	2012-11-07	التأصيل الشرعي والفكري لظاهرة العلماء المحسوبين على الدولة "علماء السلطان" أو "العلماء الرسميين"

تشير بيانات الجدولين السابق في الأعلى إلى أنّ 100.0% من المواد المنشورة بموقع "التجديد الإسلامي" حول أطروحة النظرة إلى الآخر تناولت التعقيب على من يسمون ب"أهل البدع"، حيث اكتفت بأطروحتين أساسيتين، فقد تضمنت الأطروحة الأولى الإشارة إلى المؤسسة الدينية "الوهابية" في السعودية والتي وصلت بحسب المقالة المنشورة في موقع "التجديد الإسلامي" تحت عنوان: " الوهابية وآل سعود.. والسقوط جمعًا!"، إلى قاع الحضيض في الوقت الحاضر لأنّ العائلة المالكة في السعودية قد جعلت هذه المؤسسة الدينية سيفًا مسلطًا على الشعب عبر فرض رأيها على أتباع المذاهب الأخرى الذين يمثلون حوالي نحو ثلاثة أرباع السكان.

فإضافة إلى ذلك فإن رجال العائلة المالكة بحسب المقالة السابقة بموقع "التجديد" أرادوا تحويل الدين عبر مشايخ الوهابية إلى أداة قمع اجتماعي- سياسي يواجهون بهم الخصوم في الداخل والخارج وذلك عن طريق تصدير الفتاوى السياسية التي يريدها النظام.

كما يرى الخطاب الإعلامي عبر سياق المقالة السابقة بأنّ النجديين من "العائلة المالكة" انقسموا إلى قسمين بعد أحداث سبتمبر، قسم يرى بديمومة المؤسسة الدينية وأهمية دورها في شرعنة الحكم وإدامة قبضة السلطة بيد الفئوية النجدية، وقسم آخر يرى بأنّ الوهابية بانغلاقها ليس فقط ستردي مسار الدولة إلى الهاوية، بل ستنتهي حكم آل سعود نفسه.

كما ويستعرض موقع "التجديد" عبر مقالته التي هي بعنوان: "حتمية المواجهة مع علماء التبرير!"، أسلوب العديد من العلماء الذين يبررون للحكام ظلمهم ويقدمون لهم المخارج بسم الدين وبسم العلم والعلماء واصفاً إياهم بعلماء "التبرير"، الذين يصطفون على أبواب الظلمة كالبنيان المرصوص، دون تقديم النصيحة لهؤلاء الحكام والإنكار عليهم لظلمهم، حيث يتحجج من أسماهم الموقع بعلماء "التبرير" من أنّ النصيحة والإنكار على الحكام وأولي الأمر يجب أن تكون سرية وليس في العلن أمام العامة، حتى أصبح الحكام يعرفون بأنّ هؤلاء العلماء باتوا يمارسون هذه النصيحة السرية من باب المعذرة فقط وليس كونها نصيحة يراد بها ردع الحاكم وتخويفه بالله عن تصرفاته وأفعاله السلبية والظالمة.

ويؤكدّ الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد" بأنّ مسألة الإنكار العلني على الحاكم وولي الأمر قد أشبعت طرحًا وتداولاً وتمّ تجاوزها وحان الوقت للإنكار العلني على من أسماهم الموقع بعلماء "التبرير" وتجريدهم من

المسميات الكبيرة التي لا يستحقونها، مشددًا على أنّ هؤلاء العلماء هم الغطاء الشرعي لما يفعله هؤلاء الحكام بشعوبهم ومجتمعاتهم، فلولاهم لما تمكن كثير من الطغاة في مختلف بلاد المسلمين اليوم من رقاب البلاد والعباد.

أما فيما يتعلق بالأطروحة الثانية التي أكدت على مشروعية قتل المحاربين من الطائفة العلوية "النصيرية" في سوريا ومن يتعاون مع النظام السوري "النصيري" سواء بالقول أو بالفعل، وهذا يعدّ حقًا واجبًا من أجل دفع الخطر والضرر عن أهل السنة "المستضعفين" في الأرض، ومن هنا فإن الخطاب الإعلامي عبر المقالة المنشورة بموقع "التجديد" تحت عنوان: "لا تشاور أحد في قتل العلويين"، يؤكدّ على كفر الطائفة العلوية–النصيرية "الباطنية" فهم مرتدين عن دين الله وليسوا بمسلمين بل أنّهم أكفر من اليهود والنصارى، وهذا ما ذهب إليه ابن تيمية الحراني وهو أحد أهم المراجع الموثوق بها قديمًا وحديثًا عند التيارات السلفية.

كما يرى موقع "التجديد الإسلامي" عبر المقالة السابقة بأنّ قتال النصيرية واستئصال شأفتهم مقدم على قتال الكافر الأصلي بحسب رؤية ابن تيمية، إذ أنّ حال الطائفة النصيرية في العصر الحالي يشبه حالهم في الماضي من حيث قتلهم لأهل السنة ومعاداتهم لهم، فالمعركة الدائرة على بلاد الشام هي معركة بين الكفر والإيمان.

وبالتالي فإن الطائفة "النصيرية" على مدار التاريخ كانت الملاذ الآمن الذي يقصده التتار والصليبين لغزو بلاد الإسلام واحتلالها، فهم خدم للصليبيين وأعداء للأمة لتحقيق مآربهم، ولن ينتظر من "كفار" الشرق والغرب أن يمدوا يد العون لأهل السنة بسوريا.

لكنّ الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد عبر المقالة السابقة لا يدعو إلى قتل العلويين جميعًا ولا يعلن الحرب على أطفالهم ونسائهم وشيوخهم، لكنّه يخصص هذه الدعوة إلى محاربة وقتل المحاربين من هذه الطائفة ومن يعاون نظام بشار الأسد "النصيري" سواء بالقول أو الفعل، مع الإشارة في نفس الوقت إلى أن الأكثرية الساحقة بحسب موقع "التجديد" من الطائفة العلوية "الكافرة" تحارب أهل السنة في سوريا بلا استثناء وأوغلت في دماء الأطفال والنساء والشيوخ دون تمييز بين مسلحين ومدنين.

-التساؤل الثامن: كيف وظّف الخطاب الإعلامي "الحجج والبراهين" الواردة في الموقع الإلكترونية السلفية الثلاثة بكافة توجهاتها وتنوعاتها، وذلك في أطروحة النظرة إلى الآخر؟

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الورقات" السلفي، فإن جدول رقم (22) يكشف الحجج والبراهين الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى الآخر، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز الحجج والبراهين التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" سواء كانت شواهد قرآنية أو نبوية أو تاريخية، إضافة إلى استخدام لغة البيانات والأرقام، والاقتباسات من المصادر الغير سلفية، وكذلك الإستشهادات من رموز سلفية قديمة وحديثة، بينما يستعرض جدول رقم (2-7) أسماء وعناوين 11 مقالة في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر، إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (22)

يوضح تناول موقع "الورقات" للحجج والبراهين

بأطروحة النظرة إلى الآخر

الحجج والبراهين	الورقات السلفية	
	ك	%
شواهد قرآنية	39	37.9
شواهد نبوية	8	7.8
شواهد تاريخية	16	15.5
بيانات وأرقام	2	1.9
إقتباسات من مصادر غير سلفية	12	11.7
إستشهادات من رموز سلفية قديمة	7	6.8
إستشهادات من رموز سلفية حديثة	19	18.4
المجموع	103	%100

قامت الدراسة بتقسيم الحجج والبراهين المتعلقة بأطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الورقات" إلى عدة تبويبات رئيسية وذلك بناء على ما ورد من حجج وبراهين في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضّح عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول بالجدول.

جدول موقع شبكة الورقات السلفية رقم (2-7)- الحجج والبراهين

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)							
		اسم المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
3	النظرة إلى الآخر (اليهود- النصارى- أهل البدع- الغير سلفي وغيرهم)	1: مشاركة المسلم في أعياد الكافرين	✓	✓	✓	-	-	✓	✓
		2: إلى من يدخل إلى مواقع أهل البدع ومنتدياتهم	-	-	-	-	-	-	✓
		3: تعقيب على الدكتور عجيل النشمي في قوله ب«جواز التحالف مع الشيعة»	✓	✓	✓	✓	✓	-	✓
		4: حكم تهنئة الكفار بأعيادهم ومناسباتهم الدينية	✓	-	-	-	-	-	-
		5: براءة العلامة «محمد حامد الفقي» السلفي من دعوة حسن البنا الخلفي	-	-	✓	-	✓	-	✓

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)							
		6: «لهذه الأسـباب» نحـن السعوديون نحـب «نايف بن عبـد العزيـز» ونسأل الله له الرحمة والمغفرة	-	-	✓	-	-	-	-
		7: الدعوة السـلفية والدولـة السـعودية في ميـدان المواجهـة لصـد العـدوان على الحكم الإسلامي	✓	-	✓	-	-	-	-
		8: الحـق منحصـر فـي الشـريعة الإسـلامية ولـيس مشاعًا بين الـديانات والثقافات	✓	✓	✓	-	✓	✓	✓
		9: صيحة نـذير ... إلـى أمـة الغضـب «اليهود»!	✓	-	✓	-	-	-	-
		10: الـرد الإيمـاني علـى العـرض الإيراني	✓	-	✓	✓	✓	-	-
		11: دور «القبيلـة»	-	✓	✓	-	-	-	-

م	موضوع الأطروحة	موقع شبكة الورقات السلفية (1)							
		السياسي والاجتماعي في وحدة الوطن وسعي «الأحزاب» السياسية لإسقاطه							

تشير بيانات الجدولين السابقين إلى أنّ 37.9% من المواد المنشورة بموقع شبكة الورقات السلفية تضمنت على شواهد قرآنية من بين الحجج والبراهين التي تضمنتها الموضوعات التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر، حيث يلاحظ بأنّ الشواهد القرآنية في موقع "الورقات" كانت حاضرة بشكل كبير في أطروحة النظرة إلى الآخر حيث بلغ عددها 39 شاهدًا قرآنيًا، وذلك لأجل التأكيد على عدة أمورها كان من أهمها التحذير من التشبه بمن أسمائهم "الكفار" و "المشركين" و"اليهود" و"النصارى" سواء عبر مشاركتهم في عاداتهم أو في أعيادهم أو الإهداء لهم فيه أو إعاناتهم عليه، وهذا ما أكدت عليه المقالة المنشورة بموقع "الورقات" بعنوان: "مشاركة المسلم في أعياد الكافرين"، لأنّ مشاركتهم في ذلك هو نوع من الموافقة على ما هم عليه من "الباطل" كاعتقاد النصارى أولوهية النبي عيسى عليه الصلاة والسلام أو كونه ثالث ثلاثة، فهم عندما يحتفلون بمولد إلههم "عيسى" ومخلصهم وابن ربهم فيما يعتبره "النصارى" فيعني موافقتهم في ذلك على الباطل.

وهنا موقع "الورقات" عبر سياق المقالة السابقة يستشهد بقوله تعالى:﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ**

إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعبد ونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾[1].

وأيضًا يستشهد بقوله تعالى:﴿**لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمان وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ**﴾[2]، وعلى أثر ذلك فإن استحضار الموقع لهذه الآيات والإحالات القرآنية يريد أن يؤكدّ من خلالها على الأسس والأصول التي يقوم عليها دين "التوحيد" المبني على الولاء في الله والبراءة في الله وذلك بموالاة الله تعالى وأنبيائه ورسله وأوليائه من الموحدين والبراءة من الكفر والشرك وأهله وشعائره.

كما قام موقع "الورقات" في الأطروحة ذاتها باستحضار الشواهد القرآنية للتأكيد على عدم مشروعية التحالف مع من أسماهم ب الشيعة "الرافضة" في الانتخابات وإيصالهم إلى مجلس البرلمان، وهذا أشارت إليه المقالة المنشورة بموقع "الورقات" تحت عنوان: "تعقيب على الدكتور عجيل النشمي في قوله ب«جواز التحالف مع الشيعة»"، لأنّ الشيعة بحسب رؤية تلك المقالة "مبتدعة"، و"مشركون" أشركوا مع الله واتخذوا شريكًا معه في العبادة، بسبب تلفظهم بأقوال وأدعية مثل: "يا حسين"، "يا قائم"، "يا علي"، "يا رضا"، إضافة إلى العديد من الأدعية لغير الله بحسب رؤية موقع "الورقات"، الذي يعتبر شركًا مع الله مستشهدًا في سياق المقالة السابقة بقوله تعالى:﴿**وَلا**

---

(1) القرآن الكريم: سورة الممتحنة: آية رقم(4).

(2) القرآن الكريم: سورة المجادلة: آية رقم(22).

تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ[1]، إضافة إلى قوله تعالى: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾**[2].

وأيضًا قوله تعالى: **﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾**[3]، وجميع هذه الإستشهادات والآيات القرآنية التي استحضرها موقع "الورقات" للتأكيد ولإثبات فكرة أنّ الشيعة "الرافضة" أشركوا مع الله في عبادته وبالتالي لا يجوز ولا يشرع التحالف في الانتخابات مع هؤلاء المشركين الذين أشركوا مع الله.

إضافة إلى ذلك فإن الموقع في أطروحة النظرة إلى الآخر استحضر الآيات والشواهد القرآنية لأجل أن يؤكدّ على أنّ الحق منحصر فقط فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة، وأنّه يلزم جميع الثقلين بعد بعثته صلى الله عليه وسلم الإيمان به والتمسك بدينه الحنيف الذي لا يقبل الله من أحد دينًا سواه؛ وهذا ما توضحه المقالة الصحفية في موقع "الورقات" بعنوان: "الحق منحصر في الشريعة الإسلامية وليس مشاعًا بين الديانات والثقافات"، حيث استحضرت الآية القرآنية في قوله تعالى: **﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**[4]، وفي قوله تعالى أيضًا: **﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾**[5]، وقوله تعالى: **﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ**

---

(1) القرآن الكريم: سورة القصص: آية رقم(88).

(2) القرآن الكريم: سورة الجن: آية رقم(18).

(3) القرآن الكريم: سورة غافر: آية رقم(60).

(4) القرآن الكريم: سورة آل عمران: آية رقم(85).

(5) القرآن الكريم: سورة هود: آية رقم(17).

الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[1].

فكل هذه الآيات للتأكيد على فكرة أنّ الحق محصور فقط بالقرآن والسنة، حيث يردّ موقع "الورقات" عبر سياق المقالة السابقة على الكلمة التي كان قد ألقاها مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الدكتور محمد العقلا في الندوة العلمية التي نظمتها الجامعة الإسلامية بالمدينة حول مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، والتي اعتبر فيها بأنّ سماحة الدين الإسلامي وإنصافه، جاءت بإقرار الحق مهما كان مصدره، والاعتراف بالصواب بغضّ النظر عن قائله، وأنّ مبدأ الحوار بين أهل الأديان مبدأ قرآني خالص، وأسلوب نبويّ مشروع، إذ نجد القرآن ينادي أهل الكتاب وحتى المشركين بذلك، الأمر الذي لا يعتبره موقع "الورقات" أمرًا صحيحًا ومشروعًا بل يردّ على مثل هذه الدعوة التي دعا بها مدير الجامعة الإسلامية د. محمد العقلا، معتبرًا ما دعا إليه أمر يخالف الشريعة الإسلامية.

وفي سياق متصل في أطروحة النظرة إلى الآخر يستعرض الموقع شواهد قرآنية أخرى متعلقة في ما يسميه ب" أمة الغضب" أي اليهود بحسب ما أشارت إليه المقالة المنشورة في موقع "الورقات" بعنوان: "صيحة نذير ... إلى أمة الغضب «اليهود»"، التي استشهدت بقوله تعالى:﴿**فَبَاؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾[2].

---

(1) القرآن الكريم: سورة آل عمران: آية رقم(20).

(2) القرآن الكريم: سورة البقرة: آية رقم(90).

وأيضًا بقوله تعالى:﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ**﴾[1]، حيث يرى الموقع من خلال استعراض هذه الآيات والشواهد القرآنية بأنّ اليهود هي أمة الذل والهوان الذين ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة بكفرهم وقتلهم الأنبياء.

ومن هنا فإن موقع "الورقات" عبر سياق المقالة السابقة يستحضر آية قرآنية أخرى لتوضيح علو "اليهود" وإفسادهم في الأرض الذي يعود بسبب ضياع الأمة وفشلها وضعفها، مما أدى إلى علو اليهود "بني إسرائيل" وإشاعته الفساد في الأرض، وهذا ما تؤكده الآية القرآنية:﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾[2].

الأمر الذي يجعل الموقع عبر المقالة السابقة يطالب عموم المسلمين –حكامًا ومحكومين–، وطوائف وأحزابًا، وعلماء ومثقفين، بأن لا يركنوا إلى من أسماها ب" الحياة الذليلة"، متسائلاً في نفس الوقت: "إلى متى تعيشون هذا الغثاء!؟ فأين عقلاؤكم !؟ وأين علماؤكم !؟ وأين مثقفوكم !؟ وأين قادتكم العسكريون!؟".

كما ويستحضر موقع "الورقات" في نفس سياق المقالة السابقة الآية القرآنية في قوله تعالى:﴿**فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا**

---

(1) القرآن الكريم: سورة آل عمران: آية رقم(112).

(2)القرآن الكريم: سورة الإسراء: آية رقم(4).

الشّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[1]، لأجل المطالبة بإعادة النظر في المناهج الدراسة والجامعية، وأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية، والتفكير الجاد في تغيير هذه الأوضاع الحالية عبر إقامة المناهج الإسلامية الصحيحة المستمدة من كتاب الله، وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم –، ومنهج السلف الصالح، إضافة إلى تكوين الجيوش الإسلامية المتربية على الكتاب والسنة، وعلى أسس الجيش الإسلامي لتحقيق غايات وأهداف من أطلق عليه بالجيش "المحمدي" لتحقيق النصر والتمكين على أمة "اليهود".

وفيما يتعلق الأمر بالإستشهادات من الرموز السلفية الحديثة فقد بلغت نسبتها 18.4% من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في المواد المنشورة بموقع "الورقات" في أطروحة النظرة إلى الآخر، حيث يحرص الموقع على استحضار الاقتباسات والرؤى السلفية من الرموز السلفية الحديثة التي بلغت 19 استشهادًا، والتي كان على رأسها ما يتعلق بمن أسماهم الموقع ب"أهل البدع" والشبهات التي يطرحونها والحكم الشرعي في القراءة بكتبهم أو الدخول إلى مواقعهم الإلكترونية عبر الإنترنت، ويستشهد الموقع بهذا الخصوص برأي أحد الرموز السلفية الحديثة وهو الشيخ عبد الرّزاق البدر الذي يرى بأنّ هذا يعدّ مخاطرة بالدين، وأشار البدر عبر سياق المقالة المنشورة بموقع "الورقات" تحت عنوان: " إلى من يدخل إلى مواقع أهل البدع ومنتدياتهم"، إلى الأضرار التي تلحق بطالب العلم الشرعي المبتدئ عند إطلاعه على فكر "أهل البدع والضلال" أو زيارته لمواقعهم، ومن هنا فإن عبد الرّزاق البدر يحثّ طلاب العلم الشرعي على الاجتهاد في طلب العلم وأخذه من مناهله الصافية، وتعلّم العلم الصحيح حفظًا وفهمًا ودراسةً.

---

(1) القرآن الكريم: سورة مريم: آية رقم(59).

حيث أنّ مقام الردّ على هذه الشبهات وعلى أهلها بحسب المقالة السابقة بموقع "الورقات" يكون لأهل العلم المتخصصين، وكذلك الأمر بالنسبة لمناظرة أهل البدع، وليس من شأن طالب العلم المبتدئ الذي هو قليل العلم وضعيف البضاعة من العلم، فإذا قرأ الكتب المليئة بالشبهات؛ أو دخل إلى مواقعهم، فإنها تؤثر على قلبه، وتجلجل في صدره، وربما أنّها بقيت في صدره إلى أن يموت لا تخرج، ولهذا لا يليق بطالب العلم على حد تعبير الموقع والشيخ عبد الرّزاق البدر أن يخاطر بدينه، ويقرأ في مثل هذه الكتب والمواقع والمنتديات، التي تثير الشّبهات؛ لأنّ هذا يضرّ بالإيمان ويؤثّر على الاعتقاد.

كما استحضر الموقع في أطروحة النظرة إلى الآخر استشهادًا آخرًا لأحد الرموز السلفية الحديثة بالمغرب وهو الشيخ محمد تقي الدين الهلالي، الذي يؤكدّ على أنّ الحق منحصر فقط بالشريعة الإسلامية وبالكتاب والسنة وليس مشاعًا بين الديانات والثقافات الأخرى، وهذا ما أكّدت عليه المقالة الصحفية بموقع "الورقات" تحت عنوان: "الحق منحصر في الشريعة الإسلامية وليس مشاعًا بين الديانات والثقافات"، حيث استشهدت المقالة برؤية الهلالي الموجودة في كتابه: "البراهين الإنجيلية على أنّ عيسى عليه السلام داخل في العبودية ولا حظ له من الألوهية"، أما من سواهم فدخولهم في هذا المجال لا يسلم من التخاذل والقول على الله بغير علم بحسب رؤية الشيخ محمد الهلالي صاحب التوجهات السلفية "العلمية"، حيث تتقاطع هذه الرؤية مع التوجهات التي يدعو إليها موقع "الورقات" السلفية.

كما يستحضر الموقع عبر سياق المقالة السابقة بأقوال منسوبة للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وهو أحد الرموز البارزة والمعروفة بين

أوساط السلفية الحديثة بالسعودية، والتي أكدّ فيها على أنّ ما يروّجه البعض من علاقات الأخوة والمحبة بين أبناء الديانتين الإسلامية والمسيحية هو أمر باطل وفيها مصادمة للأدلة الشرعية الدالة من الكتاب والسنة على أنّه لا أخوة ولا محبة بين المسلمين والكافرين، وإنّما ذلك بين المسلمين أنفسهم، وأنّه لا اتحاد بين الدينين الإسلامي والنصراني، لأنّ الدين الإسلامي هو الحق الذي يجب على جميع أهل الأرض المكلفين إتباعه، أما النصرانية فكفر وضلال بنص القرآن الكريم، وهذا الرؤية التي يطرحها ابن باز تتقاطع تمامًا مع الرؤية السلفية "العلمية" لموقع "الورقات" في خطابه الإعلامي.

وبخصوص الشواهد التاريخية فقد بلغت نسبتها 15.5% من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في المواد المنشورة بموقع "الورقات" في أطروحة النظرة إلى الآخر، والتي بلغ عددها 16 شاهدًا تاريخيًا، وذلك لأجل التأكيد على الرؤى والأفكار التي يطرحها الموقع في خطابه، تمثلت على رأسها في التأكيد أيضًا على عدم مشروعية الاحتفال بأعياد "النصارى" و"اليهود" و"الكافرين" لأنّه نوع الموافقة على باطلهم، ومن هنا فإن موقع "الورقات" عبر مقالته الصحفية بعنوان: "حكم تهنئة الكفار بأعيادهم ومناسباتهم الدينية"، يستعرض الشاهد التاريخي عن عبد الله بن عمرو الذي قال فيه: (من بنى في بلاد الأعاجم وصنع نيروزهم ومهرجانهم، -أي عيدهم- وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة)، وكذلك الشاهد التاريخي عن عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لاَ تَعَلَّمُوا رَطَانَةَ الأَعَاجِمِ وَلاَ تَدْخُلُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ في كَنَائِسِهِمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ فإن السُّخْطَةَ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ، وهذه الشواهد التاريخية استعرضها الموقع لأجل تحذير الإنسان المسلم من مشاركة "اليهود"

و"النصارى" و"المشركين" في أعيادهم أو إعاناتهم عليه لأنّه نوع من الموافقة من المسلم على ما هم عليه من الباطل الذي يدعون إليهم في معتقداتهم.

كما استعرض موقع "الورقات" مزيدًا من الشواهد التاريخية عبر المقالة الصحفية بعنوان: "براءة العلامة «محمد حامد الفقي» السلفي من دعوة حسن البنا الخلفي"، والتي أشارت إلى اللقاء الذي جمع بين مؤسس جماعة "الإخوان" حسن البنا ومعه بعض قادة "الإخوان" من جانب وبين رئيس جماعة "أنصار السنة" المحمدية الشيخ محمد حامد الفقي وبعض أتباعه من جانب آخر، وذلك في مقر جماعة أنصار السنة المحمدية صاحبة التوجهات السلفية ب "حارة الدمالشة" بعابدين حيث عرض عليه حسن البنا أمر التعاون في الدعوة، فسأله الشيخ حامد الفقي: «إلىٰ أي شيء ندعو؟»، فقال حسن البنا: «إلىٰ الإسلام بعامة»، فقال الشيخ حامد: «نبدأ أولاً نؤسس علىٰ التوحيد – عقيدة أهل السنة والجماعة –»، فردّ عليه حسن البنا معترضًا: «إذن ينفض عنا الناس»، وأصرّ كل منهما علىٰ موقفه؛ ثمّ تقابلا أكثر من مرة ولم يتفقا ويصلا إلى شيء.

الأمر الذي أدى إلى أن يستقل كل منهما بأسلوبه الذي دأبا وسارا عليه، وبالتالي فإن استحضار هذا الشاهد التاريخي من قبل موقع "الورقات" عبر المقالة السابقة جاء للتأكيد على براءة الشيخ محمد حامد الفقي وهو أحد الرموز السلفية "العلمية" من دعوة جماعة "الإخوان"، كما يردّ الموقع عبر هذا الشاهد التاريخي على مقالة صحفية كتبها المتحدث الرسمي عن مدرسة الإسكندرية السلفية د. عبد المنعم الشحات، والتي يبرر فيه قصة اختيار سلفية "الإسكندرية" للدكتور عبد المنعم أبو الفتوح صاحب التوجهات الإخوانية، وذلك تحت دعوى دعم الشيخ السلفي محمد حامد الفقي مؤسس جمعية أنصار

السنة، حسن البنا في إنشاء جمعيته رغم وجود جمعياتهم ومؤسساتهم الدعوية ذات الطابع السلفي؛ حيث وجدوا في أفكار البنا إثراءً لواقع الحركة الإسلامية آنذاك الأمر الذي دفع موقع "الورقات" الردّ على دعوى المتحدث باسم مدرسة الإسكندرية السلفية د. عبد المنعم الشحات في مثل الأمر وتفنيد أقوله وحججه في دعمه لـــ"أبو الفتوح" في الانتخابات الرئاسية بمصر.

ويعلل موقع "الورقات" عبر المقالة الصحفية التي هي بعنوان: "«لهذه الأسباب» نحن السعوديون نحب «نايف بن عبد العزيز»"، استحضاره للاستشهاد التاريخي الذي تمثل في وفاة وزير الداخلية السعودي السابق الأمير نايف بن عبد العزيز، والذي يرجع بسبب الإنجازات التي قدمها لبلاد الحرمين وللسعوديين، حيث أحبط مخططات من أسماهم ب "الصفويين" في ترويع حجاج بيت الله الحرام، ولأنّه وقف في وجه الأحزاب السياسية والثورية ل الشيعة "الرافضة"، ولأنّه كان بالمرصاد للتيار التغريبي الليبرالي، وتصدى لمخططات جماعة "الإخوان المسلمين" بجناحهم السياسي والثوري، وساهم بالقضاء على تنظيم "القاعدة" الذي وفه موقع "الورقات" ب "الخارجي" و"الإرهابي"، وكذلك عمل على دعم جهاز الحسبة "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، إضافة إلى العديد من الإنجازات التي قدمها والتي جعلت الموقع يثني على شخصية الأمير نايف ويستحضر وفاته ويلقّبه ب " أسد الأمن السعودي".

وفي سياق متصل يستعرض الموقع في نفس الأطروحة أيضًا شاهدًا تاريخيًا آخر تمثل في ربيع الثورات العربية والتي يقودها ويخطط لها الليبراليين وتنظيم "الإخوان المسلمين" فيما أسماه موقع "الورقات" عبر المقالة

الصحفية بعنوان: "الدعوة السلفية والدولة السعودية في ميدان المواجهة لصد العدوان على الحكم الإسلامي"، بالحلف "الليبرو-إخواني"، ويساعدهم في ذلك التوجه السياسي للدول الغربية المتمثل بالإتحاد الأوربي وأمريكا لدعم هذه الثورات الشعبية التي تحمل الشعارات الغربية نفسها على حد رؤية الموقع في ماهية وصفة النظام السياسي الذي تنادي بالحكم به وهو النظام الديمقراطي ذو التعددية السياسية للحكم كنظام منصوص عليه في دستور الدول التي ستقيمها هذه الثورات في حال نجاحها.

وعلى أثر ذلك فإن رياح هذه الثورات العربية الشعبية ستؤدي إلى أن يقوم المتآمرين باستغلالها لإسقاط دولة "التوحيد والسنة" بلاد الحرمين الشريفين "السعودية" وذلك بحسب رؤية المقالة السابقة عبر ثورة شعبية تنتهي بسقوط الدولة السعودية التي تتبنى الدعوة السلفية والنظام الإسلامي للحكم، فهي بحسب تعبير موقع "الورقات" السد المنيع الذي سيقف ضد تيار التغيير التغريبي وحلفائه الليبراليين والإخوان المسلمين، حيث أنّ السعودية تخوض صراعًا لأجل البقاء مع من أسماهم ب"جموع الغزاة المتحالفين"، وليس ثمّة مجال للتراجع عنه أو الاستسلام. فهو بحسب رؤية الموقع لأجل عقيدة التوحيد والحكم بالإسلام والتي ترخص الأرواح له قبل الأوطان من أجله.

كما استحضر موقع "الورقات" عبر المقالة الصحفية بعنوان: "دور «القبيلة» السياسي والاجتماعي في وحدة الوطن"، شاهدًا تاريخيًا تمثل في إبراز الحروب والمعارك التي خاضها مؤسس الدولة السعودية الثالثة الملك عبد العزيز آل سعود والذي أدى إلى توحيد "الجزيرة العربية" تحت مسمى "المملكة العربية السعودية"، حيث يسعى من أسماهم الموقع ب"الإخوان المسلمين" بالسعودية لإبراز شخصية الملك عبد العزيز مؤسس الدولة

السعودية والإشادة بفرسان تلك الحقبة لغرض سياسي "باطل" يراد به النيل من وحدة الوطن وإلحاق الضرر بالقبائل السعودية نفسها.

ويطبّق "الإخوان" بالسعودية على حد تعبير موقع "الورقات"عبر المقالة السابقة، سياسة مزدوجة ذات وجهين للقضاء على دور القبيلة السياسي والعسكري بالسعودية عبر إدعاء دعم الدولة والقيادة الشرعية المتمثلة بالأسرة الحاكمة من "آل سعود"، وعبر الحرص على كسب القبائل السعودية وذكر مآثرها وإقامة العلاقات والصداقات مع أبنائها وخاصة الأعيان منهم، لكنّ "الإخوان" في حقيقة الأمر يسعون إلى الدعوة إلى مبادئ حزبهم وعقد الولاء والبراء عليها، وتشكيل الجناح العسكري وإنشاء الخلايا المسلحة وصب الحماسة القتالية في دعم الجناح السياسي والحثّ على تكوين الأحزاب السياسية ودعم هذه الفكرة لتشويه صورة القبائل وإضعافها وربطها بالتخلف والجهل والعنصرية والعصبية وإدعاء فقدانها للثقافة السياسية وعدم مطالبتها بالحقوق السياسية لكي يلبسوا على أبناء القبائل أنّه لكي يثبت كونه مثقف وسياسي فلابدّ أن ينفض يديه من القبيلة وما تتضمنه من محافظة على البيعة الشرعية ل"ولي الأمر"التي أمر بها الإسلام.

وفي الإطار نفسه يشير موقع "الورقات" في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر، إلى شاهد تاريخي في الأطروحة ذاتها والتي هي عبارة عن كلمة للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وهو أحد كبار المرجعيات والرموز السلفية في السعودية كانت بعنوان: "لا أخوة بين المسلمين والكافرين ولا دين حق غير دين الإسلام"، وكتبها بن باز إبان رئاسته للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتمّ نشرها في مجلتها بعددها الرابع من السنة السابعة في ربيع الآخر 1395ه، حيث أكد فيها على أنّ الاحتفال بذلك يعد تأكيدًا لسماحة الإسلام

ولعلاقات الأخوة والمحبة بين أبناء الديانتين الإسلام والمسيحية، الأمر الذي يردّ عليه موقع "الورقات" عبر مقالته الصحفية التي بعنوان: "الحق منحصر في الشريعة الإسلامية وليس مشاعًا بين الديانات والثقافات"، حيث يعتبره يصادم الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة الدالة على أنّه لا أخوة ولا محبة بين المسلمين والكافرين، وإنّما ذلك بين المسلمين أنفسهم فقط، وأنّه لا اتحاد بين الدينين الإسلامي والنصراني، لأنّ الدين الإسلامي هو الحق الذي يجب على جميع أهل الأرض المكلفين إتباعه، أما النصرانية بحسب رؤية موقع "الورقات" فهي كفر وضلال بحسب النصوص الشرعية في الكتاب والسنة.

وفي سياق الاقتباسات من المصادر الغير سلفية فقد بلغت نسبتها 11.7% من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في المواد المنشورة بموقع "الورقات" في أطروحة النظرة إلى الآخر، والتي بلغ عددها 12 اقتباسًا، تمثلت على رأسها فيما ذهب إليه أحد أبرز رموز جماعة "الإخوان" بالكويت هو د.عجيل النشمي والذي أكدّ على مشروعية التحالف السياسي من الناحية الشرعية مع الشيعة "الرافضة" في الانتخابات وإيصالهم إلى مجلس البرلمان بالكويت،الأمر الذي يعتبره موقع "الورقات" السلفي عبر مقالته الصحفية التي بعنوان: "تعقيب على الدكتور عجيل النشمي في قوله ب«جواز التحالف مع الشيعة"، باطلاً ولا يصحّ من الناحية الشرعية، لأنّه سيؤدي إلى تمكين الشيعة "الرافضة" من رقاب المسلمين على حدّ قوله، لاسيما في هذه الأيام التي ظهرت مخططات "الشيعة" ووعيدهم لأهل السنة بالمنطقة عامة، سواءً كان في الخليج أو اليمن أو سوريا أو لبنان.

كما أنّ موقع "الورقات" عبر المقالة الصحفية السابقة يردّ على تلك الرؤية الشرعية من د. عجيل النشمي، والتي لا ترى مشكلة في التحالف مع

"الشيعة" في الانتخابات التشريعية والبرلمانية، معتبرًا بأنّ هذه الأمر خطير جدًا، ويعود السبب في من دفعه إلى هذا القول لأنّه ينتسب إلى جماعة "الإخوان المسلمين"، الذين لهم مواقف كثيرة من التعاون والتنسيق مع امن أسماهم بـــ"الشيعة الرافضة"، منذ أسست هذه الجماعة على يدي مؤسسها حسن البنا، وهم يعملون على التقريب مع هؤلاء "الشيعة الرافضة"، ويشهد عليهم بذلك على حد موقع "الورقات" كتاباتهم وصورهم المصورة، وزياراتهم المستمرة إلى إيران، كما يفعل من أسماه "الطفل المدلل" لجماعة الإخوان "حركة حماس" فيذهبون إلى إيران ويأخذون الأموال، ويضعون الزهور على قبر المرجعية الشيعية روح الله الخميني ويترحمون عليه، ويصفونه ب"أمير المؤمنين".

ويستحضر موقع "الورقات" قول روح الله الخميني وهو من قاد الثورة الإيرانية حتى أطاح بنظام الشاه محمد رضا بهلوي، وذلك في كتاب له يقول فيه: "اللهم العن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما أبا بكر و عمر"، ويقصد بصنمي قريش: "الصحابيين أبو بكر وعمر بن الخطاب" رضي الله عنهما، الأمر الذي يستفز موقع "الورقات" عبر المقالة السابقة بالتساؤل: "إذا كانت عداوة الخميني هذا المبلغ مع كبار الصحابة فكيف نتعاون معه، وكيف نمدّ يد العون إليه وكيف نسهم في إيصاله إلى مجلس البرلمان هو وشيعته حتى يتسلط على رقاب المسلمين؟!".

كما يستمر الموقع أيضًا عبر سياق المقالة السابقة في الردّ على الرؤية التي أصدرها النشمي التي ترى مشروعية التحالف مع "الشيعة الرافضة"، تحت ذريعة أنّ الإسلام أجاز التحالف مع "الكفار" و"المشركين" لأمر فيه مصلحة عامة للمسلمين، فمن باب أولى جواز التحالف مع المسلمين "الشيعة"،

حيث يرى موقع "الورقات بأنّ د.عجيل النشمي وغيره من دعاة "الإخوان المسلمين" لا يستطيعون أن يقولوا عن "الشيعة" بأنّهم مبتدعة، ولا يستطيعوا أن يقولوا عنّهم بأنّهم "مشركون"، لأنّهم على حد تعبير الموقع يداهنون هؤلاء "الشيعة"، أو أنّهم لا يعرفون مفهوم "الشرك" أصلاً، وعندهم ضعف في مفهوم "التوحيد"، ولا يعرفون متى يخرج الإنسان من الملة ومتى يصبح مشركًا مع الله، حيث يؤكدّ موقع "الورقات" على أنّ "الشيعة" قد أشركوا مع الله في العبادة ولديهم خلل في في عقيدة التوحيد بسبب استعانتهم بغير الله كأن يقولوا: "يا حسين"، و"يا قائم"، أو "يا علي"، أو "يا رضا"، وهذه كلها أدعية واستعانة بغير الله، وهذا بحدّ ذاته شرك أكبر مع الله يخرج من الملة.

إضافة إلى ذلك يستشهد موقع "الورقات" في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر عبر المقالة الصحفية بعنوان: "براءة العلامة «محمد حامد الفقي» السلفي من دعوة حسن البنا الخلفي"، بأحد الاقتباسات من مصدر غير سلفي والتي تمثلت في وصف مؤسس جماعة "الإخوان المسلمين" حسن البنا، عن اللقاء الذي جمعه هو وبعض قادة الإخوان من طرف في مقر جماعة أنصار السنة المحمدية بعابدين، وبين رئيس جماعة "أنصار السنة المحمدية" الشيخ محمد حامد الفقي ومعه بعض رموز الجمعية من طرف آخر، حيث عرض عليه حسن البنا أمر التعاون في الدعوة، وبعد مداولات بين الطرفين وأخذ وعطاء لم يتفق الطرفين على شيء واتهم كل منهما الآخر بصحة ومصداقية دعوته بحجة أنّ الشيخ محمد الفقي يرى بأنّ حسن البنا وجماعته لا تولي اهتمامًا لعقيدة[1] التوحيد وهي عقيدة أهل السنة والجماعة.

الأمر الذي يبرره حسن البنا بأنّ الناس لن يجتمعوا على هذا الأمر بل وسينفضّ الناس عنهم، لكنّ محمد الفقي لا يرضى مثل هذا التبرير الذي

يسوقه حسن البنا باعتباره يهدف إلى التجميع والإكثار من الأتباع وليس إلى التنشئة الشرعية العميقة على منهج أهل السنة والجماعة التي هي المنهج الصحيح لدى التيار السلفي "العلمي"، وهذا الأمر لا يروق لدى جماعة "الإخوان" ورموزه الذين يهدفون إلى الإكثار من أتباعهم على حساب تنشئتهم التنشئة العقدية الصحيحة بحسب رؤية موقع "الورقات" السلفية.

أما فيما يتعلق الأمر بالشواهد النبوية فقد بلغت نسبتها 7.8% من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في المواد المنشورة بموقع "الورقات" في أطروحة النظرة إلى الآخر في العالم العربي، والتي بلغ عددها 8 شواهد نبوية وهو رقم لا يقارن مع الشواهد القرآنية التي تمت الاستعانة بها في نفس الأطروحة، حيث ركزت هذه الشواهد النبوية على عدم مشروعية أو مشاركة الشخص المسلم في المناسبات والاحتفالات الخاصة بالديانات الأخرى مثل: "اليهود" و"النصارى" و"المشركين" في أعيادهم أو إعاناتهم عليه لأن مشاركتهم في ذلك على الباطل الذي يعتقدون به، وللتأكيد على هذه الرؤية استحضر موقع "الورقات" عبر مقالته الصحفية بعنوان: "مشاركة المسلم في أعياد الكافرين"، الحديث النبوي القائل: (أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله و المعاداة في الله و الحب في الله و البغض في الله)، وذلك لأجل التأكيد على ضرورة أن يتبرأ الإنسان المسلم من الباطل بمختلف أشكاله وأنواعه ومن ضمنها عدم الاحتفال بأعياد ومناسبات "اليهود" و"النصارى" و"الكفار" حتى لا يتشبه بأفعالهم وأقوالهم ويتم إقراراهم على الباطل الذي يدعون إليه.

كما استعرض الموقع في نفس سياق الأطروحة مزيدًا من الشواهد النبوية لأجل توضيح أنّ الحق منحصر فقط في الدين الإسلامي، وفيما جاء به الرسول ﷺ من الكتاب والسنة، باعتباره ملزمًا للجميع، فلا يبحث عن

الحق والهدى فيما بين أيدي "اليهود" و"النصارى" من الكتب المحرّفة والمبدلة، وهذا ما أكّدت عليه المقالة المنشورة في موقع "الورقات" تحت عنوان: "الحق منحصر في الشريعة الإسلامية"، حيث ترى بأنّ ما جاء فيها من كلام حسن فقد جاء في شريعة الإسلام ما هو خير وأحسن منه؛ ولإثبات هذه الرؤية فقد أحالت المقالة السابقة في موقع "الورقات" هذه المسألة إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم القائل: (تركتكم على مثل البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)، وأيضًا إلى الحديث النبوي القائل: (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثمّ يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)، وهذا يعني بأنّه وبحسب رؤية موقع "الورقات" لا يصحّ أن يقال بعد بعثة النبي محمد ﷺ بأنّ الحق مشاع لا يحق لأحد احتكاره، وإنّما يتمثل الحق فقط لجميع المكلفين من الجن والإنس بالإيمان والالتزام بكل ما جاء به النبي محمد ﷺ.

وبخصوص الإستشهادات من الرموز السلفية القديمة فقد بلغت نسبتها 6.85% من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في المواد المنشورة بموقع "الورقات" في أطروحة النظرة إلى الآخر في العالم العربي، حيث بلغ عددها 7 إستشهادات، كان على رأسها الاستشهاد بأحد الرموز السلفية القديمة المعروفة وهو ابن تيمية الحراني الذي يرى بأنّ مشاركة المسلم في أعياد "الكافرين أمر غير مشروع من الناحية الشرعية، وهذا ما أكّدت عليه المقالة المنشورة بموقع "الورقات" تحت عنوان: "مشاركة المسلم في أعياد الكافرين"، لكنّ المقالة السابقة ترى أنّه إذا ما قام زميل أو جار غير مسلم "كافر" فأهدى إلى المسلم في يوم عيده هدية فلا حرج أن يقبلها بحسب ابن تيمية شريطة أن لا تكون ذبيحة ذبحت لأجل هذا العيد، حيث يستشهد ابن تيمية بما قام به

الصحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي قدمت له هدية النيروز فقبلها.

وفي الإطار نفسه المقالة السابقة استشهد موقع "الورقات" أيضًا بأحد الاقتباسات الواردة من بعض رموز السلفية القديمة وذلك حول تفسير الآية القرآنية: (والذين لا يشهدون الزور)، حيث فسّرت كلمة "الزور" من بعض رموز السلفية القديمة مثل: مجاهد والضحاك وابن سيرين وغيرهما بأنّها هي أعياد المشركين فأثنى على عباده المؤمنين الذين يجتنبون المشاركة بهذه الأعياد، كما أثنى عليهم باجتنابهم الشرك والقتل بغير حق واجتنابِهم الزنا.

وأخيرًا فقد بلغت نسبة الاستشهاد بالبيانات والأرقام 1.9% من إجمالي الحجج والبراهين الواردة في المواد المنشورة بموقع "الورقات" في أطروحة النظرة إلى الآخر في العالم العربي، حيث كان استخدامها محدودًا وضئيلاً ولم تتجاوز المرتين، التي أشارت من خلالها إلى العرض الذي قدمته إيران إلى الأردن لتزويدها بالنفط والطاقة مجاناً لمدة 30 عام مقابل تبادل للسياحة الدينية وذلك على لسان السفير الإيراني بالأردن خلال برنامج على إحدى القنوات الفضائية، حيث استخدم الرقم هنا للدلالة على حجم العرض والإغراء المقدّم من قبل إيران للأردن.

وبالتالي يحذّر موقع "الورقات" صاحب الخطاب السلفي "العلمي" من خلال المقالة الصحفية بعنوان: "الرد الإيماني على العرض الإيراني"، من الاستجابة لمثل هذه العرض المقدّم من إيران حتى لا يتمّ استغلاله لأهداف نشر التشيع "الصفوي" وتحقيق المآرب التوسعية التي تخدم مشروعها "الفارسي" في العالم العربي عبر تقديم العروض الاقتصادية والمالية للدول المحتاجة والتي تعاني عجزًا اقتصاديًا في كثير من المجالات، أو عبر محاولة شراء ذمم لشخصيات دينية وسياسية.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الإسلام اليوم"، فإن جدول رقم (23) يكشف الحجج والبراهين الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى الآخر، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز الحجج والبراهين التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" سواء كانت شواهد قرآنية أو نبوية أو تاريخية، إضافة إلى استخدام لغة البيانات والأرقام، والاقتباسات من المصادر الغير سلفية، وكذلك الإستشهادات من رموز سلفية قديمة وحديثة، بينما يستعرض جدول رقم (2-8) أسماء وعناوين 9 مقالات في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر، إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (23)

يوضح تناول موقع "الإسلام اليوم" للحجج والبراهين بأطروحة النظرة إلى الآخر

الحجج والبراهين	الإسلام اليوم	
	ك	%
شواهد قرآنية	22	22.2
شواهد نبوية	15	15.2
شواهد تاريخية	27	27.3
بيانات وأرقام	8	8.1
اقتباسات من مصادر غير سلفية	24	24.2
إستشهادات من رموز سلفية قديمة	2	2
إستشهادات من رموز سلفية حديثة	1	1
المجموع	99	%100

قامت الدراسة بتقسيم الحجج والبراهين المتعلقة بأطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الإسلام اليوم" إلى عدة تبويبات رئيسية وذلك بناء على ما ورد من حجج وبراهين في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضّح عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول بالجدول.

جدول موقع الإسلام اليوم رقم (2-8)- الحجج والبراهين

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)							
		اسم المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
3	النظرة إلى الآخر (اليهود- النصارى- أهل البدع- الغير سلفي وغيرهم)	1: حقيقة آل البيت في المنظور القرآني	✓	✓	✓	-	✓	-	-
		2: إيران. . بين الإلهية والشيطانية	-	-	✓	✓	✓	-	-
		3: المثقفون والوعّظ..	✓	✓	✓	✓	-	✓	-
		4: سباحة في أعماق فكر التّشدّد العلمانيّ والدّينيّ في تونس	-	✓	✓	-	✓	✓	✓
		5: تحرير النّصارى من الأسر البابويّ	-	-	✓	-	-	-	-
		6: اقتراح لصياغة مفهوم الوطنيّة السعوديّة	✓	✓	✓	✓	✓	-	-
		7: حتى لا تتكلس المفاصل الدّعويّة	-	✓	-	-	✓	-	-

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (2)							
		8: تجديد الخطاب الدّينيّ عند"البنّا"	-	-	✓	✓	✓	-	-
		9: العلمانيّة ليست حلاً	-	-	✓	-	✓	-	-

تشير بيانات الجدولين السابق إلى أنّ 27.3% من المواد المنشورة في موقع "الإسلام اليوم"، تضمنت على شواهد تاريخية، من بين الحجج والبراهين التي تضمنتها الموضوعات التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر، حيث كانت الشواهد التاريخية حاضرة بشكل كبير وصل عددها إلى 27 شاهد تاريخي، تمثل على رأسها في الشاهد التاريخي المتعلق في سقوط الدّولة الفارسيّة سياسيًّا وعسكريًّا والتي رفعوا فيها شعار: "عجزنا عن مقاتلتهم على التّنزيل فسنقاتلهم على التّأويل"، وذلك بحسب ما أشارت إليه المقالة المنشورة بموقع "الإسلام اليوم بعنوان: "حقيقة آل البيت في المنظور القرآني".

ومن هنا فإن استحضار هذا الشاهد التاريخي من موقع "الإسلام اليوم" من شأنه تبين وتوضيح بطلان وخطورة التّأويل الشيعي للإسلامي وعلى وجه الخصوص التأويل الشيعي الإيراني والذي هو امتداد لمن أسماهم ب"مجوس الفرس" تاريخيًا وثقافيًا.

كما ويشير موقع "الإسلام اليوم" عبر المقالة الصحفية التي بعنوان: "إيران.. بين الإلهية والشيطانية"، إلى الشاهد التاريخي المتعلق بتكوين النظام السياسي لإيران وهو نظام "ولاية الفقيه" التي تباهى فيه طهران حتى هذه اللحظة، و يتباهى أتباعها بالنّموذج الدّيموقراطيّ التي تتبعه إيران والذي

عجزت الأنظمة الدّيمقراطيّة في العالم عن تطبيقه بالطّريقة الإلهيّة بحسب اعتقادهم، كما يدّعي ولاية الفقيه، و من لفّ حوله، فقد مرّ على تكوين هذا النظام التي أطلق عليها موقع "الإسلام اليوم" ب "الدّيموقراطيّة الإلهيّة" التي مرّ عليها ثلاثة و ثلاثون عامًا، و خلال هذه الفترة، حاولت إيران تصديرها إلى دول الجوار بكلّ الطّرق السّياسيّة، والإعلاميّة الدّعائيّة، والتّحريضيّة، والأساليب الأمنيّة، والعسكريّة، بحسب ما يقوله موقع "الإسلام اليوم"، لكن كما يبدو الفشل كان نصيب هذه المحاولات؛ لأنّ الرّحمة الإلهيّة بالطّريقة الإيرانيّة لم تشمل بعد هذه الشّعوب، وبقيت من نصيب إيران حصريًا؛ لأنّ النّظام الجمهوريّ في إيران هو الوحيد في العالم الذي يحكم بالشّريعة الإلهيّة ودول العالم وشعوبها تعتبر مفسدة في الأرض ومحاربين لله –سبحانه وتعالى– لأن شغلها الشّاغل هو تدمير وتحطيم الديمقراطيّة الإلهيّة في الجمهوريّة الإيرانيّة.

ويعرّج موقع "الإسلام اليوم" في أطروحة النظرة إلى الآخر وتحديدًا في نفس سياق المقالة السابقة، إلى شاهد تاريخي مهم والذي تمحور حول تدخل النظام الإيراني "نظام ولاية الفقيه" في العراق بعد سقوط بغداد في 9 أبريل 2003م وارتكابه لمجازر بشعة راح ضحيّتها عشرات الآلاف من الشّعوب غير الفارسيّة، كما دخلت طهران حربًا ضروسًا مع العراق، والتي استمرت ثماني سنوات من عام 1980م إلى عام 1988م،وأدت إلى مقتل حوالي مليون شخص بين الطرفين، وعبر هذه الشواهد التاريخية من قبل موقع "الإسلام اليوم" يريد أن يظهر من خلالها مدى قمع سلطة "ولاية الفقيه" بقسوة كلّ من يعارضها بحجّة الدّفاع عن الثورة والوطن بوجه المتآمرين مع الخارج.

وفي سياق آخر أشار موقع "الإسلام اليوم" أيضًا عبر المقالة الصحفية بعنوان: "تحرير النّصارى من الأسر البابويّ"، إلى شاهد تاريخي آخر تمثل في ثورة 25 يناير 2011م بمصر، والتي تغيّر بسببها على حد تعبيره الخطاب الكنسيّ الرّسميّ تجاه الإسلاميّين والتي لا تنظر إلى التّيار الإسلاميّ باعتباره كتلة واحدة، كما أشار الموقع إلى انتخابات مجلس الشعب المصري والتي أقيمت على ثلاثة مراحل بدأت يوم 28 نوفمبر 2011م وحتى 11 يناير 2012م، وذلك كشاهد تاريخي مهم في تاريخ الثورة المصرية، إضافة إلى الشاهد التاريخي المتعلق بالانتخابات الرئاسية المصرية التي أقيمت في عام 2012م، حيث لم تخفِ الكنسية من بعدها قلقها من التيار السلفي ومالت إلى تفضيل جماعة "الإخوان"، الأمر الذي وضع الناخب "النّصراني" بحسب رؤية المقالة السابقة بموقع "الإسلام اليوم" أمام خيارين لا ثالث لهما فإما أن يختار: السّلفي أو الإخواني في بعض الدّوائر التي خلت من المرشّحين النّصارى لكنّه ومع ذلك فإن خطاب الكنسية بعد الثورة المصرية بات مختلفًا مع الجميع ويحتاج إلى التّأمل.

أما فيما يتعلق الأمر بالاقتباسات من المصادر الغير سلفية فقد بلغت نسبتها 24.2% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر، حيث كان لها حضور كبير وصل عددها إلى 24 اقتباس وشاهد من مصادر غير سلفية، وهذا مؤشر على عناية بالموقع واهتمامه بالشواهد الغير سلفية وذلك لأجل التأكيد على توجهات الموقع ذات الرؤية السلفية "الإصلاحية" بخلاف الرؤية السلفية "العلمية" التي تتحفظ على الاستشهاد بالمصادر الغير سلفية إلا في بعض الأحيان باعتبارها "بدعة من القول" أو "شبهة" ينبغي تجنبها.

فمن ضمن هذه الاقتباسات الغير سلفية والتي استعان بها الموقع في أطروحة النظرة إلى الآخر كان على رأسها التأكيد على بطلان النّظريّة السّياسيّة الشّيعيّة القائلة بالحقّ الإلهيّ والرّافضة لمبدأ الشّورى، وذلك عبر استحضار اقتباس من مصدر غير سلفي وتحديدًا ما ورد في كتاب "نهج البلاغة" المعتمد عند كلّ فرق الشيعة حيث يقول هذا الاقتباس: (إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشّاهد أن يختار، ولا للغائب أن يردّ، وإنّما الشّورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسمّوه إمامًا كان ذلك لله رضًا، فإن خرج منهم خارج بطعن أو بدعة ردّوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين وولاّه الله ما تولّى)، فهذا الاقتباس يبّن ويوضح من المصادر الشيعية نفسها مدى بطلان النّظريّة السّياسيّة الشّيعيّة القائلة بالحقّ الإلهيّ والرّافضة لمبدأ الشّورى.

حيث يؤكدّ هذا الاقتباس الوارد بموقع "الإسلام اليوم" وتحديدًا في المقالة التي هي بعنوان: "حقيقة آل البيت في المنظور القرآني"، على قناعة الإمام علي بن أبي طالب بشرعيّة الخلفاء من قبله، وتأكيده على أنّ الشّورى هي الوسيلة الشّرعيّة التي تقوم عليها الولاية العامّة في المنظور الإسلاميّ، وأنّ هذه الوسيلة أي "الشّورى" هي لله رضا، واستنكاره لأيّ مبدأ خارج عن "ولاية الشورى" وبأنّها بدعة أو نهج يخالف هذا النهج، بما فيها نظريّة الإمامة والحقّ الإلهيّ المعتمد عند الشيعة وأئمتهم ورموزهم وأتباعهم.

كما أنّ هذا الاقتباس الغير سلفي الوارد في المقالة السابقة بموقع "الإسلام اليوم" هو دليل قاطع على أنّ نظريّة الحقّ الإلهيّ الرّافضة لمبدأ الشّورى القرآني لا علاقة لها بالإمام علي –رضي الله عنه– وإنّما هي فكرة

فارسية "مجوسيّة" لا علاقة لها بالإسلام، حيث يستشهد أيضًا باقتباس آخر غير سلفي للإمام زيد بن علي –رضي الله عنه والذي يجسّد بدوره مبدأ "الولاية بالشّورى"، ويقرّ كأبيه علي بشرعيّة ولاية الخلفاء الرّاشدين وذلك عبر مخالفته لشيعة "الكوفة" الذين التقى بهم لدى ذهابه إلى العراق، ورفض البراءة من الصحابيين الجليلين أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما– وعندما طلب منه شيعة الكوفة ذلك، قال لهم: (اذهبوا فأنتم الرّافضة)، فكان أوّل شخص يطلق على الشّيعة اللّقب المعروف ب"الرّافضة"، ودفع ثمن دفاعه عن أبي بكر وعمر؛ بعد أن تخلى عنه هؤلاء و رفض البراءة منهم، وتسبّب ذلك في استشهاده دفاعًا عنهم.

كما يشير موقع "الإسلام اليوم" في نفس سياق الأطروحة إلى اقتباس من مصدر غير سلفي وذلك للتأكيد على ضرورة تجديد الخطاب الديني والمساعي التي قام بها مؤسس جماعة "الإخوان المسلمين" في ذلك الأمر، حيث يستحضر الموقع عبر المقالة الصحفية تحت عنوان: "تجديد الخطاب الدّينيّ عند"البنّا""، رؤية حسن البنّا والتي تؤكدّ على أنّ "الخطب والأموال والمكاتبات والدّروس والمحاضرات وكلّ ذلك وحده لا يجدي نفعًا، ولا يحقّق غاية، ولا يصل بالدّاعين إلى هدف من الأهداف؛ ولكن للدّعوات وسائل لا بدّ من الأخذ بها والعمل لها".

كما يشير الموقع عبر المقالة السابقة إلى ما كان يشعر به حسن البنا تجاه الخطاب الديني الذي كان سائدًا في عصره حيث أدرك بأنّ الاعتماد على الكلام المرتجل والخطابة وإثارة المشاعر والعواطف والاكتفاء بتشخيص الدّاء ووصف الدّواء لم يعد يكفي، بل لا بدّ من عمل استراتيجي منظّم مبنيّ على أدقّ قواعد البحث العلميّ، يؤدّي في النّهاية إلى نتائج ملموسة، ويظهر هذا

من قول البنا: "تكثر الأسئلة عن مرامي الدّعوة وكنهها، وعن الطّرق التي يسلكها أهلها والقائمون بها في علاج ما يحيط بتطبيق مبادئها وتعاليمها من مشاكل داخليّة وخارجيّة، ولم يعد يكفي في ذلك كلام مرتجل، أو خطابة تثير المشاعر، أو عبارات تؤثّر في العواطف، بل صار واجبًا على أهل الدّعوة أن يصوّروها للنّاس تصويرًا منطقيًّا دقيقًا واضحًا مبنيًّا على أدقّ قواعد البحث العلميّ، وأن يرسموا أمام النّاس الطّرق العمليّة المنتجة التي أعدّوها لتحقيق ما يريدون، ولتذليل ما سيصادفون من عقبات لابدّ من وجودها في الطّريق".

ومن هنا فإن موقع "الإسلام اليوم" يؤكدّ عبر المقالة السابقة على ضرورة تجديد الخطاب الديني في كل عصر وزمان، وعلى أهمية التّخطيط الإستراتيجيّ في مثل هذا الأمر وذلك على أساس الخطوات العملية من التّعريف بالدّعوة ونشرها، واصطفاء الأفضل من المدعوّين وتكوينهم تكوينًا دقيقًا والتّدرّج بهم، والأخذ بيدهم حتى تكتمل تربيتهم وتثقيفهم وتصحّ عقيدتهم، فيبدأ بهم تنفيذ البرامج الإصلاحيّة المتوافقة مع الإسلام. حيث أنّ لكلّ مرحلة من هذه المراحل وسائلها وخطابها.

وفي سياق متصل يستشهد موقع "الإسلام اليوم" في أطروحة النظرة إلى الآخر، إلى ما كتبه بعض المحسوبين على التيار اليساري والشيوعي في مصر من مقالات، والتي قالوا فيها إنّ الحلّ في لبنان، لا يتأتّى إلاّ بالدّولة العلمانيّة التي تعيد الدّين إلى "الله" وتردّ لبنان إلى "اللّبنانيّين"، وذلك بعد سقوط "بيروت" في يد مليشيات "حزب الله" يوم 9 إبريل 2008م، الأمر الذي يرفضه موقع "الإسلام اليوم" صاحب التوجهات السلفية "الإصلاحية" وذلك

عبر سياق المقالة الصحفية بعنوان: "العلمانيّة ليست حلاً"، والتي تقول: "كلّما حلّت بدولة عربيّة كارثة، يكون الأمريكيّون أو الطائفيّون طرفًا فيها، فإنه يبرز أصحاب الياقات البيضاء، ومتصدرو المنصّات، رافعين شعار "العلمانيّة هي الحلّ"، فبعد سقوط بغداد في إبريل عام 2003م، ومع اكتمال المشروع الطّائفيّ الأمريكيّ في العراق سمعنا من يقول إنّ الحلّ في "الدّولة العلمانيّة" التي لا وجود فيها للطّائفيّة، وبعد سيطرة حماس على غزة في يونيو عام 2007م، أُعيد إنتاج نفس المقولة: الحلّ في "الدّولة العلمانيّة" التي تقوم بدور الجدار الفاصل بين "ما لله" و"ما للمواطنين".

كما يردّ موقع "الإسلام اليوم" عبر سياق المقالة السابقة على فكرة "العلمانية هي الحل"، مؤكداً على أنّ سقوط "بغداد" عام 2003 في يد الأمريكان جاء نتيجة التّحالف الإيراني –الأمريكيّ"، كما أنّ سقوط "بيروت" بيد "حزب الله" عام 2008م ليس بسبب البعد الطائفي ولكنّه كان بسبب التّحالف الشّيعيّ" اللّبنانيّ–الإيرانيّ"، مشيرًا إلى أنّه ما حدث في العراق عام 2003م، وفي فلسطين عام 2007م، وفي لبنان عام 2008م، لا علاقة له لا بالدّولة الدّينيّة ولا الدّولة العلمانيّة، ولا بالصّراع بين التّنوير والظّلاميّة ولا بين الأصالة والمعاصرة، ولا بين التّقدميّة والرّجعيّة، لكنّه كانت نتيجة ل "العمالة" للخارج، فما حدث في العراق بحسب المقالة السابقة الواردة في موقع "الإسلام اليوم" كان نتيجة "عمالة" شيعته لواشنطن ولطهران، وما حدث في لبنان كان نتيجة "العمالة" لطهران، وما حدث في غزة كان انقلابًا استباقيًا

"وطنيًّا" أجهض انقلابًا أمريكيًّا في القطاع عن طريق من أسماهم ب"وكلاء الإدارة الأمريكيّة" داخل سلطة الرّئيس الفلسطينيّ محمود عباس.

وحول ما يتعلق بالشواهد القرآنية فقد بلغت نسبتها 22.2% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الإسلام اليوم"، حيث تضمنت على 22 شاهدًا قرآنيًا، كان من ضمنها استحضار الآية القرآنية في قوله تعالى:﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ**﴾[1]، والتي قام الموقع بإسقاطها في المقالة الصحفية بعنوان: "حقيقة آل البيت في المنظور القرآني"، على من أسماها بظاهرة "التأويل المجوسي للإسلام" أو "التشيع"، فبعد سقوط الدولة الفارسية سياسيًا وعسكريًا، رفع "مجوس الفرس" شعار: "عجزنا عن مقاتلتهم على التّنزيل فسنقاتلهم على التّأويل"، ومن هنا فإن القرآن الكريم أكّد بحسب موقع "الإسلام اليوم" على خطورة هذا التّأويل الذي استحضر بدوره في الآية القرآنية السابقة حيث يرى الموقع بأنّ المقصود بهذا التّأويل الوارد في الآية القرآنية هم "المجوس" بصورة خاصّة على حد قوله.

كما يعمد موقع "الإسلام اليوم" في نفس سياق المقالة السابقة إلى الاستشهاد بقوله تعالى:﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**﴾[2]، إذ أنّ مبدأ الشورى هو أصل قرآني قطعيّ السّند والدّلالة بصريح القرآن وأساس تقوم عليه الدولة الإسلامية والولاية العامة، الذي ترفضه كافّة هذه المذاهب والفرق الشّيعيّة بحسب موقع "الإسلام اليوم" وتنادي بالحقّ الإلهيّ للولاية العامّة في الإمام

---

(1) القرآن الكريم: سورة آل عمران: آية رقم(7).

(2) القرآن الكريم: سورة الشورى: آية رقم(38).

عليّ بن أبي طالب –رضي الله عنه بحجّة أنّ الإمام عليّ وأولاده هم أهل بيت رسول الله –صلّى الله عليه وآله وسلّم – وبالتّالي فالإمامة والولاية العامّة حقّ محتكر لآل بيت رسول الله وأهله، محروم منها كافّة المؤمنين الذين لا ينتسبون –بزعمهم– لآل البيت أو أهل البيت، مؤكدًا بأنّ هذه النّظريّة السّياسيّة الشّيعيّة القائلة بالحقّ الإلهيّ والرّافضة لمبدأ الشّورى نابعة حسب الموقع من رؤوس "مجوس الكوفة" وجنوب العراق الذي يُدعَى تاريخيًّا ب "عراق العجم".

إضافة إلى ذلك تضمنت أطروحة النظرة إلى الآخر في موقع "الإسلام اليوم" مزيدًا من الشواهد القرآنية للتأكيد على عدد من القيم الإسلامية، كما في المقالة الصحفية تحت عنوان: "اقتراح لصياغة مفهوم الوطنيّة السعوديّة"، والتي استشهدت بالآية القرآنية في قوله تعالى:﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[1]، وذلك للتأكيد على الأخوة الإسلامية بين المسلمين.

وكذلك الآية القرآنية:﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾[2]، وذلك للتأكيد على أنّ الموالاة تكون بين المؤمنين وليس مع الكافرين، إضافة إلى الاستشهاد بالآية القرآنية:﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ**﴾[3]، وذلك للتأكيد على التّواصي بالحقّ والصّبر والمرحمة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

كما أشارت أطروحة النظرة إلى الآخر في نفس سياق المقالة السابقة بموقع "الإسلام اليوم" إلى مزيد من الشواهد القرآنية لتوضيح عدد آخر من

---

(1) القرآن الكريم: سورة الحجرات: آية رقم(10).
(2) القرآن الكريم: سورة التوبة: آية رقم(71).
(3) القرآن الكريم: سورة آل عمران: آية رقم(110).

القيم الإسلامية والوطنية، منها استحضار الآية القرآنية في قوله تعالى:﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ**﴾[1]، وذلك للإشارة إلى مفهوم المساواة بين الذكر والأنثى في الإسلام، إضافة إلى التأكيد أيضًا على مفهوم التوادّ والتراحم، في الآية القرآنية:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإيمان وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[2].

ولم يغفل موقع "الإسلام اليوم" عبر المقالة السابقة بأطروحة النظرة إلى الآخر، التأكيد على أحد أهم المفاهيم الشائعة في الأوساط السلفية وخصوصًا التيار السلفي "العلمي" وهو مفهوم الطاعة بالمعروف ل "ولي الأمر"، والذي أكدّ عليه الموقع صاحب التوجهات السلفية الإصلاحية "الصحوية" في الآية القرآنية:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾[3]، وكذلك الآية القرآنية:﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾[4]، حيث أنّ هذه الشواهد القرآنية تؤكدّ على الطّاعة للقانون السائد في الجماعة والذي ينادي بحسب الخطاب السلفي الشائع بوجوب طاعة "ولي الأمر" والانقياد له بالمعروف، في المنشط والمكره، والعسر واليسر، وهذا يتجسد بشكل كبير وواضح في الخطاب

---

(1) القرآن الكريم: سورة آل عمران: آية رقم(195).
(2) القرآن الكريم: سورة الحجرات: آية رقم(11).
(3) القرآن الكريم: سورة النساء: آية رقم(59).
(4) القرآن الكريم: سورة النساء: آية رقم(83).

السلفي "العلمي" بالدرجة الأولى، ثمّ بدرجة ثانية وبوتيرة أقل لدى الخطاب السلفي الإصلاحي "الصحوي" الذي ينتمي إليه موقع "الإسلام اليوم"، أما الخطاب السلفي "الجهادي" فهو لا يعتبر على الإطلاق مشروعية الطاعة "لولاة الأمر" الحاليين وهم حكام وزعماء العرب عامة ولا تشرع طاعتهم، بل لا تنطبق عليهم هذه الآيات القرآنية التي أوردها موقع "الإسلام اليوم"، نظرًا لأنّهم "ولاة أمر" و "حكام غير شرعيين" جاؤوا من مخلفات الاستعمار "الغربي"، إضافة إلى أنّهم مرتدين وخارجون عن الإسلام لارتكابهم ووقوعهم في نواقض كثيرة تخرج عن الدين الإسلامية، وهذا يوجب خلعهم والخروج عليهم بكافة الوسائل والطرق من ضمنها استخدام القوة العسكرية في التغير بحسب رؤية السلفية "الجهادية".

أما فيما يتعلق الأمر بالشواهد النبوية فقد بلغت نسبتها 15.2% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر، حيث اشتملت على 15 شاهدًا نبويًا، والتي أورد فيها المقال الصحفي بموقع "الإسلام اليوم"، تحت بعنوان: "حقيقة آل البيت في المنظور القرآني"، كان من ضمنها الحديث النبوي القائل: (سيكون من أمّتي أناس يضربون القرآن بعضه ببعض ليبطلوه، ويتّبعون ما تشابه منه أولئك هم مجوس أمّتي)، والحديث النبوي: (لكلّ أمّة مجوس و مجوس أمّتي الذين يقولون لا قدر إن مرضوا فلا تعودوهم، و إنْ ماتوا فلا تشهدوهم)، وكلاهما لأجل وصف المذاهب الشيعة وعلى وجه الخصوص الشيعة في إيران والذين أسماهم الموقع ب"مجوس الفرس"، إذ أنّه من الواضح أنّه يحرص على إسقاط مثل هذه الأحاديث على "الشيعة" عامة لمحاولة إثبات أنّ مذهبهم باطل وفيه خطورة كبيرة على الإسلام والعقيدة الإسلامية.

كما يسعى موقع "الإسلام اليوم" عبر سياق المقالة السابقة إلى استحضار مزيد من الشواهد النبوية وذلك لإثبات بطلان النّظريّة السّياسيّة الشّيعيّة القائلة بالحقّ الإلهيّ والرّافضة لمبدأ الشّورى لدى النظرية السياسية عند أهل السنة والجماعة، حيث أنّ النظرية السياسية عند الشيعة نابعة بحسب الموقع من رؤوس من أطلق عليهم "مجوس الكوفة" و"مجوس جنوب العراق" الذي يُدعَى تاريخيًّا ب "عراق العجم"، ومن هنا فإن الموقع استحضر الحديث النبوي الذي أشار فيه إلى أنّ فتنة كبيرة ستحدث وبأنّ قرن الشّيطان سيخرج إضافة إلى أنّ تسعة أعشار الشّر سيأتي من العراق، وهذا ما أشار إليه الحديث النبوي عن النبي ﷺ قائلاً: (اللهم باركْ لنا في مكّتنا، اللهمّ باركْ لنا في مدينتنا، اللهمّ باركْ لنا في شامنا، وباركْ لنا في صاعنا، وباركْ لنا في مُدّنا، فقال رجل: يا رسول الله! وفي عراقنا، فأعرض عنه، فردّدها ثلاثًا، كلّ ذلك يقول الرجل: وفي عراقنا فيعرض عنه، فقال: بها الزّلازل والفتن وفيها يطلع قرن الشّيطان) وزاد عليها في آخره: (وبها تسعة أعشار الشّرّ).

ومن هنا فإن هذا الحديث يثبت بأنّ العراق هي أرض للفتن وأنّها مصدر الشر، وبأنّ الرسول ﷺ رفض أن يدعوا لهذه البلاد بالخير والبركة، الأمر الذي يجعل موقع "الإسلام" عبر المقالة السابقة أن يحرص على إسقاط هذا الحديث النبوي على "الشيعة" في العراق وبأنّ الفتن والشرور نابعة من هذه الطائفة لأنّ منهجهم وفكرهم قائم على باطل وليس على الحق الذي يدعوا إليه أهل السنة في منهجهم.

وفي سياق متصل عمد موقع "الإسلام اليوم" في نفس سياق الأطروحة وتحديدًا عبر المقالة التي بعنوان: "اقتراح لصياغة مفهوم الوطنيّة السعوديّة"، إلى الاستشهاد بمزيد من الشواهد النبوية التي تؤكدّ على القيم الإسلامية

والوطنيّة من ضمنها الأخوة الإسلامية، حيث استشهد بالحديث النبوي القائل: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، كفى بالمرء إثمًا أن يحقر أخاه المسلم، المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، الإيمان ههنا"، وأشار إلى صدره.

لكنّ الموقع لم يكتفي بذلك فقد استحضر عبر المقالة السابقةً أيضًا الحديث النبوي القائل: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا"، وذلك للتأكيد على التكافل والتساند بين أفراد المجتمع المسلم، إضافة إلى التأكيد على مظاهر التوادّ والتراحم بين أفراد المجتمع الإسلامي، وذلك عبر استحضار الحديث النبوي: "مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"، كما استشهد الموقع بالحديث النبوي: "لا يكن أحدكم إمّعة يقول إن صلح الناس صلحت، وإن فسدوا فسدت"، وذلك للتأكيد على اعتدال الشخصية المسلمة، فلا مجال للإمّعويّة "، إذ أنّ ارتباط المسلم بالجماعة لا يعني ذوبانه فيها وانعدام شخصيّته، وفي الوقت نفسه لا يعني تشجيع انفراديّته، كما تذهب بعض المذاهب الفكريّة الغربيّة.

كما قام موقع "الإسلام اليوم" في نفس المقالة السابقة، باستحضار الحديث النبوي: "الدّين النّصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامّتهم"، حث أنّ المقصود بالنّصيحة في هذا الشاهد النبوي ليست الموعظة وإن كانت الموعظة أحيانًا من جزء من أجزاء النّصيحة، وإنّما المقصود بها هنا هي سلامة القلب من الغشّ وانطوائه على الإخلاص والصدق والنية الجازمة على فعل الخير وتحصيله، ومكافحة الشر وتفويته.

وبخصوص البيانات والأرقام فقد بلغت نسبتها 8.1% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الإسلام اليوم"، حيث وصل عدد الاستعانة بها إلى 8 مرات في مواضع مختلفة، وذلك لتوضيح مدى التدخل الإيراني في المنطقة وحجم الجرائم التي ارتكبتها بحق الآلاف من المواطنين والشعوب غير فارسيّة وذلك بحسب المقالة الصحفية المنشورة في موقع "الإسلام اليوم" بعنوان: "إيران.. بين الإلهية والشيطانية"، تحت ذريعة حماية ثورتها وضمان استمرار حكم الشّريعة الإلهيّة، وذلك كما فعلت في بداية الثّورة الإيرانية والتي ضحّت من أجلها تلك الشّعوب المغلوب على أمرها، والتي تشكّل أكثر من 70 بالمائة من خارطة إيران السّياسيّة؛ فقامت السّلطة حينذاك بارتكاب مجازر عديدة بحق الشّعب العربيّ الأحوازيّ ثمّ في كردستان، بحقّ الشّعب الكردي، و تلتها بحقّ الشّعب التركمانيّ و الأذربيجاني.

إضافة إلى ذلك استحضر موقع "الإسلام اليوم" عبر سياق المقالة السابقة أيضًا، إحصائية أخرى في نفس سياق الأطروحة تشير إلى الثروات المنهوبة من قبل السّلطة السياسية في طهران من النّفط والغاز الذي يُنهب من أرض الأحواز، ويشكّل أكثر من 86% من الدّخل الاقتصاديّ الإيرانيّ، ولا يعود بالنفع على الشعب الأحوازي بل يذهب لصالح سلطة الملالي في طهران لتصدير فكرهم وثورتهم وإرهابهم للخارج، إضافة إلى ارتكاب هذه السلطة مجازر بشعة راح ضحيّتها عشرات الآلاف من الشّعوب غير الفارسيّة، كما دخلت حربًا ضروسًا مع العراق، والتي استمرّت لثماني سنوات، أدت لحرق الأخضر واليابس، وقمعت سلطة "ولاية الفقيه" في طهران بقسوة كلّ من يعارضها في تلك الفترة بحجّة الدّفاع عن الوطن بوجه المتآمرين مع الخارج.

وحول ما يتعلق الأمر بالإستشهادات من الرموز السلفية القديمة فقد بلغت نسبتها 2% فقط من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الإسلام اليوم"، حيث لم يتجاوز عددها الشاهدين فقط، وهذا يعني أنّها لم يكن لها حضور يلاءم طبيعة وتوجهات موقع "الإسلام اليوم" "ذو التوجهات السلفية" والتي من المفترض أن تكون نسبة الاعتماد على الشواهد والحجج السلفية القديمة كبيرًا بالمقارنة مع الشواهد الأخرى، حيث تضمنت الاستشهاد بأحد الرموز السلفية القديمة وهو المعروف ب "ابن عقيل الظاهري"، بحسب ما أشارت إليه المقالة المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: "المثقّفون والوعْظ.."، لتوضيح ظاهرة المثقفين والوعظ في عالمنا العربي وخصائص ومنطلقات كل منهما، والذي يرى بدوره أنّ الوعظ لا يأتي لتأسيس الحقائق، ولكنّه يأتي للتّذكير بالحقيقة المنسيّة، ولهذا كان الوعظ من باب الذّكرى التي تنفع المؤمنين وكذلك لاستجاشة القلب وتذكيره بإيجابيّة فكره، حيث أنّ العقل من المواهب المخلوقة، ولكنّه ليس الوحيد في مملكة الإنسان، فهناك الرّوح والوعي والمشاعر، ولا يعمّر هذه المواهب غير الوعظ.

ومن هنا فإن موقع "الإسلام اليوم" عبر المقالة السابقة يرى بأنّ "المثقّف" اليوم في عالمنا العربي يعاني عقدة من الوعظ، ويهرب منه ما استطاع، ويسعى جهده كلّه لكي لا يجد خطابه متّهمًا بهذه التّهمة الشّنيعة، فهو شخص يتأبّى على الوعظ، لا يثيره إلاّ الحراك الفكريّ، وجديد الإصدارات، وتطوّرات هذا العالم، إن مرّ على واعظ يعظ موعظة حسنة، أو كتاب يذكّر بالله وباليوم الآخر أعرض، وبالتالي فإن مثال أعظم مثال للمثقّف المسلم هو النبي محمد ﷺ ذلك "الواعظ، المجاهد، العابد، إمام المصلحين"، إذ أنّ

المثقّف المسلم هو "استثناء" من المثقّفين، فإذا كان عقل المثقّف في أيّ ثقافة أخرى يزداد اضطرابًا وتناقضًا كلّما اقترب من الدّين، فإن المثقّف المسلم يزداد سكينة وهدوءًا ونضجًا، ويزداد فهمًا للسّنن الإلهيّة والفطرة الإنسانيّة.

كما يشير موقع "الإسلام اليوم" وذلك عبر المقالة التي هي بعنوان: "سباحة في أعماق فكر التّشدّد العلمانيّ والدّينيّ في تونس"، إلى رمز آخر مهم من الرموز السلفية القديمة المتمثل في شخصية ابن تيمية الحراني، الذي ينظر إليه البعض على أنّه سبب رئيسي في ظهور الفكر المتشدد في عصرنا الحاضر لاعتماد كثير من رموز ورواد السلفية وخصوصًا السلفية "الجهادية" على أفكاره وآرائه خصوصًا ما يتعلق بقضية "الحكم بالشريعة الإسلامية" ومسائل السلطة السياسية، وقضايا الجهاد من ضمنها فتوى ابن تيمية بجواز قتل المسلمين "المتترس بهم"، في معارك التتار الذي اعتمدوا على أخذ مجموعة من المسلمين ووضعوهم في بداية الجيش حتى إذا قرر المسلمون ضرب السهام قتلوا إخوانهم، فيما يعرف باسم "التترس"، حيث يقول ابن تيمية في ذلك: "متى لم يمكن دفع الضرر عن المسلمين إلا بما يفضي إلى قتل أولئك المتترس بهم جاز ذلك".

وأخيرًا فقد بلغت نسبة الإستشهادات من الرموز السلفية الحديثة 1% فقط من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الإسلام اليوم"، والتي اكتفت بشاهد واحد فقط من الرموز السلفية الحديثة، تمثلت في ظاهرة التشدد الفكري والديني في العالم العربي، التي تسارع بحسب المقالة الواردة في موقع "الإسلام اليوم" بعنوان: "سباحة في أعماق فكر التّشدّد العلمانيّ والدّينيّ في تونس"، على إصدار الأحكام ضدّ الآخرين ولا يسعى للتّغيير نتيجة لغياب الوعي التّاريخيّ إذ يتوقّف في مرحلة تاريخيّة

معيّنة ويرفض استيعاب التّطوّرات اللاحقة، أما التّشدّد العلمانيّ فقد توقّف التّاريخ عنده في عصر النّهضة الأوروبيّة وفلسفة الأنوار كما يرفض استيعاب تطوّرات الفكر العلمانيّ والتّجربة العمليّة الغربيّة وتطوّرات الممارسة العلمانيّة في الغرب حيث استعاد الدّين تأثيره لاحقًا من الشّبّاك غير الرّسميّ بعد أن طُرد من الباب الرّسميّ وبالمقابل، وهذا الذي يؤكدّ عليه الداعية السلفي السعودي د. سلمان العودة صاحب التوجهات السلفية الصحوية "الإصلاحية"، حيث يرى بأنّ ّالمتّشدّد الدّينيّ توقّف التّاريخ عنده في حدود القرن السّابع الهجريّ فهو يعرف قضايا ذلك العصر ومعارك ابن تيمية أكثر ممّا يعرف عصره الحالي وقضاياه.

ويرى الباحث أنّ كل هذه الأرقام والإحصاءات التي استعان بها موقع "الإسلام" اليوم هي لتوضيح مدى وحجم من أسمتها المقالة السابقة التي بعنوان: "إيران.. بين الإلهية والشيطانية"، ب"السياسة الديكتاتوريّة و"الشيطانيّة" و"العنصرية البغيضة" بامتياز والتي يسعى إليها ملالي "طهران"، إضافة إلى توضيح أساليب هذا النّظام الداخليّة أو الخارجيّة عبر صراعهم على السّلطة، مرورًا بقمعهم للشّعوب الغير فارسية في إيران، التي تحرمها من أبسط حقوقها الإنسانيّة و القوميّة بدْءًا من منعهم من تسمية أطفالهم بأسمائهم القوميّة، وصولاً إلى حقّهم في تقرير مصيرهم استنادا إلى المواثيق و العهود الدوليّة، إضافة إلى تدخّلاتهم السّافرة في المنطقة، فيتبيّن بأنّ هذا النّموذج الإيرانيّ بحسب "موقع الإسلام اليوم" هو نموذج ليس بعيد كل البعد عن الديموقراطيّة فحسب التي يزعمها ويدعيها، بل لا يربطه أي رابط بالشّريعة الإسلاميّة التي أمرت بالتّساوي و العدالة.

كما استعان موقع "الإسلام اليوم" في نفس سياق الأطروحة بمزيد من الأرقام وذلك للإشادة بمظاهر تجديد الخطاب الدّينيّ عند مؤسس جماعة "الإخوان المسلمين" حسن البنّا، ومجموعة رسائله التي يبلغ عددها 25 الخمس وعشرين والتي تثني عليها المقالة الواردة في موقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: "تجديد الخطاب الدّينيّ عند"البنًّا"، ويعتبرها أسهمت في تجديد الخطاب الديني حيث قام البنا بنقد للخطاب الدّينيّ السّائد في وقته الذي يشمل: نقد وسيلة الخطاب الدّينيّ، ونقد محتوى الخطاب الدّينيّ، وكان لخطابه بحسب المقالة السابقة في موقع "الإسلام اليوم" مظاهر تجديديّة لا تخطئها العين، وكانت له خصائص يُعرف بها، من ضمنها البعد عن مواطن الخلاف الفقهيّ وبأنّ خطابه كان دينيًّا حرًّا من كلّ سلطان، ومتجرّد لله، وكان متسمًا بالبعد عن هيمنة الكبراء والأعيان والبعد عن هيمنة الأحزاب والهيئات، وبأنّه خطاب دينيّ يعتني بالتّكوين والتّدرّج في الخطوات تبعًا لكلّ مرحلة من مراحل الدّعوة.

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "التجديد الإسلامي"، فإن جدول رقم (24) يكشف الحجج والبراهين الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى الآخر، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز الحجج والبراهين التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد الإسلامي" سواء كانت شواهد قرآنية أو نبوية أو تاريخية، إضافة إلى استخدام لغة البيانات والأرقام، والاقتباسات من المصادر الغير سلفية، وكذلك الإستشهادات من رموز سلفية قديمة وحديثة، بينما يستعرض جدول رقم (2–9) أسماء وعناوين 3 مقالات في نفس سياق أطروحة النظرة

إلى الآخر، إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (24)

يوضح تناول موقع "التجديد" الإسلامي للحجج والبراهين بأطروحة النظرة إلى الآخر

الحجج والبراهين	التجديد الإسلامي	
	ك	%
شواهد قرآنية	5	12.8
شواهد نبوية	2	5.1
شواهد تاريخية	15	38.5
بيانات وأرقام	1	2.6
اقتباسات من مصادر غير سلفية	5	12.8
إستشهادات من رموز سلفية قديمة	11	28.2
إستشهادات من رموز سلفية حديثة	_	_
المجموع	39	%100

قامت الدراسة بتقسيم الحجج والبراهين المتعلقة بأطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "التجديد الإسلامي" إلى عدة تبويبات رئيسية وذلك بناء على ما ورد من حجج وبراهين في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضّح عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه الحجج والبراهين وعددها عبر الحقول بالجدول.

جدول موقع التجديد الإسلامي رقم (2-9)- الحجج والبراهين

م	موضوع الأطروحة	موقع الإسلام اليوم (3)							
		اسم المقال	شواهد قرآنية	شواهد نبوية	شواهد تاريخية	بيانات وأرقام	اقتباسات من مصادر غير سلفية	استشهادات من رموز سلفية قديمة	استشهادات من رموز سلفية حديثة
3	النظرة إلى الآخر (اليهود- النصارى- أهل البدع- الغير سلفي وغيرهم)	1: الوهابية وآل سعود.. والسقوط جمعًا!	-	-	✓	-	✓	-	-
		2: لا تشاور أحد في قتل العلويين	✓	-	✓	✓	-	✓	-
		3: حتمية المواجهة مع علماء التبرير!	✓	✓	✓	-	✓	✓	-

تشير بيانات الجدولين السابقين إلى أنّ 38.5% من المواد المنشورة في موقع "التجديد الإسلامي" تضمنت على شواهد تاريخية من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر، حيث وصل عددها إلى 15 شاهدًا تاريخيًا، تمثلت على رأسها في الإشارة إلى تاريخ نشأة الدولة السعودية وتحالفها السياسي مع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث تمخض عنها فيما بعد المؤسسة الدينية السلفية "الوهابية" والتي وصلت إلى قاع الحضيض منذ نشأتها التاريخية قبل أكثر من قرنين من الزمان، وهذا ما أكدت عليه المقالة المنشورة في موقع "التجديد" بعنوان: "الوهابية وآل سعود.. والسقوط جمعًا"، إذ تمّ استحضار واستذكار هذا الشاهد التاريخي من قبل الموقع لأجل التأكيد على أنّ المؤسسة الدينية الحالية في السعودية باتت سيفاً مسلطًا على الشعب لأنّ العائلة المالكة "آل سعود" أرادت أن تكون كذلك سواء اعتنق الشعب المنهجية "الوهابية" أم لم يعتنقها، مشددًا على أنّ السلطة

السياسية أرادت تمديد سلطة المشايخ "الوهابيين" على كامل الحيّز الديني، لتفرض رأيها على أتباع المذاهب الأخرى، الذين يمثلون نحو ثلاثة أرباع السكان.

كما يستغرب موقع "التجديد" عبر المقالة السابقة من السلطة المتضخمة لمن أسماهم بمشايخ "الوهابية"، والتي منحتها لها العائلة المالكة، لتشغل الشعب بنفسه، ولتخنق الشعب بشراشف الدين، ولتتحول فتاوى الوهابية المتطرفة على حد تعبيره والتي لا يوجد لها مثيل بين رجال الدين في أي من بلدان العالم الإسلامي، متهمًا رجال العائلة المالكة بأنّهم ليس لهم علاقة بالدين، وحتى الصلاة هم لا يصلّونها في معظمهم، فهم أرادوا تحويل الدين عبر مشايخ الوهابية إلى أداة قمع اجتماعي سياسي يواجهون بهم الخصوم في الداخل والخارج.

كما عمدوا من خلال هذا الوضع القائم بحسب المقالة السابقة في موقع "التجديد" إلى تكفير زعماء دول عربية وإسلامية، وعضدوا النظام القائم بالفتاوى السياسية التي يريدها، وقمعوا دعاة التغيير والإصلاح بأحكام قضائية خرجت من وزارة الداخلية ونفذتها قضاة الوهابية بالباطل.

وفي نفس سياق المقالة السابقة في أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "التجديد"، تمّ استحضار شاهد تاريخي تمثّل في أحداث 11 من سبتمبر في 2001م، والتي تعتقد أنّ بعض من "النجديين" من الأسرة الحاكمة يرون بأنّ "الوهابية" أصبحت عبئًا على دولتهم ووجدوا في السنوات التي تلت هذه الأحداث أنّ السعودية تسير من سيء إلى أسوأ، حيث انقسم "النجديون" حكامًا ومحكومين بين من يقول بديمومة المؤسسة الدينية وأهمية دورها في شرعنة الحكم وإدامة قبضة السلطة بيد الفئوية "النجدية"، وبين من يرى بأن "الوهابية"

بانغلاقها ليس فقط ستردي مسار الدولة إلى الهاوية، بل ستنهي حكم "آل سعود" نفسه.

فعلى حد تعبير المقالة السابقة في موقع "التجديد" فإن وزير الداخلية السعودي السابق الأمير نايف بن عبد العزيز وأشقاؤه قالوا بالرأي الأول أنّه لا مقام للدولة السعودية بدون شرعنة المشايخ "الوهابيين" لها، وبدون حمايتها عبر ما تقدمه من حشد طائفي يمكن استثماره في القتال داخليًا أو حتى خارجيًا، أما الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز وبعض الأمراء رأوا بأنّ الوهابية يجب إضعافها لكي ينتعش المجتمع وتبنى مؤسسات الدولة، ومن هنا فإن الموقفين شكلا أحد أدوات الصراع بين المتنافسين على الحكم.

ومن هنا فإن موقع "التجديد" الذي يأخذ طابعًا سلفيًا يميل إلى الثورية في كثير من الأحيان وتارة أخرى يميل إلى الفكر الإصلاحي في بعض الأحيان والتي يسعى من خلال ذلك إلى انتقاد سياسات السلطة الحاكمة بالسعودية ودول الخليج والدول العربية، وهذا بحدّ ذاته خروجهًا عن المألوف للفكر السلفي "الجهادي" والذي يميل في غالبية الأحيان إلى استخدام القوة والعنف في التغيير، إضافة إلى ذلك فهو قد وجه خطابًا شديد اللهجة إلى المؤسسة الدينية في السعودية ذات الطابع السلفي "العلمي" بل وأطلق عليها لقب "الوهابية" وكأنّه بذلك يريد أن يوجه رسالة مبطنة إلى أنّ الخلل موجود في فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحد رواد الفكر السلفي الحديث والمعروف بتحالفه السياسي مع الدولة السعودية الأولى، حيث أنّ لقب "الوهابية" غالبًا ما يوجهه الخصوم والمناوئين بحق دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي انتشرت في الجزيرة العربية.

أما بخصوص الإستشهادات من الرموز السلفية القديمة فقد بلغت نسبتها 28.2% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "التجديد" الإسلامي، حيث وصل عددها إلى 11 استشهاد برموز سلفية قديمة، تمثلت على رأسها الاستشهاد بآراء وأقوال أحد أبرز الرموز السلفية وهو ابن تيمية الحراني، والتي استشهدت به المقالة المنشورة بموقع "التجديد" تحت عنوان: " لا تشاور أحد في قتل العلويين"، حيث يصف فيه الطائفة العلوية "النصيرية" في بلاد الشام عندما سئل عنها بالقول: "هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين وضررهم على أمة محمد ﷺ أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع، وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله، ولا برسوله ولا بكتابه، ولا بأمر ولا نهي، ولا ثواب ولا عقاب، ولا بجنة ولا نار ولا بأحد من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم.

كما يتابع الموقع في سياق المقالة السابقة الاستشهاد أيضًا بآراء ابن تيمية عندما سئل عن حكمهم بالميزان الشرعي في موطن آخر قائلاً: "هؤلاء "الدرزية" و "النصيرية" كفار باتفاق المسلمين لا يحلّ أكل ذبائحهم ولا نكاح نسائهم، بل ولا يقرّون بالجزية، فإنّهم مرتدون عن دين الإسلام ليسوا مسلمين، ولا يهود ولا نصارى لا يقرون بوجوب الصلوات الخمس ولا وجوب صوم رمضان ولا وجوب الحج، ولا تحريم ما حرم الله ورسوله من الميتة والخمر وغيرهما، وإن أظهروا الشهادتين مع هذه العقائد فهم كفار باتفاق المسلمين".

ومن هنا فإن موقع "التجديد" قام باستحضار آراء ابن تيمية نظرًا لما يبديه التيار السلفي بكافة تنوعاته وتوجهاته من عناية بالغة وتأثر كبير بأفكاره وآرائه خصوصًا تجاه ما يتعلق بالطائفة الشيعية من "الرافضة" و"الجعفرية" و العلوية "النصيرية" والتي تجد فيها التيارات السلفية من "علمية" وإصلاحية" و"جهادية" غايتها بل وتشبع نهمها تجاه هذه الطوائف المذكورة على اعتبار أنّ ابن تيمية يقف موقفًا صارمًا حازمًا تجاه تلك الطوائف نظرًا للواقع السياسي والاجتماعي التي عايشه في تلك الفترة ودور هذه الطوائف في محاربة "أهل السنة" خصوصًا في بلاد الشام.

وبحسب رؤية ابن تيمية والتي تتقاطع مع رؤية موقع "التجديد" بحسب المقالة السابقة فإن هذه الطائفة "العلوية" النصيرية على مدار التاريخ كانت "الساحل الآمن" الذي يقصده التتار والصليبيون لغزو بلاد الإسلام واحتلالها، فما من مرة غزى فيها الكفر بلاد الإسلام إلا مهدت له هذه الطائفة الطريق وأمدته بما يلزم وكانت سنده الأمين على حد قول ابن تيمية حيث أنّ السواحل الشامية إنّما استولى عليها "النصارى" بسبب تخاذل الطائفة "النصيرية" معهم فهم دائمًا مع كل عدو للمسلمين، ومن أعظم المصائب عند هذه الطائفة كما يرى ابن تيمية هو يتمثل في نصر من أسماهم ب "المسلمين" من أهل السنة على أعدائهم النصارى، بل ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار، كما أنّه من أعظم أعياد هذه الطائفة "النصيرية" إذا استولى النصارى على ثغور المسلمين.

وكأنّ موقع "التجديد" صاحب التوجهات السلفية يريد أن يشير إلى أنّ التاريخ يعيد نفسه من جديد عبر قيام النظام السوري الذي ينحدر بغالبيته من الطائفة العلوية "النصيرية" من محاربة لشعبه السوري "السني" والوحشية

والدموية التي يتطبع بها والعائدة بحسب موقع "التجديد" والتيارات السلفية بعمومها إلى الحقد والكراهية التي تكنّه تجاه أهل السنة على مرّ التاريخ وتعاونهم مع أعداء الأمة، مشددًا على أنّ المعركة الدائرة رحاها اليوم فوق أرض "الشام" هي معركة بين الكفر والإيمان، بين التوحيد والشرك.

وفي سياق آخر يستشهد موقع "التجديد" أيضًا بقول ابن تيمية ورأيه تجاه من أسماهم ب "علماء التبرير"، وذلك بحسب ما أشارت إليه المقالة الصحفية تحت عنوان: "حتمية المواجهة مع علماء التبرير"، والتي تقول في توصيفهم بحسب رؤية ابن تيمية: "ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتبع حكم الحاكم المخالف لحكم الله ورسوله، كان مرتدًا كافرًا يستحق العقوبة في الدنيا والآخرة".

كما ينتقل الموقع في نفس سياق المقالة السابقة إلى الاستشهاد بتلميذ ابن تيمية والمعروف أيضًا بين الأوساط السلفية وهو ابن القيم الجوزية والذي يقول: "العلماء ثلاثة: عالم استنار بنوره واستنار به الناس فهذا من خلفاء الرسل.، وورثة الأنبياء، وعالم استنار بنوره ولم يستتر به غيره فهذا إن لم يفرط كان نفعه قاصرًا على نفسه، فبينه وبين الأول ما بينهما، وعالم لم يستتر بنوره ولا استنار به غيره، فهذا علمه وبال عليه وبسطته للناس فتنة لهم وبسطة الأول رحمة لهم إن العلم الذي لا ينفع صاحبه، ليس من عمل الآخرة وهو حجة عليه يوم القدوم على الله، وربما كان ذريعة من ذرائع الشقاء نعوذ بالله من ذلك".

لكنّ موقع التجديد" بحسب رؤية المقالة السابقة في ظل هذه الحالة التي يصف بها أمثال هؤلاء العلماء يبقى متفائلاً بالقول: "أنّ الله لم يقطع سلالة أولئك العلماء والصالحين الذين هم ورثة الأنبياء الحقيقيون، فهم هم النجوم

التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، كأمثال ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وأبو مسلم الخولاني بحسب رؤية موقع "التجديد"، الذي لم يستحضر بدوره الاستشهادات من الرموز السلفية الحديثة في أطروحة النظرة إلى الآخر مكتفيًا فقط بالاستشهادات من الرموز السلفية القديمة وكأنّه يريد أن يقول أنّ هذا العصر يكاد يخلو من العلماء الذين يصدعون بالحق ولا يخشون في الله لومة لائم، وبأنّه يكثر في هذا العصر من أسماهم ب"علماء التبرير" الذين يبررون للحكام والأنظمة طغيانهم وظلمهم وفسادهم.

وفيما يتعلق الأمر بالاقتباسات من المصادر الغير سلفية فقد بلغت نسبتها 12.8% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "التجديد" الإسلامي، حيث وصل عددها إلى 5 اقتباسات فقط، كان من ضمنها الاستشهاد بمن أسماهم الشخصيات الرسمية السعودية "النجدية"، من وزراء وغيرهم، وذلك للدفاع عن السلفية "الوهابية"، خاصة على الصعيد الخارجي تمثلت في تصريحات الدبلوماسي السعودي المقرّب من دوائر القرار السياسي السعودي د. غازي القصيبي، وتصريحات وزير التعليم العالي د. خالد العنقري، وتصريحات كلٍ من الأميرين سلمان بن عبد العزيز والأمير نايف وغيرهما بالتزامن مع أحداث سبتمبر، وذلك بحسب ما أشارت إليه المقالة الصحفية في موقع "التجديد" بعنوان: "الوهابية وآل سعود.. والسقوط جمعًا"، والتي أكدت على أنّ السلفية "الوهابية" بريئة، براءة الذئب من دم يوسف من هذه الأحداث، وأنّها عاشت ثلاثة قرون ببراءة ولم ترق دمًا.

الأمر الذي تعتبره المقالة السابقة بموقع "التجديد" في خطابها "كذبًا مفضوحًا"، "شديد الافتضاح"، مشددةً على أنّه كل ما رجاه النظام السعودي

يومها هو إعادة السيطرة على السلفية "الوهابية" بعد تفجيرات سبتمبر واستخدام من أسماه ب "السلفي الوهابي" التقليدي منها، والمتمثل في المؤسسة الرسمية، والمنتفع من العائلة المالكة والمتحالف معها، لاستخدامه ضد الجناح السلفي "الجهادي" الذي يميل للعنف في التغيير الذي وجه سهامه للحكومة السعودية.

كما يرى موقع "التجديد" في سياق المقالة السابقة بأنّ أمراء السعودية يريدون محاصرة من أسماه ب "العنف الوهابي" النابع من السلفية "الوهابية" عبر شقها على نفسها، ومن ثمّ إعادة تطويعها كما كانت العائلة المالكة تفعل دائمًا مع الأخوان الأوائل، ومع سلفيي "معارضي التلفزيون"، ومع جهيمان العتيبي والذي قاد أحداث الحرم المكي عام 1979 م مع جماعته المعروفة ب "السلفية المحتسبة"، ومع من أسماهم بالسلفية "الصحوية"، لهذا أمر الأمراء في السعودية بتجنيب المؤسسة الدينية "السلفية" النقد المكثّف، وتجنيب المعتقد السلفي "الوهابي" النقد، ومع ذلك يؤكدّ موقع "التجديد" على أنّ الألسن قد فلتت، والكتابات صار لها زخم كبير، وظهر الإنترنت ليتجاوز الإعلام المحلي في النقد ولينافس الصحافة. وحين لم يتوقف الكتاب في عملية النقد، استخدم الأمراء العصا، فطرد صحافيون، وطرد رؤساء تحرير تهاونوا في نشر المقالات الناقدة للمؤسسة الدينية "السلفية" التي صارت في وضع دفاعي منذ أحداث سبتمبر وحتى هذه اللحظة.

وفي سياق آخر فقد بلغت نسبة الشواهد قرآنية 12.8% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "التجديد" الإسلامي، فقد كانت حاضرة بشكل قليل، حيث بلغ عددها 5 شواهد قرآنية فقط، وهذا ربما يعود إلى قلة المقالات الواردة في نفس سياق الأطروحة مقارنة

بالمقالات الواردة في موقع "الورقات" في الأطروحة نفسها، فقد تمثلت الشواهد القرآنية في موقع "التجديد" في عدة قضايا كان على رأسها، التأكيد على كفر الطائفة النصيرية "العلوية" في سوريا وأنّه ليس له حظ في الإسلام، وهذا ما أكدت عليه المقالة المنشورة بموقع "التجديد" بعنوان: "لا تشاور أحد في قتل العلويين"، مؤكدةً على مشروعية قتال هذه الطائفة وقتل كل من تسبب من هذه الطائفة بسفك الدماء في سوريا من الأطفال والنساء والشيوخ ومن أسماهم ب"المستضعفين" في الأرض الذين لا نصير لهم، مؤكدًا على أنّ المحاربين ومن يحملون السلاح من الطائفة "النصيرية" لا يشاور أحدًا في قتلهم فإن دماءهم بحسب تعبير المقالة السابقة بالموقع قربة يتقرب بها إلى الله.

ومن هنا فإن موقع "التجديد" بحسب المقالة السابقة وفي سياق أطروحة النظرة إلى الآخر يستحضر الآية القرآنية:﴿**فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ**﴾(1)، وأيضًا الآية القرآنية:﴿**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ**﴾(2)، على اعتبار بأنّ هؤلاء مرتدون مشركون ليسوا بمسلمين، ويعبد ون ويسجدون لبشار الأسد، حيث تفوه بها كثير من أزلام النظام وعناصره وقالوها صراحة بحسب ما أشارت إليه المقالة السابقة بموقع "التجديد" التي أكدت على أنّ إلههم الذي يعبد ونه هو بشار الأسد، وعلى أثر ذلك فإن

---

(1) القرآن الكريم: سورة التوبة: آية رقم(5).

(2) القرآن الكريم: سورة البقرة: آية رقم(191).

المعركة الدائرة رحاها اليوم فوق سوريا هي معركة بين الكفـــر والإيمـــان، وبين التوحيد والشرك.

كما استشهد موقع "التجديد" في أطروحة النظرة إلى الآخر بشواهد قرآنية أخرى وذلك كما في المقالة الصحفية بموقع "التجديد" تحت عنوان: "حتمية المواجهة مع علماء التبرير"، التي استشهدت بالآية القرآنية:﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنّهُ لِلنّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ**﴾[1]، إضافة إلى الآية القرآنية:﴿**إِنّ الّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيّنّاهُ لِلنّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ**﴾[2]، وذلك لتوصيف وتوضيح ظاهرة من أسماهم ب "علماء التبرير" الذين أوهنوا دين الله، وأشبعوا بفتاويهم غرور الطغاة، فهؤلاء العلماء بحسب رؤية المقالة السابقة بموقع "التجديد" يفعلون تمامًا ما كان يفعله القساوسة في القرن الرابع عشر مع الملوك المركزيين، حيث برروا لهم استرقاق الناس ولم يبالوا بفقرهم والأحوال المأساوية التي آلت إليه شعوبهم. وكان هؤلاء الملوك يعلمون أهمية الخدمة الجليلة التي يقدمها القساوسة لهم، فكافئوهم وأسقطوا عنهم الضرائب وأغدقوا عليهم الأموال، فضحى القساوسة بالناس وبتعاليم الكنيسة لأجل عيون هؤلاء الملوك.

كما يرى موقع "التجديد" في سياق المقالة السابقة بأنّ علماء "التبرير" هم من أسهم في تبرير ظلم الحكام وتقديم المخارج الشرعية تلو المخارج باسم الدين وباسم العلم والعلماء، فهم على حد قوله يصطفون كالنمل للسلام على

---

(1) القرآن الكريم: سورة آل عمران: آية رقم(187).

(2) القرآن الكريم: سورة البقرة: آية رقم(159).

حاكم أو مسئول، دون أن يقدموا له النصح فيما حل بالناس من مصائب وجور ولو فعلوها، لوجدت هذه النصيحة "في سطرين" عائمة تمشي على استحياء يسبقها مدح ومن بعدها مدح ومن فوقها ثناء، حيث تتساءل المقالة السابقة في نفس الوقت هل هذا الصنف من العلماء والذين يصطفون على أبواب الظلمة كالبنيان المرصوص هم ورثة الأنبياء؟!! وهل هم الذين يسبح لهم من في السماوات والأرض والحيتان في البحر؟!.

أما بخصوص الشواهد النبوية فقد بلغت نسبتها 5.1% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "التجديد" الإسلامي، حيث لم تتجاوز شاهدين نبويين فقط، وهذا ربما يعود إلى قلة المقالات الواردة في سياق أطروحة النظرة إلى الآخر، حيث تمثلت في توصيف ظاهرة "علماء التبرير" أيضًا، الذين يبررون للظلمة والحكام ظلمهم وطغيانهم، ومن هنا فإن موقع "التجديد" استحضر عبر مقالته الصحفية بعنوان: "حتمية المواجهة مع علماء التبرير"، الشاهد النبوي القائل عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ) فقد كان النبي يستعيذ بالله من العلم الذي لا ينفع، وهو ذلك العلم بحسب موقع "التجديد" الذي لا يثمر في الدنيا ولا يزهر في الآخر، والبعيد عن العمل وعن عمل الأنبياء في البيان والتوضيح وقت الحاجة، فيجب أن يسخر هذا العلم لأجل قيادة الأمة والرفع من شأنها، وفي محاربة الظلم وتحسس حاجات الناس، وكذلك يجب أن يكون في النصح والإرشاد الذي يتماس مع حاجات المسلمين عامة، وفي الإنكار على من أسماهم ب "الظلمة" و"الطواغيت".

وفي سياق متصل عمد الموقع عبر مقالته السابقة إلى الاستشهاد بالحديث النبوي القائل: (إن العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورثوا دينارًا

ولا درهمًا، إنّما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)، حيث استحضر موقع "التجديد" هذا الشاهد النبوي، لأجل توضيح العلماء الحقيقيين، والذي يرى من خلاله ضرورة إعادة تعريف من هم "ورثة الأنبياء"؟، ولا يترك هذا الموضوع عرضة للاختطاف والتشويه، ولابدّ من تدريب الناس على الخلاص من فكرة "البابا" وصكوك الغفران الموجودة ذهنًا وإن غابت اصطلاحا، فكلما حاول من أسمتهم المقالة السابقة بموقع "التجديد" ب "مختطفي مرتبة" "ورثة الأنبياء" أن يقنعوا الناس بأنّهم هم النجوم التي يهتدى بها، فيجب أن يسألهم الناس هل بينتم ما أخذ الله عليكم في كتابه الكريم من ميثاق وعهد يبينون للناس العلم ولا يكتمونه ويجاهرون بقول الحق، لأنّهم لو فعلوا ذلك وكتموا العلم والحق فإنّهم بذلك يستحقون اللعن والطرد والإبعاد من رحمة الله كما أشارت بذلك الآيات السابقة التي تمّ إيرادها في نفس سياق الأطروحة.

وأخيرًا فإن لغة البيانات والأرقام كانت حاضرة على استحياء بنسبة 2.6% من بين الحجج والبراهين التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "التجديد" الإسلامي، حيث اكتفت بمرة واحدة فقط، تمثلت في الإشارة عبر المقالة الصحفية المنشورة بالموقع تحت عنوان: "لا تشاور أحد في قتل العلويين"، إلى حجم الخسائر في الأرواح وإراقة الدماء واستباحة الأعراض من قبل النظام السوري وأتباعه من الطائفة العلوية "النصيرية" في سوريا الذين تسببوا في قتل مئات الآلاف من النساء والأطفال والشيوخ والمدنيين والمستضعفين في الأرض الذين لا نصير لهم، ومن هنا فإن استعانة موقع "التجديد" بلغة الإحصاء والأرقام هو بالأساس لتبيين وتوضيح دموية ووحشية النظام السوري ومدى العداء الذي يكنّه تجاه شعبه.

ومن هنا فإن استحضار آراء "ابن تيمية" وتلميذه "ابن القيم الجوزية" من قبل موقع "التجديد" يعطي للموقع قوة ومصداقية على اعتبار أنّ الموقع يريد أن يؤكدّ لرواده بأنّه هو من يمثل الرؤية "السلفية" الصحيحة، مشيرًا في المقالة السابقة إلى أنّ من أسماهم ب "علماء التبرير" موجودين في كل مكان وكل زمان، متسائلاً في الوقت نفسه: "هل من العدل أن يكونوا في مرتبة واحدة حتى في عيون الناس، هل من العقل أن يسلم الناس ثقتهم لهم بنفس المستوى؟!"، منوهًا إلى أنّه لا مكانة لعالم ليس للناس وهمومه مكان في ذهنه ولا أحاديثه ولا فتاويه، فهو ليس بعالم ولو جمع الكتب الصفراء والخضراء في رأسه، لأنّ الله قد حذّر أن نكون مثل "الحمار الذي يحمل أسفارًا".

-التساؤل التاسع: ما هي القوى الفاعلة البارزة في المواقع الإلكترونية السلفية الثلاثة بكافة توجهاتها وتنوعاتها، وذلك في أطروحة النظرة إلى الآخر؟

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الورقات" السلفية، فإن جدول رقم (25) يكشف القوى الفاعلة وسماته الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى الآخر، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز القوى الفاعلة وعددها التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الورقات" السلفية سواء كانت هذه القوى رموز سلفية أو رموز إسلامية أو غير إسلامية، أو زعماء وحكام عرب، أو كانت قوى داخلية أو خارجية، بينما يستعرض جدول رقم

(3-7) أسماء 11 مقال في نفس سياق أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، إضافة إلى تحديد نوعية القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (25)

يوضح تناول موقع "الورقات" السلفية للقوى الفاعلة بأطروحة النظرة إلى الآخر

القوى الفاعلة	الورقات السلفية	
	ك	%
رموز سلفية	7	18.9
رموز إسلامية أخرى	8	21.6
رموز غير إسلامية	1	2.7
زعماء وحكام عرب	3	8.1
قوى خارجية	7	18.9
قوى داخلية	11	29.7
المجموع	37	%100

قامت الدراسة بتقسيم القوى الفاعلة المتعلقة في أطروحة النظرة إلى الآخر، بموقع "الورقات" السلفية إلى عدة قوى فاعلة رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضح من خلاله عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول بالجدول.

جدول القوى الفاعلة في أطروحة النظرة إلى الآخر– شبكة الورقات السلفية: رقم (3–7)

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية	رموز غير إسلامية	ز زعماء وحكام	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
1: مشاركة المسلم في أعياد الكافرين	✓	-	-	-	-	✓	✓	-	✓
2: إلى من يدخل إلى مواقع أهل البدع ومنتدياتهم	✓	✓	-	-	-	✓	-	✓	-
3: تعقيب على الدكتور عجيل النشمي في قوله ب«جواز التحالف مع الشيعة»	✓	✓	-	-	✓	✓	-	✓	-
4: حكم تهنئة الكفار بأعيادهم ومناسباتهم الدينية	-	-	-	-	✓	✓	-	✓	✓
5: براءة العلامة «محمد حامد الفقي» السلفي من دعوة حسن البنا الخلفي	✓	✓	-	-	-	✓	✓	✓	-
6: «لهذه الأسباب» نحن السعوديون نحب «نايف بن عبد العزيز» ونسأل الله له الرحمة والمغفرة	-	✓	-	✓	✓	✓	✓	✓	-
7: الدعوة السلفية والدولة السعودية في ميدان المواجهة لصد العدوان على الحكم الإسلامي	-	✓	-	-	✓	✓	✓	✓	-
8: الحق منحصر في الشريعة الإسلامية وليس مشاعًا بين الديانات والثقافات	✓	✓	-	✓	✓	✓	✓	✓	-
9: صيحة نذير ... إلى أمة الغضب «اليهود»!	✓	✓	-	-	✓	✓	✓	✓	✓
10: الرد الإيماني على العرض الإيراني	✓	✓	✓	-	✓	✓	✓	✓	-
11: دور «القبيلة» السياسي والاجتماعي في وحدة الوطن وسعي «الأحزاب» السياسية لإسقاطه	-	-	-	✓	-	✓	✓	-	✓

تشير بيانات الجدولين السابقين إلى أنّ 29.7% من القوى الفاعلة بموقع شبكة "الورقات" السلفية قد اعتمدت على قوى داخلية فاعلة في المواد

التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر، والتي بلغ عددها 11 قوى داخلية، تمثلت على رأسها فيمن يسمون ب"أهل البدع" ومن يروّجون للشبهات في الدين، وذلك بحسب المقالة الصحفية بموقع "الورقات" تحت عنوان: "إلى من يدخل إلى مواقع أهل البدع ومنتدياتهم"، حيث يدعوا طلاب العلم الشرعي المبتدئين عدم الدخول في مناقشات علمية مع هؤلاء حتى لا يتلبس عليهم أمور دينهم، والتركيز على طلب العلم الشرعي والتدرّج في طلبه، وترك قضية المناظرات والمناقشات مع أهل البدع لأهل العلم الراسخين في العلم والمتعمقين فيه.

وفي نفس الإطار أشار الموقع إلى المزيد من القوى الفاعلة الداخلية في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر تمثلت ب"الليبراليين" وجماعة "الإخوان المسلمين" والتحالف الذي يقوده الطرفين لإسقاط "دولة التوحيد والسنة "السعودية" وذلك بحسب المقالة المنشورة بموقع "الورقات" بعنوان: "الدعوة السلفية والدولة السعودية في ميدان المواجهة"، وذلك عبر توجيه ودعم سياسي من الدول الغربية المتمثلة بالإتحاد الأوروبي وأمريكا على حد زعم المقالة، وذلك عبر دعم الثورات الشعبية في العالم العربي وإقرار آليات ووسائل إصلاحية وهمية تنتهي بإسقاط الأنظمة في الخليج.

وفي هذا السياق أشار موقع "الورقات" في أطروحة النظرة إلى الآخر كذلك إلى قوى فاعلة داخلية تمثلت في القبائل العربية الموجودة في السعودية ودورها السياسي والعسكري كقوى فاعلة أساسية ورئيسية في تثبيت حكم الأسرة الحاكمة في السعودية "آل سعود" وإقرار البيعة لهم، حيث تسعى الأحزاب السياسية والثورية وعلى رأسها جماعة "الإخوان المسلمين" بحسب المقالة الصحفية بعنوان: "دور «القبيلة» السياسي والاجتماعي في وحدة

الوطن"، في هدم الدور السياسي والعسكري للقبائل ومحاولة اختراقها عبر تكثيف الزيارات وعقد اللقاءات في أماكن تواجد القبائل سواء في القرى أو المدن.

وفيما يتعلق الأمر بالرموز الإسلامية الأخرى فقد اعتمد موقع "الورقات" عليها كقوى فاعلة مهمة بنسبة 21.6% من نسبة القوى الفاعلة الواردة في أطروحة النظرة إلى الآخر، والتي بلغ عدد وجودها 8 رموز، تمثل على رأسها في شخصية رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة د. محمد العقلة وكلمته التي أكدّ فيها على أنّ الحق لا يحق لأحد احتكاره وضرورة قبول الديانات والثقافات الأخرى وتحقيق مبدأ التعايش والتسامح الديني وهذا ما يردّ عليه موقع "الورقات" عبر مقالته الصحفية تحت عنوان: "الحق منحصر في الشريعة الإسلامية"، والذي يؤكدّ من خلاله على أنّ الحق منحصر فقط في الدين الإسلامي.

كما أشار موقع "الورقات" إلى مزيد من القوى الفاعلة بنفس سياق الأطروحة وتحديدًا عبر المقالة الصحفية بعنوان: "تعقيب على عجيل النشمي في قوله بجواز التحالف مع الشيعة"، تمثلت في أحد رموز جماعة "الإخوان" بالكويت وهو د. عجيل النشمي الذي دعا إلى التحالف مع الشيعة في الانتخابات التشريعية والبرلمانية وبأنّه أمر مشروع لا تحرّمه الشريعة التي أجازت التحالف مع المشركين فكيف لا تجيزه مع "الشيعة" المسلمين، الأمر الذي يردّ عليه موقع "الورقات" في المقالة الصحفية السابقة وذلك عبر استحضار رؤية الشيخ سالم الطويل وهو أحد الرموز السلفية في الكويت، مؤكدًا عدم مشروعية ذلك الأمر لما يترتب عليه من مفاسد وأضرار كبيرة على الأمة، لأنّ الشيعة على حدّ تعبيره يعادون أهل السنة ويكيدون لهم.

وبخصوص الرموز السلفية فقد اعتمد موقع "الورقات" عليها كقوى فاعلة مهمة بنسبة 18.9% من نسبة القوى الفاعلة الواردة في أطروحة النظرة إلى الآخر، والتي بلغ عدد وجودها 7 رموز، تمثلت في شخصية المتحدث الرسمي عن التيار السلفي في مدينة الإسكندرية د. عبد المنعم الشحات ودعمه لمرشح الرئاسة المصرية د. عبد المنعم أبو الفتوح، صاحب التوجهات الإخوانية، حيث تردّ المقالة الصحفية بموقع "الورقات" التي هي بعنوان: "براءة العلامة محمد الفقي السلفي من دعوة حسن البنا الخلفي"، على المبررات التي ساقها الشحات في دعمه ترشيح أبو الفتوح لرئاسة مصر، معتبرها حججًا واهية وغير صحيحة، وبأنّ دعوة حسن البنا مؤسس جماعة "الإخوان" وأتباعه غير قائمة على الإسلام الصحيح بل قائمة على التجميع والترقيع.

كما تمثلت القوى الفاعلة السلفية في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر، وتحديدًا عبر المقالة الصحفية بعنوان: "تعقيب على عجيل النشمي في قوله بجواز التحالف مع الشيعة"، بشخصية الشيخ سالم الطويل وهو أحد الرموز السلفية في الكويت، الذي يؤكدّ على عدم مشروعية التحالف مع الشيعة في الانتخابات التشريعية والبرلمانية كما ترى بعض الرموز الإسلامية، وذلك لما يترتب عليه من مفاسد وأضرار كبيرة على الأمة تضرّ بالأمة، لأنّ الشيعة على حدّ تعبيره يعادون أهل السنة ويكيدون لهم.

أما على صعيد ما يتعلق بالقوى الخارجية فقد اعتمد موقع "الورقات" عليها كقوى فاعلة مهمة بنسبة 18.9% من نسبة القوى الفاعلة الواردة في أطروحة النظرة إلى الآخر، والتي بلغ عدد وجودها 7 قوى خارجية، تمثلت فيمن أسماهم ب"الكافرين" و"اليهود" و"النصارى" وعدم مشروعية تهنئتهم

ومشاركتهم في أعياهم أو إعانتهم عليها، وهذا ما أكدت عليها المقالة الصحفية بموقع "الورقات" تحت عنوان: "مشاركة المسلم في أعياد الكافرين"، لأنّ ذلك بحسب رؤية رموز السلفية القديمة والحديثة إقرار وتشجيع لهم على الباطل والتي تعدّ من الأصول والأسس التي يقوم عليها دين التوحيد عبر الولاء للمؤمنين والمسلمين والبراءة من الكفر وأهله.

كما ويرى موقع "الورقات" في نفس سياق هذه الأطروحة بأنّ طائفة "اليهود" قد كتب الله عليهم الذلة والمسكنة والغضب بسبب كفرهم بالله وقتلهم للأنبياء، فلن تتحرر فلسطين من دنس اليهود إلا بالإسلام الحق الذي فتحت به على يد الفاروق ولقد ناضلتم كثيرًا وكثيرًا، ومن هنا فإن النضال والمقاومة من الشعب الفلسطيني لن يكفي لتحقيق النصر إلا عبر العقيدة والمنهج الإسلامي السليم، والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله، وأن يعتصموا بحبل الله جميعًا ولا يتفرقوا، حينها وبحسب المقالة المنشورة في موقع "الورقات" بعنوان: "صيحة نذير... إلى أمة الغضب «اليهود»"، سوف يتحقق النصر المؤزر على اليهود "إخوان القردة والخنازير".

كما تمثلت القوى الفاعلة الخارجية بنفس سياق الأطروحة وتحديدًا في المقالة الصحفية بموقع "الورقات" تحت عنوان: "الرد الإيماني على العرض الإيراني"، في شخصية السفير الإيراني بالأردن والذي قدم عرضًا سياسيًا لأجل تزويد الأردن بالنفط والطاقة مجانًا لمدة ثلاثين عامًا مقابل تبادل للسياحة الدينية في الأردن، حيث يوجد في الأردن عدد من قبور الصحابة أثناء خوضهم للمعارك والفتوحات الإسلامية لبلاد الشام، ومنهم على سبيل المثال: جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وعبد ا لله بن رواحه، وأبي عبيدة عامر بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، ومعاذ بن جبل رضي الله

عنهم، الأمر الذي يعتبره الموقع عبر المقالة السابقة تمهيدًا للمدّ الشيعي "الصفوي"، عن طريق الترويج لما يسمى ب"السياحة الدينية" كبوابة عبور لنشر المعتقدات الشيعية بحسب وجهة النظر السلفية التي يتبع لها موقع "الورقات" مثل: عبادة القبور، ودعاء غير الله والاستغاثة بهم وغير ذلك من أنواع الشرك، والعقائد الكفرية المضادة للاعتقاد الصحيح بحسب النظرة السلفية.

كما تمثلت القوى الفاعلة في الزعماء والحكام العرب بنسبة 8.1% من نسبة القوى الفاعلة الواردة في أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الورقات"، والتي بلغ عدد وجودها 3 مرات، تمثل على رأسها في شخصية وزير الداخلية السعودي السابق الأمير نايف بن عبد العزيز، كأحد الشخصيات والقوى الفاعلة في السعودية، والذي يكنّ له الشعب السعودي بالمحبة والاحترام والتقدير الذي يرجع بحسب رؤية المقالة المنشورة بموقع "الورقات" بعنوان: "لهذه الأسباب نحن السعوديون نحب نايف بن عبد العزيز"، إلى جهوده ضد مخططات الصفويين وجماعة "الإخوان المسلمين" و"تنظيم القاعدة"، ودوره أيضًا في الوقوف ضد الفكر "التكفيري" وأسبابه ومسبباته، ووقوفه أيضًا ضد التيار الليبرالي "التغريبي" في السعودية وإسهامه كذلك في دعم جهاز "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

وأخيرًا فإن الرموز الغير إسلامية بلغت نسبتها 2.7% من نسبة القوى الفاعلة الواردة في أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الورقات"، مكتفية بمرة واحدة فقط، والتي تمثلت بشخصية السفير الإيراني بالأردن الذي يسعى بحسب رؤية المقالة المنشورة بالموقع تحت عنوان: "الرد الإيماني على العرض الإيراني"، لهدم معاقل التوحيد، والنيل من دين "أهل السنة"، فتارةً

بدعوى حب النبي صلى الله عليه وسلم، وتارةً بحب آل البيت، وتارةً باسم السياحة الدينية، وذلك من خلال العرض الإيراني الذي قدمته للأردن والذي يقضي بتزويد الأردن بالنفط والطاقة مجانًا لمدة 30 عامًا مقابل تبادل للسياحة الدينية، حيث يحذّر موقع "الورقات" عبر المقالة السابقة من الانجرار وراء مثل هذه العروض المقدمة من إيران لما يشكل من خطر داهم يسهم في دعم المدّ "الرافضي الخبيث".

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "الإسلام اليوم"، فإن جدول رقم (26) يكشف القوى الفاعلة وسماته الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى الآخر، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز القوى الفاعلة وعددها التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "الإسلام اليوم" سواء كانت هذه القوى رموز سلفية أو رموز إسلامية أو غير إسلامية، أو زعماء وحكام عرب، أو كانت قوى داخلية أو خارجية، بينما يستعرض جدول رقم

(3–8) أسماء 9 مقالات في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر، إضافة إلى تحديد نوعية القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (26)

يوضح تناول موقع "الإسلام اليوم" للقوى الفاعلة بأطروحة النظرة إلى الآخر

القوى الفاعلة	الإسلام اليوم	
	ك	%
رموز سلفية	3	8.8
رموز إسلامية أخرى	7	20.6
رموز غير إسلامية	4	11.8
زعماء وحكام عرب	5	14.7
قوى خارجية	6	17.6
قوى داخلية	9	26.5
المجموع	34	%100

قامت الدراسة بتقسيم القوى الفاعلة المتعلقة في أطروحة النظرة إلى الآخر، بموقع "الإسلام اليوم" إلى عدة قوى فاعلة رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضح من خلاله عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول بالجدول.

جدول القوى الفاعلة في أطروحة النظرة إلى الآخر- موقع الإسلام اليوم: رقم (3-8)

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية	رموز غير إسلامية	ز زعماء وحكام	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
1: حقيقة آل البيت في المنظور القرآني	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	✓	✓
2: إيران... بين الإلهية والشيطانية	-	✓	-	✓	✓	✓	-	✓	✓
3: المثقفون والوعّظ..	✓	✓	-	-	-	✓	✓	✓	✓
4: سباحة في أعماق فكر التّشدّد العلمانيّ والدّينيّ في تونس	✓	✓	✓	✓	✓	✓	-	✓	✓
5: تحرير النّصارى من الأسر البابويّ	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
6: اقتراح لصياغة مفهوم الوطنيّة السعوديّة	-	-	-	-	✓	✓	✓	✓	✓
7: حتى لا تتكلس المفاصل الدّعويّة	-	✓	-	-	-	✓	-	✓	✓
8: تجديد الخطاب الدّينيّ عند"البنّا"	-	✓	-	-	-	✓	✓	-	✓
9: العلمانيّة ليست حلاً	-	-	✓	✓	✓	✓	-	✓	✓

تشير بيانات الجدولين السابقين إلى أنّ 26.5% من القوى الفاعلة بموقع "الإسلام اليوم" قد اعتمدت على القوى الداخلية في المواد التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر، والتي بلغ عددها 9 قوى فاعلة، تمثلت في العلمانيين والإسلاميين المتشددين في العالم العربي وتحديدًا في تونس حيث يعرّج موقع "الإسلام اليوم" على مثل هذه الظاهرة من خلال مقالته الصحفية بعنوان: "سباحة في أعماق فكر التّشدّد العلمانيّ والدّينيّ في تونس"، والتي ترى بأنّ التّشدّد موجود وسيبقى موجودًا في تونس أو في غيرها، لأنّ استئصاله صعب المنال على حد تعبير المقالة السابقة بموقع "الإسلام اليوم"

لكنّ محاصرته والتّقليل منه ومن تأثيراته وتحييده عن التّأثير، وخاصّة في هذه المرحلة المهمّة التي يمرّ فيها العالم العربي بالذّات أمر ممكن بل ومطلوب، حيث تتمثل أوّل خطوات التّصدي لظاهرة التّشدّد عبر التّعرف عليه وعلى سماته ومن أهمّ سمات التّشدّد ما يلي:السّمة الأولى للتّشدّد تتمثل في العنف اللّفظيّ فالتّشدّد بات من سماته هو السب والشتم وليس النقاش ويسعى ليفرض على الآخر رؤيته وفكره وليس لأجل الإقناع، فالتّشدّد العلمانيّ بحسب موقع "الإسلام اليوم" يستعمل ألفاظ: ظلاميّ، رجعيّ، متخلّف، والتّشدّد الدّينيّ يستعمل ألفاظ: كافر فاسق، زنديق، وكلّ ذلك يعمّق القطيعة والتّوتّر.

وفي سياق الأطروحة نفسها بموقع "الإسلام اليوم" تمثلت القوى الفاعلة أيضًا في الإسلاميين والكنسية المصرية بعد ثورة 25 يناير وتغيّر الخطاب الكنسيّ الرّسميّ بحسب الموقع تجاه الإسلاميّين مع التأكيد على أنّها لا تنظر إلى التّيار الإسلاميّ باعتباره كتلة واحدة في الانتخابات البرلمانيّة الأخيرة والرئاسيّة، فهي لم تخف قلقها من "السّلفيّين" ومالت إلى تفضيل جماعة "الإخوان"، فبحسب المقالة المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: "تحرير النّصارى من الأسر البابويّ"، فإن النّاخب النّصراني وضع أمام خيارين: إما أن يختار السّلفي أو يختار الإخواني في بعض الدّوائر الانتخابية التي خلت من المرشّحين النّصارى.

ومن هنا فإن موقع "الإسلام اليوم" صاحب التوجهات السلفية "الإصلاحية" في سياق المقالة السابقة، يرى بأنّ الخطاب الكنسي بات مختلفًا ويحتاج إلى التّأمل بعد إعلان نتائج الانتخابات البرلمانيّة والرئاسيّة حيث تعاملت الكنيسة ب"عقلانيّة" لافتة، إزاء الأوضاع السّياسيّة التي رسمتها

النّتائج، فهي لم تبدي قلقها من فوز الإسلاميّين بالانتخابات وشاركت شخصيات فاعلة محسوبين على "صقور" الكنيسة في مؤتمرات مشتركة مع ناشطين من الجماعات الإسلاميّة كان أشهرها في مدينة "المحلة" حيث التقى الأنبا بيشوي مع القياديّ الإخوانيّ سعد الحسيني في مشهد "عفويّ" بحسب المقالة السابقة يعيد المجتمع المصريّ إلى "الزّمن الجميل" اللافت في هذا السّياق، حيث تتّجه الكنائس نحو تجاوز أسوارها القلاعيّة لكسر عزلتها "الاختيارية" ولتصبح أكثر "حميميّة" مع المجتمع المصريّ.

كما يشير موقع "الإسلام اليوم" إلى مزيد من القوى الفاعلة في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر والتي تمثلت في الحركات والتيارات الإسلاميّة التي تعاني أحياناً ممّا تعاني منه المؤسّسات الحكوميّة والسّلطويّة من تدوير النّخب السّياسيّة في المواقع القياديّة العليا؛ فالأسماء والشّخصيّات ذاتها تنتقل بين موقع وآخر، فإذا نظر الشّباب إلى أعلى لم يجدوا شخصيّة ولا خطابًا يمثّلهم، وأنّ دورهم ينحصر في التّنفيذ لخطط رسمها غيرهم، ممّا أدّى إلى تسرّب الكثير من الشّباب الأفذاذ الذين تربّوا في المحاضن الإسلاميّة، وهذا ما أشارت إليه المقالة المنشورة في موقع "الإسلام اليوم"، تحت عنوان: "حتى لا تتكلس المفاصل الدّعويّة"، والتي أكدت على أنّهم لم يجدوا من يحتضنهم بعد أن كبرت مداركهم و طاقاتهم و أحلامهم ومشاريعهم.

وبالتالي فإن الحركات الإسلاميّة والدّعويّة كقوى فاعلة مهمة في المجتمعات العربية باتت تعاني من مرض الشيخوخة ومرض التّكلّس في المفاصل "الدعوية"، نتيجة كبر أغلب الصفّ القيادي الذي يستأثر بأغلب المواقع القياديّة، ومواقع صنع القرار، مع استثناء العنصر الشّبابيّ المحرّك وتأخيره إلى الصّفوف الخلفيّة، ممّا أدّى إلى بحث الشّباب المبدع المنطلق عن

محاضن أخرى تفهم لغتهم، وتقدّم وجودهم، وتحتضن تحفّزهم، وتوظّف طاقاتهم في غير السّمع والطّاعة.

وفيما يتعلق الأمر بالرموز الإسلامية الأخرى فقد بلغت نسبتها 20.6% من نسبة القوى الفاعلة الواردة في أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الإسلام اليوم"، والتي بلغ عددها 7 قوى فاعلة، حيث استعرض موقع "الإسلام اليوم" العديد من القوى والشخصيات الفاعلة في هذا السياق تمثّل على رأسها في مؤسس جماعة "الإخوان المسلمين" حسن البنّا، الذي يعتبره من الذين ثاروا على الخطاب الدّينيّ السّائد في وقته، ومن روّاد تجديد الخطاب الدّينيّ بمفهومه الصّالح، حيث تمثّل في نقد الشّيخ البنّا للخطاب الدّينيّ السّائد في وقته والذي شمل نقد وسيلة الخطاب الدّينيّ، ونقد محتوى الخطاب الدّينيّ، وكان لخطابه مظاهر وخصائص تجديديّة لا تخطئها العين على حد تعبير المقالة الصحفية بموقع "الإسلام اليوم" بعنوان: "تجديد الخطاب الدّينيّ عند البنّا".

ومن هنا فإن موقع "الإسلام اليوم" عبر سياق المقالة السابقة أراد حصر ظاهرة تجديد الخطاب الديني بشخصية حسن البنا كشخصية فاعلة ورئيسية في ذلك، حيث اعتبر البنا بأنّ "الخطب والأموال والمكاتبات والدّروس والمحاضرات وكلّ ذلك وحده لا يجدي نفعًا، ولا يحقّق غاية، ولا يصل بالدّاعين إلى هدف من الأهداف؛ ولكن للدّعوات وسائل لا بدّ من الأخذ بها والعمل لها"، ومن هنا فإن حسن البنا بدأ يبحث عن الغايات ووسائل تحقيقها في القرآن والسّنة والسّيرة، والتّاريخ، حتى حدّد الغايات والوسائل الصّحيحة، والخطوات التي يجب أن يسير عليها المسلمون للعودة بالإسلام سيرته الأولى.

وبخصوص القوى الخارجية فقد كان لها حظ ونصيب هي الأخرى والتي بلغت نسبتها 17.6% من نسبة القوى الفاعلة الواردة في أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الإسلام اليوم"، حيث بلغ عدد وجودها 6 قوى، تمثلت على رأسها بالفرق والمذاهب الشّيعيّة على اختلافها في التّفصيل، والتي ترفض مبدأ الشّورى كأساس تقوم عليه الدّولة الإسلاميّة والولاية العامّة، مع أنه أصل قرآني قطعيّ السّند والدّلالة بصريح القرآن كما في قوله تعالى:﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾[1]، وهذا ما أكدت عليه المقالة المنشورة بموقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: "حقيقة آل البيت في المنظور القرآني".

وبالتالي فإن هذه المذاهب والفرق الشّيعيّة على مختلف توجهاتها بحسب المقالة السابقة تدعي الحقّ الإلهيّ للولاية العامّة المتمثلة في الإمام عليّ بن أبي طالب –رضي الله عنه بحجّة أنّ الإمام عليّ وأولاده هم من أهل بيت رسول الله –صلّى الله عليه وآله وسلّم – وبالتّالي فالإمامة والولاية العامّة حقّ محتكر لآل بيت رسول الله وأهله، محروم منها كافّة المؤمنين الذين لا ينتسبون –بزعمهم– لآل البيت أو أهل البيت، زاعمين أنّ العلم والتّقوى غير كافية لتولّي الولاية العامّة والخلافة والسّلطة السّياسيّة الإسلاميّة، بل لا بدّ من الأفضليّة العنصريّة.

كما تمثلت القوى الفاعلة في الأطروحة نفسها بجمهورية إيران والتي تعتبرها المقالة الواردة بموقع "الإسلام اليوم" بعنوان: "إيران... بين الإلهية والشيطانية"، بأنّها تتباهى هي وأتباعها بالنّموذج "الدّيموقراطيّ" الإيرانيّ الذي عجزت الأنظمة الدّيمقراطيّة في العالم عن تطبيقه بالطّريقة الإلهيّة، كما يدّعي نظام "ولاية الفقيه" في طهران و من دار حوله، وبالتالي فإن هذه

---

(1) القرآن الكريم: سورة الشورى: آية رقم(38).

الدّيموقراطيّة الإلهيّة الإيرانية مرّ عليها ما يزيد عن الثلاثين عقدًا، و خلال هذه الفترة، حاولت إيران تصديرها إلى دول الجوار بكلّ الطّرق السّياسيّة، والإعلاميّة الدّعائيّة، والتّحريضيّة، والأساليب الأمنيّة، والعسكريّة، على حد رؤية الموقع صاحب التوجهات السلفية الصحوية "الإصلاحية".

لكن على ما يبدو فإن الفشل كان نصيب هذه المحاولات الإيرانية؛ بحسب المقالة السابقة في موقع "الإسلام اليوم" لأنّ الرّحمة الإلهيّة بالطّريقة الإيرانيّة لم تشمل بعد هذه الشّعوب، وبقيت من نصيب إيران حصريًّا؛ لأنّ النّظام الجمهوريّ في إيران هو الوحيد في العالم الذي يحكم بالشّريعة الإلهيّة و دول العالم و شعوبها تعتبر مفسدة في الأرض و محاربين لله –سبحانه و تعالى– لأن شغلها الشّاغل بحسب رؤية النظام الإيراني هو تدمير وتحطيم الديمقراطيّة الإلهيّة في الجمهوريّة الإيرانيّة وعلى أثر ذلك لن تتردّد إيران في قتل الآلاف من مواطنيها و الشّعوب غير الفارسيّة في خارطتها السّياسيّة بحجّة الاستمرار في حكم الشّريعة الإلهيّة.

كما أشار موقع "الإسلام اليوم" في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر إلى مزيد من القوى الفاعلة الخارجية تمثلت في دول أوروبا تمثلت في الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا إضافة إلى دول أخرى مثل: تركيا واليابان، حيث يؤكدّ موقع "الإسلام اليوم" عبر المقالة الصحفية بعنوان: "اقتراح لصياغة مفهوم الوطنيّة السعوديّة"، بأنّ فكرة "الوطنية" من الطبيعي أن يعبّر غير العربيّ عنها بـــ(الأمّة الفرنسيّة) وبـــ(القوميّة الفرنسيّة) والإيطاليّ بـــ(الأمّة الإيطاليّة) وبـــ(القوميّة الإيطاليّة) مثلاً، ولكن من الصعب على العربيّ أن يتحدث عن الوطنيّة الكويتيّة والوطنيّة القطريّة أو الوطنيّة البحرينيّة، وأن ترد على لسانه مهما كان حماسه للوطنيّة.

وهذا يعود إلى أنّ ولادة فكرة (الوطنيّة) العربيّة بحسب المقالة السابقة كانت مصاحبة لولادة فكرة الوطنيّة التركيّة بل كانت ولادتهما من رحم واحدة، ولكن كما أنّ الأتراك لم يكن لديهم لبس ولا حيرة في أمرهم؛ فاختاروا المفهوم السائد في أوروبا وهو المفهوم المؤسّس على العوامل الوضعيّة، فلم يكن لديهم لبس أو حيرة في اختيار المصطلحات الدالّة خصوصًا مصطلح "الوطنية، أمّا البلاد العربيّة فنواجه تعقيدًا محرجًا؛ إذ تتّسم مثل هذه المصطلحات في هذا المجال بالقلق؛ وهذا بدوره يعود بحسب المقالة السابقة بموقع "الإسلام اليوم" إلى الاختلاف الجوهري في تصور الوطنيّة بين البلدان العربيّة والبلدان الأخرى خارج العالم العربيّ.

وفي سياق الزعماء والحكام العرب كقوى فاعلة فقد وصلت نسبتها 14.7% من نسبة القوى الفاعلة الواردة في أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الإسلام اليوم"، حيث بلغ عدد وجودها 5 مرات، تمثلت على رأسها في شخصية النبي الأعظم محمد –صلّى الله عليه وسلّم– الذي غيّر العالم وأعاد للفطرة البشريّة وَهَجَها، وأنشأ أجيالاً من "المصلحين" و قادة للتّغيير، حيث يرى موقع "الإسلام اليوم" عبر مقالته الصحفية بعنوان: "المثقّفون والوعْظ"، بأنّه هو إمام الواعظين وقدوتهم، وما من مصلح أو واعظ في تاريخ المسلمين صادق، إلاّ هو مقتفٍ أثر محمد –صلّى الله عليه وسلّم– في صدق نيّته، وحسن إتباعه، ونقاء سريرته من الأهواء الشّخصيّة والمصالح المؤقّتة التي تصرف عن الهدف الأسمى والأطهر.

وعلى أثر ذلك فإنه يجب على المثقّف المسلم حتى يكون شخصية فاعلة بحسب رؤية المقالة السابقة في موقع "الإسلام اليوم" أن يتتبع أسلوب النبي محمد صلى الله عليه وسلم عندما يعظ ولا يأتي بأمر غريب ولا عيب

يُعاب عليه، بل ينتهج منهج الأنبياء وطريق الرّسل وأتباعهم في تغييره ودعوته وإصلاحه، والقرآن على عظمته وصفه الله "بالموعظة"، **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ}**، حيث يظهر في القرآن والسّنة عمق ارتباط الإنتاج في كلّ جوانب الحياة بخشية الله والخوف من عقابه ومراقبته قبل مراقبة البشر، فيأتي التّخويف من عذاب الله وعقابه في قضايا اقتصاديّة وقضايا اجتماعيّة قد يراها مثقّف اليوم بعيدة كلّ البعد عن هموم الواعظ وصورته النّمطيّة التي صنعها في ذهنه.

أما فيما يتعلق الأمر بالرموز الغير إسلامية فقد بلغت نسبتها 11.8% من نسبة القوى الفاعلة الواردة في أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الإسلام اليوم" صاحب التوجهات السلفية "الصحوية"، حيث بلغ عدد وجودها 4 مرات، تمثلت على رأسها في رموز اليسار والشيوعية في العلم العربي الذين يطرحون شعار الدولة "العلمانية" وتعيد الدّين إلى "الله" وتقوم بدور الجدار الفاصل بين "ما لله" و"ما للمواطنين"، فبحسب المقالة الواردة في موقع "الإسلام اليوم" تحت عنوان: "العلمانيّة ليست حلاً"، فإنه كلّما حلّت بدولة عربيّة كارثة، فإنه يبرز "أصحاب الياقات البيضاء"، و"متصدري المنصّات"، رافعين شعار "العلمانيّة "هي الحلّ"،. مشيرًا إلى أنّه بعد سقوط بغداد في إبريل عام 2003م ومع اكتمال من أطلق عليه الموقع "المشروع الطّائفيّ الأمريكيّ" في العراق فإنها تعالت الدعوات التي نادت بأنّ الحلّ يكمن في "الدّولة العلمانيّة" والتي لا وجود فيها للطّائفيّة، وبعد سيطرة حركة "حماس" أيضًا على قطاع غزة في يونيو عام 2007م، برز صوت جديد يعيد أيضًا إنتاج نفس المقولة: "الحلّ في "الدّولة العلمانيّة"، وكذلك بعد سقوط "بيروت" في يد "حزب الله" يوم 9 إبريل 2008م، قام مفكرون محسوبون على التيار

الشيوعي بالترويج لرؤى وأفكار تؤكدّ بأنّ الحلّ في لبنان، لا يتأتّى إلاّ بالدّولة العلمانيّة التي تعيد الدّين إلى "الله" وتردّ لبنان إلى "اللّبنانيّين".

وأخيرًا فإن نسبة الرموز السلفية كقوى فاعلة بلغت 8.8% من نسبة القوى الفاعلة الواردة في أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "الإسلام اليوم"، حيث بلغ عدد وجودها 3 مرات، تمثلت على رأسها في استشهاد الموقع عبر مقالته الصحفية بعنوان: "حقيقة آل البيت في المنظور القرآني"، بأحد الرموز السلفية المعروفة في العصر الحديث ومن كبار علماء اليمن وهو الإمام محمد الشوكاني الذي يرى بأنّ المذاهب الشّيعيّة المختلفة، تنتحل كذبًا وزورًا للبيت النبويّ الشريف ابتداء من المذهب الهادويّ المنتحل للإمام زيد،ومرورًا بالمذهب "الاثنا–عشري" المنتحل للإمام جعفر الصادق، وانتهاء بالمذهب الباطني الإسماعيلي المنتحل للإمام إسماعيل، حيث يصف الشوكاني "الشيعة" عامة والشيعة "الرافضة" على وجه الخصوص في المقالة السابقة عبر بيت الشاعر الذي يقول فيه: "الذّنبُ لي عند أهل الرّفض كلِّهمِ... أنّي لهدم بيوت الرّفض أحتشدُ".

من خلال نتائج الدراسة عبر الجدولين التاليين والمختصين بموقع "التجديد الإسلامي"، فإن جدول رقم (27) يكشف القوى الفاعلة وسماته الواردة في المقالات الصحفية المتعلقة بأطروحة النظرة إلى الآخر، ويتضح لنا من خلال هذا الجدول أبرز القوى الفاعلة وعددها التي يتعرض لها الخطاب الإعلامي في موقع "التجديد الإسلامي" سواء كانت هذه القوى رموز سلفية أو رموز إسلامية أو غير إسلامية، أو زعماء وحكام عرب، أو كانت قوى داخلية أو خارجية، بينما يستعرض جدول رقم (3–9) أسماء 3 مقالات

في نفس سياق أطروحة النظرة إلى الآخر، إضافة إلى تحديد نوعية القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول الواردة في الجدول:

جدول رقم (27)

يوضح تناول موقع "التجديد" للقوى الفاعلة بأطروحة النظرة إلى الآخر

القوى الفاعلة	التجديد الإسلامي	
	ك	%
رموز سلفية	3	17.6
رموز إسلامية أخرى	2	11.8
رموز غير إسلامية	3	17.6
زعماء وحكام عرب	3	17.6
قوى خارجية	3	17.6
قوى داخلية	3	17.6
المجموع	17	%100

قامت الدراسة بتقسيم القوى الفاعلة المتعلقة في أطروحة النظرة إلى الآخر، بموقع "التجديد الإسلامي" إلى عدة قوى فاعلة رئيسية وذلك بناء على ما ورد في المقالات التي سيتم سردها في جدول مستقل يوضح من خلاله عناوين المقالات إضافة إلى تحديد نوعية هذه القوى الفاعلة وسماتها عبر الحقول بالجدول.

جدول القوى الفاعلة في أطروحة النظرة إلى الآخر- موقع التجديد الإسلامي: رقم (3-9)

اسم المقال	القوى العاملة						سمات القوى الفاعلة		
	رموز سلفية	رموز إسلامية	رموز غير إسلامية	ز زعماء وحكام	قوى خارجية	قوى داخلية	إيجابي	سلبي	متوازن
1: الوهابية وآل سعود.. والسقوط جمعًا!	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
2: لا تشاور أحد في قتل العلويين	✓	-	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓
3: حتمية المواجهة مع علماء التبرير!	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓

تشير بيانات الجدولين السابقين إلى أنّ 17.6% من القوى الفاعلة بموقع "التجديد الإسلامي" قد اعتمدت بشكل متساوي على القوى الفاعلة الآتية، الرموز السلفية، والرموز الغير إسلامية، والزعماء والحكام العرب، والقوى الخارجية، والقوى داخلية، وذلك من نسبة المواد التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر، بلغ عددها جميعًا 15 قوى فاعلة بواقع 3 لكل واحد من هذه القوى الخمسة السالفة الذكر، تمثلت على رأسها فيمن أسماه موقع "التجديد" عبر مقالته الصحفية بعنوان: "الوهابية وآل سعود.. والسقوط جمعًا"، بالمؤسسة الدينية "الوهابية" والدعم الكبير الذي قدمته لها العائلة المالكة في السعودية، لتكون بمثابة السيف المتسلط على الشعب وفرض رأيها وفكرها على أتباع المذهب الآخر، وذلك بحسب المقالة السابقة الواردة في موقع "التجديد" التي تؤكدّ بأنّ ما يسمى ب"الوهابية" و"آل سعود" هما توأمان سياسيان يصعب الفصل بينهما بعملية جراحية، لأنّه يتغذى وينمو ويتضخم كلاهما على حساب الآخر.

كما تمثلت القوى الفاعلة في أطروحة النظرة إلى الآخر أيضًا بالنظام السوري النصيري "العلوي" ومشروعية قتاله بحسب رؤية المقالة المنشورة بموقع "التجديد" تحت عنوان: "لا تشاور أحد في قتل العلويين"، سواء كانوا مسئولين في الدولة أو في الجيش وأركان الأجهزة الأمنية ومن أطلق عليهم ب"شبيحة" القرى العلوية والذين يقومون جميعًا بقتل ممنهج لأهل السنة والعزل في الشام، حيث يرى الموقع بأنّ الطائفة العلوية "النصيرية" على مرّ التاريخ كانت متحالفة مع الصليبيين والتتار على مرّ التاريخ لغزو بلاد المسلمين.

وفيما يتعلق الأمر بالرموز الإسلامية الأخرى فقد بلغت نسبتها 11.8% من نسبة المواد التي تناولت أطروحة النظرة إلى الآخر بموقع "التجديد" الإسلامي، والتي لم يتجاوز عدد وجودها المرتين فقط، حيث تمثلت في من أسماهم الموقع ب"علماء التبرير" والذين يبررون للحكام ظلمهم ويقدمون لهم المخارج الشرعية باسم الدين وباسم العلماء، كأمثال الداعية السوري الشيخ محمد البوطي ومفتي سوريا الشيخ أحمد بدر الدين حسون والذين أصدروا بحسب المقالة الواردة في موقع "التجديد" تحت عنوان: "حتمية المواجهة مع علماء التبرير"، الفتاوى الشرعية التي تسوّغ لبشار الأسد ونظامه جرائم القتل وكذلك الفتاوى الشرعية التي قدمها الشيخ علي أبو صوة والشيخ خالد تنتوش لصالح نظام القذافي.

□□□ □□□

مقارنة علمية بين المواقع السلفية الثلاثة

يعرض هذا الفصل مقارنة علمية بين المواقع السلفية الثلاثة (موقع شبكة "الورقات السلفية"، موقع "الإسلام اليوم"، موقع "التجديد" الإسلامي)، في خطابها الإعلامي المقدّم للجمهور لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين المضامين الإعلامية بالمواقع السلفية الثلاثة بكافة أشكالها وتنوعاتها.

التساؤل العاشر: ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين المضامين الإعلامية في المواقع السلفية الثلاثة بكافة أشكالها وتنوعاتها؟

جدول(1) يقارن تناول المواقع السلفية لموضوعات أطروحة الحراك السياسي في العالم العربي

الموضوع	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
التعقيب على جماعة الإخوان	7	21.2	3	7.1	6	12.5
التعقيب على التيارات الغير إسلامية "الليبرالية"	2	6.1	1	2.4	1	2.1
التعقيب على التيار السلفي الجهادي	_	_	_	_	1	2.1
التعقيب على الفكر السلفي الإصلاحي "الصحوي"	4	12.1	_	_	_	_
التعقيب على السلفيين	4	12.1	5	11.9	3	6.3
الأوضاع السياسية في العالم العربي	12	36.4	17	40.5	24	50.0
التعقيب على الحكام العرب "ولي الأمر"	3	9.1	6	14.3	7	14.6
التعقيب على ثورات الربيع العربي	1	3.0	10	23.8	6	12.5

الموضوع	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
المجموع	33	%100	42	%100	48	%100

كا^2 = 24.743 مستوى المعنوية = 0.037 دالة

بناء على الجدول السابق الذي يقارن تناول المواقع السلفية لموضوعات أطروحة الحراك السياسي، حيث تشير بيانات الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية– الإسلام اليوم– التجديد الإسلامي) في التعقيب على موضوعات أطروحة الحراك السياسي "الثورات– الديمقراطية– الانتخابات– النظرة إلى الحاكم وولي الأمر" حيث أن قيمة كا^2 = 24.743 وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.037 .

وتعود أسباب هذه الفروق إلى عوامل عديدة على رأسها توجه موقع "الورقات" صاحب التوجهات السلفية "العلمية" إلى القضايا الشرعية والفقهية التي تحبذ البعد عن السياسة، ماعدا القضايا التي يضطر إلى التطرق لها للتعقيب عليها والردّ عليها ومحاولة تأصيلها التأصيل الشرعي الصحيح بناء على الرؤية السلفية التقليدية "العلمية"، بخلاف موقع "الإسلام اليوم" وموقع "التجديد" الذي يسعى إلى التطرق إلى القضايا السياسية في العالم العربي والإسلامي بل تسعى إلى مجاراتها واستثمارها والاستفادة منها، وهذا يعود إلى طبيعة توجهات موقع "الإسلام" صاحب التوجهات السلفية الإصلاحية "الصحوية"، وهو تيار معروف بالسعودية على وجه الخصوص لديها توجهات سياسية ورؤى إصلاحية في المجال السياسي والفكري.

إضافة إلى أنّ موقع "التجديد" الإسلامي صاحب التوجهات السلفية الجهادية "الثورية" لكنّها بطابع أو نكهة إصلاحية، لديها توجهات سياسية حاضرة وبقوة من خلال موقعه والمعروف بتوجهاته المعارضة للنظام السعودي والأنظمة العربية حيث يرى بأنّها أنظمة غير شرعية يجب إسقاطها لأنّها أنظمة "كافرة" و"مرتدة" ارتكبت أفعال وسلوكيات مخرجة من الدين والملة الإسلامية، لكنّ موقع التجديد" لا يجدّ إشكالية من استخدام الطرق السلمية في إسقاط هذه الأنظمة سواء عبر المسيرات أو الثورات الشعبية، أو حتى عبر التغيير بالقوة العسكرية والمسلحة.

جدول(2) يقارن تناول المواقع السلفية للحجج والبراهين بأطروحة الحراك السياسي "الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر"

الحجج والبراهين	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
شواهد قرآنية	15	9.7	5	6.8	43	15.8
شواهد نبوية	28	18.1	4	5.4	18	6.6
شواهد تاريخية	38	24.5	38	51.4	93	34.2
بيانات وأرقام	4	2.6	11	14.9	61	22.4
إقتباسات من مصادر غير سلفية	23	14.8	10	13.5	43	15.8
إستشهادات من رموز سلفية قديمة	18	11.6	_	_	4	1.5
إستشهادات من رموز سلفية حديثة	29	18.7	6	8.1	10	3.7
المجموع	155	%100	74	%100	272	%100

كا^2 = 108.520 مستوى المعنوية = 0.000 دالة

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية – الإسلام اليوم – التجديد الإسلامي) في تناول الحجج والبراهين بأطروحة الحراك السياسي "الثورات– الديمقراطية– الانتخابات– النظرة إلى الحاكم وولي الأمر" حيث أن قيمة كا^2 = 108.520 وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.000.

وهذا يعود بطبيعة الحال إلى عوامل عديدة على رأسها اختلاف توجهات المواقع السلفية الثلاثة وتنوّع آرائها في المسائل الفكرية وعلى رأسها الوقائع والأحداث السياسية المتعلقة في جانب الثورات والديمقراطية وقضايا الانتخابات والمجالس التشريعية والنيابية، إضافة إلى مسألة النظرة إلى الحاكم وولي الأمر، فعلى سبيل المثال يؤكدّ موقع "الورقات" صاحب التوجهات السلفية التقليدية "العلمية" على الدوام في الحجج والبراهين التي يقدمها إلى الجمهور على أهمية طاعة "ولي الأمر" ويحذر من الخروج عليه عبر سوق الأدلة والشواهد القرآنية والنبوية التي تدحضّ وتؤكدّ على مبدأ طاعة ولي الأمر كما تمّ ذكرها سابقًا، كما أنّ موقع "الورقات" يندد بربيع الثورات العربية والمظاهرات والاعتصامات والمسيرات السلمية ويعتبرها نوعًا من الخروج على الحاكم "ولي الأمر"، بل أنّه يرفض الإنكار العلني عليه، نظرًا لأنّه يخالف الشريعة الإسلامية ويمكن أن يترتب عليه مفاسد أعظم من عدم الإنكار، فهذا الطرح لا يروق لموقع "الإسلام" صاحب التوجهات السلفية "الإصلاحية" الذي لا يجدّ أي إشكالية في المسيرات والاعتصامات، وفي أحداث الربيع العربي الذي يعتبرها المتنفس الحقيقي للشعوب الذي سيحررها من الظلم والطغيان، إضافة إلى ذلك فإنها لا تخالف في مبدئها الشريعة الإسلامية، حيث يورد بدوره الحجج والبراهين الشرعية

للردّ على من يفتون بحرمة هذه المسيرات أو بعدم شرعية ربيع الثورات العربية، كما أنّ موقع "الإسلام اليوم" يؤيد قضية الانتخابات والدخول في المجالس التشريعية والنيابية معتبرها وسيلة مهمة في التغيير السلمي ولا تخالف الشريعة الإسلامية، فهي باب من أبواب الإنكار على الظلم والطغيان وقطع الطريق على الفساد السياسي والإداري في العالم العربي.

لكنّ موقع "التجديد" صاحب التوجهات السلفية "الجهادية" وإن كان يؤيد المسيرات والمظاهرات وربيع الثورات العربية، إلا أنّ هذا التأييد لم يشبع نهم الموقع والقائمين عليه والذين يؤكدون بأنّ التغيير السياسي لا يقتصر فقط على الطرق السلمية وإنّما يجب استخدام كافة الوسائل الممكنة لإحداث التغيير، وعلى رأسها استخدام القوة العسكرية في تغيير هذه الأنظمة، مستدلاً عبر حججه وبراهينه على كفر وردة وعدم مشروعية هذه الأنظمة السياسية التي تحكم العالم العربي كما تبيّن سابقًا من المقالات الواردة في أطروحة الحراك السياسي والتي تؤكدّ على الدوام أنّ هذه الأنظمة تابعة ولا تمتلك قرارها السياسي المستقبل التي تؤهلها للنهوض بالأمة وتحريرها من قيود التخلّف والتبعية والظلم والجبروت التي تعاني منه منذ عشرات السنين وتحديدًا منذ تقسيم الدول العربية إلى أقطار ودول عربية تحت وصاية الاستعمار الأجنبي الذي قسّم المنطقة بعد اتفاقية "سايكس–بيكو" بين بريطانيا وفرنسا، لأجل إحكام السيطرة عليها وهذا ما يشيرا إليه موقع "التجديد" عبر أطروحاته وحججه وآرائه في خطابه الإعلامي الذي يقدمه للجمهور.

جدول (3) يقارن تناول المواقع السلفية للقوى الفاعلة بأطروحة الحراك السياسي "الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر"

القوى الفاعلة	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
رموز سلفية	11	20	3	4.8	11	8.4
رموز إسلامية أخرى	9	16.4	8	12.7	23	17.6
رموز غير إسلامية	6	10.9	11	17.5	24	18.3
زعماء وحكام عرب	6	10.9	15	23.8	24	18.3
قوى خارجية	8	14.5	10	15.9	23	17.6
قوى داخلية	15	27.3	16	25.4	26	19.8
المجموع	55	%100	63	%100	131	%100

كا^2 = 13.616 مستوى المعنوية = 0.191 غير دالة

سمات القوى الفاعلة	إيجابي	12	36.4	17	33.3	36	42.9
	سلبي	13	39.4	17	33.3	26	30.9
	متوازن	8	24.2	17	33.3	22	26.2
المجموع		33	%100	51	%100	84	%100

كا^2 = 2.091 مستوى المعنوية = 0.719 غير دالة

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية – الإسلام اليوم – التجديد الإسلامي) في القوى الفاعلة بأطروحة الحراك السياسي "الثورات- الديمقراطية-

الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر" حيث أن قيمة كا^2 = 13.616 وهي غير دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.191

كما تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية – الإسلام اليوم – التجديد الإسلامي) في سمات القوى الفاعلة بأطروحة الحراك السياسي "الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر" حيث أن قيمة كا^2= 2.091 وهي غير دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.719

وتعود أسباب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية إلى عوامل عديدة على رأسها توجهات موقع "الورقات" وموقع "الإسلام اليوم" وموقع "التجديد" والتي بجميعها تتشابه إلى حد كبير في التطرق إلى القوى والشخصيات الفاعلة على مستوى أطروحة الحراك السياسي "الثورات- الديمقراطية- الانتخابات- النظرة إلى الحاكم وولي الأمر"، حيث تسعى المواقع الثلاثة إلى أن يكون لديها رؤية وخطاب تجاه مثل هذه القضايا المستجدة في الساحة وتتفق جميعها في مثل هذا الأمر، لكنّها تختلف في الطرح والمضمون، ونظرتها إلى هذه القوى والشخصيات الفاعلة المتطرق لها.

ومن هنا فإنه من الطبيعي أن تتطرق المواقع السلفية إلى شخصيات وقوى سياسية واجتماعية فاعلة سواء ينظر إليها من ناحية إيجابية أو سلبية لأنّ هذا يعود إلى تنوع واختلاف توجهات المواقع السلفية الثلاثة، فعلى سبيل المثال وبالنسبة لسمات القوى الفاعلة، فقد عالج الخطاب الإعلامي لموقع "الورقات" السلفية بشكل سلبي هذه القوى الفاعلة بنسبة 39.4%، والتي تصدرت المركز الأول، بينما بلغت نسبة المعالجة الإيجابية لهذه القوى حوالي 36.4%، حاصدة المركز الثاني في حين حصلت المعالجة المتوازنة على المركز الثالث بنسبة 24.2%.

أما وبالنسبة لسمات القوى الفاعلة، فقد كانت نظرة الخطاب الإعلامي لموقع "الإسلام اليوم" موزعة بشكل متساوي مع بعضها البعض، حيث النظرة الإيجابية والسلبية والمتوازنة على نسبة متعادلة لكل منهما و هي 33.3%.

أما بالنسبة لسمات القوى الفاعلة، فقد كانت نظرة الخطاب الإعلامي لموقع التجديد الإسلامي، إيجابية تجاه القوى الفاعلة بنسبة 42.9%، وبذلك تكون السمات الإيجابية قد حصلت على المركز الأول، بينما حصلت النظرة السلبية تجاه القوى الفاعلة على نسبة 30.9%، ويعني هذا أنّ السمات السلبية قد حصلت على المركز الثاني، في حين حصلت النظرة المتوازنة على نسبة 26.2%، وبهذا تكون السمات المتوازنة قد حصلت على المركز الثالث.

جدول (4) يقارن تناول المواقع السلفية لموضوعات أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة

الموضوع	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
التعقيب على عمل المرأة	3	75	2	50	1	33.3
التعقيب على إختلاط المرأة بالرجال	1	25	1	25	1	33.3
التعقيب على موضوعات متعلقة بمظهر المرأة	_	_	1	25	1	33.3
المجموع	4	%100	4	%100	3	%100

كا^2 = 1.833 مستوى المعنوية = 0.766 غير دالة

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية – الإسلام اليوم – التجديد الإسلامي) في التعقيب على موضوعات أطروحة النظرة إلى قضايا المرأة حيث أن قيمة كا^{2} = 1.833 وهي غير دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.766.

وهذا يعود بطبيعة الحال إلى قلة اهتمام المواقع السلفية الثلاثة بقضايا المرأة عامة وندرة التعقيب على القضايا المتعلقة بالمرأة، إلا في حالات نادرة تستلزم الموقع السلفية والتيارات السلفية بشكل عام التعليق والتعقيب عليها، وذلك لأجل التأصيل وتوضيح الحكم الشرعي "الفقهي" من ظواهر متعلقة بالمرأة مثل: قضية عمل المرأة في الأسواق التجارية أو خروجها من منزلها، كما تمّ إيضاح ذلك من قبل موقع "الورقات" السلفية صاحب التوجهات السلفية "العلمية" والذي أبدى تحفظه البالغ عليها واستيائه من السماح لعملها في الأسواق والمحلات التجارية حيث كان التعقيب على مثل هذا الأمر شديد اللهجة ومستهجنًا للسماح لها للعمل على اعتبار أنّ المرأة أن الأفضل لها أن تبقى وتقرّ في بيتها لتحقيق المصلحة الشريعة التي تراعي طبيبة وكينونة المرأة.

بينما انشغل موقع "الإسلام اليوم" ذو الطبيعة السلفية "الإصلاحية" في التعقيب على المرأة من الناحية الحقوقية وضرورة إعطائها كامل حقوقها خصوصًا إذا ما كنت تعمل في المنازل كخادمة أو عاملة، فمن الضروري والمهم أن تراعي الأسرة التي تعمل عندها هذه الخادمة طبيعة هذه الخادمة على أنّها أنثى لديها أحاسيس ومشاعر، إضافة إلى أنّها جاءت من بلاد بعيدة لتعمل على تأمين لقمة عيشها وبالتالي يجب أن لا تشعر في بيئتها الجديدة بأنّها غريبة عن كيان الأسرة وذلك عبر معاملتها بشكل إنساني وإعطائها كافة حقوقها المشروعة من دون نقصان.

أما فيما يتعلق الأمر بموقع "التجديد" الإسلامي صاحب التوجهات السلفية "الجهادية" فإنه استهجن اهتمام الصحافة الغربية لقضايا المرأة الهامشية على الصعيد السعودي مثل: قيادة المرأة السعودية للسيارة أو عمل المرأة في بيع الملابس الداخلية أو موظفة في الأسواق التجارية، وطريقة معالجة مثل هذه القضايا من الإعلام الغربي من باب التسلية والترفيه، حيث يتساءل موقع "التجديد الاهتمام بمثل هذه القضايا وتسليط الضوء عليها، وتناسي وإغفال مواضيع الاعتقالات السياسية وقضايا الحريات وحقوق الإنسان في السعودية، وعلى رأسها قضية المعتقلين السياسيين، الذي يتجاهلها الإعلام الغربي بشكل متعمد، لكنّه لا يجد حرجًا في التطرق إلى مشاركة امرأتين سعوديتين في الأولمبياد واعتباره انتصارًا كبيرًا للهيئات الرياضية، بينما لم تبدي نفس الاهتمام في قضية المعتقلين السياسيين في السعودية واعتصام نساء وناشطات سعوديات للمطالبة بالإفراج عن سجناء ومعتقلي الرأي قضوها سنوات عديدة من دون أي إجراء محاكمة عادلة بحقهم.

جدول (5) يقارن تناول المواقع السلفية للحجج والبراهين بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة

الحجج والبراهين	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
شواهد قرآنية	16	11.4	_	_	_	_
شواد نبوية	9	6.4	1	7.1	_	_
شواهد تاريخية	27	19.3	4	28.6	2	66.7
بيانات وأرقام	44	31.4	5	35.7	_	_
إقتباسات من مصادر غير سلفية	26	18.6	4	28.6	1	33.3

الحجج والبراهين	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إستشهادات من رموز سلفية قديمة	2	1.4	_	_	_	_
إستشهادات من رموز سلفية حديثة	16	11.4	_	_	_	_
المجموع	140	%100	14	%100	3	%100

كا^2 = 9.848 مستوى المعنوية = 0.629 غير دالة

كما تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية – الإسلام اليوم – التجديد الإسلامي) في الحجج والبراهين بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة حيث أن قيمة كا2 = 9.848 وهي غير دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.629.

وذلك نظرًا لقلة المقالات الصحفية الواردة في أطروحة قضايا المرأة، لكن هذا ربما يكون غير مبررًا أبدًا نظرًا للتوجهات السلفية لهذه المواقع والتي هي بحاجة إلى التأصيل والتوضيح الشرعي والفقهي لمثل هذه القضية سواء من الرموز السلفية القديمة والحديثة، خصوصًا وأنّ الخطاب السلفي بكافة توجهاته واضح ومعروف تجاه قضايا المرأة والتي هي في غالبيتها مواقف متحفظة بل وممتنعة تجاه قضايا المرأة عامة، وخاصة تجاه عدم مشروعية عمل المرأة في الأسواق والمحلات التجارية وأيضًا تحريمه لقيادة المرأة السعودية للسيارة على اعتبار أنّ التحريم لغيره وليس تحريمًا لطبيعة القيادة والذي يعود إلى طبيعة المجتمع، فمثلاً قيادة المرأة في المجتمع السعودي صاحب التوجهات المحافظة يعدّ أمرًا مستنكرًا من قبل التيار السلفي

في السعودية فهو أمر غير مناسب بحسب وجهة نظر الرموز "السلفية" في السعودية، خصوصًا في هذه المرحلة ويترتب عليها مفاسد وأضرار شرعية لا تحمد عواقبها، متبعين بذلك القاعدة الفقهية القائلة: "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح".

حيث أنّ هذه القاعدة دائمًا ما يرددها علماء السلفية قديمًا وحديثًا وحام حولها كثير من كلام أهل العلم في كتب الأحكام والقواعد الفقهية والمقاصد، مما يؤكد على أهمية هذه القاعدة ومكانتها بين القواعد الفقهية لتشريع شيء أو تحريمه، حيث تدّل القاعدة على أنّ المفاسد متى ما كانت أكبر من المصالح فإن الواجب دفعها قدر الإمكان، ولا ينظر في تحقيق المصلحة لكونها مغمورة في المفسدة، أما إذا كانت المصلحة أعظم من المفسدة فالقول الراجح هو الإتيان بتلك المصلحة لكون المفسدة مغمورة في تلك المصلحة، وهذا المنظار الذي يجعل رموز السلفية في السعودية وغيرها من الدول العربية يرون من أنّ قيادة المرأة للسيارة أو عمله في المحلات والأسواق التجارية يترتب عليه مفاسد أعظم من المصالح المترتبة على السماح بها.

جدول (6) يقارن تناول المواقع السلفية للقوى الفاعلة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة

القوى الفاعلة	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
رموز سلفية	4	21.1	_	_	_	_
رموز إسلامية أخرى	3	15.8	2	20	1	25
رموز غير إسلامية	2	10.5	1	10	1	25
زعماء وحكام عرب	3	15.8	_	_	_	_

القوى الفاعلة	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
قوى خارجية	3	15.8	3	30	1	25
قوى داخلية	4	21.1	4	40	1	25
المجموع	**19**	**%100**	**10**	**%100**	**4**	**%100**

كا^2 = 7.488 مستوى المعنوية = 0.679 غير دالة

سمات القوى الفاعلة	**إيجابي**	3	37.5	1	11.1	1	33.3
	سلبي	1	12.5	4	44.4	1	33.3
	متوازن	4	50	4	44.4	1	33.3
المجموع		8	%100	9	%100	3	%100

كا^2 = 2.867 مستوى المعنوية = 0.580 غير دالة

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية – الإسلام اليوم – التجديد الإسلامي) في القوى الفاعلة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة حيث أن قيمة كا^2 = 7.488 وهي غير دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.679

كما تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية – الإسلام اليوم – التجديد الإسلامي) في سمات القوى الفاعلة بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة حيث أن قيمة كا^2 = 2.867 وهي غير دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.580

وتعود أسباب وجود فروق ذات دلالة إحصائية إلى عوامل عديدة على رأسها توجهات موقع "الورقات" وموقع "الإسلام اليوم" وموقع "التجديد" والتي تختلف في سماتها وخصائصها عن بعضها البعض، حتى وإن كان هناك تشابه وتقاطع في الرؤية السلفية بين بعضها البعض، لكنّها ومع ذلك تتميز بوجود اختلافات وفوارق جوهرية متباينة في كثير من الأطروحات والأفكار، وخصوصًا فيما يتعلق بأطروحة النظرة إلى قضايا المرأة، التي تتفق مع بعضها في نظرتها إلى المرأة لكنّها تختلف في كمية وطبيعة القوى والشخصيات الفاعلة التي تطرق إليها هذه المواقع السلفية، فعلى سبيل المثال يتطرق موقع "الورقات" بشكل كبير إلى القوى الفاعلة ذات الطابع السلفي في التأصيل لقضايا المرأة وعبر استحضار الرموز السلفية القديمة والحديثة للتأصيل لقضايا مثل: عمل المرأة في الأسواق والمحلات التجارية وقيادة المرأة للسيارة من ناحية شرعية وفقهية بحتة توضح مشروعية مثل هذه الأمور من المنطلقات الشرعية الدينية.

إضافة إلى استعانة موقع "الورقات" بالرؤى والآراء الإسلامية الخارجة التي تتوافق مع النظرة السلفية "العلمية" وذلك لتدعيم وجهة نظرتها في آرائها تجاه المرأة، مع التأكيد في نفس الوقت على دعم الحكام ومن أسماهم موقع "الورقات" بولاة الأمر في تدعيم وتشجيع الرؤية السلفية لقضايا المرأة مثل: التحفظ على قيادة المرأة للسيارة سواء من قبل الرموز السلفية والدينية أو من قبل "ولي الأمر" الذي لا يزال حتى هذه اللحظة في السعودية يمنع قيادة المرأة للسيارة نظرًا لاعتبارات اجتماعية ودينية في نفس الوقت تتعلق بطبيعة وخصوصية المجتمع السعودي.

أما فيما يتعلق الأمر في موقع "الإسلام اليوم" صاحب التوجهات السلفية "الإصلاحية" والذي بدوره يتطرق لقضايا المرأة لكن بطابع إنساني اجتماعي بعيد إلى حد واضح عن النظرة الشرعية والتأصيل الفقهي لها، حيث ينأى الموقع بنفسه عن استحضار القوى الفاعلة والرموز السلفية لأجل تدعيم وجهة نظر موقع "الإسلام اليوم" في قضايا المرأة التي يتطرق إليها مع التركيز في نفس الوقت على ذكر محاسن وسماحة الإسلام في التأكيد على ضرورة معاملة المرأة المعاملة الحسنة التي تليق بأنوثتها ورقة مشاعرها وأحاسيسها.

وكذلك فإن موقع "الإسلام اليوم" ينأى بنفسه عن إقحام الحاكم أو ولي الأمر بقضايا المرأة، فهو لا يستحضر الحاكم و "ولي الأمر" لأجل التأكيد على وجهة نظره ودعمها كما هو الحال لدى موقع "الورقات" صاحب التوجهات السلفية "العلمية" الذي كثيرًا ما يؤكدّ على ضرورة دعم "ولي الأمر" لوجهات النظر الشرعية التي يمثلها ويتبناها موقع "الورقات" نظرًا لأهمية الحاكم في تبني القرارات والقوانين المتعلقة بالمرأة، وهذا يعود إلى طبيعة موقع "الإسلام اليوم" صاحب التوجهات السلفية الإصلاحية "الصحوية" التي تبتعد عن استحضار نظرية "ولي الأمر" في خطابها الإعلامي المقدّم للجمهور.

وبخصوص موقع "التجديد الإسلامي" فإنه ينأى هو الآخر عن استحضار القوى والشخصيات الفاعلة السلفية، نظرًا لتوجهات الموقع التي غلب عليها الطابع السياسي-الفكري أكثر منها طابعًا فقهيًا كما هو الحال عند موقع "الورقات" فهو يتشابه ويتفق بذلك مع موقع "الإسلام اليوم" لكنّه يختلف معه في محاولة تسييس وإضفاء النظرة السياسية على قضايا المرأة ومحاولة ربطها بالأحداث والوقائع السياسية في العالم العربي، حيث يحاول موقع

"التجديد" استثمار قضايا المرأة لتوجيه النقد اللاذع للحاكم والنظام السياسي في السعودية، وهذا بدا واضحًا وجليًا في قضية مشاركة امرأتين سعوديتين في الألعاب الأولمبية الصيفية 2012م والتي أقيمت في لندن، حيث كانت المرأة في السعودية ممنوعة من المشاركة في أي أحداث رياضية مفتوحة للعلن.

ومن هنا فإن موقع "التجديد" استغلّ هذا الحدث ليفتح نقده اللاذع على النظام السعودي في ظل اهتمام واحتفاء وسائل الإعلام الغربية بمثل هذا الحدث وتركيزها على قضايا هامشية تتعلق بالمرأة بحسب موقع "التجديد" لكنّها تتجاهل بشكل واضح ومتعمد لقضايا مهمة مثل قضية المتعلقين في السعودية على خلفيات سياسية أو مطالبات بالإصلاح داخل البلاد.

وبالنسبة لسمات القوى الفاعلة، فقد عالج الخطاب الإعلامي لموقع "الورقات" السلفية **بشكل إيجابي** بنسبة **37.5%** حيث جاءت السمات الإيجابية في المركز الأول في موقع "الورقات"، بينما حصلت السمات المتوازنة على المركز الثاني بنسبة 50%، وأخيرًا حصلت السمات السلبية على المركز الثالث بنسبة 12.5%.

أما بالنسبة لموقع "الإسلام اليوم"، فقد حصلت القوى الفاعلة على السمات السلبية والسمات المتوازنة بنفس النسبة وهي 44.4%، لكل واحدة منهما، حيث جاء كلاهما بالمركز الأول، في حين احتلت السمات الإيجابية المركز الثاني بنسبة 11.1%.

أما فيما يتعلق الأمر بموقع "التجديد الإسلامي" فتساوت السمات الثلاث الإيجابية والسلبية والمتوازنة للقوى الفاعلة وحصلت كل منها على نسبة 33.3%، أي بنسب متساوية مع بعضها.

جدول (7) يقارن تناول المواقع السلفية

لموضوعات أطروحة النظرة إلى الآخر

الموضوع	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
التعقيب على الطائفة الشيعية	1	8.3	1	8.3	_	_
التعقيب على الطائفة اليهودية	4	33.3	-	_	_	-
التعقيب على مايسمونهم "أهل البدع"	1	8.3	-	_	1	100.0
التعقيب على السلفيين	1	8.3	3	25	_	-
التعقيب على الإخوان	2	16.7	4	33.3	-	_
التعقيب على النصارى	1	8.3	1	8.3	-	_
التعقيب على الليبراليين	2	16.7	3	25	-	_
المجموع	**12**	**%100**	**12**	**%100**	**1**	**%100**

كا^2 = 18.611 مستوى المعنوية = 0.098 غير دالة

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية – الإسلام اليوم – التجديد الإسلامي) في التعقيب على موضوعات أطروحة النظرة إلى الآخر حيث أن قيمة كا^2 = 18.611 وهي غير دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.098 .

وهذا يعني اتفاق المواقع الثلاثة ذات التوجهات السلفية في نظرتها إلى الطوائف الأخرى مثل: النظرة إلى الطائفة الشيعية وإلى الديانات الأخرى

كالديانة المسيحية واليهودية، وإلى التيارات الأخرى كالتيارات الليبرالية والإسلامية جماعة الإخوان المسلمين، حيث تتفق في نظرتها إلى هؤلاء من المنطلقات الشرعية والعقدية السلفية التي تحتم على هذه المواقع إعمال النظرة الأيدلوجية–العقدية التي لا تقبل أنصاف الحلول في كثير من الجوانب، حيث أنّ الحق محصور في الإسلام وليس في الديانات الأخرى، أو الثقافات الأخرى.

كما أنّ المواقع السلفية الثلاثة تتفق مع بعضها في نظرتها إلى الطائفة الشيعية التي تعتبر المذاهب الشيعية المختلفة قائمة على التّأويل العنصريّ الاستعلائيّ الاستكباريّ للحقوق السّياسيّة والاجتماعيّة في الإسلام، إضافة إلى ارتكازها على أساس أفضليّة آل بيت رسول الله وأهله في النّسب، وبالتالي فإن المواقع السلفية الثلاثة تنظر إلى الطوائف الشيعية على أنّهم أهل ضلال وانحراف عن جوهر الإسلام عبر تشكيكهم في أصول الوحي الإلهيّ قرآنًا وسنّة من خلال الطّعن في القرآن، عبر الزّعم بأنّه قد بُدّل وحُرّف، وطعنهم في السّنّة النّبويّة وتكفيرهم وطعنهم في الصّحابة الذين زكّاهم صريح القرآن الكريم بحسب الرؤية السلفية.

إضافة إلى ذلك فإن نظرة المواقع السلفية الثلاثة إلى الديانة اليهودية والنصرانية، تتفق بالإجماع على أنّ هذه الديانات وغيرها من الديانات هي ديانات قائمة على ضلال وباطل، تمّ تحريفها وتبديلها على مرّ التاريخ، فلا يصحّ على أثر ذلك الإقرار بالباطل الذي يدعون إليه أو البحث عن الحق في هذه الديانات لأنّ الدين الإسلامي هو خاتم الديانات وقد نسخ كل الديانات السماوية السابقة، ومن هنا يجب إطلاق مصطلح "الكفر" على تلك الديانات ومن يتبعها، لأنّها تخالف الدين الإسلامي الذي يدعو إلى التوحيد الخالص

وإلى العقيدة الصحيحة التي تؤمن بالله وحده لا شريك له بعيدًا عن التحريف الذي مرت به الديانة اليهودية والمسيحية، وعلى أثر ذلك لا يجوز تهنئة هؤلاء الكفار من اليهود والنصارى بأعيادهم أو الاحتفال بها لأنّ في ذلك إقرار وموافقة لهم على دينهم وباطلهم الذي يؤمنون به ويدعون إليه.

كما وتتفق المواقع السلفية الثلاثة عبر أطروحاتها التي تقدمها على رفض الفكر العلماني والليبرالي على اعتباره يخالف الشريعة الإسلامية ومبادئها ومفاهيمها، فالفكرة العلمانية لا تتفق في أساسها وجوهرها مع روح الإسلام، والتي تدعو إلى فصل الدين عن الدولة، وإلى إبعاد الدين عن السياسة، ومثل هذه الرؤية تخالفها بشدة التيارات السلفية التي تعتبر بأنّ الدين الإسلامي جاء شاملاً متكاملاً في كافة مجالات الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية بلا استثناء، فالإسلام ليس بمعزل عن متطلبات الحياة وما يحدث حولها، بل أنّ كل شيء خاضع لله تعالى، لا يقبل الفصل عنه، كما تطالب به الرؤية العلمانية خصوصًا تجاه الجانب السياسي التي تؤكدّ على ضرورة فصل السياسة عن الدين، لكنّ وعلى الرغم من معارضة المواقع السلفية الثلاثة للفكرة العلمانية والليبرالية فإنها في نفس الوقت تختلف في التفاصيل، فموقع "الإسلام اليوم" ربما يوافق على مبدأ الديمقراطية الذي هو من إفرازات الفكر العلماني، حيث لا يرى فيه أي تعارض مع الشريعة الإسلامية بل يراه في كثير من الأحيان متوافقًا مع مبدأ الشورى في الإسلام، لكنّ هذا الأمر مرفوض بشكل تام عند موقع "الورقات" السلفية الذي يرفض مبدأ الديمقراطية مبدءًا وتفصيلاً ويعتبرها كفرًا يخرج عن دائرة الإسلام، وهذه النظرة يتفق معها موقع "التجديد" صاحب الرؤية السلفية "الجهادية" الذي لا يجد أي جدوى من التغيير السلمي أو السياسي المتمثل بالديمقراطية أو عبر صناديق الاقتراع والانتخابات أو عبر البرلمانات والأحزاب السياسية، فموقع "التجديد" يعتبرها

نوعًا من مضيعة الوقت في العالم العربي، حيث أنّ الأنظمة العربية لن تسمح أساسًا بوصول الإسلاميين إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع والديمقراطية، لأنّها تعلم أنّهم سيكون البديل الحقيقي عن الأنظمة العربية.

ومع اتفاق موقع "الورقات" وموقع "التجديد" على عدم جدوى الديمقراطية والتغيير عبر صناديق الاقتراع إلا أنّ هناك خلاف وتباين آخر بين الطرفين يتمثل في تأكيد موقع "الورقات" صاحب الرؤية السلفية "العلمية" على طاعة "ولي الأمر" وعدم الخروج عليه بأي من الوسائل السلمية كالمظاهرات والمسيرات، إضافة غلى وسيلة الديمقراطية، لكنّ موقع "التجديد" صاحب الرؤية السلفية "الجهادية" يختلف في هذه الجزئية مع موقع "الورقات" على اعتبار أنّ الأنظمة العربية غير شرعية وربما تصل إلى حد إخراجها من الملة ومن الدين الإسلامي، الأمر الذي يرفضه موقع "الورقات" جملةً وتفصيلاً ويؤكدّ على شرعيتهم وبأنّهم ولاة الأمر يجب السمع والطاعة لهم في المنشط والمكره ما لم يأمروا أو يأتوا بكفر بواح، حيث أنّ الأنظمة العربية السياسية ليست كافرة وعميلة ومرتدة عن دينا الله عند موقع "الورقات" بخلاف موقع "التجديد" الذي يراهم عدم شرعيتهم وكفرهم وخروجهم عن الملة بسبب ارتكابهم العديد من الأفعال والسلوكيات التي أدت إلى ذلك.

جدول (8) يقارن تناول المواقع السلفية للحجج والبراهين بأطروحة النظرة إلى الآخر

الحجج والبراهين	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
شواهد قرآنية	39	37.9	22	22.2	5	12.8
شواهد نبوية	8	7.8	15	15.2	2	5.1

الحجج والبراهين	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
شواهد تاريخية	16	15.5	27	27.3	15	38.5
بيانات وأرقام	2	1.9	8	8.1	1	2.6
إقتباسات من مصادر غير سلفية	12	11.7	24	24.2	5	12.8
إستشهادات من رموز سلفية قديمة	7	6.8	2	2	11	28.2
إستشهادات من رموز سلفية حديثة	19	18.4	1	1	_	_
المجموع	103	%100	99	%100	39	%100

كا^2 = 74.621 مستوى المعنوية = 0.000 دالة

كما تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية – الإسلام اليوم – التجديد الإسلامي) في الحجج والبراهين بأطروحة النظرة إلى الآخر حيث أن قيمة كا2 = 74.621 وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.000 .

وهذا يعود بطبيعة الحال إلى اهتمام موقع "الورقات" السلفية بالشواهد القرآنية والنبوية والتاريخية بشكل كبير، إضافة إلى اهتمامها بالاقتباسات والإستشهادات من الرموز السلفية القديمة والحديثة في آن معًا، فقد برز لدى موقع "الورقات" الخطاب السلفي والصبغة السلفية في كثير من حججها وبراهينها في غالبية الأطروحات المقدمة التي تقدمها في خطابها وتحديدًا في أطروحة النظرة إلى الآخر وذلك نظرًا لضرورة مثل هذه الشواهد والاقتباسات التي يتميز فيها الخطاب السلفي عامة والخطاب السلفي "العلمي" خاصة والتي تؤدي إلى إيجاد المصداقية في خطابها المقدّم للجمهور، فالتيار

السلفي في خصائصه وسماته يلي اهتمامًا واضحًا وكبيرًا للنص الشرعي من الكتاب والسنة، إضافة إلى الشواهد التاريخية على مرّ التاريخ الإسلامي، وكذلك الاقتباسات والإستشهادات من الرموز السلفية القديمة والحديثة، للتأكيد على الوجهة الشرعية والعقدية والأيدلوجية للتيارات السلفية أمام الجمهور، وهذا هو الأصل في طبيعة الخطاب الإعلامي السلفي.

لكنّ موقع "الإسلام اليوم" لا يبدي نفس الاهتمام الذي يبديه موقع "الورقات" بالنسبة للشواهد القرآنية والنبوية فهي وإن كانت موجودة لكنّها بوتيرة أقل في موقع "الإسلام" عن ما هي في موقع "الورقات"، وذلك على الرغم من توجهات الموقع السلفية حيث أنّ الشواهد القرآنية والنبوية هي أساس مهم في بنية الخطاب السلفي بل تعدّ صبغة متلازمة يجب أن لا تنفصل، كما أنّ الموقع لا يبدي اهتماما كبير بالاقتباسات والإستشهادات من الرموز السلفية القديمة والحديثة، فهي تكاد تكون شبه معدومة، وهذا يعدّ بطبيعة الحال خللاً واضحًا في بنية الخطاب الإعلامي لموقع "الإسلام اليوم" صاحب التوجهات السلفية "الإصلاحية" الذي فضّل الاهتمام بالاقتباسات **من المصادر الغير سلفية** على حساب الإستشهادات السلفية قديمًا وحديثًا، الأمر الذي يمكن أن يخرج الموقع من الدائرة السلفية لولا طبيعة القائمين عليه وعلى رأسهم الداعية الإسلامي السعودي د. سلمان العودة صاحب التوجهات السلفية "الصحوية" في السعودية، والذي يعدّ المشرف الروحي والديني للموقع.

أما موقع "التجديد" الإسلامي فقد أبدى بدوره اهتمامًا ضئيلاً جدًا بالشواهد القرآنية والنبوية وذلك بوتيرة أقل بكثير من موقع "الإسلام اليوم"، وهذا ربما يشكك في طبيعة وبنية موقع "التجديد" هل هو بالفعل يعتمد على النص الشرعي من الكتاب والسنة في منطلقاته وأطروحاته التي يطلقها عبر

خطابه الإعلامي الموجه للجمهور، فالموقع لا يبدي اهتمام كبير في أطروحة النظرة إلى الآخر للنص الشرعي والتي تحتاج في مثل هذا الجانب إلى النظرة الشرعية العميقة التي تنطلق في أساها من الكتاب والسنة وذلك لتحقيق مزيد من المصداقية أمام الجمهور، كما أنّ الإستشهادات من الرموز السلفية الحديثة في نفس سياق الأطروحة معدومة بشكل تام في خطابها الإعلامي، مكتفية بالإستشهادات من الرموز السلفية القديمة بوتيرة متوسطة، حيث أنّ الاكتفاء بالشواهد السلفية القديمة غير كافي على الإطلاق لإثبات الرؤية السلفية للموقع، وذلك لأنّ مثل هذا النوع من الشواهد السلفية القديمة يحتاج إلى تفسيرات وإيضاحات من الرموز السلفية الحديثة، نظرًا لصعوبة تفكيك وتفسير هذه الاقتباسات لأنّ هذا النوع من الخطاب كان سائدًا في العصر القديم يحتاج إلى التفسير والتوضيح والتجديد من الرموز السلفية الحديثة.

جدول (9) يقارن تناول المواقع السلفية للقوى الفاعلة

بأطروحة النظرة إلى الآخر

القوى الفاعلة	الموقع					
	الورقات السلفية		الإسلام اليوم		التجديد الإسلامي	
	ك	%	ك	%	ك	%
رموز سلفية	7	18.9	3	8.8	3	17.6
رموز إسلامية أخرى	8	21.6	7	20.6	2	11.8
رموز غير إسلامية	1	2.7	4	11.8	3	17.6
زعماء وحكام عرب	3	8.1	5	14.7	3	17.6
قوى خارجية	7	18.9	6	17.6	3	17.6
قوى داخلية	11	29.7	9	26.5	3	17.6
المجموع	37	%100	34	%100	17	%100

كا^{2} = 7.005 مستوى المعنوية = 0.725 غير دالة

سمات القوى الفاعلة	إيجابي	8	38.1	4	19	3	33.3
	سلبي	9	42.9	8	38.1	3	33.3
	متوازن	4	19	9	42.9	3	33.3
المجموع		**21**	**%100**	**21**	**%100**	**9**	**%100**

كا^{2} = 3.420 مستوى المعنوية = 0.490 غير دالة

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية – الإسلام اليوم – التجديد الإسلامي) في القوى الفاعلة بأطروحة النظرة إلى الآخر حيث أن قيمة كا^{2} = 7.005 وهي غير دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.725 .

كما تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواقع السلفية (الورقات السلفية – الإسلام اليوم – التجديد الإسلامي) في سمات القوى الفاعلة بأطروحة النظرة إلى الآخر حيث أن قيمة كا^{2} = 3.420 وهي غير دالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.490.

وهذا يعود بطبيعة الحال إلى اتفاق المواقع السلفية الثلاثة وإجماعها في نظرتها إلى الآخر خاصة فيما يتعلق بالقضايا العقائدية وما يتعلق بقضية الكفر والإيمان والنفاق ومن يدور حولها من فرق ومذاهب وطوائف مثل: اليهود والنصارى وهم كفار بنظرة جميع المواقع السلفية الثلاثة، وكذلك فإن نظرة المواقع السلفية الثلاثة إلى الطوائف الأخرى الإسلامية مثل: الشيعة والروافض والعلوية والإسماعيلية تكاد يكون عليها اجتماع من أنّ هؤلاء جميعًا عندهم خلل في العقيدة والمنهج والفكر والإيمان، فهي فرق منحرفة عن عقيدة أهل السنة والجماعة والفكر الإسلامي "السلفي"، لكن هناك بعض الاختلاف الذي لا يعدّ اختلافاً كبير ومتبايناً بين المواقع السلفية الثلاثة في

نظرتها إلى جماعة "الإخوان" المسلمين التي يراها موقع "الورقات" بأنّها جماعة منحرفة وضالة وليست جماعة "المسلمين" كما تدعي الجماعة، كما أنّ على المستوى السياسي ليس لديها قوة وغلبة وشوكة على الأرض فهي جماعة بحسب موقع "الورقات" ترفع شعارات سياسية أكثر منها شعارات دينية عقائدية.

وفيما يتعلق الأمر بموقع "الإسلام اليوم" ونظرتها إلى جماعة الإخوان فهي نظرة ايجابية بل مؤيدة لفكرها وأيدلوجيتها، والتي تعتبر فكر مؤسس الجماعة حسن البنا أحد أبرز الرموز الإسلامية التي جددت الفكر الإسلامي، ومن الذين ثاروا على الخطاب الدّينيّ السّائد في وقته، ونقدوه، حيث يعدّ من روّاد تجديد الخطاب الدّينيّ بمفهومه الحديث، وهذا يعود إلى نقد حسن البنا للخطاب الدّينيّ السّائد في وقته والذي كان يشمل نقد وسيلة الخطاب الدّينيّ، ونقد محتوى الخطاب الدّينيّ، وكان لخطابه مظاهر تجديديّة واضحة بحسب موقع "الإسلام اليوم"، وكانت له خصائص يُعرف بها، وأدّى إلى نتائج جيدة.

بينما يتفق موقع "التجديد" الإسلامي على نقد فكر جماعة الإخوان التي تعتبرها جماعة متقاعسة ومتخاذلة عن نصرة الأمة نظرًا لاتخاذها على الدوام مبدأ السلمية في التغيير بعيدًا عن التغيير باستخدام القوة المسلحة التي تدينه جماعة "الإخوان" وتلتزم في خطابها ورؤيتها على استخدام الطرق والوسائل السلمية حتى ون استخدمت الأنظمة السياسية القوة العسكرية ضد المتظاهرين أو المطالبين بالتغيير، الأمر الذي يرفضه التيار السلفي "الجهادي" عامة وموقع "التجديد" خاصة والذي يطالب بالتغير عبر كافة الوسائل الممكنة سواء كانت سلمية أو عسكرية، وهذا يعود بطبيعة الحال إلى عدم شرعية هذه الأنظمة السياسية في العالم العربي والإسلامي بل إلى حد تكفيرها وخراجها

من الإسلام بحسب نظرة موقع "التجديد" في كثير من أطروحاته التي يطرحها للجمهور.

أما بالنسبة لسمات القوى الفاعلة، فقد عالجها الخطاب الإعلامي لموقع "الورقات" السلفية بشكل سلبي بنسبة 42.9%، حيث جاءت السمات السلبية في المركز الأول في موقع "الورقات"، بينما جاءت السمات الإيجابية في المركز الثاني بنسبة 38.1%، في حين حصلت السمات المتوازنة على المركز الثالث بنسبة 19%.

وفي موقع "الإسلام اليوم"، فقد تمت معالجة القوى الفاعلة بشكل متوازن حاصلة على المركز الأول بنسبة 42.9%، بينما حصلت السمات السلبية على المركز الثاني بنسبة 38.1%، وأخيرًا حصلت السمات الإيجابية على المركز الثالث بنسبة 19%.

أما بخصوص **موقع** "التجديد الإسلامي" فقد حصلت القوى الفاعلة على السمات الثلاث الإيجابية والسلبية والمتوازنة وذلك على نسب متساوية مع بعضها البعض وهي 33.3% لكل منها.

□□□ □□□

خلاصة الدراسة

استخلاصات الدراسة التحليلية:

يلخص هذا الفصل نتائج الدراسة مع بعض المناقشات والملاحظات وطبيعة الفروق بين المضامين الإعلامية للتيارات السلفية وأوجه التشابه والاختلاف بين المواقع السلفية الثلاثة قيد الدراسة والمختلفة في توجهاتها:

1- ركزت المواقع السلفية الثلاثة بكافة توجهاتها على الاستشهاد بالأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية والاستشهاد بأقوال الصحابة وعلماء ورموز السلف في العصر القديم والحديث، لكنّ موقع شبكة الورقات السلفية كان الأكثر حضورًا باستشهاده بالأدلة الشرعية وأقوال الصحابة وعلماء ورموز السلف، نظرًا لأنّ الموقع يأخذ في طابع مضمونه وشكله الطابع العلمي الشرعي والمؤصل بمنهج السلفية المعاصرة، إضافةً إلى أنّ القائمين على كتابة المضمون الإعلامي لموقع الورقات هم شخصيات معروفة وليست وهمية بين أوساط المجتمع السلفي، بل إنّ لها تزكيات وإجازات من الرموز السلفية العلمية بخلاف الكتاب الذين يكتبون لصالح موقع إسلام اليوم الذين يغلب عليهم الطابع السياسي والفكري فهم لا يتمتعون بحظوة علمية كما هو الحال عليه في موقع الورقات السلفية حيث يلاحظ أنّ موقع الإسلام اليوم يستقطب كتاب ومفكرين من كافة أنحاء العالم العربي لكن بطابع وتوجه إسلامي يأخذ جانب وطابع إصلاحي بغض النظر عن توجهاتهم أو تأطيرهم فالمهم مواكبة ومتابعة الأحداث في العالم العربي كربيع الثورات العربية

والأوضاع في سوريا وفلسطين، حيث غلب على موقع الإسلام اليوم طابع التأييد للثورات العربية كما أنّ الكتاب والمحللين في كتاباتهم بالموقع لم يكترثوا كثيرًا بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية أو الاستشهاد برموز وعلماء السلف في القديم والحديث، وهذا يؤكد بأنّ الموقع لا يعكس خطابًا سلفيًا بقدر ما يغلب عليه الطابع الإصلاحي، أو طابعًا ثوريًا. أما بخصوص موقع التجديد الإسلامي والذي يغلب عليه الطابع الثوري والجهادي فإنه كان أفضل حالاً من موقع الإسلام اليوم بل يكاد يقترب من موقع الورقات السلفية من ناحية الاهتمام بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، بل حتى الاستشهاد برموز السلف القديم والحديث لكن بدرجة أخفّ عما هي عليه عند موقع الورقات السلفية إضافة إلى أنّ موقع التجديد الإسلامي لا يولي كثيرًا الاهتمام بآراء وأفكار رموز السلفية المعاصرة، نظرًا لأنّه يختلف معهم عبر وصفهم بأنّهم علماء تابعين للسلطة والأنظمة العربية، حيث يسعى كتاب موقع التجديد الإسلامي إلى النقد الدائم لمثل هذه الرموز بل وحتى شنّ الهجوم عليها في مواطن أخرى.

2- من المعروف أنّ لمفهوم التوحيد والبدعة أهمية كبيرة في مكونات وملامح الخطاب السلفي عامة بكافة تنوعاته فلقد كان لموقع شبكة الورقات السلفية اهتمامًا واضحًا لمفهوم التوحيد وأهمية التمسك به والتأكيد على ضرورة اجتناب البدعة على اعتبار أنّ كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، بخلاف موقع الإسلام اليوم الذي يلاحظ فيه أنّ مفهوم التوحيد والبدعة قد غاب عنه بشكل كبير عن

خطابه أو حتى محاولة إعادة ضبطه أو تعريفه، وذلك نظرًا لتركيز موقع الإسلام اليوم على ملاحقة الأحداث السياسية المتعلقة بالمنطقة، الأمر الذي يقلل من الطابع السلفي لموقع الإسلام اليوم، حيث أنّ الأصل في بنية الخطاب السلفي التركيز بالدرجة الأولى على مفهوم التوحيد والبدعة لكن ذلك يتفاوت في الأهمية من موقع لآخر.

وفيما يخص موقع التجديد الإسلامي فإنه لم يعطي لمفهوم البدعة أهمية كبيرة بخلاف مفهوم التوحيد الذي أخذ اهتمامًا جيدًا بعض الشيء، نظرًا لأنّ التوحيد يأخذ مفهوم مضادًا لمفهوم الكفر والشرك الذي ينبغي المجاهرة بمحاربته ومعاداته، حيث يؤكدّ الخطاب الإعلامي لموقع التجديد على ضرورة التمايز بين أهل الإيمان والكفر وبين الحق والباطل، ولأنّ الخطاب السلفي الجهادي يحاول التدريج لمفهوم التوحيد السياسي أي ما يعرف بالحاكمية والحكم بما أنزل الله وبأنّ التشريع لا يكون إلا لله وليس للشعب أو الدساتير أو القوانين الوضعية، وهذا ما ركزّ عليه بالفعل الخطاب الإعلامي لموقع التجديد الذي لا يبدي اهتمامه لما يسمى بالتغير السلمي والديموقراطي بل ويشنّ هجوم عليه ويعمل على تكفيره وتبدعيه وهذا الخطاب يتقاطع بعض الشيء مع رؤية موقع شبكة الورقات والكتّاب القائمين عليه الذين لا يرون مشروعية الانتخابات والتغيير عبر الوسائل الديمقراطية بل ويعتبرونها كفرًا ومنازعة مع الله في التشريع.

لكنّ هذا الخطاب لدى موقع التجديد والورقات السلفية لا نجده حاضرًا في موقع الإسلام اليوم بل إنّ كتاب ومفكري الموقع يؤكدون على ضرورة التغير السلمي ويروجون له في مواضع مختلفة ويعتبرونها وسيلة مهمة للتغير الاجتماعي والسياسي، فهذا الأمر بحسب موقع الإسلام اليوم لا يخالف مبدأ الشريعة الإسلامية على حد ما يدعو إليه.

3- أولت المواقع الالكترونية السلفية اهتمامًا بالغًا بمصطلح ولي الأمر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك مفهوم الولاء والبراء، وهذا الاهتمام بدى واضحًا بمثل هذه المفاهيم عبر موقع شبكة الورقات السلفية والذي يؤكد على أهمية السمع والطاعة لولي الأمر والحاكم والتحذير من مغبة الخروج عليه لما يترتب على ذلك من مفاسد وأضرار تؤدي إلى الفوضى والدمار، وهذا ما يدعو إليه رموز ودعاة التيار السلفي العلمي (الرسمي)، حيث يتهمون كل من يحاول انتقاد الحاكم علانية أو من يدعو إلى الاعتصامات والمظاهرات بالخارجين عن ولاة الأمر، معتبرين عدم مشروعية هذه المظاهرات وحرمتها وصورًا من صور الخروج على الحكام وتأليب المجتمع عليهم.

لكن هذه الرؤية لم تلقى قبولاً في الخطاب الإعلامي لدى موقع الإسلام اليوم والذي يرى مشروعية المظاهرات والاعتصامات واعتبارها نوع من أنواع التغير السلمي وليست خروجًا عليه كما يرى رموز التيار السلفي الرسمي حيث أنّ موقع الإسلام اليوم عبر كتّابه ومنظريه الذين يغلب عليهم الطابع الحركي يؤيدون ثورات

الربيع العربي ويعتبرونها فرصة مهمة للتغير بالعالم العربي ونقله عبر هذه الثورات من الحكم المستبد إلى الخيار الجماهيري للحاكم.

ومن هنا فإن موقع التجديد الإسلامي يتقاطع مع رؤية موقع الإسلام اليوم في مشروعية التغير بكافة الوسائل المشروعة لكن بحدة ونزعة أكثر تشددًا وثوريةً باعتبار أنّ الأنظمة العربية وهؤلاء الحكام ليسوا حكامًا مسلمين وليست لديهم الشرعية في حكم البلدان الإسلامية، لأنّهم جاءوا من مخلفات الاستعمار فهم عملاء وتابعين للغرب وبالتالي يجب الثورة عليهم وتغيرهم بكافة الوسائل المشروعة حتى لو أدى ذلك إلى التغير بالقوة العسكرية، فهذه الأنظمة بحسب الخطاب الإعلامي لدى موقع التجديد ليست إسلامية بل وصلت إلى حد الردة والمروق من الدين حيث يجب العمل على تغيرها ولو بالقوة وهذا ما لا يدعوا إليه الخطاب الإعلامي لموقع الإسلام اليوم الذي يركز كتّابه ومنظريه على التغير السلمي والتغير بصناديق الاقتراع واعتبارها صورًا من صور مقاومة الاستبداد والفساد بل صورًا من صور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأمر الذي يلقى استنكارًا لدى كتاب ومفكري موقع التجديد الإسلامي بل وحتى موقع شبكة الورقات السلفية حيث يرون بأنّ ما يسمى بالديمقراطية كفر ومحاربة للإسلام ولا يمكن أن يقوم التغير عبر ما يسمى بالديمقراطية الغربية التي يكون فيها التشريع للشعب، وهذا يعدّ نوعًا من أنواع منازعة الله في التشريع الذي يجب أن يكون كله لله وليس للشعب.

4- تتفاوت المواقع السلفية الثلاثة في خطابها حول مشروعية العمل الجماعي والسرية في العمل الدعوي والاجتماعي حيث يرى كتّاب ومنظري موقع شبكة الورقات السلفية بعدم مشروعية العمل الجماعي وتكوين الجماعات والأحزاب والتنظيمات الإسلامية والتي من الممكن أن تسهم في تمزيق الأمة وزيادة تشرذمها وتفرقها، حيث يحذّر موقع الورقات السلفية من سلبيات العمل التنظيمي الذي ينتهي في نهاية الأمر إلى التحزب إلى الجماعة أو الحزب أو التنظيم أو الشخص، فالعمل السري بحسب هؤلاء يترتب عليه مفاسد كبيرة جدًا تؤدي إلى عواقب وخيمة، إذ أنّه من المفترض العمل بشكل علني بعيدًا عن السرية طالما أننا نعيش في مجتمع إسلامي وهذا ما لم يوافق عليه كتاب ورموز موقع الإسلام اليوم الذين يدعون إلى ضرورة العمل المنظم بل لا يجدون أي إشكالية في تكوين الأحزاب والجماعات الإسلامية، طالما أنّها تحقق مصلحة في ذلك وأنّها لا تؤدي إلى المصادمة مع الحكومات أو الأنظمة، فالعمل التنظيمي يعتبر أسلوبًا من أساليب التغير السلمي بعيدًا عن العنف واستخدام القوة.

ومن هنا فإن موقع الإسلام اليوم بخطابه يعزز من مشروعية ومسيرة العمل الجماعي والحزبي وهذا ما يتقاطع في الأساس مع الخطاب الذي ينادي ويروج له رموز التيار السلفي الحركي مثل: عبد الرحمن عبد الخالق وهو أحد رموز السلفية الحركية في الكويت، لكن مثل هذه الرؤية تتقاطع بعض الشيء مع ما يدعو إليه رواد وكتّاب موقع التجديد الإسلامي لكن بطريقة أخرى وبنهج آخر

فهم يرون مشروعية العمل الجماعي والتنظيمي ومشروعية تكوين التيارات والتنظيمات الإسلامية طالما أنّ هدفها هو في نهاية الأمر إقامة شرع الله في الأرض وتحكيم الشريعة وتكوين الدولة الإسلامية أو ما يعرف بالخلافة الإسلامية.

حيث تبقى مشروعية العمل الجماعي والتنظيمي أمرًا مرتبطًا بالأهداف التي تدعو إليها وليس ما يعرف بالتغير السلمي كما هو الحال عند منظري موقع الإسلام اليوم والتيار الذي ينتمون إليه، حيث يعتبر منظري موقع التجديد العمل التنظيمي والحزبي الذي يهدف للتغير السلمي عبر صناديق الاقتراع أو ما يسمى بالديمقراطية والمظاهرات والاعتصامات أمرًا ليس ذو جدوى بل هو لا قيمة له عندهم، لأنّ تغيير الواقع و تغيير الأنظمة السياسية لن لينفع معه العمل السلمي، بل يجب أن يرافقه تغيير بالقوة والحسم العسكري وعندها يتحقق مفهوم الإسلام دين ودولة، وعلى أثر ذلك فإن منظري وكتّاب موقع التجديد اليوم يؤكدون على ما يدعو إليه رموز التيار السلفي الجهادي ويتقاطعون معه تمامًا في رؤيته بالتغير وفي مسألة العمل الجماعي والتنظيمي وهذا ما يتجسد على سبيل المثال في جبهة النصرة وتنظيم دولة العراق والشام في سوريا أو في تنظيم القاعدة باليمن وبلاد شمال إفريقيا وسابقًا في العراق وأفغانستان.

وعلى ما يبدو فإن مبدأ التغيير بالقوة والحسم العسكري بات يشكل أحد السمات والركائز الذي يرتكز عليها التيار الجهادي في خطابه سواء كان ذلك منذ بداية تكوين الفكر السلفي الجهادي أو

حتى لاحقًا، فلا تغير في هذه الرؤية سواء اختلف الزمان والمكان بل بات يعدّ من الثوابت الأساسية في هذا التيار، فالديمقراطية كفر والأنظمة مرتدة وعميلة للغرب وليس لها أي شرعية لذا يجب منابذتها عبر القوة واستخدام السلاح.

5- تختلف المواقع السلفية الثلاثة في درجة اهتمامها وخوضها بالتأويلات الفلسفية والفكرية والتعمق بها حيث يلاحظ بأنّ موقع الورقات السلفية قد غابت عنه التأويلات الفلسفية والكلامية والاستشهاد برموز الفلسفة أو رموز الفكر الآخر سواء كان إسلاميًا أو غير إسلاميًا، حيث يكتفي موقع الورقات عبر كتاباته بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين وعلماء السلف القديم وكذلك الاستعانة بالاستشهادات التاريخية، وهذا ما يتقاطع فعلاً مع رؤية المدرسة السلفية بشكل عام وعلى رأسها التيار السلفي العلمي الذي يعتبر الخوض بمثل هذه التأويلات الكلامية والتعمق بعلم الفلسفة والمنطق أمرًا غير مشروع ويخالف الشريعة الإسلامية والتي يمكن أن تؤدي إلى تميع أحكامه وشرائعه والابتعاد به عن جوهره الحقيقي وهذا ما عليه الفرق المنحرفة والمبتدعة مثل المعتزلة والخوارج.

لكنّ مثل هذه الرؤية لا تلاحظ عند كتّاب ومنظري موقع الإسلام اليوم حيث لا يجد هؤلاء أي إشكالية بالاستشهاد بالأفكار والتأويلات الفلسفية سواء كانت إسلامية أو غير ذلك بل إنّ موقع الإسلام اليوم يغلب على مضمونه ومحتواه الطابع الفكري والسياسي أكثر من الطابع الشرعي الفقهي كما هو الحال عند

موقع شبكة الورقات، فلا يجد كتاب موقع الإسلام اليوم الحرج في الاستشهاد بشخصيات ورموز أخرى خارج المنظومة السلفية بل ترى أنّ كتاباتهم تفتقد في الغالب الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة، وهذا في حقيقة الأمر يعد أمرًا خارج عن السياق والخطاب السلفي المألوف، بل ويجعل من خطاب موقع الإسلام اليوم خطابًا تنويريًا إصلاحيًا أكثر منه خطابًا إسلاميًا عدا أن يكون سلفيًا، وبالتالي فإن جمهور هذا الموقع لن يلاحظ الطابع السلفي في مضمون الموقع ومحتواه كما هو عليه عند موقع شبكة الورقات.

أما بخصوص موقع التجديد الإسلامي في خطابه ومحتواه فإنه يأتي بدرجة ثانية بعد موقع الورقات السلفية في مسألة خوضه بالتأويلات الفلسفية والفكرية، لكنّه لا يجد اشكالية أو حرجًا في الاستشهاد أو الاقتباس من أفكار غير إسلامية أو رؤى فلسفية أو نقل آراء لساسة أو مفكرين غربيين لكنّه مع ذلك يسعى إلى الاستشهاد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وكذلك الاستشهاد بأقوال الصحابة والتابعين وعلماء السلف وليس كما هو الحال عند موقع الإسلام اليوم الذي يلاحظ أنّه تغيب عنه مثل هذه المفاهيم، إلا في مواطن قليلة، ومن هنا فإن خطاب ومضمون موقع التجديد الإسلامي يتشابه في طريقته ويتوافق في استحضار الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال السلف قديمًا وحديثًا مع موقع الورقات السلفية، الأمر الذي يجعل موقعي الورقات والتجديد يأخذان الطابع السلفي أو الطابع الشرعي.

6- تفاعلت المواقع السلفية الثلاثة مع الأحداث السياسية والقضايا المستجدة في العالم العربي سواء ما يتعلق ذلك بالقضية الفلسطينية أو ما يحدث في سوريا و مصر أو غيرها من القضايا المعاصرة، لكنّ موقع الإسلام اليوم وموقع التجديد الإسلامي يلاحظ على من يتابعهما أنّهما لديهما القدرة الأكبر على ملاحظة الأحداث السياسية والتعليق عليها وإعطاء رؤية حولها على خلاف موقع الورقات السلفية والذي يتحفظ في الغالب على التطرق لقضايا سياسية مستجدة سوى بعض القضايا المعلقة بمفاهيم محددة كالديمقراطية والانتخابات ومشروعية الدخول في المجالس التشريعية والنيابية إضافة إلى ما يتعلق بالجماعات والتيارات الإسلامية كالإخوان المسلمين أو من تعتبر نفسها تيارات سلفية، حيث يغلب على معالجة مثل هذه القضايا لدى موقع الورقات الطابع التأصيلي الشرعي والناحية الشرعية والتعمق بمثل هذه الظواهر من حيث مشروعيتها الدينية، وهذا ما لا يفضله موقع الإسلام اليوم الذي يسعى إلى التعقيب على الأحداث السياسية والتطرق لها بعيدًا عن التأصيل الشرعي لها أو الخوض في فلسفتها وأبعادها الإسلامية والدينية.

لكن موقع التجديد الإسلامي لديه هو الآخر شراهة واهتمام بالأحداث السياسية والقضايا المستجدة على اعتبار القاعدة القائلة: "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منا " و"إنّ المسلمين إخوة"، الأمر الذي يحفّز كتّاب ومنظري موقع التجديد الخوض في كافة القضايا السياسية والمستجدة التي تخصّ الأمة لكن بنظرة ثورية

وجهادية تختلف عما هو عليه في موقع الإسلام اليوم مع محاولة ربط هذه الأحداث بنظرة شرعية وإسلامية والعمل على تأصيلها من ناحية دينية كما هو الحال لدى موقع شبكة الورقات مع الاختلاف في الرؤية.

فعلى سبيل المثال يعتبر موقع التجديد الإسلامي أحداث الربيع العربي والثورات العربية أمرًا إيجابيًا يجب استثماره والاستفادة منه لمرحلة قادمة، أما موقع الورقات فإنه يرى في هذه الثورات أمرًا سلبيًا وخروجًا على الحكام وولاة الأمر وتعزيزًا للفوضى وعدم الاستقرار وهذا ما يسعى له التيار السلفي الجهادي الذي يسعى إلى خلق مناطق توحش (غير مستقرة) تمهيدًا للسيطرة عليها بعد أن فقدت الأنظمة أو الأجهزة الأمنية السلطة والنفوذ عليها، فهذه النظرة لدى الجهاديين يتحفظ عليها الخطاب الإعلامي لدى موقع الإسلام اليوم الذي يغلب عليه الطابع السلمي في التعامل مع الأحداث فلا يفضل كتّاب موقع الإسلام اليوم تصعيد الأحداث بشكل أكثر بل يطالبون في أطروحاتهم و رؤاهم بتغليب رأي الحكمة والعقل والاستفادة من هذه الثورات في تحقيق منجزات ومكاسب سياسية على الأرض بدل من تضييع هذه الفرص أو فقدان مكاسب محتملة بعد أي حراك سياسي أو ثوري.

7- تتفاعل التيارات السلفية بمختلف توجهاتها مع قضية تطبيق الشريعة الإسلامية ومسألة الهوية الإسلامية للدولة والمجتمع، لكن هذه المواقع السلفية الثلاثة تختلف من حيث نظرتها إلى تطبيق

الشريعة والهوية الإسلامية للمجتمع من موقع إلى آخر، حيث يؤكد موقع شبكة الورقات على أهمية تطبيق الشريعة الإسلامية والاحتكام إلى الأحكام الشرعية ليس في مسألة الدستور أو قوانين وتشريعات الدولة، ولكنّ الأهم من ذلك هو أن يتقبل المجتمع تعاليم الدين الإسلامي ويكون مؤهلاً تأهيلاً كاملاً بناءً على فهم الإسلام الصحيح من الكتاب والسنة، فمن المهم تركيز الدعاة وأهل العلم في هذه المرحلة خاصة على تربية النشأ والجيل المسلم على ضوء ما ثبت بالكتاب والسنة.

ومن هنا فإن الدولة الإسلامية ستكون في طريقها إلى التكوين عبر إيجاد مجتمع إسلامي وليس عبر طريقة الانقلابات العسكرية أو الثورات الشعبية فلا يمكن أن تقوم الدولة الإسلامية ولا يمكن لها أن تتحقق بحسب رؤية موقع الورقات السلفية صاحب التوجهات السلفية العلمية في المجتمع الفاسد أو شبه الكافر، حيث أنّ مفهوم الدولة الإسلامية لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال مفهوم التصفية والتربية أي يولي أهل العلم والدعاة تربية النشأ المسلم على الكتاب والسنة وعلى العلم الصحيح، الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى تكوين المجتمع الإسلامي الصحيح، وبالتالي تكوين دولة الإسلام وهذه الرؤية والنظرة تتقاطع مع وجهة نظر السلفية العلمية والذي يأتي على رأس منظريها الشيخ محمد بن ناصر الألباني وهو أحد أهم الرموز السلفية في العالم العربي فهو من أسس ودع لمفهوم التصفية والتربية.

لكنّ هذا المفهوم في خطاب موقع الإسلام اليوم لا نرى له أي وجود أو اهتمام من خلال كتاباته وتنظيراته، وهذا ربما يعود إلى اعتبار مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه المرحلة فهي ليست أولوية ومسألة مهمة خصوصًا في ظل الأوضاع السياسية والاجتماعية الغير مستقرة والتي يعاني منها العالم العربي والإسلامي حيث أنّ تحقيق العدالة ومكافحة الاستبداد والفساد وتعزيز مبدأ الإصلاح السياسي كلها تعدّ أمورًا مهمةً لدى موقع الإسلام اليوم فلكل مرحلة اعتباراتها الخاصة لكنّ هذا لا يعني أنّ كتّاب ومنظري موقع الإسلام اليوم يرفضون مبدأ تطبيق الشريعة لكن الوقت غير مناسب للمطالبة بتطبيقها على اعتبار أنّ المجتمع غير مهيأ لمثل هذا الأمر.

هذه الرؤية التي يدعو إليها موقع الإسلام اليوم تتقاطع مع رؤية موقع الورقات لكن مع فوارق معينة كاعتبار موقع الورقات قضية التغير السلمي عبر الديمقراطية أو المظاهرات أو الإنكار العلني على الحاكم أمرًا غير مشروع ومخالف للشريعة الإسلامية، ومن هنا فإن رؤية موقع الإسلام اليوم في قضية تطبيق الشريعة لا يعني أنّها تتوافق بكامل تفاصيلها مع موقع الورقات بل أنّ هناك فوارق كبيرة في الآليات والأدوات والوسائل على الرغم من التوافق في النظرة من حيث المبدأ.

لكن موقع التجديد الإسلامي يختلف مع كلا النظرتين السابقتين لموقع الورقات وموقع الإسلام اليوم في مسألة تطبيق الشريعة وهوية الدولة، حيث يؤكدّ على ضرورة تطبيق الشريعة

والحكم بما أنزل الله ولو أدى ذلك إلى استخدام القوة العسكرية، لأنّ هذه الأنظمة وصلت إلى مرحلة الكفر والردة ويجب العمل على تغيرها بكافة الطرق الممكنة، فلا يجوز السكوت عنها إضافة إلى ذلك فإن موقع التجديد الإسلامي يرفض مبدأ التغير الديمقراطي والتغيير عبر وسائل الاقتراع ويعتبرها كفرًا ودورانًا في حلقة مفرغة، مؤكدًا على أنّ التغير بالقوة هو أنسب وأفضل الطرق للتحرر من رقبة هذه الأنظمة "الكافرة" و"العميلة" وبأنّ التحكيم بالشريعة الإسلامية هي البنية الأساسية الدينية والاجتماعية والسياسية، وهذا يخالف وجهة النظر لموقع شبكة الورقات صاحب التوجهات السلفية العلمية ويتقاطع مع رؤية موقع التجديد صاحب التوجهات السلفية الجهادية، فالتيار السلفي العلمي لا يرى أبدًا مبدأ التغيير بالقوة وعبر الثورات والحسم العسكري، بل يؤكدّ على أهمية تأهيل وتكوين المجتمع الإسلامي على ضوء الكتاب والسنة وعندها ستتكون الدولة الإسلامية الصحيحة.

8- تشكل الرؤية العقدية الكونية للتيارات السلفية عامة أحد أهم العوائق في التحرك في البيئات الأخرى الغير سلفية في العالم العربي والإسلامي، نظرًا لأنّ البشر يجب أن يصنفون إما في خانة الإيمان أو الكفر، بالإضافة إلى دائرة ثالثة تعرف بدائرة المنافقين، وكذلك دائرة رابعة تعرف بدائرة الفسق، فهذه المفاهيم التي يصر عليها السلفيين عبر أطروحاتهم وخطاباتهم والتي تعدّ من الثوابت الأساسية تجعلهم يتحركون ببطء بل بتحفظ شديد

الأمر الذي يؤدي إلى غربة حقيقية عن المجتمع يعاني منها هؤلاء.

حيث أنّ موقع الورقات كثيرًا ما يشير في خطابه وأطروحاته إلى مصطلحات الإيمان والكفر والنفاق والفسق، حيث أنّ هذه المصطلحات تعتبر ضرورة للتميز بين الحق والباطل ولإيجاد طريقة يتعامل فيها مع كل موقف وحدث، ومع ذلك فإن كتاب ومنظري موقع الورقات كثيرًا ما يحذرون في خطابهم من ظاهرة التكفير والحكم على الآخرين بالكفر أو النفاق أو الردة من دون ضوابط شرعية أو علمية، فالتكفير ورمي الآخرين بالخيانة والردة هو أحد أهم المعضلات التي تشوه الإسلام والتيار السلفي وهذا ما يحذر منه موقع الورقات كثيرًا على اعتبار أنّ قضية التكفير تعود إلى الجهل بأحكام الشريعة وضحالة وقلة العلم الشرعي عند هؤلاء إضافة إلى تأثير أفكار الجماعات والتيارات الإسلامية التي تؤمن بمفهوم الإسلام السياسي حيث ألقت هذه الجماعات والتيارات في ظلالها على قضية التكفير والتخوين.

ويعتبر موقع الورقات أفكار جماعة الإخوان المسلمين هي من أدت إلى نبتة التطرف والعنف والتكفير فهي الجماعة الأم الحاضنة لغالبية الجماعات والتيارات الإسلامية المتشددة والعاملة على الساحة كتنظيم القاعدة وداعش والجماعة الإسلامية، فكل هذه الجماعات كثيرًا ما تستشهد بأفكار سيد قطب وهو أحد أهم مراجع ومنظري جماعة الإخوان المسلمين، بل وتعتبر الكثير من كتبه ككتاب: "معالم في الطريق" و"ظلال القرآن" وغيرها من كتبه من أهم المراجع والمعتمدة لدى الجماعات والتيارات الإسلامية المتشددة، إضافة إلى أنّ مصطلحي الجاهلية والحاكمية يعتبران من الركائز المهمة في خطاب سيد قطب، الأمر الذي يفتح جدلاً كبيرًا بين العلماء والدعاة والمثقفين حول ظاهرة

الفكر التكفيري وما هي الأسباب الحقيقية التي أدت إلى تكوين وتفريخ هذه الجماعات.

مثل هذه الرؤية لا تجد لها رواجًا في موقع الإسلام اليوم صاحب التوجهات السلفية الصحوية، بل يكتفي كتاب الموقع ومنظروه بإشارات سريعة عن الفكر المتطرف والمتشدد دون الدخول في تفاصيلها، وذلك حتى لا تقع في حرج مع أي جهة أخرى حيث أنّ موقع الإسلام اليوم يعتبر سيد قطب مفكرًا ومرجعًا مهمًا في العالم العربي والإسلامي، ولا يجد أي إشكالية لتقبل أفكاره بشكل واضح وصريح، فالتيار السلفي الإصلاحي "الحركي" الذي ينتمي إليه موقع الإسلام اليوم ليست لديه إشكالية مع سيد قطب وأفكاره فهو يتفاعل معها ويتأثر بها، خصوصًا في فترة الثمانينيات والتسعينيات وأيام الجهاد الأفغاني وحرب الخليج الثانية، بخلاف موقع الورقات السلفية والذي يشنّ هجومًا كاسحًا على أفكار سيد قطب، بل ويفتح النار على جماعة الإخوان المسلمين في كثير من الأطروحات وكتاباته، لكن مثل هذه الرؤية لا تروق لمنظري وكتّاب موقع التجديد الذين بدورهم يؤيدون صراحةً أفكار سيد قطب ويعتبرونها مرجعًا مهمًا فهم يرون بأنّ سيد قطب يختلف عن جماعة الإخوان، حيث يتهمونهم بالتقاعس في نصرة الدين وتمييع الشريعة الإسلامية بل والفشل في مشروعهم ورؤيتهم وعدم قدرتهم على تحقيق مفهوم الدولة الإسلامية التي ينادون إليها منذ أكثر من تسعين عامًا ومنذ إنشاء الجماعة على يد حسن البنا عام 1928م، ومن هنا فإن التيار السلفي الجهادي والخطاب المتمثل في موقع التجديد الإسلامي يعد خطابًا تكفيريًا ومتشددًا بحسب موقع الورقات السلفية صاحب التوجهات السلفية العلمية حيث يصفهم

في كثير من الأحيان بأنّ فكرهم هو فكر الخوارج وكذلك فإن الخطاب الإعلامي في موقع الإسلام اليوم ذو التوجه السلفي الحركي غير مستساغ ومنتقد بشكل واضح وصريح بسبب توجهات الموقع السياسية والحركية التي تخالف التوجهات السلفية العلمية وهذا ما عليه موقع شبكة الورقات السلفية.

التعليق على الاستنتاجات السابقة:

خلصت نتائج الدراسة التحليلية للخطاب الإعلامي للتيارات السلفية الإسلامية وتحولاته في المواقع الالكترونية السلفية الثلاثة: موقع الورقات السلفية وموقع الإسلام اليوم وموقع التجديد الإسلامي، إلى بعض الاستنتاجات العملية لأخذها بعين الاعتبار من قبل رموز التيارات السلفية بكافة تنوعاتها وأشكالها والقائمين على مثل هذه المواقع بشكل خاص والخطاب الإعلامي السلفي بشكل عام فكانت هذه الاستنتاجات على النحو التالي:-

1- يعتبر الخطاب الإعلامي السلفي عامةً خطابًا نخبويًا وعميقًا أكثر منه جماهيريًا وتعبويًا وهذا يرجع إلى اعتماد هذا الخطاب على مرتكزات وخصائص تمّ ذكرها سابقًا وهذا ما لا يحسن التعامل معه من قبل فئات المجتمع المختلفة عدا النخب منها والفئات التي ترغب وتميل لهذا النوع من الخطاب وهذا يتجسد بشكل كبير في موقع الورقات السلفية الذي يغلب عليه الطابع العلمي الشرعي الذي لا يحسن التعامل معه كافة فئات المجتمع الأخرى سوى الشرعيين والدعاة وأقطاب الدعوة السلفية وجمهورها الذي يهمهم هذا النوع من الخطاب ويتناغم معهم، نظرًا إلى أنّ الخطاب الإعلامي في موقع الورقات خطاب شرعي فكري يؤصل بمرجعية الكتاب والسنة والشريعة الإسلامية وقواعدها الفقهية، وهذا الأمر لا يحسن

التعامل معه عوام الناس والفئات العامة للمجتمع، فالموقع يستهدف الشرعيين ودعاة وطلاب العلم بالدرجة الأولى والمثقفين والمتابعين للردود والسجالات العلمية والشرعية بين رموز ودعاة التيار السلفي، فمثل هذا النوع من الخطاب لا يستقطب عامة المجتمع الذي لا يحبذ التعامل مع مثل هذه اللغة المستخدمة في الموقع وهذا يعد إيجابية بالنسبة للموقع والقائمين عليه وليس سلبية أو عائقًا كما يراها البعض فهناك لغة يتم فيها مخاطبة العامة من المجتمع ولغة أخرى يتم مخاطبة المثقفين وأنصاف المثقفين، كما أنّ هناك لغة أخرى يستخدمها أهل العلم والفكر والفقه وهذه اللغة لا يدركها إلا فئة قليلة وربما نادرة في المجتمع وهذا لا يعني قدحًا أو سلبية بحق من أسهم في تصدير هذا النوع من الخطاب بل هو ميزة يدركها من أراد الوصول إليها.

2- أما فيما يتعلق بموقع الإسلام اليوم فقد كان بدوره أقل نخبوية وأقل عمقًا من موقع الورقات السلفية، نظرًا إلى أنّ الموقع لا يهمه بالدرجة الأولى في خطابه وأطروحاته الخوض كثيرًا في قضايا التأصيل الشرعي العميق بالمسائل والنوازل الشرعية والأحداث السياسية المتسارعة حيث يسعى موقع الإسلام اليوم إلى إخفاء الطابع السلفي الديني والاكتفاء بالطابع الإسلامي الديني دون التعمق في أصل الظواهر والمشكلات وتأصيلها الشرعي العميق فالخطاب الإعلامي في موقع الإسلام اليوم هو خطاب يغلب عليه الطابع الجماهيري البعيد عن التشدد والتجاذبات أو السجالات والردود الشرعية فهو يسعى لمواكبة الأحداث بمنظار إصلاحي وأحيانًا بطابع إسلامي، ومن هنا يمكن أن نطلق على هذا الخطاب

في الموقع خطابًا تعبويًا وجماهيريًا الذي يسعى إلى استقطاب واستهداف كافة فئات المجتمع بلا استثناء لكنّ هذا الأمر ليس هدف ومبتغى الخطاب الإعلامي السلفي الذي لا يسعى إلى التجميع والتعبئة الجماهيرية والتركيز عل الإكثار من أعداد المنتسبين لدعوته بقدر ما يسعى إلى النوعية وبناء الشخصية الإسلامية ذات الطابع السلفي، نظرًا لأنّه يسعى إلى ربط الشخص في كل حياته بالدليل الشرعي وليس بآراء وأقوال قابلة للرد والأخذ، ومن هنا فإن موقع الإسلام اليوم لا يعطي هذا الجانب اهتمامًا كبيرًا فهو يتحدث بالدرجة الأولى إلى الجمهور ويسعى إلى استقطابه أيًا كان نوعه أو طابعه حتى لو لم تكن توجهاته إسلامية أو دينية، فالعوائق لدى موقع الإسلام اليوم قد تكون شبه معدومة، وذلك لأنّ الموقع في خطابه وأطروحاته لا يسعى إلى لغة التأجيج أو التأليب بشكل صارخ وواضح، فكتّاب ومنظرو الموقع يتحركون من خلال الخطوط الرمادية ويغلب على كتاباتهم الطابع "البراجماتي" وهي لغة يحسن استخدامها في عالم السياسة وليس في عالم الفكر أو الفقه الشرعي الذي يحتاج إلى لغة عميقة صارمة وحازمة بعض الشيء.

3- بالنظر إلى الخطاب الإعلامي لدى موقع التجديد الإسلامي الذي يقف وسطًا بين النخبوية والجماهيرية حيث يمكن أن يصنف الموقع في بعض الأوقات بأنّه نخبوي تارةً وتارةً أخرى بأنّه جماهيري، فالخطاب الإعلامي في موقع التجديد الإسلامي ذو درجات متفاوتة في الحدة والهدوء وذلك بحسب الحدث وبحسب الموضوع والكاتب، فتارة ترى الخطاب شرعي فقهي متشدد إلى حد كبير،

وتارة أخرى تراه جماهيريًا يتناغم مع الأحداث السياسية بسرعة متناهية، لكنّ الموقع في طابعه جمع بين الاثنين وهذا بحد ذاته ميزةً أكثر منه سلبية ومع ذلك فإن هناك عوائق يمكن أن تقف حجر عثرة في فهم طبيعة الخطاب ومرجعتيه، نظرًا لأنّ الموقع يغلب عليه الطابع الثوري والجهادي لكن بنكهة سلفية، ومع ذلك يتهم الكثير من رموز وأرباب السلفية بأنّ الموقع بريء من السلفية وذلك بتصدير فكر الخوارج وفكر القاعدة باسم السلفية الجهادية والسلفية منهم براء مع إصرار كبير من قبل رموز ومنظري موقع التجديد على أنّهم هم من يمثل السلفية، وهذا الأمر يجعل الجمهور يشعر بالحيرة في من هو الذي يمثل التيار السلفي و أيًا منهم السلفية الحقيقية والصحيحة في ظل المزاودات وتراشق التهم بين رموز السلفية العلمية والجهادية.

كما أنّ هذا الأمر ربما يكون قد جعل موقع الإسلام اليوم في خطابه وكتاباته ينكفئ عن لغة المزاودات والمساجلات الفكرية وأيهم أحقّ أن يمثل التيار السلفي، نظرًا لأنّ هذا النوع من الخطاب لا يهم الجمهور بل يجعله ينفر منه ومن التيار السلفي عامة وخطابه الإعلامي الذي لم يعد يخرج على فئات المجتمع بوتيرة واحدة فتارة تسمع من يحاول التهدئة وتارة أخرى من يسعى إلى إشعال النار وتارة أخرى من يقف موقف وسط للانكفاء والابتعاد عن مثل هذه الأمور، ونظرًا لأنّ لغة المزاودات والسجالات في أي خطاب لا تفيد ولا تضر بالنسبة إلى الجمهور والذي لم يعد يكترث لها كثيرًا لأنّه ملّ سماعها فهو يحتاج إلى خطاب إصلاحي وعقلاني مستنير يخرج من مثل هذه الحالة الشائكة بين كافة تنوعات التيارات السلفية.

□□□ □□□

المراجع

أولاً :المراجع العربية:

أ. القرآن الكريم

ب. رسائل الماجستير والدكتوراه:

1. إبراهيم. دعاء عبد الصبور. دراسة بعنوان" اتجاهات الخطاب الديني في الفضائيات الإسلامية نحو القضايا المرتبطة بالهوية الإسلامية" دراسة تحليلية مقارنة بين الفضائيات السنية والشيعية. أطروحة ماجستير (جامعة المنيا. كلية الآداب . قسم الإعلام)، 2015.
2. أحمد جاد .الفلسفة الإسلامية في مصر في العصر الحديث، رسالة دكتوراة غير منشورة .جامعة القاهرة– مصر،1996.
3. جابر محمد عبد الموجود، دراسة بعنوان: اتجاهات النخبة حول تجديد الخطاب الديني. رسالة دكتوراه جامعة الأزهر،2010.
4. حسن فتحي القشاوي. عوامل تشكيل الخطاب الصحفي أثناء الأزمات والكوارث في مصر. دراسة ماجستير غير منشورة . جامعة حلوان :كلية الآداب، قسم الإعلام،2009م.
5. حسين. محمد ربيع" .صورة الذات والآخر في الخطاب الديني في الصحافة العربية ."دراسة ماجستير غير منشورة. مكان غير معروف :جامعة المنيا، كلية الآداب، قسم الإعلام، صفحة 2009.98م.

6. سعيد محمد الغريب .الصحيفة الإلكترونية والورقية- دراسة مقارنة في المفهوم والسمات السياسية للتطبيق على الصحف الإلكترونية المصرية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام. جامعة القاهرة :كلية الإعلام.2000.
7. طلخان. إيمان احمد أبو الفتوح احمد. معالجة الخطاب الديني في الصحافة المصرية للانتخابات البرلمانية والرئاسية بعد ثورة 25 يناير: دراسة تحليلية مقارنة أطروحة) ماجستير- جامعة الأزهر. كلية الإعلام. قسم الصحافة والنشر. 2015.
8. عباس صادق .تجربة الصحافة الإلكترونية في الإنترنت- أطروحة دكتوراه غير منشورة .جامعة الخرطوم- كلية الإعلام : اسم غير معروف،2000.
9. علاء عبد المجيد يوسف الشامي. دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القضايا السياسية. رسالة دكتوراه. قاهرة. قسم الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام. جامعة القاهرة، 2006.
10. علي، خالد عمر. "الخطاب الديني ودوره في الواقع الحياتي للشباب :دراسة ميدانية في مدينة أربيل ."مكان غير معروف : (أطروحة ماجستير) - جامعة المنصورة. كلية الآداب. قسم علم الاجتماع، 2015.
11.غراب، باكينام حسن. خطاب صحافة التيارات الدينية في مصر تجاه قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان :أطروحة دكتوراه (جامعة القاهرة) . كلية الإعلام . قسم الصحافة،2015.

12. فايز عبد الله الشهري .تجربة الصحافة الإلكترونية العربية على شبكة الإنترنت–رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة شيفيلد–بريطانيا،1999.
13. لمياء سامح السيد .المعالجة الصحفية للشؤون الخارجية في الطبعة الدولية لصحيفة الجيروزاليم بوست الإسرائيلية ."دراسة ماجستير غير منشورة . القاهرة : كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة،2007.
14. محمد. منى سمير محمد. دور الخطاب الديني الإسلامي بالقنوات الفضائية في تنمية الوعي السياسي لدي الشباب الجامعي :أطروحة)دكتوراه. (جامعة دمياط .كلية التربية النوعية. قسم الإعلام التربوي)،2014 .
15. مروان شحادة . دراسة ماجستير بعنوان" تحولات الخطاب السلفي الحركات الجهادية – حالة دراسة 2010 .(2007 – 1990)م.
16 . نعيم التلاوي. دراسة بعنوان: الإخوان المسلمون وتنظيم القاعدة– دراسة تاريخية مقارنة ..دراسة ماجستير في كلية الآداب– قسم التاريخ– جامعة اليرموك،2009م.
17. نهال عمر الفاروق .دراسة بعنوان: الخطاب الديني كما تعكسه البرامج الدينية الموجهة باللغة الإنجليزية في القنوات الفضائية العربية .أطروحة) ماجستير – (جامعة القاهرة .كلية الإعلام .قسم الإذاعة والتليفزيون.2009.
18. هشام عطية عبد المقصود. تأثير السياسة الخارجية للدولة في المعالجة الصحفية للشؤون الدولية– دراسة تحليلية مقارنة للصحافة

المصرية- "1990-1992 " دراسة ماجستير غير منشورة. القاهرة : جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 1995م.

ت. الدراسات المنشورة في الدوريات العلمية:

1. إبراهيم صبري .تجديد الخطاب الإسلامي .مصر : حوليات أدب جامعة عين شمس،1998 .
2. أسامة الشريف .الصحيفة الإلكترونية والصحيفة المطبوعة .عمان، الأردن : بحوث الندوة العلمية للمؤتمر التاسع لإتحاد الصحفيين العرب، دار الكتب المصرية،2000.
3. جمال الراشد. دور الخدمات الإلكترونية في تطوير الإعلام .مكان غير معروف : جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، .2003 المجلدات العدد التاسع-أيلول.
4. جواد راغب الدلو .الصحافة الإلكترونية في فلسطين واحتمالات تأثيرها على قراءة الصحف المطبوعة، دراسة ميدانية بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر. القاهرة المجلد20. .2002
5. حسن حنفي" .تحليل الخطاب ."المؤتمر العلمي الثالث، تحليل الخطاب العربي .جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب. مايو1997 م
6. حميدة سميسم. مفهوم الخطاب الإعلامي ."تحليل الخطاب الإعلامي-جامعة فيلادلفيا-كلية الآداب1997.
7. حميد سميسم .مفهوم الخطاب الإعلامي :بحث في المؤتمر العلمي الثالث، تحليل الخطاب الإعلامي، جامعة فيلادلفيا،1997.

8. صالح السيد عراقي .دراسة بعنوان" أساليب تطوير الخطاب الديني في القنوات الفضائية العربية ."بحث مقدم في المؤتمر العلمي الثاني لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو 2006.
9. عبد الله بن شيخ المحفوظ بن بيه .الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر :ورقة مقدمة لمؤتمر لرابطة العالم الإسلامي" الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر "المنعقد في مكة المكرمة،1428 ه.
10. محمد عبد الكريم .تأثير تكنولوجيا الاتصال على مستقبل الصحافة المصرية التقليدية :المؤتمر الأول لأكاديمية أخبار اليوم، القاهرة – الصحافة العربية وتحديات المستقبل، أكاديمية أخبار اليوم،2002.
11. محمد علي الكريم .الدعوة الإسلامية في الغرب .الإمارات العربية المتحدة : ورقة عمل لمؤتمر :قضايا الدعوة الإسلامية في العصر الحديث–جامعة الشارقة،2001.
12. نجوى عبد السلام فهمي. تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية ..الواقع والمستقبل .المجلة المصرية لبحوث الإعلام ص 44،1998.

ث. الكتب العربية:

1. إبراهيم إمام .الإعلام الإسلامي.. المرحلة الشفهية .القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، المجلد1، 1980.
2. أحمد أبو المجد .حول الخطاب الديني المعاصر .مكان دار النشر غير معروف،2003.
3. أحمد زايد. صور من الخطاب الديني المعاصر: خطاب المؤسسة والنخبة. القاهرة: دار العين للنشر، المجلد1 .2007 .

4. أحمد القاضي .تجديد الخطاب الديني . القاهرة : مكتبة مدبولي، 2008.
5 . أوليفيه روا، و ترجمة صالح الأشمر .دراسة بعنوان": الجهل المقدس :زمن دين بلا ثقافة"،2012 م.
6. جمال البنا. استراتيجية الدعوة الإسلامية في القرن 21 كما تقدمها دعوة الإحياء الإسلامي .القاهرة : دار الفكر الإسلامي، 2000.
7. د. رفعت سيد أحمد .دراسة بعنوان": قرآن ..وسيف (من الأفغان.. إلى بن لادن)(من ملفات الإسلام السياسي..) دراسة موثقة–2002.
8. رضا عبد الواجد أمين .الصحافة الإلكترونية. القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع،2007.
9. رول ميير .كتاب بعنوان" :السلفية العالمية :الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير"، المترجم :محمد محمود التوبة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر،2014.
10. سالم الطويل. خطاب الحياة اليومي في المجتمع المصري . دبي–الإمارات العربية المتحدة : دار القراءة للجميع، 1992.
11. سمير حسين. بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ(، القاهرة، عالم الكتب)، ١٩٧٦.
12. سهيلة زين الدين حماد .كتاب بعنوان" :الإعلام في العالم الإسلامي.. الواقع،المستقبل :الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان الرياض،1424ه–2003.
13. صالح خليل أبو إصبع .الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة . عمان، الأردن :دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، المجلد 5، 2006.

14. صفاء جبارة .الخطاب الإعلامي بين النطرية والتحليل . عمان-الأردن : دار أسامة للنشر، صفحة .291 المجلد1، 2009.
15. طه عبد الرحمن .الخطاب الإسلامي إلى أين؟ دمشق : دار الفكر .2001.
16. عبد الأمير الفيصل .الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي . الأردن- عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع، المجلد1، 2006.
17. عبد الجليل أبو المجد و وآخرون .تجديد الخطاب الإسلامي وتحديات الحداثة . الدار البيضاء : دار أفريقيا للشرق.
18. د.عبد القادر طاش .كتاب بعنوان" :إضاءات حول الإعلام الإسلامي-مقالات في الدعوة الإعلام الإسلامي"، دار الأمة للنشر، قطر-الدوحة1411 ه.
19. عبد الهادي الشهري .استراتيجيات الخطب . الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الكتاب الجديد،2004.
20. علي أجقو .الصحافة الإلكترونية العربية ..الواقع والآفاق .الجزائر :دار الكتاب الجزائري،2005 .
21. علي محمد حوات .قراءة في الخطاب الإعلامي والسياسي المعاصر .القاهرة : مكتبة مدبولي، المجلد، 2005.
22. فوزي ربيع .دراسة بعنوان :"الحركات الإسلامية في مصر:من محمد علي إلى ثورة 25 يناير".2011 .
23. كايد عبد الحق، عبد الرحمن عدس و ذوقان عبيدات. البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه. عمان- الأردن : دار الفكر للنشر والتوزيع، 1988.

24. ماجد سليمان تربان .الإنترنت والصحافة الإلكترونية.. رؤيا مستقبلية .القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، المجلد1، 2008.
25. مجموعة باحثين" .سجل البحوث وأوراق العمل المقدمة لندوة السلفية..منهج شرعي ومطالب وطني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–الرياض السعودية، المجلد الأول–المجلد الثاني .2014.
26. مجموعة باحثين" .سجل البحوث وأوراق العمل المقدمة لندوة السلفية..منهج شرعي ومطالب وطني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–الرياض السعودية، المجلد الثالث–المجلد الخامس. .2014.
27 . محمد إبراهيم نصر .كتاب بعنوان: "الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها"، الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع1398 ه.
28. محمد أبو رمان و حسن أبو هنية .دراسة بعنوان" السلفية المحافظة :استراتيجية أسلمة المجتمع وسؤال العلاقة الملتبسة مع الدولة. 2014.
29. محمد بن إدريس الشافعي و المحقق أحمد محمد شاكر. كتاب "الرسالة ."بيروت– لبنان : دار الكتب العلمية، 2002.
30 . محمد حمود حسن .كتاب بعنوان" :الخطاب الإعلامي في الصحافة الإسلامية العراقية"، جامعة بغداد،2004 م.
31. محمد سيد محمد. المسؤولية الإعلامية في الإسلام. القاهرة : دار الفكر الغربي، 2008.

32. محمد شومان. تحليل الخطاب الإعلامي" أطر نظرية ونماذج تطبيقية ."القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، المجلد ط2007.1.
33. محمد عبد الحميد. "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام :من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية ."القاهرة : عالم الكتب، الصفحات .214-213 المجلد1. 2002.
34. د. محمد عمارة .الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني .القاهرة، مكتبة الشروق الإسلامية، الطبعة الأولى، 2004.
35. محمد منير. تجديد الخطاب الديني في الواقع المعاصر .القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.
36. أ.د محمد منير حجاب .كتاب بعنوان" :الإعلام الإسلامي: المبادئ -النظرية -التطبيق"، دار الفجر للنشر والتوزيع -القاهرة- الطبعة الثانية.2003.
37 محمد يونس. الخطاب الإسلامي في الصحافة العربية. الإمارات: دار القلم للشر والتوزيع،2004.
38. محمد يونس . تجديد الخطاب الإسلامي من المنبر إلى شبكة الإنترنت، الدار العربية للكتاب،2013.
39. محمود عكاشة. خطاب السلطة الإعلامي. القاهرة: الأكاديمية الحقوقية للكتاب الجامعي، دار المعرفة، 2007.
40. محمود علم الدين. الصحافة في عصر المعلومات ..الأساسيات والمستحدثات. القاهرة : دار النشر، 2000.

41. د. محمود يوسف السماسيري .كتاب بعنوان" : فلسفات الإعلام المعاصرة في ضوء المنظور الإسلامي"، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان –الأردن1428 ه .

42. محي الدين عبد الحليم .كتاب بعنوان" :الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية": القاهرة :مكتبة الخانجي بمصر1979.

43. مصطفى بن محمد بن مصطفى .كتاب" أصول وتاريخ الفرق الإسلامية :"مكتبة صيد الفوائد، الرياض– السعودية، 2003 م.

44. منتصر حمادة .دراسة بعنوان" :في نقد تنظيم القاعدة :مساهمة في دحض أطروحات الحركات الإسلامية الجهادية. 2010.

45. د. نصر حامد أبو زيد .نقد الخطاب الديني .القاهرة، مكتبة مدبولي.2008 .

46. وحيد تاجا .الخطاب الإسلامي :إلى أين؟ دمشق : دار الفكر، 2006.

47. وليد بن عبد الله الهويريني .كتاب بعنوان" :أوراق سلفية إصلاحية ."الشبكة العربية للأبحاث والنشر .الطبعة الأولى، 2011.

ج. البحوث العلمية:

1.أحمد زغلول شلاطة. "دراسة بعنوان" الحالة السلفية في مصر 2011م

2. أحمد الكاتب .دراسة بعنوان" الفكر السياسي الوهابي. قراءة تحليلية 2008م.

3. د.أكرم حجازي. بحث" وهي: على مشارف فلسطين رحلة في صميم عقل السلفية الجهادية القاعدة نموذجا،(31/9/2006) صحيفة القدس العربي، 2006.
4. السيد أبو داود .دراسة بعنوان" الإسلاميون والمستقبل...رؤية في تخطي الحواجز" 2010م.
5. السيد بخيت. الصحافة الإلكترونية العربية إلى أين؟ بحث منشور ضمن كتاب بحوث في الصحافة المعاصرة.2000 .
6. رأفت صلاح الدين و د. مالك الأحمد .المنهج في دراسة وتقييم المواقع الإسلامية، مركز أبواب للإعلام.2014.
7. سمير عبد الرحمن الشميري .دراسة بعنوان" الإعلام الديني الوسيلة والأسلوب والمنهج ومقومات النهوض"، مجلة الدراسات الاجتماعية-جامعة العلوم والتكنولوجيا- اليمن 2012م.
8. عبد الواحد علوان .الخطاب والنقد بين الوصايا والتواصل. بيروت: مجلة" الكلمة"، منتدى" الكلمة "للدراسات والنشر،1998.
9. فتحي ملكاوي. الخطاب الإسلامي الحضاري :ملامح مكونات، ملف قراءات في المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر .فتحي ملكاوي .بيروت : مجلة" الكلمة"، مجلة فكرية ثقافية إسلامية، 2002.
10. فهد الشقيران .دراسة بعنوان" علاقة السلفية الجامية بالشرائح المهمشة" 2010م.
11. قاسم قصير .التيارات السلفية في مصر فوز راسخ أم حالة .موقع جريدة السفير اللبنانية2011 .م.

12. محمد الحديدي .نظريات الإعلام .اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام .القاهرة، 2001م.
13. محمد نبيل الشيمي .دراسة بعنوان" السلفيون...الجذور والأفكار دراسة وصفية- الحوار المتمدن- العدد 3723. 2013.
14. مركز الدين والسياسة للدراسات .دراسة بعنوان" :السلفية المصرية ..ومرحلة جديدة2012 ."م.
15. ممدوح الشيخ .دراسة بعنوان" السلفيون من الظل إلى قلب المشهد"2011م.
16. منصور بن تركي الهجلة .دراسة بعنوان" السلفية بين الإبتلائية والنقدية"، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة-قطر،2014 م.
17. نواف القديمي . دراسة بعنوان" المحافظون والإصلاحيون في الحالة الإسلامية السعودية .2011م.
18. هاني نسيرة. دراسة بعنوان" السلفية في مصر ..تحولات ما بعد الثورة . "القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام،،2011 م.

ح. المقالات والتقارير الصحفية:

1. د.صبري محمد خليل .مقالة علمية تحت عنوان" السلفية الجهادية، أصولها الفكرية والمواقف المتعددة منها ."موقع د.صبري محمد خليل، 19 يوليو 2012.
2. عزيز عبد الواحد .مقالة بعنوان" نحو خطاب ديني معاصر / القسم الأول ".موقع مركز النور للدراسات.2014.

3. فداء ياسر الجندي. مقالة بعنوان: مأساة العربية على الشبكة العالمية.PC Magazine ".2012.
4. نادية العوضة. تقرير بعنوان" إدمان الإنترنت مرض كيف تجنبه"، صحيفة" البيان "دولة الامارات.2001.

خ. المواقع إلكترونية:

1. إبراهيم بن عبد الله المطلق: مقال بعنوان: "المطلق يعلق على حمزة المزيني: مجاهدو أفغانستان خريجو مدرسة "الإخوان " وليس السلفية"، موقع "شبكة الإسلام العتيق"، 02-07-2011م،
http://islamancient.com/play.php?catsmktba=4642
2. أبو إسماعيل أعبو .خصائص الخطاب الصحفي، والإشهاري، والسياسي. موقع أبو إسماعيل.
http://abouismail.page.tl/%26%231582%3B%26%23
3. أبو بكر الأنصاري: تقرير بعنوان: "الموقوف وليد السناني: بن عثيمين مفتون والدولة علمانية..وأؤيد منهج القاعدة"، موقع: "MBC"، 17-11-2013م،
http://goo.gl/g2NBcN
4. أحمد حامد: الأسلمة والسلفية والجهاديون. أهم أسباب النظرة السلبية للإسلام في الغرب، صحيفة "الأهرام" الرقمية، نوفمبر 2012م،
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=111 0286&eid=5850
5. أحمد الحبيشي: مقالة بعنوان: "لحظة حرية:ما تيسّر عن فقه الارهاب « 2 »"، موقع "صحيفة ٢٦ سبتمبر"، العدد 1752، 06-

2014-02م،

http://www.26sep.net/articles.php/articles.php?id=6108

6. أحمد فهمي: مقالة بعنوان: "التيارات السلفية وخيارات المستقبل"، موقع "الألوكة" الإسلامي، 10-04-2008م،

http://majles.alukah.net/t14556

7. أحمد النظيف. مقالة تحت عنوان" السلفية و أخواتها الحلقة الأولى :السلفية العلمية و الحركية ".صحيفة التقدمية الإليكترونية.2011،

http://www.taqadoumiya.net/%D9%83%D8%AA9

8. أسامة شحادة: "سلسلة رموز الإصلاح 16- علامة العراق أبو المعالي محمود شكري الألوسي"، موقع شبكة "الراصد" الإسلامية،

http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=6319

9. بسام رمضان: تقرير بعنوان: "10 كتب تعتمد عليها الجماعات التكفيرية والجهادية في بناء أفكارها"، موقع "المصري اليوم"، 02-08-2014م،

http://www.almasryalyoum.com/news/details/493506

10. جاسم محمد: تقرير بعنوان: "السلفية في مصر وعقدة السياسة .. السلفيون في مصر والعملية السياسية"، صحيفة "العراق اليوم"، 2013-02-19،

http://iraqalyoum.net/news.php?action=view&id=16109

11. خالد مصطفى: تقرير تحت عنوان: "السلفيون والواقع السياسي الجديد"، موقع "المسلم" الإلكتروني، 1432/5/19 ه،
http://www.almoslim.net/node/145094
12. د. سفر الحوالي: محاضرة مفرّغة بعنوان: "مفهوم الجهاد"- للشيخ السعودي سفر الحوالي، موقع "الشيخ الدكتور سفر الحوالي"،
http://www.alhawali.com/main/2338-2--%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF-.html
13. د. محمد ناصر الخوالده. مفهوم الخطاب (Discourse) كوسيلة اتصالية . الموقع الشخصي للدكتور محمد ناصر. 2011 .
http://kenanaonline.com/users/MOMNASSER/posts/380864
14. سامي خشبة .تجديد الخطاب الديني، علوم الدنيا المتغيرة وواجب عمارتها.2006 ،
http://www.ahram.org.eg/Archive/2002/3/29/ARTS2.HTM
15. . سلمان العودة: محاضرة مفرّغة بعنوان: "الله أكبر سقطت كابل"- للشيخ سلمان العودة، موقع "إسلام ويب"،
http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=13816

16. الشيخ عبد العزيز_بن باز: مداخلة بعنوان: "أهل السنة وتسميتهم بالوهابية"، الموقع الرسمي للشيخ ابن باز،

http://www.binbaz.org.sa/noor/1704

17. صالح بن فوزان الفوزان: "ما أنواع التوحيد مع إيضاح كل نوع منها؟"، موقع "طريق الإسلام"،

http://ar.islamway.net/fatwa/5218?ref=g-rel

18. صلاح الدين حسن. التيارات السلفية في مصر.. خريطة معلوماتية. موقع إخوان الدقهلية،2011م،

http://dakahliaikhwan.com/viewarticle.php?id=4070

19. صلاح الدين حسن: دراسة بعنوان: "السلفيون المداخلة في مصر"، 01-12-2010م،

http://salaheldinhassan.blogspot.com.eg/2010/12/blog-post_408.html

http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=13816

20 . عبد الحكيم أبو اللوز: دراسة بعنوان: "السلفية التقليدية والسلفية الجهادية"، (موقع مجلة "الديموقراطية"-مؤسسة الأهرام للنشر-العدد رقم 48)،

http://democracy.ahram.org.eg/News/384/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D
9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%
D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8
%A9.aspx

21. عبد الرحمن الحاج: تقرير بعنوان: "السلفية والسلفيون في سورية: من الإصلاح إلى الجهاد"، موقع مركز "الجزيرة" للدراسات، 26-05-2013م،
http://studies.aljazeera.net/reports/2013/05/2013520105748485639.htm

22. عبد الرحمن العمر: مقالة بعنوان: "الجهاد الأفغاني ونظرة المنصفين!"، موقع "المسلم" الإلكتروني، 1429ه،
http://www.almoslim.net/node/90554

23. عبد الله الهدلق: مقالة بعنوان: "قراءةٌ نقديةٌ لبحث سعود السرحان:«الحكمة المصلوبة : مدخل إلى موقف ابن تيمية من الفلسفة،
https://saaid.net/Warathah/Alkharashy/mm/40.htm

24. عبد المنعم الشحات : مقالة بعنوان: "هل هذا حقًا هو عصر السلفية؟"، موقع "طريق السلف- الواقع المعاصر"، 14-04-2010م،
http://www.anasalafy.com/play.php?catsmktba=16749

25. علي عبد العال: دراسة بعنوان: "الدعوة السلفية" بالإسكندرية.. النشأة التاريخية وأم الملامح- الموقف من السرية والعمل التنظيمي"، موقع "شبكة الحوار نت الإعلامية"، 04-05-2011م،
http://www.alhiwar.net/ShowNews.php?Tnd=17520
26. علي عبد العال: دراسة موسعة تحت عنوان: " قصة السلفية والتنظيمات الحركية في مصر"، موقع "بوابتي"، 13-08-2008،
http://www.myportail.com/actualites-news-web-2-0.php?id=1527
27. الكاتب أبو الفضل: شبكة الإمام الآجري: مقالة بعنوان: "حجية قول الصحابي"، 2009م،
http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=7659
28. ماجد الكبيّر. مقالة بعنوان" التيارات الإسلامية في السعودية"، مدونة" ماجد الكبير. "مدونة ماجد" 2011م.
http://majed.in/archives/120.
29. مجلة "الحجاز" الإلكترونية: تقرير بعنوان: "تركة الماضي-إعادة (بطركة) السلطة الدينية"،
http://www.alhejazi.net/qadaya/034506.htm
30. محمد السالم: مقالة بعنوان: "سريّة النصيحة للحاكم"، (موقع "السكينة" للحوار- قسم التأصيل الشرعي)، 2011/09/26م،
http://www.assakina.com/taseel/9802.html
31. محمد الشيوخ : تقرير تحليلي بعنوان: "الإسلام السياسي السعودي السني"، موقع مجلة "العروة الوثقى" الإلكترونية، 2013/08/28م،
http://www.alorwa.org/content.php?id=2603

32. مسفر القحطاني: تقرير بعنوان: "الصحوة الإسلامية في السعودية تباين ما بين السلفية والدعوية الحركية"، مدونة "أوراق الورد" الثقافية، 20-10-2013م،
http://awraq-79.blogspot.com.eg/2013/10/blog-post_6188.html
33. مشاري الذايدي: مقالة بعنوان: "هكذا تكلم وليد السناني"، صحيفة "الشرق الأوسط"، 23-11-2013م، العدد 12779،
http://archive.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=751189&issueno=12779#.U0qEo_l
34. منصور بن عبد الله المشوح: مقالة تحت عنوان: "مستقبل الفلسفة في السعودية"، موقع صحيفة"الجزيرة" السعودية، 2009/01/12م،
http://www.al-jazirah.com/culture/2009/12012009/fadaat15.htm
35. موقع "بوابة الحركات الإسلامية": دراسة بعنوان: "السلفية المدخلية وعلاقاتها بالإخوان والسلفيات الأخرى"، 2016/08/31م،
http://www.islamist-movements.com/37030
36 موقع حزب "الأمة": نشرة تعريفية عن حزب "الأمة"، 2010م،
http://www.ommahparty.com/about-2/
37. الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن: "السلفيون...الجذور والأفكار: دراسة وصفية التيارات السلفية في مصر3/2"،
http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=307035&r=0

38. موقع "صيد الفوائد": مقالة بعنوان: "علامة العراق الألوسي ولزومه منهج السلف"-(من إعداد شبكة الدفاع عن السنة)،
http://www.saaid.net/feraq/el3aedoon/19.htm
39. الموقع الشخصي للدكتور حاكم المطيري: "السيرة الذاتية للأستاذ حاكم المطيري"،
http://www.dr-hakem.com/Portals/Content/?info=TVRRbVVHRm5aU1l4K3U=.jsp
40. موقع العربية. نت: تقرير تحت عنوان: "عبد السلام السحيمي : فكر الصحوة مهّد للعنف وهو من وجوه الإخوان"، 26-05- 2005م،
https://www.alarabiya.net/articles/2005/05/26/13384.html
41. موقع: "مجلة مؤتمر الأمة": "البيان الختامي لمؤتمر مصر الثورة ومستقبل الأمة"، 27 سبتمبر 2013 م،
http://www.ommahconf.com/site/news.php?action=view&id=132
42. موقع "ميدل ايست أونلاين": تقرير تحت عنوان: "الصحويون السعوديون: ممازجة الوهابيَّة بالقطبية"، 11-03- 2014م،
http://www.middle-east-online.com/?id=172672
43. نبيل باهي: مقالة بعنوان: "البدعة ... مِعْوَلُ هَدْمِ الدِّينِ"، موقع "مركز التصفية و التربية السلفية"،

http://www.tasfiatarbia.org/home/content/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D8%B9%D8%A9-%D9%85%D9%90%D8%B9%D9%92%D9%88%D9%8E%D9%84%D9%8F-%D9%87%D9%8E%D8%AF%D9%92%D9%85%D9%90-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%91%D9%90%D9%8A%D9%86%D9%90

44. نبيل البكيري. السلفية الحركية.. السرورية أنموذجًا!، موقع مركز الوفاق الإنمائي للبحوث والتدريب

http://wefaqdev.net/art1143.html

45. هاشم عبد الستار: مقالة بعنوان: "الوهابية وآل سعود... إشكالية المرجعية بين الأمة والدولة (2 من 2)"، مجلة "الحجاز" الإلكترونية،

http://www.alhejaz.org/tarekh/096801.htm

46. هشام بن غالب: تقرير صحفي بعنوان: "السلفية السعودية في ميدان السلطة"، (موقع مركز الجزيرة للدراسات)، 11 أبريل 2013م،

http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2013/04/20134794152127903.html.(

47. وكالة "أونا" الإخبارية: تقرير بعنوان: "الدعوة السلفية تدشن مؤسسة بيت الأعمال التجارية كذراع اقتصادي لها"، 21 أكتوبر 2012م،

http://goo.gl/hOXdDU

48. يحيى ساعد: تقرير تحت عنوان: "الفوزان يطالب بتدريس الفلسفة بالمدارس والجامعات السعودية"، موقع صحيفة "صوت الأخدود" الإلكترونية، 22 / 10 / 2010 م،

http://www.okhdood.com/?act=artc&id=6825

ثانيا: المراجع الأجنبية

أ . رسائل ماجستير ودكتوراه:

1. Abdel Raouf and Nouran Ibrahim. Socio-cognitive Critical Analysis of the US War on Terror Discourse and its : Thesis(m.s)-Ain Shams University.Faculty of Al-Alsun.Department of English.، 2015.

2. Axner, Marta. Public Religions in Swedish Media-(A Study of Religious Actors on Three Newspaper)-Debate Pages 2001-2011. s.l. : Uppsala University-degree of Doctor of Philosophy (Faculty of Theology), 2013.

3. Hamed, Ayman Mohamed Elsoufi. A Contrastive Study of Politeness and Impoliteness Strategies in

British and Arab Sports Media Discourse. s.l. : thises (m. a) - Fayoum University. Faculty of Arts. Department of English Language and Literature., 2014.

4. Mohamed Abdel Fattah. Abdel Raouf. Analysis of the Egyptian Media Discourse on the Islamists in the Post-January Revolution Period: Thesis (Ph.D.) - Suez Canal University. Faculty of Arts & Humanities. Department of Linguistics.، 2014.
5. Mohamed, Marwa Saad Elshahat. A Critical Analysis of Media's speech-Study selection of newspaper articles on the issue of HIV him .s.l. : thesis (M.S)- Banha university. faculty of arts. Department of English, 2012.
6. Ng'atigwa, Francis Xavier. Bayreuth International Graduate School of African Studies (BIGSAS)-and the Department of Media Studies, Bayreuth University in the Partial fulfillment of the requirements for Doctor of Philosophy in Media Studies. 2013.
7. Provencher, Laura Elizabeth. A Critical Analysis of the Islamic Discourse of Interfaith Dialogue. s.l. :

The University of Arizona–Thesis(m.s)–Near Eastern Studies; Graduate College.

8. Al Tohami, Waheed Mohammed Abo El–Soud. Conceptual metaphors in media political discourse of the Arab spring revolutions. s.l.: Thesis (PH.D.) – Minoufiya UniversitY. Minoufiya UniversitY. Faculty of Arts. Department of English, 2015.

9. Vermeer, Alicia Suzanne. Searching for God : portrayals of religion on. s.l. : thesis Master of Arts degree in Religious Studies–in the Graduate College of The University of Iowa, 2014.

ب. الدراسات المنشورة في الدوريات العلمية:

1. Angela Zito, "Can Television Mediate Religious Experience? The Theology of Joan of Arcadia." In Religion: Beyond a Concept, ed. Hent de Vries, (New York: Fordham University Press, 2008,).732.

2. Anne M. Blackburn, "The text and the world," in The Cambridge Companion to Religious Studies, ed. Robert Orsi, (New York, Cambridge University Press, 2012), 159.

3. Carvalho, A 2000, Discourse analysis and media texts: a critical reading of analytical tools,

Universidade do Minho, Centro de Estudos de Comunicação e Sociedad, Braga.

4. Courtney Bender, "Practicing Religions," in The Cambridge Companion to Religious Studies, ed. Robert Orsi, (New York, Cambridge University Press, 2012), 273.
5. Gamson, A & Modigliani, A. (1989). Media Discourse and Public Opinion on Nuclear Power: a Constructionist Approach. In American Journal of Sociology, 95(1), 1-37.
6. Jane Feuer, "Genre Study and Television," in Channels of Discourse, Reassembled, edited by Robert C. Allen, (Chapel Hill: The University of North Carolina Press, 1992), 144.
7. John Degenaar, ―Religious Discourse, Power and Public‖. Neotestamentica, 31, No.1 (1997):39-58.
8. JOSEPH BOLANDZA EPOMBO-MWENGE-,BIBLICAL INTERPRETATION AS SOCIAL DISCOURSE: A STUDY OF RECONSTRUCTIVE RELIGIOUS DISCOURSE IN POST-COLONIAL

DEMOCRATIC REPUBLIC OF CONGO, Pp. 120–125, November 2010.

9. Matthew Engelke, “Material religion,” in The Cambridge Companion to Religious Studies, ed. Robert Orsi, (New York, Cambridge University Press, 2012), 227–28.

10. Matt Tomlinson, ―Religious Discourse as Metaculture.‖ European Journal of Cultural Studies. Vol. 15, No. 1 (2002):25–47.

11. O'Keeffe, A. (2006). Investigating Media Discourses. London: Routledge.

12. Phillips, L & Jørgensen, MW 2002, Discourse analysis as theory and method, Sage, London.

13. Sánchez, M. (Ed.). (2002). Windows on the World: Media Discourse in English. Valencia: University of Valencia Press.

14. Tantawi, O. (2012). Modern Preachers: Strategies and mixed discourses. In Hroub, Khaled, (Ed). (2012). Religious Broadcasting in the Middle East. Hurst& Company, London.

15. Van den Heever, G. (ed.). ―Making Mysteries from the Untergan den Mysterien to Imperial Mysteries.

Social Discourse in Religion and the study of Religion.‖ Pp. 262-308 in Religion &Theology. Volume 12, no. 3&4 (2005).

16. van Dijk, TA (ed.) 1985, Handbook of discourse analysis, Academic Press, London.

17. van Dijk, TA 1993, 'Principles of critical discourse analysis', Discourse & Society, vol. 4, no. 2, pp.

18. West, Gerald. ‾Shifting Perspectives on the Comparative Paradigm: South African Biblical Scholarship.‖ in Religion & Theology: A Journal of Contemporary Religious Discourse 12 (2005): 48-72.

19. Winther Jørgensen, Marianne, and Louise Phillips. 2002. Discourse Analysis as Theory and Method. London: Sage.

20. Wodak, R 1999, 'Critical discourse analysis at the end of the 20th century', Research on Language and Social Interaction, vol. 32, no.1&2.

21. Zoonen, L. van, Vis, F. and S. Mihelj (2010). Performing citizenship on YouTube: activism, satire and online debate around the anti-Islam video Fitna. Critical Discourse Studies, 7(4), 249 – 262.

ت .المواقع الإلكترونية:

1. Justin Tadlock, “So say we all: Religious Aboard Battlestar Galactica,” Life, Blogging, and Wordpress, accessed 6 March, 2014, http://justintadlock.com/writing/so-say-we-all-religion-aboard-the-battlestargalactica
2. van Dijk, TA 1998, ‘18 Critical discourse analysis’, viewed 25 February 2012, http://www.discourses.org/OldArticles/Critical%20discourse%20analysis.pdf

[][][] [][][]

الفهرس